TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190147

UNIVERSAL
LIBRARY

هذه بغية
السائلين عن ترجمة
خاتمة المتأخرين من بالعلم
والعمل والورع تحلا الشيخ ابو بكر
ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عمر
الملا الحنفي الاحسائي
رحمه الله تعالى وعفى
عنهم والمسلمين
امين
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد سيد
المرسلين وعلى اله وصحبه
اجمعين والتابعين لهم باحسان
الى يوم الدين والحمد
لله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ؛ وخالق جميع المخلوقين ؛ ورازقهم ومميتهم وباعث الجزاء يوم الدين ؛ والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله الطيبين الطاهرين ؛ واصحابه البررة العدول المنتخبين ، وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين . **اما بعد** فقد طلب مني بعض المعاصرين اكتب له ترجمة خاتمة المتاخرين ؛ من العلماء العاملين . الكاتن انسان العين وجه الدين ؛ وان اذكر له جميع مؤلفاته ، وادعيته وملخصاته ؛ وسائر منقولاته فاجبته لحسن نيته ، وصدق رغبته ؛ وذلك لملازمتي اياه ، واطلاعي على احواله ومزاياه ، في الحضر والسفر ، وحال النوم واليقظة وفي اي مكان اسير **فاقول** هو الامام الهمام ؛ علم العلماء الاعلام ؛ وفخر المسلمين والاسلام ، بالعلم والعمل والورع تخلقا والدا الشيخ **ابو بكر** ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عمر الحنفي الاحسائي رحمه الله تعالى وقدس روحه ؛ ورحمه رحمة واسعة فسيحة ، مرقده وضريحه ، امين **كانت** ولادته رحمة الله تعالى عليه في اليوم الثاني من ربيع الثاني من سنة ١١٩٨ الثامنة والتسعين بعد المائة والالف من هجرة من انزل عليه القران العظيم والسبع المثاني ؛ وتوفي والده وهو صغير وتربى في حجره وهو محفوف بعين عناية مولاه وملحوظ بحفظه ورعايته ؛ الى ان بلغ سن الرشد واجلس عند المعلم وتعلم القران العزيز ، واكمل حفظه عن ظهر قلب وهو ابن عشر سنين ثم جد واجتهد في تحصيل العلوم الشرعية والتفلية على عدة مشائخ ذوي علماء جهابذة ميامين منهم عماه النبيلان اللذان فاقا فخرا وفضلا الا

عبد الرحمن و الشيخ احمد ابنا الشيخ عمر الملا، و منهم من تصدى للاقراء والتعليم في بيته مع كبر سنه حراسة لوقته، عن ان يضيع في غير طاعة المولى العلي الشيخ حسين ابو بكر الاحسائي الحنفي اشتغل عليهم في علم الفقه وعلم النحو الذي فضله شهير غير خفي، و منهم العالم الجليل الفاضل، الذي قل في زمانه من له بماثل: في علم و عمل وتواضع نال به درجة السلف الاوائل الشيخ عبد الله ابن احمد الجعفري الشافعي الاحسائي الكامل: اشتغل عليه في علي الفرائض والنحو واشتغل على غيره هؤلاء المشائخ في علوم الآلات من صرف ومعاني وبيان وبديع ومنطق ممن يقدم الاحساء من بعض هاتيك البلدان والجهات اكمل اظفر بشخص متفنن في العلوم النقلية والعقلية مع الاتقان اشتغل عليه حسب الامكان: وحصلت له رحمة الله تعالى عليه اجازات من مشائخ نبلاء عن مشائخ اجلاء لهم اثبات، منهم العلامة الشيخ حسين ابو بكر السابق ذكره والشيخ الكامل السيد محمد ابن السيد احمد العطاس شيخ المالكي المغربي ثم المدني المدرس بالمسجد النبوي ويكفي في ذلك شرفه وفخره، والشيخ الجليل والعالم النبيل في علم الشريعة والعلم اللدني السيد يس ميرغني الحنفي المكي، رحمة الله على جميعهم، وفسح لهم في قبورهم امين، اجازة كل واحد منهم مما تجوز له روايته، وتعلو لديه درايته، من تفسير وحديث واصول وفروع من منقول ومعقول مما تلقوه عن مشائخهم، كما هو مذكور في اثباتهم كثبت السيد محمد الفاسي المسمى بالنخب البادية، في اسانيد العالية في ثبت العلامة الشيخ الكبير، الملقب بالامير، المالكي المصري الشهير قدس الله تعالى ارواحهم، ونور ضرائحهم امين ثم تلقى علم الاخلاق والاداب والسلوك، الى خدمة ملك الملوك: من الفاضل العالم العامل الناسك الزاهد الذي هو فوق ما وصف به حري: الجليل النبيل الهمام الشهير الشيخ حسين بن احمد الشهير بالدوسري: الشافعي البصري ثم المكي، قدس الله تعالى سره ورحمه ونور عليه بقبره امين، وتلقى

بعض الاذكار والاوراد عن غير هؤلاء المشائخ الامجاد، ممن له في ذلك قدم راسخ حسب
ما اخذوه عن مشائخهم الافاضل البواذخ واخذ عن من لقيه منهم من العلوم الشرعية
حتى بلغ الغاية، وفاق معاصريه في العبادة والزهادة والتواضع والدراية **وكان**
رحمة الله تعالى عليه محافظا على الصلوات الخمس في الجماعات؛ ومواظبا على نوافل
الطاعات، ماكان تابعا للفرائض من المسنونات المؤكدات، وغيرها من المستحبات و
المندوبات، **وكان** رحمه الله تعالى يعتاد الصيام نفلا ريواضب عليه مما رغب
فيه الشارع صلى الله عليه وسلم وحث عليه، كيومي الاثنين والخميس وذلك لرفع الاعمال
الى المولى جل وعز مع انها معلومة للذكر وكذلك صيام الستة من شهر شوال منفرقة فيه
وكذلك العشر الاول من ذي الحجة والعشر الاول من المحرم صيفا وشتاء رجاء رضى الله
مولاه وقصدا للتقرب اليه **وكان** رحمة الله تعالى عليه يواضب على ختم القرآن مرتين
في التراويح في شهر رمضان **الاولى** يختمه ليلة احدى وعشرين **والثانية** ليلة
تسع وعشرين على ممر الزمان **وكان** رحمه الله تعالى يقوم للتهجد بعد النصف الاول، وذلك
وقت تجلي المولى عز وجل، كما عليه المعول ثم يدعو بعد فراغه بادعية نافعة للخاص والعام
من الانام، رجاء الثواب الجزيل من ذي الجلال والاكرام **وكان** رحمه الله تعالى مواظبا
على احياء ما بين العشائين وما بين الطلوعين وعلى صلاة الاستخارة كل يوم بعد الاشراق
ركعتين والاتيان بدعائها المخصوص المروي عن المشائخ اليمانيين **وله** رحمة الله تعالى
عليه من التآليف العديدة والتخليصات المفيدة والرسائل والتقول التي هي في فنونها
فريدة، وادعية مطلقة ومقيدة واوراد، التي ستأتي مسرودة بالتعداد **وكانت**
اوقاته معمورة بالطاعات، من نهاريين زوال النهار الى الضحوة الكبرى **وبعد**
صلوة الظهر الى قرب وقت صلوة العصر **وبعدها** الى قرب المغرب مستديما في هذه
الثلاثة الاوقات، ما عدا يوم الجمعة ويوم الثلاثا فيدرس آخر النهار منهما فقط في كتاب

تلقوه

تواليه

الى طلوع الشمس

مختصر التبصرة الاخير يوم الجمعة ويوم الثلاثا في كتاب بغية الواعظ المشتمل على الوعظ والحكايات
هذا مع ان ماكان يعتاده من الامور المباحات في حقه طاعات، لاقترانها بالنيات
الصالحات **وكان** رحمة الله تعالى عليه في نفسه يأخذ بالعزائم المأمور بها في الشرع
تابعا سلف الامة في الاصل والفرع **وكان** رحمة الله تعالى عليه متأسيا بقول سيد
الناس، ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد مما في ايدي الناس يحبك الناس **وكان**
من ورعه وتعففه رحمة الله تعالى عليه انه لا يجعل غذاء جسمه الا من غلات عقارات لكم
واما ماكان تحت يده من غلات عقارات وقف معرفها في موضع وتباع ويصرف ثمنها بعد عمارتها مصارف ما وقف
فضل بعد ذلك يصرف فيما ينوبه من الامور المباحات **ثم** لنذكر ما اطلعنا عليه من مؤلفاته
التي شغل بها ماكان فارغا من وظائفه **فمنها** في الاحاديث التوبة والوعظ والتذكير المختصر
النواظر بمختصر الزواجر **وكتاب** التذكرة في احوال الموتى والاخرة **وكتاب**
الازهار النظرة بتلخيص كتاب التبصرة، يشتمل على ثمانين مجلسا سوى الخاتمة **ثم** لخصه ثانيا
وسماه كتاب قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة، وهو يشتمل على ستة وسبعين
مجلسا بالخاتمة **ولخص** كتاب اللطائف وسماه خلاصة اللطائف فيما للعام من الوظائف
وكتاب شرح الاربعين النواوية المنسوبة للعلامة الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمة الله
تعالى **ولخص** شرح العلامة المناوي على الشمائل سماه هداية المحتفي، بشرح شمائل
الترمذي **وزاد** فيه من الفوائد من شرح العلامة ملا علي القاري **والف** كتابا باسماه
منهل الصفاء في شمائل المصطفى ذكر فيه ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من عباداته و
مباحاته ومعاملاته رحمه الله تعالى منظومة سماها منهاج السالك وشرحها شرحا
وافيا بالمرام سماه ايضاح المسالك الى منهاج السالك، جمع فيه شرايع الاسلام ومكارم
الاخلاق، وضمنه ما ورد في ذلك من الكتاب والسنة واثار السلف الصالح الائمة الاعلام
المشتهر فضلهم في الافاق **ولخص** كتابا باسماه بغية الواعظ في الحكايات والمواعظ

مشتملاً على سبعةٍ وخمسين فصلاً، كل فصلٍ يشتمل على خطبة بليغة وحديث بعدها
ووعظين وحكايتين عن الصالحين **ونجد** كل حكاية ابيات شعرية مناسبة
لما قبلها وختم كل فصلٍ منه بدعاء **والف** كتاباً سماه مزع الالباب، الى سبيل
الانجاب، يشتمل على خمسة وعشرين فصلاً نحو ما تقدم **وجمع** كتاباً سماه حادي
الانام، الى دار السلام، يشتمل على ذكر الجنة ومنازلها وما اعد الله تعالى فيها
لاهلها، وهو عشرون باباً وختمه بخاتمة **ولخص** شرح الامام العلامة الشيخ
احمد القسطلاني على صحيح الامام البخاري رحمهم الله تعالى سماه ارشاد القاري لصحيح
البخاري، وصل فيه الى باب ما يحذر من الغضب من كتاب الادب **وشرع** في تلخيص
كتاب الترغيب والترهيب للعلامة الحافظ المنذري رحمه الله تعالى وكتب منه قدر
الكراسين ولم يظفر بتكميله، **ولخص** كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين
للعلامة اليافعي رحمه الله تعالى يشتمل على مقدمة ومائة حكاية وخاتمة **ولخص**
سيرة الامام الكلاعي رحمه الله تعالى سماه كتاب خلاصة الاكتفاء في سيرة المصطفى
والثلاثة الخلفاء، رضي الله تعالى عنهم اجمعين، ولخص كتاب الاستيعاب لابن عبد البر
رحمه الله تعالى سماه روضة النواظر والالباب بذكر اعيان الصحابة الانجاب **وله**
رحمه الله تعالى مؤلفات في علم اصول الدين منها كتاب نخبة الاعتقاد، وشرحه شرحاً
مفيداً سماه كتاب منهج الرشاد، بشرح نخبة الاعتقاد، ولخص شرحاً على نظم بدء الامالي
سماه عقد اللئالي، بشرح بدء الامالي، وكتاب عقد البضاعة، في شرح بنت ساعة،
ولخص شرح العلامة الصفوي على مقدمة الزبد سماه كتاب سلم الوصول، بشرح المقدمة
في علم الاصول **وله** رحمه الله تعالى رسائل ونقول في هذا الفن عديده، ونصائح
مشتملة على مذهب السلف الصالح خص بها بعض معاصريه فريده **منها** محض
النصيحة، لمريد العقيدة الصحيحة **ومنها** مسلك الثقات، في نصوص الصفات،

ورسالة ثالثة في هذا الفن، نصح بها شخصاً من أهل ذلك الزمن، ونبذة محتوية على رد الآيات المتشابهات، الى الآيات المحكمات، **ورسالة** سماها سراج المهتدين في عقايد الدين، **ورسالة** سماها وقاية التلف، بمعتقد السلف **ولخص** رسالة منسوبة للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله تعالى مسماة بالبازي الاشهب المنقض على مخالفي المذهب، **ورسالة** لخصها في هذا الفن نقل من اصلها ما عن له واستحسن **وله** رحمه الله تعالى مؤلفات في فقه السادة الحنفية، نقل فيها الاقوال المفتى بها المصححة القوية، **منها** كتاب اتحاف الطالب شرحه شرحاً سماه منهاج الراغب الى اتحاف الطالب يشتمل على ثلاثة فنون علم اصول الدين جعله له مقدمة وبعدها العبادات البدنية والمالية وما تركب منها وجعل في التصوف له خاتمة **وألف** كتاباً كاملاً في الفقه يشتمل على العبادات والمعاملات سماه كتاب جواهر المسائل شرع في شرح اوله ولم يظفر بتكميله **وله** ايضاً رحمه الله تعالى مختصر فيما لا يسع المكلف جهله سماه وسيلة الطلب جعل له مقدمة في تعريف الاسلام والايمان والاحسان وما يتعلق بذلك من العبادات الى الحج واحكامه وهو الخاتمة **ولخص** نبذة من كتاب الاشباه والنظائر المنسوب للعلامة زين ابن نجيم المصري رحمه الله تعالى وعلق عليها شرحاً منها ومن حاشية العلامة الحموي عليها وسماه زواهر القلائد على مهمات القواعد **ولخص** المنظومة الهاملة، وهذبها ونقحها وحذف المكرر منها وما يندر من المسائل المستغنى عنها، وهي كافلة في فهمها اعني فقه السادة الحنفية رحمهم الله تعالى **وله** رحمه الله تعالى رسائل في الفقه **منها** الشرعة في احكام الشفعة، **ومنها** كشف الالتباس فيما يحل ويحرم من الحرير في اللباس على المذاهب الاربعة ورتبها على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة **ومنها** رسالة في حكم استبدال الاوقاف على مذهب الامام ابي حنيفة والامام

احمد بن حنبل رحمهم الله تعالى وما وقع فيها من الاتفاق والاختلاف **ولخص** رحمه الله تعالى في الفقه ايضا الفتاوى المسماة اجابة السائلين، بفتوى المتاخرين، المنسوبة للعلامة الكازروني رحمه الله تعالى **ولخص** رحمه الله تعالى ايضا نبذة من فتاوى الشيخ ابراهيم بن حسن الاحسائي رحمه الله تعالى **وشرع** رحمه الله تعالى في جمع حاشية على كتاب تنوير الابصار وشرح الدر المختار وصل فيها الى كتاب الصوم **وله** رحمه الله تعالى رسالة سماها الشهاب الثاقب المنصب، على من حرم اكل الارنب، وذكر فيها ما يحل ويكره من انواع السمك **وألف** رحمه الله تعالى في علم الفرائض حاشية على المنشورية شرح المنظومة الرجبية، سماها القلايد العسجدية، على الفوائد المنشورية، وسئل رحمه الله تعالى عن مسائل متنوعة عديده، فاجاب عنها باجوبة حافلة مفيدة **منها** انه ورد عليه احد عشر سؤالا من بعض البلدان، فاجاب عنها جوابا شافيا باوضح بيان **ولخص** رحمه الله تعالى متن كتاب الحكم لابن عطاء الله وشرحه شرحا سماه سراج الظلم بشرح تلخيص الحكم **وألف** كتابا سماه اعلام الاعبياء، باثبات طريق الاولياء **ولخص** رحمه الله تعالى نبذة من كتاب التنوير في اسقاط التدبير، **ونبذة** يسيرة من كتاب الطريقة المحمدية **ولخص** رحمه الله تعالى نبذة من مجالس السيد عبد الله الحداد اليمني مشتملة على ما كان يتكلم به في مجالسه من الحكم والاحكام وشرحها للشيخ احمد الشجار الاحسائي رحمه الله تعالى لكونه من تلاميذه رحمه تعالى **ولخص** رحمه الله تعالى كتاب الاذكار للامام النووي رحمه الله تعالى وسماه تحفة الاخيار بملخص الاذكار **ولخص** رحمه الله تعالى كتاب صيد الخاطر المنسوب للعلامة الشيخ عبد الرحمن ابن الجوزي رحمه الله تعالى وسماه الزهر العاطر، بتلخيص صيد الخاطر **وله** رحمه الله تعالى رسائل لخصها **منها** رسالة سماها رفع اللوم، عن من استخار في الليلة او اليوم، **ورسالة** سماها الرد الفصيح على منكر العمل بها في الحديث الصحيح **ورسالة** سماها كشف الاشكال، عن التشبه بالمحادث في الافعال **ورسالة** سماها اسعاف اهل العناد

بنصّ الصلاة على اجتهاده **وله** رحمه الله تعالى نقول ونبذ يسيرة فيما يتعلق بالسبحة وحلق الذكر والتذكير فوق المنائر ومشروعية عمل المولد النبوي، **وله** رحمه الله تعالى مؤلفات في ختم التفسير ثلاثة وختمها بادعيه، وفي قصة المولد النبوي اثنان، وفي قصة المعراج اثنان **وله** رحمه الله تعالى مؤلفات في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم منها الكوكب المنير في الصلوة على البشير النذير، وشرحه شرحا مفيدا وجعل له مقدمه **ولخص** الحزب الاعظم المنسوب للامام على القاري رحمه الله تعالى وجعله له خاتمة **ثم** لخص الكوكب المذكور وختمه بالخصه من الحزب الاعظم ضاعف الله تعالى للجميع الاجور **ومنها** دلائل الفضائل في الصلاة على سيد الاوائل والاواخر **ولخص** نبذة من كتاب مفتاح السعادة في الصلوة على منزله الحسنى وزيادة المنقول للعلامة السيد الهندواني ونظم سنة مجاورته بالمدينة المنورة نظما سماه العقد الثمين، في الصلاة على الرسول الامين، بسؤال من بعض اهلها الميامين **وله** رحمه الله تعالى ادعية كثيرة تقرأ بعد ختم القرآن العظيم، **وله** رحمه الله تعالى مؤلف سماه اتحاف الناسك، بادعية المناسك، وهو يشتمل على مقدمة، وسبعة فصول وخاتمة **وله** رحمه الله تعالى مؤلف سماه وسيلة الفلاح، باذكار المساء والصباح **ودعاء** سماه بغية الداعين، برفع النوازل والطواعين **ودعاء** سماه المجتبى لرفع الطاعون والوبا **ودعاء** سماه المنتخب لدفع البلايا والكرب **ودعاء** سماه رفع الضر لاستسقاء المطر **ومجلس** في ذكر وداع شهر رمضان صدره بخطبة وختمه بدعاء **وله** رحمه الله تعالى من الادعية المطلقة والمقيدة غير ما تقدم منها ما كان يقرؤه بعد الدرس العام وهو جامع نافع لدفع المحن والبلايا عن جميع الانام من اهل الاسلام **ولخص** رحمه الله تعالى اجوبة عن مسائل سئل عنها العالم الفاضل الماجد الشيخ محمد عابد الانصاري الحنفي السندي ثم المدني فيما يتعلق بالتوسل وتقبيل اليد **ولخص** رحمه الله تعالى كتاب صفي الموارد من سلسال اخبار الامام خالد، المنسوب للشيخ عثمان بن سند المالكي البصري رحمه الله تعالى سماه النشر الوردي

لإخبار الشيخ خالد الكردي، ايشتمل على ترجمته وتاريخ ولادته ورحلته وذكر وفاته تغمده
الله تعالى برحمته **ولخص** رحمه الله تعالى حاشية العلامة المشهير بالحكيم الاحسائي على شرح
الامام السيوطي رحمه الله تعالى على الفية ابن مالك رحمه الله تعالى في علم النحو غير مجرد بل جعله
هامشا على نسخته **ولخص** رحمه الله تعالى ايضا في النحو حاشية الشيخ احمد ابن الشيخ محمد بن
عثمان الاحسائي رحمه الله تعالى على كتاب المتممة وشرحها وصل فيه الى باب مرفوعات
الاسماء **وألف** رحمه الله تعالى كتابا في التعبير وسماه تنبيه الافهام في تأويل الاحلام
ولخص رحمه الله تعالى كتاب الرحمة، في الطب والحكمة، وتذكرة العلامة السويدي رحمه الله
تعالى في علم الطب **ولخص** رحمه الله تعالى نبذة من فوائد العلامة الشرجي رحمه الله تعالى
في الرقاء والتعويذات **هذا** وقد تلقيت كتبه ومؤلفاته رحمة الله تعالى عليه بالرضى
والقبول، لانها مختصرة مفيدة وافية بالمقصود ليس فيها طول **وموافقة** للمنقول المعقول
مع اشتمالها على طريق الحق والانصاف، وخلوها عن العدول والاعتساف والانحراف **وانما**
كان رحمه الله تعالى يميل غالبا في كتبه الى التلخيص والاختصار خوفا من ملل الاكثار، و
لمعرفته باهل الزمان، وما يترتب فهمه للاذهان **ومع هذا** فتد كان رحمه الله تعالى
يكتب على الكلمات القليلة ما تحتاج اليه من المعنى لاجل ايضاحها لاعلى قدر المبنى، ولكل
مقام مقال، عند ذوي العقول واهل الكمال، **وكان** رحمه الله تعالى قد درس واقرأ العلوم
واستفاد وافاد، علماء فضلاء امجاد، ودرسوا في حياته وبعد وفاته، واجازوا مجموعهم
باجازات تلقاها ممن اجازه في اثباته، **منهم** الناس من اهل بلدة الاحسا **ومنهم**
غرباء من بلدان شتى واماكن بعيدة تعساء **فمن** اهل البلد العلامة الفاضل والحبر
الكامل الموفق للافادة والنفع الغير الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ محمد
سعيد بن عيره **ومنهم** ابن عمه من جد واجتهد في العلم الشريف ونال بركل خير،
الشيخ سعيد ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ محمد سعيد بن عيره **ومنهم** الفاضل من تردد

بالفضائل، ويحلى باحسن الخصال والشمائل ذو التواضع سلالة الاماثل الذين فرثوا المجد والعلم الشريف الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد اللطيف **ومنهم** سلالة شافعي الزمان، الباذل والساعي في تعليم العلم الشريف حسب الامكان، والمتواضع مع سلالة قلبه من الاحقاد والاضغان: الشيخ احمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ احمد بن عثمان، **ومنهم** اخوه الشاب التقي ذو الادب والفصاحة التي فاق بها على الاقران، الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد ابن الشيخ احمد بن عثمان **ومنهم** الشاب التقي، اللوذعي الالمعي، ذو الفتوة والخلوة الذي منحه مولاه بالفهم في العلم والعمل ما فاق به على الغير، الشيخ عمر بن احمد ابن الشيخ عبد الله بن عمير، **ومنهم** المجد الموفق لصالح الاعمال من تعليم علم وتواضع وخمول بحيث انه لا يرى لنفسه مقاما ولا حالا، الناسك المتعبد التابع سلف الامة من اهل الصلاح الشيخ حسين بن عبد الله بن حسين بن فلاح، **ومنهم** من نشأ في طاعة الله واجتهد في تعلم العلم النافع وجد في سلوك طريق اهل الله، واستسلم وانقاد بقلبه وقالبه واستقام وما عدل ولا عرج، الشيخ احمد بن عبد الرحمن بن عرفج، **ومنهم** من لازم العزلة عن مخالطة الخلق وجد واجتهد في العلم وطاعة الحق، ذو الفتوة من سار على المنهاج المستقيم احسن سير حتى نال من مولاه الشهادة مع مزيد الخير، الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عمير، **ومنهم** من وفقه مولاه للاقبال على طاعته وتقواه، من جد في طلب العلم وتعليمه وسلوك احسن طريق ومنهج، الشيخ محمد بن احمد بن عرفج **ومنهم** ذو الفهم الثاقب سلالة ذوي المفاخر والمناقب من ترقى الى مقام اعلا، الشيخ محمد بن الشيخ احمد بن الشيخ عمر الملا **ومنهم** من لازمه في المجالس وقرأ عليه العلم في المدارس واذنت له في التدريس والاقراء في العلم الشريف النفيس من لاوقاته بالطاعة عمر، الشيخ محمد ابن اخيه عمر **ومنهم** الشاب الاواه، المجتهد في طاعة مولاه، من صوم نفل وقراءة قرآن واذكار وصلاة، الزاهد في دنياه، والراغب في التزود لاخراه، من خصه الله بالشهادة وحباه ذو القلب السليم، الشيخ محمد ابن المترجم له من خص بالشهادة فنم

والعناية والتكريم عفى الله تعالى عنهم ورحمهم وادخلهم جنات النعيم ومنهم المجد في تحصيل العلم الشريف ونشره للخلق فنال به التشريف من ثابر على العبادة، حقق زلدنه في بيته الشهادة وحصل له ان شاء الله تعالى الحسنى والزيادة، حيث خصه مولاه بهذا الفضل العظيم الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد الرحمن بن نعيم، ادام الله لهم البهجة والسرور في دار النعيم، واما من هو من غير اهل البلد فمنهم من جد واجتهد في تحصيل ماله قصد، فاستفاد وافاد، وترك الوطن والبلاد، من ثابر على تعليم العلم بلا توانى، الشيخ عبد الله بن محمد المزروعي الشافعي العماني ومنهم المجتهد في العلم النافع والعمل والمتخلي والمتجرد عن الدنيا واهلها والمقبل على طاعة الله عز وجل، من ارتحل الى مكة المشرفة وترك البلد والوطن، السائر على احسن طريق وسنن، من خصه مولاه، بالعناية والتوفيق وجاه، حيث توالت عليه الامداد والفتوح، فصار يدللا ممنوح، الشيخ سالم بن علي بن نوح ومنهم الصافي المصافي، ذو العلم والعمل الذي يصدع بالحق ولا يحابي، ذو الصدق والورع والعفاف، الشيخ عبد اللطيف بن عبد المحسن الشهير بالصحاف ومنهم الباذل وسعه في تحصيل العلم ونشره، وتعليمه لغيره حتى ارتحل من وطنه الى الاحساء الشيخ راشد بن عيسى ومنهم الاديب اللوذعي، الشيخ عبد الله بن هجر بن المالكي الشهير بالنحوي وهؤلاء كلهم درجوا وانتقلوا من دار الفناء الى دار البقاء وفازوا ان شاء الله تعالى من مولاهم بالغفران وحسن اللقا ومنهم اناس باقون في الحيوة مجدون في نفع عباد الله من تدريس وافتاء ومنافع خفيه وجليه، منع الله تعالى بطول حياتهم ونفع بعلومهم البريه، اولهم حقم في التقديم والاربحية، من جد واجتهد وسار على منهاج ابيه وجده وحصل العلوم الشرعية ونشرها في الخليقة حتى بلغ غاية جهده، الموفق لفعل الخير، الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله بن عمير وثانيهم المجد في تحصيل العلوم، وبثها بالمنطوق والمفهوم، المفتخر لاسلافه ذوي المناقب والمفاخر، الشيخ علي ابن الشيخ محمد

ابن الشيخ عبد الله بن عبد المقادر وثالثهم المجتهد آبه في تحصيل العلوم النافعة الشرعية ونشرها للنفع البرية، من نشأ في الطاعة، وحفظ اوقاته عن الاضاعة معلم الخير، الشيخ محمد بن احمد بن عمير، ادام الله تعالى عزهم وتوفيقهم، ومنهم من الخير وزادهم، امين، وغير هؤلاء ممن اغفلنا ذكره، ممن لا يحصى عددهم كثرة، من اهل البلد وغربا، قد انتفعوا بما تعلموه منه حتى نالوا شرفا ورتبا، لانه رحمه الله تعالى من حين نشأته وتمييزه وفطنته، لم يكن له اشتغال الا التعلم والتعليم، والقراءة والتفهيم، وهو غاية نهمته، وذلك لعلو همته، مع ان المناقل لترحمه، لم يدرك من وقت تمييزه لحاله الى وقت نقلته الا قدر خمسة عشر سنة من زمنه، هذا وقد وقع بينه رحمه الله تعالى عليه وبين بعض من عاصره، في بعض المسائل مناظرة، وامور حصل فيها محاورة، واجاب عنها وازال الاشكال، ورفع اللبس عنها عن الاغمار والجهال بالتحرير والتقرير في المقال، حتى الخصم المعترض ومن ناظره وهذا كما قيل من جهل شيئا انكره، ومع هذا فليس له جواب فيما اعترض عليه ممن هو جاهل جهلا مركبا او مرتاب، الا من السنة السنية والكتاب، واثار السلف الصالح من العلماء العاملين الانجاب وكان رحمه الله تعالى متخلقا بالاخلاق الحسان، التي فاق بها الاقران، من الحلم وكظم الغيظ وصلة الرحم وكف الاذى والصفح عن من اساء اليه من اهل تلك الازمان، وفعل المعروف والاحسان الى الارامل والايتام وايواء الغرباء والفقراء واطعامهم الطعام وكان رحمه الله تعالى ذا سياسة وعقل كامل رصين، بحيث انه لا يواجه احدا بما يكره بل كلامه بالرفق واللين وكان رحمه الله تعالى صاحب ايثار وانصاف وعفاف ينصح الناس ويحببهم للائتلاف وينهاهم عن الامور التي تودي بهم الى الخلاف والاختلاف ذا حزم وشفقة وغيرة وحمية دينية، يزجر عن الافعال الردية الدنية وكان رحمه الله تعالى مع اتصافه بهذه الاوصاف لا يرى لنفسه حالا ولا مقاما بل يرى التقصير منهما مع الاعتراف ومن تواضعه في نفسه انه رحمه الله تعالى عليه بكر التنويه والتفخيم لاسمه وداء الف وخص كتابا باسمه وكتب وقفيته

عليه، ولا يحبّ نسبته إليه، بل يتنصّل فيه ويقول ليس لي فيه كلام، إنما هو منقول من كلام السلف الأئمة الأعلام، فأنا إلا كمبلغ خلف عام، وهذا من كماله مع انه رحمه الله تعالى ليس عليه في ذلك ملام وقد امتدح رحمه الله تعالى بقصائد، وأجاب عنها بما طابقها مع الصلة والعائد، فمنها ما امتدحه به العلامة الفهامة الذي اشتهر فضله بالعلم والعمل فلا يحتاج الى علامة والعلم والأدب الفصاحة والقدر العلي الشيخ محمد ابن الشيخ مبارك بن علي السالكي الاحسائي رحمه الله تعالى حيث قال

أرعت وما راعيت حفاظا تكدا ... اماتر حمي من في هواك مقيدا
ملكت فؤاد الصب ثم سبيته ... لكل امرئ من دهره ما تعودا
سفرت بوجه ضاحك في حالك الدجى ... واسبلت شعرا مثل ليل منضدا
وابديت ثغرا فيه درّ منسطر ... وخمرت عليه حال مسك مسردا
وسليت سيفا من جفونك قاطعا ... اما تالمن هو من رعاياك قد غدا
فكل محب من جواك معذب ... وكل قتيل في هواك بلا فدا
اذكرها العهد القديم فلا تفي ... واسئلها وصلا ولو كان موعدا
بحق الذي ابداك للناس فتنة ... صبي وارحمي صبا عليك مسهدا
فحبك قلبي جنونا ومن يكن ... بها مبتلى مثلي ينال بها الردى
لقد فاح في سر المحب عبيرها ... كما فاح نشر الخبر ذو الفضل والندى
أخير إمام قام في أهل عصره ... وافضل خبر للحديث قد اسندا
على بالك الميمون حطت قصائدي ... ينادي بها حادي من الشوق قد حدا
سمى أبي بكر خليفة ربنا ... أرى الشعلى سمت يكون مؤيدا
ملكت زمام العلم في كل مبحث ... بكم يهتدي للدين كل من اهتدى
اذا هو قاط الشام مقررا ... فقل ذا النعمان بن ثابت قد بدا

اليك ابا بكر تحن جوانحي ۞ ولولا منى فيك العواذل حدا
فشيدت ربع العلم بعد دروسه ۞ ومثلك من قد كان للعلم شيدا
وصنت جناب العلم بالنسك والتقى ۞ كذلك يكون العالم التارك الردى
فقل للألى قد قلدوا الدين ثابتا ۞ ابو يوسف فيكم لعمري مجددا
ذكى له كل المعانى خضعا ۞ اذا هو ناداها اجابت له الندا
نبيل له فى المعضلات نتائج ۞ فنعطيه طوعا شاء منى وموعدا
فضلى مر ابى على عتباته ۞ فانى من فضله ما ترددا
لعمرك انى فى هواه متيم ۞ وانى له صبت بذكراه قد شدا
فقم لوذعى صالح صادق التقى ۞ فيا فوز من من علمه قد تزودا
اليك ابا بكر تعنت ركائبى ۞ ركائب عزم الضعف فى الجور مدا
عسى عطفة منكم لمن كان فيكم ۞ على السنن المرضى والحب ماعدا
عساكم تنظرون من عطفة ۞ فيضحى وجمع الهم عنه تبددا
بان تمنحوه صالحا من دعائكم ۞ ليأمن فى الاخرى من الخوف والردى
وان تقبلوا ما صاغ من حلى وصفكم ۞ بخير قبول ثم قولا مسددا
فلازلتموا فى نعمة مستديمة ۞ وعز من الباري لكم قد تشيدا

فاجابه المترجم له رحمة الله تعالى على الجميع

سرى طيف ليلى فى الكرى لى وقد بدا ۞ فحن فؤادى للقاء وتواجدا
وبت حليف الشوق صبا موله ۞ هواصبحت فى اسر الغرام مقيدا
ونار الجوى قد اضرمت بجوانحي ۞ وهاج زفيرى فى الحنى وتوقدا
رمتنى بسهم اللحظ من قوس جفنها ۞ فبت وبات الطرف منى مسهدا
عدولى كف اللوم عنى وخلنى ۞ اذا لم تكن لى فى الصبابة مفندا

فلو ذُقتَ من طعمِ الهوى ما وجدتُهُ ... لما كنت لي بالعذل يومًا مُطيعًا
ولو سِمتَ منها لحظَ مُقلةِ طرفِها ... لملّ عذلت لي في الملام مُرددا
ولو ذقتَ رشفًا من لذيذ رُضابِها ... لاصبحت نشوانًا طربًا مُعربدًا
لقد فاق منها الوجهُ والصدرُ بهجةً ... بدورًا وشمسًا في الضحاءِ وعسجدًا
وقدٍّ وشعرٍ ثم مبسمِ ثغرِها ... غصونًا وليلًا ثم عقدًا منضدًا
جعلتُ أجوبُ القطرَ هل من مساعدٍ ... فلم أرَ في الأسواقِ من يسمعُ الندا
وطفتُ بأقطارِ البلادِ لعلني ... أرى راجيًا حالي فلم أرَ مسعدًا
ولما رأيتُ العنَ وصلِ ليلى مُسلّيًا ... سوى الحبرِ من قد حازَ فخرًا وسودَدا
عنيتُ به ذا الفضلِ والحلمِ والنهى ... سميَّ الذي حاوي الفخارِ محمدًا
فاكرمْ به من نجلِ شيخٍ مباركٍ ... سلالةَ اعيانٍ كرامٍ امامجدا
هو البارعُ الساهي على أهلِ عصرِه ... هو المنهلُ الصافي هو العذبُ موردا
هو النجمُ للسارِي بليلٍ جهالةٍ ... هو العلمُ الهادي الى سبلِ الهدى
هو الفاضلُ القرمُ الهمامُ لدى الوغا ... اذا احميتْ يومًا هو الفيضُ للندا
فلم ترَ فيه العينُ شيئًا يشينُهُ ... سوى انّه في العلمِ قد صار مرشدا
فاحيا بتدريسِ العلومِ دُروسَها ... وامسى لدى التقريرِ فيها مُسددا
وصار به في الفقهِ مذهبُ مالكٍ ... جديدًا وقد اضحى قديمًا مُزهّرا
أيا حبرَ علمٍ يا هدايةَ سالكٍ ... وخيرَ امامٍ في الخليقةِ يُقتدى
ويا من سمى اعلا المفاخرِ رتبةً ... ومن هو اضحى في الانامِ مُمجّدا
اليّ اتى منكم نسيمُ فريدةٍ ... من النظمِ قد فاقت جمانًا وعسجدا
وشتّتَ وافكرَ مُنيَ شاغلٌ ... وقلبي قد اضحى من الهمِّ جلمدا
فسامحْ لما قد صار فيه من الخطا ... واسبلْ عليه ذيلَ سترك ان بدا

وَدُمْ سَالِمًا مَا لَاحَ بَارِقُ مُزْنَةٍ ۞ وَنَاحَ حَمَامٌ فَوْقَ غُصْنٍ مُعَرَّدَا
وَمَا هَبَّ مِنْ تِلْقَاءِ نَجْدٍ نَسِيمُهَا ۞ وَسَارَتْ رِكَابُ الظَّعْنِ شَوْقًا إِلَى النَّجْدَا

وَمِمَّا امْتُدِحَ أَيْضًا بِهٰذِهِ الْقَصِيدَةِ

جِئْتُ الْحِمَى فِي الْجَلَالِ مُفَرِّجَا ۞ لِمَنْ شَاءَ مِنْ كَرْبٍ عَنِيفٍ قَدْ زَعْجَا
وَمَنْ يَنْظُرُ الْمَلْهُوفَ ثُمَّ يُعِينُهُ ۞ بِرَحْمَتِهِ مِنْ بَعْدِ مَا يَقْطَعُ الرَّجَا
وَأَسْأَلُهُ عَفْوًا وَلُطْفًا وَرَحْمَةً ۞ فَإِنِّي مُسِيءٌ بِالْمَعَاصِي مُسَجِّجَا
فَيَسَّرَ لِي عَبْدٌ كَنُودٌ وَغَافِلٌ ۞ عَنِ الْعَرْضِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَانَ مُزْعَجَا
تَصَابَيْتُ رُسْلَ الْإِلْهِ مُجَانِبًا ۞ لِمَا كُنْتُ مَأْمُورًا وَبِالضِّدِّ مُلْجَا
فَإِنْ يَتَدَارَكْنِي الْإِلٰهُ بِرَحْمَةٍ ۞ بُحُوتُ وَإِلَّا لَا سَبِيلَ إِلَى النَّجَا
وَلٰكِنَّمَا الْآمَالُ مِنِّي تَعَلَّقَتْ ۞ بِرَحْمَتِهِ فَهُوَ الرَّحِيمُ لِمَنْ رَجَا
وَيَعْفُو عَنِ الْعَاصِينَ مَعَ عِظَمِ جُرْمِهِمْ ۞ وَمِنْ وَصْفِهِ الرَّحْمٰنُ قَلْبِي تَفَجَّجَا
فَاسْئَلْ مِنْ مَوْلَايَ ذِي الْكَرَمِ الَّذِي ۞ تَقَدَّسَ عَنْ قَوْلِ الَّذِي ضَلَّ سُبْهَجَا
بِأَسْمَائِهِ الْعُلْيَا الَّتِي قَدْ تَنَزَّهَتْ ۞ وَقُرْآنِهِ الْفُرْقَانِ مُعْجِزُ مَنْ هَجَا
شِفَاءُ لِعَيْنٍ طَالَ مَا سُرَّ لَحْظُهَا ۞ بِكُتُبِ دُرُوسِ الْعِلْمِ بَيْنَ أُولِي الْحِجَى
فَكَمْ مَبْحَثٍ قَدْ جَالَهُ الْفِكْرُ بَيْنَنَا ۞ وَكَمْ رَوْضَةٍ كَانَتْ لَنَا مُتَفَرَّجَا
وَكَمْ بِكْرِ افْتَضَّتْ لَدَيْنَا وَجُرِّدَتْ ۞ فَوَافَتْ بِوَجْهٍ كَامِلِ الْحُسْنِ مُسْرِجَا
وَلٰكِنَّ قَلْبِي مِنْ أَلِيمِ فِرَاقِهِمْ ۞ يُجَرِّعُ نَارًا فِي الْفُؤَادِ تَأَجَّجَا
لَئِنْ كَانَ قَلْبِي بِالْعُلُومِ مُتَيَّمًا ۞ فَإِنِّي رَجَوْتُ اللهَ رَبِّي تَفَرُّجَا
وَيَجْمَعُ شَمْلًا صَارَ مِنِّي مُفَرَّقًا ۞ بِشَيْخٍ لَنَا حَازَ الْعُلُومَ وَأَدْرَجَا
عَنَيْتُ بِهِ شَيْخِي أَبَا بَكْرِ الَّذِي ۞ تَرَقَّى سَمَاءَ الْعِلْمِ نُورًا وَأَسْرَجَا
هُوَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ يَا صَاحِ فَكُنْ ۞ سَمِيعًا لِمَا أُمْلِي عَلَيْكَ مُفَمِّرِجَا

بَحْرُ الْعِلْمِ

بِهِ مَذْهَبُ النُّعْمَانِ شِيدَ مَنَارُهُ ... وَكَمْ نَقَحَ الْأَقْوَالَ فِيهِ وَنَهَّجَا
لَقَدْ كَانَ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ مُقَدَّمًا ... وَلِلْفِقْهِ وَالتَّفْسِيرِ وَالنَّحْوِ مَعْرَجَا
وَفِي اللُّغَةِ الْوُسْطَى إِمَامًا مُحَكَّمًا ... وَفِي الضَّرْبِ وَالتَّأْصِيلِ وَالْقِسْمِ مَنْهَجَا
مَتَى تَأْتِهِ تَطْلُبْ حَلًّا لِمُشْكِلٍ ... يُجِبْكَ بِمَا يَجْعَلْ سَبِيلَكَ سَبْسَبَا
وَقَدْ كَانَ لِلْعِلْمِ الْمَصُونِ مُنَزِّهًا ... وَعَنْ شُبُهَاتِ الْبَيْنِ يَطْلُبُ مَخْرَجَا
تَسَرْبَلَ أَثْوَابًا مِنَ الزُّهْدِ وَالتُّقَى ... وَنَعَّمَ رِدَاءَ الْحَمْدِ كُلًّا وَسَبْسَبَا
فَيَا أَيُّهَا الشَّيْخُ الْأَدِيبُ بِعِلْمِهِ ... سَئَلْتُكَ غُفْرَانًا لِمَا مَرَّ اعْوَجَا
فَمَا هِيَ إِلَّا مِنْ كَئِيبٍ تَطَفَّلًا ... تَلَاقَى كَرِيمًا بِالسَّمَاحَةِ يُرْتَجَى
فَخُذْهَا بِعَيْنِ الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ سَائِرًا ... لِمَا كَانَ مِنْ عَيْبٍ فَضَيْعٌ تَحَرَّجَا
وَلَا تَنْسَنَا مِنْ صَالِحِ السَّوْلِ قَائِمًا ... ذَلِيلًا إِلَى رَبِّ الْعِبَادِ مِنَ الدُّجَا
لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يُنْزِلُ رَحْمَةً ... فَنَنْجُو بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ نَوَلَّجَا
فَلَا خَابَ مَنْ يَسْأَلْ كَرِيمًا مُهَيْمِنًا ... عَطُوفًا عَلَى كُلِّ الْخَلِيقَةِ مُلْتَجَا
لِكَوْنِ سُؤَالِ اللهِ أَمْرًا مُعَلَّقًا ... عَلَيْهِ عَطَاءً بِالْإِجَابَةِ مُرْتَجَا
وَخَتْمُ مَقَالِي بِالصَّلَاةِ عَلَى الَّذِي ... مِنَ بَيْنِ إِصْبَعَيْهِ الْمَاءُ يَنْبَعُ تَخْتَجَا
وَحَنَّ لَهُ جِذْعٌ مِنَ النَّخْلِ يَابِسٌ ... وَشَقَّ لَهُ الْبَدْرُ الْعَظِيمُ وَأُسْرِجَا
مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ وَالصَّحْبُ كُلِّهِمْ ... وَعِتْرَتِهِ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الْهُدَى

وَكَانَ رحمه الله تعالى قد حج سبع مرات، حج حجة الفرض سنة احدى وعشرين بعد الالف المابتين، ثم حج بعدها سنة ثلاث وعشرين بعد الالف ايضا والمائتين وذهب الى المدينة المنورة بعدهاتين المرتين ثم رجع الى البلد ثم حج سنة ثمان واربعين، واقام هناك مجاورا بين مكة المشرفة زادها الله تعالى شرفا، والمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة واكمل السلام مع الوفا، وصام شهر رمضان

بمكة تلك السنة، وحج سنة تسع وأربعين ثم رجع الى وطنه وأقام به الى سنة ثمان وخمسين، ثم حج تلك السنة ورجع الى بلده ثم قام به الى سنة اربع وستين ثم حج تلك السنة ثم رجع الى وطنه وأقام به الى سنة تسع وستين، ثم حج تلك السنة ثم اقام بمكة المشرفة بعد الحج ومرض مدة شهرين، من غرة المحرم افتتاح سنة ١٢٧٠ السبعين بعد الالف المايتين، الى اليوم الثامن والعشرين من شهر صفر معه استهال البطن وكان رحمه الله تعالى في مدة مرضه يشتغل احيانا بمطالعة بعض الكتب حتى طالع كتاب صيد الخاطر الذي سبق ذكره في تعداد مصنفاته رحمه الله تعالى واراد نقل فصول انتقاها منه ولم يظفر بنفسه وبعد تعيينه ما اراده من الفصول امرني بنقله وأملى له على خطبة وسماه الزهر العاطر بتخليص صيد الخاطر، وتمم وطالعه وبقي بعد ذلك اربعة ايام، ثم انتقل من دار الفنا الى دار البقا وكتب رحمه الله تعالى في مرضه بنفسه من حاشية العلامة الطحطاوي رحمه الله تعالى على كتاب الدر المختار ملخصا الاول خطبته الى قوله وبعد لانه رحمه الله تعالى لم يعلق فيما جمعه عليه على الخطبة شيئا بل ابتدأ في حاشيته من كتاب الطهارة فلذا اراد التعليق عليها ولما كانت ليلة التاسع والعشرين من شهر صفر من السنة المذكورة وكانت ليلة الخميس صلى صلاة العشاء والوتر وبعد الفراغ من صلاته جلست أغمز له بعض الاعضاء المتألمة واعمل له الكمود بما يسخنها ثم بعد الفراغ من ذلك قال لي رحمه الله تعالى اتعبتك هذه الليلة فقلت له ليس علي تعب انما اراحتني في راحتك ثم قال لي ارقد فقلت له ليس معي نوم الان ثم قال اقسمت عليك ان تنام وليس القسم من عادتي قط رحمه الله تعالى فلما رأيت منه العزم والتاكيد قمت واضطجعت للنوم ثم اغفيت نزمنا يسيرا ثم انتبهت واسرجت السراج واذا هيئته وضع فراشه على غير حالته الاولى حين نمت واذا هو مستقبل القبلة على الهيئة المطلوبة التي يوجه اليها المحتضر وجلست عند راسه وشرعت في ذكر لا اله الا الله ثم رفع اصبعه

المسبابة من يده اليمنى اشارة للذكر وعدم الغفلة وذلك بعد ما ثقل حاله وشرعت في قراءة سورة يس ورشح جبينه بالعرق وعلاه نور وبهاء في وجهه وصفرة كاملة طلي بالزعفران وذلك عند خروج روحه المرحومة ان شاء الله تعالى وكان ذلك وقت التذكير في الحرم الشريف المنير وسجي عليه الى طلوع الشمس ثم غسله رجل موصوف بالصلاح وهو من خواص اصحابه يقال له الشيخ محمود الكردي المكي وبعد الفراغ من تغسيله وتكفينه حمل على الاعناق وصلي عليه رحمه الله تعالى في الحرم الشريف عند باب الكعبة الشريفة ثم حمل الى المعلاة مقبرة اهل مكة ودفن في شعبة النور في حوطة الشيخ محمد صالح الرئيس الشافعي رحمه الله تعالى وهذا الموضع قد دفن فيه اشخاص علماء وصلحاء مشهورون وصار قبره رحمة الله تعالى عليه تلقاء الجدار الشمالي منها وبعده قبران الى جهة القبلة هذا وقد وصى رحمه الله تعالى بوصايا عديدة، كلها مهمة يسفر اوبدا له شيء غير فيها واثبت ما اراد تجديده، واخر ما اوصى به في وصيته الاخيرة ان يقرأ له عشر ختمات من القرآن العظيم واوصى ايضا بعشر تهليلات كل تهليلة مائة الف يسورة الاخلاص مائة الف ويجعل ثواب ذلك لروحه المرحومة واوصى ايضا رحمه الله تعالى بعشرة اريل تفرق على الفقراء والمساكين بنية اسقاط الزكوة وبعشرة اخرى تفرق كذلك بنية اسقاط الصلاة احتياطا واوصى ايضا بعد هذه الوصية في مرضه باخراج كفارة عن اسقاط صلاة مدة مرضه وسفره من الاداء الى مكة مع انه لم يقع منه ترك ولا تاخير عن وقت صلاة ما لكن كل ذلك من باب الاحتياط لبراءة ذمته، وقال نص علماؤنا الحنفية رحمهم الله تعالى في كتبهم على ذلك خوفا من عدم اداء العبادات على الوجه الاتم الاكمل لان اول ما يسئل عنه العبد في القبر عن الطهارة والموقف عن الصلوة واوصى ايضا رحمه الله تعالى بان لا يبكى عليه بنوح ولا تعديد محامن وبان يسئل له الاباحة والدعاء ممن صحبه او خالطه في معاملة واوصى ايضا رحمه الله تعالى ذريته بتقوى الله تعالى وصلة الارحام والاحسان الى الفقراء

والايتام

والايتام وهذه البقعة التي دفن فيها رحمه الله تعالى بقعة مشهورة بالفضل عند
اهل مكة هذا وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الله تعالى من مقبرة
مكة سبعين الف شهيد يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر المنير اهل ليلة البدر
يشفع كل واحد منهم في سبعين الف رجل فقيل من هم يا رسول الله قال الغرباء ذكره
العلامة الشيخ يوسف الصاوي رحمه الله تعالى في اخر مناسكه ومع هذا فقد اجتمعت
فيه رحمة الله تعالى عليه ورضي عنه وعن ذريته وولديه انواع الشهادة منها
اسهال البطن ومنها الغربة ومنها انه رحمه الله تعالى توفي بعد عمل صالح وهو
الحج وهو مكفر للذنوب الصغائر والكبائر على بعض الاقوال المنقولة عن العلماء الاكابر
ومنها كونه في مكة المشرفة وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات باحد
الحرمين بعث من الامنين، ومن مات في طريق مكة ذاهبا او راجعا لم يعرض ولم يحاسب
اي ويجري له دوام عمله الذي خرج من بيته لاجله من حج او عمرة او جهاد في سبيل الله عز
وجل كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات مريضا فقد مات شهيدا ووقي فتنة
القبر وغدي برزقه من الجنة وورد المبطون شهيد ومن قتله بطنه فهو شهيد قال
القرطبي رحمه الله تعالى اختلف هل المراد بالبطن الاستسقاء او الاسهال على قولين للعلماء
رحمهم الله تعالى وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات غريبا مات شهيدا
وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يشفع للغريب من موضع قبره الى بلده ذكره
الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه البدور السافرة وبعد فانه رحمه الله تعالى
كنت مريضا على ولده في المنام فلما كان بعض الليالي رأيته بعد النصف الاول
من الليل وانا بمكة المشرفة وذلك لاني كنت نائما على طهارة بعد ذكر الله عز وجل
مستقبل القبلة وقد عملت له رحمه الله تعالى تهليلة سبعين الفا واهديت ثوابها لروحه
المرحومة انشاء الله تعالى واذا به قد اقبل متوضئا في بيت سكناه الذي في الاحساء

الهامش الذي في الوجه الثاني هذا الحمد

٥٣ ويخ

على حسب عادته في حال الحيوة واذا كأنه أطول من قامته المعهودة لانه مربوع القامة فوقف قليلاً في عرصة البيت خارج المنازل وفي الخاطر سؤاله عن حاله بعد انتقاله وكنت متحيراً فبدأني بالكلام وقال ان الله عز وجل أمر جبريل عليه السلام ان قرب لي ابو بكر فقال جبريل عليه السلام اني استحيي ان أقرب ابو بكر الي ثلاث مرات يكرر عليه ثم قرب بعد ذلك هكذا لفظه بالواو وتحببت حيث وقع بالواو لكونه على خلاف القاعدة النحوية في الاعراب لكنه قد لاح لي في المعنى بانه اشارة الى دفعته رحمه الله تعالى وعلو مقامه ورتبته حيث خصص مولاه بتقريبه اليه الروح الامين جبريل عليه السلام ثم رايته بعد هذه الرؤيا بعدة قد وجي من مكة الى بلد الاحساء مراراً متعددة وسئلته عن حاله بعد هو نته فكانه تلكأ في الجواب ثم قال اني اخبرك اولاً فقلت له بل اريد الان فقال غفر لي وكل من راه في المنام من المحبين لذلك الامام يقول لهم قد غفر لي وادخلت الجنة جنة عدن او عليين او الفردوس دار السلام وكل هذه الاشياء امور مبشرات وعنوان على السعادة وحلول هذه المقامات

وقد رثي رحمه الله تعالى بمرثية ... اجبنا ذكرها هنا لما فيها من التسلية

وهي هذه

هذا الذي قد جاء في ذهاني ... امر عظيم قد وهى اركاني

وجليل خطب حل عقد تصبري ... مذ حل لي وافاض للاجفان

يا ليتني من قبل صدم مصيبتي ... نجا قضيت وضرت في الاكفان

قد حل بالاسلام ثم باهله ... خطب عظيم سائر الازمان

فتت القلوب توجعاً وتحزناً ... وعلا الوجوه مرارة الاحزان

اسفاً على الاسلام اذ هدت له ... اركان من فقد العديم الثاني

وحجى سنا العلم الشريف فاظلمت ... اقطاره فيمن قضى والداني

نبذت مسرة قلب كل مشاقي ... وعلت كئابة كامل الايمان
اسفا على فقد الذي غربت الورى ... طود الشريعة مرشد الحيران
العالم النحرير من سمي اباه ... بكر الفتى الساري على الاقران
بحر العلوم جمال دين محمد ... شمس المعارف صاحب الاحسان
اعني ابن الهمام محمد ... من اصله الزاكي العلي الشان
شيخ الاصوليين من غير امترا ... معني النحاة ومنتهى العرفان
راي خروق الجهل منه بحكمة ... عزت ثبال نفوت للامكان
فبفقده انثلم الهدى وتشتى الردى ... والدين اذ نبا بالهدام مباني
ما فقده الا قيام قيامة ... للعلم والعلماء في ذا الان
لاعز فهو جماهم وامامهم ... للعلم والعلماء في ذا الان
واتا الجبير بها فها عد بعضها ... اخباره تغنيك عن تبياني
والعمر يقصر عن عداد جميعها ... تستغن عن باقي لها ببياني
ذو منطق ذلق وثغر باسم ... لوطال فاهم لا تكن بالواني
يلقى الصيوف برفده وبشيره ... زادت فصاحته على سحبان
وله يد بسخائها زادت على ... لله ليس بها ذل متان
كم مشكل اجلى الورى قد حله ... انواء عمت قاصيا والداني
في نظمه والنثر لا يشبه له ... في كل علم ماله من ثاني
وله القيام لربه بجنح الدجا ... وكذاك تلخيص وسبك مباني
وكذا الصيام لربه منفعلا ... ترتهجد وتلاوة القران
اوقاته مشغولة محفوظة ... يرجو ثواب الرب ذي الغفران
اوراده مذكورة منقولة ... فجميعها في طاعة الرحمن
في كل وقت بل وكل اوان ...

---

١ الحرية هو المانع في الدلالة

٢ هو الجمل

٣ اي في زمانه اي اقلم

٤ اي الفاظ

٥ اي بالايضاح

٦ اي في زمانه

٧ اي الفاظ

صَدَقَاتُهُ وَهِبَاتُهُ مَبْذُولَةٌ ۞ يُولِي الْجَمِيلَ وَلَيْسَ بِالْمَتْوَانِي
وَبُيُوتُهُ مَفْتُوحَةٌ لِلضَّيْفِ كَمْ ۞ شَخْصٍ اَقَامَ بِتِلْكَ مَعْ اِنْسَانِ
فِي الشَّامِ مُشْتَهِرٌ بِنَفْعِ عُلُومِهِ ۞ وَبِبَصْرَةٍ وَالْهِنْدِ مَعْ بَغْدَانِ
وَكَذَا الْحِجَازُ بِاَسْرِهِ وَبِمَكَّةٍ ۞ وَكَذَا الْمَدِينَةُ مَا رَسَخَ الْاِيمَانِ
وَكَذَاكَ فِي غَرْبٍ وَشَرْقٍ كُلِّهِ ۞ وَكَذَاكَ فِي يَمَنٍ كَذَا وَعُمَانِ
مَا قَطُّ قَابَلَ لِلْمُسِيئِ بِفِعْلِهِ ۞ بَلْ صَافِحٌ عَنْ مُذْنِبٍ اَوْ جَانِي
فِي اللّٰهِ لَمْ تَاْخُذْهُ لَوْمَةُ لَائِمٍ ۞ بِالْحَقِّ يَصْدَعُ لَمْ يَكُنْ بِالْوَانِي
مَا صَدَّهُ الْاِسْلَامُ مِنْ اَذًى ۞ وَالْعَيْشُ لَمْ يَجْهَدْ عَلَى اِنْسَانِ
وَلِزَهْرَةِ الدُّنْيَا فَمَا طَمَحَتْ لَهُ ۞ عَيْنٌ عَفِيفٌ زَاهِدٌ فِي الْفَانِي
قَدْ كَانَ ذَا وَرَعٍ نَقِيِّ صَادِقٍ ۞ اَعْطَاهُ مَوْلَى سَابِغَ الْاِحْسَانِ
مُذْ كَانَ طِفْلًا قَدْ نَشَا فِي عِفَّةٍ ۞ وَصِيَانَةٍ لِلدِّينِ طُولَ زَمَانِ
مَا قَطُّ هَزْهَبَ مِنْ طُوَالِ لِسَانِهِ ۞ بِالْحَقِّ يَنْطِقُ مَا يُرَاعِي الدَّانِي
بَلْ كَانَ ذَا شَانٍ كَبِيرٍ عِنْدَهُمْ ۞ مَعْ بُعْدِهِ عَنْهُمْ مَدَى الْاَزْمَانِ
وَاِذَا تَكَلَّمَ فِي حَوَادِثَ عِنْدَهُمْ ۞ فَكَلَامُهُ الْمَسْمُوعُ بِالْاِذْعَانِ
خُذْ مُجْمَلًا وَاتْرُكْ مُفَصَّلَ حَالِهِ ۞ وَاقْصُرْ تَحَصُّرَكَ لِيُسْرَةِ اِمْكَانِ
فَعَلَى اَبِي عَبْدِ الْاِلٰهِ يُخَلِّي ۞ عِظَمُ الْبُكَاءِ وَتَرَادُفُ الْاَحْزَانِ
دَرَسَتْ دُرُوسُ الْعِلْمِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ۞ وَالْكُتْبُ قَدْ طُرِحَتْ مِنَ الْاِبْهَانِ
مَنْ لِلْقُلُوبِ اِذَا تَعَذَّرَ طِبُّهَا ۞ وَغَطَى عَلَيْهَا الرَّانُ بِالْاِدْمَانِ
مَنْ ذَا التَّفْسِيرُ الْكِتَابَ فَمَنْ تَرَى ۞ مَنْ ذَا يُحَلِّ لِشَكْلِ الْقُرْاٰنِ
مَنْ لِلْبُخَارِيِّ اِنْ تَعَسَّرَ فَهْمُهُ ۞ وَلِمُسْلِمٍ يَكْشِفُهُ بِالتِّبْيَانِ
مَنْ لِلْاَسَانِيدِ الْعَوَالِي بَعْدَهُ ۞ مِنْ كُلِّ اِسْنَادٍ رَفِيعِ الشَّانِ

ا بالتون لغة في بغداد ..
٢ عطف مفرد على مجمل
٣ في الحديث يأرز الايمان كما تأرز الحية الى جحرها
٤ اي مدة حياته
٥ المقبول
٦ اي الايدي
نسخة جمة
٧ اي غطى عليها داء الجهل والغفلة بدل الذنوب والمعاصي

مَنْ لِلْفَقِيهِ إِذَا تَحَيَّرَ أَمْرُهُ ... فِي فَهْمِ مَسْأَلَةٍ بِهَا قُفْلَانِ

وَكَذَاكَ مَنْ لِلْكَنْزِ وَاللُّبِّ الَّذِي ... قَدْ فَاقَ كُتُبَ الْفِقْهِ بِالْإِتْقَانِ

مَنْ لِلشُّرُوحِ مُبِينُهَا وَمُزِيلُهَا ... وَكَذَا الْحَوَاشِي أَيْنَ ذُو التِّبْيَانِ

مَنْ لِلْفَتَاوَى إِنْ أَتَاهُ مُرِيدُهَا ... وَعَدَا يُسَائِلُ ابْنَ ذُو الْعِرْفَانِ

مَنْ لِلْفَرَائِضِ مَعْ حِسَابٍ مَنْ تَرَى ... مَنْ ذَا بِنَيْلِ اللَّبْسِ فِي ذَا الْآنِ

مَنْ لِلنِّحَاةِ يُزِيلُ كَبْسًا عَنْهُمُ ... بِشِهَابِ فَهْمٍ ثَاقِبٍ وَلِسَانِ

مَنْ لِلْفُنُونِ جَمِيعِهَا مِنْ مَنْطِقٍ ... وَبَدِيعِهَا وَبَيَانِهَا وَمَعَانِي

مَنْ لِلتَّصَوُّفِ مَنْ يَحُلُّ رُمُوزَهُ ... وَكُنُوزَهُ أَمْ أَيْنَ ذُو الْإِمْعَانِ

مَنْ لِلْمَرَائِي إِنْ بَدَا تَغْيِيرُهَا ... وَالطِّبِّ يَكْشِفُهَا مَدَى الْأَزْمَانِ

مَنْ ذَا يُؤَلِّفُ أَوْ يَلُخِّصُ بَعْدَهُ ... مِنْ حُسْنِ تَعْبِيرٍ وَحَصْرِ مَعَانِي

مَنْ ذَا يُدَافِعُ كُلَّ مُبْتَدِعٍ أَتَى ... فِي الدِّينِ يُحْدِثُ زُخْرُفَ الْبُهْتَانِ

مَنْ ذَا يُذَبُّ عَنِ الشَّرِيعَةِ كُلِّهَا ... بِمَقَالِهِ الْمَقْبُولِ فِي الْأَذْهَانِ

مَنْ ذَا يُحَقِّقُ نَهْجَ مَذْهَبِ مَنْ عَلَا ... بَحْرَ الْمَعَارِفِ سَيِّدِي النُّعْمَانِ

مَنْ لِلْيَتَامَى بَعْدَهُ يَكْفِيهِمُ ... مُؤْنَ النِّسَاءِ هُمُ مَعَ الذُّكْرَانِ

أَوْ عَلَى ذَاكَ الْإِمَامِ وَدَرْسِهِ ... وَجُلُوسِهِ مَعْ مَعْشَرِ الْإِخْوَانِ

يَا مَنْ يُرِيدُ عَدِيلَهُ وَمَثِيلَهُ ... فِي الْوَقْتِ قَصِّرْ تِلْكَ أَمَانِي

هَلْ بَعْدَهُ مِنْ مَرْجِعٍ يُرْجَى فَقَدْ ... أَعْمَى الرَّدَى عَيْنَ الْهُدَى بِهَوَانِ

قَدْ مَاتَ شَيْخُ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعِهِمْ ... إِنْسَانُ عَيْنِ الْعِلْمِ ذُو الْإِمْعَانِ

وَبِرَبِّهِ اسْتَغْنَى هُنَالِكَ رَاجِيًا ... عَفْوَ الْكَرِيمِ وَرَحْمَةَ الرَّحْمٰنِ

فَلَهُ تَمُرُّ الْمَذَاقَ طَعْمَتُهُ وَقَدْ ... وَتَرِبْتُ كَاسَ الْيَأْسِ بَعْدَ أَمَانِ

وَلَهُ تَرَى فِي الْأَرْضِ أَعْظَمَ مِحْنَةٍ ... لَكِنَّهُ وَسْطَ السَّمَا وَجِنَانِ

مُشْكِلَة

ای من ینظم شیئا فی هذا الشان وبه یمشی کلام اهل العرفان

هو الامام النعمان بن ثابت المکنی بابی حنیفة رحمه الله تعالی

ای من رجاء طول حیاته

عَبِيدٌ وَجِيرَانُ القُبُورِ استبشروا ۞ بِقُدُومِ بَحْرِ العِلْمِ ذِي الاتقانِ
قَدْ سِيقَ مِن أَرضِ الحَسَاءِ لِتُرْبَةٍ ۞ اختارها المولى لِذا الإنسانِ
فِي شِعبَةِ النُّورِ المُنِيرِ بِمَكَّةٍ ۞ فِي وَسطِ مَعلَاةَ مَكَانٍ آمَانِ
فَمَضَى شَهِيدًا طَيِّبًا وَمُطَهَّرًا ۞ عَدِمَ النِّفَاقَ وَصَانَ لِلأَدْيَانِ
مَا قَطَّ رُبِّي مُدَّ هُنَا فِي دِينِهِ ۞ لَمْ يَخْشَ غَيرَ اللهِ طُولَ زَمَانِ
مُذْ سَارَ عَن أَهلِ الحَسَاءِ فَشَمْلُهُمْ ۞ مُشَتَّتٌ وَالدِّينُ فِي نُقْصَانِ
لَوْ كَانَ يُفْدَى بِالجَمِيلِ فَدَيْتُهُ ۞ بِالرُّوحِ وَالأَمْوَالِ وَالأَحْشَاءِ
لَكِنَّ ذَا حُكْمُ الإِلَهِ وَلَا مَرَدَّ ۞ لِمَا قَضَاهُ اللهُ ذُو الإِحْسَانِ
أَبَدًا وَلَوْ رَامَ الخُلُودَ مُنَعَّمٌ ۞ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا مَدَى الأَزْمَانِ
كَانَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ أَولَى بِهِ ۞ مِن غَيرِ مَا شَكٍّ وَلَا نُكْرَانِ
وَلَنَا بِذَاكَ الطُّهْرِ أَعظَمُ أُسْوَةٍ ۞ وَبِهَا السُّلُوُّ وَرَاحَةُ الأَبْدَانِ
يَا حَاسِدِينَا بَلَّغَتْنَا لَكُمْ ۞ وَمُنَاهُ لُقْيَا الوَاحِدِ المَنَّانِ
إِن كَانَ مَاتَ فَذِكْرُهُ بَيْنَ الوَرَى ۞ بِالخَيرِ بَاقٍ مُدَّةَ الأَحيَانِ
يَا أُمَّةً مِن بَعْدِهِ صَبْرًا عَلَى ۞ مَا قَدْ جَرَى مِن أَعظَمِ الحَدَثَانِ
لَا تَحْزَنُوا فَالحُزْنُ لَيسَ بِنَافِعٍ ۞ شَيْئًا وَعُقْبَى الصَّبْرِ بِالإِحْسَانِ
كُلُّ لِكَاسَاتِ المَنِيَّةِ شَارِبٌ ۞ إِلَّا الإِلٰهَ وَكُلُّ شَيْءٍ فَانِي
مَعَ أَنَّهُ مَا مَاتَ مَن ذِكْرًا سَمَا ۞ بَيْنَ البَرِيَّةِ مُدَّةَ الأَزْمَانِ
أَنْتُمْ خَلَائِفُهُ بِنَشْرِ عُلُومِهِ ۞ أَنْتُمْ مَظَاهِرُ مَجْدِ ذِي العِرْفَانِ
فَاللهَ أَسْأَلُ مِنْهُ لِي حُسْنَ الغِنَى ۞ وَلَكُمْ وَلِكُمْ مَنْزِلَهُ بِجِنَانِ
وَاللهُ يَرْحَمُهُ وَيَغْفِرُ ذَنْبَهُ ۞ وَيُحِلُّهُ الفِرْدَوْسَ مَعْ رِضْوَانِ
وَاللهُ يَجْبُرُ صَدْعَنَا بِمُصَابِنَا ۞ وَيَكُونُ عَنْهُ بِغَايَةِ الرِّضْوَانِ

وَاللهُ

ا؎ اى لان موت العالم ثلثى نقص فى الدين كما لا يخفى

ا؎ اى الخدام

ا؎ اى الادوية

وَاللهُ يَخْلُفُهُ عَلَى أَوْلَادِهِ ... وَالْأَهْلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْإِخْوَانِ
وَيُقِيمُهُمْ بِصَلَاحِ حَالٍ بَعْدَهُ ... وَسَلَامَةٍ مِنْ شَرِّ ذِي شَنَآنِ
رَبِّ اسْتَجِبْ مَا قَدْ دَعَوْتُكَ سَيِّدِي ... وَالْطُفْ بِنَا مَعْ جُمْلَةِ الْإِخْوَانِ
وَاعْلَمْ هُدِيتَ لِكُلِّ خَيْرٍ جَامِعٍ ... تَارِيخَ مِيلَادٍ لِذَا الْإِنْسَانِ
عَامَ الثَّمَانِ مَعَ تِسْعِينَ مَضَتْ ... مَعْ مِائَةِ أَلْفٍ فَخُذْ تِبْيَانِ
وَوَفَاتُهُ كَانَتْ لِسَبْعِينَ خَلَتْ ... مَعْ مِائَتَيْنِ أَلْفٍ مِنَ الْأَزْمَانِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ عَلَى الَّذِي ... قَدْ خُصَّ بِالْآيَاتِ وَالْفُرْقَانِ
أَلْهَا شِمِيِّ مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ مِنْ ... عُرْبٍ وَعُجْمٍ سَيِّدِ الثَّقَلَانِ
وَكَذَا عَلَى آلٍ وَصَحْبٍ كُلِّهِمْ ... كَانُوا هُدَاةَ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ
وَكَذَاكَ تَابِعِهِمْ عَلَى مِنْهَاجِهِمْ ... مَا نَاحَتِ الْوَرْقَا عَلَى الْأَغْصَانِ

وَهٰذَا آخِرُ مَا أَرَدْنَا تَحْرِيرَهُ مِنَ التَّرْجَمَةِ مَعَ الِاقْتِصَارِ، خَوْفًا مِنْ مَلَلِ الْأَكْثَارِ، وَلَوْ لَا ذٰلِكَ لَمَضَتْ أَزْمِنَةٌ وَأَعْصَارٌ، وَلَمْ نُحِطْ بِبَعْضِ الْمَزَايَا وَالْمَنَاقِبِ الَّتِي اشْتَهَرَتْ أَيَّ اشْتِهَارٍ، حَتَّى صَارَتْ كَالشَّمْسِ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ، وَبَلَغَتْ شَرْقًا وَغَرْبًا مِنَ الْأَقْطَارِ، عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ وَالْاسْتِبْصَارِ، وَالْعِبْرَةُ بِهِمْ لَا مَنْ شَذَّ وَاعْتَرَضَ مِنَ الْأَغْبِيَاءِ وَالْأَغْمَارِ، لِأَنَّ أَهْلَ الْفَضْلِ لَا يُمَيِّزُهُمْ إِلَّا ذَوُو الْفَضْلِ وَلَا بُدَّ مِنَ الِابْتِلَاءِ وَالِاخْتِبَارِ وَهٰذَا غَيْرُ خَافٍ عَلَى مَنْ تَتَبَّعَ سِيَرَ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَمَا وَقَعَ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ وَالْأَخْيَارِ، فِيمَا مَضَى مِنَ الْأَعْصَارِ فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ، مِنَ الِامْتِحَانِ لِأَنَّ الْبَلَاءَ عَلَى قَدْرِ الْإِيمَانِ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ، وَعَلَى هٰذَا وَقَفَ بِنَا الْقَلَمُ عَنِ الِازْدِيَادِ وَاللهُ سُبْحَانَهُ الْعَالِمُ بِالْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الصَّادِقِ الْأَمِينِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين، وقد نجز تمام ترجمة خاتمة المتأخرين، المسماة ببغية السائلين، وذلك في اليوم الثاني عشر من شهر شعبان سنة ١٣٠٤ هجرية

كتبه الفقير ملا حسن خطيب

شاه البيع في غاية صفر الخير سنة ١٣٠٥

فهرست الجزء الاول من كتاب قرة العيون والمنصة بتلخيص كتاب التبصرة

٢	المجلس الاول في ذكر آدم عليه السلام	١٦٣	المجلس الحادي والعشرون في قصة بلقيس
١٠	المجلس الثاني في قصة قابيل وهابيل	١٧٥	المجلس الثاني والعشرون في قصة سبا
١٨	المجلس الثالث في ذكر ادريس عليه السلام	١٨٤	المجلس الثالث والعشرون في قصة يونس عليه السلام
٢٤	المجلس الرابع في ذكر نوح عليه السلام	١٩٦	المجلس الرابع والعشرون في قصة يحيى وذكر يا عليهم السلام
٣٢	المجلس الخامس في قصة عاد عليه السلام	٢٠٣	المجلس الخامس والعشرون في قصة مريم وعيسى عليهما السلام
٣٩	المجلس السادس في قصة ثمود عليه السلام	٢١٤	المجلس السادس والعشرون في قصة اهل الكهف
٤٠	المجلس السابع في قصة ابراهيم الخليل عليه السلام	٢١٤	المجلس السابع والعشرون في فضل نبينا محمد وابتداء امره
٥١	المجلس الثامن في قصة بناء الكعبة	٢٢٤	المجلس الثامن والعشرون في ذكر المعراج
٦٢	المجلس التاسع في قصة اسحاق والذبيح عليهما السلام	٢٤١	المجلس التاسع والعشرون في فضل ابي بكر رضي الله عنه
٦٨	المجلس العاشر في قصة لوط عليه السلام	٢٥٧	المجلس الثلاثون في فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٧٥	المجلس الحادي عشر في قصة ذي القرنين	٢٦٧	المجلس الحادي والثلاثون في فضل عثمان رضي الله عنه
٨٧	المجلس الثاني عشر في قصة يونس عليه السلام	٢٧٦	المجلس الثاني والثلاثون في فضل علي رضي الله عنه
٩٠	المجلس الثالث عشر في قصة ايوب عليه السلام	٢٩٦	المجلس الثالث والثلاثون في فضل عايشة رضي الله عنها
٩٨	المجلس الرابع عشر في قصة شعيب عليه السلام	٣٠٠	المجلس الرابع والثلاثون في فضل صحابة اجمعين
١٠٧	المجلس الخامس عشر في قصة موسى عليه السلام	٣١٠	المجلس الخامس والثلاثون في فضل امة محمد ص
١١٩	المجلس السادس عشر في قصة موسى والخضر عليهما السلام	٣٢٥	المجلس السادس والثلاثون في ذكر فضائل شهر شعبان
١٢٧	المجلس السابع عشر في قصة قارون	٣٤٥	المجلس السابع والثلاثون في ذكر فضائل شهر رمضان
١٣٢	المجلس الثامن عشر في قصة بلعام	٣٥٥	المجلس الثامن والثلاثون في ذكر ليلة القدر
١٤٣	المجلس التاسع عشر في قصة داود عليه السلام	٣٥٢	المجلس التاسع والثلاثون في فضل عشر الحجة ويوم عرفة
١٥٤	المجلس العشرون في قصة سليمان عليه السلام	٣٦٥	المجلس الاربعون في ذكر خلق ابن ادم ع

فهرست الجزء الاول من كتاب قرة العيون والمنصة بتلخيص كتاب التبصرة في ذكر السماوات والارض وما فيهن

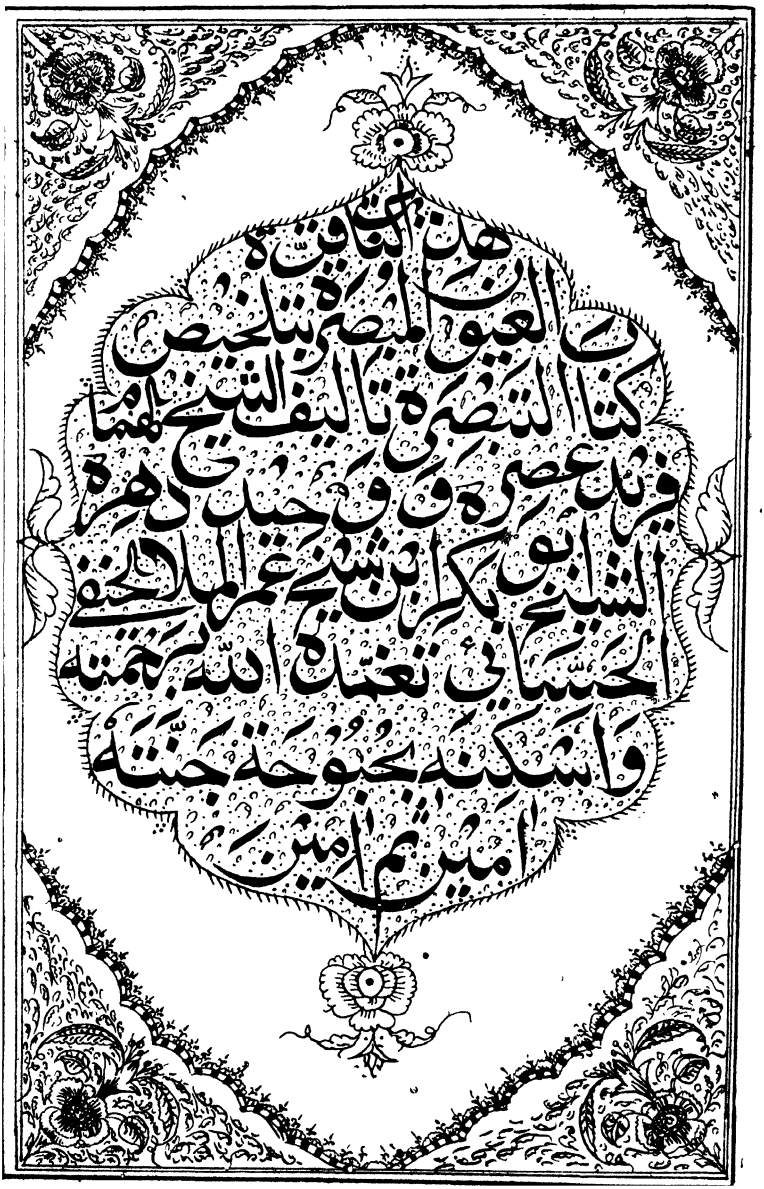
كتاب التبصرة تأليف الشيخ
الشيخ أبو بكر بن شيخ عمر الملا الحنفي
الحسابي تغمده الله برحمته

هذا كتاب قرة العيون
المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة
تلخيص الامام الهمام العالم العلامة البحر
الفهامة متخاتمة المتاخرين قامع شبه
المبطلين من بالعلم والعمل والورع تحلا شيخنا
الشيخ ابي بكر ابن الشيخ محمد الملا
الحنفي الاحسائي المدفون بمكة
في المعلا تغمده الله تعالى برحمته
واسكنه بحبوبة جنته ونفع به
المسلمين امين وصلى الله تعالى
على سيدنا محمد النبي الامي
وعلى اله وصحبه
وسلم

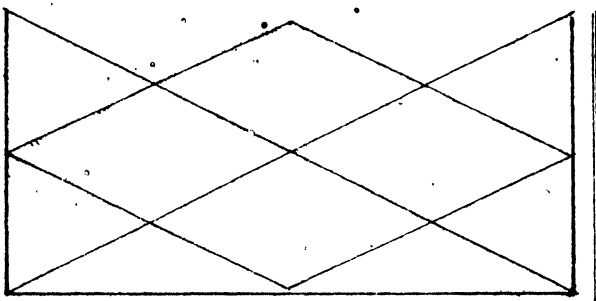

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق من شاء من عباده ؛ للتنبه للاستعداد ليوم معاده ؛ والصلوة والسلام على سيدنا محمد الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة الى سبيل رشاده ؛ صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه واتباعه واجناده **وبعد** فقد كنت لخصت ما وجدته من كتاب التبصرة المنسوب للعلامة الفهامة ابى الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي الحنبلي تغمده الله تعالى برحمته ؛ واسكنه بحبوح جنته ؛ ليسهل على الواعظين تحصيله وتناوله ؛ ويكثر فيما بين الراغبين تداوله ؛ وقد احببت اختصاره ثانيا لقصد حذف ما سنح لي حذفه ؛ وزدته بادعية جامعة في اخر كل مجلس منه ليعم نفعه ؛ وسميته قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة ؛ وانا اسئل الله الكريم المنان ان يجعله لوجهه خالصا ؛ وان ينفع به من اعتنى بقراءته وسماعه مخلصا ؛ وبالله تعالى التوفيق ؛ والهداية الى اقوم طريق ؛

المجلس الاول في ذكر ادم عليه السلام

الحمد لله الذي سير بقدرته الفلك والفلك ؛ ودبر بصنعه النور والحلك ؛ اختار ادم فحسده الشيطان وغبطه الملك ؛ واقتحموا بالتسبيح والتقديس فاما ابليس فهلك ؛

قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؛ احمده وهو بالحمد جدير ؛ واقر بانه مالك التصوير والتصيير ؛ تعالى عن نظير ؛ وتنزه عن وزير ؛ قبل من خلقه اليسير ؛ واعطى من رزقه الكثير ؛ انشأ السحاب يحمل الماء الثمير ؛ ليطعم عباده بالخير ويمير ؛ فكلما قطر القطر في الوقع صاح الرعد بصوت كالامير ؛ وكلما اظلمت مسالك الغيث لاح البرق فيوضح ويبير ؛ فقامت لوذق على الورق تصدح وتمرح على جنبات الغدير ؛ فالجماد ينطق بلسان حاله ؛ والنبات يتكلم بحركاته واشكاله ؛ والكل الى التوحيد يشير ؛ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ؛ واصلي على رسوله محمد البشير النذير ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الكبير ؛ وعلى عمر ذي العدل الغزير ؛ وعلى عثمان مجهز جيش العسرة في الزمان العسير ؛ وعلى علي المخصوص بالموالاة يوم الغدير ؛ وعلى سائر آله واصحابه اولي العزم والتشمير ؛ وسلم تسليما قال الله تعالى وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ جَاعِلٌ فِي الْاَرْضِ خَلِيْفَةً روى الامام احمد عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر ما جاء منهم الابيض والاسود وبين ذلك والخبيث والطيب والسهل والحزن وبين ذلك قال العلماء خلق الله آدم يوم الجمعة وكان طوله ستين ذراعا وعرضه سبعة اذرع ثم امر الله الملئكة بالسجود له فسجدوا الا ابليس قوله تعالى اُسْكُنْ اَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ زوجه حواء خلقت من ضلعه وهو في الجنة وقوله فَاَزَلَّهُمَا الشَّيْطٰنُ اي حملهما على الزلل قال السدي دخل في فم الحية وقال الحسن ناداهما من باب الجنة وقوله وَقُلْنَا اهْبِطُوْا قال ابن عباس اهبط آدم وابليس وحواء والحية فاهبط آدم على جبل بالهند يقال له دادسم وحواء بجدة واهبطت الحية بنصيبين وابليس بالابلة وكان مكث آدم في الجنة نصف يوم من ايام الاخرة وهو خمسمائة سنة وانزل معه الحجر الاسود وعصى موسى وكانت من اس الجنة وامر الله

عزّوجلّ ان يذبح كبشًا من الضّان مما انزل اليه فذبحه ثمّ اخذ صوفه فغزلته حوّاء فنسج لنفسه جبّة ولحوّاء درعًا وخمارًا وعلّم الزّراعة فزرع فنبتت في الحال فحصد واكل لوزل في البكاء قال وهب بن منبه سجد على جبل الهند مائة عام يبكي حتّى جرت دموعه في وادي سرنديب فانبت الله تعالى بذلك الوادي من دموعه الدارصيني والقرنفل وجعل طيره ذلك الوادي الطّواويس ثمّ جاءه جبريل فقال ارفع راسك فقد غفر لك فرفع راسه واتى الكعبة فطاف سبوعًا فما اتمّه حتّى خاض في دموعه روى الضحّاك عن ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما قال بينما ادم يبكي جاءه جبريل فسلّم عليه فبكى ادم فبكى جبريل لبكائه وقال يا ادم ما هذا البكاء قال يا جبريل وكيف لا ابكي وقد حوّلني ربّي من السّماء الى الارض ومن دار النّعمة الى دار البوس فانطلق جبريل بنعالة ادم فقال الله عزّوجلّ يا جبريل انطلق اليه فقل يا ادم الم اخلقك بيدي الم انفخ فيك من روحي الم اسجد لك ملائكتي الم اسكنك جنّتي الم امرك فعصيتني وعزّتي وجلالي لو انّ ملأ الارض رجالًا مثلك ثمّ عصوني كما تزلتهم منازل العاصين غير انّك يا ادم سبقت رحمتي غضبي وقد سمعت تضرّعك ورحمت بكاءك واقلت عثرتك وقد حدّرت قصّة ادم من الذّنوب وخوفت عواقبها وكان بعض السّلف يقول غرقت السّفينة ونحن نيام ادم لم يسامح بلقمة ولا داود بنظرة ونحن على ما نحن فيه

يا ناظرًا يرنو بعيني راقدِ	ومشاهدًا للامر غير مشاهدِ
مَنَّيتَ نفسك ضلّةً والجنّتا	طرق الرّجاء وهن غير قواصد
تصل الذّنوب الى الذّنوب وترتجي	درج الجنان بها وفوز العابد
ونسيت انّ الله اخرج ادمًا	منها الى الدّنيا بذنب واحد

طوبى لمن قرن ذنبه بالاعتذار ؛ ومَلأ بكثرة الاستغفار ؛ انّا لله اليل والنّهار ؛ والويل كلّ الويل لمن احكم عقد الاصرار ؛ ايّها العاصي تفكّر في حال بيك ؛ وتذكّر ما جرى

له قال العلماء التقى ادم وحوّاء بعرفات فتعارفا فسمّي الموضع عرفات فتعارفا فاشتركا ثمّ رجعا الى الهند فاقاما بها مائة سنة ثمّ ارادا ان يفترقا فاتيا وادي ميسان فجامعها فحملت فولدت له عشرين ولدًا وعشرين بنتًا وهو اوّل من تزوّج واحدة من اخته وهو اوّل من اختتن وهو اوّل من شاب ومات ولم يبلغ الالف سنة وهو اوّل من اتاه ملك الموت فقبض روحه بامر الله تعالى فاوّل من زار الخطوط عليه فقال ابن عبّاس مات ادم على يوم الجمعة وصلّى عليه الملائكة فلمّا دفن قالوا يا ربّنا علّمنا ما نصلّي على ادم فاوحى الله تعالى اليهم ان صفّوا صفوفكم ففعلوا فصلّى عليه جبريل وادخله قبره وقال يا بني آدم هذه سنّتكم في موتاكم وهذا ادم ابو البشر وهو الجبل الذي هبط عليه فصلّى عليه شيث وكثّر تلاوتين تكبيرة ولما ركب نوح السّفينة

حمل ادم ورفعه بيديه الى السّماء وقال اللهمّ بحقّ هذه الرّكبة والرّوح والرّوعة حتّى يلتقي الماء والماء اربعين القا وقال عزّوجلّ يا ماء ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وجاء الجودي فاستوت على الجودي وقضي الامر وقيل غرقت قصّة ادم من الذّنوب وخوفت عواقبها وكان بعض السّلف يقول غرقت السّفينة ونحن نيام

له ويكفيك ؛ أبعد بعد القرب من ربّه ؛ وأهبط من الجنّة لشؤم ذنبه ؛ فأسره العدوّ يخدعه في حربه ؛ وها هو يسعى في هلاكك فاعتبر به ؛ فرحم الله عبدًا تاهب لمحاربة عدوّه ؛ في رواحه وغدوّه ؛ فانّه بمراصدة في القول والعمل ؛ ويحسّن له بالمكر التسويف والامل ؛ ويذكره الهوى وينسيه الاجل ؛ فليلبس احصن الدروع من الوجل فالرامي يطلب الخلل ؛

اصبر لمرّ حوادث الدهر	فلتحمدنّ مغبّة الصبر
وامهد لنفسك قبل مينتها	واذخر ليوم تقاصل الذخر
فكأن اهلك قد دعوك فلم	تسمع وانت محشرج الصدر
وكأنهم قد قلبوك على	ظهر السرير وانت لا تدري
ياليت شعري كيف انت اذا	وضع الكتاب صبيحة الحشر

يا مضيّع الزمان ؛ فيما ينقص الايمان ؛ يا معرضًا عن الارباح متعرضًا للخسران ؛ متى تنتبه من رقادك ايّها الوسنان ؛ متى تفيق لنفسك اما حقّ امّا ان ؛ الى متى ترفض قول الناصح ؛ وقد اتاك بامر واضح ؛ اترضى بالشين والقبايح ؛ كاني بك قد نقلت الى بطون الصفايح ؛ وبقيت محبوسًا الى الحشر تحت الضرايح ؛ وختم الكتاب على افات وفضايح ؛ من رايت من افات الدنيا سلم ؛ ومن شاهدت صحيحًا ومن سقم ؛ واي حيوة بالموت لم تنخترم ؛ واي عمر بالساعات لم ينصرم ؛ ان الدنيا غرور حائل ؛ وسرور الى الشرور زائل ؛ تردي مستزيدها ؛ وتؤدي مستفيدها ؛ بينا طالبها يضحك ايكنه ويفرح بسلامته اهلكته فندم على زلّة اقدم على عمله ؛ وبقي رهين خوفه ووجله ؛ وودّ ان لو زيد ساعة في اجله ؛ فما هو الا اسير في حفرته وحسير في سفرته

سبيلك في الدنيا سبيل مسافر	ولا بدّ من زاد لكل مسافر
ولا بدّ للانسان من حمل عدّة	ولا سيّما ان خفت صولة قاهر

وطرقك طرق ليس تسلك دائما		وفيها عقاب بعد صعب القناطر	

يروى ان عيسى عليه السلام رأى الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت فقالت لا أحصيهم قال فكلهم مات عنك او كلهم طلقك فقالت بل كلهم قتلت فقال عيسى عليه السلام بؤسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين لقد بانت الدنيا للنواظر عيوبها وكشفت للبصائر غيوبها وعدقت على السامع ذنوبها وما مرت حتى مرت مشرد بها فلذتها مثل العقاب برق ومصيبتها واسعة الخرق بسوت عواقبها بين سلطان الغرب والشرق وبين عبد رق ولا فرق فما نجا منها ذو عدد ولا سلم عليها صاحب عدد مزقت والله الكل بكف البدد ثم ولت وما ألوت على احد

الى م تغتر بالامل الطويل		وليس الى الاقامة من سبيل	
فدع عنك التعلل بالاماني		فما بعد المشيب سوى الرحيل	
اترجو ان تدوم لك الليالي		وكم افنين قبلك من خليل	
وما زالت بنات الدهر تفني		بنى الايام جيلا بعد جيل	

فصل في قوله تعالى اَلتَّآئِبُوْنَ الْعٰبِدُوْنَ قدامر الله عز وجل بالتوبة فقال وَتُوْبُوْٓا اِلَى اللّٰهِ جَمِيْعًا اَيُّهَ الْمُؤْمِنُوْنَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ ووعد القبول عليها فقال وَهُوَ الَّذِيْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهٖ وفتح باب الرجاء فقال لَا تَقْنَطُوْا مِنْ رَّحْمَةِ اللّٰهِ اخرج مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل بارض دوية مهلكة معه راحلته فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا ادركه الموت

قال

قال ارجع الى مكاني الذي ضللتها فيه فاموت فيه فاتى مكانه فغلبته عينه فاستيقظ
فاذا راحلته عند راسه عليها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه فالله اشد فرحًا
بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
يا داود لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي الى ترك معاصيهم
لماتوا شوقًا الي وتقطعت اوصالهم من محبتي يا داود هذه ارادتي في المدبرين
عني فكيف ارادتي في المقبلين علي اخواني طوبى لمن غسل درن الذنوب بتوبة
ورجع عن خطاياه قبل فوت الاوبة وبادر الممكن قبل ان لا يمكن لله در اقوام تركوا
فاصابوا وسمعوا منادي والله يدعوا فاجابوا وحضروا مشاهد التقى فما غابوا
واعتذروا مع التحقيق ثم تابوا وقصدوا باب مولاهم فما ردوا ولا خابوا
روي عن منصور ابن عمار قال خرجت ليلة وظننت اني اصبحت واذا علي ليل
فقعدت عند باب صغير فاذا بصوت شاب يبكي ويقول وعزتك وجلالك ما اردت
بمعصيتي مخالفتك وقد عصيتك حين عصيتك وما انا بنكالك جاهلا ولا
لعقوبتك متعرضا ولا بنظرك مستخفا ولكن سولت لي نفسي وغلبتني شقوتي وغرني
ستورك المرخى علي فالان من عذابك من يستنقذني وبحبل من اعتصم ان قطعت
حبالك عني واسواتاه من ايامي في معصية ربي يا ويلي كم اتوب وكم اعود وقد
حان لي ان استحيي من ربي قال منصور فلما سمعت كلامه قلت اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
وقودها الناس والحجارة الاية فسمعت صوتا واضطرابا شديدا ومضيت لحاجتي
فلما اصبحنا رجعت واذا انا بجنازة على الباب وعجوز تذهب وتجيء فقلت لها
من الميت فقالت اليك عني لا تجدد علي احزاني فقلت اني رجل غريب فقالت هذا
ولدي مر بنا البارحة رجلا جزاه الله خيرا فقرا اية فيها ذكر النار فلم يزل ولدي

يضطرب ويبكي حتى مات قال منصور هكذا والله صفة الخائفين يا ابن عمار يا صاحب
الخطا يا أيمن الدموع الجارية يا اسير المعاصي ربك على الذنوب الماضية ؛ يا مبارزا
بالقبيح اتصبر على الهاوية ؛ يا ناسيا ذنوبه والصحف لها حاوية ؛ يا كثير الشقاق ؛
يا قليل الوفاق ؛ يا قبيح الاخلاق ؛ يا عظيم التواني قد سار الرفاق ؛ يا شديد التمادي
قد صعب اللحاق ؛ معاصيك في ازدياد والعمر في انمحاق ؛ وساعي الاجل مجد كانه
في سباق ؛ لا الوعظ يزجرك ولا الموت ينذرك ما انطاق ؛ اسفا لك اذا جاء الموت
وما انبت ؛ وحسرة لك اذا دعيت الى التوبة فما اجبت ؛ كيف تصنع اذا نودي بالرحيل وما تاهبت

قد مضى في اللهو عمري	وتناهى بي مري
شمر الاكياس و التفريط	قد شتت فكري
بان ريح الناس دوني	وليحيني بان خسري
ليتني اقبل وعظي	ليتني اسمع زجري
كل يوم انا رهن	بين اثامي ووزري
ليت شعري هل ارى لي	همة في فك اسري
ويح قلبي من تناسيه	مقامي يوم حشري
واشتغالي عن خطايا	اثقلت مني ظهري

سبحان من وفق للتوبة اقواما ؛ وثبت لهم على صراطها اقداما ؛ كفوا لاكفه
عن المحارم احتراما ؛ واتعبوا في استدرار الغوارط عظاما ؛ فكفر عنهم ذنوبا كانت
عظاما ؛ ونشر لهم بالثناء على ما عملوا اعلاما ؛ فهم على رياض المدايح بترك القبايح
يتقلبون التائبون العبدون ؛ كشف لهم سجف الغيب فرأوا عيوبها فلاحت لهم
الاخرى فتلمحوا عيوبها ؛ وبادروا شمس الحيوة يخافون غروبها ؛ واشتغلوا
بالطاعات فحصلوا مرغوبها ؛ وحتهم الايمان على الخوف فما يامنون التائبون

العبدون ندموا على الذنوب فندبوا وسافروا الى المطلوب فاغتربوا فاذا اقلقهم
الحذر طاشوا وهربوا واذا هبّ عليهم نسيم الرجا عاشوا وطربوا فتامل ارباحهم
وتلمح ما اكتسبوا واعلم ان نيل التنصيب بالتنصب يكون التائبون العبدون
نظروا الى الدنيا بعين الاعتبار فعلموا انها لا تصلح للقرار وتاملوا اساسها
فاذا هو على شفا جرف هار فرفضوا بالصبا لذة الهوى بالنهار وبالاسحار
هم يستغفرون التائبون العبدون هجروا المنازل الانيقة وقصموا عرى الهوى
الوثيقة وباعوا الفاني بالباقي وكتبوا وثيقة وطلب الاخرة والله على الحقيقة
هكذا يكون التائبون العبدون ابدا انهم تلقى من الجوع الضر واجفانهم قد ابيضت
في الليل السهر ودموعهم تجري دائمة كما يجري المطر والقوم قد تاهبوا فهم على
اقدام السفر عبروا عليكم ومروا الديكم وما عندكم خبر وترنمت حداتهم لوانكم
تسمعون التائبون العبدون اللهم سر بنا في سرب النجابة ووفقنا للتوبة
والانابة وافتح لادعيتنا ابواب الاجابة يا من اذا سأله المضطر اجابه
يا من يقول للشيء كن فيكون اللهم وسلمنا من كل لا سوى ولا تجعلنا
محلا للبلوى وطهر اسرارنا من الشكوى والسنتنا من الدعوى اللهم محص
ذنوبنا بظهور اسمك الغفار وامح من ديوان الاشقياء شقاءنا واكتبه عندك
في عنوان الاخيار اللهم انت المدعو بكل لسان والمقصود في كل ان انت قلت
ادعوني استجب لكم فها نحن متوجهون اليك بكليتنا فلا ترددنا واستجب لنا
كما وعدتنا اللهم ثبت علينا توبة نصوحا لا تنقض عهدها ابدا واحفظنا
في ذلك لنكون بها من جملة السعداء وردنا برداء من عندك حتى تحتجب
به عن وصول ايدي الاعداء اللهم جئناك بجمعنا متوسلين اليك في قبولنا
منشفعين اليك في غفران ذنوبنا فلا ترددنا خائبين يا سند المستندين

وَيَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ اَللّٰهُمَّ اَلْهِمْنَا الْقِيَامَ بِحَقِّكَ وَبَارِكْ لَنَا فِي الْحَلَالِ مِنْ رِزْقِكَ
وَلَا تَفْضَحْنَا بَيْنَ خَلْقِكَ يَا خَيْرَ مَنْ دَعَاهُ دَاعٍ وَاَفْضَلَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ يَا قَاضِيَ
الْحَاجَاتِ يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ هَبْ لَنَا مَا سَاَلْنَاهُ وَحَقِّقْ رَجَاءَنَا فِيمَا تَمَنَّيْنَاهُ يَا
مَنْ يَمْلِكُ حَوَآئِجَ السَّآئِلِينَ وَيَعْلَمُ ضَمَآئِرَ الصَّامِتِينَ اَذِقْنَا بَرْدَ عَفْوِكَ وَحَلَاوَةَ
مَغْفِرَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اٰمِينَ

اَلْمَجْلِسُ الثَّانِي فِي قِصَّةِ قَابِيلَ وَهَابِيلَ

الحمد لله الذي نصب من كل كائن على وحدانيته برهانًا وتصرّف في خليقته كما
شاء عزًّا وسلطانًا ؛ واختار المتقين فوهب لهم أمنًا وإيمانًا ؛ وعمّ المذنبين بحلمه وجرّه
عفوًا وغفرانًا ؛ ولم يقطع اهل معصيته جودًا وامتنانًا ؛ واعاد شوم الحسد على
الحاسد لا ندّ ارتكب عدوانًا ؛ وقتل عليهم نبا ابني دم بالحق اذ قرّبا قربانًا ؛ رَوَّحَ اهل
الاخلاص بنسيم قربه ؛ وحدّ يوم القصاص بجسيم كربه ؛ وحفظ السالك نحو
رضاه في سربه ؛ واكرم المؤمن بما ذكتب الايمان في قلبه حكم بريته ؛ فامر ونهى
واقام بمعونته ما ضعف ووهى ؛ وايقظ بموعظته من غفل وسهى ؛ ودعا المذنب
الى توبته لغفران ذنبه ؛ ردّ عيون العقل عن صفته واعشاها ؛ واندر بيوم محاسبته
من يخشاها ؛ وخلق لادم حوّاء فلمّا تغشّاها حملت حملًا خفيفًا فمرّت به ؛ ليس بجسم
فيشمه الاجسام ؛ ولا بمتجوّف فيحتاج الى الشراب والطعام ؛ ولا تحدث له صفة
فينطرق عليها انعدام ؛ بل نصفه بالنقل من غير كيف والسلام ؛ ولعن الله الجهميّ
والمشبّه احمده حمد عبد لربّه ؛ معتذرًا لله من ذنبه ؛ واقرّ بتوحيده اقرار مخلص
من قبله ؛ واصلّي على رسوله محمّد وصحبه ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر
الصدّيق ضجيعه في تربه ؛ وعلى عمر الذي لا يستريح الشيطان في سربه ؛ وعلى عثمان
الشهيد لا في صف حربه ؛ وعلى علي معينه ومغيثه في كربه ؛ وعلى سائر الدوحة ؛

وسلم

وسلم تسليما : اللهم ارحم كلا منا باصلاح قلبه : وانعم عليه بغفران ذنبه : وانقذنى وكل حاضر بحسده وليه قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق ولدت حوآء لآدم اربعين بطنا وكانت لا تلد الا توأما ذكرا وانثى واول الاولاد قابيل وتوأمته اقليما وجاء هابيل وتوأمته ليوذا وقابيل وهابيل هما المراد بقوله تعالى ابنى آدم روى السدى عن اشياخه ان آدم كان يزوج غلام هذا البطن جارية البطن الاخر وجارية هذا البطن غلام ذاك البطن الاخر فولد لآدم قابيل وهابيل وكانت اخت قابيل احسن من اخت هابيل فطلب هابيل ان ينكح اخت قابيل فابى عليه فقربا قربانا ليقبل من احقهما بالمستحسنة فقرب هابيل جذعة سمينة وقرب قابيل حزمة سنبل فنزلت النار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك روى مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما انه لما قتله حمله على عاتقه مائة سنة واذا مشى تخط رجلاه الارض واذا قعد وضعه الى جنبه الى ان راى غرابين اقتتلا فقتل احدهما الاخر ثم بحث الارض فواراه فقال حينئذ يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوأة اخي فاصبح من النادمين على حمله لا على قتله فلما قتله هرب الى اليمن وحزن آدم على هابيل فمكث مائة سنة لا يضحك وقال شعرا

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم ... وقل بشاشة الوجه المليح

قال مجاهد قال عبد الله ابن عمرو انا نحدث ان ابن آدم القاتل يقاسم اهل النار العذاب قسمة صحيحة عليه شطر عذابهم وينهض لهذا القول ما روي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه كان اول من سن القتل اخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين وقد حذرت هذه القصة من الحسد فانه اخرج قابيل الى القتل كما اخرج ابليس الى الكفر والقتل امر عظيم ففي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله

وروى انه قتله بالاثافة قتله بالحجارة حتى قتله والثافي رأسه وهو ان تؤخذ ثلاث حجارة فتوضع رأسه بينهن ويرضخ

عليه وسلم قال اول ما يقضى الله بين الناس يوم القيمة في الدماء وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لن يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما اخرجه البخاري وعن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقتل مؤمن اعظم عند الله من زوال الدنيا وفي حديث اخر من اعان على قتل امرء مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ؛ شعرا

أخي إنما الدنيا محلة نقصة
ودار غرور إذ نت بفراق
تزود أخي من قبل ان تسكن الثرى
ويلتفت ساق للممات بساق

اين اباؤك الذين مروا وسلفوا ؛ اين اقرانك اما رحلوا وانصرفوا ؛ اين ارباب القصور اقاموا في القبور وعكفوا ؛ اين الاحباب هجرهم المحبون وصدفوا ؛ فانتبه لنفسك فالمتيقظون قد عرفوا ؛ فسبحان الاهل الى القبور ربما مروا فانخرفوا ؛

نادت بوشك رحيلك الايام	أفانت تسمع امرك استصمام
تاتي الخطوب وانت منتبه	فاذا مضت فكانها احلام

ياغافلا ما يفيق ؛ يا حاملا ما لا يطيق ؛ الست الذي بارزت بالذنوب مولاك ؛ الست الذي عصيته وهو يراك ؛ اسفا لك ما الذي دهاك ؛ حتى بعت هداك بهواك ؛ يا ليت عينك ابصرت ذل الخطايا قد علاك ؛ كان محمد السماك يقول يا ابن ادم انت في حبس مذ كنت نطفة محبوسا في الصلب ثم في البطن ثم في القماط ثم في المكتب ثم تصير محبوسا في الكد على العيال فاطلب لنفسك الراحة بعد الموت لئلا تكون في حبس ايضا وكان ابو حازم يقول انظر كل عمل كرهت الموت لاجله فاتركه ولا يضرك متى مت يا رضيع

الهوى وقدان فطامه ؛ يا طالب الدنيا وقد حان حمامه ؛ الدنيا خلقت ؛ ام بجمعها امرت
يا من لا يتعظ بابيه ولا بابنه ؛ يا موثر الفاني على جودة ذهنه ؛ يا متعوضًا عن فرح
ساعة بطول حزنه ؛ يا مسخطًا للخالق لاجل المخلوق ضلالًا لافنه ؛ اما لك عبرة فيمن
مُعضِع مشيد ركنه ؛ اما رايت راحلًا عن الدنيا يوم ظعنه ؛ اما انصرفت في ماله
كفّ غيره من غير اذنه ؛ اما انصرف الاحباب عن قبره حين دفنه ؛ اما تخلى بمكتسبه
في ضيق سجنه ؛ تنبّه والله من وسنه بقرع سِنّه ؛ ولقي في وطنه ما لم يخطر على
ظنّه ؛ يا ذلّة مقتول هوله ؛ يا خسران عبد بطنه ؛ شعرًا

يا ليت شعري ما ادخرت ليوم بوسك وافتقارك	
فلتنزلنّ بمنزل تحتاج فيه الى ادخارك	
فلو اعتبرت بمن مضى لكفاك علمًا باعتبارك	
لك ساعة تاتيك من ساعات ليلك ونهارك	
فتصير محتضرًا بها فتهيّئ من قبل احتضارك	
من قبل ان تُلقى وتُقصى ثمّ تخرج من ديارك	
من قبل ان يتشاغل الزوّار عنك وعن مزارك	

قال رجل لداود الطائي اوصني فدمعت عيناه وقال يا اخي انما الليل والنهار مراحل
ينزلها الناس مرحلة بعد مرحلة حتى ينتهي ذلك الى آخر سفرهم فان استطعت ان تقدم
زادًا لما بين يديك فافعل فان انقطاع السفر عن قريب والامر اعجل من ذلك فتزوّد
لنفسك واقض ما انت قاضٍ فكانك بالامر وقد بغتك اني اقول لك هذا وما اعلم
احدًا اشدّ تقصيرًا مني ثمّ قام وتركني

يا لاهيًا بالمنى فدعره الامل	وانت عما قليل سوف ترتحل
تبغي اللحوق بالاوزاد تقدمه	ان المخفين لما شمّروا وصلوا

	لا تركنن الى الدّنيا وزينتها		فانت من عاجل الدّنيا ستنتقل
	اصبحت ترجو غدًا يأتي وبعد غدٍ		وربّ مؤمل قد خانه الاجل
	ماذا التعلّل بالدّنيا وقد نشرت		لاهلها صحف فيطيّها اعلل

فصل في قوله تعالى وَسَارِعُوٓا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ؛ لقد دعاكم الى البدار مولاكم ؛ وفتح باب الاجابة ثمّ استدعاكم ؛ ودلكم على منافعكم وهداكم ؛ فالتفتوا عن الهوى فقد ردّاكم ؛ وحثّوا جرم جرمكم ؛ وصُبّوا ذنوب الحزن على ذنبكم ؛ وسارعوا الى مغفرة من ربكم ؛ بابه مفتوح للطّالبين ؛ وفضله مبذول للرّاغبين ؛ فاخرجوا من دائرة المذنبين ؛ وبادروا مبادرة التّائبين ؛ وتعرضوا لنسمات الرّحمة ؛ تخلّصوا من كربكم ؛ وسارعوا الى مغفرة من ربكم ؛ كم اشتغلتم بالمعاصي فذهب الفرض ؛ وبارزتم بالخطايا ونسيتم العرض ؛ وطالت مالكم بعد ان ذهب الشباب الغضّ ؛ ورايتم سلب القرناء وقد نذر البعض للبعض ؛ ففرّوا الى الله من سجن الهوى فقد ضاق طوله والعرض ؛ وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنّة عرضها كعرض السّماء والارض ؛ لله درّ اقوام بادروا الاوقات ؛ واستدركوا الهفوات ؛ فالعين مشغولة بالدّموع عن المحرّمات ؛ واللّسان محبوس في سجن الصّمت عن الهلكات ؛ والكف قد كفت بالخوف عن الشّهوات ؛ والقدم قد قيّدت بقيد المحاسبات ؛ والليل لذّتهم يجترون فيه بالاصوات ؛ فاذا جاء النّهار قطعوه بمقاطعة اللّذّات ؛ فكم من شهوة ما بلغوها حتّى لمات ؛ فتيقّظ لنحاقهم من هذه الرقدات ؛ ولا تطمعن في الخلاص مع عدم الاخلاص في الطّاعات ؛ ولا تؤمل من النّجات وانت مقيم على الموبقات ؛ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

	دارك فما العمر بالوافي		ولا تثق بالعمر الفاني
	ياتي لك اليوم بما تشتهي		فيه ولا ياتي لك الثاني

ويا مل لباني بقاء الذي	يبني وقد يختلس الباني
تصبح في شأن بما تقتضي	الأمال والايام في شان
فانظر بعين الحق مستبصرا	ان كنت ذا عقل وعرفان
هل نال من جمع اموالة	يوما سوى قبر واكفان
اليس كسرى بعد ما نالهُ	زخرج عن قصر وايوان
وعاد في حفرته خاليا	بتربة تبلي وذيدان
كم تلعب الدنيا بابنائها	تلاعب الخمر بكشوان
والناس في صحبتها ضحكة	قد رفضوا الباقي بالفاني
وهم نيام عن ملمّاتها	تبصرهم في زيّ يقظان

لمّا علم الصالحون قصر العمر وحثّهم حادي وسارعوا طوعا وامرا حال الليل مع النهار انتهابا للاوقات كان مصلّى وهب بن منبّه فراشه اربعين سنة وبقي عشرين سنة يصلّي الفجر بوضوء العشاء وكان اويس القرني يقول لاعبدنّ الله عبادة الملئكة فيقطع ليلة قائما وليلة راكعا وليلة ساجدا وكان علي بن عبد الله ابن العباس يسجد كل يوم الف سجدة فسمّي السجّاد وكان كرز بن وبرة يعصّب رجليه بالخرق لكثرة صلوته هذه والله صفات المجتهدين وهذه خصال المبادرين فاعلموا ياجاهلين وانتبهوا ياغافلين ؛ وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموت والارض اعدّت للمتقين قوله تعالى الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ فِي السَّرَّآءِ وَالضَّرَّآءِ اي في العسر واليسر وَالْكَاظِمِيْنَ الْغَيْظَ وَالْعَافِيْنَ عَنِ النَّاسِ والكظم هو الامساك عمّا في النفس روي عن سهل ابن معاذ عن ابيه انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلايق حتى يخيّره اي الحور العين شاء ؛ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجرع عبد

جرعة افضل عند الله من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجهه وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وشتم رجل الشعبي فجعل يقول انت كذا انت كذا فقال الشعبي ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك وقيل للفضل ابن يزدان ان فلانا يشتمك فقال لاغيظن من امره بغفر الله لنا وله وقيل من امره قال للشيطن قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الفاحشة القبيحة وهي الكبائر والاستغفار يمحو اثر الذنوب اسفا لعبد كلما كثرت اوزاره قل استغفاره وكلما قرب من القبور قوي عنده الفتور شعرا

يا مذنبا من الذنب اما تستحي	الله في الخلوة ثانيكما
غرك من ربك امهاله	وسترة طول مساويكما

فرحم الله عبدا اقترف فاعترف وجل فعمل وحاذر فبادر وعمر فاعتبر واجاب فاناب وراجع فتاب وتزود لرحيله وتاهب لسبيله قبل ظهور النجاب ومشيب الذوائب وقدوم الغائب فهل ينتظر اهل نضارة الشباب الا الهرم واهل بضاضة الصحة الا السقم واهل طول البقاء الا مفاجات الفنا واقتراب الفوت ونزول الموت وازف الانتقال واشفاء الزوال وحفز الاثنين ورشح الجبين وعلن القلق وفنط الرمق اللهم اجعلنا ممن افاق لنفسه وفاق بالتحفظ ابناء جنسه واعد عدة تصلح لرمسه واستدرك في يومه ماضي امسه اللهم انا قد امسينا لا نملك دفعا ولا رفعا ولا ضرا ولا نفعا فقراء لا شيء لنا ضعفاء لا قوة لنا والخير كله بيديك وامر كل شيء راجع اليك اللهم فقونا على ما امرتنا واعنا على ما كلفتنا اللهم انك قد سألتنا من انفسنا ما لا نملكه الا بك اللهم فهب لنا منها ما يرضيك عنا اللهم انت الملك لا اله الا انت سبحانك وبحمدك انت ربنا ونحن عبيدك ظلمنا انفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا ذنوبنا جميعا

انه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم خذ بايدينا اليك ؛ اخذ الكرام عليك ؛ وقومنا اذا اعوججنا ؛ واعنا اذا استقمنا ؛ وكن لنا حيث كنا ؛ اللهم اعطنا من الخير فوق ما نرجو واصرف عنا من السوء فوق ما نحذر ؛ فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ؛ اللهم بروح منك ايدنا ؛ ومن علمك المكنون علمنا ؛ وعلى دينك الذي رضيته ثبتنا ؛ واجعلنا ممن سبقت لهم منك الحسنى ؛ اللهم احينا في الدنيا مؤمنين طائعين ؛ وتوفنا مسلمين تائبين ؛ واجعلنا عند السؤال ثابتين ؛ واجعلنا ممن ياخذ الكتاب باليمين ؛ واجعلنا يوم الفزع الاكبر امنين ؛ واوصلنا برحمتك وكرمك الى جنات النعيم ؛ ونجنا بعفوك وحلمك من العذاب الاليم ؛ يا بر يا رحيم يا كريم ؛ امين

المجلس الثالث في ذكر ادريس عليه السلام

الحمد لله الذي لم يزل عليما عظيما عليا ؛ جبارا قهارا قادرا قويا ؛ رفع سقف السماء بصنعته فاستوى مبنيا ؛ وسطح المهاد بقدرته وسقاه كلما عطش ريا ؛ واخرج صنوف النبات وكساكل نبت زيا ؛ قسم الخلايق سعيدا وشقيا ؛ والرزق بينهم فترى فقيرا وغنيا ؛ اللهم ادريس الاحتيال على جنته فهو يتناول لذاتها ويلبس حليا ؛ واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ؛ فهو الذي جاد على اوليائه باسعاده ؛ وبين لهم منهاج الهدى بفضله وارشاده ؛ ورمى المخالفين بطرده وابعاده ؛ واجرى لهبا على مشيته ومراده ؛ واطلع على سر العبد وقلبه وفؤاده ؛ وقدر صلاحه وقضى عليه بفساده ؛ فهو الباطن والظاهر وهو القاهر فوق عباده ؛ احمده حمد معترف بانشائه وايجاده ؛ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تجلو قلب قائلها من رين سواده ؛ وان محمدا عبده ورسوله الجميع خلقه في كل بلاده ؛ وعلى صاحبه ابي بكر حارس الاسلام يوم الردة عن ارتداده ؛ وعلى عمر الذي فطن القران بمراده ؛ وعلى عثمان مشتري سلع السهر بنقد قاده ؛ وعلى علي

تامع اعدائه ومهلك اضداده ؛ وعلى سائر آله وصحبه واحفاده ؛ وسلم تسليمًا
قال الله تعالى عز وجل وَاذْكُرْ فِي الْكِتٰبِ اِدْرِيْسَ اِنَّهٗ كَانَ صِدِّيْقًا نَّبِيًّا قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو اول نبي بُعث بعد آدم وكان يصعد له من
العمل في اليوم مثل ما يصعد لبني آدم في السنة فحسده ابليس وعصاه قومه فرفعه الله
مكانًا عليًّا وادخله الجنة قيل وهو اول من خط بالقلم وخاط الثياب ورفع وهو
ابن ثلثمائة وخمس وستين سنة في السماء الرابعة وسبب صعوده الى السماء انه
كان يصعد له من العمل مثل ما يصعد لجميع بني آدم فاحبه ملك الموت فاستاذن الله
تعالى في خلته فاذن له فهبط اليه في صورة آدمي وكان يصحبه فلما عرفه قال اني
اسئلك حاجة قال ما هي قال تذيقني الموت فلعلي اعلم شدته فاكون له اشد
استعدادًا فاوحى الله تعالى اليه ان اقبض روحه ساعة ثم ارسله ففعل ثم قال
كيف رايت قال كان اشد مما بلغني عنه واحب ان تريني النار فحمله فاراه اياها
قال اني احب ان تريني الجنة فاراه اياها فلما دخلها وطاف فيها قال له ملك الموت
اخرج فقال والله لا اخرج حتى يكون الله عز وجل يخرجني فبعث الله عز وجل ملكًا
يحكم بينهما فقال ما تقول يا ملك الموت فقص عليه ما جرى فقال ما تقول يا ادريس
قال ان الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته وقال وان منكم الا واردها
وقد وردت وقال لاهل الجنة وما هم منها بمخرجين فوالله لا اخرج حتى يكون الله
تعالى يخرجني فسمعها تائهًا من فوقه يقول يا ذي دخل ويا ذي فعل فخل سبيله
هذا معنى ما رواه زيد بن اسلم مرفوعًا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
علماء السير وكان ادريس قد وصى قبل رفعه الى السماء الى ولده متوشلخ وكان
ولدًا صالحًا وولد لمتوشلخ لمك وولد للمك نوح عليه السلام ؛ شعرًا

حقيق بالتواضع من يموت		وحسب المرء من دنياه قوت	

فما للمرء يصبح ذا اهتمام		وحزن لا تقوم له النعوت	.
فيا هذا سترحل عن قريب		الى قوم كلامهم السكوت	

بادر ايها الشاب قبل الهرم ؛ واغتنم ايها الصحيح قبل السقم ؛ قبل ان يتمكن من بدنك الالم ؛ ويقول لسان العتاب لم اقل لك الم ؛ **قال** نبينا صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ **وقال** عيسى عليه السلام لا ينتظر امرء بتوبته غدًا فان بينه وبين غد يومًا وليلةً وامر الله غادٍ ورائح فيا من يرجو الثواب بغير عمل ؛ ويُرَجِّي التوبة بطول الامل ؛ تقول في الدنيا قول الزاهدين ؛ وتعمل فيها عمل الراغبين ؛ لا بقليل منها تقنع ؛ ولا بكثير فيها تشبع ؛ تكره الموت لاجل ذنوبك ؛ وتقيم على ما تكره الموت لاجله من عيوبك ؛ تغلبك نفسك على ما تظن ؛ ولا تغلبها على ما تستيقن ؛ ما تثق من الرزق بما ضمن لك ؛ ولا تعمل من العمل ما فرض عليك ؛ تستكثر من معصية غيرك ؛ ما تحتقره من نفسك ؛ اما تعلم ان الدنيا كالحية لين مسها ؛ والسم الناقع في جوفها ؛ يهوي اليها الصبي الجاهل ؛ ويحذرها اللبيب العاقل ؛ كيف تقر عين من عرفها ؛ وما ابعد ان يقطع عنها من الفها ؛ فتفكروا اخواني في اهل الفساد واهل الصلاح ؛ وميزوا اهل الخسران من اهل الارباح ؛ فيا سرعان عمر يفنيه المساء والصباح ؛ فتاهبوا للرحيل فيا قرب السراح ؛ وتفكروا فيمن غرته افراح الراح ؛ كيف راح عن الدنيا فارغ الراح ؛ فالهوى ليل مظلم والفكر مصباح ؛

روي عن ابي بكر العطار قال حضرت الجنيد عند الموت انا وجماعة من اصحابنا وكان قاعدًا يصلي ويثني رجله اذا اراد ان يركع ويسجد فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجليه فثقل عليه تحريكهما وكانت رجلاه قد تورمتا فقال له بعض اصدقائه ما هذا يا ابا القاسم فقال هذا نعم الله اكبر فلما فرغ من صلاته قال له ابو محمد الحريري يا ابا القاسم لو اضطجعت فقال يا ابا محمد هذا وقت يؤخذ منه الله اكبر

فلم يزل ذلك حاله حتى خرجت روحه وكان الاسود ابن يزيد يصوم حتى يخضر ويصفر وحج ثمانين حجة وصام منصور ابن المعتمر اربعين سنة وقام ليلها وكان يبكي طول الليل فتقول له امه يا بني قتلت قتيلا فيقول انا اعلم بما صنعت بنفسي ؛ طوبى لمن تنبه من رقاده ؛ وبكى على ماضي فساده ؛ وخرج عن دار المعاصي الى دائرة سداده ؛ عساه يمحو بصحيح اعترافه قبيح اقترافه ؛ قبل ان يقول فلا ينفع ؛ وبعندذ فلا يسمع

جنحت شمس حيوتي	وتدلت للغروب
وتولى ليل رأسي	وبدا فجر المشيب
رب خلصني فقد	لججت في بحر الذنوب
وافدني العفو يا	اقرب من كل قريب

فصل في قوله تعالى قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ اخواني ليس المراد بالنظر الى ما في السموات والارض ملاحظته بالبصر ؛ وانما المراد التفكر في قدرة الصانع سبحانه **روي** عن ام الدرداء رضي الله عنها قالت تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقيل لها ما كان افضل عمل ابي الدرداء قالت التفكر **وعن** ابن عباس رضي الله عنه انه قال ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة **وقال** الحسن رحمه الله تعالى التفكر مرآة تريك حسناتك وسيآتك وقال ايضا من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ؛ ومن لم يكن سكوته تفكر فهو سهو ؛ ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو ؛ **وقال** وهب ابن منبه ما طالت فكرة امرء قط الا علم ولا علم الا عمل بينا ابو شريح العابد يمشي جلس فتقنع بكسائه وجعل يبكي فقيل له ما يبكيك فقال تفكرت في ذهاب عمري وقلة عملي واقتراب اجلي **واعلم** ان التفكر ينقسم الى قسمين احدهما يتعلق بالعبد والثاني بالمعبود فاما المتعلق بالعبد فينبغي ان يتفكر هل هو على معصية امر لا فان رأى زلة تداركها بالتوبة

والاستغفار

والاستغفار ثمّ يتفكر في نقل الاعضاء من المعاصي الى الطّاعات فيجعل شغل العين العبرة وشغل اللّسان الذّكر وكذالك سائر الاعضاء ثمّ يتفكر في الطّاعات ليقوم بواجبها ويجبر واهيها ثمّ يتفكر في مبادرة الاوقات بالنّوافل طلبًا للارباح ويتفكر في قصر العمر فينتبه حذرًا ان يقول غدًا ياحسرتى على ما فرّطت ثم يتفكر في صفات باطنه فيقمع الخصال المذمومة كالكبر والعجب والبخل والحسد ويوالي الخصال الممدوحة كالصّدق والاخلاص والصّبر والخوف وفي الجملة يتفكر في زوال الدّنيا فيبغضها وفي بقاء الاخرة فيعمرها **واما** المتعلّق بالمعبود فقد منع الشّرع من التّفكر في ذات الله تعالى وصفاته فقال عليه الصّلوة والسّلام تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانّكم لن تقدروا قدره فلم يبق الا النّظر في الاثار الّتي تدلّ على المؤثّر وجميع الموجودات من اثار قدرته واعجب اثاره الادميّ فانّك اذا فكّرت في نفسك كفى واذا نظرت في خلقك شفى اليس قد فعل في قطرة مّاء مالو انقضت الاعمار في شرح حكمته ما وفّت كانت النّطفة مغموسة في دم الحيض ونقّاش القدرة يشقّ السمع والبصر خلق منها ثلثمائة وستّين عظمًا وخمسمائة وتسعًا وعشرين عضلة لكل شيء من ذالك تحته حكمة فالعين سبع طبقات و اربع وعشرون عضلة لتحريك حدقة العين واجفانها لو نقصت منها واحدة لاختلّ الامر واظهر في سواد العين على صغره صورة السّماء مع اتساعها وخالف بين اشكال الحناجر في الاصوات وسخر المعدة لانضاج الغذاء والكبد لاحالته الى الدّم والطّحال لجلب السّوداء والمرارة لتناول الصّفراء والعروق كالخدم للكبد تنفذ معها الدّماء الى اطراف البدن ؛ فيا ايها الغافل ماعندك خبر منك ولا تعرف من نفسك الا ان تجوع فتاكل فتشبع فتنام وتغضب فتخاصم فبئسما ذا تميّزت عن البهايم واعجبًا لك لو رايت خطًا مستحسن الرّقم لاورثك الدّهش من حكمة الكاتب وانت

ترى رقوم الغدر ولا تعرف الصانع فان لم تعرفه بتلك الصفة فتعجب كيف اعمى بصيرتك مع روية بصرك ؛ شعرًا

عشت دهرًا بالتمني	ها ثمًا في كل فن
قانعًا من امر ذفر	بأباطيل التمني

اتقيها وهي تصميني من تحت المجني

والمنى تدني اليها	والمدى فوق المسن
ثم لا اخذ منها	مثل ما تاخذ مني
ايها المعجل عنها	وهو شبه المتأني
ليس للمزعج بالسير	ركوب المطمئن
ليت شعري والفتى	مغرًا باني ولو اني
اي شيء صح منها	للحريص المتعني
انا اذا اشكو فلا	تسمع شكوى المتجني
كجبيب ظل يبكي	للحمام المتغني

ايها العبد بعين فكرك وعقلك ؛ هل تجد سبيلاً لخلاص مثلك ؛ مع اقامتك على فعلك ؛ اين اعتبارك بانطلاق اسلافك ؛ اين فكرك في فراق الافك ؛ متى تنتقل عن قبح خلافك ؛

قل للمفرط يستعد	ما من ورود الموت بد
قد اخلق الدهر الشبا	ب وما مضى لا يسترد
او ما يخاف اخو المعا	صي من البطش الاشد
يومًا يعاين موقفًا	فيه خطوب لا تحد
فالى م يشتغل الفتى	في لهوه والا مرجد

ابدا موا عيد الزمان		لاهله تعب وكد	
يا من يؤمل ان يقيم		به وحادى الموت يحدو	
وتروح داعية المنون على مآملنا وتغدو			
يختال في ترف النعيم		ودونه قبر ولحد	
والعمر يقصر كل يوم		ثم في الآمال مد	

سبحان من اظهر العجائب في مصنوعاته ؛ ودل على عظمته بمبدعاته ؛ وحث على تصفح عبره وآياته ؛ واظهر قدرته في البناء والنقض ؛ قل انظروا ماذا في السموت والارض ؛ سعد من تدبر ؛ وسلم من تفكر ؛ وفاز من نظر ؛ واستعبر ونجى من بحر الهوى من تصبر ؛ وهلك كل الهلاك وادبر ؛ من نسي الموت مع الشعر المبيض ؛ قل انظروا ماذا في السموت والارض ؛ يا ارباب الغفلة اذكروا ؛ ويا اهل الاعراض احضروا ؛ يا غفلين عن المنعم اشكروا ؛ يا اهل الهوى خلوا الهوى واصبروا ؛ فالدنيا قنطرة فجوز واعبروا ؛ وتاملوا هلال الهدى فان غم عليكم فاقدروا ؛ فقد نادى منادى الصلاح ؛ حي على الفلاح ؛ فاسمع اهل الطول والعرض ؛ قل انظروا ماذا في السموت والارض ؛ **قوله تعالى** وما تغنى الآيت والنذر عن قوم لا يؤمنون ؛ كيف تصلح الفكرة لقلب غافل ؛ وكيف تقع اليقظة لعقل اهمل ؛ وكيف يحصل الفهم للب عاطل ؛ يا عجبا للمفرط والايام قلائل ؛ ولمائل الى ركن مائل ؛ لقد خاب الغفلون ؛ وفاز المتيقظون ؛ وما تغنى الآيت والنذر عن قوم لا يؤمنون ؛ من كتب عليه الشقاء كيف يسلم ؛ ومن عمي قلبه كيف يفهم ؛ ومن امرضه طبيبه كيف لا يسقم ؛ ومن اعوج في اصل وضعه فبعيد ان يتقوم ؛ هيهات من خلق للشقاء فللشقاء يكون ؛ وما تغنى الآيت والنذر عن قوم لا يؤمنون ؛ كم عمل رد على عامله ؛ وكم امل جع بالخيبة على اهله ؛ وكم عامل بالغ في تعاب مفاصله ؛

فهبت ريح الشقاء لتبديد حاصله ؛ لقد نودي على المطرود بين ولكن ما يسمعون ؛ وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ؛ اللهم ايقظنا من سنة الغفلة و الجهالة ؛ وعافنا من داء الفتور والبطالة ؛ وارزقنا الاستعداد لما وعدتنا ؛ وآمنا لنا فضلك واحسانك كما عودتنا ؛ وامنن علينا باتمام ما بدأ كرمتنا ؛ اللهم انا نسئلك يا ذا الجلال والاكرام ؛ يا عزيزا لا تحيط به الاوهام ؛ يا من لا غنى لشيء عنه ؛ ولا بد لكل شيء منه ؛ يا من رزق كل حي عليه ؛ ومصير كل شيء اليه ؛ يا من يعطي من لا يسئله ؛ ويجود على من لا يؤمله ؛ ها نحن عبيدك الخاضعون لهيبتك ؛ المتذللون لعزك وعظمتك ؛ الراجون لجميل رحمتك ؛ امرتنا ففرطنا ولم تقطع عنا نعمك ؛ ونهيتنا فعصينا ولم تحرمنا كرمك ؛ وظلمنا انفسنا مع فقرنا اليك ؛ فلم تقطعنا مع غناك عنا يا كريم ؛ اللهم ردنا اليك بفضلك ورحمتك ؛ ووفقنا للاقبال عليك والاشتغال بخدمتك ؛ اللهم ارحمنا فانك بنا عالم ؛ ولا تعذبنا فانك علينا قادر ؛ انت البادي بالاحسان قبل توجه السائلين ؛ وانت الجواد بالعطاء قبل طلب الراغبين ؛ كيف يرجى سواك وانت ما قطعت الاحسان ؛ وكيف يطلب غيرك وانت ما بدلت عادة الامتنان ؛ اللهم اجعل في قلوبنا نورا تهتدي به اليك ؛ وتولنا بحسن رعايتك حتى نتوكل عليك ؛ وارزقنا حلاوة التذلل بين يديك ؛ فالعزيز من كان بذكرك يعز ؛ والسعيد من التجأ الى حماك وحرزك ؛ والذليل من لم توله بعنايتك ؛ والشقي من رضي بالاعراض عن طاعتك ؛ الحكم حكمك فما تنفع الحيل ؛ والامر امرك فاليك تحقيق الامل ؛ اللهم نزه قلوبنا عن التعلق بمن دونك ؛ واجعلنا من قوم تحبهم ويحبونك ؛ واغفر لنا ولوالدينا

وجميع المسلمين امين برحمتك يا ارحم الراحمين

المجلس الرابع في ذكر نوح عليه السلام

الحمد لله الذي تسبح له البحار الطوافح ؛ والسحب السوافح ؛ والابصار الطوامح ؛ و
الافكار والقرايح ؛ العزيز في سلطانه ؛ الكريم في امتنانه ؛ ساتر المذنب في
عصيانه ؛ رازق الصالح والطالح ؛ تقدس عن مثل وشبيه ؛ وتنزه عن نقص
يعتريه ؛ يعلم خافية الصدر وما فيه ؛ من سر اضمرته الجوانح ؛ لا يشغله شاغل ؛
ولا يبرمه سائل ؛ ولا ينقصه نائل ؛ تعالى عن الند المماثل ؛ والضد المكادح ؛
يسمع تغريد الورقاء على الغصن ؛ وما شاء كان وما لم يشا لم يكن ؛ ويتكلم وكلامه
مكتوب في اللوح مسموع بلا اذن ؛ بغير الات ولا ادوات ولا جوارح ؛ موصوف
بالسمع والبصر ؛ مرءي في الجنة كما يرى القمر ؛ من شبهه او كيفه فقد كفر ؛ هذا
مذهب اهل السنة والاثر ؛ ودليلهم جلي واضح ؛ ينجي من يشاء كما يشاء ويهلك ؛
فهو المسلم المسلم والمسلم والمهلك ؛ لم ينتفع كنعان بالنسب يوم الغرق لانه مشرك ؛
قال نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ؛ احمده على تسهيل الصالح واشكره
على ستر القبايح ؛ واصلي على رسوله محمد افضل غادٍ ورائح ؛ صلى الله عليه وعلى
صاحبه ابي بكر ذي الفضل الراجح ؛ وعلى عمر العادل فلم يراقب ولم يسامح ؛ وعلى
عثمان الذي بايع عنه الرسول فيالها صفقة رابح ؛ وعلى علي البحر الخضم الطافح ؛
وعلى جميع الرواصحابه ذوي الرأي السديد والعمل الصالح ؛ قال الله تعالى
وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا ؛ ولد نوح عليه السلام بعد
وفات ادم بمائة وستّ وعشرين سنة ولما تم له خمسون سنة بعثه الله
تعالى الى قومه وقيل انه بعث بعد اربعمائة سنة من عمره وكان الكفر قد عم
فكان يدعو قومه فيضربونه حتى يغشى عليه وامره الله عز وجل ان يصنع سفينة
فغرس الساج فتكامل في اربعين سنة ثم قطعه وصنعها واعانه ولده وفجر الله
تعالى له عين القار فغلى غليانا حتى طلاها وجعل لها ثلاثة بطون فحمل في البطن

السُّفلى الوحوش والسباع والهوامّ وفي الوسطى الدوآب والانعام وركب هو ومن معهُ في البطن العليا **قال** ابن عباس رضي الله عنهما كان طولها ستّمائة ذراع وعرضها ثلثمائة ذراع وثلاثين وعلوها ثلاثة وثلاثين ذراعًا وفي روايةٍ عنه كان طولها الفًا ومأتي ذراع وعرضها ستّمائة ذراع ثم ابتدا الماء بجنبات الارض فدار حولها كالاكليل فجعلت الوحوش تطلب وسط الارض هربًا من الماء حتى اجتمعت عند السفينة فحمل من كل زوجين اثنين وقيل لما ذا فار التنور فاركب **قوله تعالى** بِسْمِ اللّٰهِ مَجْرٖىهَا وَمُرْسٰىهَا قال الزجاج امرهم ان يسمّوا وقت جريها ووقت استقرارها **قوله تعالى** وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ قيل ان الماء ارتفع على اطول جبل في الارض اربعين ذراعًا ونادى نوحٌ ابنه كنعان وكان في معزلٍ اي مكانٍ منقطعٍ وقيل في معزلٍ عن دين ابيه وكان منافقه باظهار الايمان فدعاه الى الركوب ظنًّا انه مؤمنٌ فقال سَاٰوِيٓ اِلٰى جَبَلٍ يَّعْصِمُنِيْ مِنَ الْمَآءِ اي يمنعني قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ اي لا معصوم الا من رحم فانه معصوم **قوله تعالى** وَقِيْلَ يٰٓاَرْضُ ابْلَعِيْ مَآءَكِ قال المفسرون ابتلعت ماظهر منها وبقي ماء السماء بحارًا وانهارًا وَيٰسَمَآءُ اَقْلِعِيْ اي امسكي عن انزال المطر وَغِيْضَ الْمَآءُ اي نقص وَقُضِيَ الْاَمْرُ بغرق القوم وَاسْتَوَتْ يعني السفينة عَلَى الْجُوْدِيِّ وهو جبل بالموصل وانما قال نوح اِنَّ ابْنِيْ مِنْ اَهْلِيْ لان الله تعالى وعده بنجاة اهله فقيل له لَيْسَ مِنْ اَهْلِكَ اي من اهل دينك وانما قال تعالى وَاَهْلَكَ اِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ **قوله تعالى** اِنَّهٗ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ يعني السؤال فيه **روي** عن وهيب ابن الورد قال لما عاتب الله تعالى نوحًا في ابنه فانزل عليه اِنِّيْٓ اَعِظُكَ اَنْ تَكُوْنَ مِنَ الْجٰهِلِيْنَ بكى ثلثمائة عام حتى صار تحت عينيه مثل الجداول من البكاء ولما قصّت قصة نوح على نبيّنا عليهما السلام قيل له فيها فاصبر اِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِيْنَ والمعنى اصبر

كما صبر نوحٌ فانّ الظفر والتمكين لمن يتقى الله والمراد سيحصل لك التمكين كما حصل لنوح ولمنيبه المؤمنين ؛ شعرًا

عجبًا لعيني كيف يطرقها الكرى	ولخيرتي وقد انجلا عنى المرا
كم قد سمعتُ وكم رايتُ مواعظًا	لو كنت اعقلُ حين اسمعُ او ارى
اين الّذين طغوا وجاروا واعتدوا	وبغوا وطالوا واستخفّوا بالورى
لو اخبروك بحالهم وما لهم	ابكاك دهرك ما عليهم قد جرى
فاصرف عنان الرّبيا طما عنك انّما	ميعادها ابدًا حديث يفترى

يا حاملاً من الذّنوب اثقالاً ثقالاً ؛ يا مرسلاً عنان طوه في ميدان زهوه ارسالاً ؛ كانّك بجفنيك حين عُرض الكتاب قد سالا ؛ اين المعترفُ بما جناه ؛ اين المعتذرُ الى مولاه ؛ ابن التّائب من خطاياه ؛ اين الآيبُ من سفر هواه ؛ نهر ازالا عتراف ؛ تاكل حطب الاقتراف ؛ بحانيق الزّفرات ؛ تهدم حصون السيّات ؛ مياه الحسرات ؛ تغسل انجاس الخطيات ؛ اخواني انّما مرضُ القلوب من الذّنوب ؛ واصل العافية ان تتوب ؛ دواءُ التّخليط يوقع في صعاب العلل ؛ سمعتَ يا مريض النّشره كم رايت صريعًا للهوى ؛ ويحك اقرع باب الطّبيب يصف لمرضك نسخة قبل ان تسري سكّنةُ التّفريط فتصيرك الى موت الهلاك ؛ تلاوة القران تعمل في امراض النفوس ؛ ما يعمل العسلُ في علل الاجساد ؛ مواعظ القران لامراض القلوب شافية ؛ وادلّة القران لطالب الهدى كافية ؛ ابن السّالكون طريق السّلامة والعافية ؛ مالي ارى السّبل من القوم عافية ؛ يا طالب النّجاة دُم على قرع الباب ؛ وزاحم اهل التّقى اولى الالباب ؛ ولا تبرح وان لم يفتح لك الباب ؛ فرب نجاح بعد لماس ؛ وربّ غنى بعد افلاس ؛ قف وقوف المنكسرين وتبتّل ؛ واستشعر الخضوع واستجلب الدّموع واحتل ؛ واحذر سهام الغضب ان يصيب المقتل ؛ والجا الى مولاك فيخلصك واسئل

شعرًا

ايا سيدي ما هفوتي بغريبةٍ	اليك ولا غفرانها بطريف
فان تقبل العبد الضعيف تطولًا	فانّ رجائي فيك غير ضعيف

فصل في قوله تعالى يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا **روي** عن عدي ابن حاتم قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما منكم من احد الا سيكلّمه ربّه تبارك وتعالى ليس بينه وبينه ترجمان فينظر عن ايمن منه فلا يرى الا شيئًا قدّمه وينظر عن اشأم منه فلا يرى الا شيئًا قدّمه وينظر امامه فتستقبله النار فمن استطاع منكم ان يتّقي النار ولو بشقّ تمرةٍ فليفعل وعن عُتبة ابن عبدٍ عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال لو انّ رجلًا يخرّ على وجهه من يوم وُلد الى يوم يموت هرمًا في مرضات الله لحقره يوم القيمة ؛ يا له من يوم يُقتصّ فيه للمظلوم من الظالم ؛ ويُحاط بالظالم المظالم ؛ وتصعد القلوب الى الحناجر ؛ وليس لمن لم يرحم الا الراحم ؛ قال عليه السّلام لَتُؤَدُّنَّ الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتّى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء ياكثير السيّئات غدًا ترى عملك ؛ يا هاتك الحرمات الى مَ تدبير زللك ؛ اما تعلم انّ الموت يسعى في تبديد شملك ؛ اما تخاف ان تؤخذ على قبيح فعلك ؛ واعجبًا لك من راحلٍ تركت الزّاد في غير رحلك ؛ اين فطنتك ويقظتك وتدبير عقلك ؛ اما بارزت بالقبيح فاين الحَزَن ؛ اما علمت انّ الحقّ يعلم السرّ والعلن ستعرف خبرك يوم ترحل عن الوطن ؛ وستُنبئه مزرقادك ويزول هذا الوسن ؛ شعرًا

الى الله نبّ قبل انقضاز من العمرِ	الحيّ ولا تامن مساورة الدّهرِ
لقد حدّثتك الحادثات نُزُولها	وناداتك الا انّ سمعك ذو وقرِ
تنوح وتبكي للاحبّة ان مضوا	ونفسك لا تبكي وانت على الاثرِ

كان داود عليه السّلام اذا خرج يوم نياحته على نفسه ؛ اقلع مجلسه عن الوقوف ما توا من الخوف عند ندبه ؛ وكان عمر ابن الخطاب يمرّ بالاية في وردهِ فيبكي حتّى يسقط

ويبقى في البيت مريضًا يعاد وقرأ الحسن ليلةً عند فطاره إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ فبقي ثلاثًا لم يطعم حقيق بمن عَلِمَ ما بين يديه ؛ وتيقن أن العمل يُحصى عليه ؛ وأنه لا بدّ من الرّحيل عما لديه ؛ الى موقف صعب يساق اليه ؛ انتجافى عن مضجع البطالة بجنبيه ؛ **قال** حاتم الاصمّ من خلا قلبهُ من ذكر اخطار اربعة فهو مغترفلا يامن الشّقاء الاوّل اخطر يوم الميثاق حين قال هؤلاء في الجنّة ولا ابالي وهؤلاء في النّار ولا ابالي فلا يعلم في اي الفريقين كان والثّاني حين خُلِقَ في ظلمات ثلاث فنودي الملك بالشّقاء والسّعادة ولا يدري أمن الاشقياء هو ام من السّعداء والثّالث ذكر هول المطلع ولا يدري أيُبشّر برضى الله او بسخطه والرّابع يوم يَصْدُرُ النّاسُ شتاتًا ولا يدري اي الفريقين يُسلك به فحقيق لصاحب هذه الاخطار ان لا يفارق الحزن قلبه ؛ بكى عمر ابن عبد العزيز ليلةً فاطال فسُئل عن بكائه فقال ذكرتُ مصير القوم من بين يدي الله تعالى فريقٌ في الجنّة وفريقٌ في السّعير ثم خرّ مغشيًا عليه

شعر

كم ذا اغالط امري	كانّني لستُ ادري
ولم ازل اتمادى	حتّى تصرّم دهري
من لي اذا صرتُ رهنًا	بالذّنب في رمس قبري
بايّ عذر الاقي	ربّي ليقبل عذري
فليت شعري متى	ادرك المنى ليت شعري

يا من قد وهى شبابه ؛ وامتلأ بالزّلل كتابه ؛ اما بلغك انّ الجلود اذا استشهدت نطقت ؛ اما تعلم انّ النار للعصاة خُلِقَت ؛ انها لتحرق كلما يُلقى فيها ؛ ويصعب على خزنتها قوّتها تلاقيها ؛ التّوبة تحجب عنها والدّمعة تُطفيها ؛ **قال** عليه الصّلوة والسّلام لو انّ قطرةً من الزّقوم قطرت في الارض لمرّت على اهل الدّنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه لا طعام له غيره ؛ اشفقوا على اهل النّار لقد هلكوا وشقوا ؛ لا يقدر

الواصفُ ان يصفَ ما قد لقوا ؛ كلّما عطشوا جيئ بالحميم فسقوا ؛ لهذا جزاؤهم اذ خرجوا من الطّاعة وفسقوا ؛ قطعوا والله بالعذاب ومزقوا ؛ وافرد كلّ منهم عزيز فيفقه وفرقوا ؛ فلو رايتهم قد كبلوا في السّلاسل واوثقوا ؛ واشتدّ زفيرهم ؛ وتضرّع اسيرهم ؛ وقلقوا ؛ وتمنّوا ان لم يكونوا ودوّا ما خُلقوا ؛ وندموا اذ اعرضوا عن النّصح وقد صدقوا ؛ فلا اعتذارهم يُسمع ؛ ولا بكاؤهم ينفع ؛ ولا اعتقوا ؛ شعرًا

لو ابصرتْ عيناك اهل الشّقا	في النّار قد غلّوا وقد احرقوا
تقول اولاهم لاخراهم	في لجج المهل وقد اغرقوا
قد كنتم حذرتُموا حرّها	لكن من النّيران لم تفرقوا
وجيئ بالنّيران مزمومةً	شرارها من حولها محدقُ
وقيل للنّيران ان احرقي	وقيل للخزّان ان اطبقوا
واولياء الله في جنّةٍ	قد نوجوا فيها وقد طوّقوا
تدبّروا كم بينهم اخوتي	ثمّ اجيلوا فكركم واتّقوا

يا من بين يديه يوم لا شكّ فيه ولا مرا ؛ يقع فيه الفراق وتنقصم فيه العُرى ؛ تدبّر امرك قبل ان تحضر وترى ؛ وانظر لنفسك نظر من قد فهم ودرى ؛ قبل ان يغضب الحاكم ربّ الورى ؛ يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خيرٍ محضرًا ؛ يوم يشيب فيه الاطفال ؛ يوم تسير فيه الجبال ؛ يوم يظهر فيه الوبال ؛ يوم تنطق فيه الاعضاء بالخصال ؛ يوم لا تقال فيه العثار وكم اعذار تُقال ؛ فترى من قد افترى يقدّم قدمًا واخرى الى ورى ؛ يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خيرٍ محضرًا ؛ يُنصب الصّراط فنادح وواقع ؛ ويُوضع الميزان فتكثر فيه الوضايع ؛ وتفسر الكتب وتسيل المدامع ؛ وتنظم القبائح بين تلك الجوامع ؛ ويطول العتاب ويملأ المسامع ؛ ويخسر العاصي ويربح الطّائع ؛ فكم من غنيّ قد عاد من الخير مقترا ؛

يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ؛ اللهم اغفر لنا ذنوبنا قبل ان تشهد علينا الجوارح ؛ وتبتنا من زلات الغفلات وسامحنا فانت الحليم المسامح ؛ وانفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا فمنك الفضل والمنائح ؛ اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين ؛ سلما لاوليائك ؛ وحربا لاعدائك ؛ نحب بحبك من احبك ؛ ونعادي بعداوتك من خالفك ؛ اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء ؛ ودرك الشقاء ؛ وسوء القضاء ؛ وشماتة الاعداء ؛ اللهم رحمتك نرجو فلا تكلنا الى انفسنا طرفة عين واصلح لنا شاننا كله لا اله الا انت اللهم ارحمنا بترك المعاصي ابدا ما ابقيتنا ؛ وارحمنا ان نتكلف ما لا يعنينا ؛ وارزقنا حسن النظر فيما يرضيك عنا ؛ اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما فارحمنا رحمة تغنينا بها عن رحمة من سواك اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك ؛ وتحول عافيتك ؛ وفجاة نقمتك ؛ وجميع سخطك ؛ اللهم احفظنا بالاسلام قائمين ؛ واحفظنا بالاسلام قاعدين ؛ واحفظنا بالاسلام راقدين ؛ ولا تشمت بنا الاعداء ولا الحاسدين ؛ اللهم طهر قلوبنا من النفاق ؛ واعمالنا من الرياء ؛ والسنتنا من الكذب ؛ واعيننا من الخيانة فانك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ؛ اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبنا ؛ ورحمتك ارجى عندنا من اعمالنا ؛ اللهم انا نستغفرك لذنوبنا ؛ ونستهديك لمراشد امورنا ؛ ونستجيرك من شرور انفسنا ؛ ونتوب اليك فتب علينا ؛ انك انت ربنا ؛ يا من اظهر الجميل وستر على القبيح ؛ يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر ؛ يا عظيم العفو يا حسن التجاوز ؛ يا واسع المغفرة ؛ يا باسط اليدين بالرحمة ؛ يا صاحب كل نجوى ؛ يا منتهى كل شكوى ؛ يا كريم الصفح ؛ يا عظيم المن ؛ يا مبتدئ النعم قبل استحقاقها ؛ يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية

رغبتنا نسالك اللّٰهمّ ان تعافينا من محن الزّمان وعوارض الفتن ؛ فانّا ضعفآء عن حملها وان كنّا اهلًا لها فعافيتك اوسع لنا يا واسعُ يا عليمُ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ الاحياء منهم والميّتين برحمتك يا ارحم الرّاحمين ؛

اَلْمَجْلِسُ الْخَامِسُ فِي قِصَّةِ عَادٍ

الحمد لله المنزّه عن الاشباه في الاسماء والاوصاف ؛ المقدّس عن الجوارح والآلات والاطراف ؛ خضعت لعزّته الاكوان ؛ واقرّت عن اعتراف ؛ وانقادت له القلوب وهي في انقيادها تخاف ؛ انزل القطر فمنه الدّر نحويه الاصداف ؛ كشف للمتّقين اليقين فشهدوا ؛ واقامهم في اللّيل فسهروا ؛ وشهدوا اوارهم عيب الدّنيا فرفضوا ؛ وزهدوا ؛ وقالوا نحن اضياف ؛ وقضى على المخالفين بالبعاد ؛ وافاتهم التّوفيق والاسعاد ؛ فكلّهم هائم في الضّلال وماعاد ؛ وَاذْكُرْ اَخَا عَادٍ اِذْ اَنْذَرَ قَوْمَهٗ بِالْاَحْقَافِ ؛ **احمده** على ستر الخطايا والاقتراف ؛ واصلّي على رسوله محمّد الّذي انزل عليه قاف ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الّذي اُمِنَ ببيعته الخلاف ؛ وعلى عمر صاحب العدل والانصاف ؛ وعلى عثمان الصّابر على الشّهادة صبر النّطاف ؛ وعلى عليّ ابن ابي طالب محبوب اهل السّنّة الظّراف ؛ وعلى سائر الآل واصحابه السّادة الاشراف ؛ وسلّم تسليمًا ؛ **قال الله تعالى** وَاذْكُرْ اَخَا عَادٍ اِذْ اَنْذَرَ قَوْمَهٗ بِالْاَحْقَافِ الانذار الاعلام مع تخويفٍ والاحقاف الرّمال العظام واحدها حِقف **قال** ابن اسحق كانت منازلهم فيما بين عمان الى حضرموت باليمن وكانوا قد فشوا في الارض وقهروا اهلها بفضل قوّتهم وكانوا اصحاب اوثانٍ فقال مقاتل كان طول كلّ رجل منهم اثني عشر ذراعًا وقوم عادٍ هؤلآء هم اولاد عادٍ ابن عوص ابن ارم ابن سام ابن نوح وهي عاد الاولى بعث الله تعالى اليهم هودا ابن عبد الله ابن رياح ابن الخلود ابن عاد فدعاهم الى التّوحيد

وكلما انذرهم زاد طغيانهم : فحبس الله تعالى عنهم القطر ثلاث سنين حتى جهدوا
وبعثوا الى مكة وفدا : يستسقى لهم يبلغون سبعين رجلا : منهم قيل ولقيم وجلهمة
ولقمان ومرثد ابن سعد وكان مرثد مؤمنا يكتم ايمانه وكان الثلاثة من مؤمنهم وكانوا
اذا جهد واسألوا الله تعالى عندا لكعبة فنزلوا على بكر ابن معاوية وكان خارجا
من الحرم فاكرمهم وكانوا اخواله واصهاره وكان سكان مكة العمالية فلما هموا بدخول
الحرم ليستسقوا قال مرثد انكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم سقيتم
فقال جلهمة احبسوا هذا عنا فلا يقدمن معنا مكة فانه قد اتبع دين هود ثم خرجوا
يستسقون فنشأت سحائب وقيل للوفد اختاروا فقال مرثد يارب اعطني صدقا
وبرا فاعطي وقال لقمان اعطني عمرا فاختار عمر سبعة نسور فكان ياخذ الفرخ حين
يخرج من البيضة ويأخذ الذكر لقوته حتى اذا مات اخذ غيره الى ان ماتت السبعة
فمات ونشأت ثلاث سحائب بيضاء وحمراء وسوداء ثم نودي منها يا قيل اختر
فاختار السوداء لانها اكثر ماء فساقها الله تعالى الى عاد حتى خرجت عليهم من واد
يقال له مغيث فلما رأوها استبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا فكان اول من
رأى ما فيها امرأة منهم فصاحت وصعقت فقيل لها ما رأيت قالت رأيت فيها
كشهب النار أمامها رجال يقودونها فسخرها الله عز وجل عليهم سبع ليال وثمانية
أيام حسوما اي متتابعة ابتدأت غدوة الاربعاء اخر ربعا في الشهر وسكنت اخر
اليوم الثامن واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبهم منها الا ما
يلين الجلود وتلتذ عليه النفوس فكانت الريح تقلع الشجر وتهدم البيوت وترفع
الرجال والنساء بين السماء والأرض فتدقهم فتبين الرأس عن الجسد فذلك
معنى قوله تعالى كأنهم أعجاز نخل خاوية ثم تدمغهم بالحجارة **قال** عمرو ابن
ميمون كانت الريح تحمل الظعينة فترفعها حتى ترى كانها جرادة **وعن** ابن عباس

رضي الله عنهما انه قال اوّل ما عرفوا انه عذاب رأوا ما كان خارجًا من رجالهم و مواشيهم يطير بين السّماء والارض مثل الرّيش فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الرّيح ففتحت ابوابهم وهالت عليهم بالرّمل فكانوا تحت الرّمل سبع ليال وثمانية ايّام لهم انين ثمّ قبضت ارواحهم ثمّ طرحتهم الرّيح في البحر فاصبحوا لا يرى الّا مساكنهم **فانظروا** رحمكم الله كيف اهلك الخلق العظيم بالرّيح الّتي هي من الطف الاشياء ليبيّن اثر القدرة وكن الك يميت الخلق عند صيحة ويحييهم عند نفخة **فسبحان** من بانت سطوته للمعاندين فقهرت ؛ وظهرت اثار قدرته للمتيقّظين فبهرت ؛ كم عذّب مريض بريح فحشاه تختلف الى ان تلف شعرًا

سلطانه في خلقه قاهر	وامره في ملكه باهر
سطوته باطشة بالورى	في ذرّة معجزها ظاهر
اذا تجلّى في جلال العلى	ذلّ له الاوّل والآخر
كن حاذرًا من بطشه	انّه في امره وقهره قادر

اسفًا لمن ضيّع الاوقات وقد عرفها ؛ وسلك بنفسه طريق الهوى فاتلفها ؛ انس بالدّنيا كانّه خلق فيها لها ؛ واملا ما ينتهي واجله قد انتهى ؛ سلّمت اليه بضاعة العمر فلعب بها ؛ عجبًا لعين امست بالليل هاجعة ؛ ونسيت اهوال يوم الواقعة ؛ ولاذان تقرعها المواعظ فتصغي لها سامعة ؛ ثمّ تعود الزواجر عندها ضائعة ؛ ولنفوس اصبحت في كرم الكريم طامعة ؛ وليست له في حال من الاحوال طائعة ؛ ولاقدام سعت بالهوى في طرق شاسعة ؛ بعدان وضحت لها سبل قريبة واسعة ؛ ولهم اسرعت في شوارع اللهو شارعة ؛ ثمّ لم تكن مواعظ الاقوال لها نافعة ؛ ولقلوب تضمر التّوبة عند لزّ واجر الرائعة ؛ ثمّ تحلّ لعزم يفعل ما يحلّ مرارًا متتابعة ؛ ايّها النّائم وهو منتبه ؛ المتحيّر في امر لا يشتبه ؛ يا من صاح به

نسخة ولاذن

الموت في سلب صاحبه ؛ شعرًا

ابن من كان قبلنا اين ايمنا	من اناس كانوا اجمالا وزينا
ان دهرًا اتى عليهم فافنى	عددًا منهم سيأتي علينا
خدعتنا الامال حتى جمعنا	وطلبنا لغيرنا وسعينا
وابتغينا من المعاش فضولًا	لو قنعنا بدونها لاكتفينا
ولعمري لنمضينّ ولا نمضي	بشيء منها اذا ما مضينا
كم رأينا من ميتٍ كان حيًّا	ووشيكًا يرى بنا ما رأينا
ما لنا نأمن المنايا كأنّا	لا نرهن يهتدين الينا
عجبًا لامرءٍ تيقّن انّ	الموت حقّ فقرّ بالعيش عينا

كم يوم غابت شمسه وقلبك غائب ؛ وكم ظلام اسبل ستره وانت في عجائب ؛ و كم اسبغت عليك نعمة وانت للمعاصي تواثب ؛ وكم صحيفة قد ملاها بالذنوب الكاتب ؛ وكم ينذرك سلب رفيقك وانت لاعب ؛ يا من يامل الاقامة قد زمّت الركائب ؛ افق من سكرتك قبل حسرتك على المعائب ؛ وتذكر نزول حفرتك وهجران الاقارب ؛ وبادر الى تحصيل الفضائل قبل فوت المطالب ؛ فالسائق حثيث والحادي مجد والموت طالب ؛ شعرًا

يا واقفًا يسئل القبور افق	فاهلك اليوم عنك قد شغلوا
قد هالهم منكر وصاحبه	وخوف ما قدّموا وما عملوا
رهائن للثرى على مدر يسمع للدود بينهم زجل	
سرى البلى في جسومهم فجرت	دمًا وقيحًا وسالت المقل
ينتظرون النشور اذ تقف	الاملاك والانبياء والرسل
يومًا ترى الصحف فيه طائرة	وكلّ قلب من هوله وجل

قد دنت الشمس من رؤسهم	والنار قد برزت لها شعل
وازلفت جنة النعيم فيا	طوبى لقوم بربعها نزلوا
اكوابهم عسجد يطاف بها	والخمر والسلسبيل والعسل
والحور تلقاهم وقد رفعت	عن الوجوه الاستار والكلل

فصل في قوله تعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظّٰلِمُوْنَ قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا وعيد للظالم وتعزية للمظلوم ؛ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة ؛ وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يملي للظالم حتى اذا اخذهلم يفلته ؛ **وقوله تعالى** اِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيْهِ الْاَبْصَارُ ؛ المعنى تشخص ابصار الخلائق لظهور الاهوال فلا تغمض **وقوله** وَاَنْذِرِ النَّاسَ اي خوفهم يَوْمَ يَاْتِيْهِمُ الْعَذَابُ ؛ يعني يوم القيمة ؛ فَيَقُوْلُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا رَبَّنَآ اَخِّرْنَآ اِلٰٓى اَجَلٍ قَرِيْبٍ ؛ اي امهلنا مدة يسيرة ؛ وقال مقاتل سالوا الرجوع الى الدنيا ؛ نُجِبْ دَعْوَتَكَ ؛ يعنون التوحيد ؛ فيقال لهم اَوَلَمْ تَكُوْنُوْٓا اَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِّنْ زَوَالٍ ؛ اي حلفتم في الدنيا انكم لا تبعثون ؛ وَسَكَنْتُمْ فِيْ مَسٰكِنِ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ ؛ ضروها بالكفر والمعصية ؛ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ؛ اي كيف عذبناهم وكان ينبغي لكم ان تنزجروا عن الخلاف وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْاَمْثَالَ ؛ اي بينا لكم الاشباه ؛ وَقَدْ مَكَرُوْا مَكْرَهُمْ ؛ في المشار اليه اربعة اقوال احدها انه نمرود قاله علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال نمرود لا انتهي حتى انظر الى السماء فامر باربعة من النسور فربيت واستعلجت ثم امر بتابوت فنحت ثم جعل في وسطه خشبة وجعل على راس الخشبة لحما شديد الحمرة ثم جوعها وربط ارجلها بالتابوت وناد الى قوائم التابوت ودخل هو وصاحب

لدفإ التّابوت واغلق بابه ثمّ ارسلها فجعلت تُريد اللّحم فصعدت فى السّماء ما شاء الله ثمّ قال لصاحبه افتح فانظر ما ترى ففتح فقال ارى الارض كانّها الدّخان فقال اغلق ثم صَعِدَ ما شاء الله ثمّ قال افتح ففتح فقال ما ارى الا السّماء وما نزداد منها الّا بُعدًا فقال صوّب خشبتك فصوّبها فانقضّت النّسور تُريد اللّحم فسمعت الجبال هدّتها فكادت تزول عن مواضعها والثّانى انّه بغت نصرانيّة لدجرت وانّ النّسور لمّا ارتفعت نودي يا ايّها الطّاغية اين تُريد ففرق فنزل فلمّا رات الجبال ذلك ظنّت انّه قيام السّاعة فكادت تزول وهذا قول مجاهد والثّالث انّ الاشارة الى الامم المتقدّمة ومكرهم بشركهم فالاوّل بعيد والرّابع انّهم الّذين مكروا برسول الله صلّى الله عليه وسلّم حين همّوا بقتله و اخراجه ذكره بعض المفسّرين **الويل** لاهل الظّلم من ثقل الاوزار؛ وذكرهم بالقبايح قد ملا الاقطار؛ يكفيهم انّهم قد وسمُوا بالاشرار؛ ذهبت لذّاتهم بما ظلموا وبقي العار؛ داروا الى دار العقاب وملك الغير الدّار؛ وخلوا بالعذاب في بطون تلك الاحجار؛ ولا مُغيث ولا انيس ولا رفيق ولا جار؛ ولا راحة لهم ولا سكون ولا قرار؛ سالت دموع اسفهم على تخلّفهم كالانهار؛ شيّدوا ابنيان الامل فاذا به قد انهار؛ اما علموا انّ الله جار المظلوم ممّن جار؛ فاذا قاموا في القيمة زاد البلاء على المقدار؛ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ؛ لا يغرّنك صفاء عيشهم كل الاخراكدار؛ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ؛ شعرًا

نادِ القصور الّتي قوّت معالمها	اين الجسُوم الّتي طابت مطاعمها
اين الملوك وابناء الملوك وَمَنْ	الهاه ناضِرُ دنياه وناعمُها
اين الجُيوش الّتي كانت لواعترضت	لها العقابُ لخانتها قوادمُها
اين الّذين طَوَوا اعمالهم خَلَفُوا	كما الهت في مراعيها سوائمها

اين البيوت التي من عسجد نسجت	هل الدنا نير اغنت امدراهمها
اين العيون التي ما مت فما انتبهت	واهًا لها نومة ما هب نائمها

قول تعالى هٰذا بَلٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهٖ ؛ يا مشغوفًا بدنوبه ؛ مغمورًا بعيوبه ؛ غافلًا عن مطلوبه ؛ اما نهاه القرآن عن حوبه ؛ هٰذا بلاغ للناس ولينذروا به ؛ انسيي لعاصي قبيح مكتوبه ؛ لابد من سؤاله عن مطعومه ومشروبه ؛ وحركاته وخطواته في مرغوبه ؛ الا يذكر في زمان راحته احيان كروبه ؛ الا يحذر من الاسد قبل وقت وثوبه ؛ الا يتخذ تقاة تقيه شر ذنوبه ؛ الا يدخر من خصبه لاوان جدوبه ؛ الا يتفكر في فراقه لمحبوبه ؛ الا يتذكر النعش قبل ركوبه ؛ كيف يغفل من هو في صف حروبه ؛ رب اشراني لو يدرك زمن غروبه ؛ الى متى في حرصه على الفاني ودوبه ؛ متى يرد يوسف على يعقوبه ؛ لقد وعظه الزمان بغنوز ضروبه ؛ وحذره استلابه بانواع خطوبه ؛ ولقد زجره القرآن بتخويفه مع لذات اسلوبه ؛ هٰذا بلاغ للناس ولينذروا به ؛ **اللهم** ايقظنا من رقدات الغفلة ؛ ووفقنا للتزود قبل النقلة ؛ وألهمنا اغتنام الزمان ووقت المهلة ؛ **اللهم** انا نستغفرك ونتوب اليك ؛ ونعتمد عليك ؛ ونستكمل بنور وجهك الكريم ؛ وسلطانك العظيم ؛ توبةً صادقةً ؛ وأوبةً خالصةً ؛ وانابةً كاملةً ؛ ومحبةً غالبةً ؛ وشوقًا اليك ؛ ورغبةً فيما لديك ؛ وفرجًا عاجلًا ؛ ورزقًا حلالًا واسعًا ؛ **اللهم** انا نسئلك لسانًا رطبًا بذكرك ؛ وقلبًا منعمًا بشكرك ؛ وبدنًا هينًا لينًا بطاعتك ؛ واعطنا مع ذلك ؛ ما لا عينٌ رأت ؛ ولا اذنٌ سمعت ؛ ولا خطر على قلب بشر ؛ **اللهم** الطف بنا في قضائك ؛ وعافنا من بلائك ؛ وهب لنا ما وهبته لاوليائك ؛ واجعل خيرا يأمنا واسعدها يوم لقائك ؛ وتوفنا وانت راضٍ عنا ؛ وقد قبلت اليسير منا ؛ واجعلنا يا مولانا من عبادك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ؛

اللّٰهمّ اعصِمْنا من شرّ الفِتَن ؛ وعافِنا من جميع المِحَن ؛ واصلِحْ منّا ما ظهر وما بطن ؛ ونقِّ قلوبَنا من الحقد والحسد ؛ ولا تجعل علينا تباعةً لاحدٍ ؛ اللّٰهمّ انّا نعوذُ بك من الفقر الّا اليك ؛ ومن الذّل الا لك ؛ ومن الخوف الّا منك ؛ ونعوذُ بك ان نقول زُورًا ؛ او نغشى فجورًا ؛ ونعوذُ بك من شماتة الاعداء ؛ وعُضال الدّاء ؛ وخَيْبة الرّجاء ؛ وزوال النّعمة ؛ وفجأة النّقمة ؛ اللّٰهمّ توفّنا مُسلمين ؛ والحقنا بالصّالحين ؛ غير خزايا ولا نادمين ؛ ولا مفتونين ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ آمين

المجلس السادس في قصّة ثمود

الحمد لله الّذي مهّد لطالبيه سبيلاً واضحًا ؛ وكم ابتعث نبيًّا مرشدًا وناصحًا ؛ فارسل آدم غاديًا على بنيه بالتّعليم رائحًا ؛ فخلفه شيث وادريس وجاء نوح نائحًا ؛ وامر هودًا بهداية عادٍ فلم يزل مكادحًا ؛ والى ثمود اخاهم صالحًا ؛ احمده ما بدا برق لائحًا ؛ واصلّي على رسوله محمّد ما دام الفلك سابحًا ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكرٍ الصّديق وقُل في الصّديق مادحًا ؛ وعلى الفاروق الّذي لم يزل بنور الحقّ لائحًا ؛ وعلى عثمان وأعجب بمثل همّه طائحًا ؛ وعلى عليّ وأعلن بفضله صائحًا ؛ وعلى سائر آله واصحابه ما ترنّم طير على افنانه صادحًا ؛ وسلّم تسليمًا ؛ قال الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحًا ؛ ثمود هو ابن جابر ابن ارم ابن سام ابن نوح ؛ ارسل الله الى اولاده صالح ابن عُبيد ابن انيف من ولد ثمود ايضًا وانّما قال خاهم لانّه من قبيلتهم ؛ قال يا قوم اعبدوا الله اي وحّدوه فلم يزدهم دعاؤه الا طغيانًا ؛ فقالوا ائتنا بآية وافترحوا عليه ناقة فاخرجهم الى صخرة ملساء فتمخضت تمخض الحامل ثمّ انفلقت عن ناقة على الصّفة الّتي طلبوها ثمّ انفصل عنها فصيل فقال ذروها تاكل في ارض الله اي ليس عليكم مؤنتها ولا علفها ولا تمسّوها بسوء وهو العقر وكانت تشرب ماء الوادي كلّه

في يومٍ وتسقيهم اللّبن مكانه قال علماء السّير لم يلتفتوا الى قول صالح واحتالوا على قتله فذلك قوله تعالى لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ؛ فقعدوا في اصل جبلٍ ينتظرونه ؛ فوقع الجبل عليهم فهلكوا ؛ ثمّ اقبل قومٌ منهم يقصدون عقر النّاقة فقال لهم صالح ناقة اللّهِ وسُقياها ؛ اي احذروا ناقة اللّه وشربها من الماء فكمن لها قاتلها واسمه قُدار ابن سالف في اصل شجرة فرماها بسهمٍ فانتظم به عظلة ساقها ثم شدّ عليها بالسّيف فكسر عُرقوبها ثمّ نحرها وقالوا ايصالح ائتنا بما تعدنا من العذاب فقال لهم تمتّعوا في داركم ثلاثة ايّام قال المفسّرون لمّا عقروها صَعَدَ فصيلها الى الجبل ورعى ثلاث مرّات فقال صالح لكلّ رغوةٍ اجل يومٌ الا انّ اليوم الاوّل تصبح وجوهكم مصفرّة واليوم الثّاني محمرّة واليوم الثّالث مُسوَدّة فلمّا اصبحوا في اليوم الاوّل اذا وجوههم مصفرّة فصاحوا وبكوا وعرفوا انّه العذاب فلمّا اصبحوا في اليوم الثّاني اذا وجوههم محمرّة فضجّوا وبكوا فلمّا اصبحوا في اليوم الثّالث اذا وجوههم مسودّة كأنّما طُلِيَتْ بالقار فصاحوا باجمعهم الا قد حضركم العذاب فتكفّنوا والقوا انفسهم بالارض لا يدرون من اين يأتيهم العذاب فلمّا اصبحوا في اليوم الرّابع اتتهم صيحةٌ من السّماء فيها صوت كلّ صاعقة فتقطّعت قلوبهم في صدورهم قال مقاتل حفروا لانفسهم قبورًا فلمّا ارتفعت الشّمس من اليوم الرّابع ولم يأتهم العذاب ظنّوا انّ اللّه قد رحمهم فخرجوا من قبورهم يدعو بعضهم بعضًا فقام جبريل فوق المدينة فسدّ ضوء الشّمس فدخلوا قبورهم فصاح بهم صيحةً عظيمةً موتوا عليكم اللّعنة فماتوا باجمعهم وزلزلت بيوتهم فوقعت على قبورهم فَاعْتَبِرُوا اخواني بهؤلاء الهالكين ؛ وانظروا الى سوء تدبير الخاسرين ؛ لا بالنّاقة اعتبروا ؛ ولا بتعويضهم اللّبن شكروا ؛ عتوا عن النّعم وبطروا ؛ وعموا عن الكرم فما نظروا ؛ وُعِدُوا بالعذاب

فاحذروا ؛ كلما رأوا آية من الآيات كفروا ؛ الطبع الخبيث لا يتغير ؛ والمقدر ضلاله لا يزال يتحير ؛ خرجت اليهم ناقة من احسن النعم ؛ ودرّ لهم لبنها فتوفرت النعم ؛ فكفروا ؛ وما شكروا ؛ فاقبلت النقم ؛ اعاذنا الله واياكم من الكفران ؛ وحفظنا من موجبات الخسران ؛ انه اذا لطف صان واعان ؛ شعرا

ايها السكران بالا ؛ مال قد حاز الرحيل ؛ وبشيب الراس والفو ؛ دين للموت دليل
فانتبه من رقدة الغفلة فالعمر قليل ؛ واطرح سوف وحتى ؛ فهما داء دخيل

يا من صبح مشيبه بعد ليل شبابه قد تبلج ؛ ونذيره قد حام حول حماه وعرّج ؛ كانك بالموت قد اتى سريعا وازعج ؛ ونقلك عن دار امنت مكرها مكرها واخرج ؛ وحملك على خشونة النعش بعد لين الهودج ؛ وافقرك الى قليل من الزاد واحوج ؛ فيا لاهيا في دار البلاء ما اقبح فعلك وما اسمج ؛ ويا عالما بنظر الناقد وبضاعته كلها بهرج ؛ ويا غافلا عن رحيل سلب الاقران ثموذج ؛ شعرا

سيقطع ريب الدهر بين القرينين	لكل اجتماع فرقة بين بين
وكل يقضي ساعة بعد ساعة	تخاتله عن نفسه ساعة الحين
ايا عجبا مني ومن طول غفلتي	أؤمل ان ابقى واني ومن اين

يا من يبارز مولاه بما يكره ؛ ويخالفه في امره امنا مكره ؛ وينعم عليه وهو يسخط شكره ؛ يا من قبا محه ترفع عشاء ويكره ؛ يا قليل الزاد وما اطول السفره ؛ والثقلة قد دنت والمصير الحفره ؛ متى تعمل في قلبك المواعظ ؛ متى تراقب العواقب وتلاحظ ؛ اما تحذر من اوعد وهدد ؛ اما تخاف من انذر وشدد ؛ متى تضطرم نار الخوف في قلبك وتوقد ؛ متى تحذر يوما فيه الجلود تشهد ؛ متى تترك ما يفنى رغبة فيما لا ينفد ؛ البدار البدار الى الفضائل والحذار الحذار من الرذائل ؛ فانما هي ايام قلائل ؛ شعرا

إغتنم في الفراغ فضل ركوع		فعسى أن يكون موتك بغته	
كم صحيح رأيت من غير سقم		ذهبت نفسه السليمة فلته	

كتب زياد ابن حبيش الى عبد الملك ابن مروان لا يطمعنك في طول الحياة ما ترى من صحة بدنك واذكر قول الاول : شعرًا

اذا الرجال ولدت اولادها		وبليت من كبر اجسادها	
وجعلت اسقامها تعتادها		تلك زروع قد دنا حصادها	

نسخه

وكان الربيع ابن خثيم يقول اما بعد فاعدّ زادك : وخذ في جهازك : وكن وصيّ نفسك : وكان اذا جنّ عليه الليل لا ينام : فتناديه امّه يا ربيع الا تنام : فيقول يا أمّاه : من جنّ عليه الليل وهو يخاف البيات : حقّ له ان لا ينام : وقالت لابنته يا آبت الا تنام : فقال ان جهنّم لا تدع من ينام : وحجّ مسروق رحمه الله فما نام الا ساجدًا وكان جبير ابن الربيع يصلّي حتّى ما يأتي فراشه الا حبوًا شعرًا

إغتنم ركعتين زلفى الى الله		اذا كنت فارغًا مستريحًا	
واذا ما هممت بالنطق بالبا		طل فاجعل مكانه تسبيحًا	

فصل في قوله تعالى واستمع يوم ينادِ المنادِ من مكانٍ قريبٍ : والمعنى استمع حديث ذلك اليوم والمناد اسرافيل عليه السلام يقف على صخرة بيت المقدس فينادي ايتها الناس هلمّوا الى الحساب ان الله يأمركم ان تجتمعوا لفصل القضاء والمكان القريب هو الصخرة قال كعب ومقاتل هي اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلاً : **يا من** يدعى الى نجاته فلا يجيب : يا من قد رضي ان يخسر ويخيب : ان امرك ظريف وحالك عجيب : اذكر في زمان راحتك ساعة الوجيب : واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب : ويحك ان الحقّ حاضر ما يغيب : يحصي عليك اعمال الطلوع والغروب : ضاعت الرياضة

في غير غير

في غير نجيب ؛ سيماك تدل وما يخفى المريب ؛ واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب ؛ تذكر من قد صيب ؛ كيف نزل به يوم عصيب ؛ وانتبه لاخذ الحذر و النصيب ؛ واحترز فعليك شهيد ورقيب ؛ واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب ؛ لابد من فراق العيش الرطيب ؛ والتحاف لبلى مكان الطيب ؛ واعجبا للذات بعد هذا كيف تطيب ؛ ويحك احضر قلبك لوعظ الخطيب ؛ واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب ؛ ستخرج والله من هذا الوادي الرحيب ؛ ولا ينفعك البكاء والنحيب ؛ لابد من يوم يتحير فيه الشبان والشيب ؛ ويذهل فيه الطفل للهول ويشيب ؛ يا من عمله رديء فليته قد شيب ؛ واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب ؛ كيف بك اذا احضرت في حال كئيب ؛ وعليك ذنوب اكثر من رمل الكثيب ؛ والمهيمن المطالب والعظيم الحسيب ؛ فحينئذ يبعد عنك الاهل والنسيب ؛ النوح اولى بك يا مغرور من التشبيب ؛ اتؤمن ام عندك تكذيب ؛ ام تراك تصبر على التعذيب ؛ اقبل تصحو واقبل على التهذيب ؛ واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب ؛ يا مطالبا باعماله ؛ يا مسؤلا عن افعاله ؛ يا مكتوبا جميع اقواله ؛ يا منا قشا على كل احواله ؛ نسيانك لهذا امر عجيب ؛ واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب ؛ **قوله تعالى** يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ؛ يا له من يوم لا يستطيع له دفاعا ؛ صاح بهم من لم يزل امره مطاعا ؛ فنازلتهم الحسرات فاسرتهم قراعا ؛ واستسلموا للهلاك وما مدوا باعا ؛ سماعا لما يجري يومئذ سماعا ؛ يوم تشقق الارض عنهم سراعا ؛ مزقتهم اللحود تمزيقا مشاعا ؛ وصيرت تلك الابدان رفاتا شعاعا ؛ ونفخ في الصور فقاموا عطاشا جياعا ؛ وعلموا ان الهوى كان لهم خداعا ؛ فتداعى بالويل من كان بالسرور تداعى ؛ يوم تشقق الارض عنهم سراعا ؛ حضروا من صحراء القيمة قاعا ؛ فوجدوه اصعب

البقاع بقاعًا ؛ وتناولوا بالايمان والشّمائل رِقاعًا ؛ حُفِظَتْ اعمالُهم فاوجدوا شيئًا مُضاعًا ؛ ذالك يوم لا يُراعى فيه الّا مَن كان رَاعَا ؛ يوم تشقّق الارضُ عنهم سراعا

قوله تعالى فَذَكِّرْ بِالْقُرْاٰنِ مَنْ يَّخَافُ وَعِيْدِ ؛ اي فعِظ به قال بعض السّلف من لم يعظه القراٰن ولا الشّيب فلوتنا طحت بين يديه الجبالُ لَمَا اتّعظ **يا** ذا النّفس اللّاهية ؛ تقرأ القراٰنَ وهي ساهيه ؛ امالك ناهية ؛ في الاٰيات النّاهية ؛ كم خوّفك القراٰنُ من داهية ؛ اما اَعلمك اَنّ ايام العمر متناهية ؛ اما اخبرك انّ اركان الحيٰوة واهية ؛ اما عرّفك اسباب الغرور كما هيه ؛ يا متحيّرا في طريقه وقد بان البيان ؛ يا بليدًا لِاعتبار وقد اَنذرَهُ الْاَقْرَان ؛ يا من تَفرّعَ قلبَه المواعظُ وهو قاس مَلْأن ؛ لو حضرتَ بالذّهن لكفاك زَجْرُ القراٰن ؛ **ايّها** الغافل زاحم اهل العزم وبادر ؛ فكأنْ قد نزل بك ما تخاف وتحاذر ؛ فيختم الكتاب على الرّذائل ؛ ويفوت تحصيل الفضائل ؛ شعرًا

كلّ حيّ الى وراء وما	الدّار بدارٍ ولا المقام مقام
يستوي ساعة المنيّة في الـ	ـرّتبة وَجْدُ الغني والاِعْدام
والّذي زال وانقضى من نعيم	وشقاء كأنّه احلام

لَقَدْ وعظ القراٰنُ المجيد ؛ يبدئ الثّنا كارًا عليكم ويعيد ؛ غيرانّ الفهم منكم بعيد ؛ ومع هٰذا فقد سبقَ العذابَ التّهديد ؛ فذكّر بالقراٰن من يّخاف وعيد ؛ انّ في القراٰن ما يلين الجلاميد ؛ لو فهمه الصّخر لَراحَ وهو يميد ؛ كم اخبرك بِاهلاكِ المُلوك الصِّيد ؛ واعلمك انّ الموت لك بالوصيد ؛ فَذَكِّرْ بالقراٰن من يخاف وعيد ؛ انّ مواعظ القراٰن تذيب الحديد ؛ وفيها للفهوم كلّ يوم زجر جديد ؛ وللقلوب لنيّرة به كلّ يوم وعيد ؛ غيرانّ الغافل يتلوه ولا يستفيد ؛ فذكّر بالقراٰن من يخاف وعيد ؛ احضروا قلوبكم فالى كم تقليد ؛

يا معاشر الشيوخ في عقل لوليد ؛ اما فيكم من يذكر انه في قبره وحيد ؛ اما فيكم من يتصوّر تمزيقه والتشريد ؛ فذكّر بالقرآن من يخاف وعيد ؛ غدًا يُباع اثاث البيت فيمن يزيد ؛ غدًا يتصرّف الوارث كما يريد ؛ غدًا يستوي في بطن اللحد الفقير والعميد ؛ فذكّر بالقرآن من يخاف وعيد ؛ يا قوم ستة وموتن للمبدئ المعيد ؛ يا قوم ستحاسبون على القريب والبعيد ؛ يا قوم المقصود كلّ وبيت القصيد ؛ فمنهم شقيّ وسعيد ؛ اللهمّ الهمنا ما الهمت عبادك الصالحين ؛ وايقظنا من رقدة الغافلين ؛ انك اكرم منعم واعزّ معين ؛ اللهمّ انك قد امرتنا بالتجاوز عن المسيء ؛ فتجاوز عن اساءتنا بجميل كرمك ؛ ولا تقطع عنّا يا مولانا عوائد فضلك ونعمك ؛ ما ضرّنا من ردّنا ان انت قبلتنا ؛ ولا نبالي من سخطنا ؛ إن انت رضيتنا ؛ اليك توجّهنا ؛ وببابك نزلنا ؛ وبحماك التجأنا ؛ ولمعروفك تعرّضنا ؛ اللهمّ يا من فتح بابه للطالبين ؛ واظهر غناه للراغبين ؛ واطلق بالسؤال لسنة القاصدين ؛ فقال في كتابه المبين ؛ ادعوني استجب لكم ؛ إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ؛ اللهمّ اجعل الايمان لنا سراجًا ؛ ولا تجعله لنا استدراجًا ؛ واجعل لنا سُلّمًا الى جنّتك ؛ ولا تجعله مكرًا من مشيئتك ؛ انك انت الحليم الغفور ؛ اللهمّ ونسئلك ان تجعلنا من اوليائك المقرّبين ؛ وحزبك المفلحين ؛ وامنًا من الفزع الاكبر يوم الدين ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين امين

المجلس السابع في قصّة ابراهيم الخليل عليه السلام

الحمد لله القويّ المتين ؛ القاهر الظاهر المبين ؛ لا يعزب عن سمعه اقلّ الانين ؛ ولا يخفى على بصره حركات الجنين ؛ ذلّ لكبريائه جبابرة السلاطين ؛ وقلّ عند ذهنه كيد الشيطين ؛ قضى قضاءه كما شاء على الخاطئين ؛ وسبق اختياره

لمن اختار ؛ وادم بين الماء والطين ؛ فهؤلاء اهل الشمال وهؤلاء اهل اليمين ؛ جرى القدر بذلك قبل عمل العاملين ؛ ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين ؛ **احمده** حمد الشاكرين ؛ واسئله معونة الصابرين ؛ واصلي على رسوله المقدم على النبيين ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه الصديق اول تابع له على الدين ؛ وعلى الفاروق القوي الامين ؛ وعلى عثمان زوج ابنتيه ونعم القرين ؛ وعلى علي بحر العلوم الانزع البطين ؛ وعلى سائر آله واصحابه صلاة دائمة الى يوم الدين ؛ وسلم تسليما ؛ **قال الله تعالى** ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل ابراهيم عليه السلام هو ابن آزر وهو ابن تارخ ابن ناحور ابن ساروع ابن ارغو ابن فالغ ابن عابر ابن شالخ ابن ارفخشذ ابن سام ابن نوح ؛ وكان بين الطوفان ؛ ومولد ابراهيم عليه السلام الف سنة وتسع وسبعون وذلك بعد خلق آدم بثلاثة آلاف وثلثمائة وسبع وثلاثين سنة ؛ **ولما** اراد الله عز وجل ايجاد الخليل عليه السلام قال المنجمون لنمرود انا نجد في علمنا ان غلاما يولد في قريتك هذه يقال له ابراهيم يفارق دينكم ويكسر اوثانكم في شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا ؛ فلما دخلت السنة المذكورة بعث نمرود الى كل امرأة حامل بقريته فحبسها عنده ولم يعلم بحبل ام ابراهيم ؛ فجعل لا يولد غلام في ذلك الشهر الا ذبحه ؛ فلما اخذ ام ابراهيم الطلق خرجت ليلا الى مغارة ؛ فولدت فيها ابراهيم ؛ واصلحت من شأنه ثم سدت عليه باب المغارة ؛ ثم رجعت الى بيتها وذلك بمدينة كوثا ؛ وكانت تتردد اليه فتراه يمص بهامه ؛ قد جعل الله تعالى رزقه في ذلك ؛ وكان ازر قد سألها عن حملها فقالت ولدت غلاما فمات فسكت عنها ؛ وقيل بل اخبرته فاتاه فحفر له سربا وسد عليه بصخرة ؛ وكانت امه تختلف الى رضاعه ؛ فلما تكلم قال لامه من ربي ؛ قالت انا ؛ قال فمن ربك قالت ابوك ؛ قال فمن رب ابي قالت لا اسكت

فسكت

فسكت فرجعت الى زوجها فقالت لها ان الغلام الذي كنا نحدث انه يغير دين اهل الارض هو ابنك ؛ فاتاه فقال له مثل ذلك ؛ فدنا بالليل من باب السرب فرأى كوكبا ؛ قال ابن عباس هو الزهرة قال وكان له حينئذ سبع سنين ؛ فقال هذا ربي على زعمكم ؛ فلما خرج كان ابوه يصنع الاصنام ويقول له بعها ؛ فياخذ الصنم ويخرج فيقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه ؛ فشاع بين الناس استهزاؤه بالاصنام ؛ وجعل يقول لقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون ؛ اي مقيمون على عبادتها ؛ قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين ؛ اي انا نقتدي بهم ونقلدهم ؛ فخرجوا يوما الى عيد لهم فخرج معهم ثم القى نفسه في الطريق وقال اني سقيم ؛ فلما مضوا قال تالله لاكيدن اصنامكم ؛ واراد لا كسرنها فسمع الكلمة رجل منهم فافشاها عليه فدخل بيت الاصنام وكانت اثنين وسبعين صنما من ذهب وفضة ونحاس وحديد وخشب فكسرها وجعلها جذاذا ؛ اي فتاتا ثم وضع الفاس في عنق الصنم الكبير لعلهم اليه يرجعون ؛ فلما رجعوا قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين ؛ قالوا سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم قالوا فاتوا به على اعين الناس اي بمرأى منهم لعلهم يشهدون قالوا اانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا والمعنى غضب ان يعبد معه الصغار فكسرها ؛ فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ؛ حين عبدتم من لا يتكلم ثم نكسوا على رؤسهم ؛ اي ادركتهم حيرة ؛ فلما لزمتهم الحجة حملوه الى نمرود فقال له ما الهك الذي تعبد قال ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت ؛ اخذ رجلين قد استوجبا القتل فاقتل احدهما فاكون قد امتته واعفو عن الاخر فاكون قد احييته ؛ قال فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر اي نمرود وحبسه سبع سنين ؛ وجوع عام

أسدين ؛ وارسلهما عليه فكانا يلحسانه ويسجدان له ؛ ثم اوقد له نارا وارماه فيها فسلم وكف عنه نمرود فخرج مهاجرا الى الشام فتزوج سارة وهي بنت ملك حران وكانت قد خالفت دين قومها ؛ ومضى فنزل رض فلسطين فاتخذ مسجدا ؛ و بسط له الرزق فكان يضيف كل من نزل به ؛ وانزل الله عليه صحفا ؛ ثم ان الله عز وجل اتخذه خليلا ؛ واختلف في سبب ذلك ؛ فقيل لاطعامه الطعام ؛ وقيل لان الناس اصابتهم سنة فاقبلوا الى باب ابراهيم يطلبون الطعام وكانت له ميرة من صديق له بمصر في كل سنة فبعث غلمانه بالابل الى صديقه فلم يبعث شيئا فقالوا لو احتملنا من هذه البطحاء لبرى الناس ان قد جئنا بميرة فملأوا الغرائر رملا ؛ ثم اتوا الى ابراهيم فاعلموه فاهتم لاجل الخلق فنام ؛ وجاءت سارة وهي لا تعلم ما كان ففتحت الغرائر فاذا دقيق حوارى فامرت الخبازين فخبزوا ؛ واطعموا الناس فاستيقظ ابراهيم فقال من اين هذا الطعام فقالت من عند خليلك المصري ؛ قال بل من عند خليلي الله فهو مثلي اتخذه الله عز وجل خليلا ؛ واما نمرود فانه بقي بعد لقاء الخليل في النار اربعمائة عام لا يزداد الا عتوا قال زيد ابن اسلم بعث الله الى نمرود ملكا فقال له امن بي واتركك على ملكك فقال وهل لك رب غيري فاتاه ثانيا وثالثا فابى ففتح عليه بابا من البعوض فاكلت لحوم قومه وشربت دماءهم وبعث الله تعالى بعوضة فدخلت في منخره فمكث اربعمائة عام يضرب راسه بالمطارق وارحم الناس به من جمع يديه ثم ضرب بهما راسه ؛ فعذب بذلك الى ان مات ؛ وقال مقاتل عذب بالبعوضة اربعين يوما ثم مات اخواني السعيد من اعتبر وتفكر في العواقب ونظر صابر الخليل ما عليه جرى وهذه مدة تحذركما ترى ؛ فمن صابر الهوى ندم واستفاد ؛ ومن غفل فاته المراد ؛ شعرا

يا فؤادي غلبتني عصيانا		فاطعني فقد عصيت زمانا	

يا فؤادي

يافؤادي اما تحنّ الى طُوبى	اذ الرّيح حرّكت اغصانا
مثل الاولياء في جنّة الخلد	اذا ما تفاتلوا اخوانا
قد تعالوا على اسرّة دُرٍّ	لابسين الحرير والاردوانا
وعليهم تيجانهم والاكاليل	انباهي بحسنها التّيجانا
ثمّ ابوا فاستقبلتهم حسانٌ	من بنات النّعيم فُقْنَ الحسانا
بوجوه مثل المصابيح ما يعـ	ـرفن الا الظّلال والاكنانا
فهم الدّهر في سرور عجيب	ويزورون ربّهم احيانا

يا غافلين عمّا نالوا ؛ مُلْتُمْ عن التّقوى وما مالوا ؛ ما اطيب ليلها في المناجاة ؛ وما اقربهم من طريق النّجاة ؛ فسبحان من كشف لهم ما غطّى عن الغير ؛ واعطاهم من جوده كلّ خير ومَيْر ؛ فقطعوا مَفَاوِزَ الدّنيا بالصّبر ولا صَيْر ؛ وكابَدُوا المجاعَة حتى اسْتَحى راهب الدّير **اخواني** احوال هذه الدّنيا تتمارث ؛ اما ترون زِيّها مُستردا مستعارا ؛ اَمّا اللّذّات ففارَقَتْ وابقَتْ عارا ؛ واما العمر فيَتَهَبَّ جهارا ؛ وسلبُ القرين يكفي وعظًا واعتبارًا ؛ ايّاك وايّا الدّنيا فرارًا ؛ لقد قرّت عيونُ الزّاهدين وماتوا اَحْرَارًا ؛ قطعوا بالقيام ليلاً وبالصّيام نهارًا ؛ واتّخذوا الجِدّ لحافًا والصّبر شعارا ؛ رَبِحَ القوم وخسرتْ ؛ وساروا الى الحبيب وما سرتْ ؛ واستُزِيرُوا الى القُرب وَمَا اسْتُزِرْتَ ؛ ذنوبك طردتك عنهم ؛ وخطاياك ابعدتك منهم ؛ قُمْ في الليل ترى تلك الرُّفقة ؛ واسلُك طريقهم وان بعدت الشُّقّة ؛ وَابْكِ على تأخّرك عنهم ؛ واحذر الفُرقة ؛ شِعْرًا

شِمّر عسى ان ينفع التّشمير	وانظر بفكرك ما اليه تصير
طوّلت اما لا تكفّها الهوى	ونسيتَ انّ العمر منك قصير
قد افضحت دنياك عن غدراتها	واتى مشيبك والمشيب نذير

دارٌ لهوتَ بزهوها متمتعًا	ترجو المقامَ بها وانتَ تسيرُ
واعلم بانّك راحلٌ عنها ولو	عُمِّرتَ فيها ما اقام ثبيرُ
ليس الغنى في العيش الّا بُلغةً	وبسيرُ ما يكفيك منه كثيرُ
لا يشغلنّك عاجلٌ عن آجلٍ	ابدًا فملكسر الحقير حقيرُ
ولقد تساوى بين اطباق الثرى	في الارض مامور بها وامير

فصل في قوله تعالى قُلْنَا يٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَّسَلٰمًا عَلٰٓى اِبْرٰهِيْمَ ؛ لمّا كسّر الخليل الاصنام حملوه الى نمرود ؛ فعزم على اهلاكه ؛ فقال رجل حرّقوه ؛ فالقي في النّار وهو ابن ستّ عشرة سنة ؛ **قال** علماء السّير حبسه نمرود ثمّ بنى له بنيانًا الى سفح جبل مُنيفٍ طول جدارهِ ستّون ذراعًا ؛ ونادى منادي نمرود ايّها النّاس احتطبوا لابراهيم ؛ ولا يتخلّفنّ عن ذلك صغير ولا كبير ؛ فمن تخلّف ألقي في النّار ؛ ففعلوا ذلك اربعين ليلة ؛ حتّى كانت المرءة تقول ؛ ان ظفرت بكذا لاحتطبنّ لنار ابراهيم ؛ حتّى اذا كاد الحطب يساوي راس الجدار قذفوا فيه النّار ؛ فارتفع لهبها حتّى انكان الطّائر ليمرّ بها فيحترق ؛ ثمّ بنوا بنيانًا شامخًا وبنوا فوقه مَنْجَنِيقًا ؛ ثمّ رفعوا ابراهيم على راس البنيان ؛ فرفع ابراهيم راسه الى السّماء فقال اللّهمّ انت الواحد في السّماء وانا الواحدُ في الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري ؛ حسبي الله ونعم الوكيل ؛ ثمّ رمي به ؛ فاستقبل جبريل فقال يا ابراهيم ألَكَ حاجة فقال اَمَّا اِلَيْكَ فَلَا ؛ قال جبريل فسَلْ ربّك فقال حسبي من سؤالي علمهُ بحالي ؛ **وروي** انّه لمّا القي في النّار جزعت عامة الخليقة الى ربّها عزّ وجلّ فقالوا يا ربّ خليلك يُلقى في النّار فاذن لنا ان نطفي عنه فقال هو خليلي ليس لي في الارض خليل غيره ؛ وانا ربّه ليس له ربّ غيري فان استغاث بكم فاغيثوه والّا فدعوهُ ؛ فلمّا القي في النّار دعا ربّه فقال الله عزّ وجلّ

يُنارُكوني بردًا وسلمًا على ابراهيم ؛ فبردت يومئذٍ على اهل المشرق والمغرب فلم ينضج منها كُراعٌ ؛ **قال** ابن عبّاس لم يبق يومئذٍ في الارض نارٌ الّا طفئت ظنّت انّها هي الّتي تُعنى ؛ ولو لم يتبع بردها سلمًا لمات ابراهيم من بردها **قال** علماء السّير لمّا ألقي في النّار اخذت الملئكة بضبعيه فاجلسوه على الارض فاذا عين من ماء عذبٍ وورد احمر ولم تحرق النّار الّا وثاقه ونزل جبريل بقميصٍ من الجنّة وطنفسةٍ من الجنّة فالبسه القميص واجلسه على الطّنفسة وقعد معه يحدّثه فاقام هناك اربعين يومًا ؛ فجاء ازر الى نمرود فقال ائذن لي ان اخرج عظام ابراهيم واد فنها فخرج نمرود ومعه النّاس فامر بالحائط فنقب فاذا ابراهيم في روضة تهتزّ ونباته يندي وعليه القميص وتحته الطّنفسة والملك الى جنبه فناداه نمرود يا ابراهيم ان الهك الذي بلغت قدرته لهذا لكبير هل تستطيع ان تخرج قال نعم فقام ابراهيم يمشي حتّى خرج فقال من هذا الّذي رايتُ معك قال ملك ارسله الله تعالى ليؤنسني ؛ فقال نمرود انّي مقرّبٌ الى الهك قربانًا لما رايتُ من قدرته ؛ فقال اذن لا يقبل منك ما كنت على دينك فقال يا ابراهيم لا استطيع ان اترك مُلكي ولكن سوف اذبح له اذبح اربعة الاف بقرة وكفّ عن ابراهيم عليه السّلام **سبحان** من اخرج هذا السّيد من ازر ؛ ثمّ اعانه بالتّوفيق فعضده وازر ؛ ثمّ بعث اليه الثّبات فاعان وآزر ؛ فلمّا رايناه قد رحل عن المنجنيق وسافر ؛ ولم يتزوّد الّا التّسليم ؛ قلنا يُنارُكوني بردًا وسلمًا على ابراهيم ؛ عبدٌ بذل نفسه لنا ؛ فبلّغناه منّا المنى ؛ وعرّفناه المناسك عند البيت ومِنى ؛ ولمّا رُمي في النّار لأجلنا ؛ قلنا لها بلسان التّفهيم ؛ يُنارُكوني بردًا وسلمًا على ابراهيم ؛ قد مال الى الضّيفان ؛ وسلّم ولده الى القربان ؛ واستسلم للرّمي في النّيران ؛ فلمّا رانا محبّنا في بيداء الوجد يهيم ؛

دارٌ لهوتَ برَهوها متمتعًا	ترجو المُقامَ بها وأنتَ تسيرُ
واعلم بانّك راحِل عنها ولو	عُمِّرتَ فيها ما اقام ثبيرُ
ليس الغنى في العيش الّا بُلغَةٌ	ويسيرُ ما يكفيك منه كثير
لا يشغلنّك عاجلٌ عن آجلٍ	ابدًا فملتمس الحقير حقير
ولقد تساوى بين اطباق الثرى	في الارض مامور بها وامير

فصل في قوله تعالى قُلْنَا يٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَّسَلٰمًا عَلٰٓى اِبْرٰهِيمَ ؛ لمّا كسّر الخليل الاصنامَ حملوه الى نمرود ؛ فعزم على اهلاكه ؛ فقال رجل حرّقوه ؛ فالقي في النّار وهو ابن ستّ عشرة سنة ؛ **قال** علماء السّير حبسه نمرود ثمّ بنى له بنيانًا الى سفح جبل مُنيفٍ طول جِدارِه ستّون ذراعًا ؛ ونادى منادي نمرود ايّها النّاس احتطبوا لابراهيم ؛ ولا يتخلّفنّ عن ذلك صغير ولا كبير ؛ فمن تخلّف ألقي في النّار ؛ ففعلوا ذلك اربعين ليلة ؛ حتّى كانت المرءة تقول ؛ ان ظفرت بكذا لاحتطبنّ لِنارِ ابراهيم ؛ حتّى اذا كاد الحطب يساوي راس الجدار قذفوا فيه النّار ؛ فارتفع لهبها حتّى انكان الطّائر ليمرّ بها فيحترق ؛ ثمّ بنوا بنيانًا شامخًا وبنوا فوقه مَنجنيقًا ؛ ثمّ رفعوا ابراهيم على راس البنيان ؛ فرفع ابراهيم راسه الى السّماء فقال اللّهمّ انت الواحد في السّماء وانا الواحدُ في الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري ؛ حسبي الله ونعم الوكيل ؛ ثمّ رمي به ؛ فاستقبل جبريل فقال يا ابراهيم ألَكَ حاجة فقال اَمّا اِلَيكَ فَلَا ؛ قال جبريل فسَلِ ربّك فقال حسبي من سؤالي علمُه بحالي ؛ **وروي** انّه لمّا القي في النّار جَأرَت عامة الخليقة الى ربّها عزّ وجلّ فقالوا يا ربّ خَلِيلُك يُلقى في النّار فاذن لنا ان نطفي عنه فقال هو خليلي ليس لي في الارض خليل غيره ؛ وانا ربّه ليس له ربّ غيري فان استغاث بكم فاغيثوه والّا فدَعُوهُ ؛ فلمّا القي في النّار دعا ربّه فقال الله عزّ وجلّ

يا ارحم الراحمين واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ الاحياء منهم والميتين ؛

اَلْمَجْلِسُ الثَّامِنُ فِي قِصَّةِ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ

الحمد لله الملك العظيم الجليل ؛ المنزّه عن النظير والعديل ؛ المنعم بقبول القليل المكثر بإعطاء الجزيل ؛ تقدّس عمّا يقول اهل التعطيل ؛ نصب للعقل على وجوده ادلة واضحة دليل ؛ وهدى الى جوده ابين سبيل ؛ وجعل للحسّ خطًّا الى ميله يميل ؛ فامر ببناء بيتٍ وجلّ عن السكنى الجليل ؛ وَاِذْ يَرْفَعُ اِبْرٰهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَاِسْمٰعِيلُ ؛ كما حماه لمّا قصده اصحاب الفيل ؛ فارسل عليهم طيرًا ابابيل ؛ ترميهم بحجارةٍ من سجّيل ؛ **احمده** كلّما نطق بحمده وقيل ؛ واصلّي على محمد رسوله النبيّ النبيل ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكرٍ الصدّيق الذي لا يبغضه الا ثقيل ؛ وعلى عمر وفضل عمر فضلٌ طويل ؛ وعلى عثمان وكم لعثمان من فعلٍ جميل ؛ وعلى عليّ ومحمد قدر عليّ تضليل ؛ وعلى سائر الال واصحابه ذوي القدر الجليل ؛ وسلّم تسليمًا ؛ **قال** الله تعالى واذ يرفع ابرٰهيم القواعد من البيت واسمٰعيل ؛ اختلف العلماء في المبتدئ ببناء الكعبة على ثلاثة اقوال احدها انّ الله تعالى وضعه لا ببناء احد قبل خلق الدنيا **قال** مجاهد لقد خلق الله عزّ وجلّ موضع هذا البيت قبل ان يخلق شيئًا من هذه الارض بالفي سنة وانّ قواعده لفي الارض السابعة السفلى ؛ القول الثاني انّ الملائكة بنته **قال** ابو جعفر الباقر لمّا قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها غضب الله عليهم فعاذوا بالعرش يطوفون حوله يسترضون ربّهم تبارك وتعالى فرضي عنهم وقال ابنوا لي في الارض بيتًا ؛ يعوذ به كلّ من سخطت عليه كما فعلتم بعرشي ؛ فبنوا هذا البيت والثالث انّ ادم لمّا اهبط اوحى الله اليه ابن لي بيتًا ؛ واصنع حوله كما رايت الملائكة تصنع حول عرشي ؛ فبناه ؛ رواه ابو صالح عن ابن عبّاس رضي الله عنهما

نسخة عتب

قال وهب فلما مات آدم بناه بنوه بالطين والحجارة ؛ قال مجاهد وكان موضعه بعد الغرق اكمة حمراء لا تعلوها السيول ؛ وكان يأتيها المظلوم ويدعو عندها المكروب

قال علماء السير لما سلم الخليل من النار خرج بمن معه من المؤمنين مهاجرا فتزوج سارة بحران ؛ وقدم مصر وبها فرعون من الفراعنة ؛ فوصف له حسنها فبعث فاخذها ؛ فلما دخلت قام اليها فقامت تصلي وتقول اللهم امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر ؛ فغط حتى ركض برجله فقالت اللهم ان يمت يقل هي قتلته ؛ فارسل ثم قام اليها فدعت فغط حتى ركض برجله ثم ارسل فقال ردوها الى ابراهيم واعطوها هاجر فوهبتها لابراهيم وقالت لعلك يأتيك منها ولد ؛ وكانت سارة قد منعت الولد ؛ فولدت لاسمعيل فهو بكر ابيه وولد له وهو ابن تسعين سنة ؛ فلما ولدت غارت سارة فاخرجتها وحلفت لتقطعن منها فخفضتها ثم قالت لا تساكنني في بلدي فاوحي اليه ان ياتي مكة فذهب بها وبابنها والبيت يومئذ ربوة حمراء فقال ياجبريل اههنا امرت ان اضعهما قال نعم ؛ فانزلهما موضع الحجر امرها جران تتخذ فيه عريشا

قال ابن عباس رضي الله عنهما اول ما اتخذ النساء المنطق من قبل ام اسمعيل اتخذت منطقا لتعفي اثرها على سارة ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسمعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ؛ ثم قفى ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسمعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انيس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها ؛ فقالت له آالله امرك بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا الله ثم رجعت وانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت

ثم

ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال ربّ انّي اسكنت من ذرّيّتي بواد غير ذي
زرع ؛ حتّى بلغ يشكرون وجعلت امّ اسمٰعيل ترضع اسمٰعيل وتشرب من ذٰلك
الماء حتّى اذا نفد ما في السّقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوّى من
العطش او يتلبّط فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصّفا اقرب جبل في
الارض يليها فقامت عليه ثمّ استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدًا فلم تر احدًا
فهبطت من الصّفا حتّى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثمّ سعت سعي
الانسان المجهود حتّى جاوزت الوادي ثمّ اتت المروة فقامت عليها ونظرت
هل ترى احدًا ففعلت ذٰلك سبع مرّات **قال** ابن عبّاس رضي الله عنهما قال
النّبي صلى الله عليه وسلّم فلذٰلك سعي النّاس بينهما ؛ فلمّا اشرفت على المروة
سمعت صوتًا فقالت صه تريد نفسها ثمّ تسمّعت فسمعت ايضًا فقالت قد اسمعت
ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه
حتّى ظهر الماء فجعلت تحوّضه وتقول بيدها هٰكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها
وهو يفور بعد ما تغرف **قال** ابن عبّاس رضي الله عنهما قال النّبي صلى الله عليه
وسلّم يرحم الله امّ اسمٰعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم
عينًا معينًا ؛ قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضّيعة فانّ
ههنا بيت الله يبنيه هٰذا الغلام وابوه فانّ الله لا يضيّع اهله وكان البيت مرتفعًا
من الارض كالرّابية ؛ تأتيه السّيول فتاخذ عن يمينه وشماله ؛ فكانت كذٰلك
حتّى مرت بهم رفقة من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في اسفل مكّة
فرأوا طائرًا عائفًا فقالوا انّ هٰذا الطّائر ليدور على ماء لعهدنا بهٰذا الوادي وما فيه ماء
فارسلوا جريًا او جريّين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء وامّ اسمٰعيل فقالوا
تاذنين ان ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حقّ لكم في الماء قالوا نعم ؛ **قال**

ابن عبّاس رضي الله عنهما قال النّبي صلى الله عليه وسلّم قالت ذلك امّ اسمٰعيل وهي تحبُّ الانسَ فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتّى اذا كان بها اهل ابيات منهم ؛ وشبّ الغلام فيهم وتعلّم منهم العربيّة وآنفسَهم واعجبَهم حين شبّ فلمّا ادرك زوّجوه امراة منهم وماتت امّ اسمٰعيل فجاء ابراهيم بعد ما تزوّج اسمٰعيل يطالع تركته فلم يجد اسمٰعيل فسئل امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثمّ سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشرٍّ في ضيق وشدّة وشكت اليه قال فاذا جاء زوجك فاقرأي عليه السّلام وقولي له يغيّر عتبة بابه ؛ فلمّا جاء اسمٰعيل كانّه انس شيئا فقال هل جاءكم من احد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسالني عنك فاخبرته ؛ وسالني كيف عيشنا فاخبرته انّا في جَهدٍ وشدّة ؛ قال فهل اوصاكِ بشيءٍ قالت امرني ان اقرأ عليك السّلام ويقول لكَ غيّر عتبة بابك ؛ قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلّقها ؛ وتزوّج منهم اخرى ؛ فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثمّ اتاهم بعدُ فلم يجده فدخل على امراته فسالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعةٍ واثنَت على الله فقال ما طعامكم قالت اللّحم قال فما شرابكم قالت الماء ؛ قال اللّهمّ بارك لهم في اللّحم والماء **قال** النّبي صلى الله عليه وسلّم ولم يكن يومئذٍ حَبٌّ ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السّلام ومُرِيه يثبّت عتبة بابه فلمّا جاء اسمٰعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حَسَنُ الهيئة واثنت عليه فسالني عنك فاخبرتُه فسالني كيف عيشنا فاخبرتُه انّا بخير قال فاوصاكِ بشيءٍ قالت نعم هو يقرأ عليك السّلام ويامرك ان تثبّت عتبة بابك ؛ قال ذاك ابي وانتِ العتبةُ امرني ان امسكك ثمّ جاء بعد ذلك واسمٰعيل يبري نبلاً تحت دوحةٍ قريبًا من زمزم فلمّا راٰه قام اليه فصنعا كما يصنع الولد بالوالد الشّفيق والوالد بالولد

ثمّ قال يا اسمٰعيل انّ الله امرني بامرٍ قال فاصنع ما امرك ربّك قال وتعينني قال واعينك قال انّ الله امرني ان ابتني ههنا بيتًا واشار الى اكمةٍ مرتفعة على ما حولها قال فعند ذٰلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسمٰعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتّى اذا ارتفع البناء جاء بالحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسمٰعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربّنا تقبّل منّا انّك انت السّميع العليم انفرد باخراجه البخاري

قال علماء السّير وولد لاسمٰعيل اثنا عشر ولدًا واتّخذه الله نبيًّا وبعثه الى العمالق وجُرهُم وقبايل اليمن فنهاهم عن عبادة الاوثان وعاش مائة وسبعًا وثلاثين سنة ولمّا توفّي دبّر امر الحرم ابنُه نابت ويُقال نبت ثمّ غلبت جرهم على البيت وانهدم فبنته العمالقة ثمّ بنته جُرهُم وقصده اصحاب الفيل وكان السّبب انّ ابرهة بنى كنيسةً واراد ان يصرف اليها الحجّ فخرج رجل من العرب فاحدث فيها فغضب ابرهة وقصد الكعبة فلمّا دنا من مكّة اغار اصحابه على نعم النّاس فاصابوا ابلًا لعبد المطّلب ثمّ قال ابرهة لبعض اصحابه سَلْ عن شريف مكّة فاُتِيَ بعبد المطّلب فقال له ما حاجتك قال ان تردّ عليّ ابلي قال ولا تسئلني في بيتٍ هو دينك ودين آبائك فقال انا ربّ هذه الابل ولهذا البيت ربّ سيمنعه فخرج فامر قريشًا ان يتفرّقوا في الشّعاب اخذ بحلقة باب الكعبة وقال

	يا ربّ لا ارجو لهم سواكا	يا ربّ فامنع منهم حماكا
٥٠	انّ عدوّ البيت مَن عاداكا	انّ عدوّ البيت مَن عاداكا

فبعث الله تعالى عليهم طيرا رؤسها كرؤس السّباع وقيل كالمثال الخطاطيف مع كلّ طائر ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره وكانت كالمثال الحُمُّص وقيل كرأس الجمل فكانت تقع على الرّجل فتخرج من دُبره والابابيل جماعات في تفرقة ثمّ بنت قريش البيت ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم يومئذٍ شابّ ثمّ بناه ابن الزّبير ثمّ نقضه الحجاج وبناه **سبحان** من اختص من عباده الاخيار؛

فجعل منهم الانبياء والابرار ؛ وابعدهم العصاة والفجار ؛ وربك يخلق ما يشاء ويختار ؛ شعرا

ليأتينك من الموت مالا	يقبل رشوة ولا مالا
اذا مال على القوي والقويم مالا	يا مختار الهوى جهلا وضلالا
لقد حملت ازرك اوزارا ثقالا	اياك والمنى فان المنى محالا

كم قد سقى من الحسرات كؤسا ؛ وفرغ ربعا قد كان مأنوسا ؛ وطمس بهولها بدورا وشموسا ؛ وامحض عيونا ونكس رؤسا ؛ وابدل التراب عن الثياب ملبوسا ؛ شعرا

اذا كان ما فيه الفتى عنه زائلا	فسيان فيه ادرك الحظ اواخطا
وليس يفي يوما سرور وغبطة	بحزن اذا المعطي سترد الذي اعطا

فصل في قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ؛ البيوت ههنا المساجد واذن بمعنى امر وترفع بمعنى تعظم واسمه توحيد وكتابه **روى** ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب البلاد الى الله مساجدها ؛ وابغض البلاد الى الله اسواقها ؛ وفي الصحيحين من حديث عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من بنى مسجدا بنى الله له مثله في الجنة ؛ وفيهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من غدا الى المسجد وراح اعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا وراح **قوله** تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ؛ اي لا تشغلهم ؛ والمراد بذكر الله الصلاة المكتوبة قاله ابن عباس وقال قتادة انه القيام بحق الله وقال ابو سليمان الدمشقي ذكر الله باللسان ؛ **قوله** واقام الصلوة اي اداؤها لوقتها واتمامها ؛ قال سعيد ابن المسيب ما اذن المؤذن منذ ثلاثين سنة الا وانا في المسجد وقال سفيان ابن عيينة لا تكن مثل عبد السوء لا يأتي حتى يدعى اثبت الصلوة قبل النداء **قوله** يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ؛ تصعد القلوب الى الحناجر وتتقلب الابصار الى الزرقة عن الكحل والعمى بعد النظر **قال** معتب ابن سمي تكون الشمس

فوق رؤسهم على ذرع وتفتح ابواب جهنم فيهب عليهم من رياحها وسمومها وتخرج عليهم نفحاتها حتى تجري لا نهار من عرقهم والصائمون في ظل العرش ؛ يا مَنْ لا يَرُدُّ عُهُ مَا يَسْمَعُهُ ؛ يا من لا يقنعه ما يجمعه ؛ اما القبر عن قليل موضعه ؛ اما اللحد عن قريب مضجعه ؛ اما يرجع عنه من يشيعه ؛ ويؤخذ ما جمعه اجمعه ؛ كم يخرق خرقا بالخطاء ثم لا يرقعه ؛ كم يعلم غرور الهوى وهو يتبعه ؛ لقد تكاثفت ذنوبك يركب بعضها بعضا ؛ وتعاظمت عيوبك فملأت طولا وعرضا ؛ وهذا الموت يركض نحو روحك ركضا ؛ وعندك من الدنيا فوق ما يكفي وما ترضى ؛ آمنت على مبسوط الامل بسطا وقبضا ؛ كم حضر الردى اذ اتى غصنا غصنا ؛ كم بلبل بالا وما بال الهدما ونقضا ؛ اسمع مني قولا نفوعا ونصحا محضا ؛ قد جنيت طويلا فكن من اليوم ذليلا ارضا ؛ روي عن ابراهيم ابن ادهم رحمه الله انه قال لرجل راه يضحك لا تطمعن في بقائك وانت تعلم ان مصيرك الموت فلم يضحك من يموت ولا يدري اين مصيره الى جنة ام الى نار ؛ ولا يدري اي وقت يكون الموت صباحا او مساء ؛ بليل او نهار ؛ ثم قال واها وسقط مغشيا عليه ؛ وقال ذو النون لقيت جارية سوداء قد استلبها الوله من حب الرحمن شاخصة ببصرها نحو السماء فقلت علميني شيئا مما علمك الله فقالت يا ابا الفيض ضع على جوارحك ميزان القسط حتى يذوب كل ما كان لغير الله ويبقى القلب مصفى ليس فيه غير الرب عز وجل فعند ذلك يقيمك على الباب ويوليك ولاية جديدة ويامر الخزان لك بالطاعة فقلت زيديني فقالت خذ من نفسك لنفسك واطع الله انما خلوت ؛ يجبك اذا دعوت ؛ ثم ولت عني وبانت عتبة الغلام ليلة على ساحل البحر فجعل يقول ان تعذبني فاني لك محب وان ترحمني فاني لك محب ؛ فلم يزل يرددها الى الصباح وكان بعضهم

يقول ابكوا على خوف فوت الآخرة ؛ حيث لا رجعة ولا حيلة ؛ **اخواني** من النّفوس نفوسٌ خُلِقَتْ طاهرة ؛ ونفوس خُلِقَتْ كدِرَة ؛ وانّما تصلح الرّياضة في نجيبٍ للنّفوس الخيّرة ؛ علاماتُ الجِدّ في الطّلب ؛ الحذرُ من الزّلل ؛ والاختفاءُ للعمل ؛ والقلقُ من خوف السّابقة ؛ والجزع من حذر الخاتمة ؛ فترى أحدهم يستغيث استغاثة الغريق ؛ ويلجأ لجاء الاسير الذّليل لباسُه ؛ وسَهَرُ اللّيل فراشه ؛ وذكرُ الموت حديثه ؛ والبُكاءُ دأبُه ؛ **لمّا** أثرت النّوم ؛ سار القوم ؛ فقطّع نفسك باللّوم ؛ اليوم ؛ **يا هذا** لو رأيت أرباب القلوب والأسرار ؛ وقد أخذوا أهبة التّعبّد في الاسحار ؛ وقاموا في مقام الخوف على قدم الانكسار ؛ يخافون يومًا تتقلّبُ فيه القلوبُ والابصار ؛ عقدوا عزمَ الصّيام وما جاء النّهار ؛ وسجنوا الألسنة فليس فيهم مِهذار ؛ وغضّوا ابصارهم وكلّموا غضّ الابصار ؛ فانظر مَدَحهم الى اين انتهى وصار ؛ يخافون يومًا تتقلّبُ فيه القلوب والابصار ؛ آخرانهم احزانٌ تخلى مالها اصطبار ؛ ودموعهم لولا التّحرّي لقلتُ كالانهار ؛ ووجوههم من الخوف قد علاها الصّفار ؛ والقلق قد احاط بالقوم ودار ؛ يخافون يومًا تتقلّبُ فيه القلوبُ والابصارُ ؛ جدّوا في نظلا قهم الى خلاقهم ؛ وراضوا انفسهم بتحسين اخلاقهم ؛ فاذا بهم قد اذابهم كرب اشتياقهم ؛ أتدري ما الذي حبسك عن لحاقهم ؛ حُبُّ الدّرهم والدّينار ؛ **اللّهمّ** ايقظنا من هذه السّنة ؛ ووفّقنا لإتّباع ذوي النّفوس المحسنة ؛ واتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ؛ وقنا عذاب النّار ؛ **اللّهمّ** واتنا افضل ما تؤتي عبادك الصّالحين الابرار ؛ وارزقنا التّوفيق للاعمال الصّالحة ؛ وجنّبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ؛ يا كريم يا غفّار ؛ **اللّهمّ** واستر عوراتنا ؛ وامن روعاتنا ؛ وفرّج همومنا ؛ وازل غمومنا ؛ يا حليم يا ستّار ؛ واغفر اللّهمّ لنا ولجميع

المسلمين

المسلمين الاحياء منهم والميتين ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين ؛ امين

المجلس التاسع في ذكر اسحق وقصة الذبح

الحمد لله الذي انشأ وبرا ؛ وخلق الماء والثرى ؛ وابدع كل شيء وذرا ؛ لا يغيب عن بصره دبيب النمل بالليل اذا سرى ؛ ولا يعزب عن علمه ما عفى وما طرا ؛ اصطفى ادم ثم عفى عما جرى ؛ وانجى نوحا فبنى الفلك وجرى ؛ ونجى الخليل من النار فصار حرها انزرى ؛ ثم ابتلاه بذبح الولد فاذا هش صبره الورى ؛ يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى ؛ احمده ما قطع نهار بسير وليل يسرى ؛ واصلي على رسوله محمد المبعوث في ام القرى ؛ صلى الله عليه وعلى ابي بكر صاحبه في الغار بلا مرا ؛ وعلى عمر الفاروق المحدث في سره فهو بنور الله يرى ؛ وعلى عثمان زوج ابنتيه ما كان حديثا يفترى ؛ وعلى علي بحر العلوم واسد الشرى ؛ وعلى سائر الاصحاب الذين اشتهر فضلهم في الورى ؛ وسلم تسليما ؛ قال الله تعالى فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك ؛ المراد بالسعي المشي معه وتصرفه وكان حينئذ ابن ثلث عشرة سنة وهذا الزمان احب ما يكون الولد الى والده فيه لانه وقت يستغني فيه عن مشقة الحضانة والتربية ولم يبلغ وقت الاذى ؛ و العقوق فكانت البلوى اشد ؛ وللعلماء في الذبيح قولان احدهما انه اسمعيل قاله ابن عمر وعبد الله ابن سلام والحسن البصري وسعيد ابن المسيب والشعبي ومجاهد في اخرين والثاني انه اسحق وهذا قول عمر وعلي والعباس وابن مسعود وابي موسى وابي هريرة وانس وكعب ووهب ومسروق في خلق كثير فاما سبب امره بذبحه فروى السدي عن اشياخه ان جبريل لما بشر سارة باسحق قالت وما اية ذلك فاخذ عودا يابسا في يده فلواه بين اصابعه فاهتز اخضر فقال

ابراهيم فهو لله ذبيح فلما كبر اسحق أتى ابراهيم في النوم فقيل له اوف بنذرك ؛ فقال لاسحق انطلق نقرب إلى الله فاخذ سكينا وحبلا ثم انطلق معه حتى اذا ذهب بين الجبال قال له الغلام يا ابت اين قربانك قال يبني إني ارى في المنام اني اذبحك فقال اسحق أشد دربا طي حتى لا اضطرب واكفف ثيابك لا ينتضح عليها من دمي فتراه أمي سارة فتحزن واسرع مر السكين على حلقي ليكون اهون للموت علي فاذا اتيت سارة فاقرأها مني السلام فاقبل عليه ابراهيم يقبله ويبكي فربطه وجر السكين على حلقه فلم تذبح السكين وقيل انقلبت السكين فنودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فاذا بكبش فاخذه وخلا عن ابنه وأكب عليه يقبله ويقول يبني اليوم وهبت لي فرجع الى سارة فاخبرها الخبر فقالت اردت ان تذبح ابني ولم تعلمني قيل لما علمت ذلك ماتت في اليوم الثالث ؛ وانما قال فانظر ماذا ترى ؛ أي ما عندك من الرأي ولم يقل له ذلك على جهة المؤامرة في امر الله سبحانه قال يا بت افعل ما تؤمر ؛ **فسبحان** المفاوت بين الخلق يقال للخليل اذبح ولدك ؛ فياخذ المدية ويضجعه للذبح ؛ ويقال لقوم موسى اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون يخرج ابوبكر من جميع ماله ؛ ويبخل ثعلبة بالزكوة **قال** علماء السير لم يمت ابراهيم حتى نجي اسحق وبعث الى الارض الشامية وعاش مائة وستين سنة وتوفي بفلسطين ودفن عند ابيه ابراهيم ؛ **اخواني** تاملوا عواقب الصبر وتصوروا في البلاء وفور الاجر ؛ فمن تصور زوال المحن ؛ وبقاء الثناء ؛ هان الابتلاء عليه ؛ ومن تفكر في فناء اللذات وبقاء العار ؛ هان تركها لديه ؛ وما يلاحظ العواقب الا بصير ناقد ؛ شعرا

ايها الثاكب عن نهج الهدى	وهو باد واضح للسالكين

اِلٰهَ عن ذِكرِ النَّصابِي اِنَّهُ	سَرَفٌ بعد بلوغ الاربعين	
واجعل التّقوى مَعاذًا تَحتَمِي	بِحِماهُ اِنَّه حِصنٌ حَصِينُ	
وَاسئَلِ اللهَ تعالى عَفوَهُ	واستَعِنه انّه خيرُ مُعِينُ	

اخواني الايّامُ لكم كالمطايا ؛ فاين العُدّة قبل المنايا ؛ اين الانفةُ من دارِ الاذايا ؛ اين العزائمُ اترضَونَ الدّنايا ؛ انّ بليّة الهوى كالتشبّهُ البلايا ؛ وانّ خطيئة الاصرارِ لا كالخطايا ؛ وسرّيّةَ الموتِ لا تُشبِهُ السّرايا ؛ وفضيحة الزّمان لا كالقضايا ؛ وملك الموتِ لا يقبلُ الهدايا ؛ يامَستورِينَ سَتَظهَرُ الخبايا ؛ **عجبًا** لمؤثرِ الفانية على الباقية ؛ ولبائعِ البحرِ الخضمّ بساقيه ؛ ولمختارِ دارِ الكدرِ على الصّافية ؛ **ايّها** المتوطّن بيتَ غرورِه ؛ تأهّبْ لازعاجك ؛ ايّها المسرورُ بقصورِه ؛ تهيّأ لاِخراجك ؛ خذ عُدّتك ؛ وانهض في قضاءِ حاجك ؛ قبل فراقِ ولادك وازواجك ؛ ما الدّنيا دارُ مقامِك ؛ بَل حَلبَةُ اِدلاجِك ؛ اَتأمَنُ بطشَ ذي البَطش ؛ وتبارزه عالمًا برؤيته ولم تخش ؛ انسيتَ الرّكوبَ على ظهرِ النّعش ؛ انسيتَ النّزولَ في بَيداءِ الدّبيب والوَحش ؛ انسيتَ الحلولَ في لحدِ خشنِ الفرش ؛ يامن لا يصبرُ للقضاءِ ولا على خَدش ؛ يا مغترًّا بِزُخرُفِ الهوى قد أَلهاه النّقش ؛ يامن اذا وَزَنَ طَفَّفَ واذا باع غَشّ ؛ اذا جَنَيتَ على نفسك فعلى مَن الاَرش ؛ كن متيقّظًا فانّك بعين ذي العرش ؛ شِعرًا

تَعلّل بالآمالِ والموتُ اسرعُ	وتَغتَرّ بالايّامِ والوعظ انفعُ	
اما المرءُ امّا لم يمت فهو ذائق	فراقَ الاخلاّءِ الّذي هو اَوجَعُ	
فوَدِّعْ خليلَ النّفسِ قبل فراقه	فما النّاسُ الاّ ظاعنٌ ومُوَدِّعُ	

يا هذا عليك بالجدّ والاجتهاد ؛ وخلِّ هذا الكسلَ والرّقاد ؛ فطريقك

لا بد لها من زاد ❊ ❊ ❊ شعرا

انهض الى المعالي	واجسر ولا تبالي	وخذ من الزمان
حظا فانت فاني	الجد بالمحاطره	والنصر بالمصابره
ما للورى في غفلة	قد خدعوا بالمهلة	الا لبيب يعقل
الاجهول يسئل	عما انتم في ريبه	ما اعظم المصيبه
دنياكم حبيبه	في حسنها طيبه	لكنها غدارة
خداعة غرارة	ليس لها حبيب	زوالها قريب
كالمومس البغي	تلبس كل زي	ملومة خوانه
ليس لها امانه	عزيزها ذليل	كثيرها قليل
تفرق الاحبابا	تشتت الاترابا	حروب لمن سالمها
غل لمن لازمها	لقاؤها فراق	وعرسها طلاق
ووصلها صدود	ووعدها وعيد	وصالها عناء
صدودها بلاء	شرابها سراب	نعيمها عذاب
ان اقبلت ففتنه	ان ادبرت فمحنه	اخلاقها مذمومه
لذاتها مسمومه	يحظى بها الجهال	وينعم الاذلال
يشقى بها اللبيب	ويتعب الاريب	فخل عنها يافتى
	الى متى الى متى	

نسخة أو

فصل في قوله تعالى ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ❊ **روي** لما نزلت هذه الاية قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله انا لنجازى بكل سوء نعمله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ألست تنصب ❊ ألست تحزن ❊

بلى ألست

الست تُصيبك الأولى ؛ **وروى** ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال ربكم عزّ وجلّ لو انّ عبادي اطاعوني لاسقيتهم المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار ؛ ولما اسمعتهم صوت الرعد ؛ **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظهرت الفاحشة في قوم حتى اعلنوها الا ابتلوا بالطواعين والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ؛ ولا نقص قوم المكيال والميزان الا ابتلوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ؛ وما منع قوم زكوة اموالهم الا مُنعوا القطر من السماء ولولا البهايم لم يمطروا ؛ ولا خفر قوم العهد الا سلّط الله عليهم عدوّهم من غيرهم ؛ فاخذوا بعض ما في ايديهم **وقال** هشام اغتمّ ابن سيرين مرّة فقيل له يا ابا بكر ما هذا الغمّ فقال هذا بذنب اصبته منذ اربعين سنة **يا هذا** الطالب حثيث فبادر ؛ والفضائل معروضة فتابر ؛ اه للسان نطق بالاثام ؛ كيف غفل عن قوله تعالى اليوم نختم على افواههم اه ليد امتدت الى الحرام ؛ كيف نسيت وتكلمنا ايديهم ؛ اه لقدم سعت في الاجرام ؛ كيف لم تدبر قوله تعالى وتشهد ارجلهم ؛ اه لجسد ربّي على الربوا اه اسمع منادي التحذير على ربوا فلا يربو عند الله ؛ اه لذي فم فغر لتفريغ كاس الخمر اما بلغه زجر فلجتنبوه **قال** محمد ابن كعب القرظي انما الدنيا سوق خرج الناس منها بما ضرّهم وبما نفعهم وكم اغترّ ناس حتى خرجوا ملومين واقتسم ما جمعوا من لم يحمدهم وصاروا الى من لا يعذرهم فحق لنا ان ننظر الى ما نغبطهم به من الاعمال فنعملها والى ما نتخوّف عليهم منها فنجتنبها **وقال** يحيى ابن معاذ المغبون من عطّل ايامه بالبطالات وسلّط جوارحه على المهلكات ؛ ومات قبل افاقته من الجنايات ؛ **يا** من معاصيه جمّة مشهوره ؛ ونفسه ما يجنيه عليها مسروره ؛ اَفَلا العين كمّة اَمْ عشا ؛ اَلَكَ الامر يجري كما تشا ؛ اَعلى القلب حجاب ام غشا ؛

يا كثير المعاصي قعدا ومشى ؛ عظمت ذنوبك فمتى تقضي ؛ يا مقيما وهو في المعنى يمضي ؛ أفنيت الزمان في الخطا أضياعا ؛ وسا كنت غرورا من الامل واطماعا تفكر في عمرك مضى هبا مشاعا ؛ لا في الشباب اصلحت ؛ ولا في الكهول افلحت ؛ يا سيئ السريره ؛ كم عليك بريره ؛ ويحك انسى الحقيره ؛ ام هو عندك حقيره ايامك قصيره ؛ وتضييعها على بصيره ؛ لقد قطع الاجل مسيره ؛ ولكن على اقبح سيره ؛ ذنوبك جمة كثيره ؛ وعينك بها قريره ؛ ما تظلم مقدار شعيره ؛ يا من راح في المعاصي وغدا ؛ ويقول سأتوب اليوم اوغدا ؛ كيف تجمع قلبا قد صار في الهوى مبددا ؛ كيف تلتئمه وقد امسى بالجهل جامدا ؛ لقد ضاع قلبك فاطلب له ناشدا ؛ فيا ليت شعري باي وجه تلقى الردى ؛ تذكر ليلة تبيت في القبر منفردا ؛

شعرا

بدت دهباء تنذر بالخطوب	فلا حظها بابصار القلوب
وقد دل المجيئ على ذهاب	كما دل الطلوع على الغروب
ولكن القلوب محجبات	وشر حجابها كسب الذنوب

يا معرضا عن الهدى لا يسعى في طلبه ؛ يا مشغولا بلهوه مفتونا بلعبه ؛ يا من صاح به الموت عند اخذ صاحبه ؛ من يعمل سوءا يجز به ؛ جز على قبر الصديق ؛ وتلقح اثار الرفيق ؛ يجزيك على الانيق ؛ انه استلب بكف البريق ؛ هذا لحد وغدا تبيت به ؛ من يعمل سوءا يجز به ؛ كم نهي عن خطاء فما انتهى ؛ وكم زجرته الدنيا ثم يسعى لها ؛ هذا ركنه القويم قد وهى ؛ وها انت في سلبه ؛ من يعمل سوءا يجز به ؛ اين من عتى وظلم ؛ ولقي الناس منه الالم ؛ اقتطعه الردى فما نفعه ما جمع ولم ؛ يدفع عنه عزه منتصبه ؛ من يعمل سوءا يجز به ؛ اللذات تفنى عن قليل وتمر ؛ واخر الدنيا

الحلوة مر ؛ وليس في الدنيا شيء يسر ؛ الا ويضر ؛ ثم يخلو ذو الزلل بمكسبه ؛
من يعمل سوءً يجز به ؛ الكتاب يحوي حتى النظره ؛ والحساب يأتي على الذره ؛
وخاتمة كاس الذات مُرّه ؛ والامر جلي للفهوم لا يشتبه ؛ من يعمل سوءً يجز به ؛
تقوم في حشرك ذليلاً ؛ وتبكي على الذنوب طويلا ؛ وتحتمل على ظهرك وزرًا
ثقيلا ؛ فالويل للعاصي وقبيح منقلبه ؛ من يعمل سوءً يجز به ؛ تجتمع الخلائق
كلهم في صعيد ؛ وينقسمون الى شقي وسعيد ؛ فقوم قد حل بهم الوعيد ؛
وقوم قيامتهم نزهتهم وعيد ؛ وكل عامل يغترف من مشربه ؛ من يعمل
سوءً يُجز به ؛ انما يقع الجزاء على اعمالك ؛ وانما تلتقي في غدٍ غِبّ افعالك ؛
وقد نصحناك نقصد اصلاح حالك ؛ فان كنت متيقظا فاعمل بذلك ؛ وان
كنت نائمًا فانتبه ؛ من يعمل سوءً يجز به ؛ اللهم احمنا من المخالفة و
العصيان ؛ واكفنا آفات الاعراض والتفريط والنسيان ؛ كما حميتنا بكرمك
من دواعي الكفر الموبقة ؛ ونفحات البدع المحرقه ؛ انت العلي العظيم المتعال ؛
ذو العز والكرم والمجد والجلال ؛ تحيرت العقول في وصف جلالك ؛ وقصرت
الافهام عن الاحاطة بكمالك ؛ فانت مع جبروتك وعزتك تجبر الكسير ؛
وترحم الفقير ؛ تعز الذليل اذا لاذ بجنابك ؛ وتغني السائل المسكين اذا وقف
ببابك ؛ وانت الملك الاعظم ؛ والمولى الاكرم ؛ وها نحن قد وقفنا ببابك ؛
وانت تعلم انه ليس في قلوبنا احد نرغب اليه ؛ رغبتنا اليك ؛ ولا لنا ركن نعتمد
عليه ؛ اعتمادنا عليك ؛ وقد اعترفت نفوسنا بالاساءة وانقطاع الحيل ؛ و
وثقت قلوبنا بجميل الرجاء وحسن الامل ؛ وقد عاملتنا بكرمك وجودك ؛
والهمتنا معرفة وجودك ؛ وزينتنا بصدق توحيدك ؛ وانطقتنا بتمجيدك
وتمجيدك ؛ واكرمتنا بتصديق محمد خير خلقك ؛ وجعلت حقه علينا اعظم

الحقوق بعد حقك ؛ فنسئلك ان تحسن ايماننا بالتوفيق ؛ وتزين اسرارنا بالتحقيق ؛ اللهم تفضل علينا بالقبول والاجابة ؛ وازقنا صدق التوبة وحسن الانابة ؛ واجعلنا ممن رجع اليك فاكرمت مآبه ؛ يا من امد بعنايته احبابه ؛ امين يا رب العالمين ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين ؛

المجلس العاشر في قصة لوط عليه السلام

الحمد لله الذي احكم الاشياء كلها صنعا ؛ وتصرف كما يشاء اعطاء ومنعا ؛ انشأ الادمي من نطفة فاذا هو يسعى ؛ وخلق له عينين ليبصر المسعى ؛ ووالى لديه النعم وترا وشفعا ؛ وضم اليه زوجة تدبر امر البيت وترعى ؛ واباحه محل الزرع وقد فهم مقصود المرعى ؛ فتعدا قوم الى الفاحشة الشنعا ؛ فرجموا بالحجارة فلو رايتهم صرعى ؛ ولما جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم وضاق بهم ذرعا ؛ احمده ما ارسل سحابا وانبت زرعا ؛ واصلي على رسوله محمد افضل نبي علم امته شرعا ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي كانت نفقته للاسلام نفعا ؛ وعلى عمر منيف الاسلام بدعوة الرسول المستدعى ؛ وعلى عثمان الذي ارتكب الفخار وبه يدعى ؛ وعلى علي الذي يحبه اهل السنة قطعا ؛ وعلى سائر الدواصحابه الذين قطع الله بهم الكفر قطعا ؛ وسلم تسليما ؛ قال الله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم وضاق بهم ذرعا ؛ كان لوط عليه السلام ابن هاران ابن تارخ فهو ابن اخي ابراهيم الخليل عليه السلام وكان قد آمن به وهاجر معه الى الشام بعد نجاته من النار ؛ فنزل ابراهيم فلسطين ونزل لوط الاردن ؛ فارسل الله تعالى لوطا الى اهل سدوم وكانوا مع كفرهم بالله عز وجل يرتكبون الفاحشة فدعاهم

الى عبادة الله تعالى ونهاهم عن الفاحشة فلم يزدهم ذلك الا عتوًّا فدعا الله تعالى
أن ينصره عليهم فبعث الله تعالى جبريل وميكاءيل واسرافيل فاقبلوا مُشَاةً في
صُوَرِ رجال شِبَابٍ فنزلوا على ابراهيم فقام يخدمهم وقدم اليهم الطعام فلم يأكلوا
فقالوا لا ناكل طعاما الا بثمنه قال فان له ثمنًا قالوا وما هو قال تذكرون اسم
الله عزّ وجلّ على اوّله وتحمدونه على اخره فنظر جبريل الى ميكاءيل وقال حُقَّ
لهذا ان يتخذه الله خليلاً ۞ فَلَمَّا رَأَىٰٓ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ۞ اي خاف
ان يكونوا لصوصًا ۞ فقالوا لا تخف إِنَّا أُرْسِلْنَا الى قوم لوط ۞ فضحكت سارة
تعجبا وقالت نخدمهم بانفسنا ولا ياكلون طعامنا فقال جبريل ايتها الضاحكة
ابشري باسحٰق ومن وراء اسحٰق يعقوب ۞ وكانت بنت تسعين سنة وابراهيم
ابن مائة وعشرين سنة ۞ فلمّا سكن رَوْعُ ابراهيم وعلم انهم ملائكة اخذ
يُنَاظرهم وقال انهلكون قرية فيها اربعمائة مؤمن قالوا لا قال اربعون قالوا لا
قال اربعة عشر قالوا لا وكان يعدّهم اربعة عشر مع امرأة لوط قال انّ فيها
لوطًا قالوا نحن اعلم بمن فيها فسكت وَاطْمَأَنَّتْ نفسه ثمّ خرجوا من عنده فجاؤا
الى لوط وهو في ارض له يعمل فيها فقالوا انّا مُنْتَصِفُوكَ اللّيلة فانطلق بهم والتفت
اليهم في بعض الطّريق فقال ما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية والله ما اعلم
على ظهر الارض اخبث منهم فلمّا دخلوا منزله انطلقت امرأته فاخبرت بهم
قومها ۞ **وقوله** تعالى سِيٓءَ بِهِمْ اي ساءه مجيئ الرّسل لانّه لم يعرفهم
فخاف عليهم من قومه وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ
يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ اي ومن قبل مجيئ الاضياف كانوا يعملون السّيّات
فقال لوط هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي يعني النّساء ولكونهنّ من امّته صار كالاب لهنّ هُنَّ
أَطْهَرُ لَكُمْ اي حلّ فَاتَّقُوا اللَّهَ اي احذروا عقوبته وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي اي لا

تفعلوا بهم فعلاً يوجب حيائي ۞ اَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيْدٌ ۞ فيامر بمعروف وينهى عن منكر ۞ قَالُوْا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِيْ بَنٰتِكَ مِنْ حَقٍّ ۞ اي من حاجة وَاِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيْدُ ۞ اي ما نريد الا الرجال لا النساء قَالَ لَوْ اَنَّ لِيْ بِكُمْ قُوَّةً ۞ اي جماعة اتقوى بها عليكم ۞ اَوْ اٰوِيْ اِلٰى رُكْنٍ شَدِيْدٍ ۞ اي الى عشيرة منيعة وانما قال هذا لانه قد اغلق بابه وهم يعالجون الباب ويرومون تسور الجدار فلما رات الملآئكة ما يلقى من الكرب قَالُوْا يٰلُوْطُ اِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ فافتح الباب ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا واستأذن جبريل ربه في عقوبتهم فاذن له فضرب بجناحه وجوههم فاعماهم فانصرفوا يقولون النَّجَا النَّجَا فان في بيت لوط اَسْحَرَ قَوْمٍ في الارض وجعلوا يقولون كما انت حتى نُصْبِحَ نُوْعِدُوْنه فقال لهم لوط متى مَوْعِدُ هَلَاكِهِمْ قالوا الصبح قال لو اهلكتموهم الان فقالوا اَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيْبٍ ۞ ثم قالت الملآئكة له فَاَسْرِ بِاَهْلِكَ ۞ فخرج بامراته وابنتيه وغنمه وبقره بِقِطْعٍ مِّنَ الَّيْلِ ۞ اي ببقية تبقى من اخره واوحى الله عز وجل الى جبريل توكل هلاكهم فلما طلع الصبح عدا عليهم جبريل واحتمل بلادهم على جناحه وكانت خمس قرى اعظمها سَدُوْم في كل قرية مائة الف فلم ينكسر في وقت رَفْعِهِمْ اِنَاءٌ ثم صعد بها حتى خرج الطير في الهوى لا يدري اين يذهب وسمعت الملآئكة نباح كلاب هم ثم كفاها عليهم وسمعوا وَجْبَةً شديدة فالتفتت امراة لوط فرماها جبريل بحجر فقتلها ثم صعد حتى اشرف على الارض فجعل يتبع مسافرهم ورعاتهم ومن تحول عن القرية فرماهم بالحجارة حتى قتلهم وكانت الحجارة من سِجِّيْل **قال** ابو عبيدة هو الشديد الصلب من الحجارة مسومة اي معلمة **قال** ابن عباس كان الحجر اسود وفيه نقطة بيضاء وقال الربيع كان على كل حجر منها اسم صاحبه وَمَا هِيَ

مِنَ الظّٰلِمِيْنَ بِبَعِيْدٍ ؛ تخويف للمخالفين **رُوِيَ** عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ملعون مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لوط **وعن** انس رضي الله عنه عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم انّه قال مزمات من أُمّتي يعمل عَمَلَ قومِ لوط نَقَلَ اللهُ اليهم حتّى يُحْشَرَ معهم فليحذر ومَغِبَّة الخطايا والذّنوب ؛ فانّها بصاحبها الى الغضب تؤوب ؛ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ عَلّامِ الغيوب ؛ ؛ ؛ شِعْرًا

يَا صِحَاحَ الاجسامِ كيف تَجَلَّدْتُمْ	لا لِعُذْرٍ عن صالحِ الاعمالِ
لو علمتم أنَّ البطالَ تُجْدِي	حسرةً في مَعَادِكم والمالِ
لَتَبَادَرْتُمُ الى ما يفيدكم	من سعيرٍ في بعثكم ونَكَالِ
انّما هذه الحيوة غرور	ابدًا تُطْمِعُ الورى في مُحَالِ
كيف يُهنيكم القرار وانتم	بعد تمهيدكم على الارتحال
الهدى واضح فلا تَعْدِلُوا عنه	ولا تسلكوا سبيل الضّلال
وانيبوا قبل الممات وتوبوا	تسلموا في غدٍ من الاهوال

اخواني تدبّروا الامور تَدَبُّرَ ناظِر ؛ واصغوا الى ناصحكم والقلب حاضر ؛ واحذروا غضب الحليم وهتك السّاتر ؛ وناهَبُّوا للحمام فسيُوفُه بواتر ؛ وتهيّؤا للرّحيل الى عسكر المقابر ؛ قبل انْ يَبُلَّ وابلُ الدّموع ثَرَى المحاجر ؛ ويندم العاصي ويخسر الفاجر ؛ ويتكاثف العرق وتقوى الهواجر ؛ وتصعد القلوب الى اعلى الحناجر ؛ ويفوت اكتساب الفضائل وتحصيل المفاخر ؛ فتأمّلوا عواقبكم فللّبيب يرى الآخر ؛ ؛ ؛ شِعْرًا

فيا جامع الدّنيا لغير بلاغ	ستتركها فانظر لمن انت جامع
لوانّ ذوي الابصار يرعون كلّما	يَرَوْنَ لَمَا جَفَّتْ لِعَيْنٍ مَدَامِعُ

ومن كانت الدّنيا مُناه وهمّه	سَباه المُنا واستعبدته المطامع

روى ابو الدّرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرّغوا من الدّنيا ما استطعتم فانّه من كانت الدّنيا اكبر همّه فرّق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ؛ ومن كانت الاخرة اكبر همّه جمع الله له اموره وجعل غناه في قلبه ؛ وما اقبل عبد بقلبه الى الله عزّ وجلّ الّا جعل الله قلوب المؤمنين تفد اليه بالودّ والرّحمة ؛ وكان الله عزّ وجلّ اليه بكلّ خير اسرع ؛ **وعن** علىّ رضي الله عنه عن النّبي صلى الله عليه وسلم انّه قال انّ اخوف ما عليكم اثنتان ؛ اتّباع الهوى ؛ وطول الامل ؛ فامّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ ؛ وامّا طول الامل فينسى الاخرة ؛ الا وانّ الاخرة قد ارتحلت مقبلة ؛ الا وانّ الدّنيا قد ارتحلت مدبرة ؛ ولكلّ واحدة منهما بنون ؛ فكونوا من ابناء الاخرة ؛ ولا تكونوا من ابناء الدّنيا ؛ فانّ اليوم عمل ولا حساب ؛ وغدا حساب ولا عمل ؛ **يا هذا** الايّام ثلاثة ؛ امس قد مضى بما فيه ؛ وغدا لعلّك لا تدركه ؛ وانّما هو يومك هذا فاجتهد فيه ؛ لله درّ من تنبّه لنفسه ؛ وتزوّد لرمسه ؛ واستدرك ما ضيّ امسه ؛ قبل طول حبسه ؛ ؛ ؛ **شعرا**

للغرّ في الدّنيا تجدّ وتعمر	وانت غدا فيها تموت وتقبر
تلقّح امالا وترجو نتاجها	وعمرك ممّا قد ترجّيه اقصر
وهذا صباح اليوم ينعاك ضوؤه	وليلته تنعاك ان كنت تشعر
تنوم على ادراك ما قد كفيته	وتقبل بالامال فيه وتدبر
ورزقك لا يعدوك امّا مؤجّل	على حاله يوما وامّا مؤخّر
فلا تأمن الدّنيا اذا هي اقبلت	فما زالت الدّنيا تخون وتغدر
تذكّر وفكّر في الذي انت صائر	اليه غدا ان كنت ممّن يفكّر

فلابدّ يومًا ان تصير لحفرة	بافنائها تطوى الى يوم تنشر

فصل في قوله تعالى قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ؛ اعلم انّ البصر سبب لاعظم الفتن ؛ وهذا القرآن يأمرك باستعمال الحمية عمّا هو سبب الضرر ؛ **روى** النعمان ابن سعد عن عليّ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يا عليّ اتّق النّظرة بعد النّظرة فانّها سهم مسموم توريث الشهوة في القلب **وعن** انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلّم انّه قال نظر الرّجل الى محاسن المرأة سهم مسموم من سهام ابليس من ردّه ابتغاء وجه الله اعطاه عبادة يجد طعمها ؛ **وكان** عيسى عليه السّلام يقول النّظرة تزرع في القلب الشهوة وكفى بها خطيئة وقد كان السّلف رحمة الله عليهم يبالغون في الاحتراز من النّظر حذرًا من فتنته وخوفًا من عقوبته ؛ فامّا فتنته فكم من عابد خرج من صومعته ؛ بعد تعبّده بسبب نظره ؛ وامّا عقوبته فقد روى ابن عبّاس رضي الله عنهما انّ رجلًا جاء الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يتشلشل دمًا فقال له مالك قال مرّت بي امرأة فنظرت اليها فلم أزل أتبعها بصري فاستقبلني جدار فضرب بي فصنع بي ما ترى ؛ فقال انّ الله عزّ وجلّ اذا اراد بعبد خيرًا عجّل له عقوبته في الدّنيا **وعن** ابي الدرداء قال كنت مع استاذي ابي بكر الدّقاق فمرّ حدث فنظرت اليه فرآني استاذي وانا انظر اليه فقال يا بنيّ لتجدنّ غبّها ولو بعد حين ؛ فبقيت عشرين سنة وانا اراعي ذلك الغبّ فمضت ليلة وانا متفكّر فيه فاصبحت وقد نسيت القرآن كلّه **وعن** ابي عبد الله الزّراد انّه رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي كلّ ذنب اقررت به الّا واحدًا استحييت ان اقرّ به فوافقني في العرق حتّى سقط لحم وجهي ؛ قيل ما الذّنب قال نظرت الى شخص جميل

وقد روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل عين باكية يوم القيمة الا عين غضت عن محارم الله ؛ وعين سهرت في سبيل الله وعين يخرج منها مثل الذباب يعني الدموع من خشية الله ؛ ؛

اخواني تذكروا مصير الصور ؛ وتفكروا في نزول بيت المدر ؛ وتلثموا باعين الفكر ؛ في حال الصفاء والكدر ؛ واعلموا انكم في دار البلاء فالحذر الحذر ؛ الدنيا سموم قاتله ؛ والنفوس عن مكائدها غافله ؛ كم من نظرة تحلو في العاجلة ؛ مرارتها لا تطاق في الاجلة ؛ يا ابن ادم قلبك قلب ضعيف ؛ ورأيك في طلاق الطرف رأي سخيف ؛ يا طفل الهوى متى يؤنس منك رشد ؛ عينك مطلقة في الحرام ؛ ولسانك مهمل في الاثام ؛ وجسدك يتعب في كسب الحطام ؛ كم نظرة محتقرة زلت بها الاقدام ؛ ؛ شعرا

فتبصر ولا تشم كل برق	رب برق فيه صواعق حين
واغضض الطرف تستريح من غرام	تكسي فيه ثوب ذل وشين
فبلاء الفتى موافقة النفس	وبذر الهوى طموح العين

يا عجبا للمشغولين باوطارهم ؛ عن ذكر اخطارهم ؛ لو تفكروا في حال صفائهم في اكدارهم ؛ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ؛ الدنيا دار الافات والمحن ؛ كم غرت غرا وما فطن ؛ ارته ظاهرها والظاهر حسن ؛ فلما فتح عين الفكر من رقاد الوسن ؛ قال ارجعون ولن ؛ ويح المقتولين بسيف اغترارهم ؛ والشرع ينهاهم عن اوارهم ؛ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ؛ اين ارباب الهوى والشهوات ؛ ذهبت والله اللذات دون التبعات ؛ وندموا اذ قدموا على مافات ؛ وتمنوا بعد يأس العود وهيهات ؛ فتلمح في الاثار سوء اذكارهم ؛ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ؛ نازلهم الموت على الذنوب

واسروا في قيود الجهل والعيوب ؛ فرحلت لذات خلت عن الافواه والقلوب وحزنوا على الفائت ولاحزن يعقوب ؛ حين أخرجوا من ديارهم ؛ في تباب إدبارهم ؛ وعصى التوبيخ في ادبارهم ؛ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ؛ اللهم وفقنا للهدى ؛ واعصمنا من اسباب الجهل والردى ؛ وسلمنا من آفات النفوس فانها شر العدا ؛ واجعلنا من المنتفعين بوعظ خيارهم ؛ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ؛ اللهم اذهب ظلمة قلوبنا بنور معرفتك وهداك ؛ واجعلنا ممن اقبلت عليه فاعرض عما سواك ؛ فانك اذا اقبلت سلمت واذا وفقت الهمت ؛ اللهم ان عصيناك بجوارحنا فقلوبنا بتوحيدك طائعه ؛ فاعقل بطاعة القلب معصية البدن ولا تقطع حبل رجاءنا منك يابر يا وصول ؛ اللهم ندعوك اضطرارا بذل العبودية ؛ وانت تجيبنا اختيارا بكرم الربوبية ؛ يا اكرم من سمح بالنوال ؛ وارحم من جاد بالافضال ؛ ايقظنا من غفلتنا بفضلك واحسانك ؛ وتجاوز عن جرائمنا بعفوك وغفرانك واحفنا بالذين انعمت عليهم في دار رضوانك ؛ وارزقنا مارزقتهم من نعيم قربك واذقنا كما اذقتهم من لذة مناجاتك ؛ وصدق حبك ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين امين ؛ ؛ ؛ ؛ ؛

المجلس الحادي عشر في قصة ذي القرنين

الحمد لله الذي اسرى لطفه ففك الاسرى ؛ واجرى بانعامه للعالمين اجرا ؛ واسبل بكرمه على العاصين سترا ؛ وقسم بين العباد عبدا وحرا ؛ ودبر احوالهم غنى وفقرا ؛ كما رتب البسيطة عامرا وقفرا ؛ وقوى بعض عباده فقطعها شبرا شبرا ؛ ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا ؛ احمده حمدا يكون لي عنده ذخرا ؛ واصلي على رسوله مقدم الانبياء

في الدنيا والاخرة ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي انفق المال على
الاسلام حتى ملأ الكفّ صِفرا ؛ وعلى عمر الذي هيبته كسرت كسرى ؛ و
على عثمان الذي قُتِل من غير جرم صبرًا ؛ وعلى علي الذي كان الرسول يَغُرُّهُ
بالعلم غرًّا ؛ وعلى سائر آله واصحابه الذين رفع الله لهم قدرًا ؛ وسلّم تسليما ؛
قال الله تعالى وَيَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَاَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ؛
الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هم اليهود واسم ذي القرنين عبد الله
وقيل الاسكندروسمي بذي القرنين لانه سار الى مغرب الشمس والى مَطْلِعِها
وقيل غير ذلك واختلفوا هل كان نبيًا ام لا على قولين احدهما انه كان نبيًّا
والثاني انه كان عبدًا صالحًا وفي زمان كونه ثلاثة اقوال احدها انه كان
من القرون الاولى من ولد يافث ابن نوح والثاني انه كان بعد ثمود والثالث
انه كان في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم وفيه بُعْدٌ قوله سَاَتْلُوا عَلَيْكُمْ
مِنْهُ ذِكْرًا ؛ اي خبرًا يتضمن ذكره ؛ اِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْاَرْضِ ؛ اي سهّلنا عليه
السَّيْرَ فيها **قال** علي رضي الله عنه انه اطاع الله تعالى فسخّر له السحاب
فحمله عليه ومهّد له في الاسباب وبَسَط له النُّورَ وكان الليل والنهار عليه
سواء وقال مجاهد مَلَكَ الارض مؤمنان وكافران سليمانُ ابن داؤد عليهما
السلام وذو القرنين ؛ والكافران نمرود وبُخْتُ نَصَّر ؛ **قوله** وَاٰتَيْنٰهُ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ؛ **قال** ابن عباس رضي الله عنهما عِلْمًا يتسبّب به الى ما
يريد ؛ وقيل هو العلم بالطُّرُقِ والمسالك ؛ فَاَتْبَعَ سَبَبًا ؛ اي فمضى الاثر ؛
قوله حَتّٰى اِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ؛ قال وهب ابن منبّه هما جبلان مرتفعان
في السماء من ورائهما البحر ؛ **قوله** لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ؛ اي لا يفهمون
الا بعد ابطاء فاما ياجوج وماجوج فهما رجلان من اولاد يافث ابن نوح ؛ **قال**

علي رضي الله عنه منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفرط الطول ولهم شعور تواريهم من الحر والبرد وكان فسادهم قتل الناس **قوله** فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ **قال** مجاهد بالرجال وقال ابن السائب بالآلة **قال** علماء السير لما وصل الى مُدُنٍ مُعَطَّلَة قد بقي فيها بقايا سالوه ان يسد ما بينهم وبين ياجوج وماجوج فامر الصناع فضربوا لَبِنَ الحديد طول كل لبنة ذراع ونصف وسمكها شبر **وقد** روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج ليحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يَرَوْنَ شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فتحفرونه غدا فيعودون اليه فيرونه اشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله عز وجل ان يبعثهم على الناس حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا انشاء الله تعالى فيعودون اليه وهو على هيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع وعليها كهيئة الدم فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عز وجل نغفا في اقفائهم فيقتلهم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لَتَسْمَنُ من لحومهم ودمائهم **ثم** ان ذا القرنين لما عاد بلغ بابل فنزل به الموت فكتب الى امه يعزيها عن نفسه وكان في كتابه اصنعي طعاما واجمعي مَنْ قَدَرْتِ عليه من ابناء المملكة ولا ياكل طعامك من اصيب بمصيبة ففعلت فلم ياكل احد فعلمت ما اراد فلما وصل ذا برته اليها قالت يا ذا الذي بلغت السماء حكمته وحاز اقطار الارض ملكه ؛ مالك اليوم نائما لا تستيقظ وساكنا لا تتكلم ؛ من يبلغك عني ؛ انك وعظتني فاتعظت ؛ وعزيتني فتعزيت ؛ فعليك السلام حيا وميتا

أتنكر امر المؤمن أم أنت عارف	بمنزلة تفني وفيها المتالف
كأنك قد غيبت في اللحد والثرى	كما الفتى الموت القرون السوالف
ارى الموت قد افنى القرون التي مضت	فلم يبق مالوف ولم يبق الف
كان الفتى لم يصحب الناس ليلة	اذا غصبت يوما عليه اللفائف
وقامت عليه عصبة يدفنونه	فمستذكر يبكي حزينا وهاتف

ابن من ربح في متاجر الدنيا واكتسب ؛ اين من اعطى واولى ثم والى ووهب اما رجع عن قصره الذهب فذهب ؛ اما نازله التلف واسره العطب ؛ اما ابنته نائبة لا تشبه الثوب ؛ انفعه بكاء من بكى وندب من ندب ؛ اما ندم على كل ما جنى وارتكب ؛ ان طالبه لكم في الطلب ؛ تدبروا قول ناصح صدق او كذب ؛ **قال** ميمون ابن مروان خرجت مع عمر ابن عبد العزيز الى المقبرة فلما نظر الى القبور بكى ثم اقبل علي فقال يا ابا ايوب هذه قبور آبائي كانتهم لم يشاركوا اهل الدنيا في لذتهم وعيشهم ؛ اما تراهم صرعى قد حلت بهم المثلث ؛ واستحكم فيهم البلاء واصاب الهوام من ابدانهم مقيلا ؛ ثم بكى حتى غشي عليه ثم افاق فقال انطلق بنا ؛ فوالله ما احد انعم ممن صار الى هذا وقد امن من عذاب الله تعالى ؛ **يا من** هو في حلل جمله يرفل ويميس ؛ يا مؤثر الرذايل على نفس نفيس ؛ يا طويل الامل ماذا صنع الجليس ؛ يا كثير الخطا يا آثم ابليس ؛ من لك اذا فاجاك مذل الرئيس ؛ واحتوشتك اعوان ملك الموت وحمي الوطيس ؛ ونقلت الى لحد مالك فيه الا العمل انيس ؛ كأنك بالموت قد قصم العرى التي بها تمسكت ؛ ونقلك الى قبر ترى فيه ما اسأت واحسنت ؛ ثم تقوم الخصماء على ما اسررت واعلنت ؛ فمزين بالتقى فطوبى لك ان تزينت ؛ واعمل

اليوم ما ينفعك غدًا والا فمن انت ∴ ∴ شعرًا

كم طوى الموت من نعيم وعزٍّ	ودیارٍ من اهلها اخلاها
وجنودٍ احاطها وخدودٍ	ووجوهٍ احال منها حلاها
اين من كان ناعمًا في قصورٍ	بعلى المكرمات شيدت علاها
قد جفاها من كان يرتاح حبًّا	نحوها بعد الفه وقلاها

فصل في قوله تعالى فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها ∴ ينظرون بمعنى ينتظرون والساعة القيمة والبغتة الفجاة والاشراط العلامات ∴ **روي** عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الايات طلوع الشمس من مغربها وفي الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل وتشرب الخمر ويظهر الزنا ويقل الرجال وتكثر النساء حتى يكون قيم خمسين امراة رجل واحد وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وتكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه ما احدث اهله بعده **وعن** علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امتي خمسة عشر خصلة حل بها البلاء قيل وما هي يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما ∴ واطاع الرجل زوجته ∴ وعق امه ∴ وبر صديقه ∴ وجفا اباه ∴ وارتفعت الاصوات في المساجد ∴ وكان زعيم القوم ارذلهم ∴ واكرم الرجل مخافة شره ∴ وشربت الخمور ∴ ولبس الحرير ∴ واتخذت القينات والمعازف ∴ ولعن اخر هذه الامة اولها

فليرتقبوا عند ذلك ريحًا حمراء ومسخًا وخسفًا ؛ **يا هذا** ان لم تدرك الساعة ففيما منك العاجلة موتك ؛ فاذا جاءت ساعة وفاتك فاتت زمن الاستدراك ؛ وخرج وسع البدار ؛ فسدّ باب الاجابة عن دعاء الانابة كما قال عزّ وجلّ فانّى لهم اذا جاءتهم ذكراهم اي فمن اين لهم اذا جاءتهم الساعة ان يتذكروا وينوبوا وكذلك عند صرعة الموت لا عثرة تقال ولا توبة تنال ؛ **روى** مروان ابن سالم مرفوعًا احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحليم العليم يتحير عند ذلك المصرع وان ابليس اقرب ما يكون من العبد في ذلك الموطن عند فراق الدنيا وترك الاحبة ؛ ؛ ؛ **شعرًا**

خذ لا ابالك للمنية عدّة	واحتل لنفسك ان اردت صلاحها
لا تغترر فكأنني بعقاب ريب	الدهر قد نشرت عليك جناحها

اخواني ما بال النفوس تعرف حقائق المصير ؛ ولا تصرف عوائق التقصير ؛ وكيف رضيت بالزاد اليسير ؛ وقد علمت طول المسير ؛ امكفت اقبلت على التبذير ؛ وقد حذرت غاية التحذير ؛ اما تخاف زلل التعثير ؛ اذا حوسبت على القليل والكثير ؛ اسفًا لمن اذا ربح العاملون خسر ؛ واذا اطلق المتقون اسر ؛ من له اذا خوصم فلم ينتصر ؛ ونسي يوم الرحلة فما ذكر ؛ فالجدّ الجدّ ايها الغافل ؛ فايام العمر كلمح قلائل ؛ **دخل** بعض العبّاد على بعض الامراء فقال له الامير ما ازهدك واصبرك ؛ فقال ان صبري جزع من النار ؛ وزهدي رغبة في الجنة ؛ **وكان** جليد العضريّ يقول كلنا قد ايقن بالموت وما نرى له مستعدًا ؛ وكلنا قد يقن بالجنة وما نرى لها خاطبًا ؛ فعلى ما تفرحون ؛ وما عصيتم

٢ عاملون وكلنا قد ايقن بالنار وما نرى لها

تنتظرون الموت ؛ فهو اوّلُ واردٍ عليكم من الله بخبرٍ او بشرّ ؛ فيا اخوتاه سيروا الى ربكم سيرًا جميلاً ؛ يا غافلاً في بطالته ؛ يا من لا يفيق من سكرته ؛ اين ندمك على ذنوبك ؛ اين حزنك على عيوبك ؛ الى متى توذي بالذنب نفسك ؛ وتضيّع يومك تضييعك امسك ؛ لا مع الصدقين لك قدم ؛ ولا مع التائبين لك ندم ؛ هلاّ بسطت في الدجا يدًا سائلة ؛ واجريت في السحر دموعًا سايلة ؛ شعرًا

سيكفيني بعض ما فاتك	فلا تأس لما فاتك
ولا تركن الى الدنيا	اما تذكر اموا تك

لو رايت العصاة والكرب يغشاهم ؛ والندم قد احاط بهم وكفاهم ؛ والاسف على ما فاتهم قد اضناهم ؛ يتمنّون العافية وهيهات منالهم ؛ فاتى لهم اذا جاء تهم ذكراهم ؛ نزل بهم المرض ؛ فالفهم كالحرض ؛ فانكفّ املهم وانقبض ؛ وانعكس عليهم الغرض ؛ ورحمهم في صرعتهم من عاداهم ؛ فاتى لهم اذا جاء تهم ذكراهم ؛ يتمنّون عند الموت راحه ؛ ويشتهون من الكرب استراحه ؛ ويا سفون على الخطأ ولا سماحه ؛ فهم كطائر قصّ الصائد جناحه ؛ في حبس النزع والكرب يغشاهم ؛ فاتى لهم اذا جاء تهم ذكراهم ؛ الم اسفهم اشدّ ما في العلّة ؛ وتحسّرهم على كلّ ما مضى من زلّة ؛ وجبل ندمهم قد نتق كانه ظلّة ؛ فلو رايتهم بعد الكبر قد عادوا اذلّة ؛ وتملّك اموالهم بعدهم سواهم ؛ فاتى لهم اذا جاء تهم ذكراهم ؛ ما نفعهم ما تعبوا لتحصيله وجالوا ؛ ولا ردّ عنهم ما جمعوا واحتالوا ؛ جاء المرض فاذلّهم بعد ان صالوا ؛ فاذا قال العائد لاهليهم كيف باتوا قالوا ؛ ان السقم قد وهاهم ووهاهم ؛ فاتى لهم اذا جاء تهم ذكراهم ؛ فالبدار البدار قبل الفوات

والحذار الحذار من نوم الغفلات ؛ قبل ان يقول المذنب ربِّ ارجعون ويقال فات ؛ ويح الغافلين عن عقباهما اعماهم ؛ فاتى لهم اذا جاءتهم ذكراهم ؛ اللهم نبهنا من هذه الرقدة ؛ ووفقنا للاستعداد للموت وما يأتي بعده ؛ اللهم نذعوك خائفين لانك ربُّ الارباب ؛ ونرجوك مقصرين كرجاء الاحباب نذعوك بلسان املنا لما كلَّ لسان عملنا ؛ فان قبلتنا فبفضلك ؛ وان ردتنا فبعدلك ؛ اللهم ان عيوبنا لا يسترها الا محاسن عطفك ؛ وذنوبنا لا يغفرها الا مكارم لطفك ؛ اللهم ارحم ما خلقت ؛ واغفر ما قدرت ؛ وطيب ما رزقت ؛ ولا تهتك ما سترت ؛ اللهم ان كنا عصيناك بجهل ؛ فقد دعوناك بعقل ؛ حيث علمنا ان لنا ربًا يغفر الذنوب ولا يبالي فاغفر لنا ذنوبنا فانك خير الغافرين برحمتك يا ارحم الراحمين ؛

المجلس الثاني عشر في قصة يوسف عليه السلام

الحمد لله احسن الخالقين ؛ واكرم الرازقين ؛ مكرم الموافقين ؛ ومعظم الصدقين ؛ ومجل المتقين ؛ ومذل المنفقين ؛ حفظ يوسف لعمله بعلم اليقين ؛ فالبسه عند الهم درعا يقين ؛ وملكه اذ ملك عنان الهوى ميدان السابقين ؛ فذل له اخوته يوم رماكنا سارقين ؛ قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين ؛ احمده حمد الشاكرين ؛ واصلي على رسوله محمد اشرف الذاكرين ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر سائق المتكبرين ؛ وعلى عمر سيد الامرين ؛ بالمعروف والمنكرين ؛ و على عثمان الشهيد بايدي الماكرين ؛ وعلى علي امام العباد المتفكرين ؛ وعلى جميع آله واصحابه صلوة دائمة الى يوم الدين ؛ وسلم تسليما ؛ قال الله عز وجل قالوا تالله لقد اثرك الله علينا ؛ كان يعقوب

قد ولد

قد وُلد في زمن ابراهيم عليهما السّلام وبُنِيَ في زمانه ايضًا وكان هُو والعيصُ
تَوءَمَيْنِ فَاخْتَصَمَا فَخَرَجَ هَارِبًا مِنَ الْعِيصِ الى خالهِ لَابَانَ فزوّجه بِنْتَهُ لَيَا
فولدت له رُوبِيلَ ثُمَّ شُمْعُونَ ولَاوِيَ ويَشْجُبَ ويَهُوذَا ويَالُونَ ثُمَّ تُوُفِّيَتْ
فَتَزَوَّجَ أُخْتَهَا رَاحِيلَ فولدَتْ له يُوسُفَ وبَنْيَامِينَ ؛ وولد له من غيرهما
اربعةٌ ؛ وكان اولادُهُ اِثْنَيْ عَشَرَ وهم الأَسْبَاطُ ؛ وكان احبّ الخلقِ اليه يُوسُفُ
فحسدَهُ اِخْوَتُه فاحتالُوا عليه فقالوا يا يُوسُفُ اَمَا تَشْتَاقُ اَنْ تَخْرُجَ مَعَنَا
فَتَلْعَبَ وتَتَصَيَّدَ قال بَلَى قالوا فَسَلْ اباك اَنْ يُرْسِلَكَ مَعَنا فاستأذنَهُ
فَاَذِنَ له فلمّا اَصْحَرُوا اَظْهَرُوا له ما في انفسهم من العَدَاوة ؛ فجعل كلّما
الْتَجَأَ الى شَخْصٍ منهم ضَرَبَه واذاهُ ؛ فلمّا فَطِنَ لِمَا عَزَمُوا عليه جعل يقول
يا اَبَتَاهُ يا يعقوبُ لو رايتَ يوسفَ وما نَزَلَ به من اِخْوَتِه لَاَحْزَنَكَ ذٰلِكَ
وابكاك ؛ يا اَبَتَاهُ ما اسرعَ ما نَسُوا عَهْدَك ؛ وضَيَّعُوا وصِيَّتَك ؛ فاَخَذَه
رُوبِيلُ فضَرَبَ به الارضَ وجَثَمَ على صَدْرِه ليَقْتُلَه وقال يا ابْنَ رَاحِيلَ
قد لَرُؤْيَاكَ تُخَلِّصُكَ ؛ وكان قد رَاى وهُوَ ابنُ سَبْعِ سِنِينَ الشّمسَ والقمرَ
والنّجومَ ساجدين له فصاح يهوذا حُلْ بَيْنِي وبين من يريدُ قَتْلِي فقال
يَهُوذَا اَلْقُوهُ في غَيْبَتِ الجُبِّ فنزَعُوا قَمِيصَه لِاِلْقَائِهِ فقال رُدُّوهُ عَلَيَّ
اَسْتُرْ به عَوْرَتِي ويكونُ كَفَنًا لي في مَمَاتِي ؛ فلمّا اَلْقَوْهُ اَخْرَجَ اللهُ له حَجَرًا
مُرْتَفِعًا عن الماءِ فاستَقَرَّتْ عليه قَدَمَاهُ ؛ وكان يعقوبُ قد اَدْرَجَ
قميصَ ابراهيمَ الخليلِ الذي كُسِيَهُ يومَ النّارِ في قَصَبَةٍ وجَعَلَها في عُنُقِ
يوسفَ فبَعَثَ اللهُ عزّ وجلّ مَلَكًا فاستخرَجَ ذٰلِكَ القميصَ والبَسَهُ اِيَّاهُ واَضَاءَ
له الجُبُّ وعَذُبَ ماؤُهُ وجاءه جبريلُ يُؤْنِسُهُ ؛ فلمّا امسى نَهَضَ جبريلُ
لِيَذْهَبَ فقال يوسفُ اِنَّكَ اذا خَرَجْتَ عنّي اِسْتَوْحَشْتُ فقال اذا رَاَيْتَ شَيْئًا

فَقُلْ يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ وَيَا غَوْثَ الْمُسْتَغِيثِينَ وَيَا مُفَرِّجَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ
قَدْ تَرَى مَكَانِي وَتَعْلَمُ حَالِي وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ اَمْرِي ۞ فَلَمَّا قَالَهَا
حَفَّتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فَاسْتَأْنَسَ ۞ وَذَبَحُوا جَدْيًا فَلَطَّخُوا بِهِ قَمِيصَ يُوسُفَ
وَقَالُوا اَكَلَ الذِّئْبُ ۞ وَمَكَثَ فِي الْجُبِّ ثَلَاثَةَ اَيَّامٍ وَاِخْوَتُهُ يَرْعَوْنَ حَوْلَهُ وَ
يَهُوذَا يَاْتِيهِ بِالْقُوتِ ۞ فَلَمَّا جَاءَتِ السَّيَّارَةُ تَسْتَقِي مِنَ الْجُبِّ تَعَلَّقَ بِالْحَبْلِ
فَاَخْرَجُوهُ فَجَاءَ اِخْوَتُهُ فَقَالُوا لِهٰذَا عَبْدٌ اَبَقَ مِنَّا فَبَاعُوهُ مِنْهُمْ بِعِشْرِينَ دِرْهَمًا
وَحُلَّةٍ وَنَعْلَيْنِ فَحَمَلُوهُ اِلَى مِصْرَ فَوَقَفُوهُ لِلْبَيْعِ فَتَزَايَدَ النَّاسُ فِي ثَمَنِهِ حَتَّى بَلَغَ
ثَمَنُهُ وَزْنَهُ مِسْكًا وَوَزْنَهُ وَرِقًا وَوَزْنَهُ حَرِيرًا فَاشْتَرَتْهُ بِذٰلِكَ الثَّمَنِ
قِطْفِيرُ وَكَانَ اَمِينَ مَلِكِهِمْ وَخَازِنَهُ وَقَالَ لِاِمْرَاَتِهِ زُلَيْخَا اَكْرِمِي مَثْوَاهُ ۞
فَرَاوَدَتْهُ فَعَصَمَ مِنْهَا فَسَجَنَتْهُ اِذْ لَمْ يَرَوْا فِيهَا فَبَقِيَ مَسْجُونًا اِلَى حِينِ مَنَامِ
الْمَلِكِ فَلَمَّا اُخْرِجَ مِنَ السِّجْنِ فَوَّضَ اِلَيْهِ مُلْكَ مِصْرَ فَجَمَعَ الْاَقْوَاتَ فِي سَنَةِ
الرَّخَاءِ وَبَاعَ فِي زَمَنِ الْقَحْطِ فَرُوِيَ اَنَّهُ بَاعَ مَكُّوكًا مِنْ بُرٍّ بِمَكُّوكِ دُرٍّ وَبَاعَ
اَهْلَ مِصْرَ بِاَمْوَالِهِمْ وَحُلِيِّهِمْ وَمَوَاشِيهِمْ وَعَقَارِهِمْ وَعَبِيدِهِمْ ثُمَّ بِاَوْلَادِهِمْ وَ
رِقَابِهِمْ ثُمَّ قَالَ اَنِّي قَدْ اَعْتَقْتُهُمْ وَرَدَدْتُ عَلَيْهِمْ اَمْلَاكَهُمْ **وَكَانَ** يُوسُفُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَشْبَعُ فِي تِلْكَ الْاَيَّامِ وَيَقُولُ اَخَافُ اَنْ اَنْسَى الْجَائِعَ وَبَلَغَ
الْقَحْطُ اِلَى كَنْعَانَ فَاَرْسَلَ يَعْقُوبُ وَلَدَهُ لِلْمِيرَةِ وَقَالَ يَا بَنِيَّ قَدْ بَلَغَنِي اَنَّ
بِمِصْرَ مَلِكًا صَالِحًا فَاْتُوهُ وَاَقْرِئُوهُ مِنِّي السَّلَامَ فَمَضَوْا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ
فَعَرَفَهُمْ وَاَنْكَرُوهُ فَقَالَ مِنْ اَيْنَ اَنْتُمْ قَالُوا مِنْ اَرْضِ كَنْعَانَ وَلَنَا شَيْخٌ يُقَالُ
لَهُ يَعْقُوبُ وَهُوَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ فَبَكَى وَعَصَرَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ لَعَلَّكُمْ جَوَاسِيسُ
قَالُوا لَا وَاللّٰهِ قَالَ فَكَمْ اَنْتُمْ قَالُوا اَحَدَ عَشَرَ وَكُنَّا اَثْنَيْ عَشَرَ فَاَكَلَ اَحَدَنَا الذِّئْبُ
فَقَالَ ائْتُونِي بِاَخِيكُمُ الَّذِي مِنْ اَبِيكُمْ ثُمَّ اَدْرَجَ بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ فَعَادُوا اِلَى

ابيهم يقولون منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل فقال يعقوب هل امنكم
عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل ؛ ثم حمل احتياجه الى الطعام على ان
ارسله معهم فلما دخلوا على يوسف اجلس كل اثنين على مائدة فبقي بنيامين
وحيدا يبكي وقال لو كان اخي حيا لاجلسني معه فضمه يوسف اليه وقال
له اتحب ان اكون اخاك قال ايها الملك ومن يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك
يعقوب وراحيل فبكى يوسف وقام اليه فاعتنقه وقال اني انا اخوك ثم
احتال عليه فوضع الصاع في رحله فلما لم يقدروا على خلاصه اقام يهودا
ورجعوا الى يعقوب يقولون ان ابنك سرق فتلقاهم بقوله فصبر جميل
وانفرد بحزنه **قال** الحسن رحمه الله ما فارقه الحزن ثمانين سنة وما جفت
عيناه ؛ ثم ان ملك الموت لقي يعقوب فسئل هل قبضت روح يوسف
قال لا فاصبح يقول لبنيه اذهبوا فتحسسوا من يوسف فلما عادوا اليه
ببضاعة مزجاة وهي القليلة ووقفوا موقف الذل وقالوا تصدق علينا
فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وكشف الحجاب عن نفسه فعرفوه فقالوا
انك لانت يوسف فحينئذ قالوا تالله لقد اثرك الله علينا اي اختارك
وفضلك ؛ وكان قد فضل عليهم بالحسن والعقل والعلم والحلم و
الصبر وغير ذلك ؛ وان كنا لخاطئين اي لمذنبين اثمين في امرك قال
لا تثريب عليكم اليوم اي لا اعيركم بما صنعتم ؛ ثم سالهم عن ابيه
فقالوا ذهبت عيناه فاعطاهم قميصه وقال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه
على وجه ابي ياتي بصيرا ؛ وهو قميص الخليل الذي كان في عنق يوسف
وكان من الجنة ؛ فلما خرجوا من مصر حمل القميص يهودا وقال انا حملت
قميص الدم فانا احمل هذا القميص فخرج حافيا حاسرا يعدو ومعه سبعة

أرغفةٍ لم يستوفِ آكلها فقال يعقوب لِمَن حضره من اهله وَوَلَدِ وَلَدِهِ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ؛ اي تنكرون عقلي لَأَخْبَرْتُكُمْ أَنَّهُ حَيٌّ ؛ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ثُمَّ خرج في نحو سبعين من اهله وخرج يوسف لِيَلْتَقِيَهُ فلمَّا الْتَقَيَا قال يعقوبُ السّلامُ عليك يا مُذْهِبَ الاحزان فقال يوسفُ يا ابَتِ بَكَيْتَ عليَّ حتّى ذهب بصرك أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ القيمةَ تَجْمَعُنِي وإيّاك قال لَا يَا بُنَيَّ خَشِيتُ أَنْ تُسْلَبَ دينك فلا تَجْتَمِع واقام يعقوبُ عند يوسف اربعًا وعشرين سنة في أَهْنَأِ عَيْشٍ فلمّا حضرته الوفاةُ أَوْصَى الى يوسفَ أَنْ يَحْمِلَهُ الى الشّام حتّى يدفنه عند ابيه اسحٰق ففعل ثمّ انّ يوسفَ رأى أَنَّ أَمْرَهُ قد تَمَّ فقال تَوَفَّنِي مُسْلِمًا فأوصى الى يهوذا فتلحّفوا عُلُوَّ قدرِ يعقوبَ بِبَلَائِهِ ؛ وعزّ يوسفَ في صبره وَلْيَكُنْ حَظُّكُمْ مِن هٰذِهِ القصّة انّه من يتّقِ ويَصْبِر ؛ ولْيتفكّرِ العاصي في لذّاتٍ فَنِيَتْ ؛ وتَبِعاتٍ بَقِيَتْ ؛ وَلْيَتَدَبَّرِ الصّابرُ لِآفَةٍ مَدِيحَةٍ ثَبَتَتْ ؛ ومَرارَةَ مُصابَرَةٍ رحلَتْ ؛ والامرُ بآخره وللعَواقِبِ يعملُ المُتَيَقِّظُ ؛ رَزَقَنَا الله وإيّاكم صبرًا يُزَيِّنُنَا ؛ وعِصْمةً من هوى يُشِينُنَا ؛ إنّه إن فعل سَلِمَتْ دُنيانا ودِينُنا انّه قريب مُجِيبٌ ؛ ؛ ؛ شِعْرًا

فَخُذْ مُرًّا نُصَادِفُ مِنْهُ نَفْعًا	ولا تَعْدِلْ الى شيءٍ يَضُرُّ
فإنّ المُرَّ حِينَ يَسُرُّ حُلْوٌ	وإنّ الحلوَ حِينَ يَضُرُّ مُرُّ

صابِرْ لَيْلَ البلاءِ فقد رَأَيْنَا الفَجْرَ ؛ واثبُتْ لعملِ نهارِ العُمْرِ ؛ تَسْتَوْفِي الأَجْرَ ؛ واحبِسْ نفسَك عن هواها فَسَيُفْلِقُ الحَجَرُ ؛ مَا نَالَ مَنْ نَالَ مَا نَالَ الا بالصَّبْرِ ؛ وبه علا كلُّ عابدٍ وحَبْرٍ ؛ وهو وإن مَرَّتْ مَذَاقَتُه بانَتْ حَلَاوَتُه في القَبْرِ ؛ ؛ ؛ شِعْرًا

أترك الشر ولا تأنس بشر	وتواضع إنما انت بشر
هذه الأجسام تراب هامد	فمن الجهل افتخار وأشر
فعجيب فرح النفس إذا	شاع في الارض ثناها وانتشر
مستشار خائن في نصحه	وأمين ناصح لم يستشر
فافعل الخير وأمل غبه	فهو الذخر إذا الله حشر

فصل في قوله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا : قضى بمعنى أمر والاحسان هو البر والاكرام : إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف : اي لا تقل لهما كلاما تتبرم فيه بهما اذا كبرا : ولا تنهرهما : اي لا تكلمهما صحرا صائحا في وجوههما : **قال** العلماء انما نهى عن أذاهما في حالة الكبر وإن كان منهيا على كل حال : لأن حالة الكبر يظهر فيها منهما ما يضجر ويؤذي وتكثر خدمتهما وقل لهما قولا كريما : اي لينا لطيفا احسن ما تجد : واخفض لهما جناح الذل من الرحمة : اي ألن لهما جانبك منذللا لهما من رحمتك ايا هما : وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا : اي مثل رحمتهما ايا ي في صغري حين ربياني : **روي** عن عبد الله ابن عمرو قال جاء رجل يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد اخرجاه في الصحيحين **وكان** ابو هريرة رضي الله عنه اذا اراد ان يخرج من بيته وقف على باب أمه فقال السلام عليك يا أماه ورحمة الله وبركاته فتقول وعليك يا بني السلام ورحمة الله وبركاته فيقول رحمك الله كما ربيتني صغيرا فتقول رحمك الله كما بررتني كبيرا : واذا اراد ان يدخل صنع مثله : **وقالت**

عائشة رضي الله عنها كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابرّ
من كان في هذه الامة بامّهما عثمان ابن عفان وحارثة ابن النعمان فاما
عثمان فانه قال ما قدرت ان اتأمل امي منذ اسلمت واما حارثة فانه
كان يطعمها بيده ولم يستفهمها كلاما قط امرته به حتى يسئل من عندها
بعد ان يخرج ماذا قالت امي **وروي** عن ابن عوف ان امه ناداته فاجابها
فعلا صوته على صوتها فاعتق رقبتين وفي الصحيحين من حديث انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في الكبائر عقوق الوالدين
وفي حديث عبد الله ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا
يدخل الجنة عاق وفي الصحيحين من حديث عبد الله ابن عمرو عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه
قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب ابا الرجل فيسب
اباه ويسب امه فيسب امه وفي حديث ابي اسيد ان رجلا قال يا
رسول الله هل بقي من بر ابوي شيء بعد موتهما قال نعم خصال اربع
الدعاء والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم
التي لا رحم لك الا من قبلهما **وروى** ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان ابر البر صلة المرء اهل ود ابيه بعد ان يولي ∴ ∴

اخواني من فعل ما يحب لقي ما يكره ∴ ومن صبر على ما يكره نال ما
يحب ∴ قيل للمرنعشر ان فلانا يمشي على الماء قال ان من مكنه الله من
مخالفة هواه فهو اعظم من المشي على الماء ∴ **يا** مبارزا بالعظائم كيف
امنت فهمت ∴ يا مصرا على الجرائم عجبا لك ان سلمت ∴ تدبر في عقبا
ابآء الابآء الى ما اب ∴ وتفكر في مآل المذنبين فبئس المآب ∴ بئيما هم

في أمنٍ نعق بينهم للبين غراب ؛ وتراكم ركام الهوان عليهم على الهوى واللعاب ؛ ومرّ مرير الرفق فمشى في المشارع العذاب بالعذاب ؛ وامتدّ ساعد البلاء الى اغلاق باب القباب ؛ وسئلوا عن جورهم فقوي قلق الجوى في الجواب ؛ فاعتذروا ان يصيبكم مثل حيصهم فلقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ؛ ؛ ؛ شعرا

ولقد رأيت معاشرا جمعتهم ... تلك الطبيعة نحو كل نبار
فهوى نفوسهم هوى جسومهم ... شغلا بكل دناءة وصغار
تبعوا الهوى فهوى بهم وكذا الهوى ... منه الهوى باهله فحذار
قاد الهوى الفجار فانقادوا له ... وابت عليه مقادة الابرار

الويل كل الويل لعاق والديه ؛ والخزي كل الخزي لمن ماتا غضبانين عليه ؛ اف له هل جزاء المحسن الا الاحسان اليه ؛ اتبع الاثر تفز بطلبتك في حقهما آمنا وزفيرا ؛ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ؛ كم انزلك بالشهوات على النفس ؛ ولو غبت ساعة صارا في حبس ؛ حيواتهما عندك بقا يا شمس ؛ قد راعياك طويلا فارعهما قصيرا ؛ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ؛ كم ليلة سهرا معك الى الفجر ؛ ودارك مدار العاشق في الهجر ؛ فان مرضت اجريا دمعا لا يجف ؛ تالله لم يرضيا لتربيتك غير الكف والحجر سريرا ؛ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا يعالجان انجاسك ويحبان بقاءك ؛ ولو لقيت منهما اذى شكوت شقاءك ما نشتاقهما اذا غابا ويشتاقان لقاءك ؛ كم جرعاك حلوا وجرعتهما مريرا ؛ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ؛ احسن الاساءة في مقابلة الاحسان ؛ اما تأنف الانسانية للانسان ؛ كيف تقابل حسن

فعلهما بقبيح العصيان ؛ ثم ترفع عليهما صوتا جهيرا ؛ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ؛ تصدق عنهما انكانا مينين ؛ وصل لهما واقض عنهما الدين ؛ واستغفر لهما واستدم هاتين الكلمتين ؛ وما تكلف الا امرا يسيرا ؛ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ؛ **اللهم** قابل اساءتنا باحسانك ؛ واستر خطيئتنا بغفرانك ؛ واذهب ظلمة ظلمنا لنفوسنا بنور رضوانك ؛ واقهر عدونا عنا بعز سلطانك ؛ فما نعودنا منك الا الجميل ؛ ومالنا قلب عن جنابك يميل ؛ **اللهم** كيف الخلاص من ظلماتنا الا بنور عنايتك ؛ وهل السلامة من افاتنا الا بحفظك ورعايتك ؛ وبمن تتعلق امالنا الا بكرم جودك العميم ؛ والى من نلتجئ الا لركنك العظيم ؛ ؛ ؛ شعرا

اليك والا لا تشد الركائب	ومنك والا لا تنال الرغائب
وفيك والا فالرجاء مخيب	وعنك والا فالحدث كاذب
لديك والا لا قرار يطيب لي	عليك والا لا تسيل السوائب
رضاك والا فالغرام تصنع	سناك والا فالبدور غياهب

اللهم اجعلنا من المتقين الابرار ؛ واسلك بنا سبيل عبادك الاخيار ؛ والهمنا رشدنا ؛ واجزل من رضوانك حظنا ؛ ولا تحرمنا بذنوبنا ؛ ولا تطردنا بعيوبنا ؛ ولا تقطع عنا برك ؛ ولا تنسنا ذكرك ؛ ولا تهتك عنا سترك ؛ يارب العلمين ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين ؛ امين ؛

المجلس الثالث عشر في قصة ايوب عليه السلام

الحمد لله الذي ابتعث بلطفه السحاب ؛ فروى الاودية والهضاب ؛ وانبت الحدايق واخرج الاعناب ؛ يبتلي ليمدح فاذا دعي اجاب ؛

قَضَى عَلَى آدَمَ بِالذَّنْبِ ثُمَّ قَضَى اَنْ تَابَ ۞ وَرَفَعَ اِدْرِيْسَ بِلُطْفِهٖ اِلَى اَكْرَمِ جَنَابٍ ۞
وَاَرْسَلَ الطُّوْفَانَ وَكَانَتِ السَّفِيْنَةُ مِنَ الْعُجَابِ ۞ وَنَجَّى الْخَلِيْلَ مِنْ نَارٍ شَدِيْدَةِ
الْاِلْتِهَابِ ۞ وَكَانَتْ سَلَامَةُ يُوْسُفَ وَاِبْرَاهِيْمَ عِبْرَةً لِاُولِى الْاَلْبَابِ ۞ وَشَدَّدَ
الْاِبْتِلَآءَ عَلَى اَيُّوْبَ فَفَارَقَهُ الْاَهْلُ وَالْاَصْحَابُ ۞ وَمَضَغَهُ الْبَلَآءُ اِلٰى اَنْ كَلَّ
الظُّفُرُ وَالنَّابُ ۞ فَنَادٰى مُسْتَغِيْثًا بِالْمَوْلٰى فَجَآءَ الْجَوَابُ ۞ اُرْكُضْ بِرِجْلِكَ هٰذَا
مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَّشَرَابٌ ۞ اَحْمَدُهٗ حَمْدَ مَنْ اَخْلَصَ وَاَنَابَ ۞ وَاُصَلِّيْ
عَلٰى رَسُوْلِهٖ مُحَمَّدٍ اَكْرَمِ نَبِيٍّ اُنْزِلَ عَلَيْهِ اَفْضَلُ كِتَابٍ ۞ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ
عَلٰى صَاحِبِهٖ اَبِيْ بَكْرٍ مُقَدَّمِ الْاَصْحَابِ ۞ وَعَلَى الْفَارُوْقِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ ۞
وَعَلٰى عُثْمَانَ شَهِيْدِ الدَّارِ وَقَتِيْلِ الْمِحْرَابِ ۞ وَعَلٰى عَلِيٍّ الْمَهِيْبِ وَمَا سَلَّ
سَيْفًا مِنْ قِرَابٍ ۞ وَعَلٰى سَآئِرِ اٰلِهٖ وَاَصْحَابِهٖ صَلٰوةً مُسْتَمِرَّةً اِلٰى يَوْمِ
الْمَآبِ ۞ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا ۞ قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاَيُّوْبَ اِذْ نَادٰى رَبَّهٗٓ اَنِّيْ
مَسَّنِيَ الشَّيْطٰنُ بِنُصْبٍ وَّعَذَابٍ ۞ اَيُّوْبُ هُوَ ابْنُ اَمُوْصَ ابْنِ رَازِحِ ابْنِ
الْعِيْصِ ابْنِ اِسْحٰقَ ابْنِ اِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ۞ وَاُمُّهٗ مِمَّنْ اٰمَنَ بِالْخَلِيْلِ
يَوْمَ اُحْرِقَ وَاُمُّ اَيُّوْبَ بِنْتُ لُوْطٍ النَّبِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ۞ وَكَانَ اَيُّوْبُ غَزِيْرَ
الْمَالِ كَثِيْرَ الضِّيَاعَةِ وَالصَّدَقَةِ ۞ وَكَانَ اِبْلِيْسُ يَوْمَئِذٍ لَا يُحْجَبُ عَنِ السَّمٰوٰتِ
فَسَمِعَ تَجَاوُبَ الْمَلٰٓئِكَةِ بِالصَّلٰوةِ عَلٰى اَيُّوْبَ فَحَسَدَهٗ فَقَالَ يَا رَبِّ لَوْ صَدَمْتَ
اَيُّوْبَ بِالْبَلَآءِ لَكَفَرَ فَسَلِّطْنِيْ عَلَيْهِ ۞ فَقَالَ قَدْ سَلَّطْتُكَ عَلٰى مَالِهٖ وَوَلَدِهٖ
فَجَمَعَ اِبْلِيْسُ جُنُوْدَهٗ فَاَرْسَلَ بَعْضَهُمْ اِلٰى دَوَآبِّهٖ وَبَعْضَهُمْ اِلٰى زَرْعِهٖ وَبَعْضَهُمْ
اِلٰى اَوْلَادِهٖ ۞ وَكَانَ لَهٗ ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَلَدًا ۞ وَقَالَ اِبْلِيْسُ لِاَصْحَابِهٖ اِئْتُوْهُ
بِالْمَصَآئِبِ بَعْضُهَا عَلٰى اِثْرِ بَعْضٍ فَجَآءَ صَاحِبُ الزَّرْعِ فَقَالَ يَا اَيُّوْبُ اَلَمْ تَرَ اِلٰى
رَبِّكَ اَرْسَلَ عَلٰى زَرْعِكَ نَارًا فَاَحْرَقَتْهُ ۞ وَقَالَ رَاعِي الْاِبِلِ اَلَمْ تَرَ اِلٰى رَبِّكَ

ولكن ايوب بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام

أرسل عدوًّا وذهب بالإبل، قال كذلك صاحب البقر والغنم فقال الحمد لله الذي رزقني ثم قبله مني ؛ وتفرد إبليس لبديه فجمع أركان البيت فهدمه عليهم وجاء فقال يا أيوب إن البيت وقع على بنيك فلو رأيت كيف اختلطت دماؤهم ولحومهم بطعامهم وشرابهم فقال لو كان فيك خير لقبضك معهم ؛ فانصرف خائبًا فقال يا رب سلطني على جسده فسلط فجاء فنفخ تحت قدميه نفخة ففرح بدنه ؛ قال مجاهد أول من أصابه الجدري أيوب عليه السلام وقال وهب كان يخرج عليه مثل ثدي النساء ثم يتفقأ قال العلماء لم يبق منه إلا اللسان للذكر والقلب للمعرفة ؛ وكان ترى مأواه وعرفه وعظامه ؛ ووقعت به حكة لا يملكها فحك بأظفاره حتى سقطت ؛ ثم بالمسوح ثم بالحجارة فانتن جسمه وتقطع وأخرجه أهل القرية وجعلوا له عريشًا على كناسة ؛ ورفضه جميع الخلق سوى زوجته رحمة بنت أفرائيم ابن يوسف ابن يعقوب فكانت تختلف إليه بما يصلحه ؛ وفي مدة لبثه في البلاء أقوال أحدها ثمانية عشرة سنة والثاني سبع سنين والثالث ثلاث سنين ؛ وفي سبب سؤال العافية ستة أقوال أحدها أنه اشتهى طعامًا فلم تصبه امرأته حتى باعت قرنًا من شعرها فلما علم ذلك قال مسني الضر ؛ والثاني أن الله تعالى أنساه الدعاء مع كثرة ذكره لله عز وجل فلما انتهى زمان البلاء ألهمه الله الدعاء والثالث أن نفرًا من بني إسرائيل مروا به فقال بعضهم ما أصابه هذا البلاء إلا بذنب عظيم فعند ما دعا ؛ والرابع أن إبليس جاء إلى زوجته بسخلة فقال ليذبح أيوب هذه لي وقد برأ فجاءت فأخبرته فقال لإن أشفاني

اللهُ لَاَجْلِدَنَّكِ مِائَةَ جَلْدَةٍ اَمَرَتْنِيْ اَنْ اَذْبَحَ لِغَيْرِ اللهِ ثُمَّ طَرَدَهَا عَنْهُ فَذَهَبَتْ
فَلَمَّا رَاٰى اَنَّهُ لَا طَعَامَ وَلَا شَرَابَ وَلَا صَدِيْقَ حَرَّ سَاجِدًا وَقَالَ مَسَّنِيَ الضُّرُّ
وَالْخَامِسُ اَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ اَوْحٰى اِلَيْهِ فِيْ عُنْفُوَانِ شَبَابِهٖ اِنِّيْ مُبْتَلِيْكَ
قَالَ يَا رَبِّ وَاَيْنَ يَكُوْنُ قَلْبِيْ قَالَ عِنْدِيْ فَصَبَّ عَلَيْهِ مِنَ الْبَلَاءِ حَتّٰى
اِذَا بَلَغَ مُنْتَهَاهُ اَوْحَى اللهُ اِلَيْهِ اِنِّيْ مُعَافِيْكَ قَالَ يَا رَبِّ وَاَيْنَ يَكُوْنُ
قَلْبِيْ قَالَ عِنْدَكَ قَالَ مَسَّنِيَ الضُّرُّ ۞ وَالسَّادِسُ اَنَّ الْوَحْيَ انْقَطَعَ عَنْهُ
اَرْبَعِيْنَ يَوْمًا فَخَافَ هِجْرَانَ رَبِّهٖ فَقَالَ مَسَّنِيَ الضُّرُّ ۞ وَاِنَّمَا اَضَافَ الْاَمْرَ
اِلَى الشَّيْطٰنِ لِاَنَّ الشَّيْطٰنَ سُلِّطَ عَلَيْهِ ۞ **قوله** تعالٰى اُرْكُضْ بِرِجْلِكَ
قَالَ الْمُفَسِّرُوْنَ جَآءَهُ جِبْرِيْلُ فَاَخَذَ بِيَدِهٖ فَقَالَ قُمْ فَقَامَ فَقَالَ اُرْكُضْ
بِرِجْلِكَ فَرَكَضَ فَنَبَعَتْ عَيْنٌ فَقَالَ اِشْرَبْ ثُمَّ اغْتَسِلْ جِبْرِيْلُ حُلَّةً مِّنَ
الْجَنَّةِ ۞ وَجَآءَتِ امْرَاَتُهٗ فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللهِ اَيْنَ الْمُبْتَلٰى الَّذِيْ كَانَ
هٰهُنَا لَعَلَّ الذِّئَابَ ذَهَبَتْ بِهٖ فَقَالَ وَيْحَكِ اَنَا اَيُّوْبُ فَقَالَتْ اِتَّقِ اللهَ
وَلَا تَسْخَرْ بِيْ **قَالَ** ابْنُ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَدَّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَيْهِ
اَهْلَهٗ بِاَعْيَانِهِمْ وَاٰتَاهُ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا ۞ وَقَالَ مُجَاهِدٌ اٰتَاهُ اللهُ
اُجُوْرَ اَهْلِهٖ فِي الْاٰخِرَةِ وَاٰتَاهُ مِثْلَهُمْ فِي الدُّنْيَا **قوله** تعالٰى وَخُذْ بِيَدِكَ
ضِغْثًا ۞ كَانَ قَدْ حَلَفَ لَيَجْلِدَنَّ زَوْجَتَهٗ مِائَةَ جَلْدَةٍ ۞ وَفِيْ سَبَبِ هٰذَا
الْيَمِيْنِ ثَلَاثَةُ اَقْوَالٍ اَحَدُهَا السَّخْلَةُ الَّتِيْ سَبَقَتْ ۞ وَالثَّانِيْ اَنَّ اِبْلِيْسَ
جَلَسَ فِيْ طَرِيْقِ زَوْجَتِهٖ كَاَنَّهٗ طَبِيْبٌ فَقَالَتْ لَهٗ يَا عَبْدَ اللهِ هٰهُنَا رَجُلٌ
مُبْتَلًى فَهَلْ لَكَ اَنْ تُدَاوِيَهٗ قَالَ نَعَمْ اِنْ شَآءَ شَفَيْتُهٗ عَلٰى اَنْ يَّقُوْلَ
لِيْ اِذَا بَرَاَ اَنْتَ شَفَيْتَنِيْ فَجَآءَتْ فَاَخْبَرَتْهُ فَقَالَ ذَالِكَ الشَّيْطٰنُ لِلّٰهِ
عَلَيَّ اَنْ شَفَانِيْ لَاَجْلِدَنَّكِ مِائَةَ جَلْدَةٍ ۞ وَالثَّالِثُ اَنَّ اِبْلِيْسَ لَقِيَهَا فَقَالَ

أَنَا الَّذِي فَعَلْتُ يَا أَيُّوبَ مَا بِهِ وَأَنَا إِلٰهُ الْأَرْضِ وَمَا أَخَذْتُهُ مِنْهُ فَهُوَ بِيَدِي
فَانْطَلِقِي إِلَى رَبِّكِ فَمَشَى بِهَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ سَحَرَ بَصَرَهَا فَإِذَا هِيَ بِوَادٍ عَمِيقٍ
فِيهِ أَهْلُهَا وَوَلَدُهَا وَمَالُهَا فَأَتَتْ أَيُّوبَ فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ ذَاكِ الشَّيْطَانُ
وَيْحَكِ كَيْفَ وَعَى سَمْعُكِ قَوْلَهُ وَاللّٰهِ لَئِنْ شَفَانِي اللّٰهُ لَأَجْلِدَنَّكِ مِائَةً ۞
وَأَمَّا الضِّغْثُ فَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ هُوَ الْحُزْمَةُ مِنَ الْخِلَالِ وَالْعِيدَانِ
قَالَ الْمُفَسِّرُونَ جَزَى اللّٰهُ زَوْجَتَهُ بِحُسْنِ صَبْرِهَا أَنْ أَفْتَاهُ فِي ضَرْبِهَا فَسَهَّلَ
الْأَمْرَ فَجَمَعَ لَهَا مِائَةَ عُودٍ وَقِيلَ مِائَةَ سُنْبُلَةٍ ۞ وَقِيلَ كَانَتْ أَسْلَافًا وَ
قِيلَ شَمَارِيخَ فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً وَاحِدَةً ۞ **قوله** تعالى إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا
قَالَ مُجَاهِدٌ يُجَاءُ بِالْمَرِيضِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فَيَقُولُ اللّٰهُ لَهُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَعْبُدَنِي
فَيَقُولُ رَبِّ ابْتَلَيْتَنِي فَيُجَاءُ بِأَيُّوبَ فِي ضُرِّهِ فَيَقُولُ أَنْتَ كُنْتَ أَسْوَءَ ضُرًّا
أَمْ هٰذَا فَيَقُولُ بَلْ هٰذَا فَيَقُولُ لَمْ يَمْنَعْهُ ذٰلِكَ أَنْ عَبَدَنِي ۞ مَا ضَرَّ
أَيُّوبَ مَا جَرَى ۞ كَأَنَّهُ سُنَّةٌ كُرِيَ ۞ ثُمَّ شَاعَتْ مَدَائِحُهُ فِي الْوَرَى ۞
وَإِنَّمَا يَصْبِرُ مَنْ قَهَرَ الْعَوَاقِبَ وَدَرَى ۞ ۞ ۞ شِعْرًا

مُنَافَسَةُ الْفَتَى فِيمَا يَزُولُ	عَلَى نُقْصَانِ هِمَّتِهِ دَلِيلُ
وَمُخْتَارُ الْقَلِيلِ أَقَلُّ مِنْهُ	وَكُلُّ فَوَائِدِ الدُّنْيَا قَلِيلُ

يَا قَلِيلَ الصَّبْرِ عَنِ الْهَوَى وَالْعَبَثِ ۞ يَا مَنْ كُلَّمَا عَاهَدَ غَدَرَ وَنَكَثَ ۞
يَا مُغْتَرًّا بِسَاحِرِ الْهَوَى كُلَّمَا نَفَثَ ۞ تَاللّٰهِ لَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ النَّذِيرُ وَلَا
يَدْرِي مِنَ الْعَبَثِ مَنْ بَعَثَ ۞ سَيَنْدَمُ يَوْمَ الصَّرِيخِ مَنْ لِلْقَبِيحِ حَرَثَ
سَيَعْرِفُ خَبَرَهُ الْعَاصِي دَاخِلَ الْجَحِيمِ ۞ سَيَقْرَعُ سِنَّ نَدَمِهِ إِذَا
نَادَى وَلَمْ يُغَثْ ۞ عَجَبًا لِلْجَاهِلِ بَاعَ تَعْذِيبَ النُّفُوسِ بِرَاحَاتِ الْجُثَثِ ۞
كَانَ الشِّبْلِيُّ رَحِمَهُ اللّٰهُ يَقُولُ لَا تَغْتَرَّ بِدَارٍ لَا بُدَّ مِنَ الرَّحِيلِ عَنْهَا

وَلَا تَخْرُبْ دَارًا لَا بُدَّ مِنَ الْخُلُوِّ فِيهَا ۞ ۞ شِعْرًا

إِذَا كَثُرَتْ مِنْكَ الذُّنُوبُ فَدَاوِمْ	بِرَفْعِ يَدٍ فِي اللَّيْلِ اللَّيْلُ مُظْلِمُ
وَلَا تَقْنَطَنْ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّمَا	قُنُوطُكَ مِنْهَا مِنْ خَطَايَاكَ أَعْظَمُ
فَرَحْمَتُهُ لِلْمُحْسِنِينَ كَرَامَةٌ	وَرَحْمَتُهُ لِلْمُسْرِفِينَ تَكَرُّمُ

فصل فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ۞ كَانَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ كَأَبِي جَهْلٍ وَعُقْبَةَ وَالْوَلِيدِ ۞ قَدِ اتَّخَذُوا فُقَرَاءَ الصَّحَابَةِ كَعَمَّارٍ وَبِلَالٍ وَخَبَّابٍ وَصُهَيْبٍ سُخْرِيًّا يَسْتَهْزِءُونَ بِهِمْ وَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ لَهُمْ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا عَلَى أَذَاكُمْ وَاسْتِهْزَائِكُمْ لَمَّا عَلِمَ الصَّالِحُونَ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ رِحْلَةٍ ۞ دَافَعُوا زَمَانَ الْبَلَاءِ وَادَّلَجُوا فِي لَيْلِ الصَّبْرِ ۞ عِلْمًا مِنْهُمْ بِقُرْبِ فَجْرِ الْأَجْرِ ۞ فَمَا كَانَتْ إِلَّا رَقْدَةً حَتَّى صَبَّحُوا مَنْزِلَ السَّلَامَةِ فَقَدَتْ أَبْصَارُ بَصَائِرِهِمْ بُنُورِ الْغَيْبِ إِلَى مُشَاهَدَةِ مَوْصُوفِ الْوَعْدِ ۞ فَأَخْمَصُوا عَنِ الْحَرَامِ الْبُطُونَ ۞ وَغَضُّوا عَنِ الْآثَامِ الْجُفُونَ ۞ وَسَكَبُوا فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ الدُّمُوعَ ۞ وَتَمَلْمَلُوا تَمَلْمُلَ الْمَلْسُوعِ ۞ رَفَضُوا الدُّنْيَا فَسَلِمُوا ۞ وَطَلَبُوا الْآخِرَةَ فَمَا نَدِمُوا ۞ يَا بُشْرَاهُمْ إِذَا قَدِمُوا وَقَدَّرَبُحُوا وَغَنِمُوا ۞ رُوِيَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي حَكِيمٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ قَالَ مَرَرْتُ بِعَرِيشِ مِصْرَ أَنَا أُرِيدُ الرِّبَاطَ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ فِي ظُلَّةٍ قَدْ ذَهَبَتْ عَيْنَاهُ وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَبِهِ أَنْوَاعُ الْبَلَاءِ وَهُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يُوَافِي شُكْرَكَ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَفَضَّلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْتَ تَفْضِيلًا ۞ فَقُلْتُ لَأَنْظُرَنَّ أَشَيْءٌ عَلِمَهُ أَمِ الْهِمَّةُ إِلْهَامًا ۞ فَقُلْتُ لَهُ عَلَى أَيِّ نِعْمَةٍ تَحْمَدُهُ فَوَاللهِ مَا أَرَى شَيْئًا مِنَ الْبَلَاءِ إِلَّا وَهُوَ بِكَ ۞ فَقَالَ أَلَا تَرَى مَا قَدْ صَنَعَ بِي فَوَاللهِ لَوْ أَرْسَلَ

مِنَ السَّمَاءِ عَلَيَّ نَارًا فَأَحْرَقَتْنِي وَأَمَرَ الْجِبَالَ فَدَكَّتْنِي وَأَمَرَ الْبِحَارَ
فَغَرَّقَتْنِي مَا ازْدَدْتُ لَهُ إِلَّا حَمْدًا وَشُكْرًا وَلَكِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ بُنَيَّةٌ
لِي كَانَتْ تَخْدِمُنِي وَتَسْعَى هَدْيِي عِنْدَ إِفْطَارِي فَانْظُرْ هَلْ تُحِسُّ بِهَا
فَقُلْتُ وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ لِي فِي قَضَاءِ حَاجَةِ هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ
قُرْبَةٌ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَخَرَجْتُ أَطْلُبُهَا مِنْ تِلْكَ الرِّمَالِ فَإِذَا السَّبُعُ قَدْ
أَكَلَهَا فَقُلْتُ إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مِنْ أَيْنَ أَتَى هَذَا الْعَبْدَ الصَّالِحَ
فَأُخْبِرُهُ بِمَوْتِ ابْنَتِهِ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ أَنْتَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً أَمْ
أَيُّوبُ ؛ ابْتَلَاهُ اللهُ فِي مَالِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَبَدَنِهِ حَتَّى صَارَ غَرَضًا
لِلنَّاسِ فَقَالَ بَلْ أَيُّوبُ قُلْتُ فَإِنَّ ابْنَتَكَ الَّتِي أَمَرْتَنِي أَنْ أَطْلُبَهَا
أَصَابَهَا فَإِذَا السَّبُعُ أَكَلَهَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يُخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا
وَفِي قَلْبِي مِنْهَا شَيْءٌ ثُمَّ شَهَقَ شَهْقَةً فَمَاتَ فَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ أَنَا وَجَمَاعَةٌ
مَعِي ثُمَّ دَفَنْتُهُ ؛ ثُمَّ بِتُّ لَيْلَتِي حَتَّى إِذَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ قَدْرُ ثُلُثَيْهِ إِذَا
أَنَا بِهِ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ وَإِذَا عَلَيْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ هُوَ قَائِمٌ يَتْلُو
الْقُرْآنَ فَقُلْتُ أَلَسْتَ صَاحِبِي بِالْأَمْسِ فَقَالَ بَلَى فَقُلْتُ فَمَا صَيَّرَكَ
إِلَى مَا أَرَى وَقَدْ زِدْتَ عَلَى الصَّابِرِينَ دَرَجَةً لَمْ يَنَالُوهَا قَالَ بِالصَّبْرِ
عِنْدَ الْبَلَاءِ وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخَاءِ ؛ وَعَنِ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ
قَالَ إِنَّ لِلّٰهِ عِبَادًا كَمَنْ رَأَى أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ مُخَلَّدِينَ وَكَمَنْ رَأَى
أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ مُعَذَّبِينَ ؛ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ ؛ وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ ؛
وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ ؛ وَحَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ ؛ صَبَرُوا أَيَّامًا قِصَارًا تَعْقُبُ
رَاحَةً طَوِيلَةً ؛ أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافَّةٌ أَقْدَامُهُمْ تَسِيلُ دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ
يَجْئَرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ رَبَّنَا رَبَّنَا ؛ وَأَمَّا النَّهَارُ فَعُلَمَاءُ حُلَمَاءُ بَرَرَةٌ

مر ينظر

يَنْظُرُ اِلَيْهِمُ النَّاظِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرْضٰى وَقَدْ خُولِطُوا وَمَا بِهِمْ مَرَضٌ وَلٰكِنْ
خَالَطَ الْقَوْمَ اَمْرٌ عَظِيمٌ ❊ ❊ ❊ شِعْرًا

اِذَا اَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّقٰى	وَلَاقَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلٰى اَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ	وَاَنَّكَ لَمْ تَرْصُدْ كَمَا كَانَ اَرْصَدَا

لِلّٰهِ دَرُّ اَقْوَامٍ اِمْتَثَلُوْا مَا اُمِرُوْا ❊ وَزُجِرُوْا عَنِ الزَّلَلِ فَانْزَجَرُوْا ❊ فَاِذَا
لَاحَتِ الدُّنْيَا غَابُوْا ❊ وَاِذَا بَانَتِ الْاُخْرٰى حَضَرُوْا ❊ فَلَوْ رَاَيْتَهُمْ فِي الْقِيٰمَةِ
اِذَا حُشِرُوْا ❊ اِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوْا ❊ جَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ فَسَهِرُوْا ❊
وَطَالَعُوْا صُحُفَ الذُّنُوْبِ فَانْكَسَرُوْا ❊ وَطَرَقُوْا بَابَ الْمَحْبُوْبِ وَاعْتَذَرُوْا ❊
وَبَالَغُوْا فِي الْمَطْلُوْبِ ثُمَّ حَذِرُوْا ❊ فَانْظُرْ بِمَاذَا وُعِدُوْا فِي الذِّكْرِ وَ
ذُكِرُوْا ❊ اِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوْا ❊ رَبِحُوْا وَاللّٰهِ وَمَا خَسِرُوْا ❊ وَ
عَاهَدُوْا عَلَى الزُّهْدِ فَمَا غَدَرُوْا ❊ وَاحْتَالُوْا عَلٰى نُفُوْسِهِمْ فَمَلَكُوْا
وَاسَرُوْا ❊ وَتَفَقَّدُوْا نِعَمَ الْمَوْلٰى فَاعْتَرَفُوْا وَشَكَرُوْا ❊ اِنِّي جَزَيْتُهُمُ
الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوْا ❊ قُلُوْبُهُمْ فِي الْحَضْرَةِ حَضَرَتْ ❊ اَسْرَارُهُمْ بِالصِّدْقِ
عُمِرَتْ ❊ كَمْ شَهْوَةٍ فِي صُدُوْرِهِمُ انْكَسَرَتْ ❊ اَخْبَارُهُمْ تُحْيِ الْقُلُوْبَ
اِذَا نُشِرَتْ ❊ وَيُقَالُ عَنِ الْقَوْمِ اِذَا نُشِرُوْا ❊ اِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا
صَبَرُوْا ❊ جَدُّوْا وَلَيْسَ فِيْهِمْ مَنْ يَلْعَبُ ❊ وَرَفَضُوا الدُّنْيَا وَتَرَكُوْهَا
تَخْرَبُ ❊ وَاَذَابُوْا اَبْدَانَهُمْ بِقِلَّةِ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ ❊ فَغَدًا يُقَالُ كُلُّ
يَا مَنْ لَمْ يَاْكُلْ وَاشْرَبْ يَا مَنْ لَمْ يَشْرَبْ ❊ اَذْكَارُهُمْ فِي الْحَيٰوةِ وَاِنْ
قُبِرُوْا ❊ اِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوْا ❊ عَلِمُوْا اَنَّ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَّلَهْوٌ
وَّزِيْنَةٌ ❊ وَاَنَّ مَنْ وَافَقَ مُرَادَهَا فَارَقَ دِيْنَهُ ❊ فَحَذِرُوْا غُرُوْرًا
يُجْدِي غَبِيْنَهُ ❊ فَرَكِبُوْا مِنَ التُّقٰى سَفِيْنَهُ ❊ اَشْحَنُوْهَا بِالزَّادِ وَعَبَرُوْا ❊

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ۞ طُوبَى لَهُمْ وَالْمَلَاكُ تَتَلَقَّاهُمْ ۞ لَاحَتْ
أَهْوَالُ الْقِيَمَةِ فَوْقَاهُمْ ۞ وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ ظَمْأَى فَسَقَاهُمْ ۞ كُشِفَ الْحِجَابُ
عَنْ قُلُوبِهِمْ فَأَرَاهُمْ ۞ هٰذَا أَقْصَى مَا لَهُمْ وَقَدْ ظَهَرُوا ۞ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ
الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ۞ بَلَّغَنَا اللّٰهُ ذٰلِكَ الْمَبْلَغَ ۞ وَأَسْمَعَنَا زَجْرَ النَّاصِحِ فَقَدْ
أَبْلَغَ ۞ وَسَتَرَنَا مِنَ الْعِقَابِ فَإِنَّهُ إِنْ عَفَا أَسْبَغَ ۞ وَلَوْلَا عَوْنُهُ مَا
قَدَرُوا ۞ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ۞ اَللّٰهُمَّ وَلَا تُلْهِنَا عَنْكَ
بِغَيْرِكَ ۞ وَلَا تَحْرِمْنَا مِنْ رِفْدِكَ وَخَيْرِكَ ۞ وَلَا نُعْرِضْ عَنَّا يَوْمَ نَتَعَرَّضُ
عَلَيْكَ ۞ وَارْحَمْنَا حَقَّ نَدْعُوكَ بِكَ إِلَيْكَ ۞ وَاجْمَعْ شَتَاتَ قُلُوبِنَا بِحُسْنِ
عِنَايَتِكَ ۞ وَآحِي مَوَاتَ أَسْرَارِنَا بِغَيْثِ وِلَايَتِكَ ۞ وَلَا تَطْرُدْنَا بِعُيُونِنَا
عَنْ وَكَائِمِ كَرَامَتِكَ ۞ وَاجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ۞ وَانْظِمْنَا فِي
سِلْكِ حِزْبِكَ الْمُفْلِحِينَ ۞ اَلَّذِينَ أَهَّلْتَهُمْ لِخِدْمَتِكَ ۞ وَنَعَّمْتَهُمْ بِأُنْسِكَ
وَحَضْرَتِكَ ۞ وَسَقَيْتَهُمْ لَذِيذَ شَرَابِكَ ۞ وَخَلَعْتَ عَلَيْهِمْ خِلَعَ أَحْبَابِكَ ۞
فَهَا نَحْنُ عَبِيدُكَ قَدْ أَلْقَيْنَا نُفُوسَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ ۞ وَطَمِعْنَا بِحُسْنِ
وَعْدِكَ فِيمَا لَدَيْكَ ۞ فَاغْفِرِ اللّٰهُمَّ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ۞ ۞

اَلْمَجْلِسُ الرَّابِعَ عَشَرَ فِي قِصَّةِ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْقَدِيرِ فَلَا يُقَالُ مَتَى كَانَ ۞ اَلْعَظِيمِ فَلَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ ۞ أَنْشَأَ
آدَمَ وَأَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ بِنُعْمَانَ ۞ وَرَفَعَ إِدْرِيسَ إِلَى عَالِي الْجِنَانِ ۞ وَنَجَّى
نُوحًا وَأَهْلَكَ كَنْعَانَ ۞ وَسَلَّمَ الْخَلِيلَ بِلُطْفِهِ يَوْمَ النِّيرَانِ ۞ وَعَصَمَ
يُوسُفَ مِنَ الْفَاحِشَةِ حِينَ الْبُرْهَانِ ۞ وَبَعَثَ شُعَيْبًا إِلَى مَدْيَنَ يَنْهَى
عَنِ الْبَخْسِ وَالْعُدْوَانِ ۞ وَيُنَادِيهِمْ فِي نَادِيهِمْ وَلٰكِنْ صُمَّتِ الْآذَانُ ۞

قَدْ جَآءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ فَاَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيْزَانَ ۞ اَحْمَدُهٗ حَمْدًا
يَمْلَأُ الزَّمَانَ ۞ وَاُصَلِّيْ عَلٰى رَسُوْلِهٖ مُحَمَّدِ الَّذِيْ فَاقَ دِيْنُهُ الْاَدْيَانَ ۞
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلٰى صَاحِبِهٖ اَبِيْ بَكْرٍ اَوَّلِ مَنْ جَمَعَ الْقُرْاٰنَ ۞ وَعَلَى الْفَارُوْقِ
الَّذِيْ كَانَ يَفْرَقُ مِنْهُ الشَّيْطَانُ ۞ وَعَلٰى زَوْجِ الْاِبْنَتَيْنِ عُثْمَانَ ۞
وَعَلٰى عَلِيٍّ بَحْرِ الْعُلُوْمِ وَسَيِّدِ الشُّجْعَانِ ۞ وَعَلٰى جَمِيْعِ اٰلِهٖ وَاَصْحَابِهٖ
صَلٰوةً دَآئِمَةً مَا سَمِعَ صَوْتُ اَذَانٍ ۞ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا ۞ قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى
وَاِلٰى مَدْيَنَ اَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ مُقَاتِلُ مَدْيَنُ هُوَ ابْنُ اِبْرَاهِيْمَ الْخَلِيْلِ
لِصُلْبِهٖ وَالْمَعْنٰى اَرْسَلْنَا اِلٰى وَلَدِ مَدْيَنَ فَعَلٰى هٰذَا هُوَ اسْمُ قَبِيْلَةٍ ۞ وَ
شُعَيْبٌ هُوَ ابْنُ عَيْفَا ابْنُ ثُوَيْبِ ابْنُ مَدْيَنَ ابْنِ اِبْرَاهِيْمَ ۞ اُرْسِلَ اِلٰى
مَدْيَنَ ۞ وَكَانُوْا مَعَ كُفْرِهِمْ يَبْخَسُوْنَ الْمَكَائِيْلَ وَالْمَوَازِيْنَ ۞ فَدَعَاهُمْ
اِلَى التَّوْحِيْدِ وَنَهَاهُمْ عَنِ التَّطْفِيْفِ ۞ وَكَانَ يُقَالُ لَهٗ خَطِيْبُ الْاَنْبِيَآءِ
لِحُسْنِ مُرَاجَعَتِهٖ قَوْمَهٗ ۞ فَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَا رَدُّوْا عَلَيْهِ ۞ اَصَلٰوتُكَ
تَاْمُرُكَ ۞ اَيْ دِيْنُكَ وَقِرَاءَتُكَ ۞ اَنْ تَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ اٰبَآؤُنَا اَوْ اَنْ
نَّفْعَلَ ۞ الْمَعْنٰى وَاَنْ نَّتْرُكَ اَنْ نَّفْعَلَ فِيْ اَمْوَالِنَا مَا نَشَآءُ ۞ قَالَ
سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ اَمَرَهُمْ بِالزَّكٰوةِ فَامْتَنَعُوْا وَقَالُوْا اِنَّكَ لَاَنْتَ الْحَلِيْمُ
الرَّشِيْدُ ۞ اِسْتِهْزَآءً بِهٖ فَخَوَّفَهُمْ اَخْذَاتِ الْاُمَمِ وَقَالَ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ
شِقَاقِيْ ۞ اَيْ لَا يَكْسِبَنَّكُمْ عِدَاوَتُكُمْ اِيَّايَ اَنْ تُعَذَّبُوْا ۞ وَكَانَ اَقْرَبَ
الْاَهْلَاكَاتِ اِلَيْهِمْ قَوْمَ لُوْطٍ ۞ فَلِهٰذَا قَالَ وَمَا قَوْمُ لُوْطٍ مِّنْكُمْ بِبَعِيْدٍ
قَالُوْا مَا نَفْقَهُ كَثِيْرًا مِّمَّا تَقُوْلُ ۞ اَيْ مَا نَعْرِفُ صِحَّةَ ذٰلِكَ ۞ وَاِنَّا لَنَرٰىكَ
فِيْنَا ضَعِيْفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ اَيْ عَشِيْرَتُكَ لَرَجَمْنٰكَ ۞ اَيْ لَقَتَلْنَاكَ
بِالرَّجْمِ ۞ فَقَالَ لَهُمْ اَرَهْطِيْ اَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّنَ اللّٰهِ ۞ اَيْ تُرَاعُوْنَ

قال قتادة ما كان على نبي
ما كان على شعيب ۱۲

رَهطي فِيَّ ولا تُراعون الله فِيَّ ۞ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۞ اي رميتم امر الله وراء ظهوركم ۞ ثمّ كان اخر امره ان قال فَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ۞ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما ارتقبوا العذاب فاني ارتقب الثواب ۞ **قال** محمّد ابن كعب عُذِّبَ اهلُ مَدْيَنَ بثلاثة اصناف اخذتهم رَجفة في ديارهم حتّى خافوا ان تسقط عليهم فخرجوا منها فاصابهم حَرٌّ شديدٌ فبعث الله تعالى لهم ظُلَّةً فنادوا اهلموا الى الظلّ فدخلوا فيه فصيح بهم صيحةً واحدةً فماتوا كلّهم ۞ وهذا القول على انّ اهل مَدْين هم اصحاب الظُّلَّة واليه ذهب جماعة من العلماء وذهب مُقاتِل الى انّ اهل مَدْين لمّا هلكوا بُعِثَ شعيب الى اصحاب الأيكة فاهلكوا بالظُّلة ۞ ثمّ انّ شعيبًا زَوَّجَ موسى بنته ثمّ خرج الى مكّة فمات بها وكان عمره مائة واربعين سنة ۞ واعلم انّ الله عزّ وجلّ ذكر البَخْس في قصّتهم وشدّد وأطنب في ذكره واشار الى التوحيد ليُنَبِّهَنا على ما نرتكبه فانّا قد عَرَفنا قُبْحَ الشِّرْكِ فلم نحتج الى الاطناب في ذكره ۞ وكذلك عاب قومَ لوطٍ بالفاحشة وبالغ في ذكرها وكلّ ذلك لِتَخْوِيفِنا **قال** ابن عبّاس رضي الله عنهما لمّا قَدِمَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم المدينة كانوا من اخبث النّاس كَيْلًا فانزل الله تعالى وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ فخوّف المطفّفين بذكر الوَيْل ثمّ قال لهم أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ والمعنى لو ظنّوا البعث ما بَخَسُوا ۞ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ اي لأمره او جزائه **وفي** الصحيحين من حديث ابن عُمَر رضي الله عنهما عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال يقوم احدهم في رشحه الى انصاف أُذُنَيْه ۞ وقال كعب يقفون ثلاثمائة عام **وعن** ابي هُرَيرة رضي الله

عنه انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مرّ برجل يبيع طعامًا فسأله كيف تبيع فاخبره فاوحى اليه ادخل يدك فيه فادخل يده فاذا هو مبلول فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ليس منّا من غشّ ؛ وفي افراد البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلّم انّه قال ليأتينّ على النّاس زمانٌ لا يبالي المرءُ بما اخذ من المال امن حلالٍ ام من حرام ؛ ؛ ؛ شعرًا

الى كم يكون العتب في كلّ ساعةٍ	وكم لا تملّن القطيعة والهجرا
ويدرك انّ الدّهر فيه كفاية	لتفريق ذات البين فانتظر الدّهرا

لله درّ اقوامٍ نظروا الاشياء بعينها ؛ فكشفت لهم العواقب عن غيبها ؛ واخبرتهم الدّنيا بكلّ عيبها ؛ فشمّروا للجدّ عن سوق العزائم ؛ فسبقوك وانت في الغفلة نائم ؛ لقد بعثت المعالي بالكسل ؛ واثرت البطالة على العمل ؛ أزعجَ ذكرُ القيمة قلوبَ الخائفين ؛ وقلقل خوفُ العتاب افئدةَ العارفين ؛ فاشتغلوا عن طعم الطّعام ؛ واثروا حديث المناجاة على لذّة المنام ؛ ومال بهم حذرُ الباس ؛ عن تذوّق اللّباس ؛ **كان** اويس القرني يلتقط الرّقاع من المزابل ويغسلها في الفرات ويضع بعضها على بعض ؛ وعن يحيى ابن معاذ انّه قال ليكن بيتك الخلوة ؛ وطعامك الجوع ؛ وحديثك المناجاة ؛ فامّا ان تموت بدائك ؛ او تصل الى دوائك ؛ **وقال** رجل للفضيل ابن عياض رايتُ البارحة في النّوم كذا وكذا فقال له الفضيل أَلَسْتَ حامل القرآن قال بلى قال فتنام اللّيل وانت حامل للقرآن ؛ امَا تخاف ان ياخذك وانت نائم ؛ **يا** غافلاً طول دهره ؛ عن مَرِّ يومه وشهره ؛ يا مُنيتها في

أمره بأشره على حبسه وأسره ∴ متى يفيق سكران الهوى من سكره ∴
فيستبدل العرف بنكره ∴ ألا ينتبه هذا المنذر لنذره ∴ ألا يتيقظ
الجاني لإقامة عذره ∴ والله لو سكن قلبه خوف حشره ∴ لخرج في
أعمال الجد من قشره ∴ بل لو تفكر حق التفكر في نشره ∴ لم يبع
ثوبا ولم يشره ∴ مضى الزمان في مد اللهو وجزره ∴ وما حظي المفرط
بغير وزره ∴ تالله لقد غبط المحسن في قبره ∴ وندم المسيء
على قلة صبره ∴ ∴ شعرا

اذا بكيت ما مضى من زمني	فحق لي ابكي و من لي بالبكا
من ابصر الدنيا بعين عقله	أيقن أن الدار ليست للبقا
مطية الى الردى و ارذه	وان تراخى العمر و امتد المدا
ان هي اعطت كان هما حاضرا	او منعت كان عذابا واذى
والمرء رهن امله ما ينتهي	حتى يوافي اجلا قد انتهى

كان بشر الحافي اذا ذكر عنده الموت يقول ينبغي لمن يعلم انه يموت
ان يكون بمنزلة من قد جمع زاده فوضعه على رحله لم يدع شيئا مما
يحتاج اليه الا وضعه عليه ∴ يا مفرطا في ساعاته بالليل والنهار ∴
لو علمت ما فات شابهت دموعك الانهار ∴ يا طويل النوم عد مت
جيران الاسحار ∴ لو راى طرفك ما نال الابرار حار ∴ يا مخلدا
بالهوى ساكنا في دار ∴ قد حام حول ساكنيها طارق الفناء ودار ∴
سار الصالحون فاجتهد في تباع الآثار ∴ واذكر بظلام الليل ظلام القبر
الخالي فحل الديار ∴ وحارب عدوا قد قتلك بالهوى واطلب الثار ∴
قد دربنك طريقا ان سلكتها امنت العثار ∴ وان فرطت بالمراد فاذكرني

فالصيد

فالصيد لمن اثار ❊ ❊ شعرا

من لنفسٍ آبتِ	ناصحًا اذ صبتِ	كم جديدٍ من حبًا
في جديد آبلتِ	واطاعت من هوًى	فهوت اذ هفتِ
عدمت يقظتها	فيه حتى قضتِ	ويلكِ يا نفس آلا
حذر من غفلة	انما الدنيا اسًى	كم دموع آذرتِ
ان بنت ما شيّدت	هدمت ما بنتِ	او حبت سائلها
رجعت في الهبة	اوصفت عند فتًى	كدّرت ما اصفتِ
كم صريع مقلت	اذ قلت في قلةٍ	كم غبيٍّ غافلٍ
اسمعت اذ دعتِ	غادرته جثة	لرقابٍ علتِ
لم يكن ينفعه	كل عين بكتِ	اه يومًا حسرة
	لامورٍ جرتِ	

فصل في قوله تعالى كلّا اذا بلغت التراقي ❊ كلّا ردع وزجر والمعنى ارتدعوا عما يؤدي الى العذاب ❊ اذا بلغت بمعنى النفس التراقي وهي لعظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال ويكنى ببلوغ النفس الى التراقي عن الاشفاء على الموت ❊ وقيل من راقٍ ❊ فيه قولان احدهما انه قول الملئكة بعضهم لبعضٍ من يرقى روحه ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب ❊ والثاني انه قول اهله من يرقيه بالرقا ❊ **قوله** وظنّ ❊ اي ايقن الذي بلغت روحه التراقي ❊ انه الفراق ❊ للدنيا ❊ يالها من ساعة لا تشبهها ساعة ❊ يندم فيها اهل التقى فكيف اهل الاضاعة ❊ تجتمع فيها شدة الموت الى حسرة الفوت ❊ **ولما** احتضر ابو بكر الصديق رضي الله عنه قالت عايشة لعمرك ما يغني الثراء عن

الثرى ؛ اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر ؛ فقال ليس كذلك ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ؛ وكذلك كان يقراها ؛ وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عند الموت ويلي وويل امي ان لم يرحمني ربي ؛ **ولما** احتضر معاذ جعل يقول اعوذ بالله من ليلة صباحها النار ؛ مرحبا بالموت مرحبا زائر مغيب حبيب جاء على فاقة اللهم اني قد كنت اخافك وانا اليوم ارجوك اللهم انك تعلم اني لم اكن احب الدنيا وطول البقاء فيها لجري الانهار ؛ ولا لغرس الاشجار ؛ ولكن لظماء الهواجر ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر ؛ **ولما** احتضر ابو الدرداء جعل يقول الا رجل يعمل لمثل مصرعي هذا الا رجل يعمل لمثل يومي هذا ؛ الا رجل يعمل لمثل ساعتي هذه ؛ وبكى فقالت له امرأته انت تبكي وانت صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ومالي لا ابكي ولا ادري ما اهجم عليه من ذنوبي ؛ **ولما** احتضر ابو هريرة بكى فقيل له ما يبكيك قال بعدا لمفازة وقلة الزاد وعقبة كؤدا المهبط منها الى الجنة او النار ؛ **ولما** احتضر عمر ابن عبد العزيز قال اللهي امرتني فلم ائتمر وزجرتني فلم انزجر غير اني اقول لا اله الا الله وبكى عامر ابن عبد قيس لما احتضر وقال ما ابكي على ظماء الهواجر وقيام ليل الشتاء ؛ **وبكى** ابو الشعثاء عند موته فقيل له ما يبكيك فقال لم اشتف من قيام الليل ؛ وبكى يزيد الرقاشي عند موته فقيل له ما يبكيك فقال ابكي على ما يفوتني من قيام الليل وصيام النهار ؛ ثم جعل يقول يا يزيد من يصلي لك ومن يصوم ومن يتقرب لك الى الله

عز وجل

عزّ وجلّ بالاعمال بعدك ؛ ويحكم يا اخواني لا تغترّوا بشبابكم فكأنكم قد حلّ بكم ما قد حلّ بي ؛ وقال ابراهيم ابن ادهم مرض بعض العباد فدخلنا نعوده فجعل يتنفّس ويتأسّف فقلت له على ما تتأسّف فقال على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله عزّ وجلّ وبكى بعض العباد عند موته فقيل له ما يبكيك قال بكي ان يصوم الصّائمون ولست فيهم ؛ **وكان** عبد الملك ابن مروان يقول في مرضه لوددت انّي عبد لرجل من رعاة غنيمات في جبالها ؛ وقال ابو محمّد العجلي دخلت على رجل وهو في الموت فقال سخرت بي الدّنيا حتّى ذهبت ايامي ؛ **ولمّا** احتضر عضد الدّولة جعل يقول مّا اغنى عنّي مالية هلك عنّي سلطنيه ؛ **ولمّا** احتضر معاوية جعل يقول ؛ شعرا

ان تنا فش يكن نقاشك يا ربّ	عذابا ولا طوق لي بالعذاب
او تجاوز فانت ربّ رحيم	عن مسيء ذنوبه كالتّراب

يا مشغولا بلهنى وسعدى ؛ يا مستلذّا بالرّقاد وهذه الرّكائب تحدى ؛ يا عظيم المعاصي يا مخطئا جدّا ؛ يا ظالما طال ما عتا وتعدّى ؛ كم جاوزحدّا وكم اتى ذنبا عمدا ؛ يا اسير الهوى قد اصبح له عبدا ؛ يا ناظما خرزات الامل في سلك المنى عقدا ؛ يا معرضا عمّا قد حلّ كم قد حلّ عقدا ؛ كم عاهد مرّة وكم نقض عهدا ؛ من لك اذا سقيت كاسا لا تجد من شربها بدا ؛ من لك اذا الحفت ابا وامّا واخا وعمّا وجدّا ؛ وتوسدت بعد اللّين حجرا صلبا صلدا ؛ وسافرت سفرا يا له من سفر بعدا ؛ واخوشك عملك هزلا كان او جدّا ؛ فبادر قبل الموت فما تستطيع للفوت ردّا ؛ شعرا

نَهاكَ عن البَطالةِ والتَّصابي	نُحولُ الجسمِ والرَّأسُ الخَضيبُ
إذا ما ماتَ بعضُكَ فابكِ بعضًا	فبعضُ الشيءِ من شيءٍ قريبُ

يا كثير الخلاف ؛ يا عظيم الشقاق ؛ يا سيّئ الادب ؛ يا قبيح الاخلاق يا قليل الصّواب ؛ يا عديم الوفاق ؛ يا من سيبكي كثيرًا اذا انتبه وافاق ؛ والتفّت الساقُ بالساقِ ؛ اين من آنسَ بالدّنيا ونسي الزّوال ؛ اين من عمّر القُصور وجمع المال ؛ تقلّبت بالقوم احوال الاهوال ؛ كم أراك مولاك عبرةً ؛ وقد قال سنُريهم آياتنا في الآفاق ؛ اين صديقُكَ الموانس ؛ اين رفيقُك المجالس ؛ امتدت الى الكلّ كفّ المخالس ؛ فنزلوا تحت الاطباق ؛ وكأن قد رحلت كما رحلوا ؛ ونزلت وشبكًا حيث نزلوا ؛ وحُملت الى القبر كما حُملوا ؛ إلى ربّك يومئذٍ المساقُ ؛ من لك اذا ألمّ الالمُ وسكن الصّوت ؛ وتمكن النّدمُ ووقع الفوت ؛ واقبل لأخذِ الرّوح ملكُ الموت ؛ وجاءت جنودُه وقيل مَن رَاقٍ ؛ أما أكثرُ عُمرِك قد مضى ؛ أما مُعظمُ زمانك قد انقضى ؛ آفٍ فعالك ما يصلح للرّضى ؛ اذا التقينا يومَ التّلاق ؛ يا ساعيًا في هواه تصوّر رَمَسَك ؛ يا مُوسِعًا الى خطائه خُطاهُ تذكّر حَبَسَك ؛ يا مأسورًا في سجن الشّهوات خلّص نفسك ؛ قبل أن تعزّ السّلامةُ وتعتاق الاعناق ؛ وينصب الصّراط ويُوضع الميزان ؛ ويُنشر الكتاب فيجوب ما كان ؛ ويشهد الجلدُ والملَكُ والمكان ؛ والنّار الحَبْسُ ومالكُ السّجّان والحاكم الخلّاق ؛ فحينئذٍ يشتيب المولود ؛ وتخرس الالسنةُ وتنطق الجلود ؛ وتظهرُ الوجوه بين بيض وسُود ؛ يومَ يُكشفُ عن ساقٍ ؛ فبادر قبل ان لا يمكن ؛ وحاذر ان يفوت الممكن ؛ واحسِن قبل ان

لا تحسن

لاتحسن فاليوم الرّهانُ ؛ وغدًا السّباق ؛ وانتهب عُمُرًا يفنى بالمساء والصّباح ؛ وعامل مولىً يُجزل العطايا والارباح ؛ ولا تبخل فقد حثّ على السّماح ؛ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ ؛ اللّهمّ اغفر لنا ما قطع قلوبنا عن ذكرك ؛ واعفُ عن تقصيرنا في طاعتك وشُكرك ؛ وأَدِمْ لنا لزُوم الطّريق اليك ؛ وهَبْ لنا نورًا نَهْتَدِي به اليك ؛ وَأَذِقْنَا حلاوة مُناجاتك ؛ وَاسْلُكْ بِنَا سَبِيلَ اهل مرضاتك واقطع عنّا كلّ ما يُبعِدُنا عن حضرتِكَ ؛ ويسّر لنا ما يسّرتَهُ لاهل محبّتك ؛ وانقِذْنا من دَرَكَاتِنَا ؛ وايقِظْنا من غَفَلاتِنا ؛ وَأَلْهِمْنَا رُشْدَنَا ؛ وحَقِّقْ في كرمك قَصْدَنَا ؛ واستُرْنا في دُنيانا واُخرتِنا ؛ واحشُرْنا في زمرة المتّقين ؛ وَأَلْحِقْنَا بعبادك الصّالحين ؛ واجعلنا من خيار اُمّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم المتّبعين لِسُنّته ؛ ولا تُخالف بِنَا يا مَوْلانا عن طريقته ؛ آمين ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ برحمتك يا ارحم الرّاحمين

المجلس الخامس عشر في قصّة موسى عليه السّلام

الحمد لله الّذي لا نِدَّ له فيُبَارِيَه ؛ ولا ضِدَّ له فيجاريه ؛ ولا شريك له فيُدَارِيَه ؛ ولا مُتَعَرِّضَ له فيُمَارِيَه ؛ بَسَطَ الارض قَرَارًا ؛ واجرى فيها انهارًا ؛ فاخرَجَ زرعًا وثمارًا ؛ وَأَنْشَأَ لَيلاً ونهارًا ؛ خلق اُدم واسكنه الجنّةَ دارًا ؛ فغفل عن المَنْهِيّ فما دارا ؛ فاُهبط فقيرًا قد عدِمَ يسارا ؛ غير أنّه جَبَرَ منه بقبول توبته انكسارًا ؛ واقامه خليفة ويكفيه افتخارًا ؛ ثمّ ابتعثَ الانبياءَ من ذرّيّته ونصب لهم من ادلّته مَنَارا ؛ وجعل ادريس ونوحًا والخليل رؤسًا وَهَلْ أَنْتَ

حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا ۞ أَحْمَدُهُ سِرًّا وَجِهَارًا ۞ وَأُصَلِّي عَلَى
رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي صَبَحَ وَادِيَ النُّبُوَّةِ بِرِسَالَتِهِ مِعْطَارًا ۞ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَعَلَى صَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ الْمُنْفِقِ سِرًّا وَجِهَارًا ۞ وَعَلَى الْفَارُوقِ الَّذِي
لَاتَ عَنْ وَجْهِ الْإِسْلَامِ خِمَارًا ۞ وَعَلَى عُثْمَانَ الَّذِي صَرَفَ عَنْ جَيْشِ
الْعُسْرَةِ بِإِنْفَاقِهِ إِعْسَارًا ۞ وَعَلَى عَلِيٍّ أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ الَّذِي فِي الْعِلْمِ
لَا يُجَارَى ۞ وَعَلَى سَائِرِ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ صَلَاةً وَآئِمَّةً مُسْتَمِرَّةً مَا أَنْهَلَ
غَيْثُ السَّمَاءِ مِدْرَارًا ۞ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ۞ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهَلْ أَتَاكَ
حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا ۞ مُوسَى هُوَ ابْنُ عِمْرَانَ ابْنِ قَاهِثَ ابْنِ
لَاوِي ابْنِ يَعْقُوبَ ۞ وَبَيْنَ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ أَلْفُ سَنَةٍ ۞ وَكَانَتِ
الْكَهَنَةُ قَدْ قَالَتْ لِفِرْعَوْنَ يُولَدُ مَوْلُودٌ مِنْ بَنِي إِسْرَآءِيلَ يَكُونُ هَلَاكُكَ
عَلَى يَدَيْهِ ۞ فَأَمَرَ بِذَبْحِ أَبْنَائِهِمْ ثُمَّ شَكَتِ الْقِبْطُ إِلَى فِرْعَوْنَ فَقَالُوا إِنْ
دُمْتَ عَلَى الذَّبْحِ لَمْ يَبْقَ لَنَا مِنْ بَنِي إِسْرَآءِيلَ مَنْ يَخْدِمُنَا فَصَارَ يَذْبَحُ
سَنَةً وَيَتْرُكُ سَنَةً ۞ فَذَبَحَ سَبْعِينَ أَلْفَ مَوْلُودٍ فَوَلَدَ هَارُونُ فِي
السَّنَةِ الَّتِي لَا يُذْبَحُ فِيهَا وَوَلَدَ مُوسَى فِي السَّنَةِ الَّتِي يُذْبَحُ فِيهَا فَوَلَدَتْهُ
وَكَتَمَتْ أَمْرَهُ فَدَخَلَ الطَّلَبُ إِلَى بَيْتِهَا فَرَمَتْهُ فِي التَّنُّورِ فَسَلِمَ ثُمَّ خَافَتْ
فَصَنَعَتْ لَهُ تَابُوتًا وَأَلْقَتْهُ فِي الْبَحْرِ فَحَمَلَهُ الْمَآءُ إِلَى أَنْ أَلْقَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ
فَلَمَّا فَتَحَ التَّابُوتَ وَنَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ عِبْرَانِيٌّ مِنَ الْأَعْدَآءِ كَيْفَ أَخْطَأَهُ الذَّبْحُ
فَقَالَتْ آسِيَةُ دَعْهُ يَكُونُ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ وَكَانَ لَا يُولَدُ لِفِرْعَوْنَ إِلَّا
الْبَنَاتُ فَتَرَكَهُ وَلَمَّا رَمَتْهُ أُمُّهُ أَدْرَكَهَا الْجَزَعُ فَقَالَتْ لِأُخْتِهِ مَرْيَمَ قُصِّيهِ
فَدَخَلَتْ دَارَ فِرْعَوْنَ وَقَدْ عُرِضَ عَلَيْهِ الْمُرْضِعَاتُ فَلَمْ يَقْبَلْ ثَدْيًا
فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ فَجَاءُوا بِأُمِّهِ فَشَرِبَ

منها فلمّا تمّ رضاعه رَدَّتْهُ الى فرعون فاخذه يومًا في حجره فمدّ لحيته
فقال عليّ بالدّابح فقالت اسية انّما هو صبيّ لا يعقل واخرجت له
ياقوتة وجمرة فاخذ الجمرة فطرحها في فيه فاحرقت لسانه فذلك
قوله تعالى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي فلمّا كبر كان يركب
مراكب فرعون ويلبس مثل ما يلبس فلمّا جاء القدر بقتل القبطيّ
وعلموا انّه هو القاتل خرج عنهم وهداه الله الى مدين فسقى لابنتي
شعيب واسمهما صفورا وليّا واستدعاه شعيب وزوّجه صفورا ثمّ
خرج بزوجته يقصد ارض مصر فولدت له في الطّريق فقال لاهله
امكثوا اني قيموا اني آنست نارًا اي ابصرت وانّما راى نورًا ولكن وقع
الاخبار بما كان في ظنّه وكان قد ضلّ الطّريق فعلم انّ النّار لا تخلو
من موقد ❊ وروي عن وهب ابن منبّه قال لمّا راى موسى النّار
انطلق يسير حتّى وقف منها قريبًا فاذا هو بنار عظيمة تفور من فروع
شجرة خضراء شديدة الخضرة لا تزداد النّار فيما يرى الّا عظمًا ونضرةً
ولا تزداد الشّجرة على شدّة الحريق الّا خضرةً وحسنًا فوقف ينظر
لا يدري على ما يضع امرها وهو يطمع ان يسقط منها شيء فيقتبسه
فلمّا طال ذلك عليه اهوى اليها بضغث في يده ليقتبس فمالت نحوه
كانّها تريده فاستاخر عنها ثمّ عاد فلم يزل كذلك فما كان باوشك
من خموده فتعجّب وقال انّ لهذه النّار شانًا فوقف متحيّرًا فاذا بخضرتها
قد صار نورًا عمودًا ما بين السّماء والارض فاشتدّ خوفه وكاد يخالط
في عقله من شدّة الخوف فنودي من الشّجرة يا موسى فاجاب سريعًا
وما يدري من دعاه فقال لبّيك اسمع صوتك ولا ارى مكانك فاين

انت قال انا فوقك ومعك واما مك واقرب منك اليك فلما سمع موسى
هذا علم انه لا ينبغي ذلك الا لربه تعالى فايقن به فقال كذلك انت
يا الهي فكلامك اسمع ام رسولك قال بل انا الذي اكلمك فاذن مني
فجمع موسى يديه في العصا ثم تحامل حتى استقل قائما فارعدت
فرائصه حتى اختلفت واضطربت رجلاه ولم يبق منه عظم يعمل
اخر فهو بمنزلة الميت الا ان روح الحيوة تجري فيه ثم زحف على ذلك
وهو مرعوب حتى وقف قريبا من الشجرة فقال له الرب تعالى الي
ما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي قال وما تصنع بها قال اتوكؤا
عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى وكانت لها شعبتان
ومحجن تحت الشعبتين قال القها يا موسى فظن انه يقول ارفضها
فالقاها على وجه الرفض ثم حانت منه نظرة فاذا هي اعظم ثعبان نظر
اليه الناظرون يدب على وجه الارض يلتمس كانه يبتغي شيئا يريد
اخذه يمر بالصخرة مثل الخلفة من الابل فيقتلعها ويطعن بالناب
من انيابه في اصل الشجرة العظيمة فيجتثها عيناه توقدان نارا فلما عاين
موسى ذلك ولى مدبرا فذهب حتى بعد وراى انه قد عجز الحية
ثم ذكر ربه عز وجل فوقف استحياء منه ثم نودي يا موسى الي ارجع
حيث كنت فرجع وهو شديد الخوف فقال خذها ولا تخف سنعيدها
سيرتها الاولى وعلى موسى حينئذ مدرعة من صوف قد خللها
بخلال من عيدان فلما امره باخذها ثنى طرف المدرعة على يده
فقال له ملك ارايت يا موسى لو اذن الله عز وجل لما تحاذر اكانت
المدرعة تغني عنك شيئا قال لا ولكني ضعيف ومن ضعف خلقت

فكشف

فكشف عن يده ثم وضعها في الحية حتى سمع حس الاضراس والانياب ثم قبض فاذا هي عصاه التي عهدها واذا يده في الموضع الذي كان يضعها فيه اذا توكأ بين الشعبتين فقال الله عز وجل ادن فلم يزل يدنيه حتى اسند ظهره بجذع الشجرة فاستقر وذهبت عنه الرعدة وجمع يديه في العصا وخضع براسه وعنقه : ثم قال له اني قد اقمتك اليوم مقاما لا ينبغي لبشر بعدك ان يقوم مقامك : آديتك وقربتك حتى سمعت كلامي وكنت باقرب الامكنة مني : فانطلق برسالتي فانك بعيني وسمعي وان معك يدي وبصري وانت جند عظيم من جندي : بعثتك الى خلق ضعيف من خلقي بطر نعمتي وامن مكري وغرته الدنيا حتى جحد حقي وانكر ربوبيتي وعبد دوني وزعم انه لا يعرفني واني اقسم بعزتي لولا العذر والحجة اللذان وضعت بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار تغضب لغضبه السموات والارض والجبال والبحار : فان امرت السماء حصبته وان امرت الارض ابتلعته وان امرت الجبال دمرته وان امرت البحار غرقته : ولكن هان علي وسقط من عيني ووسعه حلمي واستغنيت بما عندي وحق لي اني انا الغني لا غني غيري فبلغه رسالتي وادعه الى عبادتي وتوحيدي واخلاص اسمي وذكره بايامي وحذره نقمتي وباسي واخبره اني الى العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة ولا يزعك ما البسته من لباس الدنيا فان ناصيته بيدي ليس يطرف ولا ينطق ولا يتنفس الا باذني قل له اجب ربك عز وجل فانه واسع المغفرة

وانّه قد اُهلك اربعمائة سنة وفي كلّها انت مبارزله بمحاربته تتشبّه
وتتمثّل به وتصدّ عباده عن سبيله وهو يمطر عليك السّماء وينبت
لك الارض لم تسقم ولم تهرم ولم تفتقر ولم تغلب ولو شاء ان يجعل
ذلك لك اَو يسلبكه فعل ولكنّه حليم ذو اَناةٍ وحلمٍ عظيم وجاهده
بنفسك واخيك وانتما محتسبان بجهاده فانّي لو شئت اَن اُتيه
بجنودٍ لا قِبَل له بها لفعلت ولكن ليعلم هذا العبد الضّعيف الّذي قد
اَعجبته نفسه وجموعه اَنّ الفئة القليلة ولا قليل مني تغلب الفئة
الكثيرة باذني ولا تعجبنّكما زينته ولا ما متّع به ولا تمدّان الى ذلك
اعينكما فانّما زهرة الحيوة الدّنيا وزينة المترفين وانّي لو شئت اَن
اُزيّنكما من الدّنيا بزينةٍ يعلم فرعون حين ينظر اليها انّ مقدرته
تعجز عن مثل ما اُوتيتما فعلت ولكنّي ارغب بكما عن ذلك واَزويه
عنكما وكذلك افعل باوليائي فانّي لاَذودهم عن اخذها وزخارفها كما
يذود الرّاعي الشّفيق غنمه عن مراتع الهلكة واني لاُجنّبهم سكونها
وعيشها كما يجنّب الرّاعي الشّفيق ابله مبارك العزة مباذاك لهوانهم
عليّ ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي موفّرا لم تكلمهم الدّنيا ولم
يطأ لهم اطوارها واعلموا انّه لم يتزيّن العباد بزينةٍ هي ابلغ من الزّهد
في الدّنيا فانّها زينة المتّقين عليهم منها لباس يعرفون به من السّكينة
والخشوع سيماهم في وجوههم من اَثر السّجود اولئك اوليائي حقّا
فاذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك وذلّل لهم قلبك ولسانك واعلم
اَنّ من اهان لي وليّا او اخافه فقد بارزني بالمحاربة وبادائي و
عرّض نفسه ودعاني اليها وانا اسرع شيء الى نصر اوليائي فحظّ الّذي

يُحارِبُني ان يفوتَ لي او يظنّ الّذي يُعاديني ان يعجزني ام يظنّ الّذي يُبارِزُني ان يسبقني او يفوتني ٭ فكيف وانا النّائر لهم في الدّنيا والآخرة لا اكِلُ نُصرتَهم الى غيري ٭ **قال** فاقبل موسى الى فرعون في مدينته وقد جعل حولها الاُسُد في غَيْضَةٍ قد غرزَها والاُسُد فيها مع ساستها اِذا اَسَدَّتها على احدٍ كل وللمدينة اربعة ابواب في الغَيْضة فاقبل موسى عليه السّلام من الطّريق الاعظم الّذي يَراهُ فرعونُ فلمّا رأته الاُسُدُ صاحَتْ صِياحَ الثّعالب فانكر ذلك السّاسة وفرّقوا من فرعون و اقبل موسى حتّى انتهى الى الباب الّذي فيه فرعون فقرَعَه بعَصاهُ وعليه جُبّةُ صُوفٍ وسراويلُ فلمّا رآه البوّابُ تعجّب من جَراءته فتركه ولم ياذن له وقال هل تدري باب مَن انتَ تضربُ انّما تضربُ باب سيّدك فقال انا وانت وفرعونُ عَبيدٌ لربّي عزّ وجلّ انا ناصِرُهُ فاخبر البوّابُ الّذي يليه حتّى بلغ ذلك آذانهم ودونهم سبعون حاجِبًا كلّ حاجبٍ منهم تحت يده من الجنود ما شآء الله عزّ وجلّ كانَ عظمُ امرِ اليوم اِمارَةً حتّى خلص الخبر الى فرعونَ فقال آدخِلوهُ عليّ فأُدخِلَ فقال له فرعونُ انّي آعرِفُكَ قال نعم قال ألَم نُرَبِّكَ فينا وليدًا فردّ عليه موسى الّذي ذكره الله عزّ وجلّ في القرآن فقال فخذوه فبادَرَهم موسى فالقى عصاهُ فاذا هي ثُعبانٌ مبين فحملت على النّاس فانهزموا فمات منهم خمسة وعشرون الفًا فقتل بعضُهم بعضًا وقام فرعونُ منهزمًا حتّى دخل البيتَ فقال لموسى اجعل بيننا وبينك آجالاً ننظر فيه فقال له موسى لم اُومَر بذلك وانّما اُمِرتُ بِمُناجَزَتِكَ فان انت لم تخرج اليّ دخلتُ اليك فاوحى الله تعالى الى موسى آنِ اجعل بينك وبينه اجلاً وقل له يجعل

هو فقال فرعون اجعله الى اربعين يومًا ففعل وكان فرعون لا يأتي
الخلاء الا في اربعين يومًا مرّة فاختلف ذلك اليوم اربعين مرّة
قال وخرج موسى فلمّا مرّ بالاسد مصعت باذنابها وسارت مع
موسى تشيّعه ولا تهيجه **قال** علماء السير قال له فرعون ان كنت
جئت بآية فأت بها فالقى العصا ثمّ اخرج يده وهي بيضاء لها نور
كالشمس فبعث فرعون فجمع السحرة وكانوا سبعين الفًا وهم الذين
امنوا فجمعوا حبالهم وعصيّهم وتواعدوا يوم الزينة وكان عيدًا لهم
فالقوا يومئذٍ ما معهم فاذا حيّات كامثال الجبال قد ملأت الوادي
والقى موسى عصاه فتلقّفت ما صنعوا فسجدت السحرة فقتلهم فرعون
ثمّ جاء الطوفان وهو مطر اغرق كلّ شيء لهم ثمّ الجراد فاكل زرعهم
والقمّل وهو الدبا والضفادع فملأت البيوت والاواني والدّم
فكان الاسرائيلي يستقي ماءً ويستقي القبطي من ذلك الموضع دمًا
فمكث موسى عليه السلام يريهم هذه الايات عشرين سنة ثمّ
امره الله تعالى ان يخرج ببني اسرائيل فخرج ومعه ستّمائة الف
وعشرون الفًا ودعا عليهم حين خرج فقال ربّنا اطمس على اموالهم
فجعلت دراهمهم ودنانيرهم حجارة حتّى الحمّص والعدس والقي
الموت عليهم ليلة خروج موسى فشغلوا بدفن موتاهم ثمّ تبعهم
فرعون على مقدّمته هامان في الف الف وسبعمائة الف حصان
فلمّا تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انّا لمدركون هذا البحر من بين
ايدينا وهذا فرعون خلفنا فقال موسى كلّا انّ معي ربّي فاوحى
الله تعالى الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اثنى عشر طريقًا

على عدد الاسباط فسار موسى واصحابه على طريق يبس والماء قائم بين كل فريقين **فلما** دخل بنو اسرآءيل ولم يبق منهم احد اقبل فرعون على حصان له خنثى وقف على شفير البحر فهاب الحصان ان يتقدم فعرض له جبريل على فرس انثى فتقدم فدخل فرعون وقومه وجبريل امامهم وميكاءيل على فرس خلف القوم يسوقهم فلما اراد اولهم ان يصعد وتكامل نزول اخرهم انطبق البحر عليهم فنادى فرعون امنت قال جبريل يا محمد لو رايتني وانا ادس من حال البحر في فرعون مخافة ان تدركه الرحمة ∴ ∴ ∴ شعرا

يا نفس اني نوفكينا	حتى متى لا ترعوينا
يا نفس ان لم تصلحي	فتشبهي بالصالحينا
وتفكري فيما اقول	لعل رشدك ان يعينا
فليأتين عليك ما	افنى القرون الاولينا
اين الاولى جمعوا وكانوا	للحوادث امنينا
افناهم الموت المذل	على الخلايق اجمعينا
فاذا مساكنهم وما	جمعوا لقوم اخرينا

اخواني ايامكم قلائل ∴ واثامكم غوائل ∴ ومواعظكم قوابل ∴ واهواءكم قواتل ∴ فليعتبر الاواخر بالاوائل ∴ **يا** من يوقن انه لاشك راحل ∴ وماله زاد ولا راحل ∴ يا من لج في لجة الهوى متى ترتقي الى الساحل ∴ هلا تنبهت عن رقاد شامل ∴ وحضرت المواعظ بقلب قابل ∴ وقمت في الدجى قيام عاقل ∴ وكتبت بالدموع سطور الرسائل ∴ تحف بها زفرات الندم كالوسائل ∴ وبعثتها في

شَيْبَةِ دَمْعٍ سائل ∴ لعلّها ترسي بساحِل ∴ هل من سائل ∴ واأسفًا لمغرور
غَفُولٍ جاهل ∴ قد اثقلَه بعدا لكهولة بالذّنب الكاهل ∴ يبني الحُصُونَ
ويشيدُ المعاقل ∴ وهو عن تمهيد قبره متثاقل ∴ ثمّ يدعى بعد هذا
انّه عاقل ∴ تالله لقد سَبَقته الابطال الى اعلى المنازل ∴ وهو يأمل
في بطالته فوز العامل ∴ ∴ شِعرًا

حَياةٌ وموتٌ وانتظارٌ رقيبُ ∴ ثلاثٌ أفادَتنا الوفَ معانِي
فلا تُعمِرَنّ الدّنيا المودّةَ إنّها ∴ تُفارِقُ أهليها فِراقَ لِعانِ
ولا تطلبنّ الدّهرَ من سِنانِ وصارمٍ ∴ بيومِ ضِرابٍ او بيومِ طِعانِ
فان شئتما أن تخلُصا من أذاتِها ∴ فحُطّا بها الاثقالَ واتّبعانِ

فصل في قوله تعالى إنّ الأبرارَ لفي نعيمٍ ∴ رُوِّينا ان الله تعالى يقول
لاوليائه في القيمة يا اوليائي طال ما حَظَظْتُكم في الدّنيا وقد غارَت اعيُنُكم
وقَلَصَت شِفاهُكم عن الاشربة ∴ وخفقت بطونكم ∴ فتعاطَوا الكأسَ
فيما بينكم ∴ فكُلوا واشربوا هَنيئًا بما اسلفتم في الايّامِ الخالية ∴ ما
اشرف مَن اكرمَه المولى العظيم ∴ وما اعلى مَن مدحَه في الكلام القديم
وما اسعدَ مَن خصّهُ بالتّشريف والتّعظيم ∴ وما اقربَ مَن اهّلَه للفوز
والتّقديم ∴ وما اجلّ من أثنى عليه العزيزُ الرّحيم ∴ إنّ الأبرارَ لفي
نعيم ∴ نعّموا في الدّنيا بالاخلاص في الطّاعة ∴ وفازوا يوم القيمة
بالرّبح في البضاعة ∴ وتنزّهوا عن التّقصير والغفلةِ والإضاعة ∴ فلبسوا
ثياب التّقى وارتدوا بالقناعة ∴ ودامُوا في الدّنيا على السّهرِ والجَاعة ∴
فيا فخرهم اذا قامت السّاعة ∴ وقد قُرِّبَت اليهم مطايا التّكريم ∴ انّ الابرارَ
لفي نعيم ∴ نعّموا في الدّنيا بالوحدة والخلوة ∴ واعتذروا في الاسحارِ من

كلّ زلّة وهفوة ؛ وحذروا من موجبات الابعاد والجفوة ؛ فاولئك هم المختارون الصفوة ؛ الصدق قرينهم والصبر نديم ؛ انّ الابرار لفي نعيم ؛ طالما نعبت ابدانهم بين الجوع والسهر ؛ وكفّت جوارحهم عن اللهو والاشر ؛ وحبسوا اعراضهم عن الكلام والنظر ؛ وانتهوا عمّا نهاهم مولاهم وامتثلوا ما امر ؛ فقبلوا مفروضاته بالسمع والبصر ؛ وتغنوا بكلامه والقلب قد حضر ؛ واستعدوا من الزاد ما يصلح للسفر ؛ فالخوف اقلقهم فمنعهم قضاء الوطر ؛ والعبرة تجري والقلب قد اعتبر ؛ فياحسنهم في جوف الليل ووقت السحر ؛ السرّ صادق والحال مستقيم ؛ انّ الابرار لفي نعيم ؛ قصورهم في الجنان عاليه ؛ وعيشتهم في القصور صافيه ؛ وهم في عفوة مزوج بعافيه ؛ وقطوف الاشجار من القوم دانية ؛ اقدامهم على ارض المسك ساعية ؛ وابدانهم من السندس والاستبرق كاسيه ؛ والعيش لذيذ والملك عظيم ؛ انّ الابرار لفي نعيم ؛ **قوله** تعالى عَلَى الْاَرَآئِكِ يَنْظُرُوْنَ ؛ فيه قولان احدهما ينظرون الى ما اعطاهم الله من الكرامة ؛ والثاني الى اعدائهم حين يعذّبون ؛ كانوا في الدنيا على المجاهدة يصبرون ؛ وفي دياجي الليل يسهرون ؛ ويصومون ؛ وهم على الطعام يقدرون ؛ ويسارعون الى ما يرضي مولاهم ويبادرون ؛ فياحسنهم والولدان بهم يحفون ؛ وبين ايديهم يقفون ؛ وقد امنوا ممّا كانوا يخافون ؛ وبالحور الحسان في خيام اللؤلؤ يتنعّمون ؛ وعلى اسرّة الذهب والفضّة يتزاورون ؛ وبالوجوه الناضرة يتقابلون ؛ على الارائك ينظرون ؛ كانوا يجملون اعباء الجهد والعنا ؛ ويفرحون بالليل اذا

أقبل وَدَنا ؛ ويرفضون الدّنيا لِعِلمِهم أنّها تصير الى الفَنا ؛ ويُخلِصُونَ الاعمال من شَوائِب الآفات لنا ؛ فغدًا يَتّكِؤُنَ على الارائك وقطوفهم دانية المُجتَنى ؛ واعظم من هذا النّعيم اني اتجلّى لهم انا ؛ وكفى فخرًا انّهم عندي يَحضُرون ؛ على الارائك ينظرون ؛ كانت جنوبهم تتجافى عن مضاجعها ؛ ولا تَسكُنُ لِاَجلِي الى مواضعها ؛ وتَطلبُ مني نفوسهم جزيل منافعها ؛ وتَستَجيرُني من موانعها ؛ وتستعيذ بجلالي من قواطعها ؛ وتصول بِعَوني على مُعادِعها ؛ فَقَدْ اَبَدْتُ لَهُم بتَعبِ تلك المجاهدة لذّة السّكون ؛ على الارائك ينظرون ؛ **قوله** تعالى تَعرِفُ في وُجُوهِهِم نَضرَةَ النَّعِيمِ ؛ قال الفرّاء بَرِيقُ النّعيم ونَدَاهُ ؛ وجوه طالما غسلتها دموع الاحزان ؛ وجوه طالما غيّرتها حرارات الاشجان ؛ وجوه تخبر عن القلوب اخبار العنوان ؛ حرسوا الوقت باليقظة وحفظوا الزّمان ؛ وشغلوا العيون بالبكاء والالسن بالقرآن فاذا رأيتهم يوم الجزاء رأيت الفوز العظيم ؛ تعرف في وجوههم نضرة النّعيم ؛ وجوه ما توجّهت الى غيري ولا استدارت ؛ واقدام الى غير ما يُرضيني ما سارت ؛ وعزوم لغير مرضاتي ما ثارت ؛ وقلوب بغيري قطّ ما استجارت ؛ وافئدة بغير ذكري ما استنارت ؛ لو رأت عيونُ الغافلين ما اعددت لهم لحارت ؛ من فضل عظيم وملك جسيم ؛ تعرف في وجوههم نضرة النّعيم ؛ ايها الغافل ربح القوم وخسرت ؛ وساروا الى الحبيب مسرعين وما سرت ؛ وقاموا بالاوامر وضيّعت ما به أمرت ؛ وسلموا من رِقّ الهوى واغترّت فاسرت ؛ فالدّنيا تخدمهم والسّعادة تقدمهم فهم في

سُرُورِ ما فيه مايَضِيمُ ؛ تعرف في وجوههم بنضرة النّعيم ؛ لقد شُوِّقتُم الى الفضائل فما اشتَقْتُم ؛ وزُجِرتُم عن الرّذائل وانتم في سُكر الهوى ما افَقْتُم ؛ فلو حاسبتم انفسكم وحَقَّقتُم ؛ علمتم انّكم بغير وَثِيقٍ تَوَثَّقتُم ؛ فاطلُبُوا الخلاص من اَسْرِ الهوى فانّه وَخِيم ؛ اَيقظَنا الله وايّاكم لِمَصالِحِنا ؛ وعَصَمَنا من ذنوبنا وقبائِحِنا ؛ واستَعمَلَ في طاعته جميع جوارِحِنا ؛ انّه جواد كريم ؛ رَءُوفٌ رحيم ؛ ؛

عشر المجالس السادس عشر

المَجلِسُ السّادِس عشر في قِصّة مُوسى والخضر عليهما السّلام

الحمدُ لله الّذي جعل العلم للعلماء نَسَبًا ؛ واغنا هم به وان عدمُوا مالا ونشبًا ؛ ولاجله سجدت الملئكة كلّهم وابليس اَبى ؛ وبحيلة العِلمِ اِتّكأ ادريسُ في الجنّة واحتبى ؛ ولِطَلَبِه قام الكليمُ ويوشعُ وانتصبا ؛ فسارا الى اَن لَقِيا في سفرهما نصبًا ؛ واذ قال مُوسى لِفَتْهُ لَآ اَبرَحُ حَتّىٰٓ اَبلُغَ مَجمَعَ البَحرَينِ اَو اَمضِيَ حُقُبًا ؛ اَحمَدُهُ حمدًا يدومُ ما هبّت جنوبٌ وصَبا ؛ واُصلّي على محمّد اشرف الخلائق عَجَمًا و عَرَبًا ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الّذي اَنفَقَ وما قلّل حتّى تخلّل بالعَبا ؛ وعلى عمر خِدْرِينِ الحِدِّ فما يَعرِفُ لَعِبا ؛ وعلى عثمان الّذي جاءته الشّهادة فقال مرحَبا ؛ وعلى عليّ العالي نَسَبه على جبال الشّرفِ والرُّبا ؛ وعلى سائر اله واصحابه السّادة النُّجَبا ؛ وسلّم تسليما ؛

قال الله تعالى وَاِذ قَالَ مُوسىٰ لِفَتٰهُ لَآ اَبرَحُ حَتّىٰٓ اَبلُغَ مَجمَعَ البَحرَينِ اَو اَمضِيَ حُقُبًا ؛ معنى الكلام اُذكُر يا محمّد اذ قال موسى وهو موسى ابن عمران لفتاه يُوشَعَ ابن نون وسُمّي فتاهُ لانّه كان يُلازمُه ويأخُذُ عنه

العلم ويخدمه ۞ لا ابرح اي لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين اي
ملتقاهما وهو الذي وعده الله تعالى بلقاء الخضر فيه ۞ قال قتادة بحر
فارس وبحر الروم فبحر الروم نحو المغرب وبحر فارس نحو المشرق ۞ او
امضي حقبا ۞ قال ابن قتيبة الحقب الدهر ۞ فلما بلغا يعني موسى
وفتاه ۞ مجمع بينهما نسيا حوتهما ۞ وكانا قد تزودا حوتا مالحا في زنبيل
فكانا يصيبان منه عند الغداء والعشاء ۞ فلما بلغا هناك وضع يوشع
المكتل فاصاب الحوت بلل البحر فعاش وانسرب في البحر وقد قيل لموسى
تزود حوتا مالحا فاذا فقدته وجدت الرجل ۞ وكان موسى حين
ذهب الحوت قد مضى لحاجته فعزم يوشع ان يخبره بما جرى فنسي
وانما قيل نسيا توسعا في الكلام لانهما جميعا تزوداه ۞ فاتخذ سبيله
في البحر سربا ۞ اي مسلكا ومذهبا ۞ قال ابن عباس رضي الله عنهما
جعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يكون صخرة ۞ فلما
جاوزا ذلك المكان ادركهما النصب فدعا موسى بالطعام فقال يوشع
ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ۞ قيل معناه نسيت ان اخبرك
خبر الحوت وقيل نسيت حمل الحوت فاتخذ سبيله الهاء ترجع الى
الحوت وقيل الى موسى اي اتخذ سبيل الحوت في البحر اي دخل في
مدخله فراى الخضر قال موسى ذلك ما كنا نبغ اي الذي كنا نطلب
من العلامة الدالة على مطلوبنا لانه كان قيل له حيث تفقد الحوت
تجد الرجل ۞ فارتدا اي رجعا في الطريق التي سلكاها يقصان
الاثر ۞ فوجدا عبدا من عبادنا وهو الخضر قال وهب اسمه اليسع
وقيل ارميا ۞ قوله تعالى اتيناه رحمة من عندنا اي نعمة وعلمناه

مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا اي من عندنا ؛ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما اُعطي من علم الغيب ؛ قَالَ لَهُ مُوْسٰى هَلْ اَتَّبِعُكَ وهذا يحرض على طلب العلم ويحثّ على الادب والتّواضع للمصحوب وانّما قال الخضر اِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيْعَ مَعِيَ صَبْرًا ؛ لِاَنّه كان يعمل بعلم الغيب ؛ والمعنى انت تُنْكِرُ ظاهر ما تَرٰى ولا تعلم باطنه ؛ فلمّا ركب السّفينة قَلَعَ الخضرُ منها لوحًا فخشاها موسى بثوبه وانكر عليه بقوله اَخَرَقْتَهَا ؛ ثمّ اعتذر بقوله لَا تُؤَاخِذْنِيْ بِمَا نَسِيْتُ ؛ فلمّا لقيا الغُلامَ قتله الخضرُ ؛ قيل انّه اقتلع راسه و قيل كَسَرَ عنقه وقيل اضجعه وذَبَحَه بالسِّكّين ؛ قَالَ اَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ؛ اي بغير قتل نفس ؛ فلمّا انطلقا الى القرية قيل هي اَنْطَاكِيَة اِسْتَطْعَمَا اَهْلَهَا ؛ اي سالاهم الضّيافة ؛ فَاَبَوْا اَنْ يُّضَيِّفُوْهُمَا ؛ وكانوا بُخَلَاءَ ؛ فَوَجَدَا فِيْهَا جِدَارًا يُّرِيْدُ اَنْ يَّنْقَضَّ فَاَقَامَهُ ؛ قيل انّه دَفَعَه بيده فقام وقيل هَدَمه ثمّ قعد يبنيه فلمّا انكر عليه قال لهذا فِرَاقُ بَيْنِيْ وَبَيْنِكَ ؛ اي انكارك هو المفرّق بيننا ؛ ثمّ بَيَّنَ له اَنَّ خَرْقَهُ السَّفِيْنَةِ لتسلم من المَلِكِ الغاصب وقتله الغلام ليسلم دِيْنُ اَبَوَيْهِ ؛ قال صلى الله عليه وسلم انّ الغلام الّذي قتله الخضر طُبِعَ كافرًا ولو عاش لَاَرْهَقَ اَبَوَيْهِ طغيانًا وكفرا واِقَامَتُهُ الجدار لانّه كان لِيَتِيْمَيْنِ وفي الكنز الّذي كان تحته ثلاثة اقوالٍ اَحدها اَنّه كان ذهبًا وفضّةً ؛ والثّاني انّه كان لوحًا من ذهبٍ فيه مكتوب عجبًا لِمَنْ اَيْقَنَ بالقدر ثمّ يَنْصَب عجبًا لمن ايقن بالنّار ثمّ يضحك عجبًا لمن يؤمن بالموت كيف يفرح عجبًا لمن يوقن بالرّزق كيف يَتْعَبُ ؛ عجبًا لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل ؛ عجبًا

لِمَنْ رأى الدّنيا وتقلّبها باهلها كيف يَطْمَئِنّ اليها ؛ انا الله لآ اله الّا آنا
محمّد عبدي ورسولي وفي الشّقّ الآخر انا الله لآ اله الّا آنا وحدي لا
شريكَ لي خلقتُ الخيرَ والشّرَّ فطوبى لِمَنْ خلقتُه للخير وأجريتُه على
يديه ؛ والويل لِمَنْ خلقتُه للشّرّ وأجريتُه على يديه ؛ والثّالث انّه
كنز علمٍ قال مُجاهد صحف فيها علمٌ ؛ ثمّ أخبرَه أنّي سامور فيما فعلتُ
والسّبب في امر الله عزّ وجلّ موسى بهذا السّفر انّه قام خطيبًا في بني
اسرآئيل فسُئِلَ اي الناس أعلَم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يردّ العلم اليه فاوحى
الله اليه انّ لي عبدًا بمجمع البحرين هو أعلَمُ منك قال يا ربّ كيف لي به
قال تاخذ معك حوتًا مالحًا فتجعله في مِكْتَل فحيث ما فقدتَ الحوتَ
فهو ثَمَّ فانطلق حتّى لَقِيَهُ ؛ اخواني غاب الهُدْهُد عن سليمان
ساعةً فتوعّدَهُ بِلَفْظٍ لأعذّبنّهُ ؛ فيا مَنْ يغيب طول عمره عن طاعتنا
أما تخاف من غضبنا ؛ خالف موسى الخضر في طريق العُصبة ثلاث مرّات
فحلّ عقدة الوصال بكفّ هذا فِراقُ بَيْنِي وبَيْنِكَ ؛ اما تخاف يا من
لم يف لمولاه ابدًا آن يقول في بعض خطابك ؛ هذا فراقُ بيني
وبينك ؛ كان الحَسَنُ رحمه الله تعالى شديد الخوف و
البكآء فعُوتِبَ على ذلك فقال ما يؤمنني ان يكون اطّلع لي في
بعض ذلاتي ؛ فقال اذهب لا غفرتُ لك ؛ ؛ ؛ شعرًا

أنسيتَ يا مغرورُ رأتك ميّتٌ	ايقن باتك في المقابر نازلُ
تفنى وتبلى والخلائق بالبلا	أبمثل هذا العيش يفرح عاقلُ

يا لاحقًا بأمّاته وامّهاته ؛ يا من يغلبه الهوى وهو غالبُ دُهاته ؛ إن
كان لكَ في تفريطك عذرٌ فما هو ؛ أفِقْ من سَكْرَتِكَ ايّها الغافل وتحقّق

انك عن قريب راحل ∴ وانما هي ايام قلائل ∴ فخذ نصيبك من ظل زائل ∴ واقض ما انت قاضٍ وافعل ما انت فاعل ∴ يا سالكًا طريق الجاهلين ∴ راضيًا بلقب الغافلين ∴ متى ترى هذا القلب القاسي يلين متى تبيع الدنيا وتشترى الدين ∴ واعجبًا لمن اثر الفاني على ما يدوم ∴ وتعجل الهوى واختار المذموم ∴ ودنت همته فهو حول الوسخ يحوم ∴ واقدم على القبيح ناسيًا يوم القدوم ∴ ∴ ∴ شعرًا

اقعد في امانيه	بعد القرون الخاليه
اهل المراتب والمنا	صب والقصور العاليه
عادت لهم دنياهم	بعد المودة قاليه
نادت منازلهم قفوا	وتاملوا اطلاليه
فغموض باطن حالهم	يبديه ظاهر حاليه
كانوا عقودًا عطلت	منها النحور الحاليه
اني لاذكر معشرًا	ما النفس عنهم ساليه
واقول والهفي على	تلك الوجوه الباليه

فصل في قوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون ∴ الولدان الغلمان ∴ وفي المراد بقوله مخلدون قولان ∴ احدهما انه من الخلد والمعنى انهم مخلوقون للبقاء لا يتغيرون وهم على سن واحد ∴ والثاني انهم المقرطون ويقال المسورون ∴ هذه صفات اقوام كانوا في مراضينا يجتهدون ∴ ولاعدائنا بصدق ولا بتنا يجاهدون ∴ وفي جادة الجد والاجتهاد يجدون ∴ وبين الخوف منا والطمع فينا يترددون ∴ فهم عند شفاء العصاة بالخلاف يسعدون ∴ وفي جنان

الخلود على حياض السّعود يَرِدُون ٭ يطوف عليهم ولدان مخلّدون ٭
وضحت لهم محجّة النّجاة فساروا ٭ ولاحت لهم انوار الهدى فاستداروا ٭
وعرفوا دار الكرم فطافوا حولها وداروا ٭ وشربوا كؤس الصّفا صِرفًا
وآداروا ٭ ولم يرضوا في حال من الاحوال بالدون ٭ يطوف عليهم
ولدان مخلّدون ٭ اعدد ناظم القصور والاراءك ٭ وآخذ منا هم
الولدان والملائك ٭ وآبحثنا هم الجنان والممالك ٭ ويسلم عليهم في
قصورهم الممالك ٭ وانما وهبنا لهم جميع ذلك ٭ لانّهم في خدمتنا
يجتهدون ٭ يطوف عليهم ولدان مخلّدون ٭ استنارت بالتّحقيق
طريقهم ٭ وتمّ اسعادهم وتوفيقهم ٭ وتحقّق بالاجتهاد والصّدق
تحقيقهم ٭ وشرف بهم مصاحبهم ورفيقهم ٭ لانّهم اخلصوا في
طلب ما يقصدون ٭ يطوف عليهم ولدان مخلّدون ٭ يا من سبقوه
الى الخيرات وتخلّف ٭ واذهب عمره في البطالة وسوّف ٭
وعلم المصير فما عرف النّجاة ولا تعرف ٭ وكلف بالدّنيا واذا طلب
الاخرى تكلّف ٭ يا من مرضه قد تمكّن من جملته وتصرّف ٭ اطلب
الشّفاء يا من على شفا هلكه قد اشرف ٭ وابك على ضلالك في
الهوى فالقوم مهتدون ٭ يطوف عليهم ولدان مخلّدون ٭ **قوله**
باكواب وآباريق ٭ الكوب اناء لا عروة له ولا خرطوم ٭ والاباريق
انية لها عرًى وخراطيم ٭ تركوا لاجلنا لذيذ الطّعام ٭ وساروا
يطلبون جزيل الانعام ٭ وقاموا في المجاهدة على الاقدام ٭ وتدرّعوا
ملابس الاتقياء الكرام ٭ فنشرت لهم بصدقهم الاعلام ٭ وحلّوا
حلية الرّضى واحلّوا محلّ التّوفيق ٭ يطوف عليهم ولدان مخلّدون

باكوابٍ

بِأَكْوَابٍ وَّأَبَارِيقَ ۞ طَالَ مَا عَطِشُوا فِي دُنْيَاهُمْ وَجَاعُوا ۞ وَذَلُّوا لِسَيِّدِهِمْ صُدِّقِينَ وَأَطَاعُوا ۞ وَخَافُوا مِنْ هَيْبَةِ عَظَمَتِهِ وَارْتَاعُوا ۞ وَجَانَبُوا مَا يَشِينُ وَصَاحَبُوا مَا يَلِيقُ ۞ فَطَافَ الْوِلْدَانُ عَلَى شِفَاهٍ يَبِسَتْ بِالصِّيَامِ رَأْبَ الرِّيقِ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ۞ تَحَمَّلُوا أَثْقَالَ التَّكْلِيفِ ۞ وَرَفَضُوا اللِّمَاءَ وَالتَّسْوِيفَ ۞ وَقَطَعُوا طَرِيقَ الْفَوْزِ لِلتَّشْرِيفِ ۞ وَجَانَبُوا مُوجِبَ الْعِتَابِ وَالتَّعْنِيفِ ۞ فَتَوَلَّاهُمْ مَوْلَاهُمْ وَحَمَاهُمْ فِي الطَّرِيقِ ۞ وَأَقَامَ الْوِلْدَانَ تَسْقِيهِمُ الرَّحِيقَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ۞ **قوله** وَكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ ۞ الْكَأْسُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ وَالْمَعِينُ الظَّاهِرُ الْجَارِي ۞ قَالَ الزَّجَّاجُ الْمَعِينُ هٰهُنَا الْخَمْرُ تَجْرِي كَمَا يَجْرِي الْمَاءُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ الْعُيُونِ ۞ طَالَمَا ظَمِئَتْ لِأَجْلِنَا هَوَاجِرُهُمْ ۞ طَالَمَا يَبِسَتْ بِالصِّيَامِ حَنَاجِرُهُمْ ۞ طَالَمَا غَرِقَتْ بِالدُّمُوعِ مَحَاجِرُهُمْ ۞ طَالَمَا أَزْعَجَتْهُمْ مَوَاعِظُهُمْ وَزَوَاجِرُهُمْ ۞ طَالَمَا صَدَقَنَا مَعَاهِدَهُمْ وَمُنَاجِرُهُمْ ۞ فَغَدًا يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْوِلْدَانُ وَالْحُورُ الْعِينُ ۞ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ ۞ نَظَرَ إِلَيْهِمْ مَوْلَاهُمْ فَارْتَضَاهُمْ ۞ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِمْ فَاخْتَارَهُمْ وَاصْطَفَاهُمْ ۞ وَأَعْطَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ مُنَاهُمْ ۞ وَمَنَحَهُمْ مَا لَا يُحْصَى مِنَ الْخَيْرِ وَحَبَاهُمْ ۞ فَإِذَا قَدِمُوا عَلَيْهِ أَطْعَمَهُمْ وَسَقَاهُمْ ۞ وَأَجْلَسَهُمْ عَلَى مَوَائِدِ الْفَوَائِدِ مِنْ زَوَائِدِ التَّمْكِينِ ۞ بِأَكْوَابٍ وَّأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ ۞ **قوله** لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا الْآيَةَ ۞ أَيْ لَا يَلْحَقُهُمُ الصُّدَاعُ الَّذِي يَلْحَقُ شَارِبِي خَمْرِ الدُّنْيَا ۞ وَلَا يُنْزِفُونَ ۞ أَيْ لَا تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ بِشُرْبِهَا دَارٌ لَيْسَ فِيهَا مَا يُشِينُهَا ۞ دَارٌ لَا تَفْنَى مِنْهَا مَا يُزَيِّنُهَا ۞ دَارٌ لَا يَزُولُ عِزُّهَا وَتَمْكِينُهَا ۞ لَذَّةُ خَمْرِهِمْ تَفُوقُ مَا كَانُوا يَعْرِفُونَ ۞ لَا يُصَدَّعُونَ

عنها ولا ينزفون ؛ دار أشرقت حلاها ؛ دار جلّ من بناها ؛ دار طاب للابرار سكناها ؛ دار تبلغ النفوس فيها مناها ؛ دار أين خاطبوها فقد وصفناها ؛ سكانها قد آمنوا ممّا كانوا يخافون ؛ لا يصدّعون عنها ولا ينزفون ؛ ما أنعم نعيمهم ؛ ما اعمّ نكرتهم ؛ ما أصون حريمهم ما أكرم كريمهم ؛ ما اظرف حديثهم ؛ وقد بهم ؛ قد مُنحوا الخلود فما يبرحون ؛ لا يصدّعون عنها ولا ينزفون ؛ ثمارهم في اشجارهم وافرة ؛ وفواكههم من العيوب طاهره ؛ ووجوههم بانوار القبول ناضره ؛ وعيونهم الى مولاهم ناظره ؛ وقد حازوا شرف الدنيا و فوز الاخره ؛ واحلى النعيم انهم لا يتغيّرون ؛ وفاكهة ممّا يتخيّرون ؛ كانوا في اوقات الاسحار يتنهون ؛ وبالاسارى في الاعذار يتشبّهون ؛ وقد تركوا النفاق فما يموّهون ؛ والتزموا الصدق فيما به يتفوّهون ؛ ففازوا يوم اللقاء بما كانوا يطلبون ؛ ولحم طير ممّا يشتهون ؛ منحهم مولاهم من الخير ما ليس بممنون ؛ وامنهم في الجنة حوادث المنون ؛ وجعلهم على حفظ سرّه يؤتمنون ؛ فلهم من فضله ما يشاءون ؛ وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون ؛ خلقهم لخدمته وارادهم ؛ واربحهم في معاملته وافادهم ؛ وجعل الرضى بقضائه زادهم ؛ و اعطاهم من جزيل رفده وزادهم ؛ واثابهم ما لم يخطر على الظنون ؛ جزاء بما كانوا يعملون ؛ اللهمّ اجعلنا من المتقين الابرار ؛ واسكنا معهم في دار القرار ؛ ولا تجعلنا من المخالفين الفجار ؛ واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ؛ اللهمّ ووفقنا لحسن الاقبال عليك ؛ والاصغاء اليك ؛ والبصيرة في امرك ؛

والتعاون في طاعتك ؛ والمواظبة على ارادتك ؛ والمبادرة الى خدمتك وحسن الادب في معاملتك ؛ والتسليم لامرك ؛ والرضى بقضائك ؛ والصبر على بلائك ؛ والشكر لنعمائك ؛ امين يا رب العالمين ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين ؛

المجلس السابع عشر في قصة قارون

الحمد لله الذي يمحو الزلل ويغفر الخطل ويسمح ؛ كل من لاذ به انجح ؛ وكل من عامله يربح ؛ تشبيهه بخلقه قبيح ؛ وجحده اقبح ؛ رفع السماء بغير عمد فتأمل والمح ؛ وانزل القطر فاذا الزرع في الماء يسبح ؛ والمواشي بعد الجدوب الغواشي في الخصب تسرح ؛ واقام الورق على الورق تشكر وتمدح ؛ اغنى وافقر والفقر في الاغلب اصلح كم من غني طرحه البطر والاشر اقبح مطرح ؛ لهذا قارون ملك الكثير وبالقليل لم يسمح ؛ نبه فلم يزل نومه ؛ وليته فلم ينفع لومه ؛ اذ قال له قومه لا تفرح ؛ **احمده** ما امسى المساء وما اصبح ؛ واصلي على رسوله محمد الذي انزل عليه الم نشرح ؛ صلى الله عليه وعلى ابي بكر صاحبه في الدار والغار لم يبرح ؛ وعلى عمر الذي لم يزل في اعزاز الدين يكدح ؛ وعلى عثمان ولا اذكر ما جرى ولا اشرح ؛ وعلى علي الذي كان يغسل قدمه في الوضوء ولا يمسح ؛ وعلى جميع اله و اصحابه صلوة دائمة لا تبرح ؛ وسلم تسليما ؛ **قال** الله عز و جل ان قارون كان من قوم موسى ؛ قارون هو ابن يصهر ابن قاهث وفي نسبه الى موسى ثلاثة اقوال ؛ احدها انه كان ابن عمه ؛ والثاني

انّه ابن خالته ٭ والثالث انّه كان عمّ موسى ٭ **قوله** تعالى فبغى عليهم فيه خمسة اقوال احدها انّه جعل لبغيته جعلا على ان تقذف موسى بنفسها ففعلت فاستحلفها موسى على ما قالت واخبرته بقصّتها ٭ فهذا بغيه ٭ والثاني انّه بغى بالكفر ٭ والثالث بالكبر ٭ والرابع انّه زاد في طول ثيابه شبرا ٭ والخامس انّه كان يخدم فرعون فتعدّى على بني اسرائيل وظلمهم ٭ وفي المراد بمفاتحه قولان احدهما انّه مفاتيح الخزائن التي يفتح بها الابواب ٭ قال خيثمة كانت وقر ستين بغلا وكانت من جلود كل مفتاح مثل اصبع ٭ والثاني انّ المراد بالمفاتيح الخزائن ٭ **قوله** لتنوء بالعصبة ٭ اي تثقلهم وتميلهم ٭ والعصبة الجماعة ٭ اذ قال له قومه ٭ يعني المؤمنين لا تفرح ٭ لا تبطر ٭ ان الله لا يحب الفرحين ٭ وابتغ فيما اتيك الله الدار الاخرة ٭ وهي الجنة بالانفاق في طاعته ٭ ولا تنس نصيبك من الدنيا ٭ وهو ان تعمل فيها للاخرة ٭ واحسن ٭ باعطاء فضل مالك ٭ كما احسن الله اليك ٭ بان زادك على قدر حاجتك ٭ ولا تبغ الفساد في الارض ٭ بان تعمل بالمعاصي ٭ ان الله لا يحب المفسدين ٭ قال انّما اوتيته على علم عندي ٭ فيه خمسة اقوال ٭ احدها على علم عندي بصنعة الذهب ٭ قال الزجاج ولهذا لا اصل له لان الكيمياء باطل لا حقيقة له ٭ والثاني لرضى الله عنّي ٭ والثالث على خير علمه الله عندي ٭ والرابع انّما اعطيته بفضل علمي ٭ والخامس على علم عندي بوجوه المكاسب ٭ **قوله** تعالى فخرج على قومه في زينته ٭ قال الحسن في ثياب حمر وصفر ٭ وقال عكرمة في ثياب معصفرة ٭ وقال وهب ابن منبّه خرج على بغلة شهباء عليها

سَرْجٌ احمرُ من أرجوانٍ ومعه اربعة آلاف مقاتل وثلاثمائة وصيفة
عليهنّ الحليّ والزينةُ على بغال بيض ٭ قال ابن عباسٍ رضي الله عنهما
لمّا نزلت الزكوةُ اتى موسى قارونَ فصالحهُ على كلِّ ألفٍ دينارٍ دينارًا
وعلى كلِّ ألفِ درهمٍ درهمًا ٭ وعلى كلِّ ألفِ شاةٍ شاةٌ ٭ فوجد ذلك مالًا
كثيرًا ٭ فجمع بني اسرآءيل وقال انّ موسى يريد اموالكم ٭ قالوا فما
تأمُرنا قال نجعل لفلانة البَغِيّةِ جُعلًا فتقذفه بنفسها ٭ ففعلوا ٭ ثمّ
اتاه قارون فقال انّ قومك قد اجتمعوا لتأمُرهم وتنهاهم ٭ فخرج فقال
يا بني اسرآءيل مَن سَرَقَ قطعنا يدهُ ٭ ومَن افترى جلدناه ثمانين
جَلْدَة ٭ ومن زنى وليست له امرأةٌ جلدناه مائةً ٭ فان كانت له امرأةٌ
جلدناه حتّى يموت أو رجمناه حتّى يموت ٭ فقال له قارونُ وان كنتَ
انتَ قال وان كنتُ انا ٭ قال فانّ بني اسرآءيل يزعمون انّك فجرتَ
بفلانة قال ادعُوها فلمّا جاءت قال لها موسى يا فلانة انا فعلتُ ما يقول
هؤلآء قالت لا كذبوا وانّما جعلوا لي جعلا على ان أقذفَكَ فسجد فاوحى
الله تعالى اليه مُرِ الارضَ بما شئتَ فقال يا ارضُ خُذِيهِ فاخذته حتّى
غيّبت سريرَه فلمّا رأى ذلك ناشدَ بالرحم فقال خُذيه فاخذته حتّى
غيّبت قدميه فما زال يقول خذيه حتّى غيّبته فاوحى الله تعالى اليه
يا موسى ما أفظَّكَ وعزّتي وجلالي لو استغاث بي لاغثتُه ٭ قال
سَمُرَةُ ابنُ جُندبٍ يُخسَفُ به كلّ يومٍ قدرَ قامةٍ فيبلغ به الى الارض السُّفلى
يوم القيمة ٭ فلمّا هلك قال بنو اسرآءيل انّما اهلكه موسى ليأخذَ
ماله ودارَه فخسف الله بدارِه بعد ثلاثة ايام ٭ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ
يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللهِ ٭ اي يمنعونه من الله ٭ قوله تعالى ٭ تِلْكَ الدَّارُ

الآخرة ؛ يعني الجنة ؛ نجعلها للذين لا يريدون علوًا في الأرض ؛ وهو البغي ولا فسادًا ؛ وهو العمل بالمعاصي ؛ والعاقبة ؛ المحمودة ؛ للمتقين ؛ شعرًا

أيا والي المصر لا تظلمن	فكم جاء مثلك ثم انصرف
وقد أبرَ النخل مُلاَّكُه	وقبّض غيرهم فاخترف
فلا تُرسلنّ جبال المنى	وأمسك بكفّك منها طرف
تقارف مستنكرات الذنوب	وتغفل عن ذنبك المقترف

أين من جمع الاموال فنوّلها ؛ وطاف البلاد وجوّلها ؛ وشق انهارها وجدولها ؛ رأت والله كل عاملةٍ عملها ؛ ونزلت بعد سفرها منزلها ؛ عبرت الوجوه العوابس ؛ على جسور المنايا الحوابس ؛ وأذلّ قهرُ الموت الشوامس ؛ وصيّر الفصحاء في مقام الهوامس ؛ يا لليال المرض من ليال دوامس ؛ يا لساعة اللحدين يحثو الروامس ؛ كم لقيت وجوه نواعم من أكفٍّ طوامس ؛ كم ترحّلت من ديار السلامة الى عسكر البلى فوارس ؛ لقد ذهب من كان وكان اسمه ؛ ولا عينه تُرى ولا رسمه ؛ ولا جوهره يحسّ ولا جسمه ؛ تبدّد والله بالممات نظمه ؛ ولحق بالرفات عظمه ؛ كم طوّفوا في البلاد وجوّلوا ؛ كم اوعدوا اعداءهم وهوّلوا ؛ كم جمعوا وكم ثمّلوا ؛ كم طالوا فيما تطوّلوا ؛ والمحنة انهم على الامل عوّلوا ؛ فما كان الا القليل وتحوّلوا ؛ كم ملؤوا سهلاً وجبلا ؛ شاءً وابلاً ؛ فلما سلكوا الى الموت سبلا ؛ وعاينوه يوم الرحيل قُبلا ؛ ونهيّؤا للنزول في دار البلى ؛ علموا أنّ ما كانوا فيه عين البلا ؛ شعرًا

لعمرك ما الدنيا بدار إقامةٍ	ولا الحيّ في حال السلامة آمن
نُحارِبُنا ايّامُنا ولَنارِضُها	بذلك لوان المنايا تهادن

ركبنا

ركبنا من الآمال في الدهر لجة ... فما صبرت للموج تلك السفائن
تجيئ الرزايا بالمنايا كاتما ... نفوس البرايا للحمام رهائن

فصل في قوله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل ∴ يا مشغولاً بالآمل والمنى ∴ تاهب لمصرع قد قارب ودنى ∴ وتزود للقبر من الصبر كفنا ∴ وتهيأ لحرب الهوى ∴ فاذا عزمت فالق القنا ∴ فالعود المهيل وبيت الموت لا يبتنا ∴ وحاكم العدل يجازي كلاً بما جنى ∴ كاتك بك قد مد اليك الحبالس ∴ اسد قد قربى في الفرائس ∴ وحللت بقاع البلى فخلت منك بقاع المجالس ∴ وبعد عنك الصديق الصدوق والود المجالس ∴ وترك زيارتك من كان لك في الوحدة موانس ∴ وحبست في ضنك ضيق من المحابس ∴ واصبح ربعك بعد بعدك وهو خال دارس ∴ ونزلت لحدك وحدك في ظلمة الحنادس ∴ وبكى الاهل والرؤس للنوى نواكس ∴ ثم عادوا الى احلة وكل في حلته انيس ∴ وانطلقوا فاطلقوا اموالك الحبائس ∴ وانت تتمنى العود كلا والعود يابس ∴ وتعوضت الرغام على الرغم والثرى بالثراء بعد الملابس ∴ فيا بؤس لهذا الملبوس ويا ذل لهذا اللابس ∴ فلو اطلع عليك بعد يوم خامس او سادس ∴ لرئي اثر بعد عين قد غيرته الطوامس ∴ وبقيت حديثاً يجري على مر الدهور في المجالس ∴ فاغتنم حبوتك قبل لمات فانفاس النفوس نفائس ∴ يا ذا الامل الطويل ∴ كم اذى حديث الوساوس يا مناغي المنا ودع هذه الهواجس ∴ ∴ شعـــــــرا

لابد للانسان من ضجعة ... لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه ... كما اذاق الموت من كربه

نحن بنو الموتى فما بالنا	نعاف ما لا بد من شربه
يموت راعي الضأن في جهله	موتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره	وزاد في الامن على سربه
وغاية المفرط في سلمه	كغاية المفرط في حربه

أين ارباب القصور هذه طلولها ؛ قل لها اين عامرها ؛ اين نزيلها باكثير الاسلة لها كم تطيلها ؛ كانت فيها جيرة ثم آنى رحيلها ؛ ما ردت شواجر الرماح ولا دفع صقيلها ؛ اما يكفي القلوب الغافلة وعظا دليلها ؛ يا للنفوس امرضها الهوى ما يشفي عليلها ؛ اما هذه طريقها اما هذه سبيلها ؛ يا لها من موعظة كم نسمعها وكم نقولها ؛ خلج والله البين من القوم ما خلج ؛ وامر الموت امنهم فلا نستسل كيف انزعج ؛ واستنزل اعاليهم من اعالي الدرج فدرج ؛ وساروا في عسكر البلى فاتلفهم الوهج ؛ وزفرت ابدانهم بعد طيب الارج ؛ ونسج لهم البلاء ثوبا فيا بئس ما نسج ؛ وعاموا في بحر الاسى فلجج بهم في اللجج ؛ ولقيهم من البلاء ما ضوعف وازدوج ؛ واستغاثوا ولكن في غير اوان الفرج ؛ وطلبوا راحة ولكن في زمان الحرج ؛ وسئلوا فعدموا تحقيق الجواب وتصحيح الحجج ؛ فيا اسفي لسؤلهم لا فاز ولا فلج ؛ شعرا

ان قومي صدعتهم نوبة	فهم في بقع الارض نقط
وبقاني غير باقين وكم	يلبث الغارب مزبد الفرط

اخواني اعتبروا بمن مضى من الاقران ؛ وتفكروا فيمن بنى كيف بان ؛ تقلبت والله بهم الاحوال ؛ ولعبت بهم ايدي البلبال ؛ ونسيهم احبابهم بعد ليال ؛ وعانقوا التراب وفارقوا المال ؛ فلو

أُذِنَ لِصَامِتِهِمْ لَقَالَ ∴ ∴ ∴ شِعْـــــــرًا

مَنْ رَآنَا فَلْيَحْذَرِ نَفْسَه	أَنَّه مُوفٍ عَلَى قُرْبِ زَوَال
وصروف الدَّهْرِ لَا تُبْقِي لَهَا	وَلِمَا تَأْتِي بِهِ صُمُّ الجِبَال
رُبَّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا حَوْلَنَا	يَشْرَبُونَ الخَمْرَ بِالمَاءِ الزُّلَال
ثُمَّ اضْحَوْا لَعِبَ الدَّهْرِ بِهِمْ	وَكَذَاكَ الدَّهْرُ حَالٌ بَعْدَ حَال

كَمْ ماخوذ على الزَّلَل ∴ خُتِمَ له بسُوءِ العمل ∴ نَزَلَ به الموتُ فيا هَوْلَ ما نزل ∴ واسكنه القبر فكأنْ لَمْ يَزل ∴ ولهذا مصبرُ العاقل لو عقل ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ ∴ كَمْ نَائِمٍ على فراش التقصير مُغْتَرٍّ بِعُمْرٍ قصير ∴ صاح به ولم يُبَالِ النذير ∴ فاستُلِبَ على الخطايا والتبذير ∴ فلما أَحَسَّ البَاسَ ثارت من نيران النَّدَمِ شُعَل ∴ ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل ∴ كَمْ مستَحِلّ شَرَابَ الهَوَى ∴ شرب من كأسه حتى ارْتَوَى ∴ بيناهو على جَادَّةِ إِعْرَاضِه هوى ∴ فما نفعه عند الموت ما حوى ∴ ولا ما شرب ولا ما اكل ∴ ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل ∴ لا تغتر بنعيم القوم ∴ فانّ غدًا بعد اليوم ∴ دعهم فما يوم يُرْتَجَى فيهم لَوْم ∴ وهل ينفع التحريك ميتًا وَهَل ∴ ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل ∴ يجمعون الحُطَام بِكَسْبِ الحرام ∴ يتفكّرون في نصب شرك الأَنَام ∴ والنَّاسُ يرقُدون وفكرهم في الويل لا ينام ∴ فللأَقْدَامِ فيما لا يحل إِقْدَام ∴ تسعى في هواها سعي الرِّمَل ∴ ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل ∴ ما عندهم خَبَرٌ من السّاعة ∴ والعمر يمضي بساعة وساعة ∴ خَسِرُوا اشرف تجارةٍ واغلى بضاعة ∴ يَتَثَاقَلُونَ تَثَاقُلَ عُطَّارِدٍ في الطَّاعة ∴ فاذا لاح الذَّنْبُ فَزُحَل ∴ ذرهم يأكلوا ويتمتعوا

ويلهم الأمل ؛ اللهم أعذنا من احوال الشقا ؛ ووفقنا لاعمال اهل التقى ؛ وارزقنا الاستعداد ليوم اللقا ؛ يا من عليه الاعتماد والمتكل ؛ اللهم يا حبيب كل غريب ؛ ويا انيس كل كئيب ؛ أي منقطع اليك فلم تصله ام أي محب خلا بذكرك فلم تؤنسه ؛ اما اي داع دعاك فلم تجبه ؛ ويروى عنك سبحانك انك قلت وما غضبت على احد كغضبي على مذنب اذنب ذنبا فاستعظمه في جنب عفوي ؛ اللهم يا من يغضب على من لا يسئله لا تمنع من قد سألك ؛ انت الذي دللت بجودك عليك ؛ واطلقت الالسنة بالسؤال لديك ؛ اللهم اسئلك بنا منا هج المتقين ؛ والبسنا خلع الايمان واليقين ؛ وخصنا منك بالتوفيق المبين ؛ ولا تجعلنا ممن يعاهد على التوبة ويمين ؛ واجعلنا بفضلك من اصحاب اليمين ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين ؛ ؛

المجلس الثامن عشر في قصة بلعام

الحمد لله الذي اذا لطف اعان ؛ واذا عطف صان ؛ اكرم من شاء كما شاء واهان ؛ اخرج الخليل من ازر ومن نوح كنعان ؛ يميت ويحيي ويفني ويبقي كل يوم هو في شان ؛ يزين بموهبة العلم فاذا لم يعمل به شان ؛ خلع خلعة العلم على بلعام فلم يصنها ومال بهواه الى ما عنه ينهى واتل عليهم نبا الذي اتيناه ايتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطن ؛ احمده في السر والاعلان ؛ واصلي على محمد الذي انشق ليلة ولادته الايوان ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبي ابي بكر

اَوَّلِ مَنْ جمع القُرآن ؛ وعلى الفاروق الموصوف بالعدل وكذلك كان ؛
وعلى عُثمان النّقي الحيي الّذي تستحيي منه ملآئكة الرّحمٰن ؛ وعلى عليّ
سيّد العُلمآء الشّجعان ؛ وعلى سآئر آله واصحابه صلاةً دائمةً
على مَرِّ الزّمان ؛ وسلّم تسليمًا ؛ قال الله تعالى وَاتْلُ عَلَيْهِمْ
نَبَاَ الَّذِيْٓ اٰتَيْنٰهُ اٰيٰتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا ؛ في المشار اليه ستّة اقوال احدها
انّه اُمَيّةُ ابنُ ابي الصّلت وكان قد قرأ الكتب وعلم انّه سياتي رسول
ورجا ان يكون هو فلمّا بُعِثَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حسده
وكفر والثّاني انّه عامر الرّاهب والثّالث انّه رجل من بني اسرآءيل
اُعطي ثلاث دعواتٍ مستجابات وكانت له امرأة ذميمة فقالت
اُدعُ الله ان يجعلني اجمل امراة فدعالها فرغبت عن زوجها فدعا عليها
ان يجعلها كلبةً نبّاحةً فجآء بنوها وقالوا لا صبر لنا على تعيير النّاس
لنا بأُمّنا فدعا ان تكون كما كانت فذهبت دعواته الثّلاث فيها رواه
عكرمة عن ابن عبّاس والرّابع انّه كلّ مَنِ انْسَلَخَ من الحقّ بعد ان
اُعْطِيَهُ من اليهود والنّصارٰى والحُنَفَآءِ والخامس انّه المنافق والسّادس
انّه بَلعام وهو المشهور لآ ثَبَت وفي الآيات الّتي اوّلتها اربعة اقوال
احدها انّه اسم الله الاعظم والثّاني انّها كتاب من كتب الله تعالى
والثّالث انّها حُجَجُ التّوحيد وفَهْمِ ادلّتِهِ والرّابع انّها العلم بكتب الله عزّ
وجلّ وكان من خبر بَلعام انّ موسٰى غزا البلد الّذي هو فيه و
كانوا كفّارًا وكان هو مُجابَ الدّعوة فاتاه قومه فقالوا هٰذا موسٰى
قد جآء يُخرجنا من بلادنا ويستلنا ويحلّها بني اسرآءيل ونحن قومك
فادعُ الله عليهم فقال ويلكم نبيّ الله ومعه الملآئكة والمؤمنون فكيف

ادعو عليهم فقالوا ما لنا من مُتْرَك فلم يزالوا يترفّقونه ويتضرّعون
اليه حتّى افتُتِن فركب حماره متوجّهًا الى عسكر موسى فما سار الّا
القليل حتّى رَبَضَتْ به فنزل عنها فضربها فقالت وَيْحَكَ يا بلعام اين
تذهب ألا ترى الملآئكة امامي ترُدُّني عن وجهي هذا اتذهب
الى نبيّ الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم ينزع عنها وضربها فانطلقت
به حتّى اذا اشرف على عسكر موسى جعل لا يدعو عليهم بشيءٍ الّا صُرِفَ
لسانه الى قومه ولا يدعو لقومه بخيرٍ الّا صُرِفَ لسانه الى بني اسرآءيل
فقال له قومه انّما تدعو علينا فقال هذا شيء لا املكه الّا انّه دعا
ان لا يدخل موسى المدينة فوقعوا في التّيه فقال موسى يا ربّ كما
سمعتَ دعاءه عليّ فاسمع دعائي عليه فدعا الله ان ينزع منه الاسم الاعظم
فنُزِعَ منه وانْدَلَعَ لسانه فوقع على صدره فقال لقومه قد ذهبت
الآن منّي الدّنيا والآخرة فلم يبق الّا المكر والحيلة جمّلوا النّسآء و
اعطوهنّ السِّلَعَ وَارْسِلُوهُنَّ في العسكر يَبِعْنَهَا ومُروهُنّ ان لا
تمنع امرأةٌ نفسها ممّن ارادها فانّه ان زنى رجل منهم كُفِيتُمُوهُم
ففعلوا فوقع رجل منهم على امرأة فارسل الله الطّاعون على بني
اسرآءيل حينئذ فهلك منهم سبعون الفًا في ساعةٍ **قوله** تعالى
فَانْسَلَخَ مِنْهَا ۞ اي خرج من العلم بها ۞ فَاَتْبَعَهُ الشَّيْطٰنُ ۞ اي ادركه
فَكَانَ مِنَ الْغٰوِيْنَ ۞ اي الضّالّين ۞ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنٰهُ بِهَا وَلٰكِنَّهٗٓ
اَخْلَدَ اِلَى الْاَرْضِ ۞ اي ركن الى الدّنيا وسكن ۞ وَاتَّبَعَ هَوٰىهُ ۞
اي انقاد لَهُ ۞ فَمَثَلُهٗ كَمَثَلِ الْكَلْبِ اِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ اَوْ
تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ۞ المعنى ان زجرته لم ينزجر وان تركته لهث كالكلب اِنْ

طُرِدَ كان لاهِثًا وان تُرِكَ كان لاهِثًا **قال** المفسّرون زجر في منامه عن الدّعاء على بني اسرآءيل فلم ينزجر ؛ وخاطبته آتانُهُ فلم ينته ؛ وهٰذا رجل لم ينفعه علمه بل ضرّه ؛ قال سُفيانُ ابن عُيينة العلم يضرّك اذا لم ينفعك ؛ وقال منصور ابن زاذان ثبت أنّ بعض مَن يُلقى فى النّار يتاذّى اهل النّار بريحه ؛ فيقال له ويلك ما كنتَ تعمل ؛ اما يكفينا ما نحنُ فيه من الشّر حتّى ابتُلينا بك وبِنَتْنِ ريحك ؛ فيقول كنتُ عالمًا فلم آنتفِعْ بعلمي ؛ وكتب حكيم الى حكيم يا اخي قد اوتيت علمًا فلا تُدَنِّسْ علمك بِظُلمة الذّنوب فتبقى فى الظّلمة يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم ؛ ؛ شِعْرًا

جِدُّوا فانّ الامرَ جِدُّ	وله اعدوا واستعدوا
لا تغفلُنّ فانّما	اجالكم نَفَسٌ يُعَدُّ
وحوادث الدّنيا تروح	عليكمُ طَورًا وتغدوا
اين الاُولى كُنّا نرى	مانوا ونحن نموت بعدُ
مالي كأنّ مُناي يُبسَطُ	لي وا مالي تُمَدُّ
يا غافلي عن يوم يجمع شرّتي كفن ولحد	
ضيّعتُ ما لا بدّ لي	منه فما لي منه بُدّ
ما نحن فيه متاعُ ايّا	مٍ يُعارُ ويُستَرَدُّ
ان كان لا يُغنيكَ ما	يكفيكَ فما لِغِناكَ حَدُّ
هوّن عليك أليسَ كلّ	النّاس يُعطى ما يودّ
ونوّقْ نفسك في هَوا	كَ فانّها لك فيه ضِدُّ
من كان متبعا هواه	فاتّه لِهَواه عبدُ

اخواني متى اصبح الهوى اميرا ∴ بات العقل اسيرا ∴ التقوى
ورع فاياك ان تترك خللاً في ورعك ∴ فان الرامي يقصد الخلل ∴
متى فسحت لنفسك في تفريط وان قل اخرق حرزا حترازك
كان بعض المعتبرين يمشي في الوحل ويتقيه ويشمر عن ساقيه
الى ان زلقت رجله فجعل يمشي في وسط الوحل ويبكي فقيل له ما
يبكيك فقال هذا مثل العبد لا يزال يتوقى الذنوب حتى يقع في
ذنب وذنبين فعندها يخوض في الذنوب خوضاً **وقيل** لعبيدة
بنت ابي كلاب ما تشتهين فقالت الموت قيل لم قالت لاني والله
كل يوم اصبح اخشى ان اجني على نفسي جناية يكون فيها عطبي ايام
الاخرة ∴ **يا** مستوراً على الذنب انظر في ستر من انت لو عرفتني
اعرضت عن غيري ∴ لو احببتني ابغضت ما سواي ∴ لو لاحظت
لطفي توكلت علي ∴ خاصمت عنك قبل وجودك ∴ اني اعلم ما لا
تعلمون ∴ واستكثرت قليل عملك ∴ والذاكرين الله كثيراً
والذاكرات ∴ واعتذرت لك في زللك ∴ فدللهما بغرور ∴ وغطيت
قبيح فعلك ∴ يا ايها الذين امنوا توبوا ∴ واربحك في معاملتك ∴
فله عشراً مثالها ∴ ومن خاصم عنك وانت مفقود لا يسلمك و
انت موجود فاعرف عليك حقي ولا تكن من شرار خلقي فكم ارى
زلة واحلم وابقي ∴ يا قائماً في مقام الجهالة قد رسخ ∴ يا متكبراً
على اخوانه قد علا وشمخ ∴ يا من في بصره كمه وفي سمعه صلخ ∴
يا طامعاً في السلامة مع ترك الاستقامة ما ينفع البذر في السبخ ∴
متى تنقي قلبك من هذا الدرن والوسخ ∴ متى تتصور نفخة اسرافيل

في الصور اذا نفخ ∴ تذكّر يا مَن جنازُ كوكب الجنازة ∴ تصوّر يا مَن ماوفى طول المفازة ∴ ودَع الدّنيا موَدّعًا للحلاوة والمرارة ∴ ليت شعري بعد الموت اين تذهب ∴ لقد تعمّى والله عليك المذهب ∴ لابدّ مَرّةً مِن كأسِ مُرّةٍ تُشرَب ∴ ولهذه الاجساد المبنيّة ان تخرب ∴ فرحم الله من اعتبر وتأهّب ∴ شِعرًا

إنّي سألتُ التُّربَ ما فعلت	بعدي وجوه فيك مُنعفِرَه
فاجابني صيّرت ريحهم	تُؤذيك بعد روايح عطره
واكلت اجسادًا مُنعّمةً	كان النّعيم يَحُزّها نَضِرَه
لم يَبقَ غيرُ جماجمٍ عَرِيَت	بيضٍ تلوحُ واعظُمٍ نَخِرَه

فصل في قوله تعالى فاعتبروا يا اُولي الابصار ∴ الاعتبار النّظرُ في الامور ليُعرف بها شيءٌ اخر من جنسها ∴ والابصارُ العقول المعنى تدبّروا ∴ **رُوِيَ** عن احمد ابن محمّد الهَرَوِيّ قال حدّثني رجل من عبد قيس قال دخلتِ ابنةُ النّعمان ابن المُنذِر على معاوية فقال لها اَخبريني عن حالكم كيف كانت قالت اُطيل اَم اقصر قال لا بل اقصري قالت امسَينا مساءً وليس في العرب احد الّا وهو يَرغبُ الينا ويرهب منّا فاصبحنا صباحًا وليس في العرب احد الّا ونحنُ نرغبُ اليه ونرهبُ منه ∴ **وعن** المِنهال ابن عبد المَلِكِ قال حَبَسَ هشامُ ابن عبد الملك عِياضَ ابن مُسلم وكان كاتبًا للوليد ابن يزيد وضربه والبَسَه المسوح فلمّا ثَقُل هشام ارسل الى الخزّان احفظوا ما في ايديكم فمات هشام وخرج عِياضٌ فختم الابواب والخزائن ومنع ان يُكفّنَ هشام من الخزائن واستعاروا

لسة فمّما سخنوا فيه الماء فقال الناس انّ في هذا عبرة ٭ وعن
عبد الرحمن ابن يزيد ابن جابر قال كان عبد الرحمن ابن يزيد ابن
معاوية خِلاً لعبد الملك ابن مروان فلمّا مات عبد الملك وتصدّع
النّاس عن قبره وقف عليه وقال انت عبدُ الملكِ الّذي كُنتَ تَعِدُ فِيَّ
فَأَرجُوك وتوعدني فاخافك اصبحتَ وليس معك من ملكك غير
ثوبَيك وليس لك منه غير اربعة أذرُعٍ في عَرضِ ذراعَين ٭ ثمّ
انكفأ الى اهله فاجتهد في العبادة حتّى صار كانّه شَنٌّ فدخل عليه
بعض اهله فعائبَه في نفسه واضرارِه بها فقال للقائل اسألك
عن شيءٍ تصدقني عنه قال نعم قال اخبرني عن حالك الّتي
انت عليها ارتضاها للموت قال لا قال أفعَزَمتَ على انتقال منها
الى غيرها قال مَا انتَصَحتَ رأيي في ذلك قال افتامنُ ان ياتيك الموت
على حالك الّتي انتَ عليها قال اَللّٰهُمَّ لا قال حال ما اقام عليها عاقل
ثمّ انكفأ الى مُصَلاّه ٭ اخواني ايّ مطمئنّ لم يزعج ٭ وايّ
قاطنٍ لم يخرج ٭ تالله لقد عُرِفَ المَنهَج ٭ زال الشّكُّ والحقّ أبلج ٭
اخواني فرسُ الرّحيل مُسرَج ٭ والى بَوَادِي القبور المخرج ٭ والنعش
المركوب بعد الهودج ٭ ما هتف الموتُ بمقيم الّا ادلج ٭ ولا استدعى
نُطقَ نصيح الّا تلجلج ٭ اين مَن عاشَرناه وَآلفنا ٭ اين مَن مِلنا اليه
بالوِدادِ وانعطفنا ٭ اين مَن ذكرناه بالمحاسن ووصفنا ٭ ما نعرفهم
لوعنهم كشفنا ٭ ما ينطقون ولو سَألنا واَلحفنا ٭ وسَنَصِيرُ كَمَا
صاروا فيا لَيتَنَا انصَفنا ٭ كم اغمَضنا من احبابنا على كرهٍ مِنّا
كم اذكرَنا مَصارِعُ مَن فِينا مَن يَفنى ٭ كم عزيزٍ اخبَينَاهُ دفناه وانصرفنا

كموانس

كم مؤانسٍ أضجعناه في اللحد وما وقفنا ∴ كم كريمٍ علينا اذ اجزنا عليه انحرفنا ∴ مالنا نتحقق الحق فاذا أيقنا صرفنا ∴ ضرّ أهله التسويف وها نحن قد سوّفنا ∴ أما التراب مخبرنا فماذا منه أنفنا ∴ الى م نغرّنا السلامة وكأن قد تلفنا ∴ اين حبيبنا الذي كان وانتقل ∴ اما غمسه التلف في بحره ومقل ∴ اين الكثير المال الطويل الامل ∴ اما خلا في لحده وحده بالعمل ∴ اين من جرد الخيل آغفالاً ورفل ∴ اما سافر عنّا والى الآن ما قفل ∴ اين من تنعّم في قصره في قبره نزل ∴ فكأنه في الدار ما كان وفي القبر لم يزل ∴ أين الاكاسرة الجبابرة العتاة الأول ∴ ملك اموالهم سواهم والدنيا دول ∴ خلا والله منهم النادي الرحيب ∴ ولم ينفعهم طول البكاء والنحيب ∴ وعاينوا من هول المطلع كل عجيب ∴ وسئل عاصيهم فلم يعلم كيف يجيب ∴ سلوا عن الجيران المنازل ∴ وقولوا لها أين النازل ∴ لا والله ما تجيب السائل ∴ بلى ان البلى ينطق بالبلابل مضى والله الكل على منهاج ∴ ورحلوا الى البلى افواجاً بعد افواج ∴ ولفوا الغب الطريق على تعب الادلاج ∴ ونشرت صحائفهم فاذا بها كالليل الدّاج ∴ وباشروا خشن التراب بعد لين الديباج ∴ وعادت نساؤهم ايامى بعد بعد الازواج ∴ شعر ∴ ركنوا الى الدنيا الدنيّة وتبوّؤا الرتب السنيّة ∴ حتى اذا غرّوا بها ∴ صرعتهم ايدى المنيّة ∴

روي عن محبوبٍ العابد قال مررت بدارٍ من دور الكوفة ∴ فسمعت غناء جاريةٍ تنادي من داخل الدار ∴ شعرا

الا يا دار لا يدخلك حزن	ولا يذهب بساكنك الزمان

قال ثم مررت بالدار فاذا الباب مسدود وقد علته وحشة فقلت ماشانهم فالوا مات سيدهم مات رب الدار فقلت اني سمعت من ههنا صوت جارية تقول ٭ الا يا دار لا يدخلك حزن فقالت امراة من الدار وبكت يا عبد الله ان الله تعالى يغير ولا يتغير والموت غاية كل مخلوق فرجعت من عندهم باكيا ٭ **اخواني** الدنيا ظل زائل ٭ وحال حائل ٭ وركن مائل ٭ ورفيق خاذل ٭ ومسؤل باخل ٭ وغول غائل ٭ وسم قاتل ٭ كم تعد الدنيا وتماطل ٭ كل وعدها غرور وباطل ٭ تالله ما فرح بها عاقل ٭ شعرا

خليلي كم من ميت قد حفرتما	ولكنني لم انتفع بحضور
وكم من خطوب قد عرتني كثيرة	وكم من امور قد جرت وامور

كم ظالم تعدى وجار ٭ فما راعى الاهل ولا الجار ٭ بينما هو يعقد عقد الاصرار ٭ حل به الموت فحل من حليه الازرار ٭ فاعتبروا يا اولى الابصار ٭ ما صحبه سوى الكفن ٭ الى بيت البلى والعفن ٭ لو رايته قد حلت به المحن ٭ وشين ذلك الوجه الحسن ٭ فلا تسال كيف صار ٭ فاعتبروا يا اولى الابصار ٭ سال في اللحد صديده ٭ و بلي في القبر جديده ٭ وهجر نسيبه وودوده ٭ وتفرق حشمه وعبيده والانصار ٭ فاعتبروا يا اولى الابصار ٭ اين مجالسه العاليه ٭ اين عيشته الصافيه ٭ اين لذته الخاليه ٭ كم تسقي على قبره سافيه ٭ ذهبت العين وخفيت الآثار ٭ فاعتبروا يا اولى الابصار ٭ خلى الله بما كان صنع ٭ واحتوشه الندم وما نفع ٭ وتمنى الخلاص وهيهات قد وقع ٭ وخلاه الخليل المصافي وانقطع ٭ واشتغل الاهل بما كان

جمع ؛ ونملك الضد المال والدار ؛ فاعتبروا يا اولى الابصار ؛ نادم بلا شك ولا خفا ؛ باكٍ على ما زلّ او هفا ؛ يودّ ان صافي الذات ماصفى ؛ وعلم انه كان يبني على شفا جرف هار ؛ فاعتبروا يا اولى الابصار ؛ وهذه وانكانت حالة من غدا ؛ فلكلٍّ منكم مثلها غدا ؛ فانتهوا من رقادكم قبل الردى ؛ أيحسب الانسان ان يترك سدى ؛ انما هي جنة او نار ؛ فاعتبروا يا اولى الابصار ؛ اللهم سلمنا من شرور انفسنا التي هي اقرب اعدائنا ؛ والهمنا يا مولانا رشدنا ولا تؤاخذنا بجهلنا ؛ وفرّج همّنا وغمّنا ؛ واكشف كروبنا ؛ واجبر قلوبنا ؛ وارحمنا بقدرتك علينا ؛ يا من يحبّ ان يُسئل ؛ كما يحبّ ان يتفضل ؛ اللهم انّ حسناتنا من عطائك ؛ وسيئاتنا من قضائك فجد اللهم بما اعطيت ؛ على ما به قضيت ؛ حتى تحوذ ذلك بذلك ؛ اطعناك بارادتك والمنّة لك علينا ؛ وعصيناك بتقديرك والحجة لك علينا ؛ فبوجوب حجتك وانقطاع حجتنا الا ما رحمتنا ؛ وبفقرنا اليك وغناك عنّا الا ما كفيتنا ؛ اللهم انّ مساوينا قطعت عنّا الوسائل غير انّا علمنا انك ربّ كريم ؛ ومولىً رءوف رحيم ؛ فجرّانا مع قبح اعمالنا علمنا بذلك ؛ وحملنا مع البعد عنك رجاؤنا وطمعنا في نوالك ؛ فاستجب لنا واغفر لنا وارحمنا وتب علينا وعافنا واعف عنّا ؛ وحقق رجاءنا ؛ واسمع دعاءنا برحمتك يا ارحم الراحمين امين ؛

المجلس التاسع عشر في قصة داؤد عليه السلام

الحمد لله ربّ الارباب ؛ ومسبّب الاسباب ؛ ومنزّل الكتاب ؛

حفظ الارض بالجبال من الاضطراب ؛ وقهر الجبارين واذلّ الصعاب ؛ وسمع خفيّ النطق ومهموس الخطاب ؛ وابصر فلم يستر نظره حجاب ؛ انزل القران بحثّ فيه على اكتساب الثواب ؛ وبزجر عن اسباب العقاب ؛ كِتَابٌ انزلنٰهُ اليك مُبٰرَكٌ ليدّبّروا اٰيٰته وليتذكّر اولى الالباب ؛ ابتلى المصطفين بالزلل ليُعلم انه توّاب ؛ اَمَا سمعت بزلّة اٰدم وماجرى من عتاب ؛ وهل اتٰك نَبَؤُا الخصم اذ تسوّروا المحراب ؛ **احمده** على رفع الشكّ والارتياب ؛ واشكره على ستر الخطايا والمعاب ؛ واقرّ له بالتوحيد اقرارًا نافعًا يوم الحساب ؛ واعترف لنبيّه محمدٍ انه لبّ اللباب ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر خير الاصحاب ؛ وعلى عمر الذي اذا ذكر في مجلس طاب ؛ وعلى عثمان المقتول ظلمًا وما تعدى الصواب ؛ وعلى عليّ البدر يوم بدرٍ والصدر يوم الاحزاب ؛ وعلى جميع اله واصحابه صلوٰةً مستمرّة الى يوم المآب ؛ وسلّم تسليمًا ؛ **قال** الله تعالى وَهَلْ اَتٰكَ نَبَؤُا الْخَصْمِ اِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ؛ المعنى قد اتاك فاستمع له نقصّصه عليك والخصم يصلح للواحد والاثنين والجماعة والذكر والانثى ؛ اِذْ دَخَلُوا عَلٰى دَاوٗدَ ؛ وهو داود ابن ايشا ابن عويد من نسل يهوذا ابن يعقوب عليه السلام ؛ وكان مبدأ امره انّ الله تعالى لمّا بعث طالوت مَلِكًا خرج من بني اسرآءيل معه ثمانون الفًا لقتال جالوت فقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده فلم يثبت معه غير ثلاثمائة وثلاثة عشر وكان فيهم ابو داود

وثلاثة عشر ابنًا له اصغرهم داود فمرّ بثلاثة احجار فكلّمنه وقلن
يا داود خذنا نقتل بنا جالوت فاخذهنّ ومشى الى جالوت
فوضعهنّ في قذافته فصارت حجرًا واحدًا ثمّ ارسله فصكّ
به بين عينيْ جالوت فقتله ثمّ هلك طالوت فملك داود و
جعله الله تعالى نبيًّا وانزل عليه الزّبور وعلّمه صنعة الحديد وآلانه
له وامر الجبال والطّير أن يسبّحن معه وكان اذا قرأ الزّبور
يصيخ له الوحش حتّى يؤخذ باعناقها وكان كثير التّعبّد وتذاكر
بنو اسرآءيل يومًا عنده هل يأتي على الانسان يومٌ لا يصيب
فيه ذنبًا فاضمر انّه يطيق ذلك فابتلي يوم عبادته بالنّظر وذلك
انه راى طآئرًا في محرابه فمدّ يده اليه فتنحّى فاتبعه بصره فاذا
بامرأة فخطبها مع علمه أنّ اوريا قد خطبها فتزوّجها فاغتمّ اوريا
فعوتب اذ لم يترك لها خاطبها الاوّل هذا اجود ما قيل في فتنته
ويدلّ عليه قوله تعالى وعزّني في الخطاب ∴ واما ما ينقل انّه
بعث زوجها في الغزوات حتّى قتل فلا يجوز ان يكون صحيحًا
فجآءه الملكان فتسوّروا عليه من سور داره ففزع منهم لانّهما اتياه
على غير صفة يجيئ الخصوم وفي غير وقت الحكومة وتسوّرا من
غير اذن قالوا لا تخف خصمان اي نحن خصمان وهذا مثل ضربا له
والتّقدير ما تقول ان جاءك خصمان ∴ بغى بعضنا على بعض
فاحكم بيننا بالحقّ ولا تشطط اي لا تجر واهدنا الى سوآء الصّراط
اي الى قصد الطّريق والمعنى احملنا على الحقّ فقال داود عليه السّلام
تكلّما فقال احدهما انّ هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ∴ قال

الزجاج كنى عن المرأة بالنعجة ؛ قال المفسرون انما ذكر هذا العدد لانه عدد نساء داود ؛ وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ اَكْفِلْنِيهَا اي انزل انت عنها واجعلني انا اكفلها وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ؛ اي غلبني في القول ؛ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ اِلَى نِعَاجِهِ ؛ فان قيل كيف حكم قبل ان يسمع كلام الآخر فالجواب ان الآخر اعترف فحكم عليه باعترافه وحذف ذكر ذلك اكتفاءً بفهم السامع ؛ **قوله** تعالى وَظَنَّ دَاوُدُ اَيْ اَيْقَنَ وَعَلِمَ اَنَّمَا فَتَنَّاهُ اي ابتليناه بما جرى له في حق المرأة وفي سبب تنبيهه لذلك ثلاثة اقوال ؛ احدها ان الملكين اَضْمَرَا لَهُ ذٰلِكَ قال السدي قال داود للخصم الآخر ما تقول قال نعم اريد ان اخذ هذا منه فاكمل بها نعاجي وهو كاره قال اِذَنْ لَا نَدَعُكَ فَاِنْ رُمْتَ هٰذَا ضَرَبْنَا مِنْكَ هٰذَا وَهٰذَا يشير الى انفه وجبهته فقال انت يا داود احق ان يُضْرَبَ هذا منك حيث لك تسع وتسعون امرأة ولم يكن لاوريا الا واحدة فنظر داود فلم يَرَ اَحَدًا فَعَرَفَ ما وقع وَالثَّانِي انهما عَرَجَا الى السماء وهما يقولان قضى الرجل على نفسه فعلم انه عُنِيَ بذلك ؛ وَالثَّالِث انه لما حكم بينهما نظر احدهما الى صاحبه وضحك ثم صعد الى السماء وهو ينظر فعلم ان الله ابتلاه بذلك فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَاَنَابَ ؛ قال ابن عباس اي ساجدا فَعَبَّرَ بالركوع عن السجود لانهما بمعنى الانحناء **قال** المفسرون بقي في سجوده اربعين ليلة لا يرفع راسه الا لوقت صلوة مكتوبة او حاجة لا بد منها ولا ياكل ولا يشرب فاكلت الارض من جبهته ونبت العشب من دموعه وهو

يقول ربّ زلّ داود زلّة أبعد ممّا بين المشرق والمغرب ∴ وروي عن يحيى بن ابي كثير قال بلغنا انّه اذا كان يوم ناوح داود عليه السّلام مكث قبل ذلك سبعًا لا ياكل الطّعام ولا يشرب الشّراب ولا يقرب النّساء فاذا كان قبل ذلك بيوم اُخرج له منبر الى البريّة وامر سليمان منادیًا لسفري البلاد وما حولها من الغياض والاكام والجبال البراري والدّيارات والصّوامع والبيع فينادي فيها الّا من احبّ ان يسمع نوح داود فليات ذلك فتاتي الوحوش من البراري والاكام وتاتي السّباع من الغياض وتاتي الهوامّ من الجبال وتاتي الطّير من الاوكار وتاتي الرّهبان من الصّوامع والدّيارات وتاتي العذارى من خدورها ويجتمع النّاس لذلك اليوم ويأتي داود حتّى يرقى على المنبر وتحيط به بنو اسرآءيل وكلّ صنفٍ على حدته قال وسليمان قائم على رأسه قال فيأخذ في الثّناء على الله عزّ وجلّ فيضجّون بالبكآء والصّراخ ثمّ ياخذ في ذكر الجنّة والنّار فيموت طآئفة من السّباع والهوام والوحوش وطآئفة من الرّهبان والعذارى المتعبّدات ثمّ ياخذ في ذكر الموت واهواله القيمة ثمّ ياخذ في النّياحة فيموت من كلّ صنفٍ طآئفة فاذا راى سليمان ما قد كثر من الموتى نادى يا ابتاه قد مزّقت المستمعين كلّ ممزّقٍ وماتت طوآئف من بني اسرآءيل ومن الرّهبان والوحوش فيقطع النّياحة ويأخذ في الدّعآء ويغشى عليه فيحمل على سريرٍ فاذا افاق قال يا سليمان ما فعل عبّاد بني اسرآءيل ما فعل فلان وفلان فيقول ماتوا فيقوم فيدخل بيت عبادته ويغلق عليه بابه وينادي آغضبان انت على داود الهه داود امر كيف قصّرت

به أن يموت خوفًا منك **قال** علماء السير كان لداود عليه السلام جاريتان قد اعدهما فكان اذا جاءه الخوف سقط واضطرب فقعدتا على صدره ورجليه مخافة أن تتفرق اعضاؤه وكان قد نقش خطيئته في كفه لكيلا ينساها وكان اذا راها اضطربت يداه ويقال لو وزنت دموعه عدلت دموع الخلائق ولم يرفع راسه الى السماء حياءً من الله عز وجل ∴ ∴ ∴ شعرًا

إبكِ مِن جُرمِكَ حُزنًا	فحقيق بك أن تبكي
كم ركبت الذنب مغرورا	وكم اسرعت في الفتك
مَن اذا اَلبستك الذُّ	لّ يراعيك و يشكي
مَن ترى يستر ك البو	م اذا عمّك هتكي
كم تجرّدت لإغضا	بي وكم خالفت نسكي
أترى يجهل عزّي	امترى يصغر ملكي

يا سكران الهوى متى تصحو ∴ يا كثير الذنوب متى تمحو ∴ الى كم تهفو وتغفوا ∴ وتتكدر ونعمًا تصفو ∴ إبكِ لِما بك ∴ وانْدُب في شبيك على شبابك ∴ وتأهّب لسيف المنون فقد علق الشباب ∴ **اخواني** تاملوا عواقب الذنوب ∴ تفنى اللذة وتبقى العيوب ∴ احذروا المعاصي فبئس المطلوب ∴ ما اقبح اثارها في الوجوه والقلوب ∴ الخطيئة اليوم قليل ∴ وحزنها في غدٍ طويل ∴ ما دام المؤمن في دار التقوى ∴ فهو يبصر طريق الهدى ∴ فاذا طبق ظلام الهوى عدم النور ∴ **انتبه** الحسن ليلة فبكى فضج اهل الدار بالبكاء فسالوه عن حاله فقال ذكرت ذنبًا لي فبكيت ∴ يا

مريض الذنوب مالك دواء كالبكاء **روي** عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عينان لا تمسهما النار عين بكت في جوف الليل وعين باتت تحرس في سبيل الله **وقال** محمد ابن علي ابن الحسين ما اغرورقت عين بمائها الا حرم الله وجه صاحبها على النار فان سالت على الخدين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة ∴ ∴ ∴ شعرا

لا تحبسن ماء العيون فانه ... لك بالدبغ هوا هم دياق
شنوا الاغارة في القلوب بآسهم ... لا ترتجى لآسيرها الاطلاق
واستعذبوا ماء الجفون فعذبوا ... الاسرار حتى درة الاماق

فصل في قوله تعالى أيحسب الانسان ان يترك سدى ∴ اي هملا لا يؤمر ولا ينهى ولا يحاسب بعمله في الاخرة ∴ **روي** عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن آدم لا تزول قدماك يوم القيمة بين يدي الله عز وجل حتى تسئل عن اربع عمرك فيما افنيته وجسدك فيما ابليته ∴ و مالك من اين اكتسبته واين انفقته ∴ **وقال** بعض المعتبرين لما خلوت بالعقل في بيت الفكر علمت ان مخلوق التكليف ثم عاقب على التحريف لست بمهمل فاسهو ∴ ولا بمتروك فالهو ∴ يحصى علي قليل العمل وكثيره ∴ ويكر علي الزمان ويبين لي تاثيره ∴ ورايت الليل والنهار يقودان الى قبري ويفنيان في سيرهما عمري ويريني من العبر ما يتضح به طريق الهدى ويبين ∴ بسلب الكبير والصغير والرفيق والقرين ∴ فعلمت ان الهلاك اخر السلامة ∴

وانّ عاقبة التّفريط النّدامة ؛ وانّ وَهْنَ البَدَنِ أبيَنُ دليل على الموت واقوى علامة ؛ وعرفتُ بدليل السّمع الجزاء يوم القيمة ؛ فلمّا تيقّنتُ انّي مكلّف محاسب ؛ محفوظ عليّ عملي مراقب ؛ مُثابٌ على الفعل ومُعاقب ؛ مأخوذ بالتّفريط ومطالب ؛ همَمْتُ ان انهض نهضة عازمٍ صَدُوقٍ ؛ الى دآء التّكليف وقضآء الحقوق ؛ فقيّدتني نفسي بقيود الهوى ؛ وافسدتْ من حالي ما استقام واستوى ؛ فبقيت افكّر فيما جرى ؛ وامسح عيني من سِنَةِ الكرى ؛ واقول ماذا منعني عن مقصودي ؛ واي شيءٍ شغلني عن معبودي ؛ ومالي اقصّر في سيري وكيف سبقني الى الفضائل غيري ؛ فتعجّبت ممّا نابني ؛ وحزنت لما اصابني ؛ ولم ازل انظر في الموانع حتّى فهمتها ؛ واتدبّر طريق الهدى حتّى علمتها ؛ وذالك انّ الله سبحانه جبل النّفوس على حبّ الشّهوة ؛ وجعلها في حبس الغفلة ؛ وخلق من رائق مقصودها ؛ ما يشغلها وجوده عن وجودها ؛ فهي تميل الى مشتهاها ؛ وان ادى الى المهالك ؛ لمّا وُضِعَ في طبعها من حبّ ذالك ؛ وتنهمك على تحصيل غرضها ؛ وان اعقبها طول مرضها ؛ فينسيها عاجل ما يسُر ؛ اجل ما يضر ؛ فلمّا وضعها الحقّ على هذا وألّفها ؛ خاطبها بما لفّ طباعها وكلّفها ؛ وبيّن لها طريق الهدى وعرّفها ؛ ولطف بها في احوالها وتالّفها ؛ وذكّرها من النّعيم ما سلّفها ؛ واقامها على محجّة التّعليم ووقّفها ؛ وحذرها من فعل الزّلل وخوّفها ؛ وضمن لها انّها ان جاهدت اسعفها ؛ وان تركت اغراضها اخلفها ؛ وما وعدها وعدًا قط فاخلفها ؛ واوضح لها عيوب العاجلة وكشفها ؛ ورغبها في لذّات

جنّة وصفها ∴ فذكرها منازلها وغرفها ∴ وانهارها وطرقها ∴ وحذّرها جهنّم وأسفها ∴ وغيظها على العصاة ولهفها ∴ واعلمها أنّ لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فلقد أنصفها ∴ فعدّلها وقرّعها واوعدها واسمعها ∴ فلم ترتدع عن هواها ∴ ولم تنزع عن ما اذاها ∴ ورأت مصارع القرناء وما كفاها ∴ ولم تأنف من ذنوبها وذلّ المعاصي قد علاها ∴ وكأنّ الخطاب الذي اتى ممّن سوّا تعالى سواها ∴ فعلمت أنّها تحتاج حينئذٍ الى من يحاسبها ∴ وتفتقر الى من يطالبها ∴ ولا تستغني عن موبّخ يعاتبها ∴ ولا بدّ من رائضٍ ان وَنَتْ يعاقبها ∴ فالعجب لمن عرف نفسه كيف اهملها ∴ والله لقد ضرّها وقتلها ∴ شعرًا

عليك بما يفيدك في المعادِ	وما تنجو به يوم التنادِ
فما لك ليس ينفع فيك وعظٌ	ولا زجرٌ كأنّك من جمادِ
ستندم ان رحلت بغير زادٍ	وتشقى اذ يُنادِيك المنادِ
فلا تفرح بمالٍ تقتنيهِ	فانّك فيه معكوس المرادِ
وتُب ممّا جنيت وانت حيٌّ	وكن متنبّهًا عن ذا الرقادِ

يا كثير الذنوب من تقضي ∴ يا مقيما وهو في المعنى يمضي ∴ أفنيت الزمان في الهوى ضياعًا ∴ وساكنت غرورًا من الهوى واطّماعًا ∴ وصرت في طلب الدنيا خبيرًا اصطناعًا ∴ تصبح جامعًا وتمسي مناعًا ∴ فتّش على حالك ولبّك فقد ضاعا ∴ وتفكّر في عمرك فقد مضى نهبًا شعاعًا

اخواني الايام سفن ومراحل ∴ وما يحسّر بمرها الراحل ∴ حتّى يبلغ البلد او الساحل ∴ ما هذه الغفلة والسرور ∴ أما المآل الى اللحود والقبور ∴ اما علمتم منتهى السرور ∴ أما الاجداث المنازل الى

النشور ؛ ايها الشاب ضيّعت الشباب في جهلك ؛ ايها الكهل ببعض فعلك تهملك ؛ ايها الشيخ ان الرحيل عن اهلك ؛ ايها الغافل اما انذرك من كان من قبلك ؛ لقد نطقت العبر فاين سامعها ؛ واستنارت طريق الهدى فاين تابعها ؛ وتجلت الحقائق فاين مطالعها ؛ اما المنية قد دنت واقتربت ؛ فما بال النفوس قد غفلت ولعبت ؛ يا من اذا دُعي لنفعه تولى وفر ؛ يا من على ما يضره قد استمر ؛ يا من اعلن المعاصي واسر ؛ اما تعتبر بمن رحل من القرناء ومر ؛ اما تعلم ان من حالف الذنوب استضر ؛ اما الموت اذا اتى حمل وكر ؛ كاني بك اذا برق البصر تطلب المفر ؛ الى متى تؤثر الفساد على السداد ؛ وتسرع في جواد الهوى اسراع الجواد ؛ متى يتيقظ القلب ويصحو الفؤاد ؛ كيف بك اذا حُشرت وخسرت يوم المعاد ؛ ؛ ؛ شعرا

يَسُرُّكَ ان تكون رفيقَ قومٍ	لهم زاد وانت بغير زاد

يا من افعاله حتى الخطا خطا ؛ يا حاملاً على الاوزار الوِزرا اتعبت المطا ؛ يا من اذا قدر ظلم واذا خاصم سطا ؛ يا مسرعاً في الشر فاذا لاح الخير جاء البطا ؛ ؛ ؛ شعرا

جُزتَ الثلاثين خطا	فاعدُد مشيبا وخطا
وابك زمانا لم تزل	لله فيه مُسخطا
وامهد على اثاره	مستدركا ذا الغلطا
واعدد صواب العيش ما	فارقه التقوى خطا

ايها الضال عن طريق الهدى ؛ اما تسمع صوت الحادي قد حدى ؛ من لك اذا ظهر الجزاء وبدا ؛ وربما كان فيه ان تشقى ابدا ؛

أيحسب الانسان أن يترك سدى ؛ يا من تكتب لحظاته ؛ وتجمع لفظاته
وتعلم عزماته ؛ وتحسب عليه حركاته ؛ إن راح أو غدا ؛ أيحسب
الانسان ان يترك سدى ؛ ويحك الرقيب حاضر ؛ يرعى عليك
اللسان والناظر ؛ وهو الى جميع افعالك فاظر ؛ انما الدنيا مراحل
الى المقابر ؛ وسينقضي هذا المدا ؛ ايحسب الانسان ان يترك سدى ؛
مالي اراك في الذنوب تعجل ؛ واذا زجرت عنها لا تقبل ؛ ويحك انتبه
لقبح ما تفعل ؛ ان الايام في الاجال تعمل مثل عمل المدى ؛ ايحسب
الانسان أن يترك سدى ؛ كأنك ببساط العمر قد انطوى ؛ وبعود
الصحة بعد قد ذوى ؛ وبسلك الامهال قد قطع فهوى ؛ انتبه لنفسك
فقد اشمت والله العدا ؛ ايحسب الانسان ان يترك سدى ؛ فبادر
زمنك واحذر الفوت ؛ واصح للزواجر فقد رفعت الصوت ؛ وتنبه فطال
ما قد سهوت ؛ واعلم قطعا ويقينا ان الموت لا يقبل الفدا ؛ أيحسب
الانسان ان يترك سدى ؛ انهض الى التقى بقريحه ؛ وابك الذنوب
بعين قريحه ؛ وازعج للجد اعضاءك المستريحه ؛ تالله لان لم تقبل
هذه النصيحه ؛ لتندمن غدا ؛ ايحسب الانسان ان يترك سدى ؛
اللهم وفقنا لقول الحق واتباعه ؛ وخلصنا من وساوس قلوبنا
الحاملة على التورط في هوة الباطل وابتداعه ؛ واجعل ايماننا ايمانا
محمديا ؛ احمديا ثابتا راسخا قويا ؛ وكن لنا يدا مؤيدا ؛ ولا تجعل
لفاجر علينا يدا ؛ واجعل عيشنا عيشا رغدا ؛ ولا تشمت بنا عدوا
ولا حاسدا ؛ وارزقنا في محبتك علما نافعا ؛ ورزقا واسعا ؛ وعملا
متقبلا ؛ وحفظا كاملا ؛ وفهما ذكيا ؛ وطبعا صفيا ؛ وادبا مرضيا ؛

وشفاء من كل داء ∴ برحمتك يا ارحم الراحمين ∴

المجلس العشرون في قصة سليمان عليه السلام

الحمد لله المتعالي عن الانداد ∴ المنقدس عن الاضداد ∴ المتنزه عن الاولاد ∴ الباقي على الابد ∴ رافع السبع الشداد ∴ عالية بغير عماد ∴ مزينة بكل كوكب منير وقاد ∴ وواضع الارض للمهاد ∴ مثبتة بالرواسيات الاطواد ∴ خالق المائع والجماد ∴ ومبدع المطلوب والمراد ∴ المطلع على سر العبد وضمير الفؤاد ∴ مقدر ما كان وما يكون من الضلال والرشاد ∴ والصلاح والفساد ∴ في بحار لطفه تجري مراكب العباد ∴ وعلى عتبة بابه مناخ العباد ∴ وفي ميدان حبه تجول خيل الزهاد ∴ وعنده منتهى الطالبين وامال القصاد ∴ وبعينه ما يتحملون من ثقل الاجتهاد ∴ رأى حتى دبيب النمل السود في السواد ∴ وعلم ما في سويداء السر وباطن الاعتقاد ∴ وجاد على السائلين فزادهم من الزاد ∴ واعطى فلم يخف من العوز والنفاد ∴ وألف الاجساد وليس بمشبه للاجساد ∴ وخلق من كل شيء زوجين وتوحد بالانفراد ∴ ابتلى بالغفلة اهل اليقظة والاجتهاد ∴ ليتكسروا بالزلل وانكسار العبد المراد ∴ بسط لسليمان النيل فوقع النمل الى الخيل عن بعض الاوراد ∴ اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد ∴ **أحمده** حمدا يفوت الاعداد ∴ واشهد ان لا اله الا الواحد لا كالآحاد ∴ واصلي على رسوله المبعوث الى جميع الخلق في كل البلاد ∴ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي بذل نفسه وماله وجاد ∴

وعلى الفاروق الذي بالغ في نصر الاسلام وَاجَاد ۞ وعلى عثمان الشهيد فيا فخره يوم تقوم الاشهاد ۞ وعلى علي الذي بفنى البحر وما علمه نفاد ۞ وعلى جميع اله واصحابه صلوةً دائمةً مستمرّة الى يوم التناد ۞ وسلم تسليمًا ۞ **قال** الله تعالى وَوَهَبْنَا لِدَاوٗدَ سُلَيْمٰنَ نِعْمَ الْعَبْدُ ۞ هذا نهاية في المدح لسليمان من الفطنة ما بان بها الصواب في حكمه دون حكم ابيه في قصة الحرث وغيره ۞ قال الله عزّ وجلّ فَفَهَّمْنٰهَا سُلَيْمٰنَ ۞ وحين مات داود ملك سليمان وله من العُمر ثلاث عشرة سنة فزاده الله تعالى على ملك داود وسَخَّرَ له الجنّ والانس والطّير والوحش ۞ وكان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجنّ وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير ۞ وكان له الف بيت من قوارير فيها ثلثمائة امرأة وسبعمائة سُرّية ولا يتكلّم احدٌ بشيء الّا جاءت به الرّيح الى سمعه ۞ وكان اذا جَلَسَ جلس على البساط واشراف الانس ممّا يليه واشراف الجنّ ورآئهم ثمّ يدعو الطّير فيُظِلُّهُم ثم يدعو الرّيح فتحملهم والطّبّاخون في اعمالهم لا يتغيّر عليهم عَمَل ۞ فيسير في الغداة الواحدة مسيرة شهر ۞ وكان يُطعِم كلّ يوم مائة الف ۞ فان أقلّ ما طعم ستّين الفًا ۞ وكان يذبح كل يوم مائة الف شاة وثلاثين الف بقرة ۞ و يطعم النّاس النّقيّ ويطعم اهله الخشكار ويأكل هو الشعير **قوله** تعالى اِنَّهٗۤ اَوَّابٌ ۞ اي رجّاع بالتّوبة الى الله عزّ وجلّ ممّا يقع من سَهوٍ وغفلةٍ ۞ اِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ وهو ما بعد الزّوال ۞ الصّٰفِنٰتُ ۞ وهي الخيل ۞ الْجِيَادُ وَهِيَ

السراع في الجري ؛ قال المفسرون لم يزل تعرض عليه الى ان غابت الشمس ففاتته العصر ولم يذكروه لانه كان مهيبا لا يبتدیه احد بشيء فلما غابت ذكر فقال اني احببت حب الخير ؛ يعني الخيل عن ذكر ربي ؛ والمعنى اثرت ذلك على ذكر ربي ؛ حتى توارت ؛ يعني الشمس ؛ بالحجاب ؛ ردوها علي ؛ اي اعيدوا الخيل ؛ فطفق ؛ اي اقبل ؛ مسحا بالسوق ؛ وهي جمع ساق اي ضربها بالسيف قال ابن عباس مسح اعناقها وسوقها بالسيف ؛ قال وهب لما فعل ذلك شكرا لله تعالى له فسخر له الريح ؛ مكانها ؛ قوله تعالى ولقد فتنا سليمن ؛ اي ابتليناه بسلب ملكه ؛ وألقينا على كرسيه اي سريره جسدا ؛ وهو شيطان يقال له صخر ولم يكن ممن سخر له ؛ ثم اناب ؛ اي رجع عن ذنبه وقيل الى ملكه ؛ وفي سبب ابتلائه ثلاثة اقوال ؛ احدها انه كانت له امرأة فكان بين بعض اهلها وبين قوم خصومة فقضى بينهم بالحق الا انه ود ان لو كان الحق لاهلها فعوقب اذ لم يكن هواه فيهم واحدا والثاني ان هذه الزوجة كانت اثر نسائه عنده فقالت له يوما ان بين اخي وبين فلان خصومة واني احب ان تقضي له فقال نعم ولم يفعل فابتلي لاجل ما قال ؛ والثالث ان هذه الزوجة كان قد سبا ها فاسلمت وكانت تبكي الليل والنهار وتقول اذكر ابي وما كنت فيه فلو امرت الشياطين ان يصوروا صورته في داري اتسلى بها ففعل وكان اذا خرج تسجد له هي ولا ترد ها فلما علم سليمان كسر تلك الصورة وعاقب المرأة ولا ترد ها واستغفر فتسلط

الشيطان

الشّيطان عليه بذلك **وفي** كيفية ذهاب الخاتم قولان احدهما انّه كان جالسًا على شاطئ البحر فوقع منه والثّاني انّ شيطانًا اخذه ثمّ انّ الشّيطان ألقي عليه شبه سليمان فجلس على كرسيّه وتحكّم في سلطانه الّا انّه كان لا يقدر على نسائه وكان يحكم بما لا يجوز فانكره بنو اسرآءيل فاجتمعوا به ونشروا التّوراة ففرّ وهافطار من بين ايديهم حتّى ذهب الى البحر **واما** سليمان فانّه لمّا ذهب ملكه انطلق هاربًا في الارض وكان يستطعم ولا يطعم فيقول لو عرفتموني اعطيتموني انا سليمانُ فيطردونه حتّى اعطته امرأة حوتًا فشقّه فوجد الخاتم في بطن الحوت بعد اربعين ليلة وقيل بعد خمسين ليلة فلمّا لبسه ردّ الله عليه ملكه وبهاءه واظلّت الطّير فاقبل لا يستقبله انسيّ ولا جنّيّ ولا طائر ولا حجر ولا شجر الّا سجد له حتّى انتهى الى منزله ثمّ ارسل الى الشّيطان فجيئ به فجعله في صندوق من حديد واقفل عليه وختم عليه بخاتمه ثمّ امر به فالقي في البحر وهو فيه الى ان تقوم السّاعة **قوله** رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي :. انّما طلب هذا الملك ليعلم انّه قد غفر له ويعرف منزلته باجابة دعآئه ولم يكن حينئذ في مُلكه الرّيح ولا الشّياطين وكانت الشّياطين تغوص في البحر فتستخرج له الدّر وتعمل له الصُّوَرَ والجِفَانَ وهي القِصَاعُ الكِبَار يجتمع على القصعة الواحدة الف رجل يأكلون منها ويأكل من كلّ قدر الف رجل وكانت لا تُنزَل من مكانها فتاملوا **اخواني** هذا السّلطان العظيم كيف تزلزل بالزّلل :. واختلّت اموره اذ دخل

عليه الخلل فخطاؤه اوجب خروجه من المملكة ولقمة ادمركا دفت توقيعه في مهلكة فعليكم بالتقوى فانها سبب السلامة فمن اخطأها اخطأته الكرامة ❊ ❊ ❊ ❊ شعرا

عمر ينقضي وذنب يزيد	ورقيب يحصى علي شهيد
وافترابٌ من الحمام فناءٍ	مثل لطول البقاء غض جديد
انا ساءٍ والمنية حتم	وحيوتي تنفس معدود
كم اخٍ قد رزئته فهوان اضحى	قريب المحل مني بعيد
خلسته المنون مني فمالي	خلف منه في الورى موجود

هل لنفسي بموعظات الجديدين
ازدجار عن منزل سبسبد

الا مستقبلا ما بين يديه ❊ الا متأهب للقادم عليه ❊ الا عامر للقبر قبل الوصول اليه ❊ يا واقفا مع هواه واغراضه ❊ يا معرضا عن ذكر عوارضه الى اعراضه ❊ يا غافلا عن الموت وقد بتّ بمفراضه ❊ سيعرف خبره اذا اشتدّ اشدّ امراضه ❊ واوورده حوضا مريرا من اصعب حياضه ❊ ونزل به ما يمنعه لذة اغتماضه واخرج عن خضر الربا وروضه وغياضه ❊ والقي في لحد وعر يخلو برضراضه ❊ كاتكم بالسماء قد انشقت ❊ واذنت لربها وحقت ❊ وبافدام الصالحين قد ترقت ❊ وبايمانهم الصحائف قد تلقت ❊

قال احمد ابن ابي الحواري قلت لزوجتي رابعة أصائمة أنت اليوم قالت ومثلي يفطر في الدنيا وكانت اذا طبخت قدرا تقول كلها يا سيدي فما نضجت الا بالتسبيح وكانت تقول ما سمعت

الاذان الّا ذكرت منادي القيٰمة ولا رايت جرادًا الّا ذكرت الحشر وربّما رايت الجنّ يذهبون ويجيئون وربّما رايت الحور يستزرنني باكمامهنّ وكانت لها احوال شتّى فمرّة يغلب عليها الحبّ فتقول شعرًا

حبيبٌ ليس يعدله حبيبُ	ولا لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن بصري وسمعي	ولكن عن فؤادي لا يغيب

وتارةً يغلب عليها الانس فتقول

ولقد جعلتك في الفؤاد محدّثي	وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم منّي للجليس مؤانس	وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

وقارةً يغلب عليها الخوف فتقول

وزادي قليل ما أراه مبلّغي	الزادِ ابكي ام لطول مسافتي
اتحرقني بالنّار يا غاية المنى	فاين رجائي منك اين محبّتي

ويح قلبك ما هذه القسوة ∴ أتغلبك وانت رجل نسوة ∴ يا من بالهوى كلامه وحديثه ∴ يا من في المعاصي قديمه وحديثه ∴ من له اذا لم يجد في كربه من يغيثه ∴ يا قاسي القلب إبكِ على قسوتك ∴ يا ذا اهل الفهم بالهوى مُحَ على غفلتك ∴ يا دائم المعاصي خف غِبّ معصيتك اما علمت انّ النّار قد اعدّت لعقوبتك ∴ ∴ ∴ شعرًا

ومجلسًا ما أنتم للذنوب	فابكوا فقد حان منّا البكا
ويوم القيٰمة ميعادنا	لكشف السّتور وهتك الغطا

فصل في قوله تعالى القارعة ما القارعة ∴ القارعة هي القيٰمة ∴ سمّيت قارعة لانّها تقرع بالاهوال وقوله ما القارعة استفهام معناه التّفخيم لشانها ∴ وما ادراك ما القارعة ∴ اي لانّك لم تعاينها ولم

تَرَ مافيها من الاهوال يَوْمَ يَكُوْنُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوْثِ ۞ قال الفرّاء غَوْغَاءُ الجراد وهو صِغارُه ۞ وقال ابن قُتَيبة ماتهافت في النّار من البَعُوض شبه النّاس بذلك لانّهم اذا بُعثوا مَاجَ بعضهم في بعض والمبثوثُ المنتشر المتفرّق ۞ وَتَكُوْنُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ اي كالصّوف شبّهها به في ضعفها ولينها والْمَنْفُوْشِ الذي قد نُدِفَ فاذا رايتَ الجبل قُلتَ هٰذا جبل واذا مَسَسْتَه لَمْ تَرَ شيئًا وذٰلك من شدّة الهول ۞ فَاَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِيْنُهٗ ۞ اي رجحت بالحسنات ۞ فَهُوَ فِيْ عِيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۞ اي ترضيه ۞ وَاَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُهٗ فَاُمُّهٗ هَاوِيَةٌ فيه قولان احدهما اُمُّ رَاْسِهٖ هاوية والمعنى انّه يهوي في النّار على راسه والثاني انّ المعنى فمسكنه النّار فالنّار له كالاُمّ لانّه يأوي اليها **رُوِيَ** عن ابي ايّوب الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم انّ المؤمن اذا مات تلقّته البُشرى من الملآئكة ومن عباد الله كما يتلقّى البُشرى في دار الدّنيا فيقبلون عليه ويسئلونه فيقول بعضهم لبعضٍ رَوِّحُوْهُ ساعةً فقد خرج من كربٍ شديدٍ فيُفَرِّسُونه ثمّ يُقبلونه عليه فيسئلونه فيقولون ما فعل فلان ما فعلت فلانة هل تزوّجت فلانة فان سالوه عن انسانٍ قد مات قال هيهات ما ذٰلك قبلي فيقولون انّا لله وانّا اليه راجعون سُلِكَ به الى امّه الهاوية فبئست الاُمّ وبئست المربّية قال وتُعْرَضُ على الموتى اعمالكم فان رَاَوا خيرًا استبشروا وقالوا اللّٰهمّ هٰذه نعمتك فاتمّها على عبدك ۞ واذا رَاَوا سيّئةً

ثم قالوا

قالوا اللّٰهمّ راجع بعبدك ∴ فلا تخزوا موتاكم باعمال السّوء
فانّ اعمالكم تعرض عليهم اَلَكَ عمل اذا وُضِعَ فى المِيْزانِ زانَ ∴
عملك قُشُورٌ لا لُبٌّ وَلِلُبِّ تثقُلُ الكِفَّةُ لا للقشر ∴ يا من اغصانُ
اخلاصه ذاوية ∴ وصَحِيفَتُه من الطّاعات خاوية ∴ لكنّها
لكتاب الذّنوب حاويه ∴ يا من همّتُه ان يملأ المحاويه ∴ كم
بينك وبين البطون الطّاوية ∴ كما بين طائفة الهدى والغاويه
اَعلِمْ اعضاءَك انّها فى التّراب ثاويه ∴ لعلّها تنفرد بالجدّ فى زاويه
قبل ان تعجز عن الموت القوة المقاويه ∴ وترى عُنُقَ الميزان
لقلّة الخير لاويه ∴ وامّا من خفّت موازينه فامّه هاوية ∴
ذِكْرُ الحساب اَطَارَ عن اعين المتّقين النُّعاس ∴ ولتثقيل الميزان
فَرِّغَتِ الاَكْياس ∴ **قالت** مَوْلاةُ ابي اُمامة كان اَبُو اُمامة
لا يردّ سائلاً ولو تمرة ∴ فاتاه سائل ذات يومٍ وليس عنده الّا
ثلاثة دنانير فاعطاه دينارًا ثمّ اتاه سائل فاعطاه دينارًا
ثمّ اتاه سائل فاعطاه دينارًا قالت فغضبت وقلت لم تترك لنا شيئًا فوضع راسه
للقائلة فلمّا نودي للظهر ايقظته فتوضّأ ثمّ راح الى مسجده قالت فرَقَقْتُ
عليه وكان صائمًا فاقترضت ما جعلته له عَشاءً واسرجتُ
له سراجًا وجئتُ الى فراشه لاُمَهِّدَهُ له فاذا بذهبٍ فعددته
فاذا ثلاثمائة دينار فقلتُ ما صنع الّذي صنع الّا وقد وثِقَ بما
عنده فاقبل بعد العِشاء فلمّا راى المائدة والسّراج تبسّم وقال
هذا خير من غيره فقمتُ على راسه حتّى تَعَشّى وقلتُ رحمك
الله خَلَّفْتَ هذه النّفقة فى سبيل مضيّعة ولم تخبر فى فارفعها

قال وايّ نفقة ما خلّفتُ شيئًا قالت فرفعتُ الفراش فلمّا رآهُ فرح واشتدّ تعجّبه قالت فقمتُ فقطعتُ زِنّاري واسلمتُ وكانت تُعلّم النّاسَ القرآن والفرائض والسّنن ٭ **انظروا** ثمرةَ المعاملات هذا نَقْدٌ فكيف الوَعْد ما خَسِرَ مَعَنا مُعامل ولا قاطَعَنا مَنْ نُواصل **قوله** تعالى وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ. يعني الهاويه ٭ نَارٌ حَامِيَةٌ ٭ اي حارة قد انتهى حرّها ٭ **كان** الاحنف ابن قيس رحمه الله يُقدّمُ اصبعه الى المصباح فاذا وجد حرارةَ النّار قال لنفسه ما حملكِ على ما صَنَعْتِ يوم كذا **وقال** بعض السّلف دخلت على عابد وقد أوقد نارًا بين يديه وهو يعاتبُ نفسه وينظر الى النّار فما زال يبكي حتى خرّ ميتًا **ودخل** ابن وهبٍ الحمّام فسمع قارئًا يَقْرَأُ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فسقط مغشيًا عليه فحمل **وجاءت** امرأة في ليلة مَطِيرَةٍ الى راهبٍ وقصدت ان تفتنَهُ فقالت لهذا المطر ولا ماوى لي ففتح لها فاضطجعت وجَعَلَتْ تُرِيهِ محاسِنَها فدعَتْه نفسُه اليها فقال لنفسه لا حتّى انظر صبرك على النّار فاتى المصباحَ فوضع اصبعه فيه حتّى احترقت ثمّ عاد الى صلاته فعاوَدَتْه نفسُه فاتى المصباح فوضع اصبعه فيه فاحترقت ثمّ عاد الى صلاته فعاوَدَهُ ابليس فلم يزل كذلك حتى احترقت الاصابع الخمس فلمّا رأتِ المرأة ذلك صعِقَتْ فماتت **وكان** عطاءُ السُّلَيْمِيّ رحمه الله اذا عُوتِبَ في كثرة البكاء يقول انّي اذا ذكرتُ اهل النّار مثلت نفسي فيهم فكيف لنفسٍ تغلو وتسحب

الأتبي

الا تبكي **وبكى** هشام الدستوائي حتى فسدت عينه **وكان** الفضيل قد آلف البكاء فربما بكى فى نومه فيسمعه اهل الدار رحم الله اعظمًا نصبت فى الطاعة وانتصبت ∴ جن عليها الليل فلما تمكن وثبت ∴ كلما ذكرت جهنم رهبت وهربت ∴ وكلما صورت ذنوبها ماثلت عليها وندبت ∴ شعرا

بكى الباكون للرحمن ليلاً	وباتوا دمعهم لا يستأمونا
بقاع الارض من شوق اليهم	تحن متى عليها يسجدونا

يا من اركان اخلاصه واهيه ∴ اما لك من عقلك ناهيه ∴ الى متى نفسك ساهيه ∴ معجبة بالدنيا زاهيه ∴ مفاخرة للاقران مضاهيه ∴ النار بين يديك وتكفي داهيه ∴ وما ادراك ماهيه ∴ نار حامية ∴ تقوم من قبرك ضعيف الجاش ∴ قد جال قلبك في بدنك وجاش ∴ وابل الدمع يسبق الرشاش ∴ اتدري ما يلاقى العطاش الظاميه ∴ نار حامية ∴ اين من عتى وتجبر ∴ اين من على وتكبر ∴ اين من للدول بالظلم دبر ∴ ماذا اعد للحفرة الهاويه ∴ نار حامية ∴ لو رايت العاصي وقد شقي ∴ يصيح فى الموقف واقلقي ∴ اشتد عطشه وما سقي ∴ وشرر النار اليه يرتقي ∴ فمن يتقي تلك الرامية ∴ وما ادراك ما هيه ∴ نار حامية ∴ لو رايته يقاسي حرها ∴ ويعاني جمرها وقرها ∴ والله لا يدفع اليوم شرها ∴ الا عين هامية ∴ وما ادراك ما هيه ∴ نار حامية ∴ يفر الولد من ابيه ∴ والاخ من اخيه ∴ وكل قريب من ذويه ∴ آسمعت

يا من معاصيه نامية ؛ وما ادراك ما هيه ؛ نار حامية ؛ لهذا كان المتقون يتقلقون ؛ ويخافون ويتقون ؛ وكم قد جرت من عيونهم عيون ؛ كانت جفونهم دآئمة دامية من خوفهم من نار حامية ؛ اللهم نجنا برحمتك من النار ؛ وعافنا من دار الخزي والبوار ؛ وادخلنا بفضلك الجنة دار القرار ؛ وعاملنا بكرمك ومغفرتك يا كريم يا غفار ؛ اللهم انا نسئلك برحمتك التي ابتدأت بها الطائعين ؛ حتى قاموا بطاعتهم ؛ آن تمن بها على العاصين ؛ بعد معصيتهم ؛ فانك المحسن بادیا وعائدا ؛ اللهم انك ما امرتنا بالاستغفار الا وانت تريد المغفرة ؛ ولولا كرمك ما الهمتنا المعذرة ؛ انت المبتدئ بالنوال قبل السؤال ؛ والمعطي من المرّ والافضال ؛ فوق الاراجي والامال ؛ ونحن لا نرجوا الا غفرانك ؛ ولا نطلب الا احسانك ؛ ندعوك بلسان املنا ؛ لما كل لسان عملنا ؛ ان اطعناك رجونا احسانك ؛ وان عصيناك رجعنا اليك طالبين غفرانك ؛ اللهم انت المحسن ونحن المسيئون ؛ ومن شأن المحسن تمام احسانه ؛ ومن شأن المسيئ الاعتراف بعدوانه ؛ يا من امهل وستر ؛ حتى كانه قد غفر ؛ عد على فقرنا بغناك ؛ ولا تكلنا الى احد سواك ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين ؛

المجلس الحادي والعشرون في قصة بلقيس

الحمد لله الذي لقدرته يخضع من يعبد ∴ ولعظمته يخشع من يركع ويسجد ∴ ولطيب مناجاته يسهر العابد ولا يرقد ∴ ولطلب ثوابه يقوم المصلي ويقعد ∴ يجل كلامه عن ان يقال مخلوق ويبعد ∴ جدير التسليم لصفاته مستقيم فمن شبه او عطل لم يرشد ∴ ما جاء في القرآن قبلنا او في السنة لم نرد ∴ أليس هذا اعتقادكم يا اهل الخير ∴ وكيف لا أتفقد العقائد خوفا من الضير ∴ فان سليمان تفقد الطير ∴ فقال مالي لا أرى الهدهد

احمده حمد من يرشد بالوقوف على بابه ولا يشرد ∴ واصلي على رسوله محمد الذي قيل لحاسده فليمد ∴ صلى الله عليه وعلى الصديق الذي في قلوب محبه فرحات وفي صدور مبغضه قرحات تتقد ∴ وعلى عمر الذي لم يزل يقوي الاسلام ويعضد ∴ وعلى عثمان الذي ينسف زرع الكفر بسيفه ويحصد ∴ وعلى سائر اله واصحابه صلوة دائمة مستمرة لفائلها تعضد ∴ وسلم تسليما ∴

قال الله عز وجل وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد ∴ ∴

كان سليمان عليه السلام اذا اراد سفرا قعد على سريره ووضعت الكراسي يمينا وشمالا فيجلس الانس والجن ويظلهم الطير ويامر الريح فتحملهم فنزل في بعض اسفاره مفازة فسأل عن بعد الماء هناك فقالوا لا نعلم وقالت الشياطين ان بلغ من يعلم فالهدهد فقال علي بالهدهد فلم يوجد ∴ فقال مالي لا أرى الهدهد ∴ والمعنى ما للهدهد لا اراه ∴ أم كان اي بل كان من الغائبين ∴ لأعذبنه عذابا شديدا ∴ **قال** ابن عباس

ينتف ريشه وقال الضحاك يشدّ رجليه ويشمّسه ∴ أَوْ لَأَاذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ∴ اي حجّة ∴ وكان الهدهد حين نزل سليمان قد ارتفع في السماء يتأمّل الارض فرأى بستانًا لبلقيس فمال الى الخضرة فاذا هو بهدهد لها فقال من اين اقبلت قال من الشام مع صاحبي سليمان فمن اين انت قال من هذه البلاد وملكها بلقيس فانطلق معه فرأى بلقيس وملكها ∴ وبلقيس لقب واسمها بلقمة بنت ذي سرح وقيل بنت الشيصبان ملك سبا فلمّا احتضر استخلفها لما علم من رايها وتدبيرها فملكت وكانت ساكنة في ارض سبا وهي مأرب وكانت تحت يدها الملوك فلمّا رآها الهدهد جاء قال له سليمان ما الذي غيّبك عني ∴ قَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ ∴ وَسَبَا هي القبيلة التي من اولاد سبا ابن يشجب ابن يعرب ابن قحطان وهو اسم رجل ∴ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ يعني بلقيس ∴ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ∴ يعطاه الملوك ∴ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ∴ وهو السرير وكان من ذهب قَوَائِمُهُ مِنْ جَوْهَرٍ مُكَلَّلٍ ∴ **قوله** تعالى قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ انّما شكّ سليمان في خبر الهدهد لانّه انكر ان يكون لغيره سلطانًا ثمّ كتب كتابًا وختمه بخاتمه ودفعه الى الهدهد وقال اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ ∴ اي استتر فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ∴ اي يردّون من الجواب ∴ فحمله في منقاره حتّى وقف على راس المرأة فرفرف ساعة والناس ينظرون فرفعت راسها فالقى الكتاب في حجرها فلمّا رأت الخاتم ارعدت

وخضعت

وخضعت وقالت اني ألقي اليّ كتب كريم ∴ لانه كان مختومًا ∴
ثم استشارت قومها فقالت يا ايها الملأ يعني الاشراف ∴ وكانوا
ثلاثمائة وثلاثة عشر قائدًا مع كل رجل عشرة الاف وقيل
كان معها مائة الف قيل مع كل قيل مائة الف ∴ افتوني في امري
اي بينوا لي ما افعل واشيروا عليّ ∴ ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون
اي تحضرون واقطع بمشورتكم ∴ قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس
شديد ∴ المعنى نقدر على القتال ∴ والامر اليك في القتال وتركه
فانظري ماذا تامرين ∴ قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية ∴ اي عنوة
افسدوها ∴ اي اخربوها ∴ وجعلوا اعزة اهلها اذلة ∴ فصدقها
الله عز وجل فقال ∴ وكذلك يفعلون ∴ واني مرسلة اليهم بهدية
فناظرة بم يرجع المرسلون ∴ وذلك انها اراد ان تعلم هل هو نبي
فلا يريد الدنيا او ملك فيرضى فبعثت ثلاث لبنات من ذهب
في كل لبنة مائة رطل وياقوتة حمراء طولها شبر منقوبة وثلاثين
وصيفا وثلاثين وصيفة والبستهم لباسا واحدا فلا يعرف الذكر
من الانثى ثم كتبت اليه قد بعثت كذا وكذا فادخل في الياقوتة
خيطا واختم على طرفيه بخاتمك وميز بين الجواري والغلمان
فاخبره امير الشياطين بما بعثت قبل القدوم فقال انطلق فافرش
على طريق القوم من باب مجلسي ثمانية اميال في ثمانية اميال
لبنا من ذهب فبعث الشياطين فقطعوا اللبن من الجبال
وطلوه بالذهب وفرشوه ونضبوا في الطريق اساطين
الياقوت الاحمر فلما جاء الرسل قال بعضهم لبعض كيف

تدخلون على هذا الرجل بثلاث لبنات وعنده ما رايتم فقالوا انّما نحن رُسُل فلمّا دخلوا عليه قال اَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا اٰتٰنِيَ اللّٰهُ خَيْرٌ مِّمَّا اٰتٰكُمْ ثمّ دعى دُرَّةً فَرَبَطَ فيها خيطًا وادخلها في ثقب اليا قوتة حتّى خرجت من طرفها الآخر ثمّ جمع طرفي الخيط فختم عليه ثمّ ميّز بين الغلمان والجواري بأن أمرهم بالوضوء فبدأ الغلمان بغسل ظواهر السّواعد قبل بطونها والجواري على عكس ذلك هذا قول قتادة ؛ وقال سعيد ابن جُبير بدأ الغلام من مِرفقيه الى كفّيه وبدأت الجارية من كفّها الى مرفقها ثمّ قال للرّسول اِرْجِعْ اِلَيْهِمْ فَلَنَاْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا ؛ فلمّا عادت الرّسل واخبرت بلقيس بعثت اليه انّي قادمة عليك لا نظر ما تدعو اليه ثمّ امرت بعرشها فجُعِل وراء سبعة ابواب ووكّلت به حرسًا يحفظونه وشخصت الى سليمان في اثني عشر الف ملك تحت يد كلّ ملك الوف فجلس يومًا على سرير مُلكه فراى رَهَجًا فقال ما هذا قالوا بلقيس قد نزلت بهذا المكان فقال اَيُّكُمْ يَاْتِيْنِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ اَنْ يَّاْتُوْنِي مُسْلِمِيْنَ ؛ قَالَ عِفْرِيْتٌ وهو القويّ الشّديد مِنَ الْجِنِّ اَنَا اٰتِيْكَ بِهٖ قَبْلَ اَنْ تَقُوْمَ مِنْ مَّقَامِكَ ؛ اي مجلسك فقال اريد اسرع من ذلك ؛ قَالَ الَّذِيْ عِنْدَهٗ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتٰبِ ؛ وهو آصف ابن برخيا ؛ اَنَا اٰتِيْكَ بِهٖ قَبْلَ اَنْ يَّرْتَدَّ اِلَيْكَ طَرْفُكَ وكان يعرف الاسم الاعظم وكان يقوم على راس سليمان بالسّيف فدعا قال مجاهد قال يا ذا الجلال والاكرام فبعث الله الملآئكة فحملوا السّرير تحت الارض يَخُدُّونَ به الارض خَدًّا حتّى انخرقت الارض بالسّرير

بين يدي سليمان فقال نكّروا لها عرشها ∴ فغيّروه وزادوا فيه ونقصوا ∴ فلمّا جاءت قيل ∴ لها ∴ أهكذا عرشك قالت كأنّه هو وأوتينا العلم من قبلها ∴ اي قالت قد اوتيت العلم بصحّة نبوّة سليمان بامر الهدهد والرّسل الّتي بعثت من قبل هذه الآية وكنّا مسلمين ∴ فامر سليمان الشّياطين فبنوا لها صرحًا وهو القصر على الماء من زجاج وكانت الشّياطين قد وقعت فيها عنده وقالت رجلها كرجل الحمار فاراد ان يرى ذلك فقال لها ادخلي الصّرح فحسبته لجّة وهو معظم الماء وكشفت عن ساقيها لدخول الماء فقال سليمان انّه صرح ممرّد ∴ اي ممسّس من قوارير اي زجاج فعلمت انّ ملك سليمان من الله تعالى فقالت رب انّي ظلمت نفسي ∴ اي بما سبق من الكفر واسلمت مع سليمان لله ربّ العالمين ∴ ثمّ تزوّجها سليمان وردّها الى ملكها فكان يزورها في كلّ شهر مرّة ويقيم عندها ثلاثة ايّام وبقي ملكها الى ان توفّي سليمان فزال ملكها بموته ∴ ∴ ∴ شعرًا

وضح البيان وانت في غور الهوى	متشاغل ببطالة وتصابي
ترتاح في جلل الشّباب منعّما	اخذت منّا قامة الاوصاب
كم ناضر قد راق حسنًا ناظرًا	ابلاه بالآفات شرّ مصاب
لم يغن عنه جلاله وجماله	ومقام ملك في اعزّ نصاب
واتاه من حدث المنون معجل	صعب شديد لوهن غير محابي
وحواه لحد ضيّق متهدّم	يعلوه كرب جنادل وتراب
فاشفق لنفسك فالنّجاء مساعد	واطع نصيحك ساعيًا لصواب

وارجع الى مولاك حقًا تائبًا	من قبل أن تعي برد جواب

ألا متيقظ لما بين يديه ❊ الا متأهب للقاء ما عليه ❊ الا عامر للقبر قبل الوصول اليه ❊ إن الخبر قد وضحت ❊ وان النذر قد وضحت ❊ وان المواعظ قد افصحت ❊ ولكن النفوس من سكرها ما صحت ❊ أين الهمم المجتمع ❊ تفرق فما تنتفع ❊ يدعوك الهوى فتتبع ❊ ويجدثك المنى فتستمع ❊ كم زجرك ناصح فلم تطع ❊ وصلاح الصالحون بما منقطع ❊ شمروا بما يبقى وانت لم تشمر ولم تبع ❊ اين تعبهم تسبح بالروح ولم يضع ❊ تلمح العواقب فلتلقحها العقل وضع ❊ كلهم ما شبع من جاع ولا جاع من شبع ❊ اين الهمم الجدة ❊ اين النفوس المستعدة ❊ اين المتأهب قبل الشدة ❊ اين المتيقظ قبل انقضاء المدة ❊ عاتب نفسك على قبح التشبيم ❊ وحذرها من مثيرات الحزن والندم ❊ وامنعها تخليطها فقد طال السقم ❊ وذكرها لحاقها من سبقها من الامم ❊ وناداها في الخلوات الى كم ❊ مع السيئات وكم ❊ شعرا

تمتع فان الموت ينذر بالصوت	وبادر بساعات البقا ساعة الفوت
وان كنت لا تدري متى انت ميت	فانك تدري ان لا بد من موت

فصل في قوله تعالى لا أقسم بيوم القيمة ❊ قال المفسرون لا زائدة والمعنى أقسم ❊ وقال بعضهم لا ردّ على منكري البعث ❊ كما تقول لا والله ما ذاك كما تقول قوله ولا أقسم بالنفس اللوامة فيها ثلاثة اقوال احدها انها التي تلوم نفسها حين لا ينفعها اللوم ❊ والثاني انها نفس المؤمن التي تلومه في الدنيا على تقصيره

فعلى هذا تكون ممدوحة ٭ والثالث جميع النفوس ٭ قال القراء ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وهي تلوم نفسها ان كانت عملت خيرا قالت هلا زدت او شرا قالت ليتني لم افعل ٭ وجواب القسم محذوف تقديره لتبعثن يدل عليه ٭ قوله تعالى أيحسب الانسان ألن نجمع عظامه ٭ والمراد به الكافر ٭ بلى قادرين على أن نسوي بنانه ٭ والبنان اطراف الاصابع وفي المعنى قولان ٭ احدهما ان نجعل اصابع يديه ورجليه شيئا واحدا كخف البعير وحافر الحمار هذا قول الجمهور والثاني نقدر على تسوية بنانه كما كانت وان صغرت عظامها ومن قدر على جمع صغار العظام كان على جمع كبارها اقدر ٭ قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه ٭ اي يكذب بما امامه من البعث والحساب ٭ يسأل أيان يوم القيمة ٭ اي متى هو تكذيبا به ٭ فإذا برق البصر ٭ وذلك يوم القيمة يشخص بصر الكافر فلا يطرف لما يرى من الامور التي كان يكذب بها في الدنيا قاله الاكثرون ٭ وقيل عند الموت ٭ وخسف القمر ٭ اي ذهب ضوءه ٭ وجمع الشمس والقمر ٭ قال عطاء ابن يسار يجمعان ثم يقذفان في البحر وقيل في النار ٭ يقول الانسان ٭ يعني المكذب يوم القيمة ٭ يومئذ أين المفر ٭ اي الفرار ٭ كلا لا وزر ٭ اي لا ملجأ ٭ إلى ربك يومئذ المستقر ٭ اي المنتهى والرجوع ٭ ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم وأخر ٭ فيه ثلاثة اقوال ٭ احدها بما قدم قبل موته وما سن من سيئ يعمل به بعد موته ٭ والثاني بأول عمله وآخره ٭ والثالث بما قدم من الشر وأخر من الخير ٭ واسفا من الصحيفة

إن نشرها ؛ واحزنا على الذنوب ان اظهرها ؛ واحسرتا على خطايا
ما غفرها ؛ مَن لمن حاد عن الطريق وقد ابصرها ؛ مَن لمن شاهد
نجاته وكانه لم يرها ؛ تالله لقد اذى العاصي نفسه وعثرها ؛ كم
سمع موعظة من مذكر قد قررها ؛ ثم اعرض عنها بعد ان فهمها
وتدبرها ؛ ويحك الى كم تضيع زمنك ؛ والى متى ايثار فتنك ؛
اما ان التنبه من وسنك ؛ يا لاهيا اتنسى وقت حزنك ؛ يا بائعا
نفسه ارضيت الفاني بثمنك ؛ اين فهمك الثاقب في فطنك ؛ كم
بين سرك وعلنك ؛ اين زاد رحيلك وعدة كفنك ؛ كيف السبيل
الى صلاحك وقد لاح فيك ؛ وكلما ذكره العاتب وتلى فيك ؛ اما
يزعجك تخويف ؛ وتلك القرى اهلكناهم ؛ اما ينذرك اعلام ؛ وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى ؛ اما يقعدك عن عزمك ؛ وكم قصمنا
من قرية ؛ اما يقصر من قصورك ؛ وبئر معطلة وقصر مشيد ؛
اما يكفي مثلك مثل ولقد خلت من قبلهم المثلث ؛ اما رايت
شمال العقوبة كيف فرقت شملهم ؛ لقد مزقت تهتف بالعصاة ؛
فكلا اخذنا بذنبه ؛ ؛ ؛ شعبرا

الا تسلو فتقصر عن هواكا	فقد رمى شيب راسك حان ذاكا
اكل الدهر انت كما اراكا	تراك الى الممات كذا تراكا
اراك تزيد حدقا بالمعاصي	وتغفل عن نصائح من دعاكا

يا مدمن الذنوب مذ كانت غلاما ؛ على من عولت قل لي على ما ؛
ايا من ما اتى من اتى حراما ؛ اه لجفن علم ما سيلقى كيف يلقى
منا ما ؛ اين ارباب الاسماء والندا ما ؛ كل القوم في قبورهم ندا ما ؛

قل لي

قُل لي من اتّخذت في امورك إمامًا ∴ اما جرى على العُصاة مايكفي
امامًا ∴ الى كم نضيع حد يثا طويلاً وكلاما ∴ ما ارى ذاك الاداء عُقاما ∴ شعرًا

فذكّر النّفس هولاً انت راكبهُ	وكُربةً سوف تلقى بعدها كُربا
اذا اتيت المعاصي فاخش غايتها	مَن يزرع الشّوك لايحصد به عِنبا

الى متى اعمال كلّها قِباح ∴ اين الجِدُّ الى كم مزاح ∴ كثُر الفسادُ
فاين الصّلاح ∴ ستفارق الاجسادَ الارواح ∴ إمّا في غُدُوٍّ وإمّا في
رَواح ∴ سينقضي هذا المَساءُ والصّباح ∴ وسيخلو البِلى بالوجوه
الصِّباح ∴ اني هذا يُشكُّ والامر صُراح ∴ اين سَكرانُ الرّاح راح ∴
عليه نِطافٌ مِّنَ التّراب وَرِشاح ∴ فمن لِحُجّج مرعوب ومُقاتل
بلا سلاح ∴ مشغول عن من مدح اوذمّ اوبكى اوناح ∴ شعرًا
آنِسَ النّاسُ بالغِيَر ونعامُوا عن العبر قُل للّاهٍ بيومه في غدٍ تعرف الخبر
ياضجيع البِلى على فرش الصّخر والمَدَر قد تزوّدت مَاشًا والى ربّك السّفر
يا مَن يَرفُلُ في ثياب الغفلة ويتبختر ∴ متناسيًا للممات ويتجبّر ∴
وقبائحه تُكتبُ وهو لا يحسُّ ولا يتأثّر ∴ بين يديك يومٌ قريبٌ ما
يتاخّر ∴ يُنبّؤُ الانسانُ يومئذٍ بما قدّم واخّر ∴ يا متعرّضًا للذّنب
والعقاب ∴ ياغافلاً عن يوم السّؤال والجواب ∴ يامبارزًا بالمعاصي
ربَّ الأرباب ∴ مَن اعظم جَراءةً منك على العذاب ∴ قُل لي
ومَن اصبر ∴ ينبّؤُ الانسانُ يومئذٍ بما قدّم واخّر ∴ نسيتَ معادك
واطلتَ آملك ∴ واعرضتَ الى الهوى عن امر من ملك ∴ اعظم
ذلك واكبر ∴ ينبّؤُ الانسان يومئذٍ بما قدّم واخّر ∴ لقد اناخ
التّقصيرُ والتّمادي ببابك ∴ وقل ان يَعبَق بريح الثّواب شيءٌ

من أثوابك ∴ والشيطان يجري منك مجرى الدم من ارآبك ∴ فهو متمكن منك اذا قمت في محرابك ∴ من حين قولك الله اكبر ∴ ينبؤا الانسان يومئذٍ بما قدم واخر ∴ تقوم الى صلاتك وانت متكاسل وتدخل في العبادة والقلب غافل ∴ وتستعجل في الصلاة لاجل العاجل ∴ واذا نظرنا بعدا لفراغ الى الحاصل ∴ فالجسد اقبل والقلب أدبر ∴ ينبؤا الانسان يومئذٍ بما قدم واخر ∴ يا من ذل المعاصي يعلوه ∴ يا مظلم القلب متى تجلوه ∴ هذا القران يتلى عليك وتتلوه ولكن ما تتدبر ∴ ينبؤا الانسان يومئذٍ بما قدم واخر ∴ يا مغترًا بالزخارف والتمويه ∴ يا معجبًا بما يجمعه من الدنيا ويحويه هلك والله ذو عجب واوكبر وتيه ∴ ونجى والله أشعث أغبر ∴ ينبؤا الانسان يومئذٍ بما قدم واخر ∴ انت في دار انزعاج فاحذر منها ∴ لا تركن اليها ولا تأمنها ∴ انما اسكنتها للتخرج عنها ∴ فتأهب للنقلة فما يستوطن معبر ∴ ينبؤا الانسان يومئذٍ بما قدم واخر ∴ اين من كان يتنعم في قصورها ∴ قد فسح لنفسه في بوانيها وقصورها ∴ خدعته والله بغرورها ∴ بعدان ساس الرعايا ودبر ∴ ينبؤا الانسان يومئذٍ بما قدم واخر ∴ خلا بعمله في ظلام لحده ∴ ولم ينفعه غير اجتهاده وجده ∴ ولو قضي برجوعه الى الدنيا وزره ∴ لحدثنا بهذا واخبر ∴ ينبؤا الانسان يومئذٍ بما قدم واخر ∴ فتنبه يا هذا من رقدتك ∴ وكن وصي نفسك ما دمت في حيوتك ∴ فلقد بالغت الزواجر في عظاتك ∴ كم تسمع موعظة وتجلس تحت منبر ∴ ينبؤا الانسان

يومئذٍ

يومئذٍ بما قدّم واخّر ٭ اللّهمّ انفعنا بما علّمتنا ٭ ووفّقنا للعمل بما فهّمتنا ٭ وزدنا علمًا وعلّمنا ما ينفعنا ٭ اللّهمّ عوّدتنا كرم نوالك ٭ واطمعتنا بكثرة افضالك ٭ في جميل اقبالك ٭ كم سألناك فاعطيتنا فوق منانا ٭ وكم رجوناك فحققت فيك حسن رجانا ٭ اللّهمّ ان كنّا مقصرين في حفظ حقّك ٭ والوفاء بعهدك فانت تعلم صدقنا في رجاء رفدك ٭ وخالص ودّك ٭ اللّهمّ انت اعلم بنا منّا ٭ فبكمال جودك تجاوز عنّا ٭ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ٭ الاحياء منهم والميّتين ٭ برحمتك يا ارحم الرّاحمين ٭ امين ٭

المجلس الثّاني والعشرون في قصّة سبا

الحمد لله المتفرد بالعزّ والجلال ٭ المتفضّل بالعطاء والافضال ٭ مسخّر السّحاب الثقال ٭ يرتّب الزّروع تربية الاطفال ٭ جلّ عن مثلٍ ومثال ٭ تعالى عن حكم الفكر والخيال ٭ قديم لم يزل ولا يزال ٭ يتفضّل بالانعام فان شكر زاد وان لم يشكر زال ٭ لقد كان لسبإٍ في مسكنهم اية ٭ جنّتان عن يمينٍ وشمالٍ ٭ احمده على كلّ حال ٭ واصلّي على رسوله محمّد اشرف من نطق وقال ٭ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكرٍ باذل النّفس والمال ٭ وعلى عمر العادل فما جار ولا مال ٭ وعلى عثمان الثّابت للشّهادة ثبوت الجبال ٭ وعلى عليّ بحر العلوم واسد الابطال ٭ وعلى جميع اله واصحابه صلوةً دائمةً مستمرّةً بلا زوال ٭ وسلّم تسليمًا ٭ قال الله عزّ وجلّ لقد كان لسبإٍ في مسكنهم اية جنّتان عن

يَمِينٍ وَّشِمَالٍ ۝ سَبَا هي القبيلة التي من اولاد سَبَا ۝ وكانت بلقيس لمّا ملكت قومها راتهم يقتتلون على ماء واديهم فجعلت تنهاهم فلا يطيعونها ۝ وتركت ملكها وانتقلت الى قصرها فنزلته ۝ فلمّا كثر الشرّ بينهم آنوها فسئلوها ان ترجع الى مُلكها فأبت وقالت انكم لا تطيعوني فقالوا انا نُطيعك فجاءت الى واديهم ۝ وكانوا اذا مُطروا اتاه السَّيلُ من مسيرة ايّام فامرت فسدّ ما بين الجنّتين بسناة وحبست الماء من وراء السَّدِّ وجعلت له ابوابًا بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة وجعلت فيها اثني عشر مخرجًا على عدد انهارهم فكان الماء يخرج منها بالسَّوِيَّة الى ان اسلمت مع سُليمان ۝ وكانت لهم جنّتان عن يمين واديهم وشِماله ۝ فاخصبت ارضهم وكثرت فواكههم وكانت المرأة تمرّ بين الجنّتين والمكتل على رأسها فترجع وقد امتلأ من الثّمر ولا تمسّ بيدها شيئًا منه ۝ ولم يكن يُرى في بلدهم حيّة ولا عقرب ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ۝ فبعث الله اليهم ثلاثة عشر نبيًّا وقيل لهم كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَّرَبٌّ غَفُورٌ ۝ فاعرضوا عن الحقّ وكذّبوا الانبياء فارسل الله عليهم سَيْلَ العَرِمِ ۝ وفيه اربعة اقوال ۝ احدها انّ العَرِمِ الشّديد ۝ والثّاني انّه اسم الوادي ۝ والثّالث انّها المسنّاة ۝ والرّابع انّ العرم الجُرَذ الّذي نقب عليهم السّكر ۝ قال قتادة والضّحّاك بعث الله تعالى عليهم جُرَذًا يسمّى الخلد ۝ والخلد انفارا الاعمى فنقبه من اسفله فاغرق

الله به جنّاتهم وخرّب به ارضهم ؛ **قوله تعالى** وَبَدَّلْنٰهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ ؛ يعني
اللّتين كانت تُطعِم الفواكه ؛ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ اُكُلٍ خَمْطٍ وَّاَثْلٍ وَّشَيْءٍ
مِّنْ سِدْرٍ قَلِيْلٍ ؛ الاُكُل الثّمرة والخمط الاراك ؛ وقيل كلّ
شجرة ذات شوك وقيل كلّ نبت قد اخذ طعمًا من المرارة حتّى
لا يمكن اكله ؛ والاثل الطّرفا والسّدر شجرة النّبق ؛ ذٰلِكَ جَزَيْنٰهُمْ
بِمَا كَفَرُوْا ؛ اي ذلك التّبديل جزيناهم بكفرهم ؛ وَهَلْ نُجٰزِيْٓ
اِلَّا الْكَفُوْرَ ؛ **قال الفرّاء** المؤمن يُجزى ولا يُجازى ؛ وَجَعَلْنَا
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِيْ بٰرَكْنَا فِيْهَا ؛ هي قُرى الشّام ؛ قُرًى ظَاهِرَةً
اي متواصلة ينظر بعضها الى بعضٍ ؛ وَقَدَّرْنَا فِيْهَا السَّيْرَ ؛ فيه
قولان ؛ احدهما انّهم كانوا يغدون فيقيلون في قرية ويروحون
فيبيتون في قرية ؛ والثّاني انّه جعل ما بين القرية والقرية
مقدارًا واحدًا ؛ سِيْرُوْا فِيْهَا ؛ المعنى وقلنا لهم سيروا فيها ؛
لَيَالِيَ وَاَيَّامًا ؛ اي ليلًا ونهارًا ؛ اٰمِنِيْنَ ؛ من مخاوف السّفر
من جوعٍ او عطشٍ او سبعٍ او تعب فَبَطِرُوا النّعمة ومَلّوها كما
مَلّ بَنُوْ اِسْرَآءِيْلَ المنّ والسّلوى ؛ فَقَالُوْا رَبَّنَا بٰعِدْ بَيْنَ
اَسْفَارِنَا ؛ **روى** عطيّة عن ابن عبّاس رضي الله عنهما بطروا
حيثهم وقالوا لو كانت جنّاتنا ابعد ممّا هي كان اجدر ان
نشتهيه ؛ وَظَلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ ؛ بالكفر وتكذيب الرّسل ؛ فَجَعَلْنٰهُمْ
اَحَادِيْثَ ؛ لِمَن بعدهم يتحدّثون بما فُعِل بهم ؛ وَمَزَّقْنٰهُمْ كُلَّ
مُمَزَّقٍ ؛ اي فرّقناهم في كلّ وجه من البلاد كلّ التّفريق
لانّ الله تعالى لمّا اغرق مكانهم واذهب جنّتهم تبدّدوا في البلاد

فصارت العرب تمثل في الفرقة بقوم سبا فيقولون تفرقوا ايدي سبا وقد حذرت هذه القصة من الخلاف وبيّنت عقاب تاركي الشكر

شعرًا

تعلّقت يا مالي	طوالي آمّي امال	واقبلت على الدّنيا
ملحًا اي اقبال	فيا هذا تجمّز	لفراق الأهل والمال
	فلا بدّ من الموت	على حال من الحال

متى يُمرِض هذا المرض المراض ∴ متى تستدرك هذه الايام الطوال العراض ∴ وقد انذرك الرحيل هذا البياض ∴ كم يُقبل عليك الهدى وانت في أعراض ∴ يا غافلاً عن سهام الموت الحِدادِ المواض ∴ يا عَرَض المنون كم تبقى على الرمي الاغراض ∴ تالله لقد ان لجمع الحيوة الشتات والانقضاض ∴ وحان لبنيان السلامة الخراب والانتقاض ∴ ودنا من مبسوط الامل الاجتماع والانقباض ∴ وحق للمُقرِض ان يطالب المُقرَض بالإقراض ∴ اما العمال كلّ يومٍ في انقراض ∴ اما ترى الراحلين ماضيًا خلف ماض ∴ انهض بجدك فالعاقل ناهض قبل الإنهاض ∴ انّ الموت اليك كما كان الى ابويك في ارتكاض ∴ ان لم تقدر على مشارع الصالحين فردّ باقي الحياض ∴ يا مَن باع نفسه بلذّة ساعةٍ بيعًا عن تراض ∴ يا عِلّةً لا كالعلل ويا مرضًا لا كالامراض ∴ انّما تُجزى بقدر عملك عند اعدل قاض ∴ ذنوبك ظاهرة لا تحتاج الى تفتيش ∴ حيّة لسانك في المناهي من الحيّات المناهيش ∴ كيف تلحق الصالحين وهل يطير طائر بلا ريش ∴

تفعتابر

تغتاب الفقراء وتعيب الاصدقاء مع من تعيش ٭ لاعمالك لمولاك
خالص ٭ ولا تقاك لهواك قانص ٭ كم شخص للردى من طرف
شاخص ٭ كانك قد جاءك الغافص ٭ ورايت هولا ترعد منه
الفرائص ٭ وبكى لمصرعك الصديق والولي المخالص ٭ شعرا

فكم صحيح بات للموت آمنا	اتته المنايا بغتة بعدما هجع
فلم يستطع اذ جاءه الموت فجاة	فرارا ولا منه بقوته امتنع
فاصبح يبكيه النساء مقنعا	ولم يسمع الداعي لصوته رفع
وقرب من لحد فصار مقيله	وفارق ما قد كان بالامس قد جمع

العاقل من راقب العواقب ٭ والجاهل من مضى قدما ولم
يراقب ٭ اين لذة الهوى زالت ٭ وكانها لم تكن اذ حالت ٭ اين
الذين برزوا اقلام المنى وقطعوا ٭ وكتبوا صكاك الامال وخطوا ٭
وانفردوا بما جمعوا فخزنوا ولم يعطوا ٭ علوا على اعالي الهوى ما اسرع
ما انحطوا ٭ وسارت بهم مطايا الرحيل تجري بهم وتمطوا ٭ يا
حريصا على الدنيا مضى عمرك في لاشيء انقشع غيم الزمان لاعن
هلال الهدى ٭ مالذت لذة الدنيا الا لكافر لا يؤمن بالاخرة ٭
اوالقليل العقل لا ينظر في عاقبة ٭ الدنيا خراب واخرب منها قلب
من يعمرها ٭ اما يكفيك ما قد مضى ٭ الى كم هذا الكرى ٭ كم
قد قتل قبلك المنى ٭ وانما يفهم اولو النهى ٭ يا اسير رقاده ٭
يا مريض فساده ٭ يا معرضا عن رشاده ٭ يا من حب الدنيا في سواد
سواده ٭ ما ينفعه النصيح على كثرة ترداده ٭ سواء عليه ناداه ام
لم يناده ٭ تالله لقد غمزتك الحوادث بسلب القرناء غمزا ٭ ولزك

المتقاضي بالاجل لو فهمت لزّا ∴ اما في كل يوم محبوب تغزى ∴
اما ترى الاسنة تعمل طعنًا ووخزا ∴ اما تشاهد مهنّدات المنون
تهزّ هزّا ∴ اين من اوعد ووعد ∴ هل تحسّ منهم من احدٍ او تسمع لهم ركزًا

شعرًا

حصرك الشّيب فاقض ما انت قاضٍ ∴ بدارٍ من قبل حين البياض
ان شرخ الشّباب قرض اللّيالي ∴ فابصر افيه قبل يوم التّقاضي

فصل في قوله تعالى رفيعُ الدّرجاتِ ∴ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما يعني رافع السّموات ∴ ذو العرشِ ∴ اي خالقه ومالكه ∴ زيّن السّماء بالنّجوم تزيين النّقش ∴ وجمع الثّريّا وفرّق بنات نعش ∴ وَ مَدّ الارض لتمهيد الفرش ∴ وحمل الادميّ على الفُرُش والنّعش بينا هو يلهو جاءه امر زاد على الحرش ∴ وضجّ لمرضه وما يصبر على الخدش ∴ ثمّ يُقيمه للقيمة بالبعثرة والنّبش ∴ سبحانه من عظيم شديد البطش ∴ رفيعُ الدّرجات ذو العرش ∴ **قوله تعالى** يُلقي الرّوح ∴ وهو الوحي مِن أمرِه ∴ اي بامره ∴ عَلى مَن يَّشاءُ مِن عِبادِهٖ ∴ وهم الانبياء ∴ لِيُنذِرَ يَومَ التّلاقِ ∴ فيه يلتقي اهل السّماء والارض والاوّلون والآخرون ∴ والخالق والمخلوقون والمظلومون والظّالمون ∴ يَومٌ تَنزِلُ فيه الاعناق ∴ لهيبة الخلّاق ويُحشر اهل الشّقاق ∴ والرّياء والنّفاق ∴ وتشهد الصُّحُف والاوراق بالاعمال والاخلاق ∴ وتسيل دموع الاماق ∴ من الاحداق ∴ وتُبرَّز الجحيم ∴ فيها الحميم والغسّاق ∴ مُعدّ للفجّار والفسّاق ∴ لفحتهم واحالت جمالهم ∴ ومالهم من الله من واقٍ ∴ واطّلعت على الافئدة

وبواطن الاعماق ؛ حرّها شديد ؛ تزيد باطباق الاطباق ؛
واأسفا كم يُجدّدون ؛ وكم كم احراق ؛ لهذا واهل الجنّة قد نالوا
الرّضى بالوفاق ؛ فازوا فحازوا مراتب السّباق ؛ وهم في ضياء
نور كامل واشراق ؛ ونعيم لا يحاط بوصفه وكؤس مملوّة
فياحسن الدّهاق ؛ كانوا يشتاقون المحبوب ؛ وهو اليهم
بالاشواق ؛ وقد اعلمنا بما يجري على الفريقين يوم الافتراق ؛
يُلقي الرّوح من امره على من يّشآء من عباده ليُنذر يوم التّلاق ؛
قوله تعالى يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ ؛ اي ظاهرون من قبورهم ؛ لَا يَخْفَىٰ
عَلَى اللهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ؛ اي لا يخفى عليه من اعمالهم شيء ؛ والمراد
التّهديد بالجزآء ؛ وان كان لا يخفى عليه اليوم شيء ؛ لِمَنِ الْمُلْكُ
الْيَوْمَ ؛ هذا يقول الله عزّ وجلّ بعد فنآء الخلق فيردّ هو على
نفسه فيقول ؛ لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ؛ اذا خلت الدّيار ؛ وذهب
اللّيل والنّهار ؛ والانس والجنّ والاطيار ؛ ونضبت البحار و
الانهار ؛ وبُسّت الجبال فصارت كالغبار ؛ وقال الملك العظيم
الجبّار ؛ لِمَنِ الملك اليوم لله الواحد القهّار ؛ اَلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ
نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ؛ قامت الاقدام حتّى تعبت ؛ ونصبت ؛ و
كلّما سعت تعثّرت ؛ في الطّريق وكبت ؛ وسقطت الجبال
ولطال ما انتصبت ؛ وظهرت المخبّآت الّتي كانت قد احتجبت ؛
والحوض غزير الماء وكم نفس ما شربت ؛ وجيء بالنّيران فزفرت ؛
وغضبت ونهضت مسرعة الى اربابها ووثبت ؛ فانزعجت القلوب
ورهبت وهربت ؛ وكيف لا تزعج وهي تدري انّها قد طلبت ؛

يوقف الله

وموازين الاعمال على العدل قد نُصبت ۞ ونادى المنادى فبكت العيونُ وانتحبت ۞ اليومَ تُجزى كلّ نفسٍ بما كسَبَتْ ۞ **قوله تعالى** لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ۞ ميزان العدل تبين فيه الذّرة فاحذروا الظّلم فانّه ظُلُمات يوم القيمة ۞ واذكروا قوله تعالى ۞ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ ۞ يعنى القيمة وسُمّيت آزفة لقُربها ۞ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ ۞ وذلك انّها ترتقي الى الحناجر فلا تخرج ولا تعود ۞ كَاظِمِينَ ۞ اي مغمومين ممتلئين خوفًا وحزنًا ۞ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ ۞ اي قريب ينفعهم ۞ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ۞ فيهم فتقبل شفاعته ۞ لو رايت الظّلمة قد ذلّوا بعد الارتفاع ۞ وصاروا تحت الاقدام وقد كانوا على يفاع ۞ وبكوا ولا ينفعهم على وفاق الطّباع ۞ وكيل لهم الجزآء عدلًا باوفر صاع ۞ وعلموا انّ الاعمار مرّت بالغرور والخداع ۞ وان ما كانوا فيه كان بئس المتاع ۞ مرضوا بالحسرات والحسرات اشدّ الاوجاع ۞ وندم من مدّ الباع ۞ منهم فاشترى ما يفنى وباع ۞ لا ينظر اليهم في القيمة كانّهم رعيّ المتاع ۞ ظهر ذلّهم بين الخلائق كلّهم وشاع ۞ وراوا من الاهوال ما ازعجهم وراع ۞ حُشر الخلائق كلّهم يومئذٍ في قاع ۞ وطارت الصُّحُف والرّقاع في تلك البقاع ۞ ونفعت الشفاعة للمؤمنين وما للفجّار انتفاع ۞ ما للظّالمين من حميم ولا شفيع يطاع ۞ **قوله تعالى** يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ۞ وذلك انّ الرّجل يكون في القوم فتمرّ به المرأة فيريها انّه يغضّ بصره فاذا راى منهم غفلة لحظ اليها فان خاف ان يفطنوا له غضّ بصره ۞ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ۞ اي ما تضمره

القلوب

القلوبُ من الفعل لو قَدِرتْ على ما نظرتْ اليه ؛ يا مَنْ عليه مُنازِلُ الموت يدور ؛ وهو مستأنس بالمنازل والدّور ؛ لا بدّ ان تخرج من القُصور ؛ لا بدّ من الرّحيل الى بلاد القبور ؛ اهلكك والله الغرور ؛ بفنون الخدع والغرور ؛ يا مُظلم القلب وما للقلب نور ؛ الباطن خراب والظّاهر معمور ؛ لو تذكّرتَ القبر المحفور ؛ كانت عينُ العين منك تفور ؛ لو تفكّرت فى الكتاب المسطور ؛ دَفَنْتَ الاستغفار بين السّطور ؛ ولو تصوّرت النّفخ فى الصّور ؛ والسّماء تتغيّر وتمور ؛ والنّجوم تنكدر وتغور ؛ والصّراط ممدود ولا بدّ من عبور ؛ وانت متحيّر فى الامور ؛ تبكي على خلاف المأمور ؛ ستُحاسب على الايّام والشّهور ؛ وترى ما فعلتَه من فجور ؛ فى النّهار والدّيجور ؛ ستحزن بعد السّرور ؛ على تلك الشّرور ؛ اذا وفيت الاجور ؛ وبان المُواصَلُ من المهجور ؛ ونجى المخلصون دون اهل الزّور ؛ نصلّي ولكن بلا حضور ؛ ونصوم والصّوم بالغيبة مغمور ؛ لو اردت الولدان والحور ؛ لسألتهم وقتَ السّحور ؛ كم تتلطّف بك يا غفور ؛ كم تُنعم عليك يا كفور ؛ كم بارزتَ بالقبيح والكريم غفور ؛ يعلم خائنةَ الاعين وما تُخفي الصّدور ؛ اللّهمّ عاملنا بغفرانك وامنُنْ علينا بفضلك واحسانك ؛ واجعلنا مع الّذين انعمتَ عليهم في دار رضوانك ؛ يا من ظهرت معرفتُه للقلوب ؛ فلا يخفى وُجُوده ؛ وعَمّ جميع الخلق كرمه وجُوده ؛ يا اوّل فلا بِدَايَة لِأزَلِيّته ؛ يا آخر فلا نهاية لِأبَدِيّته ؛ يا ظاهر بما ابدَعَ من افضاله ؛ يا باطنُ فالعقول عاجزة عن وصف كماله ؛ يا قدّوس

٢ على الثواني والقصور ٢

فلا شبيه له ٭ يا واحد فلا شريك له ٭ خلقتنا مسلمين فسلمنا من عذابك ٭ وجعلتنا مؤمنين فامنّا من عقابك ٭ اعطيتنا الايمان قبل السؤال ٭ وهو افضل ما اعطيته من النوال ٭ والكريم لا يرجع في هبته ٭ والغني لا يعود في عطيته ٭ اللهمّ اجعل الايمان هادمًا للسيّئات ٭ كما جعلت الكفر هادمًا للحسنات ٭ اللهمّ ارحم عبادًا اغرّهم طول امهالك ٭ واطعمهم دوامًا فضالك ٭ ومدّوا ايديهم الى كرم نوالك ٭ وتيقّنوا ان لا غنى لهم عن سؤالك ٭ اللهمّ ارحم غربتنا في القبور ٭ وامّنا يوم البعث والنشور ٭ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ٭ برحمتك يا ارحم الراحمين ٭ امين ٭

المجلس الثالث والعشرون في قصة يونس عليه السلام

الحمد لله الواحد الماجد العظيم ٭ الدائم العالم القدير ٭ السميع البصير الحليم ٭ القويّ العليّ الغنيّ الحكيم ٭ قضى فاسقم الصحيح وعافى السقيم ٭ وقدر فاعان الضعيف واوهى القويم ٭ وقسّم عباده على قسمين طايع واثيم ٭ وجعل مآلهم الى دارين ٭ دار النعيم ودار الجحيم ٭ فمنهم من عصمه عن الخطايا فكانه في حريم ٭ ومنهم من قضى لان يبقى على الذنوب ويقيم ٭ ومنهم من تردد بين الامرين والعمل بالخواتيم ٭ خرج موسى راعيًا فعاد وهو الكليم ٭ وذهب ذو النون مغاضبًا فالتقمه الحوت وهو مليم ٭ وكان محمّد يتيمًا فصار الكون لذلك اليتيم ٭ وعصى آدم وابليس فهذا مرحوم وهذا رجيم ٭ انعم علينا بالفضل الوافر العميم ٭ وهدانا بمنّه الى الصراط القويم ٭ وحدّرنا بلطفه

من العذاب الاليم ∴ ومَنَّ علينا بالكتاب العزيز القديم ∴ فهو مستحق
ومستوجب للتعظيم ∴ احمده وكيف لا يُحمَد ∴ واشهد انه لم يلد
ولم يولد ∴ وان محمدًا عبده الامجد ∴ ورسوله الاوحد ∴ اخذ
له الميثاق على اقرب الانبياء والابعد ∴ واقام عيسى يقول ومُبَشِّرًا
بِرَسُولٍ يَّأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهٗ اَحْمَد ∴ وبه توسّل آدم وقد اسجد
له من اسجد من كل ملكٍ كريم ∴ صلى الله عليه وعلى صاحبه
ابي بكر الصدّيق الرفيق حين يسافر وحين يقيم ∴ وعلى عمر الفاروق
الذي عمر من الدين ما عمر باحسن تدبيرٍ واكمل تقويم ∴ وعلى عثمان
الشريف قدره الجميل صبره على ما ضيم ∴ وعلى علي مقدّم الشجعان في
حربهم والمؤمنون به من كربهم في مقعدٍ مُقيم ∴ وعلى سائر اله و
اصحابه ما سلك الطريق المستقيم ∴ وسلّم تسليمًا ∴ قال الله عزّ
وجلّ وَاِنَّ يُوْنُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ ∴ يونس هو من اولاد يعقوب
وكان عابدًا من عُبّاد بني اسراءيل فرأى ما هم فيه من الكفر فخاف
ان تنزل بهم عقوبة فخرج هاربًا بنفسه وذريته حتى كانوا بنينوى
من ارض الموصل فبعثه الله رسولًا اليهم فدعاهم الى الله تعالى وامرهم
بترك عبادة الاصنام ∴ فلما لم يقبلوا اخبرهم ان العذاب مُصَبِّحُهم
بعد ثلاثٍ ∴ فاقبل العذاب ∴ قال ابن عباس رضي الله
عنهما لم يبق بين العذاب وبينهم الا قدر ثلثي ميل ووجدوا
حرّه على اكتافهم ∴ قيل غامت السماء غيمًا اسود يُظهِر دخانًا شديدًا
فغشي مدينتهم واسودّت سطوحهم ∴ فلما ايقنوا بالهلاك لبسوا
المسوح وحثوا على رؤسهم الرماد وفرقوا بين كل والدة وولدها

من النّاس والانعام ٭ وعجّوا الى الله بالتوبة الصّادقة ٭ وقالوا
امنّا بما جاء به يونس ٭ فكشف الله عنهم العذاب ٭ فقيل ليونس
ارجع اليهم فقال ارجع فيجدوني كاذبًا ٭ وكان من يكذب فيهم
يقتل فركب السّفينة فلمّا ركبها وقفت فقال ما لسفينتكم قالوا لا
ندري قال للكتّي ادري ٭ فيها عبد ابق من ربّه والها والله لا تسير
حتّى تلقوني ٭ قالوا امّا انت يا نبيّ الله فوالله لا نلقيك ٭ قال
فاقترعوا فقرع يونس وذلك معنى قوله ٭ اذ ابق الى الفلك المشحون
فساهم فكان من المدحضين ٭ فالقى نفسه في الماء ٭ فالتقمه الحوت
وهو مليم ٭ اي مذنب ٭ فلولا انّه كان من المسبّحين ٭ اي
من المصلّين قبل التقام الحوت وقيل في بطن الحوت ٭ للبث في
بطنه الى يوم يبعثون ٭ وفي قدر مكثه في بطن الحوت خمسة اقوال
احدها اربعون يومًا ٭ والثّاني سبعة ايّام ٭ والثّالث ثلاثة ايّام
والرّابع عشرون يومًا ٭ والخامس بعض يوم ٭ **قال الشعبيّ** ما
مكث الّا اقلّ من يوم التقمه ضحًى فلمّا كان بعد العصر وقاربت
الشّمس الغروب تثاءب الحوت ٭ فراى يونس ضوء الشّمس فقال
لا اله الّا انت سبحانك اني كنت من الظّالمين ٭ **قوله تعالى**
فنبذناه بالعراء ٭ وهي الارض الّتي لا يتوارى فيها بشجر ولا غيره ٭
وهو سقيم ٭ اي مريض ٭ **قال ابن مسعود** كهيئة الفرخ
المنوط الّذي ليس له ريش ٭ وانبتنا عليه شجرة من يقطين ٭
وهو الدّبّاء ٭ وانّما انبتت عليه دون غيرها ليغطيه ورقها ويمنع
الذّباب فانّه لا يسقط على ورقها ذبابة ٭ وقيّض له اروية من

الوحوش تروح عليه بكرة وعشيًا ∴ فيشرب من لبنها ∴ قال وهب بن منبه انبت الله تعالى عليه الدّباء فاظلّته ورأى خضرتها فاعجبته ثم نام فاستيقظ وقد يبست فحزن عليها فقيل له انت لم تخلق ولم تسق ولم تنبت تحزن عليها وانا الذي خلقت مائة الف من النّاس او يزيدون ثم رحمتهم فشق عليك ∴ فانظروا الى التوبة الصادقة كيف اثّرت ∴ فاوحى الله تعالى الى العذاب قد دفعت فدفعت ∴ فليلجأ اللاجي الى حرم الانابة ∴ وليطرق بالاستجابة باب الاجابة ∴ فما صدّ صادق قطّ ∴ ولا اتى الباب مخلص فصدّ ∴ انما الشان في صدق التوبة وليست التوبة نطق اللسان ∴ انما هي ندم القلب وعزمه ان لا يعود ومن شرط صحتها ان تكون قبل معاينة امور الاخرة ∴ فمن باشره العذاب او عاين الموت فقد فاته موسم القبول ∴ شعرًا

يأتي على النّاس اصباح وامساء	وكلنا لصروف الدهر نسّاء
تثوي الملوك ومصر في تغيرهم	مضى على العهد والاحساء احساء
اين الملوك وابناء الملوك ومن	كانت لهم عزة في الملك فعساء
نالوا يسيرًا من اللذات وارتحلوا	برغمهم فاذا النعماء بأساء

اخواني حاسبوا انفسكم قبل الحساب ∴ واعدوا للسؤال صحيح الجواب واحفظوا بالتقوى هذه الايام ∴ واغسلوا من الاجرام هذه الاجرام ∴ قبل ندم النفوس في حين سياقها ∴ قبل طمس شمس الحيوة بعد اشراقها ∴ قبل ذوق كاس مرّة في مذاقها ∴ قبل ان تذوق السلامة في افلاك محاقها ∴ قبل ان تجذب النفوس الى القبور باطواقها ∴ وتفترش في اللحود اخلاق اخلاقها ∴ وتنفصل المفاصل بعد حسن

اتساقها ∴ وتشتد شدائد الحسرة حاسرة عن ساقها ∴ وتظهر مخبآت الدموع بسرعة اندلاقها ∴ وتتقلب القلوب في ضنك ضيق خناقها ∴ وتبكي النفوس في اسر مساعلى زمان اطلاقها ∴ **قال الحسن** تعرض على ابن ادم يوم القيمة ساعات عمره فكل ساعة لم يحدث فيها خيرا تتقطع نفسه عليها حسرات ∴ **وكان** يونس بن عبيد جالسا مع اصحابه يحدثهم فنظر في وجوههم وقال لقد ذهب من اجلي واجلكم ساعة **وكتب** الاوزاعي الى اخ له اما بعد فقد احيط بك من كل جانب واعلم انك يسار بك في كل يوم وليلة ∴ فاحذر الله والمقام بين يديه ∴ وان يكون اخر عهدك به والسلام ∴ ذاهب لحوض ستردده ∴ ياخاسرا راس المال وما تفتقده ∴ يا مغرورا بالامل بئس ما تعتقده ∴ ياطالبا طول البقاء ما تجده ∴ شعرا

دهر يشيع سنة احدثه	متتابع ما ينقضي امده
نبكي على زمن ومن زمن	فبكاؤنا موصولة مدده
ونرى مكارهنا مخلدة	والعمر يذهب فانيا عدده
من اقرض الايام اتلفها	وقضى جميع قروضها جسده
حتى يغيب في مطمطمة	لا اهله فيها ولا ولده

الدنيا دار كدر ∴ بذلك جرى القدر ∴ فان صفى عيش لحظة ندر ∴ الورود فيها كالصدر ∴ ودم قتيلها هدر ∴ بلاؤها متتابع متواصل ∴ وسيفها اذا ضرب سيف فاصل ∴ وخيرها مظنون وشرها حاصل ∴ اين ارباب البيض والشمر ∴ والمراكب الصفر والحمر ∴ ما زالوا يفعلون افعال لغمر ∴ الى ان تقضى جميع العمر

فالله لقد حال حُلوهم الى المرّ ∴ وصار ما كان ينفع يضرّ ∴ باعوا بخشلب الهوى ثمين الدرّ ∴ ولا يمكن ان يقال انّ البائع غرّ ∴ شعرًا ∴

المشيبات التي رفعت	اربع من اهلها درس
قام للايام في ادبي	واعظ من شانه الخرس
مهجتي ضدّ نحار ربي	انا مني كيف احترس
انما دنياك عائبة	لم يهنا زوجها العرس
فالقها بالزهد مدّرعًا	في يديك السيف والترس
ليس يبقى فرع نابتة	اصلها في الموت مغترس

فصل في قوله تعالى اَفَرَءَيْتَ اِن مَّتَّعْنٰهُمْ سِنِيْنَ ∴ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوْا يُوْعَدُوْنَ ∴ مَآ اَغْنٰى عَنْهُم مَّا كَانُوْا يُمَتَّعُوْنَ ∴ اعلم انّ الادميّ ابن وقته لانّ ما مضى لا لذّة له ∴ فالايام مراحل ∴ وسيصل الراحل ∴ **روي** عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار فيصبغ في النار صبغة ثمّ يقال له يا ابن ادم هل رايت خيرًا قط هل مرّ بك نعيم قط فيقول لا والله يا ربّ ∴ ويؤتى باشدّ النّاس بوسًا في الدنيا من اهل الجنّة فيصبغ في الجنّة صبغة فيقال له يا ابن ادم هل رايت بوسًا قط هل مرّ بك شدّة قط فيقول لا والله يا ربّ ما مرّ بي بوس قط ولا رايت شدّة قط رواه مسلم ∴ **حبس** بعض السلاطين رجلاً زمنًا طويلاً ثمّ اخرجه فقال كيف وجدت محبسك قال ما مضى من نعيمك يوما الا ومضى من بوسي يوم حتى يجمعا يوم ∴ **وروي** انّ داود عليه السلام اتى راهبًا في قلّة جبل فصاح به يا راهب من

أنيسك فقال صعد تراه فصعد داود فاذا بميت مسجّى قال من هذا قال قصّته مكتوبة عند راسه فدنا داود فقرأ الكتاب فاذا فيه انا فلان ابن فلان ملك الاملاك عشت الف عام وبنيت الف مدينة وهزمت الف عسكر واحصنت الف امرأة وافتضضت الف عذراء فبينا انا في ملكي اتاني ملك الموت فاخرجني ممّا انا فيه فها انا ذا التراب فراشي والدود جيراني قال فخرّ داود مغشيًّا عليه ٭ وعن جرير بن عبد الله قال افتتحنا بفارس مدينة قد لنا على مغارة ذكر لنا انّ فيها اموالًا فدخلناها ومعنا من يقرأ بالفارسيّة فاصبنا في تلك المغارة من السّلاح والاموال شيئًا كثيرًا ثمّ صرنا الى بيت يشبه الارجّ عليه صخرة عظيمة فقلبناها فاذا في الارجّ سرير ذهب وعليه رجل عليه حلل قد تمزّقت وعند راسه لوح فيه كتاب فقرأ علينا فاذا هو ايّها العبد المملوك لا تتجبّر على خالقك ولا تغدُ تدرك واعلم انّ الموت غايتك وان طال عمرك وانّك الى مدّة معلومة تترك ثمّ تؤخذ بغتة احبّ ما كانت الدّنيا اليك فقدّم لنفسك خيرًا تجده محضرًا وتزوّد من متاع الغرور ليوم فاقتك ٭ ايّها العبد المغرور اعتبر بي فانّ في معتبرًا انا بهرام بن بهرام ملك فارس كنت من اعتاهم بطشًا واقساهم قلبًا واطولهم املًا وارغبهم في اللّذّة واحرصهم على جمع الدّنيا قد وطئت البلاد النائية وقتلت الملوك السّاطية وهزمت الجيوش العظام وعشت خمسمائة عام وجمعت من الدّنيا ما لم يجمعه احد قبلي فلم استطع ان افتدي نفسي من الموت اذ نزل بي ٭ وقال محمّد بن سيرين

اخذت معاوية قرّة فاتخذ لحفا خفافا فكانت تلقى عليه فلا يلبث ان يتأذى فاذا اخذت عنه سأل ان ترد عليه فقال فيملك الله من دار مكثت فيك عشرين سنة اميرا وعشرين سنة خليفة ثم صرت الى ما ارى

وكان عبد الملك بن مروان يقول عند موته والله لوددت اني عبد لرجل من ثقامة ارعى غنيمات في جبالها واني لم ار من هذا الامر شيئا

شعرا

حصلوا بانواع من الاحداث	من كل ما عمروا على الاحداث
فاذا الذي جمعوه طول حياتهم	نهب العدا وقسمة الورّاث
حالت منازلهم على طول المدى	ووجوههم في الارض بعد ثلاث
يا من تستر بيته واثاثه	لك في الثرى بيت بغير اثاث

اخواني تدبّروا امركم تدبّر ناظر : اين السلطان الكبير القاهر : كم جمع في مملكته من عساكر : وكم بنى من حصون ودساكر : وكم تمتّع بحلل واساور : وكم علا على المنابر : ثم اخر الامر المقابر : العاقل من ينظر فيما سيأتي : ويقهر بعزمه شر الهوى العاتي : واذا قالت النفس حظي قال حظي حيوتي : شعرا

عجبت لما تنوق النفس جهلا	اليه وقد تصرّم الانبتات
وعصياني العذول وقد عاني	الى رشدي وما فيه نجاتي
أؤمّل ان اعيش وكل يوم	بسهمي ربّة من معولاتي
وابدل الحافرين تكل ممّا	نسوي من مساكن موحشات
نراع اذا الجنائز قابلتنا	ونسكن حين تخفى ذاهبات
كروعة ثلة لظهور ذئب	فلما غاب عادت راتعات

فان امّلت ان تبقى فسائل ... بما افنى القرون الخاليات
فكم من ذي مصانع قد بناها ... وشيّدها قليل الخوف عاتي
قليل الهمّ ذي بال رخيّ ... أصمّ عن النصايح والعظات
فبات وما يروّع من زوال ... صحيحًا ثمّ اصبح ذا شكات
فباكره الطبيب فريع لمّا ... راه لا يجير الى الدّعاة
فلوان المفرّط وهو حيّ ... نوحّى الباقيات الصّالحات
لفاز بغبطة واصاب حظًّا ... ولو بغش الامور الموبقات
فيالك عندها عظة لحيّ ... ويالك من قلوب قاسيات
وكلّ اخي ثراء سوف يمسي ... عديمًا والجميع الى شتات
كان لم يُلف شيئًا ما تقضّى ... وليس بفائت ما سوف ياتي

كانّك بك قد مَلّ النّاعيُ ... وحلّ بمحلّتك المستلب الباغت ... وردك من محلّ ناطق الى محلّ صامت ... وبقيت متحيّرًا كالاسير الباهت ... وانّما هي نَفَسٌ يخرج ونَفَسٌ خافت ... ومضى ما مضى فمن يَرُدُّ الفائت ... وصرت الى حالة يرثي لها الشامت ... يا عجبًا كيف يفرح هالك فائت ... عباد الله النّظر النّظر الى العواقب ... فانّ اللّبيب لها يراقب ... اين تغب من صام الهواجر ... واين لذّة العاصي الفاجر ... رحلت اللّذّات من الافواه الى الصّحائف ... وذهب نصب الصالحين بجزع الخائف ... فكانّك لم يتعب من صابر اللّذّات ... وكان لم يلتذ من نال الشّهوات ... شعرًا

كلّ حيّ لاقى الحمام فمودي ... ما لحيّ مؤمّل من خلود
لا اهاب المنون شيئًا ولا ... تبقي على والد ولا مولود
وارانا كالزّرع يحصده الدّهـ ... ـر فمن بين قائم وبين حصيد

ايها الجاهل الذي امن الدهر وفي الدهر غابرات الحدود
اين عاد وتبع وابو سا سار كسرى واين صعب ثمود
اين رب الحصن الحصين بسو قد بناه وشاده بالمشيد
منذرا كانه وصاغ له العق يان بابا وحفه بالجنود
وترى حوله زرافات خيل حافلات تعدو وبمثل الاسود
فرمى شخصه فاقصده الدهـ ـر بسهم من المنايا شديد
ثم لم ينجه من الموت حصن دونه خندق وبابا حديد
وملوك من قبله عمروا الدنـ ـيا اعينوا بالنصر والتائيد
بينما ذاك مرة الطير تجري لهم بالنحوس لا بالسعود
ما وفاهم ما حاولوا عنك الدهـ ـر وما اكدوا من التاكيد

اين الذين كانوا في اللذات يتقلبون ∴ ويتجبرون على الخلق ولا يغلبون ∴ مزجت لهم كؤس المنايا فباتوا يتجرعون ∴ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ∴ مدوا ايديهم الى الحرام ∴ واكثروا من الزلل والاثام ∴ وكم وعظوا بمنثور ومنظوم من الكلام ∴ لو انهم يسمعون ∴ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ∴ اين اموالهم والذخائر ∴ اين اصحابهم والعشائر ∴ دارت على القوم الدوائر ∴ ففيم انتم تطمعون ∴ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ∴ شغلوا عن الاهل والاولاد ∴ وافتقروا الى يسير من الزاد ∴ وباتوا من الندم على خشن مهاد ∴ وانما هذا من حصاد ما كانوا يزرعون ∴ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ∴ لو رايتهم في حلل الندامة ∴ اذ ابرزوا يوم القيمة ∴ وعليهم للنفاق علامة ∴ يساقون بالذل لا بالكرامة ∴ الى النار فهم يوزعون ∴ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ∴

يا معشر العاصين قد بقي القليل ∴ والايام تنادي الرحيل ∴ وقد صاح بهم الهادي دليل ∴ ان كنتم تسمعون ∴ ما اغنى عنهم ما كانوا يتمتعون ∴ اللهم يا حبيب التائبين ∴ ويا سرور العابدين ∴ يا قرة اعين العارفين ويا انس المنفردين ∴ ويا من حنت اليه قلوب الصدقين ∴ اجعلنا من اوليائك المتقين ∴ وحزبك المفلحين ∴ اللهم انك قبلت اوبتنا من السحرة حين ذكرك مرة وسجدوا لك ∴ واتانا لم نزل مقرين بربوبيتك ∴ معترفين بوحدانيتك ∴ ما سجدنا قط الا بين يديك ∴ ولا رفعنا حوائجنا الا اليك ∴ اللهم جد علينا بكرمك ∴ وافض علينا من نعمك ∴ ونعمدنا برحمتك ∴ وعاملنا برأفتك ∴ ووفقنا لخدمتك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ∴ برحمتك يا ارحم الراحمين ∴

المجلس الرابع والعشرون في قصة يحيى وزكريا عليهما السلام

الحمد لله الذي لم يزل عظيما عليا ∴ يخذل عدوا وينصر وليا ∴ انشأ الادمي خلقا سويا ∴ ثم قسمهم رشيدا وغويا ∴ رفع السماء سقفا مبنيا وسطح المهاد بساطا مدحيا ∴ ورزق الخلائق برا وبحريا ∴ كم اعطى ضعيفا ما لم يعط قويا ∴ فبلغه على الضعف ضعف الزاد ∴ ووهب له على الكبر الاولاد ∴ كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا ∴ احمده اذا فضل فاعطى شبعا وريا ∴ واصلي على رسوله محمد افضل من اعطى شريا ∴ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي انفق وما قل حتى تخلل ويكفي زيا ∴ وعلى عمر الذي كان مقدما في الجد جريا ∴ وعلى عثمان الذي لم يزل عفيفا حييا ∴ وعلى علي اشجع من حمل خطيا ∴

وعلى جميع

وعلى جميع اله واصحابه صلوة دائمة مستمرة مبكرة وعشيا ۞ وسلم تسليما ۞ قال الله عزّ وجلّ كهيعص للعلماء في تفسيرها قولان احدهما انه من المتشابه الذي انفرد الله تعالى بعلمه ۞ والثاني حروف من اسماء الله عزّ وجلّ فالكاف من الكافي ۞ والهاء من الهادي ۞ والياء من حكيم ۞ والعين من عليم ۞ والصاد من صادق ۞ قوله تعالى وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا ۞ والعاقر من الرجال والنساء الذي لا ياتيه الولد ۞ قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان سنّه يومئذ مائة وعشرين سنة ۞ وامرأته بنت ثمان وتسعين سنة ۞ فَهَبْ لِي مِنْ لَّدُنْكَ وَلِيًّا ۞ اي من عندك ۞ وَلَدًا صالحًا يتولاني ۞ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ اٰلِ يَعْقُوبَ ۞ المراد ميراث النبوّة من الكلّ ۞ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۞ اي مرضيا ۞ يٰزَكَرِيَّآ اِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلٰمِ اِسْمُهٗ يَحْيٰى لَمْ نَجْعَلْ لَّهٗ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ۞ قال ابن عباس لم يسمّ يحيى قبله فشرف بان سمّاه الله تعالى يحيى ولم يكل تسميته الى ابويه ۞ قَالَ رَبِّ اَنّٰى يَكُوْنُ لِي غُلٰمٌ وَّكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا ۞ وانّما قال هذا ليعلم اياتيه الولد على هذه الحالة امير ده هو وزوجته الى حالة الشباب ۞ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ۞ وهو نحول العظم ويبسه ۞ قَالَ كَذٰلِكَ ۞ اي كذلك الامر كما قيل لك من هبة الولد على الكبر ۞ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ۞ اي خلق يحيى عليّ سهل ۞ وَقَدْ خَلَقْتُكَ ۞ اي اوجدتك مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ۞ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّيْٓ اٰيَةً ۞ اي علامة على وجود الحمل واراد ان يستعجل السّرور ويبادر بالشّكر ۞ قَالَ اٰيَتُكَ اَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ۞ والمعنى تمنع الكلام وانت سويّ من غير خرس

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ ۞ وهذا في صبيحة الليلة التي حملت فيها امرأته ۞ مِنَ
الْمِحْرَابِ ۞ اي مصلاه ۞ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا ۞ اي
صلّوا ۞ وفيه قولان ۞ احدهما كتب اليهم في كتاب ۞ والثاني اومأ
براسه ويديه ۞ **قوله عزّ وجلّ** يَا يَحْيَى ۞ المعنى وهبناله يحيى
وقلنا له ۞ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ ۞ وهو التوراة ۞ بِقُوَّةٍ ۞ اي بجدّ واجتهاد
في العمل بما فيها ۞ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ ۞ وهو الفهم ۞ صَبِيًّا ۞ وفي سنّه يومئذٍ
قولان ۞ احدهما سبع سنين ۞ والثاني ثلاث سنين ۞ وَحَنَانًا ۞ اي
واتيناه حنانا اي رحمة ۞ مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً ۞ اي عملاً صالحاً ۞ وَكَانَ
تَقِيًّا ۞ فلم يفعل ذنبا ۞ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ ۞ اي وجعلناه برّا بوالديه ۞
وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ۞ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ ۞ اي سلامة له ۞ يَوْمَ وُلِدَ وَ
يَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ۞ قال سفيان بن عيينة اوحش ما يكون
ابن ادم في ثلاثة مواطن ۞ يوم وُلِدَ فيخرج الى دار هجر وليلة يبيت مع
الموتى فيجاور رجيرانا لم ير مثلهم ويوم يبعث فيشهد مشهدا لم ير مثله
قط ۞ فسلّمه الله في هذه المواطن ۞ **قال** علماء السير لمّا حملت مريم
اتّهمت اليهود زكريّا وقالوا هذا منه طلبوه ليقتلوه فهرب حتّى انتهى
الى شجرة عظيمة فتجوّفت له فدخل فيها فجاؤا يطوفون بالشجرة فرأوا
هدبة ثوبه فقطعوا الشجرة حتّى خلصوا اليه فقتلوه ۞ ونبيّ يحيى
صغيرا في زمن ابيه وكان كثير البكاء يدعو الناس الى الله تعالى
وكان طعامه الجراد وقلوب الشجر ۞ **روي** عن وهيب بن الورد
قال كان يحيى بن زكريّا له خطان في خدّيه من البكاء فقال له ابوه
زكريّا اني انّما سالت الله تعالى ولدا تقرّ به عيني فقال يا ابت ان

جبريل عليه السلام اخبرني ان بين الجنة والنار مفازة لا يقطعها الا كل بكاء
واختلفوا في سبب قتل يحيى فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال بعث عيسى يحيى بن زكريا عليهم السلام في جماعة من الحواريين
يعلمون الناس فكان فيما نهوهم عنه نكاح ابنة الاخ وكان لملكهم ابنة اخ
تعجبه فاراد ان يتزوجها وكان لها في كل يوم حاجة مقضية فبلغ ذلك امها
فقالت اذا سالك الملك عن حاجتك فقولي له أن تذبح يحيى فقالت
له فقال سلي غير هذا قالت ما اسال غيره فدعى بيحيى فذبحه فندرت
قطرة من دمه على الارض فلم تزل تغلي حتى بعث الله بخت نصر فقتل
على ذلك الدم سبعين الفا منهم حتى سكن **وقال** الربيع بن انس كانت
الملك بنت شابة وكانت تاتيه فيسالها حاجتها فيقضيها لها وان امها رات
يحيى وكان جميلا فاراده على نفسها فابى فقالت لابنتها اذا اتيت
اباك فقولي حاجتي راس يحيى فجاءت فسالت ذلك فردها فرجعت فقال
سلي حاجتك فقالت راس يحيى فقال لك ذلك : فاخبرت امها فبعثت
الى يحيى ان لم تاتِ حاجتي قتلتك فابى فذبحته ثم ندمت وجعلت تقول
ويل لها وويل لها حتى ماتت فهي اول من يدخل جهنم : **شعرا**

سبيل الخلق كلهم الفناء	فما احد يدوم له بقاء
يقربنا الصباح الى المنايا	ويدنينا اليهن المساء
فلا تركب هواك وكن معدا	فليس مقدرا لك ما تشاء
اتامن ان تعيش واي غصن	على الايام طال له النماء
تراه اخضر العيدان غضا	فيصبح وهو مسود غشاء
وجدنا هذه الدنيا غرورا	متى ما تعط يرتجع العطاء

فلا تركن اليها مطمئنًا		فليس بدائم منها الصفاء	

اخواني ما الدنيا ولا الشقاء المكتوب ∴ كل طلابه اثقلت فبئس المطلوب ∴ اين الذي اشترى سلع الشك بسلع اليقين ∴ يا مستور الحال غدًا يبين ∴ اذا احشرجت في الصدر وزاد الانين ∴ وبرزت كماة الموت من الكمين ∴ وصرت بعد التجبر ذل مسكين ∴ وفرحت وشيكا بغير سكين ∴ ونقلت الى لحدٍ انت فيه رهين ∴ انظر لنفسك ايها المتقاعد قم في خلاصك ايها القاعد ∴ تدبر عملك قبل عرضه على النقاد ∴ تاهب فكم بين يديك شدائد ∴ لا ينفعك فيها ولد ولا والد ∴

شعرًا

حتى متى لا آه معتذرًا		من زلةٍ منك لا تجابنها	
يعقبها مثلها وتعقبك الحسـ		ـرة من مثلها عواقبها	
لتركك الذنب لا تفارقه		أيسر من توبة تطالبها	

عباد الله على نية النقض وضع البنيان ∴ وعلى شرط الرحيل الارواح في الابدان ∴ وانما الدنيا معبر الى دار الحيوان ∴ وليست للاقامة فالعجب لاغترار الانسان ∴ اين العقل والنظر ∴ الى مَ الجهل والبطر ∴ كم منزلٍ دثر ∴ كم ساعٍ عثر ∴ وانت في الاثر ∴ الى مَ هذا الاشر ∴ وقد علمت مآل البشر ∴ اين العقول والفكر ∴ البلا يا مثل المطر ∴ وانك لعلى خطر ∴ كم حضرت لدني محتضر ∴ ودمع المآقي قد انهمر ∴ لقلة الزاد وطول السفر ∴ ويحك الى متى تختار الضرر ∴ لقد بعت الدُّرَّ بالبعر ∴ ان العاقل ليختار الاجود ∴ وان الحازم لا يرضى ان يستعبد ∴ يا من كلما جمعناه تبدد ∴ يا من كلما زجرناه مد اليد ∴ يا من اذا عددنا

له بزّنا انجد ∴ كيف يختار الضّلال من يعرف الطّريق الارشد ∴ كيف يؤثر النّزول من يقال له اصعد ∴ لو سمعت الحجارة وعظنا لا نفطر الجلمد ∴ كم نصبنا لك شركًا والى الآن لم تُصطد ∴ اين الهرب يُمحبّاتك وعيني تراك ∴ تراك تستحيي من غيري ومنّي لا تراك ∴ مَن الّذي سترك على القبيح فيما مضى ∴ مَن الّذي تلطف بك في دَين دَينه اذا اقتضى ∴ **يا هذا** ان وجدت من يصلح لك غيرنا فاذهب ∴ وان رايت شرابًا يلذّ غيرمكمنا فاشرب ∴ لو اَعلَمتَ اباك ما نعلم منك اباك ∴ ولو اَرَيتَ اخاك ما اريتنا جفاك ∴ نِعَمنا عليك قديمة ∴ كم نبعث ديمة لُطفٍ بعد ديمة ∴ اتراك تحنّ الى ودّنا ∴ او تُراعي عَهدَ عَهدِنا

شعرًا

لك نفسٌ ليسرّها كلّ شيء يضرّها ∴ هي تفنى على الزّمان ويزداد شرّها

فصل في قوله تعالى يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللهُ جَمِيعًا ∴ البعث اخراج اهل القبور ∴ احياء عند النّفخة الثّانية في الصّور ∴ وذلك انّ الله تعالى ينزل من السّماء ماء فتنبت به الاجساد في القبور ∴ فتعود كما كانت ثمّ ينفخ اسرافيل في الصّور ∴ فتشقّق القبور ∴ فيقومون جميعًا الى موقف العرض والحساب ∴ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا من المعاصي وتضييع الفرائض ∴ اَحْصَاهُ اللهُ ∴ اي حفظه ∴ وَنَسُوهُ ∴ **عن** ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول انّ الله عزّ وجلّ يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من النّاس ويقرّره بذنوبه ويقول له اتعرف ذنب كذا ∴ اتعرف ذنب كذا ∴ حتّى اذا قرّره بذنوبه ورأى في نفسه انّه قد هلك ∴ قال

فاني سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ٭ اخرجاه في الصحيحين
اخواني ما من الموت بُدّ ٭ باب الدنيا فلا لبقاء سُدّ ٭ كم خدّ
في الاخدود خُدّ ٭ يا من ذنوبه لا تحصى ان شككت عُدّ ٭ يا من
اتى باب الانابة كاذ بانفرد ٭ يا شدّة الوجل ٭ عند حضور الاجل ٭ يا
قلّة الحيل ٭ اذا حلّ الموت ونزل ٭ يا قوة الاسى ٭ اذا انوقش
من اسا ٭ يا حسرة المفرطين ٭ يا اسف المقصرين ٭ يا سوء مصير
الظالمين ٭ كيف يصنع من بضائعه القبائح ٭ كيف يفعل من
شهوده الجوارح ٭ عدموا والله الوسيلة ٭ واظلمت في وجوههم
وجوه الحيلة ٭ اصبحوا جثيًا على ركبهم ٭ مأسورين بما في كتبهم ٭ لا
يدرون ما يراد بهم ٭ قد جمعوا في صعيد ٭ ينتظرون حلول الوعيد ٭
والارض بالخلق كلهم تميد ٭ والعبرات على العثرات تزيد ٭
ان بطش ربك لشديد ٭ زفرت والله الحطمة ٭ في وجوه الظلمة ٭
فذلوا بعد العظمة ٭ وخرسوا عن كلمة ٭ **اخواني** ايامكم
قصيرة ٭ وقد ضاعت على بصيرة ٭ واخر الامر حفيرة ٭ فيها اهوال
كثيرة ٭ يا مشاهدًا حاله بحال الخيرة ٭ الك عِلّة ام عندك ذخيرة ٭ هذا
الملك يحصى عمالك حرفًا حرفًا ٭ يا من جمرات حرصه على الطوى ما تطفى ٭
يا من قد شقى به مرض ما نراه يشفى ٭ الى م هذا التعليل ٭ كم
نقوّمك وتميل ٭ متى يبرا هذا التعليل ٭ يا مقابلا جميلنا بغير الجميل ٭
ايها المعرض عما تذكر عرضك ٭ ايها الراقد في غفلته اهجر غمضك ٭ ويحك
استصغر املا يمنعه الفوت ٭ استقصر اجلا يقطعه الموت ٭ شعرًا

فربما غوفص ذو غفلة	اصح ما كان ولم يستقم

	يا واضعَ الميّتِ في قبره	خاطبكَ القبرُ فلم تَفْهَمِ

قال عتبة الغلام رايتُ الحسنَ عند الموت قد قهقه وما رايته قط تبسّم فقلت يا ابا سعيد من ايّ شيء تضحك فما كلّمني لِثِقَلِ حاله فلمّا مات رايتُه في النّوم فقلت يا معلّم الخير من ايّ شيء ضحكتَ فقال من امر ملك الموت انّه نودي وانا اسمع شدد عليه فانّه قد بَقِيَتْ عليه خطيئة فضحكتُ لذلك فقلت له فما كانت فلم يُجِبْني ٭ **واسفا** هذا حال الحَسَن ٭ وما عُرِفَ منه الّا الحَسَنْ ٭ فكيف يكون حالنا إذَنْ ٭ مع ما لنا من محن ٭ يا من قد لعب الهوى بفهمه ٭ وسودت شهواته وجه عُرْمه ٭ يا مبنيًّا قد عزم الباني على هدمه ٭ يا محمولًا الى البلى لِتَمْزِيقِ لَحْمه ٭ امّا يكفيه منذرًا وهنُ عظمه ٭ كم تقرب وانت متباعد ٭ كم تُنهضُك الى العُلى وانت قاعد ٭ كم تحرضك وما تُساعد ٭ كم توقظك وانت في اللّهو راقد ٭ يا اعمى البصيرة ومالَه قائد ٭ يا قتيل الامل لستَ بخالد ٭ يا مفترق الهموم والمقصود واحد ٭ ان لاحت الدّنيا فشيطان مارد ٭ تقاتل عليها فتكدّ وتطارد ٭ فاذا جاءت الصّلوٰة فقلب غائب ٭ وجسم شاهد ٭ وتقول قد صلّيتُ اتُبَرِّجُ على النّاقد ٭ ما تعرفنا الّا وقت الشدائد ٭ امّا ذنوبك كثيرة فما للطّرف جامد ٭ كم ليلة سَهَرْتَها في الذّنوب ٭ كم خطيئةٍ أَمْلَيْتَها في المكتوب ٭ كم صلوٰة تركتها مُهْمِلًا للوجوب ٭ كم اسبلت سترا على عَيْبَةِ عُيُوب ٭ يا اعمى القلب بين القلوب ٭ ستعرف خبرك عند الحسيب والمحسوب ٭ اين الفرار وفي كفّ الطالب المطلوب ٭ تنبّه للخلاص

ايّها المسكين ∴ اعتق نفسك من الرّق يا رهين ∴ اقلع اصل الهوى
فعرق الهوى مكين ∴ احذر غرور الدّنيا فما للدّنيا يمين ∴ يا دائم
المعاصي سجن العاصي سجّين ∴ تذنب على الخطايا ولا وثبة تبنين ∴
كانّك بالموت قد برز من كمين ∴ وانّ الامر فوقعت في الامنين ∴
واستنبأت انّك في احوالك غبين ∴ كيف ترى حالك اذا عبثت
الشّمال باليمين ∴ ثمّ نقلت ولقّبت بالميّت الدّفين ∴ واا سفا
لعظم حسرتك ساعة التّلقين ∴ يا مستورًا على الذّنوب غدًا ينجلي
ويبين ∴ ترى متى هذا القلب القاسي يلين ∴ يا عجبًا لقسوته
وهو مخلوق من طين ∴ ساعات السّلامة ∴ بين يديك مبذولة ∴
فسابق سيوف الآفات فانّها مسلولة ∴ وبادر ما دامت المعاذير
مقبولة ∴ وافتح عينك فالى كم بالنّوم مكحولة ∴ يالها نصيحة غير
انّ النّفس على الخلاف محمولة ∴ شعرًا ∴ انّ رحيلي فاعدّ الزّادَ ∴ انّ معادي
فاذكر المعادَ ∴ لا يلهك العمر وان تمادى ∴ ويح العصاة لقد عجلوا ∴
لو تاملوا العواقب ما فعلوا ∴ اين ما شربوا اين ما اكلوا ∴ ماذا يجيبون
اذا حضروا ∴ وسئلوا ∴ فينبّؤهم بما عملوا ∴ اه لهم في اي حزن من
الحزن نزلوا ∴ ما نفعهم ما اقتنوا من الدّنيا وحصلوا ∴ انّما كانت
ولاية الحيوة يسيرًا ثمّ عزلوا ∴ وانفردوا في زاوية الاسى واعتزلوا ∴
فاذا شاهدوا ذنوبهم مكتوبة ذهلوا ∴ فينبّؤهم بما عملوا ∴ شعرًا

وقبل تحوص المرء يجمع زاده		وتملأ من قبل الرّماء الكنائن	
حصادك يومًا ما زرعت وانّما		يدان امرء يومًا بما هو دائن	

الكلمة تجمع الى النّظرة ∴ الى خاطر قبيح الى فكرة ∴ في كتاب يحصي

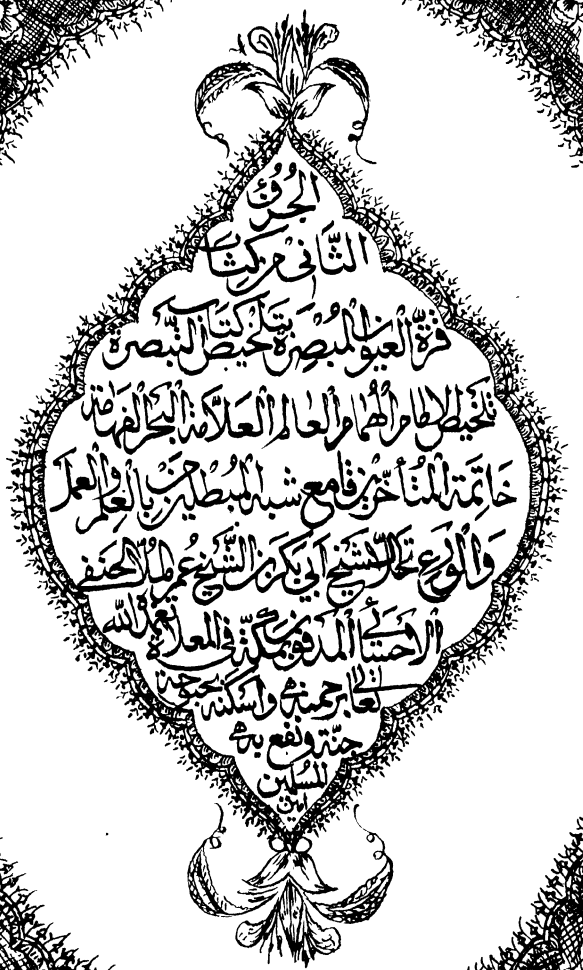
الجزء
الثاني من كتاب
قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة
تلخيص الامام الهمام العالم العلامة البحر الفهامة
خاتمة المتأخرين قامع شبه المبطلين بالعلم والعمل
وارث علوم الشيخ ابي بكر بن الشيخ عمر ملا الحنفي
الاحسائي المدفون بمكة المشرفة المعلاة عفا الله
تعالى عنه برحمته واسكنه بحبوحة
جنته ونفع به
المسلمين
امين

المجلس الثاني والاربعون في فضل العلم وشرفه

الحمد لله محكم المخلوق ومتقن المصنعة ؛ المقدر ما شاء فمن الذي يستطيع دفعه نعم العلم اخلاص النية ؛ من اخلاص المستمعة ؛ وسمع فلم يمنع اختلاف اللغات سمعه ؛ وابصر حتى خوف الجوف وجريان الدمعة ؛ ومنع فمن يعطي ما قدر منعه ؛ صفاته كذاته وما تشبه الصانع الصنعة الاستواء معلوم ؛ والكيف مجهول ؛ والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ؛ احمده حمدا يدوم ما دامت الايام السبعة ؛ واشهد انه فالق الحبة من البطعة ؛ واصلي على رسوله محمد المبعوث بافضل شرعة صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر اول من جمع هذه الربعة ؛ وعلى عمر فتاح الامصار فكم قلع قلعة ؛ وعلى عثمان الصابر على تلك الصرعة ؛ وعلى علي الذي مد البحر انفق من كل سلعة ؛ وعلى سائر آله واصحابه الذين حازوا اشرف رتبة ؛ واكمل رفعة ؛ وسلم تسليما ؛

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل العلماء في الارض كمثل النجوم في السماء ؛ يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فاذا انطمست النجوم اوشك ان تضل الهداة ؛ وهذا المثل من ارفع الامثال لان طريق التوحيد والعلم بالاخرة لا يدرك بالحس وانما يعرف بالدليل ؛ والعلماء هم الادلاء فاذا فقدوا ضل السائل

وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال ان الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم

فضلوا واضلوا وعن صفوان بن عسال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب وعن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به طريقا من طرق الجنة وان العالم ليستغفر له من
في السموت ومن في الارض والحيتان في الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء فان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما
ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه تعلموا العلم فان
تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه
صدقة وبذله لاهله قربة وهو الانيس في الوحدة والصاحب في الخلوة وقال عيسى عليه السلام
من تعلم وعلم وعمل فذلك يدعى عظيما في ملكوت السموت وقال ابن عباس رضي الله عنهما خير سليمان
بن داود عليهما السلام بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطي المال والملك معه ولا
يخفى ببديهة العقل انه اوسيلة الى معرفة الخالق والسبب للخلود في النعيم الدائم ولا يعرف
التقرب الى المعبود الا به فهو سبب لصلاح الدارين قال الحسن رحمه الله تعالى لولا العلماء
لصار الناس مثل بهائم ومن اداب المعلم ان يترك فضول الدنيا ليتبعه الناس
فان الاستدلال بالفعل اقوى من الاستدلال بالقول وان الطبيب اذا امر بالحمية ثم خلط
لم يلتفت الى قوله والمطلوب من المتعلم ان يطلب العلم للعمل به ففي الحديث من طلب
العلم ليباهي به العلماء او ليماري به السفهاء او ليصرف وجوه الناس اليه لم يرح
رائحة الجنة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
تعالى اذا كان يوم القيمة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية فاول من يدعو
به رجل جمع القران ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارئ الم
اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم
به اناء الليل واناء النهار فيقول الله له كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان

قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ذٰلِكَ ؛ وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ فَيَقُولُ اللّٰهُ لَهُ اَلَمْ اُوَسِّعْ عَلَيْكَ حَتّٰى لَمْ اَدَعْكَ تَحْتَاجُ اِلَى اَحَدٍ ؛ قَالَ بَلٰى يَا رَبِّ ؛ قَالَ فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا اٰتَيْتُكَ قَالَ كُنْتُ اَصِلُ الرَّحِمَ وَاَتَصَدَّقُ فَيَقُولُ اللّٰهُ لَهُ ؛ بَلْ اَرَدْتَ اَنْ يُقَالَ فُلَانٌ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ذٰلِكَ وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَيَقُولُ اللّٰهُ لَهُ فِيمَا ذَا قُتِلْتَ فَيَقُولُ اُمِرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتّٰى قُتِلْتُ فَيَقُولُ اللّٰهُ لَهُ كَذَبْتَ ؛ وَيَقُولُ اللّٰهُ بَلْ اَرَدْتَ اَنْ يُقَالَ فُلَانٌ جَرِيٌّ فَقَدْ قِيلَ ذٰلِكَ ؛ يَا اَبَا هُرَيْرَةَ اُولٰئِكَ الثَّلَاثَةُ اَوَّلُ خَلْقِ اللّٰهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ؛

شِعْرًا

نَبْنِي وَنَجْمَعُ وَالْاٰثَارُ تَنْدَرِسُ ... وَنَامَلُ اللُّبْثَ وَالْاَرْوَاحُ تَخْتَلِسُ
ذَا اللُّبِّ فَكِّرْ مَا فِي الْخُلْدِ مِنْ طَمَعٍ ... لَا بُدَّ اَنْ يَنْتَهِيَ اَمْرٌ وَيَنْعَكِسُ
اَيْنَ الْمُلُوكُ وَاَبْنَاءُ الْمُلُوكِ وَمَنْ ... كَانُوا اِذَا النَّاسُ قَامُوا هَيْبَةً جَلَسُوا
قَدْ عَمَّهُمْ حَدَثٌ وَضَمَّهُمْ جَدَثٌ ... مَاتُوا وَهُمْ جُثَثٌ فِي الرَّمْسِ قَدْ جَلَسُوا
كَاَنَّهُمْ قَطُّ مَا كَانُوا وَلَا خُلِقُوا ... وَمَاتَ ذِكْرُهُمْ بَيْنَ الْوَرٰى وَنَسُوا
تَاللّٰهِ لَوْ اَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ مَا صَنَعَتْ ... اَيْدِي الْبِلٰى بِهِمُ كَالدُّودِ يَفْتَرِسُ
مِنْ اَوْجُرٍ نَاضِرَاتٍ حَارَ نَاظِرُهَا ... فِي دُونِقِ الْحُسْنِ مِنْهَا كَيْفَ يَنْطَمِسُ
وَاَعْظُمٍ بَالِيَاتٍ مَا بِهَا رَمَقٌ ... وَلَبْسَ تَبْقَى وَهٰذَا وَهِيَ تَتَنَهْنَسُ
وَاَلْسُنٍ نَاطِقَاتٍ زَانَهَا اَدَبٌ ... مَا شَأْنُهَا شَانُهَا بِالْاَفْكِ الْخَرَسُ

يَا ذَا التَّصَابِي لَا تَرْعَوِي سَفَهًا ؛ وَدَمْعُ عَيْنَيْكَ لَا يَهْمِي وَيَنْبَجِسُ
يَا غَافِلًا عَنْ نَفْسِهِ اَمْرُكَ عَجِيبٌ ؛ يَا قَلِيلَ الْهُدٰى دَاؤُكَ غَرِيبٌ
يَا طَوِيلَ الْاَمَلِ سَتُدْعٰى فَتُجِيبُ ؛ وَهٰذَا حَنْ قَلِيلٍ وَكُلُّ اٰتٍ قَرِيبٌ

مَا اَنْذَرَكَ لِحَدِّكَ كَيْفَ تَبِيتُ فِيهِ وَحْدَكَ ؛ وَيَا بُشْرَى لَكَ اِنْ عَمِلَكَ ؛ وَتَقَسَّمَ الدِّيدَانُ جِلْدَكَ وَيَضْحَكُ الْمُحِبُّ بَعْدَكَ ؛ نَاسِيًا عَنْكَ بُعْدَكَ ؛ وَالْاَهْلُ مُذْ وَجَدُوا الْمَالَ مَا وَجَدُوا فَقْدَكَ ؛ اِلَى مَتٰى

وحقّ متى تترك رشدك ؛ أما يحسن أن يحسن إلينا قصدك ؛ الأمر جدّ مجدّ فلا تلزم جدّك شعرًا

ذهب الأحبّة بعد طول تودّد ؛	ونأى المزار فاسلموا واقشعوا
خذلوك أفقر ما تكون لرفقة ؛	لم يؤنسوك وكربة لم يرفعوا
قضي القضاء وصرت صاحب حفرة ؛	عنك الأحبّة أعرضوا وتصدّعوا

يا ذا المتحرّك في الهوى لا بدّ من سكون ؛ على هذا كانت الدنيا وعليها تكون لا يغرّنك سهلها بعد السهل حزون ؛ لا تنتظر إلى فرحها فكل فرح محزون إن روحك دين للممات وستقضى الديون ؛ ما فرحها مستمر ولا تروحها ما موت ؛ ما اضحكت لسنّ إلا وابكت لعين ؛ إياك وإيّا الموسسة الحزون انها لدار الغرور ومنزل المنون ؛ رمي على قبر يكتب هذان البيتان شعرًا سيعرض عزّي كم ؛ وتنسى مودّتي ويحدث بعدي للخليل خليل ؛ إذا انقطعت يومًا من العيش مدّتي فإن عناء الباكيات قليل

فصل في قوله تعالى فاليوم لا تظلم نفس شيئًا ميزان العبد يوم القيمة مستقيم اللسان ؛ تبين فيه الذرّة فيجزى العبد على الكلمة قالها في الخير مرّة نظرها في الشرّ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ؛ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عزّ وجلّ يستخلص رجلًا من أمتي على رؤس الخلايق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلًا كل سجل مدّ البصر ثم يقول له أتنكر من هذا شيئًا ؛ أظلمك كتبتي الحافظون ؛ قال لا يا رب فيقول ألك عذر أو حسنة فيهتّ الرجل ؛ فيقول لا يا رب فيقول بلى إن لك عندنا حسنة واحدة ؛ لا ظلم اليوم عليك فتخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله فيقول احضروه ؛ فيقول يا رب ؛ ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؛ فيقال إنك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة قال فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ؛ وعن الحسن رحمه الله تعالى قال بينا عائشة رضي الله عنها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بكت فقال ما يبكيك قالت يا رسول الله هل تذكرون أهليكم يوم القيمة ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما في ثلاث مواطن فلا يذكر أحد أحدًا عند الميزان حين يوضع حتى يعلم أتثقل موازينه أم تخفّ وعند

الكتاب حين يقال هاؤم اقرءوا كتابيه ؛ حتى يعلم اين يقع كتابه ؛ في يمينه او في شماله ؛ او وراء ظهره ؛ وعند الصراط حين يوضع بين ظهراني جهنم حتى يعلم اينجو ام لا ينجو ؛ قوله ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ؛ ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون ؛ هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون ؛ لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون ؛ سلام قولا من رب رحيم ؛ وامتازوا اليوم ايها المجرمون ؛ الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين ؛ وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ؛ ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون ؛ هذه جهنم التي كنتم توعدون ؛ اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ؛ اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون ؛ ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون ؛ ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ؛ ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون ؛ وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين ؛ لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين ؛ اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون ؛ وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ؛ ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون ؛ واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون ؛ لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون ؛ فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون ؛ اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين ؛ وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ؛ قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم ؛ الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون ؛ اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم ؛ انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ؛ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون ؛ قوله تعالى

السَّلَامُ رِيحَ الْبَيْعِ ثُمَّ سِرْنَا وَهُوَ مَعَنَا يَصُومُ النَّهَارَ ۞ وَيَقُومُ اللَّيْلَ وَيَخْدِمُنَا وَيَخْدِمُ دَوَابَّنَا وَيَحْرُسُنَا ۞ إِذَا نَحْنُ فَاتَنَهُنَا الْمَدِينَةَ دِيَارَ الرُّومِ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذَا قَبَلَ وَهُوَ يُنَادِي وَاشَوْقَاهُ إِلَى الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ فَقَالَ أَصْحَابِي لَعَلَّهُ وَسْوَسَ هَذَا الْغُلَامُ أَوِ اخْتَلَطَ عَقْلُهُ فَقُلْتُ جَيْبِي ۞ وَمَا هَذِهِ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ ۞ فَقَالَ إِنِّي غُفِوْتُ غَفْوَةً فَرَأَيْتُ كَأَنَّهُ أَتَانِي آتٍ وَقَالَ اذْهَبْ إِلَى الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ ۞ فَهَجَمَ بِي عَلَى رَوْضَةٍ فِيهَا نَهْرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَإِذَا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ جَوَارٍ عَلَيْهِنَّ مِنَ الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ مَا لَا أَقْدِرُ أَصِفُهُ ۞ فَلَمَّا رَأَيْنَنِي اسْتَبْشَرْنَ وَقُلْنَ هَذَا زَوْجُ الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ ۞ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُنَّ ۞ أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ ۞ فَقُلْنَ نَحْنُ خَدَمُهَا وَإِمَاؤُهَا امْضِ أَمَامَكَ ۞ فَمَضَيْتُ أَمَامِي ۞ فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ فِي رَوْضَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَيْنَةٍ فِيهَا جَوَارٍ لَمْ أَرَ أَيْنُقَ أَفْتَنَ مِنْهُنَّ بِمَحَاسِنِهِنَّ ۞ وَجَمَالِهِنَّ ۞ فَلَمَّا رَأَيْنَنِي اسْتَبْشَرْنَ ۞ وَقُلْنَ هَذَا زَوْجُ الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُنَّ ۞ أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ ۞ قُلْنَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلِيَّ اللهِ نَحْنُ خَدَمُهَا وَإِمَاؤُهَا ۞ فَتَقَدَّمْ أَمَامَكَ فَتَقَدَّمْتُ أَمَامِي ۞ فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ۞ عَلَى شَاطِئِ الْوَادِي جَوَارٍ أَنْسَيْنَنِي مَا خَلَقْتُ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُنَّ أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ ۞ فَقُلْنَ لَا نَحْنُ خَدَمُهَا وَإِمَاؤُهَا امْضِ أَمَامَكَ فَمَضَيْتُ أَمَامِي ۞ فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ۞ وَجَوَارٍ عَلَيْهِنَّ مِنَ النُّورِ وَالْجَمَالِ مَا أَنْسَانِي مَا خَلَقْتُ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُنَّ أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ ۞ فَقُلْنَ لَا بَأْسَ وَلِيَّ اللهِ نَحْنُ إِمَاؤُهَا ۞ وَخَدَمُهَا فَامْضِ أَمَامَكَ ۞ فَمَضَيْتُ أَمَامِي فَوَصَلْتُ إِلَى خَيْمَةٍ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ وَعَلَى بَابِ الْخَيْمَةِ جَارِيَةٌ عَلَيْهَا مِنَ الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ مَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَصِفَهُ فَلَمَّا رَأَتْنِي اسْتَبْشَرَتْ وَنَادَتْ مَنْ فِي الْخَيْمَةِ أَيَّتُهَا الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ هَذَا بَعْلُكِ قَدْ قَدِمَ قَالَ فَدَنَوْتُ مِنَ الْخَيْمَةِ وَدَخَلْتُ فَإِذَا هِيَ قَاعِدَةٌ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلٍ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ فَلَمَّا رَأَيْتُهَا افْتَتَنْتُ بِهَا وَهِيَ تَقُولُ مَرْحَبًا بِكَ يَا وَلِيَّ الرَّحْمَنِ قَدْ دَنَا الْقُدُومُ عَلَيْنَا فَذَهَبْتُ لِأُعَانِقَهَا فَقَالَتْ مَهْلًا فَإِنَّهُ لَمْ

يَأْنِ لَكَ اَنْ تُعَانِقَنِي لِاَنَّ فِيكَ رُوحَ الْحَيٰوةِ ؛ وَاَنْتَ تُفْطِرُ اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا اِنْشَاءَ اللّٰهُ تَعَالٰى فَانْتَهَتْ يَا عَبْدَ الْوَاحِدِ وَلَا صَبْرَ لِي عَنْهَا قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ فَمَا انْقَطَعَ كَلَامُهُ حَتّٰى ارْتَفَعَتْ لَنَا سَرِيَّةٌ مِنَ الْعَدُوِّ فَحَمَلَ الْغُلَامُ عَلٰى تِسْعَةٍ مِنَ الْعَدُوِّ فَقَتَلَهُمْ وَكَانَ هُوَ الْعَاشِرَ فَمَرَرْتُ بِهٖ وَهُوَ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهٖ وَهُوَ يَضْحَكُ مِلْءَ فِيهِ حَتّٰى فَارَقَ الدُّنْيَا رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالٰى لَقَدْ بَلَغَ الْقَوْمُ الْاٰمَالَ ؛ وَنَالُوا مُلْكًا عَظِيمًا لَا يَزَالُ ؛ فَاَيْنَ ذَاكَ النَّعَبُ وَنِلْكَ الْاَثْقَالُ ؛ بَقِيَ الْفَرَحُ وَالتَّرَحُ زَالَ ؛ هُمْ وَاَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ ؛ بَالِغُ الْقَوْمِ فِي التَّحْقِيقِ ؛ وَاَخَذُوا بِالْاَمْرِ الْوَثِيقِ ؛ وَاَنْذَرَهُمُ الْفَرَقُ وَاَبْلَغَهُمُ الرَّفِيقُ ؛ فَجَدُّوا حَتّٰى خَرَجُوا مِنَ الضِّيقِ ؛ فَاَمَّا الْبَطَّالُ فَاِنَّهُ لَمَّا تَلَمَّحَ الطَّرِيقَ ؛ رَاَهُ قُدَّامَ ؛ هُمْ وَاَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ ؛ صَامَ الْقَوْمُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَقَامُوا لِلّٰهِ فِي الْخَلَوَاتِ ؛ وَحَبَسُوا الْاَلْسُنَ عَنْ فُضُولِ الْكَلِمَاتِ ؛ وَتَرَكُوا فِي الْجُمْلَةِ جُمْلَةَ اللَّذَّاتِ فَانْقَضٰى مَضٰى صَوْمُهُمْ وَجَاءَ شَوَّالُ ؛ هُمْ وَاَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ ؛ كَمْ بَيْنَكَ يَا مِسْكِينُ وَبَيْنَهُمْ ؛ ؛ اَسْخَنَ اللّٰهُ عَيْنَكَ وَاَقَرَّ الْخَيْرُ اَعْيُنَهُمْ ؛ نَالُوا الْحَظَّ وَنِلْتَ الْحَضِيضَ اَبْنَ اَنْتَ وَاَيْنَ هُمْ وَلِمَا يَكُونُ لِلْعَبْدِ كَمَا كَانَ لَهُمْ وَاَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ ؛ سُبْحَانَ مَنْ اَصْلَحَهُمْ ؛ وَسَامَحَهُمْ ؛ وَعَامَلَهُمْ ؛ فَاَرْضَاهُمْ ؛ وَاَثْنٰى عَلَيْهِمْ ؛ وَمَدَحَهُمْ ؛ وَقَدَّمَهُمْ ؛ وَاَقَالَ مُجْتَرِمَهُمْ وَقَالَ ؛ هُمْ ؛ وَاَزْوَاجُهُمْ ؛ فِي ظِلَالٍ ؛ قَطَعُوا الْمَهَامِهَ فَفَازُوا وَعَبَرُوا قَطْرَةَ الْحَوْفِ فَجَازُوا ؛ وَنَالُوا غَايَةَ الْمُنٰى حَازُوا ؛ فَسَلِمَ الرِّبْحُ وَرَاسُ الْمَالِ هُمْ وَاَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ ؛ اَللّٰهُمَّ يَا جَامِعَ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ اِجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الصِّدْقِ ؛ وَالنِّيَّةِ ؛ الصَّالِحَةِ وَالْاِخْلَاصِ وَالْخُشُوعِ ؛ وَالْمُرَاقَبَةِ وَالنُّورِ ؛ وَالْيَقِينِ ؛ وَالْعِلْمِ ؛ وَالْمَعْرِفَةِ ؛ وَالْحِفْظِ ؛ وَالْعِصْمَةِ ؛ وَالنَّشَاطِ ؛ وَالْقُوَّةِ وَالسِّتْرِ ؛ وَالْمَغْفِرَةِ ؛ وَالْفَصَاحَةِ ؛ وَالْبَيَانِ ؛ وَالْفَهْمِ ؛ فِي الْقُرْاٰنِ ؛ وَخُصَّنَا مِنْكَ بِالْمَحَبَّةِ وَالْاِصْطِفَائِيَّةِ ؛ وَالتَّخْصِيصِ وَالتَّوْلِيَةِ ؛ وَاٰتِنَا الْعِلْمَ اللَّدُنِّيَّ ؛ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ ؛ وَالرِّزْقَ الْهَنِيَّ ؛ الَّذِي لَا حِجَابَ بِهٖ ؛ فِي الدُّنْيَا وَلَا حِسَابَ وَلَا سُؤَالَ ؛ وَلَا عِقَابَ

عليه ؛ في الآخرة ؛ على بساط علم التوحيد ؛ والشرع سالمين ؛ من الهوى والشهوة ؛ والطبع وادخلنا مدخل صدق ؛ وأخرجنا مخرج صدق ؛ واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا ؛ واغفر لنا ولوالدينا وجميع المسلمين ؛ برحمتك يا أرحم الراحمين ؛ وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين ؛ وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ؛

المجلس الثالث والأربعون

في ذكر الطهارة والصلاة

الحمد لله الذي وضح سبيل هدايته لأرباب ولايته وأنجح ؛ وحرك أهل عبادته إلى معاملته وأزعج ؛ وأبدا بدائع قدرته في محكم صنعه وأخرج ؛ وأوقد نيران محبته في أفئدة أحبته وأججّ ؛ من عرف لطفه ثنى عطفه إليه وأدلج ؛ ومن خاف عتبه ترك ذنبه وتحرّج ؛ يحث الإخلاص في الأعمال ولا يخفى عليه البهرج ؛ حليم فإن غضب مكر بالعبد واستدرج ؛ لا تغتر بحلمه فكم عقاب في الحلم أدرج ؛ لا يخفى عليه ضمير القلب في سواد الليل ولا طرف أدعج ؛ يبصر جرى الذر في العروق نحو المخرج ؛ وينزل إلى السماء الدنيا فأين الذرى بالمناجاة يلهج ؛ فيستعرض الحوائج إلى أن يلوح الفجر وتبلج وما انتقل ومن عقل مرى الحق بلج ؛ هذا مذهب من القرآن القديم والنقل القويم مستخرج ؛ وهو المنهاج السليم فلا تعرج عن المنهج ؛ أحده على ما استر وما أزعج ؛ وأشهد بوحدانيته شهادة موقن ما تلجلج ؛ وأن محمدا عبده ورسوله الذي محاسن الشرايع في شريعته تدرج

صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر اول من انفق ماله وآخرج ؛ وعلى
عمر الذي اضطر كسرى الى الهرب وآخرج ؛ وعلى عثمان المظلوم وقد عدل
وما عذل ولا عرج ؛ وعلى علي مبيد الطغاة فلم يكن لهم منه مهرب ولا مخرج
وعلى سائر اله واصحابه الذين نصر الله بهم الدين وابهج ؛ وسلم تسليما عن
ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال ؛ قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ؛ الطهور شطر الايمان رواه مسلم ؛ واعلم ان الطهارة على اربعة
اضرب الضرب الاول تطهير البدن من نجس او حدث ؛ فاما طهارة
الانجاس ففي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ؛ عن النبي صلى
الله عليه وسلم ؛ انه مر بقبرين ؛ فقال انهما يعذبان ؛ وما يعذبان في كبير
اما احدهما فكان لا يستنزه من البول قال الخطابي انهما لم يعذبا في امر
كان يكبر عليهما فعله اي يشق ورواه الدارقطني من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال استنزهوا من البول
فان عامة عذاب القبر منه ؛ واما طهارة الاحداث ففي التفريط ؛ فيها
عذاب شديد ؛ ففي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو قال تخلف عنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ في سفرة سافرناها فادركنا ونحن
نتوضأ فجعلنا نمسح على ارجلنا قال فنادى باعلى صوته مرتين او ثلاثا
ويل للاعقاب من النار ؛ وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال ان الله تعالى امر بعبد من عباده
يضرب في قبره مائة جلدة ؛ فلم يزل يسأل ويسأل ؛ فصارت جلدة
واحدة فامتلأ قبره عليه نارا ؛ فلما افاق قال لم جلدتموني قالوا انك
صليت صلوة بغير طهور ؛ ومررت على مظلوم فلم تنصره ؛ وقد ورد في اسباغ

الوضوء ؛ فضل عظيم ؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ؛ إذا توضأ العبد المسلم او المؤمن ؛ فغسل وجهه
خرجت من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء او مع آخر قطر الماء او
نحو هذا فاذا غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء او مع
آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب رواه مسلم الضرب الثاني تطهير
الجوارح من الآثام قال الله عز وجل ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان
عنه مسئولا الضرب الثالث تطهير القلب عن الاخلاق المذمومة
من الحرص والحقد والحسد والكبر ؛ وغير ذلك ؛ فكم من متعبد يبالغ
في كثرة الصلاة والصوم ؛ ولا يعاني صلاح القلب ؛ وقد يكون
عنده الكبر والرياء والنفاق والجهل بالعيوب ولا يحس بذلك ؛ وانما
تنفع العبادة وتظهر اثارها ؛ وتبين لذتها ؛ مع اصلاح امراض القلب
الضرب الرابع ؛ تطهير القلب عما سوى الله تعالى ؛ وهذه المرتبة
العليا ولن تحصل الا لمن تجلت له اوصاف الحبيب ؛ فدخل في دائرة
المحبة قال احمد ابن ابي الحواري سال محمود ابا سليمان وانا حاضر
ما اقرب ما يتقرب به الى الله عز وجل ؛ فبكى ابو سليمان ثم قال
اتسأل عن هذا اقرب ما تتقرب به اليه ؛ ان يطلع على قلبك ؛
وانت لا تريد من الدنيا والاخرة الا هو ؛ ومن نظر الى الله عز وجل
قريبا منه بعد عن قلبه كل شئ سوى الله تعالى ؛ ومن طلب مرضاته ارضاه
الله عز وجل ؛ ومن اسلم قلبه تولى الله جوارحه ؛ قال سهل ابن عبد الله
ما من عبد الا والله عز وجل مطلع على قلبه ؛ فاي قلب راى فيه غيره سلط
عليه ابليس ؛ ثم اعلم ان الله عز وجل عظم قدر الصلوة لانها اولى خدمة

اذ هي جامعة بين خضوع بدن ونطق لسان وحضور قلب وقد
جعل الله سبحانه وتعالى عبادة ملائكته بين سجود وركوع وذكر
وذلك مجموع في الصلوة وقد ورد فيها فضل عظيم فعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايتم لو ان
نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه
شيئ قالوا لا يبقى من درنه شيئ قال فذلك مثل الصلوات الخمس
يمحو الله بهن الخطايا اخرجاه في الصحيحين وفي افراد مسلم من
حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات
لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر وقد فضلت الصلوة في الجماعة على غيرها
ففي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال صلوة الجماعة تفضل على صلاة الفذ بسبع وعشرين صلوة
وورد الثواب لمنتظر الصلوة ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال احدكم
في صلاة ما كانت الصلوة تحبسه لا يمنعه الا انتظارها وقد عظم
الصف الاول ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم الناس ما لهم
في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا
واعلم ان المقصود بالصلوة انما هو تعظيم المعبود وتعظيمه لا يكون
الا بحضور القلب في الخدمة وقد كان في السلف من يتغير
اذا حضر الصلاة ويقول اتدرون بين يدي من ارید ان اقف

وَاذَا اَرَدْتَ اِسْتِجْلَابَ حُضُورِ قَلْبِكَ الْغَائِبِ ؛ فَفَرِّغْهُ مِنَ الشَّوَاغِلِ مَا اسْتَطَعْتَ ؛ يَا هٰذَا اِذَا صَلَّيْتَ وَالْقَلْبُ غَائِبٌ ؛ كَانَ وُجُودُ الصَّلَاةِ كَالْعَدَمِ شِعْرًا ؛ هَوًى بِالرُّومِ مُقِيمٌ ؛ وَلَهُ بِالشَّامِ قَلْبُ ؛ يَا ذَا هِلَ الْقَلْبِ فِي الصَّلَاةِ ؛ حَاضِرَ الذِّهْنِ فِي الْهَوَى جَسَدُهُ فِي الْمِحْرَابِ وَقَلْبُهُ فِي بِلَادِ الْغَفْلَةِ ؛ قَالَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى يَا بْنَ اٰدَمَ ؛ اِذَا هَانَتْ عَلَيْكَ صَلَاتُكَ فَمَا الَّذِي يَعِزُّ عَلَيْكَ شِعْرًا ؛

لَا تَاْسَفَنَّ لِاَمْرٍ فَاتَ مَطْلَبُهُ	هَيْهَاتَ مَا فَاتَ فِي الدُّنْيَا بِمَرْدُودِ
اِذَا اقْتَضَتْ اَخَذَتْ نَقْدًا وَاِنْ سُئِلَتْ	اَدَاؤُهَا بِالْاَمَانِي وَالْمَوَاعِيدِ ؛
وَلِلتَّاَسُّفِ يَبْقَى كُلُّ مُدَّخَرٍ	وَلِلسَّنِيَّةِ يَغْدُو كُلُّ مَوْلُودِ ؛

يَا مَخْلُوقًا مِنْ عَلَقٍ ؛ اِكْنِفْ مِنَ الدُّنْيَا بِالْعَلَقِ ؛ وَاحْذَرْ فِي رِيحِ الْهَوَى مِنْ شَرَقٍ ؛ وَتَذَكَّرْ يَوْمَ الرَّحِيلِ ذَاكَ الْقَلَقِ ؛ وَتَفَكَّرْ فِي مَاجٍ يُسَوِّي بَيْنَ الْمُلُوكِ وَالسُّوقِ ؛ وَتَاَهَّبْ لَهُ فَرُبَّمَا بَكَّرَ وَرُبَّمَا طَرَقَ ؛ يَا مَنْ شَابَ وَمَا تَابَ اِكْتَسِبْ بَاقِيَ الرَّمَقِ ؛ كَانَ الشَّبَابُ غُصْنًا اغْتَضَّا فَخَلَا عَنْ وَرَقٍ ؛ وَاَنْتَ فِي الشَّيْبِ كَالشَّبَابِ تَجْرِي عَلَى نَسَقٍ ؛ يَا غَرِيقًا فِي الْهَوَى صِحْ مِنْ قَبْلِ الْغَرَقِ ؛ لَيْسَ يَنْجِيكَ مِنَ الْمَوْتِ مَا لَا يَقْبَلُ رَشْوَةً وَلَا مَالَا ؛ اِذَا مَالَ عَلَى الْقَوِيِّ وَالْقَوِيمِ مَالَا ؛ يَا مُخْتَارَ الْهَوَى جَهْلًا وَضَلَالًا ؛ لَقَدْ حَمَلْتَ اَوْزَارَكَ اَوْزَارًا ؛ ثِقَالًا ؛ اِيَّاكَ وَالْمُنَى فَكَمْ وَعَدَ الْمُنَى مُحَالًا ؛ كَمْ سَقَى الْمَوْتُ مِنَ الْحَسَرَاتِ كُؤُسًا ؛ كَمْ فَرَّعَ رَبْعًا عَامِرًا مَانُوسًا ؛ كَمْ طَمَسَ بُدُورًا وَشُمُوسًا ؛ وَاسْتَلَبَ نَعِيمًا ثُمَّ اَعْطَى بُؤُسًا وَاَذَلَّ جَبَابِرَةً وَكَانُوا شُوسًا وَاَغْمَضَ عُيُونًا وَنَكَّسَ رُؤُسًا ؛ وَاَبْدَلَ التُّرَابَ عَنِ الثِّيَابِ مَلْبُوسًا يَا هٰذَا اِجْدَ الْاَمَلَ وَبَادِرِ الْعَمَلَ

فكأنك بالأجل على عجل ؛ أنت كل يوم إلى القبر تتقرب ؛ وستر حل إلى البلاد وتغرب ؛ وسيأكل الحب بعدك ويذهب ؛ وكأنك به إذا ذكرت يطرب ؛ فخذ العدة واسمع نصحي فنصحي مجرب شعرا

إذا كان ما فيه الفتى عنه راحلا	فسيان فيه أدرك الحظ أو أخطا
وليس يبقى يوما سرور وغبطة	بحزن إذا المعطي استرد الذي أعطى

فصل في قوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة ؛ المراد بالماء ههنا المطر قال عكرمة يرسل الله تعالى الماء من السماء السابعة فتقع القطرة منه على السحاب مثل البعير ؛ قال كعب والسحاب غربال المطر ولولا السحاب لأفسد ما يقع عليه ؛ وفي حديث أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ قال إن عند نزول الغيث تفتح أبواب السماء ؛ وليستجاب الدعاء وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ قال قال ربكم عز وجل لو أن عبادي أطاعوني لسقيتهم المطر بالليل ؛ وأطلعت عليهم الشمس بالنهار ؛ ولم أسمعهم صوت الرعد ؛ روي عن المبارك بن فضالة قال سمعت الحسن يقول كانوا يقولون يعني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ الحمد لله الذي لو جعل هذا الخلق خلقا دائما ؛ لا ينصرف لقال الشاك في الله عز وجل لو كان لهذا الخلق رب يحادثه وإن الله تبارك وتعالى قد حادثه بما ترون من الآيات ؛ إنه جاء بضوء طبق ما بين الخافقين ؛ وجعل فيه معاشا وسراجا وهاجا ؛ ثم إذا شاء ذهب بذلك الخلق وجاء بظلمة طبقت ما بين الخافقين وجعل فيه سكنا ؛ ونجوما ؛ وقمرا منيرا وإذا شاء بنى بناء جعل فيه المطر والبرق والرعد والصواعق ؛ ما شاء

وَإِذَا شَاءَ جَاءَ بِبَرْدٍ يُقَرْقِفُ النَّاسَ وَإِذَا شَاءَ جَاءَ بِحَرٍّ يَأْخُذُ بِأَنْفَاسِ النَّاسِ
لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ لِهٰذَا الْخَلْقِ رَبًّا يُحَادِثُهُ بِمَا يَرَوْنَ مِنَ الْآيَاتِ ؛ كَذٰلِكَ ؛ إِذَ
شَاءَ ذَهَبَ بِالدُّنْيَا وَجَاءَ بِالْآخِرَةِ ؛ **شعر** إِنِّي أُبِيتُكَ مِنْ حَدِيثِي ؛ وَالْحَدِيثُ لَهُ
شُجُونُ ؛ غَيَّرْتُ مَوْضِعَ مَرْقَدِي ؛ لَيْلًا فَنَافَرَنِي السُّكُونُ ؛ قُلْ لِي فَأَوَّلُ لَيْلَةٍ فِي
الْقَبْرِ كَيْفَ تَرَاكُونُ ؛ **يَا غَافِلًا** عَنِ الْقِيَامَةِ ؛ سَتَدْرِي بِمَنْ تَقَعُ النَّدَامَةُ ؛ يَا
مُعْرِضًا عَنِ الِاسْتِقَامَةِ ؛ أَيْنَ وَجْهُ السَّلَامَةِ ؛ يَا مَبْنِيًّا بِالْقُدْرَةِ سَيَنْقُصُ
بُنْيَانُكَ يَا مُسْتَأْنِسًا بِدَارِهِ سَتَخْلُو أَوْطَانُكَ ؛ يَا كَثِيرَ الْخَطَا يَا ؛ سَيَخِفُّ بِرُّ أَنَّكَ
يَا مَشْغُولًا بِلَهْوِهِ سَيَنْشُرُ دِيوَانُكَ ؛ يَا أَعْجَمِيَّ الْفَهْمِ ؛ مَتَى تَفْهَمُ ؛ أَنْعِدَاكَ التَّصْحِيحَ
وَتُوَالِي الْأَرْقَامَ تُوتِرُ عَلَى الطَّاعَةِ كَسَبَ دِرْهَمٍ ؛ وَتَفْرَحُ بِذَنْبٍ عُقُوبَتُهُ
جَهَنَّمُ ؛ سَتَعْلَمُ حَالَكَ غَدًا سَتَعْلَمُ ؛ سَتَرَى مَنْ يَبْكِي وَمَنْ يَنْدَمُ ؛ إِذَا جَثَى
الْخَلِيلُ وَتَزَلْزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ ؛ يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا كَمْ مَاتَ بِهَا مُتَيَّمٌ يَا مَنْ
إِذَا خَطَرَتْ لَهُ الْمَعْصِيَةُ عَلَيْهَا صَمِّمْ ؛ مَا فِعْلُكَ فِعْلَ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَسْلَمَ
مَا لِلْفَلَاحِ فِيكَ عَلَامَةٌ ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ إِنْ كَانَ ثَمَّ عُذْرٌ فَقُلْ وَتَكَلَّمْ
أَيُّهَا الْمُتَفَكِّرُ فِي الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ ابْكِ عَلَى مَا كَانَ بِهِ يَتَأَنَّسُ
إِبْكِ دَمْعًا مُطْلَقًا لَا يَرْعَوِي ؛ وَاتْرُكْ أَهْلَ الْمَجَالِسِ ؛ وَتَيَقَّظْ
لِلْخَلَاصِ فَإِلَى كَمْ نَاعِسٌ ؛ وَقُمْ مُبَادِرًا لِلْفَوْتِ فَإِلَى كَمْ جَالِسٌ ؛ لَيْتَ
شِعْرِي مَتَى تَتَزَوَّدُ ؛ وَمَتَى يَبْيَضُّ الْقَلْبُ الْأَسْوَدُ ؛ أَيْنَ الْفِرَارُ وَالتَّرَقُّبُ
بِالْمِرْصَادِ ؛ إِلَى مَتَى مَعَ الزَّلَلِ ؛ وَالْإِسْرَافِ ؛ إِلَى كَمْ مَعَ الْخَطَايَا وَالِاقْتِرَافِ
أَيْنَ النَّدَمُ وَالِاعْتِرَافُ ؛ لَقَدْ سَمِعْتَ مِنَ الْوَعْظِ كُلَّ شَافٍ كَافٍ ؛ يَا غَافِلًا عَمَّا
أُعِدَّ لَهُ ؛ أَمَا مِنْ هٰذَا أَمَامَهُ ؛ مَا عُذْرُ مَنْ تَغَيَّبَ فِي ظُلُمَاتِ الْغَيْثِ بَعْدَ
إِضَاءَةِ نُورِ الشَّيْبِ ؛ يَا أَسَفًا مِنَ الْمُحْتَضَرِ ؛ إِذَا عَلِمَ مَنْ قَدْ حَضَرَ ؛

وَقَلَّبَ الطَّرْفَ مُتَحَيِّرًا وَنَظَرَ ؛ وَرَأَى الْعَجَائِبَ وَبَرِقَ الْبَصَرُ ؛ وَنَدِمَ
عَلَى إِغْفَالِهِ زَادَ السَّفَرِ ؛ وَجَرَى دَمْعُ الْأَسَى ثُمَّ انْهَمَرَ ؛ وَاحْتَاجَ إِلَى قَلِيلٍ مِنَ
الزَّادِ وَافْتَقَرَ ؛ فَلَمْ يَنْفَعْهُ كُلُّ مَسْتُورٍ مُدَّخَرٍ وَتَقَطَّعَ فُؤَادُهُ أَسَفًا وَانْفَطَرَ ؛ إِنَّ فِي
هٰذَا عِبْرَةً لِمَنِ اعْتَبَرَ ؛ إِنْ كَانَ قَدْ سَبَقَكَ فَأَنْتَ عَلَى الْأَثَرِ ؛ يَا هٰذَا الْحِسَابُ شَدِيدٌ
وَالطَّرِيقُ بَعِيدٌ ؛ وَقَدْ خَافَ مَنْ لَا خَوْفَ عَلَيْهِ ؛ فَكَيْفَ سَكَنَ مَنْ لَا أَمْنَ لَهُ كَانَ
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ ؛ وَدِدْتُ أَنِّي شَعْرَةٌ فِي صَدْرِ
مُؤْمِنٍ ؛ وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ ؛ وَدِدْتُ أَنْ أُفْلِتَ كَفَافًا
لَا لِي وَلَا عَلَيَّ ؛ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَفِضَّةً ؛ لَافْتَدَيْتُ بِهَا مِنْ هَوْلِ
مَا أَمَامِي ؛ قَبْلَ أَنْ أَعْلَمَ مَا الْخَبَرُ ؛ وَلَمَّا طُعِنَ قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا
لِتَهْنِكَ الْجَنَّةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَقَالَ عُمَرُ بِهٰذَا غَيْرِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ وَلِمَ
لَا أَقُولُ لَكَ هٰذَا ؛ فَوَاللّٰهِ إِنْ كَانَ إِسْلَامُكَ لَعِزًّا وَإِنْ كَانَتْ هِجْرَتُكَ لَفَتْحًا
وَإِنْ كَانَتْ وِلَايَتُكَ لَعَدْلًا ؛ وَلَقَدْ قُتِلْتَ مَظْلُومًا ؛ فَقَالَ لَتَشْهَدُنِّي بِذٰلِكَ
عِنْدَ اللّٰهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ فَكَأَنَّهُ تَلَكَّأَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ
اللّٰهُ عَنْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَشْهَدُ لَكَ بِذٰلِكَ عِنْدَ اللّٰهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هٰذَا
خَوْفُ عُمَرَ وَابْنِ مِثْلِ عُمَرَ ؛ كَادَتِ الصَّوَامِتُ تَنْطِقُ بِفَضْلِهِ وَهُوَ
أَسِيرُ خَوْفِهِ وَحُزْنِهِ وَكَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ لَوْ أَنِّي
بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ؛ لَا أَدْرِي إِلَى أَيَّتِهِمَا أَصِيرُ ؛ لَاخْتَرْتُ أَنْ أَكُونَ رَمَادًا
قَبْلَ أَنْ أَعْلَمَ إِلَى أَيَّتِهِمَا أَصِيرُ ؛ وَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ آهٍ مِنْ قِلَّةِ
الزَّادِ وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ ؛ وَاعَجَبًا لِخَوْفِهِمْ مَعَ التَّقْوَى وَأَمْنِكَ مَعَ الْمَعَاصِي
يَا سَكْرَانَ الْهَوَى ؛ مَتَى تُفِيقُ وَصَلَ الْأَحْبَابُ ؛ وَمَا عَرَفْتَ
الطَّرِيقَ وَاتَّسَعَتِ الرِّحَابُ وَأَنْتَ فِي الضِّيقِ ؛ وَقَدْ بَقِيَ الْقَلِيلُ

وَتَغُصُّ بِالرِّيقِ ؛ وَتُعَايِنُ زَفِيرَ الْمَوْتِ وَتُعَالِجُ الشَّهِيقَ ؛ وَتَبْطُلُ الْقُوَى وَيَخْرَسُ
الْمِنْطِيقُ ؛ وَتُغْمَسُ فِي بَحْرِ التَّلَفِ وَمَنْ لِلْغَرِيقِ ؛ وَيَصِيحُ بِحَرِّ الرَّفَرَاتِ عَلَى
الْفَوَاتِ لِلْحَرِيقِ ؛ وَيَخْلُو بِبَدَنِكَ الدُّودُ لِلتَّقْطِيعِ وَالتَّمْزِيقِ ؛ وَحَلَوْتَ
بِأَعْمَالِكَ وَنَجَا فَالصِّدِّيقُ ؛ فَإِذَا قُمْتَ مِنْ قَبْرِكَ فَمَا تَدْرِي فِي أَيِّ فَرِيقٍ
يَا مُعْرِضًا كُلَّ الْإِعْرَاضِ عَنِّي ؛ كَمْ مِنْ رَسُولٍ قَدْ أَتَاكَ مِنِّي ؛ وَيْحَكَ عِنْدِي
أُمْنِيَّةُ الْمُتَمَنِّي ؛ أَنْصُرُ عَلَى مَعْصِيَتِي وَتَقُولُ ظُلْمِي ؛ أَتَنْقُصُ عَزْمَكَ مَعِي وَمَعَ
الْعَدُوِّ تَبْنِي ؛ أَتَتْرُكُ كَلَامِي وَتُخْتَارُ أَنْ تُغَنِّي ؛ أَيُّهَا الْمُتَخَنِّثُ نَفْسَهُ بِجَرَاحَاتِ
الشَّبَابِ ؛ حَسْبُكَ مَا قَدْ مَضَى سَوَّدَتِ الْكِتَابَ ؛ أَبَعْدَ الشَّيْبِ وَعْظٌ
أَوْ زَجْرٌ أَوْ عِتَابٌ ؛ هَيْهَاتَ تَفَرَّنَ وَصْلُ الْوَصْلِ وَتَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ ؛
أَمَّا الْأَعْمَارُ كُلَّ يَوْمٍ نَاقِصَةٌ ؛ أَمَّا الْفَجَائِعُ وَارِدَةٌ وَغَافِصَةٌ ؛ أَمَّا
النَّكَبَاتُ لِأَهْلِهَا مُغَافِصَةٌ ؛ أَمَّا أَكُفُّ الْمَوْتِ قَابِضَةٌ وَقَافِضَةٌ ؛ فَأَيْنَ لِسَاكِنِ
الدُّنْيَا السَّلَامَةُ الْخَالِصَةُ ؛ مَا هَذِهِ الْعِمَارَةُ لِدَارِ خَرَابٍ ؛ كُلَّمَا عَمَّرَهَا
قَوْمٌ صَاحَ فِيهِمْ لِلْبَيْنِ غُرَابٌ ؛ أَتَبْنِي وَأَنْتَ تُنْقَضُ ؛ إِنَّ هَذَا لَعُجَابٌ مَتَى
تَنْتَقِظُ هَذِهِ النَّفْسُ الْمَلُومَةُ ؛ إِنَّهَا لَظَالِمَةٌ وَكَانَتْ مَظْلُومَةً ؛
كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا نُشِرَتِ الصُّحُفُ الْمَخْتُومَةُ ؛ مَا هَذَا الْحِرْصُ الشَّدِيدُ وَالْأَرْزَاقُ
مَقْسُومَةٌ ؛ تُصْبِحُ حَزِينَةً وَتُمْسِي مَهْمُومَةً ؛ أَتَقْدِيرٌ عَلَى مَا لَا يُقَدَّرُ وَالْأُمُورُ
مَخْتُومَةٌ ؛ أَسَفًا لَهَا اللَّوْتُ يَطْلُبُهَا وَهِيَ نَوْمَةٌ ؛ مَا حَادَثَتْ جُنْدَهُوَى
إِلَّا عَادَتْ مَهْزُومَةً ؛ يَا لَهَا مَوْعِظَةً بَيْنَ الْمَوَاعِظِ كَالْآيَاتِ مَعْلُومَةً
أَحْسَنُ مِنَ اللَّآلِي الْمَنْثُورَةِ وَالْعُقُودِ الْمَنْظُومَةِ ؛ سُبْحَانَ الْمُنْفَرِدِ بِالْقُدْرَةِ
وَلَا تَقْدِيرُ الْخَلْقِ يَفُوقُ قَدْرَهُ ؛ أَنَعِمَ فَمَنْ يُطِيقُ شُكْرَهُ ؛ كَلَّا إِنَّ الْغَافِلَ
فِي سُكْرَةٍ ؛ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَنُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ؛ يَا مَنْ لَا

يُؤَخِّرُ عِنْدَهُ وَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ ؛ وَلَا يُرْجِعُهُ تَخْوِيفُهُ وَتَهْدِيدُهُ ؛ يَا مُطْلِقًا
سَتَعْقِلُهُ فَيُودُهُ ؛ ثُمَّ بِفَنَائِهِ الْبِلَى وَيُبِيدُهُ ؛ ثُمَّ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ فَتَبْدَأُ تَجْدِيدُهُ
كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ؛ كَمْ حَسْرَةٍ فِي يَوْمِ الْحَسْرَةِ ؛ يَوْمٌ كُلُّهُ أَهْوَالٌ شُغْلُهُ
لَا كَالْأَشْغَالِ ؛ يَتَقَلْقَلُ فِيهِ الْقَلْبُ وَالْبَالُ ؛ فَتَذْهَلُ عُقُولُ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ
مِنْ شِدَّةِ ذَلِكَ الْبَلْبَالِ ؛ كُلُّ لَحْظَةٍ مِنْهُ أَشَدُّ مِنْ سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ؛ تَخْشَعُ فِيهِ
الْأَمْلَاكُ ؛ وَتَطِيرُ فِيهِ الصِّكَاكُ ؛ وَيَعِزُّ عَلَى الْمَحْبُوسِ الْفَكَاكُ ؛ جَعَلَ اللهُ
خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ قَدْرَهُ ؛ إِخْوَانِي ارْجِعُوا بِحُسْنِ التَّزَوُّدِ وَالْأَوْبَةِ ؛
وَاغْسِلُوا بِمِيَاهِ الدُّمُوعِ مَا فِيكُمْ مِنَ الْحَوْبَةِ ؛ وَقَدْ نَصَبْنَا لِلذُّنُوبِ شَرَكَ التَّوْبَةِ ؛
وَذَكَّرْنَا بِالْمَعَاصِي مَا فِيهِ عِبْرَةٌ ؛ اللَّهُمَّ وَفِّقْنَا لِطَاعَتِكَ ؛ وَجَنِّبْنَا الْمَعَاصِيَ
وَارْحَمْنَا فِي يَوْمٍ تُؤْخَذُ فِيهِ بِالْأَقْدَامِ وَالنَّوَاصِي ؛ وَيُحْشَرُ فِيهِ الزَّانِي وَالْقَاصِي
وَأَنِلْنَا خَيْرَهُ وَاكْفِنَا شَرَّهُ ؛ اللَّهُمَّ إِنَّا بِكَ وَبِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ
وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولِكَ ؛ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْحَمُنَا غَيْرُكَ ؛ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُسْعِدُنَا
سِوَاكَ ؛ فَارْحَمْنَا وَأَرِنَا سَبِيلَ الرُّشْدِ وَاهْدِنَا إِلَيْهِ سَبِيلًا وَأَرِنَا
سَبِيلَ الْغَيِّ وَجَنِّبْنَا إِيَّاهُ ؛ وَاحْرُسْنَا بِنُورِكَ يَا اللهُ اللَّهُمَّ يَسِّرْ لَنَا
أَمْرَ هَذَا الرِّزْقِ ؛ وَاعْصِمْنَا مِنَ الْحِرْصِ وَالنَّعَبِ ؛ فِي طَلَبِهِ ؛ وَمِنْ شُغْلِ
الْقَلْبِ ؛ وَتَعَلُّقِ الْهَمِّ بِهِ ؛ وَمِنَ الذُّلِّ لِلْخَلْقِ بِسَبَبِهِ ؛ وَمِنَ التَّفَكُّرِ وَالتَّدْبِيرِ فِي
تَحْصِيلِهِ ؛ وَمِنَ الشُّحِّ وَالْبُخْلِ بَعْدَ حُصُولِهِ ؛ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ

اَلْمَجْلِسُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ فِي ذِكْرِ الزَّكَوٰةِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَا وَاضِعَ لِمَا رَفَعَ ؛ وَلَا رَافِعَ لِمَا وَضَعَ وَلَا وَاصِلَ لِمَا قَطَعَ ؛
وَلَا مُفَرِّقَ لِمَا جَمَعَ ؛ سُبْحَانَهُ مِنْ مُقَدِّرٍ ضَرَّ وَنَفَعَ ؛ وَحَكَمَ فَالْكُلُّ

حكمه كيف وقع ؛ امرض حتى القى على شفى ثم شفى الوجع ؛ وواصل من شاء ومن شاء قطع ؛ احمده على ما اعطى ومنع واشكره ان كشف للبصائر سر الخدع ؛ واشهد بانه واحد احكم ما صنع ؛ وان محمدا عبده ورسوله ارسله والكفر قد علا وارتفع ؛ ففرق بجاهديته من شره ما اجتمع ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي نجم نجم شجاعتهم يوم الردة وطلع ؛ وعلى عمر الذي عز الاسلام به وامتنع ؛ وعلى عثمان المقتول ظلما وما ابتدع ؛ وعلى علي الذي دحض الكفر بجهاده وقمع ؛ وعلى جميع اله واصحابه ما سجد مصل وركع ؛ وسلم تسليما اللهم يا من الى بابه كل راغب رجع ؛ اجعلنا ممن بالمواعظ انتفع ؛ وانفعني بما اقول وكل من استمع ؛ قال الله عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ؛ الكنز ما لم تؤد زكوته ؛ لقول عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ؛ ما كان من مال تؤدى زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا وما ليس مدفونا لا تؤدى زكوته فانه الكنز الذي ذكره الله عز وجل في كتابه ؛ يوم يحمى عليها في نار جهنم يعني الاموال فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم ؛ المعنى هذا ما ادخرتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ؛ اي عذاب ذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه والله ما من رجل يكوى بكنز فيوضع دينار على دينار ؛ ولا درهم على درهم ؛ ولكن يوسع جلده فيوضع كل دينار ودرهم على حدته وقال ابن عباس رضي الله عنهما ؛ هي حية تنطوي على جبينه وجبهته فتقول انا مالك الذي بخلت به ؛ وعن ابي ذر رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وهو في ظل الكعبة فقال هم الاخسرون ؛ ورب الكعبة ؛ هم الاخسرون ورب الكعبة ؛ هم الاخسرون ورب

الكَعْبَةِ ؛ قَالَ فَأَخَذَنِي غَمٌّ وَجَعَلْتُ أَتَنَفَّسُ قَالَ قُلْتُ هٰذَا شَيْءٌ حَدَثَ فِيَّ قُلْتُ مَنْ هُمْ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ؛ قَالَ الْأَكْثَرُونَ إِلَّا مَنْ قَالَ فِي عِبَادِ اللهِ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا ؛ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ؛ مَا مِنْ رَجُلٍ يَمُوتُ فَيَتْرُكُ غَنَمًا أَوْ بِلًا أَوْ بَقَرًا لَا يُؤَدِّي زَكَوَاتِهَا إِلَّا جَاءَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمَ مَا يَكُونُ ؛ وَأَسْمَنَ حَتَّى تَطَأَهُ بِأَظْلَافِهَا وَتَنْطَحَهُ بِقُرُونِهَا ؛ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ بَيْنَ النَّاسِ ؛ ثُمَّ تَعُودُ أُولَاهَا عَلَى أُخْرَاهَا ؛ أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَفِي أَفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ أَنَّهُ قَالَ مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحَ مِنْ نَارٍ ؛ فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ ؛ وَظَهْرُهُ كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ؛ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ ؛ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ مَنْ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَوَتَهُ مُثِّلَ لَهُ شُجَاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ يَعْنِي شِدْقَيْهِ ؛ يَقُولُ أَنَا مَالُكَ أَنَا كَنْزُكَ ؛ وَتَلَى هٰذِهِ الْآيَةَ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ ؛ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَاعْلَمْ أَنَّ الزَّكَوَةَ أَحَدُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ ؛ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ فَذَكَرَ مِنْهُنَّ الزَّكَوَةَ ؛ وَيَنْبَغِي لِلْمُتَيَقِّظِ أَنْ يَفْهَمَ الْمُرَادَ مِنَ الزَّكَوَةِ وَذٰلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ أَحَدُهَا الِابْتِلَاءُ بِإِخْرَاجِ الْمَحْبُوبِ ؛ وَالثَّانِي التَّنَزُّهُ عَنْ صِفَةِ الْبُخْلِ الْمُهْلِكِ ؛ وَالثَّالِثُ شُكْرُ نِعْمَةِ الْمَالِ ؛ فَلْيَتَذَكَّرْ إِنْعَامَ اللهِ عَلَيْهِ ؛ إِذْ هُوَ الْمُعْطِي ؛ وَعَلَيْهِ أَنْ لَا يُؤَخِّرَهَا إِذَا حَالَ الْحَوْلُ

لِأَنَّهَا حَقٌّ لِلْفَقِيرِ ؛ وَيَجُوزُ تَقْدِيمُهَا عَلَى الْحَوْلِ ؛ وَيَنْبَغِي أَنْ يَتَنَقَّى لِأَجْوَدَ لِلْفَقِيرِ فَإِنَّ الَّذِي يُعْطِيهِ هُوَ الَّذِي يَلْقَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ فَلْيَتَخَيَّرْ لِنَفْسِهِ مَا يَصَّدَّقُ بِهِ وَأَنْ يُقَدِّمَ فُقَرَاءَ أَهْلِهِ ؛ وَيَتَحَرَّى بِهَا أَهْلَ الدِّينِ ؛ وَلَا يُبْطِلُ صَدَقَتَهُ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ؛ وَلْيُعْطِ الْفَقِيرَ بِانْشِرَاحِ صَدْرٍ ؛ وَلُطْفٍ ؛ حَتَّى كَأَنَّ الْفَقِيرَ يُنْعِمُ عَلَيْهِ بِمَا يَأْخُذُهُ ؛ شِعْرًا

غُرُورُ الْبَرَاجِ الدُّنْيَا عَنَاءُ ... وَمَا تُعْطِيهِ مِنْ هِبَةٍ هَبَاءُ
وَمَا دَامَتْ عَلَى عَهْدٍ لِخِلٍّ ... وَلَا وَعَدَتْ فَكَانَ لَهَا وَفَاءُ
تُذِيقُ حَلَاوَةً وَتُذِيقُ مُرًّا ... وَلَيْسَ لِذَا وَلَا هَذَا بَقَاءُ
وَتَجْلُو نَفْسَهَا لَكَ فِي الْمَعَاصِي ... وَفِي ذَاكَ الْجَلَاءُ لَكَ الْجَلَاءُ
إِذَا نَشَرَتْ لِوَاءَ الْمَكْرِ يَوْمًا ... لَوَى قَلْبَ الْغَوِيِّ بِهَا اللِّوَاءُ
فَدَعْهَا رَاغِبًا فِي ظِلِّ عَيْشٍ ... وَمُلْكٍ مَالُهُ أَبَدًا فَنَاءُ

عَجَبًا لِمَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا ثُمَّ اغْتَرَّ ؛ أَمَا يَقِيسُ مَا بَقِيَ بِمَا مَرَّ ؛ أَيُؤْثِرُ لَبِيبٌ عَلَى الْخَيْرِ الشَّرَّ ؛ أَيَخْتَارُ الْفَطِنُ عَلَى النَّفْعِ الضَّرَّ ؛ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ عَلَيْكَ قَدْ سُلِفَتْهَا ؛ وَمَا قُمْتَ بِفَرِيضَةٍ كُلِّفْتَهَا ؛ إِذَا دُعِيتَ إِلَى التَّوْبَةِ سَوَّفْتَهَا ؛ وَإِنْ جَاءَتِ الصَّلَوَاتُ سَفْسَفْتَهَا ؛ وَإِذَا قُمْتَ إِلَى الْعِبَادَةِ خَفَّفْتَهَا ؛ وَإِذَا لَاحَ وَجْهُ الدُّنْيَا تَرَشَّفْتَهَا ؛ إِنَّهَا لَدَارُ قُلْعَةٍ تَضَيَّفْتَهَا ؛ أَوَلَيْسَ قَدْ شِبْتَ وَمَا عَرَفْتَهَا ؛ كَمْ جَيْلَةٍ فِي مَكَاسِبِهَا تَلَطَّفْتَهَا ؛ وَلَوْ شَغَلَتْكَ عَنْهَا آيَاتُ نَافَقْتَهَا ؛ كَمْ بَادِيَةٍ فِي أَرْبَاحِهَا تَعَشَّقْتَهَا ؛ كَمْ قِفَارٍ فِي طِلَابِهَا طُفْتَهَا ؛ كَمْ كَدَّ بَاتٍ مِنْ أَجْلِ الدُّنْيَا نَزَحْتَهَا ؛ لَقَدِ اسْتَنْعَرَتْ مُحِبَّتُهَا إِيَّايَ وَاللَّهِ وَالتَّحَفَتْهَا ؛ تَحْضُرُ الْمَسْجِدَ وَقَلْبُكَ مَعَ الَّتِي أَلِفَتْهَا ؛ أَوَمَا يَكْفِيكَ أَمْوَالُكَ وَقَدْ أَلِفْتَهَا ؛ تَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتَ مَا تَجْنِي عَلَيْهَا أَنِيَّتُ

تِلكَ الذُّنُوبُ الَّتِي اَسلَفتَهَا ؛ اَلَستَ الَّذِي تَذكُرُهَا ثُمَّ مَا خِفتَهَا ؛ اِهٍ لِمَرَاحِلَ قَطَعتَهَا وَخَلَفتَهَا ؛ آهٍ مِن بِضَاعَةٍ عُمُرٍ بَذَرتَ فِيهَا وَاَتلَفتَهَا ؛ لَو اَرَدتَ لِنَفسِكَ بُخنَهَا وَتُخنَهَا ؛ وَعَنَّفتَهَا ؛ لَقَد قَتَلتَهَا بِالوِفَاقِ فَهَلَّا خَافَتهَا

اِخوَانِي قُولُوا لِلمُفَرِّطِ الجَانِي ؛ قَالَ لَكَ الشَّيبُ اَمَا تَرَانِي ؛ اَنَا كِتَابُ المَنُونِ وَالضَّعفُ عُنوَانِي ؛ وَلَيسَ فِي المَسطُورِ اِلَّا اَنَّكَ فَانٍ ؛ اَينَ اَهلُ العَزَائِمِ رَحَلُوا وَمَاتُوا ؛ اَينَ اَهلُ لَيقَطَةٍ ؛ ذَهَبُوا وَفَاتُوا ؛ اَقبَلُوا بِالقُلُوبِ عَلَى مُقَلِّبِهَا ؛ وَاَقَامُوا النُّفُوسَ لَدَى مُؤَدِّبِهَا ؛ وَاحضَرُوا الاُخرَى فَنَظَرُوا اِلَى غَائِبِهَا ؛ وَسَهِرُوا لِلَيَالِي كَاتَمُوهُ وَكَلُوا بِرَعِيِّ كَوَاكِبِهَا ؛ وَنَادَوا نُفُوسَهُم صَبرًا عَلَى نَارِ البَلَاءِ لِمَن كَوَاكَ بِهَا ؛ وَمَقَتُوا الدُّنيَا فَمَا مَالَ المَلَاءُ اِلَى مَا اَعجَبَهَا وَاشتَاقُوا اِلَى الحَبِيبِ فَاستَطَالُوا مُدَّةَ المُقَامِ بِهَا شِعرًا ؛

اَنتُم عَلَى البُعدِ هُمُومِي اِنَّمَا	غِبتُم وَاَشجَانِي عَلَى القُربِ
لَا اَتبَعُ القَلبَ اِلَى غَيرِكُم	عَيشِي لَكُم مُرٌّ عَلَى قَلبِي ؛

اِن لَم تَكُن مَعَهُم وَقتَ السَّحَرِ فَتَلَمَّح اَثَارَ الحَبِيبِ عَلَيهِم وَقتَ الضُّحَى وَاقرَاَ فِي صَحَائِفِ الوُجُوهِ سُطُورَ القَبُولِ عِندَ الاَنوَارِ ؛ وُجُوهٌ زَهَاهَا الحُسنُ اَن تَتَبَرقَعَا ؛ اَينَ اَنتَ مِنَ القَومِ ؛ كَم بَينَ اليَقظَةِ وَالنَّومِ ؛ يَا بَعِيدَ السَّلَامَةِ ؛ قَد قَرُبَت مِنكَ النَّدَامَةُ ؛ يَا عَدِيمَ الاِستِقَامَةِ ؛ مَا اَرَى لِتَجَانُفِكَ عَلَامَةً ؛ اَعمَالُكَ لَا تَصلُحُ لِلجَنَّةِ ؛ وَخِصَالُكَ البَاطِنَةُ اَوصَافُ الجَنَّةِ ؛ اِلَى مَتَى جِدُّكَ فِي غَيرِ الجِدِّ وَاِنكِمَاشُكَ اِلَى الكَمِّ فِي الظَّلَامِ وَقَد نُبِّهَتِ الاَغبَاشُ ؛ تَمَكَّنَ حُبُّ الدُّنيَا مِنَ القَلبِ فَمَا يُخرِجُهُ مِنهُ اِشرَاقُ وَلَاحَ نُورُ الفَلَاحِ فَكَيفَ يُبصِرُ الخُفَّاشُ ؛ اَمَّا النَّهَارُ فَاَسِيرُ الهَوَى فِي المَعَاشِ ؛ وَاَمَّا اللَّيلُ فَقَتِيلُ المَنَامِ وَالفِرَاشِ ؛ كَيفَ يَصحَبُ الصُّلحَاءَ مَن

همته صحبة الاوباش ؛ وهل يبارز في صف الحرب غير الضعيف الجاش

فصل في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ؛ المعنى لن تنالوا البر الكامل وبعض المفسرين يقول المراد بالبر هنا الجنة ؛ و لن يدرك الفضل الا ببذل محبوب النفس ؛ **عن** اسحاق ابن عبد الله بن ابي طلحة ؛ انه سمع انس بن مالك يقول ؛ كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة مالا ؛ من نخل وكان احب اموالة اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ؛ وان احب اموالي الي بيرحاء وانها صدقة لله عز وجل ؛ ارجو برها وذخرها ؛ عند الله فضعها حيث اراك الله فقال بخ ذلك مال رابح او رابح وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة افعل ذلك فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني عمه اخرجاه في الصحيحين **و عن** نافع قال كان بن عمر اذا اشتد عجبه بشيء من ماله قربه لربه عز وجل ؛ قال نافع كان بعض رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما شمر احدهم فلزم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة اعتقه فيقول له اصحابه يا ابا عبد الرحمن ؛ والله ما بهم الا ان يخدعوك ؛ فيقول ابن عمر فمن خدع عنا بالله انخدع عنا له قال نافع فلقد رايتنا ذات عشية وراح بن عمر على نجيب له قد اخذه بمال فلما اعجبه سيره اناخه مكانه ثم نزل عنه وقال يا نافع انزع اركابه ورحله ؛ وجللوه واشعروه وادخلوه في البدن ؛ **وعن** الربيع ابن خثيم

أَنَّهُ وَقَفَ سَائِلٌ عَلَى بَابِهِ فَقَالَ أَطْعِمُوهُ سُكَّرًا فَإِنَّ الرَّبِيعَ يُحِبُّ السُّكَّرَ
وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِنْفَاقَ يَقَعُ عَلَى الزَّكَوٰةِ الْمَفْرُوضَةِ وَعَلَى الصَّدَقَةِ وَالنَّافِلَةِ
وَعَلَى الْإِيثَارِ وَالْمُوَاسَاةِ لِلْإِخْوَانِ فَمَنْ أَخْرَجَ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا فَلْيَكُنْ
مِنْ أَطْيَبِ مَالِهِ وَلْيُوقِنْ بِالْمُضَاعَفَةِ **فَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ
مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللّٰهِ إِلَّا طَيِّبٌ فَإِنَّ اللّٰهَ يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ
يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتّٰى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ **وَعَنْ**
أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ فَقَالَ هٰذِهِ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ سَبْعُمِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ
وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ **قَالَ** قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ؛ إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ؛ وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ وَعَنْهُ
أَيْضًا عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ** إِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَدْرَءُ
بِالصَّدَقَةِ سَبْعِينَ مِيتَةً مِنَ السُّوءِ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَيْضًا **عَنِ** النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ أَنَّهُ قَالَ تَصَدَّقُوا فَإِنَّ الصَّدَقَةَ فَكَاكٌ مِنَ النَّارِ ؛
وَالصَّدَقَةُ تَمْنَعُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنَ الْبَلَاءِ ؛ أَهْوَنُهَا الْجُذَامُ ؛ وَالْبَرَصُ
وَيَنْبَغِي لِلْمُتَصَدِّقِ أَنْ يُصْلِحَ نِيَّتَهُ فَيَقْصِدَ بِالصَّدَقَةِ وَجْهَ اللّٰهِ عَزَّ
وَجَلَّ ؛ فَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ وَجْهَ اللّٰهِ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ وَيَتَحَرَّى الْحَلَالَ
فَفِي أَفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا **عَنِ** النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ أَنَّهُ قَالَ لَا يَقْبَلُ اللّٰهُ صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ وَكَانَ
الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللّٰهُ يَقُولُ أَيُّهَا الْمُتَصَدِّقُ عَلَى الْمِسْكِينِ بِرَحْمَةٍ ارْحَمْ مَنْ

بر ظلمت

ظلمت وان بتخيير الاجود فقد قال الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم
ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون وليخرج المعطى
وان قل فقد روى جابر بن عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه سئل اى الصدقة افضل فقال جهد المقل قال الحسن رحمه
الله ادركنا اقواما ما كانوا يردون السائل الا بتمر ولقد كان الرجل
منهم يخرج من بيته فيملأ مزوده ان لا يردوا سائلا ومن آداب العطاء ان
يكون سرا فان صدقة السر تطفى غضب الرب عز وجل ؛ قال
عبد العزيز بن عمير الصلوة تبلغك نصف الطريق ؛ والصوم يبلغك
باب الملك ؛ والصدقة تدخلك عليه ؛ وكان السلف يؤثرون عند
الحاجة ويقدمون الاجود المحبوب ؛ فعن ابى هريرة رضى الله عنه
ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم ؛ فبعث الى نسائه فقلن ما
عندنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم هذا او
يضيف هذا الرجل فقال رجل من الانصار انا ؛ فانطلق به الى امرأته
فقال اكرمى ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقالت ما عندنا
الا قوت الصبيان ؛ فقال هيئى طعامك واصلحى سراجك ؛ ونومى
صبيانك ؛ اذا ارادوا عشاء فهيئت ثم قامت كانها تصلح سراجها
فاطفأته فجعلا يريانه انهما ياكلان فباتا طاويين فلما اصبح غدا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال ضحك الله الليلة او عجب من فعالكما فانزل
الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ؛ ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون وعن ابن الاعرابى قال استشهد باليرموك
عكرمة ابن ابى جهل وسهيل ابن عمرو والحارث ابن هشام

وجماعة من بني المغيرة فأتوا بماء وهم صرعى ؛ فنادفعوه ؛ حتى ماتوا
ولم يذوقوه ؛ اتي عكرمة بالماء فنظر الى سهيل ينظر اليه ؛ فقال
ابدأ بهذا ؛ فنظر سهيل الى الحارث ينظر اليه ؛ فقال ابدأ بهذا ؛
فماتوا كلهم قبل ان يشربوا ؛ فمر بهم خالد ابن الوليد فقال بنفسي انتم
نقه ابن عمر من مرض فاشتهى سمكة فلما قدمت اليه ؛ جاء سائل
فناولها اياه ؛ واشتهى الربيع ابن خثيم حلوى فلما صنعت له دعا
بالفقراء فقال كلوا فقال اهله انعبتنا ولم تاكل فقال وهل اكل
غيري ؛ كم بينك وبين الموصوفين كما بين المجهولين والمعروفين ؛
اثرت الدنيا واثروا الدين ؛ فتلك تفاوت الامر يا مسكين ؛
اما الفقير فما يخطر ببالك ؛ واذا جاءك سائل اغلظت له في مقالك
فان اعطيته فحقيرا يسيرا من ردي مالك ؛ الى كم تتعب في جمع الحطام
وتشقى ؛ وتؤثر ما يفنى على ما يبقى ؛ عباد الله الى متى تجمعون مالا
تاكلون ؛ وتبنون ملا تسكنون ؛ والجيد في بيوتكم تدخرون ؛
والردي الى الفقير تخرجون ؛ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ؛
حركوا همكم الى الخير وارجعوا ؛ وحثوا عزائمكم الى الجد وادلجوا ؛
والتفتوا عن الحرص على المال وعزموا ؛ واثروا الفقير بما تؤثرون ؛
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ؛ ويحكم السير حثيث ؛ ولا مستحد
ولا مغيث ؛ فبادروا بالصدقة المواريث ؛ ولا تيمموا الخبيث ؛ منه
تنفقون ؛ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ؛ يا بخيلا
بالفتيل شحيحا بالنقير ؛ يا صريعا بالهوى الى متى عقير ؛ تختار
لنفسك الاجود ولربك الحقير ؛ ما لا يصلح للمرء من الشيء تعطيه

الفقير ؛ إن كنت تصدق بالثواب فتصدق بالمحبوب المصون ؛ لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون ؛ يا وحيدا عن قليل في رمسه ؛ يا
مستوحشا في قبره بعد طول أنسه ؛ لو قدم خيرا نفعه في حبسه
ومن يوق شح نفسه ؛ فأولئك هم المفلحون ؛ لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون ؛ تجمع الدينار على الدينار لغيرك ؛ وينساك
من أخذ كل خير لك ؛ ولا تتزود منه شيئا لسيرك ؛ هذا هو الجنون
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ؛ اللهم ظلمنا أنفسنا فاغفر لنا
ذنوبنا ؛ وهب لنا تقواك ؛ واهدنا بهداك ؛ ولا تكلنا إلى أحد سواك ؛
واجعل لنا من كل هم وغم فرجا ؛ ومن كل ذنب وضيق وشهوة مخرجا ؛
واكفنا شر ما تعلق به علمك مما كان ويكون اللهم أحاط علمك
بجميع المعلومات ؛ وعلت قدرتك على جميع المقدورات ؛ وجلت
إرادتك أن يخالفها شيء من الكائنات ؛ يا من منه وبه وإليه ؛ كل شيء
يا من يقول للشيء كن فيكون اللهم أعذنا بمعافاتك من عقوبتك
وبرضاك من سخطك واحفظ جوارحنا عن مخالفة أمرك ؛ وامح من
قلوبنا الركون إلى غيرك ؛ وأعذنا ؛ اللهم من سوء القضاء ؛ ومن
شماتة الأعداء ؛ ومن كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ؛ يا من بيده ملكوت
كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ؛ انصرنا بالتقين وأيد بالنصر المبين ؛
واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ برحمتك يا أرحم الراحمين ؛

المجلس الخامس والأربعون في ذكر الصيام

الحمد لله خالق الدجى والصباح ؛ ومسبب الهدى والصلاح ؛

وَمُفَرِّجُ الْهُمُومِ وَالْاَفْرَاحِ ۞ اَلْجَائِدُ بِالْفَضْلِ الزَّائِدِ وَالسَّمَاحِ ۞ مَالِكُ الْمُلْكِ
وَالْمُحْيِي مِنَ الْهُلْكِ ۞ وَمُسَيِّرُ الْفُلْكِ وَالْفُلْكِ ۞ وَمُيَسِّرُ النَّجَاحِ عَزَّ فَارْتَفَعَ ۞
وَفَرَّقَ وَجَمَعَ ۞ وَوَصَلَ فَقَطَعَ ۞ وَحَرَّمَ وَاَبَاحَ ۞ مَلَكَ وَقَدَّرَ ۞ وَطَوَى
وَنَشَرَ ۞ وَخَلَقَ الْبَشَرَ ۞ وَفَطَرَ الْاَشْبَاحَ ۞ رَفَعَ السَّمَآءَ ۞ وَاَنْزَلَ الْمَآءَ ۞ وَعَلَّمَ
اٰدَمَ الْاَسْمَآءَ ۞ وَذَرَّ الرِّيَاحَ ۞ اَعْطَى وَمَنَحَ ۞ وَاَنْعَمَ وَمَدَحَ ۞ وَعَفَى عَنْ مَنْ
جَرَحَ ۞ وَدَاوَى الْجِرَاحَ ۞ عَلَّمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُوْنُ ۞ وَخَلَقَ الْحَرَكَةَ وَالسُّكُوْنَ
وَاِلَيْهِ الرُّجُوْعُ وَالرُّكُوْنُ ۞ فِي الْغُدُوِّ وَالرَّوَاحِ ۞ يَتَصَرَّفُ فِي الطُّوْلِ
الْعَرْضِ ۞ وَيَنْصِبُ مِيْزَانَ الْعَدْلِ يَوْمَ الْعَرْضِ ۞ اَللّٰهُ نُوْرُ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ ۞ مَثَلُ نُوْرِهٖ كَمِشْكٰوةٍ فِيْهَا مِصْبَاحٌ ۞ اَحْمَدُهٗ وَاَسْتَعِيْنُهٗ وَ
اَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَاَسْاَلُهُ التَّوْفِيْقَ ۞ لِعَمَلٍ يُقَرِّبُ اِلَيْهِ ۞ وَاَشْهَدُ بِوَحْدَانِيَّتِهٖ
عَنْ اَدِلَّةٍ صِحَاحٍ ۞ وَاَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُقَدَّمُ ۞ وَرَسُوْلُهُ الْمُعَظَّمُ ۞ وَ
حَبِيْبُهُ الْمُكَرَّمُ ۞ نُقْدِيْهِ الْاَرْوَاحَ ۞ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلٰى اَبِيْ بَكْرٍ
رَفِيْقِهٖ فِي الْغَارِ ۞ وَعَلٰى عُمَرَ فَتَّاحِ الْاَمْصَارِ ۞ وَعَلٰى عُثْمَانَ شَهِيْدِ الدَّارِ
وَعَلٰى عَلِيِّ الَّذِيْ يَقْتُلُ رُعْبُهٗ قَبْلَ السِّلَاحِ ۞ وَعَلٰى جَمِيْعِ اٰلِهٖ وَاَصْحَابِهٖ
صَلٰوةً دَآئِمَةً مَا بَدَا فَجْرٌ وَلَاحَ ۞ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا ۞ اِعْلَمُوْا اَنَّ الصَّوْمَ
مِنْ اَشْرَفِ الْعِبَادَاتِ ۞ وَلَهٗ فَضِيْلَةٌ يَنْفَرِدُ بِهَا عَلٰى جَمِيْعِ التَّعَبُّدَاتِ
وَهِيَ اِضَافَتُهٗ اِلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ ۞ بِقَوْلِهِ الصَّوْمُ لِيْ وَاَنَا اَجْزِيْ بِهٖ ۞
فَعَنْ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كُلُّ عَمَلِ ابْنِ اٰدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ اَمْثَالِهَا اِلٰى سَبْعِمِائَةِ
ضِعْفٍ اِلٰى مَا شَآءَ اللّٰهُ ۞ يَقُوْلُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ اِلَّا الصَّوْمَ فَاِنَّهٗ لِيْ وَاَنَا
اَجْزِيْ بِهٖ ۞ يَدَعُ طَعَامَهٗ وَشَهْوَتَهٗ مِنْ اَجْلِيْ ۞ وَلِلصَّآئِمِ فَرْحَتَانِ

فرحة

فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ۞ ولخلوف فيه اطيب
عند الله من ريح المسك ۞ الصوم جنة وعن سهل بن سعد رضي الله
عنه ۞ عن النبي صلى الله عليه وسلم ۞ انه قال ان للجنة بابا يقال له الريان
يقال يوم القيمة ۞ اين الصائمون ۞ هلموا الى باب الريان
فاذا دخل اخرهم اغلق ذلك الباب ۞ وفي لفظ فلم يدخل منه
احد هذان الحديثان في الصحيحين ۞ ثم ان للصوم اداباً منها
كف النظر ۞ واللسان عن الفضول ۞ ومنها الافطار على الحلال ۞
وتعجيله وان يفطر على تمر ويقول اذا افطر اللهم لك صمت وعلى
رزقك افطرت ۞ وعليك توكلت ۞ ويستحب السحور وتأخيره وفي
الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ۞ عن النبي صلى الله عليه وسلم ۞
انه قال اذا كان احدكم يوما صائما فلا يجهل ۞ ولا يرفث فان امرؤ قاتله
او شاتمه ۞ فليقل اني صائم ۞ وقد لا تخلص النية ولا يحصل الاجر
فعن ابي هريرة رضي الله عنه ۞ ان النبي صلى الله عليه وسلم ۞ قال
رب صائم حظه من صيامه الجوع ۞ والعطش ۞ ورب قائم حظه
من قيامه السهر ۞ فاما ما يستحب صيامه فقد كان جماعة من السلف
يصومون المحرم ۞ وقد اخرج مسلم في افراده من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ۞ عن النبي صلى الله عليه وسلم ۞ انه قال افضل الصيام
بعد رمضان شهر الله المحرم ۞ وفي افراده من حديث ابي قتادة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ۞ انه قال في صوم يوم عاشوراء يكفر السنة
الماضية ۞ وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ يصوم في شهر من السنة

اكثر من شعبان ؛ كان يصومه كله وفيهما ؛ من حديث عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما ؛ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ احب
الصيام الى الله صيام داود ؛ كان يصوم يوما ويفطر يوما واحب الصلوة الى
الله صلوة داود ؛ كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه ؛ وينام سدسه وفي
افراد مسلم من حديث ابي قتادة رضي الله عنه ؛ ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال صيام يوم عرفة اني احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله ؛ والسنة
التي بعده وفي افراده من حديث ابي ايوب رضي الله عنه ؛ عن النبي صلى الله
عليه وسلم ؛ انه قال من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال فذلك
صيام الدهر ؛ وفي افراده من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ؛ ان النبي
صلى الله عليه وسلم ؛ قال ان ابواب الجنة تفتح يوم الاثنين والخميس ؛
وعن اسامة ابن زيد رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله انك تصوم
لا تكاد تفطر وتفطر لا تكاد تصوم الا يومين ان دخلا في صيامك والا
صمتهما قال اي يومين قلت يوم الاثنين والخميس قال ذانك يومان تعرض فيهما
الاعمال على رب العالمين ؛ فاحب ان يعرض عملي وانا صائم ؛ ويستحب صيام
ثلاثة ايام من كل شهر ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه ؛ قال اوصاني خليلي بثلاث صيام ثلاثة ايام من كل شهر ؛
وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان انام وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صمت من الشهر
ثلاثة ايام فصم ثلاث عشرة ؛ واربع عشرة ؛ وقد
كان جماعة من السلف يغتنمون العمر فيسردون الصوم ولا يفطرون الا الايام المحرمة ؛

وكان

وَكَانَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؛ يَسْرُدُ الصَّوْمَ وَسَرَدَهُ أَبُو طَلْحَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ؛ وَسَرَدَتْهُ عَائِشَةُ وَعُرْوَةُ ؛ وَسَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ ؛ وَقَدْ كَانَ بَعْضُ السَّلَفِ يَبْكِي عِنْدَ الْمَوْتِ فَقِيلَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ ؛ قَالَ أَبْكِي عَلَى يَوْمٍ مَّا صُمْتُهُ وَلَيْلَةٍ مَا قُمْتُهَا ؛ فَاغْتَنِمُوا إِخْوَانِي زَمَنَكُمْ وَبَادِرُوا بِالصِّحَّةِ زَمَنَكُمْ ؛ وَاحْفَظُوا أَمَانَةَ التَّكْلِيفِ لِئَلَّا مِنَّكُمْ ؛ فَكَأَنَّكُمْ بِالْحَمِيمِ وَقَدْ فَنَكُمْ ؛ وَبِالْعَمَلِ فِي الْقَبْرِ قَدْ زَهَّنَكُمْ شِعْرًا

أَلَا يَا نَاسِيًا تَرْكِي مَا عَلَيَّ وَلَا يَا	وَعَزِّ مِنِّي عَلَى مَا فِيهِ إِصْلَاحٌ حَالِيَا
وَقَدْ نَادَانِيَ الدَّهْرُ وَأَبْيَضَّ مَفْرِقِي	بِكَرِّ اللَّيَالِي وَاللَّيَالِي كَمَا هِيَا ؛
أُصَوِّتُ بِالدُّنْيَا وَلَيْسَتْ تُجِيبُنِي	أُحَاوِلُ أَنْ أَبْقَى وَكَيْفَ بَقَائِيَا ؛
وَمَا تَبْرَحُ الْأَيَّامُ تَحْذِفُ مُدَّتِي	بِعَدِّ حِسَابٍ لَا كَعَدِّ حِسَابِيَا ؛
أَلَيْسَ اللَّيَالِي غَاصِبَاتٍ لِمُهْجَتِي	كَمَا غَصَبَتْ قَبْلِي الْقُرُونَ الْخَوَالِيَا ؛
وَتُسْكِنُنِي لَحْدًا الدَّحَا حُفْرَةٌ بِهَا	يَطُولُ إِلَى أُخْرَى اللَّيَالِي ثَوَائِيَا ؛
فَيَا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِي وَمَبْعَثِي	أَكُونُ تُرَابًا لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا ؛

يَا مَنْ ذُنُوبُهُ كَثِيرَةٌ لَا تُعَدُّ ؛ وَوَجْهُ صَحِيفَتِهِ بِمُخَالَفَتِهِ قَدْ اسْوَدَّ ؛ كَمْ تَدْعُوكَ إِلَى الْوِصَالِ وَتَأْبَى إِلَّا الصَّدَّ ؛ أَمَا الْمَوْتُ قَدْ سَعَى نَحْوَكَ وَجَدَّ ؛ أَمَا عَزَمَ أَنْ يُلْحِقَكَ بِالْآبَاءِ وَالْجَدِّ ؛ أَمَا تَرَى مُنْعِمًا أَتْرَبَ لِلثَّرَى مِنْ اللَّحْدِ ؛ كَمْ عَايَنْتَ مُخْبِرًا كَفَّ الْمَوْتُ كَفَّهُ الْمُمْتَدَّ ؛ فَاحْذَرْ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى الْمَعَاصِي فَإِنَّهُ إِذَا أَتَى لَا يَرُدُّ ؛ إِلَى كَمْ ذَا الصِّبَى وَالْمَرَاحُ ؛ أَمَا آنَ لِلشَّيْبِ أَنْ يُوضَعَ لِلْمِرَاحُ ؛ لَقَدْ أَغْنَى الصَّبَاحُ عَنِ الْمِصْبَاحِ ؛ وَقَامَ مَرْبُ الْمَنُونِ مِنْ غَيْرِ سِلَاحٍ ؛ فَعَادَ ذَا الشَّيْبَةِ بِالضَّعْفِ تَخُونُ الْجِرَاحُ ؛ وَنَطَقَتِ السِّنُّ الْفَنَاءِ بِالْوَعْظِ الصُّرَاحِ ؛ وَاأَسَفَا صُمَّتِ الْمَسَامِعُ وَالْمَوَاعِظُ فِصَاحٌ

وَآتِي بِالفَهمِ المَخمُورِ غَيرِ صَاحٍ ؛ لَقَدْ أَسكَرَكَ الهَوَى سُكرًا شَدِيدًا لَا يُزَاحُ ؛ وَمَا تَفِيقُ حَتَّى يَقُولَ المَوتُ لَا بِرَاحٍ ؛ شِعرًا ؛

أَمَا تُبصِرُ الآجَالَ كَيفَ تَحَرَّمَتْ	وَكُلُّ مَرِيءٍ لِلهَلَكِ وَالمَوتِ صَائِرُ
وَأَنتَ بِكَأسِ القَومِ لَابُدَّ شَارِبُ	فَهَلْ أَنتَ فِيمَا يُصلِحُ النَّفسَ نَاظِرُ

لَقَدْ وَعَظَ الزَّمَانُ بِلَا فَاتٍ وَأَلْحَنَ ؛ وَلَقَدْ حَدَّثَ بِالظَّعَنِ ؛ كُلُّ مَنْ قَدْ ظَعَنَ ؛ وَلَقَدْ أَنذَرَ المُطَلَّقُ فِي اعْتِرَاضِهِ المُرتَهَنَ ؛ تَاللهِ لَوْ صَفَتِ الفِطَنُ ابْصَرَتْ مَا بَطَنَ ؛ إِخْوَانِي أَمْرُ المَوتِ قَدْ عَلَنَ ؛ كَمْ طَحْطَحَ الرَّدَى ؛ وَكَمْ طَحَنَ ؛ يَا بَائِعًا لِلْيَقِينِ مُشْتَرِيًا لِلظِّنَنِ ؛ يَا مُؤْثِرًا لِلرَّذَائِلِ فِي اخْتِيَارِ الفِتَنِ ؛ أَنْتَ فِي المَعَاصِي مُطْلَقُ الرَّسَنِ ؛ وَفِي الطَّاعَةِ كَذِي وَسَنٍ يَارَضِيعَ الدُّنيَا وَقَدْ آنَ فِطَامُهُ ؛ يَا طَالِبَ الهَوَى وَقَدْ حَانَ حِمَامُهُ ؛ قَالَ وَهبُ ابْنُ مُنَبِّهٍ رَحِمَهُ اللهُ ؛ إِنَّ لِلهِ مُنَادِيًا يُنَادِي كُلَّ لَيلَةٍ أَبنَاءُ الخَمسِينَ هَلُمُّوا إِلَى الحِسَابِ أَبنَاءُ السِّتِّينَ مَاذَا قَدَّمتُم مَاذَا أَخَّرتُم

أَبنَاءُ السَّبعِينَ عُدُّوا أَنفُسَكُم فِي المَوتَى ؛ شِعرًا

كَبُرتَ وَقَارَبتَ نِصفَ المِائَه	وَبُدِّلتَ يَا شَيخُ بِالشَّمِيَّه
وَقَدْ نَشَرَ الشَّيبُ فِي عَسكَرِ الشَّبَابِ عَلَى رَأسِكَ الأَلوِيَه	
تَحَوَّلَ إِلَى نَوبَةٍ لَا تَحُورُ	عَسَاهَا تَكُونُ هِيَ المُنجِيَه
وَلَا تُطلِقِ اللَّحظَ فِي رِيبَةٍ	فَكَمْ تَعتَدِ الإِثمَ وَالمَعصِيَه

إِلَى كَمْ يَا ذَا الشَّيبُ أَمَا المَوتُ مِنكَ قَرِيبُ ؛ كَمْ تَغِبُّ فِي وَعظِكَ خَطِيبُ ؛ كَمْ عَالَجَكَ طَبِيبُ ؛ إِنَّهُ لَمَرَضٌ عَجِيبٌ ؛ إِنَّهُ لَدَاءٌ غَرِيبٌ ؛ عَظْمٌ وَاهٍ وَقَلبٌ صَلِيبٌ ؛ وَيْحَكَ أَتُنفِقُ أَنفَاسَ النَّفِيسَةِ ؛ عَلَى تَحصِيلِ الدُّنيَا الخَسِيسَةِ ؛ مَتَى يُقنِعُكَ الكَفَافُ ؛ مَتَى يَرُدُّكَ

العفاف ؛ إنك لنا بى الا الخلاف ؛ مقاليدك ثقال وركعاتك خفاف ؛
يا قبيح الخصال يا سيئ الاوصاف ؛ يا مشتريا بسيئ الخصب السنين العجاف ؛
قف متدبرا لحالك فالمؤمن وقاف ؛ وتذكر وعيد العصاة وتيقظ
اما تخاف ؛ خل فضول الدنيا وقد سلمت ؛ ان لم تقبل نصيحتى لك
ندمت ؛ البلغة منها ما تقوت ؛ والزاهد فيها ما يموت ؛ فاعرض
عنها جانبا ؛ وكن لاهلها مجانبا ؛ واذا انلفك هجير الجماعة ؛ فلذ بالصبر
فى ظل القناعة ؛ ويحك ان الدنيا فتنة ؛ وكم فيها من محنة ؛ غير انها
لا تخفى على اهل الفطنة مسكنها حرج ؛ وساكنها منزعج ؛ شعرا
انما الدنيا بلاء ؛ ليس فى الدنيا ثبوت ؛ انما الدنيا كبيت ؛ نسجته العنكبوت
كل من فيها لعمرى ؛ عن قريب سيموت ؛ انما يكفيك منها ايها الراغب قوت ؛
فصل فى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
الانسان ابن ادم وما توسوس به نفسه ما تحدثه به ؛ وكينه فى قلبه ؛ وهذا
يحث على تطهير القلب من مساكنة الوساوس الرديه تعظيما لمن يعلم ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد الوريد عرق فى باطن العنق ؛ وحبل الوريد هو الوريد ؛ فاضيف
الى نفسه لاختلاف لفظى اسمه اذ يتلقى المتلقيان ؛ وهما الملكان يتلقيان
القول ؛ ويكتبان عن اليمين ؛ وعن الشمال قعيد ؛ اى قاعد ؛ والمعنى عن
اليمين قعيد ؛ وعن الشمال قعيد ؛ ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد ؛ اى حافظ وهو الملك الموكل به ؛ والعتيد الحاضر معه اينما كان
قال سفيان الثورى يوما لاصحابه اخبرونى لو كان معكم من يرفع
الحديث الى السلطان انكنتم تتكلمون بشئ ؛ قالوا لا قال فان معكم من يرفع
الحديث الى الله تعالى ؛ وقال بعض السلف مررت برجل منفرد فقلت له

أَنْتَ وَحْدَكَ فَقَالَ مَعِيَ رَبِّي وَمَلَكَايَ فَقُلْتُ أَيْنَ الطَّرِيقُ فَأَشَارَ نَحْوَ السَّمَاءِ ثُمَّ مَضَى وَهُوَ يَقُولُ أَكْثَرُ خَلْقِكَ شَاغِلٌ عَنْكَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِذَا نَطَقْتَ فَاذْكُرْ مَنْ يَسْمَعُ وَإِذَا نَظَرْتَ فَاذْكُرْ مَنْ يَرَى وَإِذَا عَزَمْتَ فَاذْكُرْ مَنْ يَعْلَمُ رَأَى وَرَجُلٌ امْرَأَةً فَقَالَتْ أَلَا تَسْتَحْيِي فَقَالَ مَا يَرَانَا إِلَّا الْكَوَاكِبُ قَالَتْ فَأَيْنَ مُكَوِّكِبُهَا شِعْرًا

كَانَ رَقِيبًا مِنْكَ بِرَحْمَةٍ خَوَاطِرِي	وَأَخْرَسَ عَنِّي نَاظِرِي وَلِسَانِي
فَمَا نَظَرَتْ عَيْنَايَ بَعْدَكَ نَظْرَةً	لِغَيْرِكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْ رَمَقَانِي
وَلَا بَدَرَتْ مِنْ فِيَّ بَعْدَكَ لَفْظَةٌ	لِغَيْرِكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْ سَمِعَانِي
وَلَا خَطَرَتْ فِي غَيْرِ ذِكْرِكَ خَطْرَةٌ	عَلَى الْقَلْبِ إِلَّا عَرَّجَتْ بِعِنَانِي

يَا مَنْ مَعَاصِيهِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ ؛ يَا مَنْ نَفْسُهُ بِمَا تَجْنِي عَلَيْهِ مَسْرُورَةٌ ؛ أَفِي الْعَيْنِ كَمْهٌ أَمْ عَشًى ؛ أَمِ الْأَمْرُ يَجْرِي إِلَيْكَ كَمَا تَشَاءُ ؛ أَعَلَى الْقَلْبِ حِجَابٌ أَوْ غِشَاءٌ ؛ يَا مَنْ إِذَا تَعَمَّدَ عَصَى ؛ وَكَذَا إِذَا مَشَى ؛ كُلُّ فِعْلِكَ غَلَطٌ ؛ كُلُّ عَمَلِكَ سَقَطٌ ؛ أَتَرَى هَذَا الْعَقْلَ اخْتَلَطَ ؛ أَمَا قَوَّمَ بِهَذَا الشَّمَطَ ؛ أَمَا عَلَّمَ الشَّيْبُ عَلَى الْخُرُوفِ الْمَوْتَ وَنَقَطَ ؛ كَتَبَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ إِلَى حُذَيْفَةَ الْمَرْعَشِيِّ ؛ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ؛ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِمَا عَلَّمَكَ اللَّهُ ؛ وَالْمُرَاقَبَةِ حَيْثُ لَا يَرَاكَ إِلَّا اللَّهُ وَالِاسْتِعْدَادِ لِمَا لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ حِيلَةٌ ؛ وَلَا يَنْتَفِعُ بِالنَّدَمِ عِنْدَ نُزُولِهِ ؛ فَاحْسُرْ عَنْ رَأْسِكَ قِنَاعَ الْغَافِلِينَ ؛ وَانْتَبِهْ مِنْ رَقْدَةِ الْمُوقَى ؛ وَشَمِّرْ لِلسِّبَاقِ غَدًا فَإِنَّ الدُّنْيَا مَيْدَانُ الْمُسَابِقِينَ ؛ وَلَا تَغْتَرَّ بِمَنْ أَظْهَرَ النُّسُكَ وَتَشَاغَلَ بِالْوَصْفِ وَتَرْكِ الْعَمَلِ ؛ بِالْمَوْصُوفِ ؛ وَاعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّهُ لَا بُدَّ لِي وَلَكَ مِنَ الْمَقَامِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ لَيْسَ لَنَا عَنِ الدَّقِيقِ الْخَفِيِّ وَعَنِ الْجَلِيلِ الْخَافِي وَلَسْتُ أَمَنُّ أَنْ يَسْأَلَنِي وَإِيَّاكَ عَنْ وَسَاوِسِ الصُّدُورِ وَلَحَظَاتِ الْعُيُونِ

وَالْأَصْغَاءِ

وَالْإِصْغَاءِ لِلِاسْتِمَاعِ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُجْزِي عَنِ الْعَمَلِ الْقَوْلُ وَلَا عَنِ الْبَذْلِ
الْعِدَةُ وَلَا مِنَ التَّوَقِّي لِلتَّلَوُّمِ يَا مُطْلِقًا نَفْسَهُ فِيمَا يَشْتَهِي وَيُرِيدُ ؛ اُذْكُرْ عِنْدَ
خَطَرَاتِكَ الْمُبْدِيَ الْمُعِيدَ ؛ وَخَفْ قُبْحَ مَا جَرَى فَالْمَلِكُ يَرَى ؛ وَالْمَلَكُ شَهِيدٌ ؛
وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ؛ هَلَّا اسْتَحْيَيْتَ مِمَّنْ يَرَاكَ ؛ إِذْ رَكِبْتَ
مِنْ هَوَاكَ ؛ مَا عَنْهُ نَهَاكَ ؛ سَتَبْكِي عَيْنَاكَ ؛ عَلَى مَا جَنَتْ يَدَاكَ ؛ أَمَا
تَعْلَمُ أَنَّهُ بِالْمِرْصَادِ فَقُلْ لِي يَا ابْنَ تَجِيدَ ؛ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ؛
لَوْ صَدَّقَ عِلْمُكَ بِهِ لِرَاقَبَتْهُ ؛ وَلَوْ خِفْتَ وَعِيدَهُ فِي الْحَرَامِ مَا قَارَبَتْهُ
وَلَوْ عَلِمْتَ شُؤْمَ الْجَزَاءِ فِي كَأْسِ الْهَوَى مَا شَرِبْتَهُ ؛ لَقَدْ أَصْغَتَا الْحَدِيثَ
عِنْدَ سَكْرَانَ بَمِيدَ ؛ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ؛ مَا ظَنُّكَ بِمَنْ يُحْصِي
جَمِيعَ كَلِمَاتِكَ ؛ وَيَضْبِطُ كُلَّ حَرَكَاتِكَ وَيَشْهَدُ عَلَيْكَ بِحَسَنَاتِكَ ؛
وَسَيِّئَاتِكَ عَلَى التَّرْتِيبِ وَالتَّنْضِيدِ ؛ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ؛
تُرْفَعُ الصَّحَائِفُ وَهِيَ سُودٌ ؛ وَعَمَلُ الْمُنَافِقِ كُلُّهُ مَرْدُودٌ يُحْضِرُهُ الْمَلَكَانِ
لَدَى الْمَعْبُودِ ؛ بِأَسْرَارِ الْعَبِيدِ ؛ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ؛ يَضْبِطَانِ عَلَى
الْعَبْدِ مَا يَجْرِي مِنْ حَرَكَاتِهِ ؛ وَمَا يَكُونُ مِنْ نَظَرَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ ؛
وَاخْتِلَافِ أُمُورِهِ وَحَالَاتِهِ ؛ لَا تَنْقُصُ وَلَا تَزِيدُ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ
قَعِيدٌ ؛ كَلَامُكَ يَا هَذَا مَكْتُوبٌ ؛ وَفِعْلُكَ كُلُّهُ مَحْسُوبٌ ؛ وَأَنْتَ غَدًا
مَطْلُوبٌ ؛ وَلَكَ ذُنُوبٌ وَلَا تَنُوبُ ؛ وَشَمْسُ الْحَيَوٰةِ قَدْ أَخَذَتْ فِي الْغُرُوبِ
فَمَا أَقْسَى قَلْبَكَ مِنْ بَيْنِ الْقُلُوبِ ؛ وَقَدْ أَتَاهُ مَا يَصْدَعُ الْحَدِيدَ
مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ؛ أَتَظُنُّ أَنَّكَ مَتْرُوكٌ مُهْمَلٌ
أَمْ تُحِبُّ أَنَّهُ يُنْسَى مَا تَعْمَلُ ؛ أَمْ تَعْتَقِدُ أَنَّ الْكَاتِبَ يُشْغَلُ ؛ هٰذَا
صَائِحُ النَّصَائِحِ قَدْ أَقْبَلَ ؛ يَا قَاتِلًا نَفْسَهُ بِكَفِّهِ لَا تَفْعَلْ ؛ يَا مَنْ أَجَلُهُ

يَنقُصُ وَاَمَلُهُ يَزِيدُ مَا يَلفِظُ مِن قَولٍ اِلَّا لَدَيهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ؛ شِعرًا ؛
اَنَا مِن خَوفِ الوَعِيدِ ؛ فِي قِيَامٍ وَقُعُودٍ ؛ كَيفَ لَا اَزدَادُ خَوفًا
وَعَلَى النَّارِ وُرُودِي ؛ كَيفَ جِسمِي مَا تَحَرَّمتُ ؛ وَاَعضَائِي شُهُودِي ؛
كَيفَ اِنكَارِي ذُنُوبِي ؛ اَم تَرَى كَيفَ جُحُودِي ؛ وَعَلَيَّ القَولُ يُحصَى ؛
رَقِيبٌ وَعَتِيدٌ كَاَنَّكَ بِالعُمرِ قَد انقَرَضَ وَهَجَمَ عَلَيكَ المَرَضُ
وَغَابَ كُلُّ مُرَادٍ وَغَرَضٍ ؛ وَاِذَا بِالتَّلَفِ قَد عَرَضَ اَخَّاذَا ؛ لَقَد كُنتَ
فِي غَفلَةٍ مِن هَذَا ؛ شَخَصَ البَصَرُ وَسَكَنَ الصَّوتُ ؛ وَلَم يُمكِنِ التَّدَارُكُ
لِلفَوتِ ؛ وَنَزَلَ بِكَ مَلَكُ المَوتِ ؛ وَحَاذَا لَقَد كُنتَ فِي غَفلَةٍ مِن
هَذَا عَالَجتَ اَشَدَّ الشَّدَائِدِ فَيَا عَجَبًا لِمَا تُكَابِدُ ؛ كَاَنَّكَ سُقِيتَ سَمَّ
الاَسَاوِدِ ؛ فَقَطَّعَ اَنَّاتِ اَنَّاتِ اَنَّاتِ ؛ لَقَد كُنتَ فِي غَفلَةٍ مِن هَذَا ؛ بَلَغَتِ
الرُّوحُ اِلَى التَّرَاقِي ؛ وَلَم تَعرِفِ الرَّاقِي مِنَ السَّاقِي ؛ وَمَاتَ بَهرِي عِندَ
الرَّحِيلِ مَاتُلَافِي ؛ عِيَاذًا بِاللهِ عِيَاذًا ؛ لَقَد كُنتَ فِي غَفلَةٍ مِن هَذَا
ثُمَّ اَدرَجُوكَ فِي الكَفَنِ ؛ وَحَمَلُوكَ اِلَى بَيتِ العَفَنِ عَلَى اَقبَحِ
وَالقَبِيحِ وَالاَفَنِ ؛ وَاِذَا الحَبِيبُ مِنَ التُّرَابِ قَد حَفَنَ ؛ وَصِرتَ فِي القَبرِ
جُذَاذًا ؛ لَقَد كُنتَ فِي غَفلَةٍ مِن هَذَا ؛ وَتَتَرَبَّتَ الاَقَارِبُ ؛ عَنكَ تَسرِي ؛ فِي مَالِكَ
وَتَفرِي وَغَايَةُ اَمرِهِم اَن تَجرِي ؛ دُمُوعُهُم رِذَاذًا ؛ لَقَد كُنتَ فِي غَفلَةٍ مِن هَذَا
قَفَلُوا الاَقفَالَ وَبَضَّعُوا البِضَاعَةَ ؛ وَنَسُوا ذِكرَكَ يَا جَبِيبُهُم بَعدَ سَاعَةٍ ؛ وَ
بَقِيتَ هُنَاكَ اِلَى يَومِ السَّاعَةِ ؛ لَا تَجِدُ وَزَرًا وَلَا مَعَاذًا ؛ لَقَد كُنتَ فِي
غَفلَةٍ مِن هَذَا ؛ ثُمَّ قُمتَ مِن قَبرِكَ فَقِيرًا ؛ لَا تَملِكُ مِنَ المَالِ نَقِيرًا ؛
وَاَصبَحتَ بِالذُّنُوبِ عَقِيرًا ؛ فَلَو قَد مُتَّ مِنَ الخَيرِ حَقِيرًا ؛ صَارَ مَلجَاً وَمَلَاذًا ؛
لَقَد كُنتَ فِي غَفلَةٍ مِن هَذَا ؛ وَنُصِبَ الصِّرَاطُ وَالمِيزَانُ ؛ وَتَغَيَّرَتِ الوُجُوهُ

وَالْأَلْوَانِ ؛ وَنُوْدِيَ شَقِيَ فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ ؛ وَمَا تَرَى لِلْعُذْرِ لَفَاذًا لَقَدْ كُنْتَ
فِي غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا ؛ كَمْ بَالَغَ عَدُوُّكَ فِي الْمَلَامِ ؛ وَكَمْ تَعَدَّ فِي زَجْرِكَ وَقَامَ ؛
فَإِذَا رَأَى قَلْبُكَ مَا اسْتَقَامَ ؛ قَطَعَ الْكَلَامَ عَلَى ذَا ؛ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا
اَللّٰهُمَّ نَبِّهْ قُلُوْبَنَا مِنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ ؛ وَوَفِّقْنَا لِمَا يُرْضِيْكَ فِي أَوْقَاتِ
الْمُهْلَةِ ؛ وَلَا تَحْرِمْنَا مَنَابِذَ نُوْبِنَا وَلَا تَطْرُدْ نَا بِعُيُوْبِنَا ؛ اَللّٰهُمَّ قَوِّ عَزَائِمَنَا ؛ وَثَبِّتْ
دَعَائِمَنَا ؛ وَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ؛ اَللّٰهُمَّ
يَا مُصْلِحَ الصَّالِحِيْنَ ؛ أَصْلِحْ فَسَادَ قُلُوْبِنَا ؛ وَاسْتُرْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عُيُوْبَنَا ؛
وَاغْفِرْ بِعَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ ذُنُوْبَنَا ؛ وَهَبْ لَنَا مُوْبِقَاتِ الْجَرَائِرِ ؛ وَاسْتُرْ
عَلَيْنَا فَاضِحَاتِ السَّرَائِرِ ؛ وَلَا تُخْلِنَا فِي مَوْقِفِ الْقِيٰمَةِ مِنْ بَرْدِ عَفْوِكَ ؛
وَغُفْرَانِكَ ؛ وَلَا تَتْرُكْنَا مِنْ جَمِيْلِ صَفْحِكَ وَإِحْسَانِكَ ؛ وَاغْفِرْ لَنَا
وَلِوَالِدِيْنَا وَلِجَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ ؛ آمِيْنَ ؛ ؛

الْمَجْلِسُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُوْنَ فِي ذِكْرِ الْحَجِّ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوْسِ الْوَاحِدِ الْعَزِيْزِ الْعَظِيْمِ الشَّاهِدِ ؛ سَامِعِ ذِكْرِ الذَّاكِرِ
وَحَمْدِ الْحَامِدِ ؛ وَعَالِمِ ضَمِيْرِ الْمُرِيْدِ وَنِيَّةِ الْقَاصِدِ ؛ لِعَظَمَتِهِ خَضَعَ التَّرَاكِعُ
وَذَلَّ السَّاجِدُ ؛ وَبِهُدَاهُ اهْتَدَى الطَّالِبُ وَأَدْرَكَ الْوَاجِدُ ؛ رَفَعَ السَّمَاءَ
فَعَلَاهَا وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى مُسَاعِدٍ ؛ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ رَاسِخَاتِ الْقَوَاعِدِ
فَتَنَزَّهَ عَنْ شَرِيْكٍ مُشَاقٍّ وَنِدٍّ مُعَانِدٍ ؛ وَعَزَّ عَنْ وَلَدٍ وَجَلَّ عَنْ وَالِدٍ وَأَحَاطَ
عِلْمًا بِالْإِسْرَارِ وَالْعَقَائِدِ ؛ وَأَبْصَرَ مَشْيَ دَبِيْبِ النَّمْلِ فِي الْجَلَامِدِ ؛ وَسَمِعَ
مَسَائِلَ هَيْبَتِهِ صِعَابُ الْجَوَامِدِ ؛ وَيَقُوْلُ فِي اللَّيْلِ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ
يَا مُرِيْدٌ بَنَى بَيْتًا أَمَرَ بِقَصْدِهِ وَتَلَقِّي الْوَافِدِ ؛ وَأَقْسَمَ عَلَى فَخَارِ بِنَائِهِ

وَمَا يُنْكِرُ إِلَّا مُعَانِدٌ ؛ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا
إِنَّ إِلٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ؛ أَحْمَدُهُ عَلَى الرَّخَاءِ وَالشَّدَائِدِ ؛ وَأُقِرُّ بِتَوْحِيدِهِ إِقْرَارَ
عَابِدٍ ؛ وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ بِبَيْتِ الْقَصَائِدِ ؛ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى صَاحِبِهِ
أَبِي بَكْرٍ النَّقِيِّ التَّقِيِّ الزَّاهِدِ ؛ وَعَلَى عُمَرَ الْعَادِلِ فَلَا يُرَاقِبُ الْوَلَدَ وَلَا
الْوَالِدَ ؛ وَعَلَى عُثْمَانَ الْمَقْتُولِ ظُلْمًا بِكَفِّ الْحَاسِدِ ؛ وَعَلَى عَلِيٍّ الْبَحْرِ الْخِضَمِّ
وَالْبَطَلِ الْمُجَاهِدِ ؛ وَعَلَى سَائِرِ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَقَارِبِ مِنْهُمْ وَالْأَبَاعِدِ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ؛ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ
مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ؛ فَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حَجَّ الْبَيْتِ بِهٰذِهِ الْآيَةِ
وَاعْلَمْ أَنَّ وُجُوبَ الْحَجِّ مَوْقُوفٌ عَلَى وُجُودِ الْبُلُوغِ وَالْعَقْلِ وَالْحُرِّيَّةِ
وَالْإِسْلَامِ وَالزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ ؛ وَأَنْ يَكُونَ وُجُودُ الزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ ؛
فَاضِلًا عَمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَعَنْ نَفَقَةِ الْعِيَالِ إِلَى أَنْ يَعُودَ وَعَنْ قَضَاءِ دَيْنٍ
إِنْ كَانَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَنْبَغِي أَنْ يَنْظُرَ فِي أَمْنِ الطَّرِيقِ وَسَعَةِ الْوَقْتِ إِلَى غَيْرِ ذٰلِكَ
وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ؛ مَنْ قَدَرَ عَلَى الْحَجِّ وَلَمْ يَحُجَّ
فَلَيْمُتْ إِنْ شَاءَ يَهُودِيًّا ؛ وَإِنْ شَاءَ نَصْرَانِيًّا ؛ وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ
بِنَاءَ الْبَيْتِ وَفَضَائِلَهُ وَفَضَائِلَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ؛ فِي الرُّكْنِ الْيَمَانِي
وَكَّلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ ؛ فَمَنْ قَالَ أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ
وَالْعَافِيَةَ ؛ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ؛ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ ؛ قَالُوا آمِينَ ؛ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ؛ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ إِنَّ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عِشْرِينَ
وَمِائَةَ رَحْمَةٍ ؛ تَنْزِلُ عَلَى هٰذَا الْبَيْتِ ؛ سِتُّونَ لِلطَّائِفِينَ ؛ وَأَرْبَعُونَ لِلْمُصَلِّينَ

وَعِشْرُوْنَ لِلنَّاظِرِيْنَ وَعَنْ عَبْدِ اللّٰهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهٗ قَالَ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَصَلّٰى خَلْفَ الْمَقَامِ
رَكْعَتَيْنِ فَهُوَ عَدْلُ مُحَرَّرٍ ؛ وَعَنْهُ اَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اَنَّهٗ قَالَ ؛ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ لَمْ يَرْفَعْ قَدَمًا وَلَمْ يَضَعْ اُخْرٰى اِلَّا كَتَبَ اللّٰهُ عَزَّ
وَجَلَّ لَهٗ بِهَا حَسَنَةً ؛ وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيْئَةً ؛ وَرَفَعَ لَهٗ بِهَا دَرَجَةً ؛ وَفِيْ
حَدِيْثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهٗ قَالَ ؛
مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ خَمْسِيْنَ مَرَّةً خَرَجَ مِنْ ذُنُوْبِهٖ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ اُمُّهٗ ؛
وَفِيْ حَدِيْثِ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهٗ
قَالَ ؛ اَلنَّفَقَةُ فِي الْحَجِّ تُضَاعَفُ كَالنَّفَقَةِ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ الدِّرْهَمُ بِسَبْعِمِائَةٍ ؛
وَاَمَّا الْحَجُّ الْمَاشِيْ فَقَدْ رُوِيَ عَنْ زَاذَانَ قَالَ مَرِضَ ابْنُ عَبَّاسٍ ؛ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا
مَرَضًا شَدِيْدًا فَدَعَا وَلَدَهٗ فَجَمَعَهُمْ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُوْلُ مَنْ حَجَّ مِنْ مَكَّةَ مَاشِيًا حَتّٰى يَرْجِعَ اِلٰى مَكَّةَ كَتَبَ اللّٰهُ لَهٗ
بِكُلِّ خُطْوَةٍ سَبْعَمِائَةِ حَسَنَةٍ مِنْ حَسَنَاتِ الْحَرَمِ ؛ فَقِيْلَ لَهٗ وَمَا حَسَنَاتُ الْحَرَمِ
قَالَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ مِائَةُ اَلْفِ حَسَنَةٍ ؛ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهٗ قَالَ ؛ اِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَافِحُ رُكْبَانَ الْحَاجِّ
وَتُعَانِقُ الْمُشَاةَ وَاَمَّا فَضِيْلَةُ الْحَجِّ فَعَنْ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ اَلْحَجُّ الْمَبْرُوْرُ لَيْسَ لَهٗ جَزَاءٌ اِلَّا الْجَنَّةُ ؛
وَالْعُمْرَتَانِ اَوِ الْعُمْرَةُ اِلَى الْعُمْرَةِ تُكَفِّرُ مَا بَيْنَهُمَا ؛ وَعَنْهُ اَيْضًا قَالَ قَالَ
رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ مَنْ حَجَّ هٰذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ
رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ اُمُّهٗ وَهٰذَانِ الْحَدِيْثَانِ فِي الصَّحِيْحَيْنِ ؛ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ
عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهٗ قَالَ مَنْ اَرَادَ دُنْيَا وَاٰخِرَةً فَلْيَؤُمَّ

هذا البيت ؛ ما اتاه عبد يسأل الله دنيا الا اعطاه منها ولا اخرة الا ادخر له منها وينبغي لمن اراد الحج ان يتذكر باهوال الطريق ؛ الاهوال بعد الموت ؛ وفي القيمة ؛ وبالاحرام الكفن ؛ وبالتلبية اجابة الداعي ؛ وليحضر قلبه لتعظيم البيت ؛ وليتذكر بالالتجاء اليه التجاء المذنب ؛ وبالطواف الطواف حول دار السيد ليرضى ؛ وبالسعي بين الصفا والمروة ؛ التردد في فناء الدار ؛ وبرمي الجمار رمي العدو ؛ فاذا وصل الحاج الى المدينة فليجل على فكره تعظيم من يقصده وليتخايل في مسجدها وطرقاتها نقل اقدام المصطفى هناك والصحابة واليتاسف اذ لم يحظ برؤيته ولم يكن في صحابته شعرا

وما عشت من بعد الاحبة سلوة	ولكنني للنائبات حمول
وما شرفي بالماء الا تذكرا	لماء به اهل الحبيب نزول

وينبغي لمن عاد من الحج ان يقوي رجاءه بالقبول ونحو ما سلف ؛ ويحذر من تجديد زلل ؛ وقد سئل الحسن البصري ؛ ما الحج المبرور فقال ان يعود زاهدا في الدنيا ؛ راغبا في الاخرة ؛ روي عن علي بن الموفق انه قال لما تراءت لي ستون محفة خرجت من الطواف ؛ وجلست تحت الميزاب وجعلت افكر لا ادري اي شيء حالي عند الله تعالى ؛ وقد كثر تردد بي الى هذا المكان ؛ فغلبتني عيني ؛ فكان قائل يقول لي يا علي الدنو الى بيتك لامن تحب ؛ قال فانتبهت وقد سري عني ما كنت فيه شعرا

غفلت وليس الموت في غفلة عمي	ولا احد يحيي علي كما اجني
اشيد بنياني واعلم انني	ازول لمن شيدته ولمن ابني
كفاني بالموت المنغص واعظا	بما ابصرت عيني وما سمعت اذني

وكم للمنايا من فنون كثيرة	تُميت وقد وطّنت نفسي على فني
ستسجنني يارب في القبر برهة	فلا تجعل النيران من بعده سجني
ولي عند ربّي سيّئات كثيرة	ولكنني عبد به حَسَنُ الظّن

من للعاصي اذا دعي فحضر ∴ ونشر كتابه ونظر ∴ ولم يسمع عذره وقد اعتذر ∴ وناقشه المولى ثم ماغفر ∴ آه لراحل لم يتزود للسّفر ∴ ولخاسر اذا ربح المتقون افتقر ∴ ولمحروم جنّة الفردوس حلّ في سقر ∴ ولفاجر فضحه فجوره فاشتهر ∴ ولمتكبّر بالذلّ بين الكلّ قد ظهر ∴ ولمحمولٍ الى جهنّم فلا ملجأ ولا وزر ∴ آه من يومٍ تكوّر فيه الشمس والقمر ∴ يا كثير الرّياء قل لي متى تخلص الدّهر حريص على قتلك يا من يحرص تفكر فيمن اصبح مسروراً فامسى وهو متنغّص ∴ ومتى اردت لذّة فاذكر قبلها المنغّص وتعلم انّ الهوى ظلّ والظلّ متقلّص ∴ حائط الباطل خراب فالى كم تجصّص ∴ اين الهمّ المجتمع تفرّق فما استفع ∴ يدعوك الهوى فتتّبع ∴ ويحدّثك المنى فتستمع ∴ كم زجرك ناصح ولا تطع ∴ سار الصّالحون يا منقطع ∴ شمّر واما يبقى مما يفنى وانت لم تشمر ولم تتبع ∴ اين تعبهم نسخ بالرّوح ولم يضع ∴ كانّه ماجاع قطّ من شَبِع ∴ جز على قبور العبّاد ∴ ونادِ في ذاك النّادِ ∴ اينها الاوديّة والوهاد ∴ ما فعلت تلك الاوراد ∴ سبحان من قسّم الاقسام ∴ فلقومٍ يقظة ولقومٍ منام ∴ **قال** وهب بن منبّهٍ كان في بني اسرائيل رَجُلان ان بلغت بهما عبادتهما ان مشيا على الماء فبينما هما يمشيان في البحر اذا هما برجلٍ يمشي في الهوى فقالا له يا عَبْدَ الله باي شيء ادركت هذه المنزلة فقال ببسيرٍ من الدّنيا ∴ فطمت نفسي عن الشهوات ∴ وكففت لساني عما لا يعنيني ∴ ورغبت فيما دعاني

ولزمت الصمت ❊ فان اقسمتُ على الله ابرّ قسمي ❊ وان سالته اعطاني
يا بعيداً عن الصالحين ❊ يا مطروداً عن المفلحين ❊ لقد نصب الشيطانُ
الاشراك ❊ وجعل حب الفخ هواك ❊ وكم رايت ماسوراً وسط ذلك ❊ فاحذره
فخه فهو بعيد الفكاك ❊ كم يوم رغبت شمسه وقلبك غائب ❊ كم ظلام اسبل
ستره وانت في عجائب ❊ كم ليلة باالخطايا قطعتها وكم من اعمال قبيحة
قد رفعتها ❊ كم من ذنوب جمعتها ❊ والصحف اودعتها ❊ كم نظرة لا تحل قد
نظرتها ❊ كم من موعظة حضرتها ❊ كانك ما سمعتها ❊ كم من ذنوب تعيب غيرك
بها انت صنعتها ❊ وكم امرتك النفس بما تهوى فاطعتها ❊ يا موافقا لنفسه
أذيتها خالفها ❊ وقد نفعتها ❊ شعرًا

طوى نفسه عني الشباب المزايل	فاسلمت للشيب الذي لا يزايل
نسير الى الاجال في كل ساعة	وايامنا تطوى وهن مراحل
وما اقبح التفريط في زمن الصبا	فكيف به والشيب في الراس شايل
ترحل من الدنيا بزاد من التقى	فعمرك ايام وهن قلايل

فصلٌ في قوله تعالى إنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ ❊ قال مطرف بن عبد الله
هذه اية القراء ومعنى يتلون ❊ يقرءون ❊ روي عن انس رضي الله عنه
قال ❊ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ انّ لله عزّ وجلّ اهلين ❊ من
الناس فقيل من اهل الله منهم ❊ قال اهل القرآن ❊ هم اهل الله ❊ وخاصّته وعن
عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ❊ قال ❊ قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ❊ من قرا حرفا من كتاب الله عزّ وجلّ ❊ فله به حسنة ❊ والحسنة بعشر
امثالها ❊ لا اقول ❊ الم ❊ حرف ❊ ولكنّ ❊ الف حرف ❊ ولامٌ حرف ❊ وميمٌ حرف
واعلم انّ لتلاوة القران ادابا ❊ منها ان يقرأ وهو على وضوء

متادیاً مطرقاً مرتلاً متحزناً وبكاء معظماً للكلام والمتكلم به محضراً لقلبه متدبراً لما يتلوه فقد كان في السلف من يختم كل ليلة وكان عثمان رضي الله عنه يختم في الوتر ومنهم من كان يختم ختمتين ومنهم من كان يختم ثلاث ختمات وهؤلاء الذين غلب عليهم انتهاب العمر ومنهم من كان يختم في كل اسبوع اشتغالاً بنشر العلم ومنهم من كان يختم في كل شهر اقبالاً على التدبر وقد روى ابو ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قام ليلة بآية يرددها ان تعذبهم فانهم عبادك وقام تميم الداري بآية ام حسب الذين اجترحوا السيئات وقال ابو سليمان القاري اني لافهم في الآية اربع ليال او خمس وقال ابن مسعود رضي الله عنه من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وقال عبد الرحمن ابن الاسود من ختم القرآن نهاراً غفر له ذلك اليوم ومن ختمه ليلا غفر له تلك الليلة وعن طلحة ابن مصرف قال من ختم القرآن في اي ساعة من النهار كانت صلت عليه الملائكة حتى يمسي واي ساعة من الليل كانت صلت عليه الملائكة حتى يصبح وقال الامام احمد رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب ما افضل ما تقرب به المتقربون اليك فقال بكلامي يا احمد فقلت يا رب بفهم او بغير فهم فقال بفهم وبغير فهم قال ابن مسعود رضي الله عنه ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون قوله تعالى وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ المعنى ويقيمون الصلوة وهو ادامتها بحدودها في مواقيتها وَاَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنٰهُمْ سِرًّا وَّعَلَانِيَةً كانوا اذا قدروا على السر

لم يخرجوا الصدقة علانية ❊ لان صدقة السر تزيد على العلانية بسبعين
ضعفا ❊ يرجون تجارة لن تبور ❊ اي لن تفسد ولن تكسد ❊ يا مقصرا
في اعماله ❊ بخيلا بماله ❊ لا تسئلون عن حاله ❊ يوم ترحاله ❊ يا دآئم الخسران
فما يربح ❊ يا مقيما على المعاصي ما يبرح ❊ متى رايت مَنْ فعل فعلك افلح ❊
تقبل على العدو ولا تقبل ممن ينصح ❊ ثم على قدم الطلب فاقرع الباب
بالادب يفتح ❊ صاحب اهل الخير تكن منهم ❊ واستفد خصالهم وخذ
عنهم ❊ لما سمعوا مضاعفة الاجر في قوله تعالى ❊ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ
مِائَةُ حَبَّةٍ ❊ ثم سمعوا قوله تعالى ❊ فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ❊ قال ابن
عباس رضي الله عنهما ❊ لا ينقضي عددها وسمعوا لفظ القرض في
ذمة الكرم ❊ بادروا بالاموال روي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله
عنه ❊ قال لما نزل قوله تعالى مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ
لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ❊ قال ابو الدحداح يعني لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ❊ وان الله ليريد منا القرض قال نعم ❊ قال ارني يدك يا رسول الله
قال فناوله يده فقال اني قد اقرضت ربي حائطي قال وحائطه فيه
ستمائة نخله ❊ وام الدحداح فيه وعيالها فجاء ابو الدحداح فنادى
يا ام الدحداح قالت لبيك قال اخرجي من الحائط فقد اقرضته
ربي عز وجل ❊ سبحان من خلق تلك النفوس واختارها ❊
وصفاها بالتقى ورفع اكدارها ❊ وجعل حبي معرفته وحبه
دارها ❊ فاذا مرت على النار اطفأ نورها ❊ نارها ❊ قوم تيقظوا في
امورهم ❊ وعقلوا ❊ وحاسبوا انفسهم فما اضاعوا ❊ ولا غفلوا

وحاربوا جنود الهوى فاسروا ؛ وقتلوا ؛ وتدبروا منازل المتقين
ونزلوا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا ؛ شعرا
هم الرجال وغبن ان يقال لمن لم يتصف بمعالى وصفهم رجل
كانوا يقومون الدجور ؛ ببكاء مطرد مهجور ؛ ورعد قلوبهم مقلق زجور ؛
فامتلات بالخيرات الحجور ؛ يرجون تجارة لن تبور ؛ رفضوا الدنيا شغلا
عن الزينة ؛ واذلوا نفوسهم فعادت مسكينه ؛ وعلموا ان الدنيا سفينة
فتهيؤا للعبور ؛ يرجون تجارة لن تبور ؛ يوثرون بالطعام ؛ ويواصلون الصيام
ويعملون فضل الانعام ؛ فما كانت الا ايام ؛ حتى احضرت البدور ؛ يرجون
تجارة لن تبور ؛ العليل عليل ؛ والانين طويل ؛ والعيون تسيل ؛ وما مضى
الا القليل ؛ حتى فرح الصبور ؛ يرجون تجارة لن تبور ؛ سليمهم
كالسليم ؛ وحزينهم سقيم ؛ يحذرون الجحيم ؛ ويرجون النعيم ؛ فى كمال
الحور ؛ يرجون تجارة لن تبور ؛ سبحان من قضى لقوم سرورا ؛ وعلى
اخرين ثبورا ؛ وكان امر الله قدرا مقدورا ؛ ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور ؛ اللهم وفقنا توفيقا يوفقنا عن معاصيك ؛ وارشدنا
برشدك الى السعي الى ما يرضيك ؛ واجرنا يا مولانا من خزيك
وعذابك ؛ وهب لنا ما وهبته لاوليائك واحبابك اللهم نحن
عبيدك الخاضعون لهيبتك ؛ المتذللون لعزك وعظمتك ؛ الراجون
لجميل رحمتك ؛ امرتنا ففرطنا ولم تقطع عنا نعمك ؛ ونهيتنا
فعصيناك ؛ ولم تحرمنا كرمك ظلمنا انفسنا وتجرانا عليك ؛ فلم
تقطعنا مع غناك عنا وفقرنا اليك ؛ اللهم ردنا اليك بفضلك ؛
ورحمتك ؛ ووفقنا للاقبال عليك ؛ والاشتغال بخدمتك ؛ واغفر

لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ❊ برحمتك يا ارحم الراحمين ❊

المجلس السابع والاربعون في الاخوة والصداقة

الحمد لله الذي لطف بالبرايا ابراهم وبر ❊ وروح ارواح اهل الصلاح براح الفلاح وسر ❊ واطلع على ضمير من نوى وعزم من اسر ❊ وقدر الاشياء كلها فقضى الخير وقضى الشر ❊ واماتَ واحيى ❊ وافقر واغنى ❊ ونفع وضر ❊ لطفه عظيم وجوده عميم قد استمر ❊ رب اشعث اغبر لو اقسم عليه لابر ❊ سميع يسمع انين المدنف المضطر ❊ بصير يرى في دجى الليل الذر عليم بانكسار من ندم واصرار من اصر ❊ حليم فان سطى رايت الامر الامر ❊ يمد رواق الظلام فاذا لاح الصباح فر ❊ ويثير النهار فاذا انقضى عاد الليل وكر ❊ فالقمر اية الليل والشمس تجري لمستقر ❊ احمده على انعامه الذي كلما احتلب در ❊ واقر بوحدانيته عن دليل قد استقر ❊ واصلي على رسوله محمد الذي عمت رسالته البحر والبر ❊ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر المنفق حتى تخلل بالعباة وزر ❊ وعلى عمر الزاهد فما غره ما غر ❊ وعلى عثمان الذي ارتفع بالكرم فبر وابر ❊ وعلى علي الذي ما اقدم قط فنفر ❊ وعلى سائر اله واصحابه الذين ثبت لهم الفخر واستمر ❊ وسلم تسليما ❊

قال الله عز وجل هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم ايدك ❊ بمعنى قواك والمراد بالاية ❊ الاوس والخزرج ❊ وهم الانصار ❊ وكان بينهم عداوة في الجاهلية فالف الله عز وجل بينهم ❊ وهذا من اعجب الايات ❊ لانهم كانوا ذوي انفة شديدة ❊

فلو انّ رجلًا اطعم رجلًا لقاتلت عليه قبيلة ٭ حتّى تدرك ثارهُ ٭ قال بهم الاسلام ٭ الى انْ يقتل الرّجل ابنه واباهُ في طاعة الله عزّ وجلّ وقد روى ابو الاحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى لَوْ اَنْفَقْتَ مَا فِي الْاَرْضِ جَمِيْعًا مَا اَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوْبِهِمْ ٭ قال هم المتحابّون في الله ٭ واعلم ان المعنى الجامع بين المسلمين الاسلام ٭ فقد اكتسبوا به اخوة اصليّة ٭ ووجب عليهم بذلك ٭ حقوق لبعضهم على بعض وفي الصحيحين من حديث النّعمان ابن بشير ٭ رضي الله عنه ٭ عن النّبي صلى الله عليه وسلّم ٭ انه قال ٭ مَثَلُ المؤمنين في تَوَادِّهِم وَتَرَاحُمِهِم وتعاطُفِهِم مثل الجسد اذا اشتكى منه شيئ تداعى له سائر الجسد بالسّهر والحمى ٭ وفيهما من حديث ابي موسى رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ٭ انه قال والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتّى يحبّ لاخيه ما يحبّ لنفسه ٭ وفيهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ٭ عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم ٭ انه قال ٭ حق المسلم على المسلم خمس يسلّم عليه اذا لقيه ٭ ويشمّته اذا عطس ٭ ويعوده اذا مرض ٭ ويشهد جنازته اذا مات ٭ ويجيبه اذا دعاه ٭ واذا ثبتت هذه الحقوق للاشتراك في الاسلام ٭ فكلما زادت المخالطة وصفًا زادت الحقوق مثل القرابة ٭ والمجاورة ٭ والضّيافة ٭ والصّحبة والصّداقة ٭ والاخوة الخاصّة ٭ في الله عزّ وجلّ ٭ فامّا حق القرابة فمعلوم وجوب برّ الوالدين ٭ وتقديم الامّ في البرّ ٭ ووجوب صلة الرّحم وفي الصحيحين من حديث انس بن مالك رضي الله عنه ٭ عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ٭ انه قال من احبّ ان يوسع الله عليه في رزقه

ويُنَسَّئَ له في أثَرِه ۞ فَلْيَصِلْ رَحِمَه ۞ واما حق الجار ۞ ففي الصحيحين من حديث
ابن عُمر رضي الله عنهما ۞ عن النبي صلى الله عليه وسلم ۞ انه قال ما زال
جبريل يوصيني بالجار ۞ حتى ظننت انه سَيُوَرِّثُه ۞ واما حق الضيف
ففي الصحيحين ۞ من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ۞ عن النبي صلى الله
عليه وسلم ۞ انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ۞ فليكرم ضيفه
واما حق الصحبة ۞ فقال مجاهد صحبت ابن عمر وانا اريد ان اخدمه
فكان يخدمني ۞ اكثر واما الصداقة ۞ فانها تطلق على ما دون الاخوة
فالاخوة هي المرتبة العليا وهي التي عقدها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ۞ بين اصحابه وقد علم ان الاخوة العامة ۞ في قوله تعالى
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ۞ واقعة قبل عقده غير انه اراد الامر الخاص ۞ وهذه
الاخوة هي التي توجب المحبة في الله عز وجل ۞ وهي أَوْثَقُ عُرَى الايمان
كما روى البراء بن عازب رضي الله عنه ۞ عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اوثق عرى الايمان ان تحب في الله ۞ وتبغض في الله ۞ ومن جملة
ثواب المتحابين ۞ ما روى في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ۞ قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل
الا ظله ۞ فذكر منهم رجلين تحابا في الله ۞ عز وجل اجتمعا عليه وتفرقا
عليه ۞ وفي حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ۞ عن النبي صلى الله
عليه وسلم ۞ انه قال ان لله عز وجل عبادا على منابر من نور في ظل العرش
يغبطهم الشهداء قيل من هم قال المتحابون في جلال الله عز وجل ۞
واعلم ان هذا الثواب في هذه المحبة ۞ انما يكون اذا كانت لله عز وجل
خالصة لا يشوبها شيء من الكدر ۞ ومتى قويت محبة الله سبحانه

وتعالى ؛ في القلب قويت محبة أوليائه والصالحين من عباده ؛ فلينظر الانسان
من يواخي ومن يحب وقد قال عليه الصلوة والسلام ؛ يحشر المرء على دين
خليله فلينظر أحدكم من يخالل ؛ وفي الصحيحين ؛ من حديث ابن مسعود
رضي الله عنه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال المرء مع من أحب
فاذا احب شخصا فليعلمه وقال ابو زرعة ما تحاب رجلان في الله عز وجل
الا كان افضلهما اشدهما حبا لصاحبه فاذا صفت المحبة وخلصت
وقع الشوق والتزاور ؛ وصار بذل المال أحقر الاشياء ؛ اما التزاور
فقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؛ يذكر الأخ من اخوانه في
بعض الليل فيقول يا طولها من ليلة ؛ فاذا صلى المكتوبة غدا اليه
فاعتنقه وقال مجاهد اذا مشى احد المتحابين الى الاخر فاخذ
بيده فضحك اليه ؛ تحاتت خطاياهما ؛ كما يتحات ورق الشجر ؛ وعن
معروف الكرخي رحمه الله تعالى انه قال امش ميلا صل جماعة ؛ امش
ميلين صل جمعة امش ثلاثة اميال عد مريضا ؛ امش اربعة اميال شيع
جنازة ؛ امش خمسة اميال شيع حاجا ؛ او معتمرا امش ستة اميال شيع
غازيا في سبيل الله ؛ امش سبعة اميال بصدقة من حل الى رجل ؛ امش
ثمانية اميال اصلح بين الناس ؛ امش تسعة اميال صل رحما ؛ وقرابة ؛ امش
عشرة اميال في حاجة عيالك ؛ امش احد عشر ميلا في معونة اخيك ؛
امش بريدا والبريد اثنا عشر ميلا زر اخا في الله عز وجل ؛ واما بذل المال
فله ثلاث مراتب ؛ ادونها المساهمة في المال ؛ واوسطها المواساة ؛ و
اعلاها تقديم الاخ ؛ في المال ؛ على النفس ؛ قال ابن عمر رضي الله
عنهما ؛ لقد رأيتنا وما احد منا باحق بدينار ؛ ودرهم من اخيه المسلم

وقد كان بعضهم يتلطف في ايصال البر الى اخوانه ؛ فيأتي بالصرة فيها الاربع مائة والخمس مائة ؛ فيودعها عندهم ثم يلقاه بعد فيقول انتفعوا بها ؛ فهي لكم ؛ وكان الاخ في الله يخلف اخاه في اهله اذا مات اربعين سنة ؛ وجاء رجل من السلف الى بيت صديق له ؛ فخرج اليه فقال ما جاء بك قال علي اربعمائة درهم ؛ فدخل الدار فوزنها ثم خرج بها فاعطاه اياها ثم عاد الى الدار باكيا ؛ فقالت له زوجته هلا تعللت عليه ؛ اذا كان اعطاؤه يشق عليك ؛ فقال انما ابكي لاني لم انتقد حاله ؛ فاحتاج ان يقول لي في ذلك ؛ وجاء فتح الموصلي الى منزل لصديق له يقال له عيسى التمار ؛ فلم يجده في المنزل فقال للخادمة اخرجي لي كيس اخي فاخرجته ؛ ففتحته فاخذ منه درهمين ؛ وجاء عيسى فاخبرته الخادم فقال ان كنت صادقة فانت حرة فنظر فاذا هي صادقة فعتقت ؛

واعلم انه اذا علت مرتبة الاخوة وقع فداء الاخ بالنفس ؛ خرج ابراهيم ابن ادهم في سفر ومعه ثلاثة نفر قد خلوا مسجدا في بعض المفاوز والبرد شديد ؛ وليس للمسجد باب فلما نوا قام ابراهيم فوقف على الباب الى الصباح ؛ فقيل له لم لم تنم ؛ فقال خشيت ان يصيبكم البرد فقمت مقام الباب ؛

وروي ان ابا بكر الغوطي وابا عمرو ابن الادمي ؛ وكانا متواخيين في الله تعالى ؛ خرجا من بغداد يريدان الكوفة ؛ فلما كانا في بعض الطريق اذا هما بسبعين راكبين ؛ على الطريق فقال ابو بكر لابي عمرو انا اكبر منك سنا فدعني اتقدمك فان كان حادثة اشتغالا بي ؛ وجزت انت فقال له ابو عمرو نفسي ما تسامحني بهذا ولكن نكون جميعا في مكان واحد فان كانت حادثة كنا جميعا فجازا بين السبعين فلم يتعرضا لهما ومرا سالمين ؛

اخواني بخ بخ في هذا الزمان رسم الاخوة ؛ وحكمه فلم يبق الا الحديث

عن القدماء فان سمعت باخوان صدق الا صدق بهذه الثلة الذين يتعاشرون
بدرع الغل على مناصبة النفوس فصارت عشيرة مشيرة على موانقة الهوى
كانوا يميلون على الدنيا بالدبر فصار الميل لها بالقلب ثم انوا على حبها وماتوا
فرقت بين صديقهم اسرعوا عنه وما أوفى فاتح بصيرة فعلى هذا تراهم
انتفت عنهم وقال ابو جعفر لاصحابه هل يدخل احد كم بيده
فيأخذ سلاح بيده قال الاقل المستم باخوان هيهات جل الاخوان
قبل ان ترى في الزمان الامن اذا دعى مان شعرا
او تصيبان لي صديقا صادقا
الصدر والجيانة في النا سر فما ان ارى رفيقا شفيقا
الا من الذئاب تجافيك وصعب على الرائض تلاوك ما تعرف
عدوا من صافيك فسبحان من هذا
والله عملك كما سطره الملك
ك ما الذي حملك على الاقدام
تدعو ان تنال
لانهم
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
في الدنيا يوم القيامة عدوهم لبعض عدو لان المحبة
اذا كانت في المعصية صارت عداوة يوم القيامة الا المتقين
انهم ينتفعون بالمحبة في الدنيا والاخرة اي حبي الله تعالى

الى داود عليه السلام ؛ كن يقظانا ؛ وارتد لنفسك اخدانا ؛ وكل خدن لا يوافقك على مسرتي ؛ فلا تصحبه ؛ فانه لك عدو ؛ ويروى عن علي رضي الله عنه انه قال

شعرا فلا تصحب اخا الجهل ... واياك واياه ... فكم من جاهل ارردى
حليما حين واخاه ... يقاس المرء بالمرء ... اذا ما هو ماشاه
وللشيء على الشيء ... مقاييس واشباه ... وللقلب على القلب
دليل حين يلقاه ... قوله تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا

انتم تحزنون ؛ اذا اشتد الخوف على جميع الخلائق يوم القيمة نودوا بهذه الآية ؛ فيرفع الناس رؤسهم فيقول الذين امنوا وكانوا مسلمين ؛ فتنكس الكفار رؤسهم ؛ ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون ؛ فيه اربعة اقوال احدها تكرمون ؛ والثاني تنعمون ؛ والثالث تفرحون ؛ والرابع انه السماع في الجنة ؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما ؛ ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ؛ فيتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم لهو الدنيا ؛ فيرسل الله عز وجل ريحا فتحرك تلك الشجرة ؛ بكل لهو كان في الدنيا ؛ يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب ؛ قال الزجاج واحد الصحاف صحفة وهي القصعة ؛ والاكواب جمع كوب ؛ وهو اناء مستدير لا عروة له ؛ وقيل الاكواب الاباريق التي لا عرى لها ؛ روى ابن مسعود رضي الله عنه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال انك لتنظر الى الطير في الجنة ؛ فتشتهيه فيخر بين يديك شويا ؛ وقال بكر بن عبد الله المزني ؛ ان العبد يشتهي اللحم في الجنة ؛ فيجيء طائره فيقع بين يديه فيقول يا ولي الله اكلت من التنجيل ؛ وشربت من التسلسبيل ؛ ودرت بين العرش والكرسي ؛ فكلني ؛ وعن مقاتل بن حيان قال ان اهل الجنة ؛

اذا دعوا بالطعام ؛ قالوا سبحانك اللهم ؛ فيقوم على احدهم عشرة آلاف خادم مع كل واحد منهم صحفة من ذهب ؛ فيها طعام ليس في الاخرى فيأكل منهن كلهن ؛ وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما ؛ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى لو سخر الراكب الجواد ان يسير في ظلها لسار فيه مائة عام ؛ من قبل ان يقطعها ورقها وثمرها ؛ برود خضر وزهرها رياط ؛ صفر ؛ وثمرها حلل ؛ حمر ؛ وصمغها زنجبيل ؛ وعسل وبطحاؤها ياقوت احمر ؛ وزمرد اخضر ؛ وترابها مسك وعنبر ؛ وحشيشها زعفران ؛ يتفجر من اصلها انهار السلسبيل ؛ والمعين والرحيق وظلها مجلس من مجالس اهل الجنة ؛ يأتونه ويتحدثون بجمعهم ؛ فبينما هم يوما في ظلها يتحدثون اذ جاءتهم الملائكة يقودون بخيلا خلقت من الياقوت ؛ ثم نفخ فيها الروح ؛ مزمومة بسلاسل من ذهب ؛ كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسنا لم ينظر الناظرون الى مثلها حسنا وبهاء عليها رجال من الدر والياقوت ؛ مفصصة بالدر والمرجان ؛ ملبسة بالعبقري ؛ والارجوان وانا خواتك الجنائب ؛ ثم قالوا لهم ان ربكم يقرئكم السلام ؛ ويستزيركم لتنظروا اليه ؛ وينظر اليكم ويكلمكم وتكلمونه ؛ ويزيدكم من فضله فيترحل كل رجل منهم على راحلته فانطلقوا بهم صفا واحدا لا تفوت اذن ناقة اذن صاحبتها ؛ ولا يمرون بشجرة من اشجار الجنة ؛ الا اتحفتهم بثمرها ؛ ورحلت عن طريقهم ؛ كراهة ان يستلم صفهم ؛ ويفرق بين الرجل ورفيقه ؛ وتجلى لهم الجبار يحييهم بالسلام ؛ وقال مرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي ورعوا عهدي ؛ وخافوني بالغيب فقالوا وعزتك ما ادينا حقك ؛

فائذن لنا بالتوجه اليك، فقال: إني وضعت عنكم مؤنة العبادة، وآثرت
لكم ابدانكم، وطالما تصعب لي الأبدان، فالآن أقبلتم إلى رَوحي
ورحمتي وكرامتي، فلو فيما تظنون أنكم أعطيتكم أمانيكم
لم أجز بكم رتبة عما أعددته لكم، ولكن وطنوا لي
وخطة شاني، فما زال الوزير في مناظرته والفاضل في مواصلته حتى ان
المفتقر منهم في أمنيته يتمنى [illegible] الله تعالى
أن يوافقها، فقال لهم: قد علمتم أني [illegible]
دون ما يحق لكم، فقد [illegible]
فصرت عند أمانيكم، فانظروا إلى ما وهبكم ربكم فاغتنموه
من الذر والمدر، فأيكم [illegible]
مرتبة، وأدار تبرة [illegible] فقوم من قوم إلى قوم، وسار
رسالة الشيخ إلى منازلهم [illegible] والملائكة [illegible]
وهم، فلما نظروا قصورهم وجدوا أمانيهم [illegible]
فلما وجدوا ما وعدهم ربهم حقاً، قالوا نعم، قالوا أرضه [illegible]
فقالوا نعم، فقال [illegible]

ونظر إلى وجهي، وصافحكم لأنكي، وهنيئاً هنيئاً لكم، عطاء غير مجذوذ،
فعندذلك قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور،
الذي أحلنا دار المقامة من فضله، لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب،
يا منقطعاً عن طلب هذه الدار، يا من علم خشونة المنزل فما دار يزيد
في ذهن الاقتدار، ويحك اغتنم نعمة ألهمكها، وآتيه من رتبة
العقلة، لا تشرض أرض الرذائل، واسم إلى سماء الفضائل، شعراً

شمّر فقد صيح بالرّحيل	وابكِ على الذّنب بالعويل
بادر مدى عمرك القليل	فالموت ياتيك عن قليل
كم من عزيز حمى جنودًا	اصبح في حالة الذّليل
يا ليت شعري واي يومٍ	في بكرة منه او اصيل
يصيح بي فيه غير شك	من صاح في القوم بالرّحيل

سُبْحَانَ من انعم على الاحباب ❊ سبحان من سخّر لهم الاسباب ❊ سبحان من جعل جزآء الصّوم عن الطّعام والشّراب ❊ يطاف عليهم بصحافٍ من ذهبٍ واكوابٍ ❊ وَصَلَ اُولُوا الْاَلْبَابِ اِلَى الْبَابِ ❊ وقد زالت تلك الاسقام والاوصاب ❊ وقيل لايوب البلآء والمصاب ❊ اركض برجلك هذا مغتسل باردٍ وشرابٍ ❊ يطافُ عليهم بصحافٍ من ذهبٍ واكوابٍ ❊ فتح لهم باب الرّضى فدخلوا ومهدّت لهم المساكن فنزلوا ❊ فيا فوزهم والله لَقَدْ وصلوا الى ما لم يكن لهم في حسابٍ ❊ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بصحافٍ من ذهبٍ واكوابٍ ❊ لايصفون ما اعطاهم ❊ ولايقدر الخلآئق قدرما اولاهم ❊ واعظم العطايا ان تجلّى لهم مولاهم ❊ وارتفع الحجاب ❊ يُطاف عليهم بصحافٍ من ذهبٍ واكواب ❊ قد نصحناك يا هذا واطلنا ❊ واخبرناك لعواقب وقلنا ❊ ونراك كلّما دخلنا بك من بابٍ خرجت من بابٍ ❊ **اللّهمّ** انت اعلم بنا منّا ❊ فبكمال جودك تجاوز عنّا ❊ ووفّقنا لما يرضيك عنّا وارعنّا ❊ وارزقنا ❊ قبل الممات حسن المتاب ❊ **اللّهمّ** حسن ايماننا بالتّوفيق ❊ وزيّن سرائرنا بالتّحقيق ❊ واحمنا من المخالفة والعصيان ❊ واكفنا آفات الاعراض والنّسيان ❊ كما حييتنا بكرمك من دواعي الكفر الموبقة ❊ ونفحات البدع المحرقة ❊ تفضّل علينا بالقبول والاجابة ❊ وصدق التّوبة ❊ وحسن الانابة ❊ واجعلنا ممّن رجع اليك

فاكرمت له المآب ؛ اللهم قد اعترفت نفوسنا بالإساءة وانقطاع الحيل وزهقت قلوبنا بحبل الرجاء ؛ وحسن الامل ؛ فاجعلنا بطاعتك عاملين ؛ وعلى ما يرضيك مقبلين ؛ والبسنا ملابس الصادقين ؛ ولا تحرمنا بفتوبنا يا ارحم الراحمين ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ آمين

المجلس الثامن والاربعون في ذكر العزلة

الحمد لله الواحد القديم الجبار القادر العظيم القهار ؛ المتعالي عن درك الخواطر والافكار ؛ المنفرد بالعز والقهر والاقتدار ؛ الذي وسم كل مخلوق بسمة الافتقار ؛ واظهر آثار قدرته بتصريف الليل والنهار ؛ سميع بصير يسمع لا كالاسماع ويبصر لا كالابصار ؛ قادر مدبر حكيم عليم بالاسرار ؛ يبصر دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الغار ؛ ويسمع انين المدنف يشكو ما به من اضرار ؛ كلم موسى كفاحا لما قضى الاجل وسار ؛ ورآه نبينا كما دل على ذلك القرآن والاخبار ؛ ويراه المؤمنون اذا نزلوا دار القرار ؛ صفاته كذاته والمشبهة كفار ؛ نقر ونمر وآراء باب البحث في خسار ؛ افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار ؛ احمده في الاعلان والاسرار ؛ واشهد بوحدانيته باصح اقرار ؛ واصلي على رسوله محمد سيد الانبياء الاطهار ؛ صلى الله عليه وعلى ابي بكر رفيقه في الغار ؛ وعلى عمر قامع الكفار ؛ وعلى عثمان شهيد الدار ؛ وعلى علي القائم بالاسحار ؛ وعلى سائر اله واصحابه خصوصا المهاجرين والانصار ؛ وسلم تسليما ؛

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله اي الناس

خيره قال رجل يجاهد بنفسه ومالهٔ ورجل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره اخرجاه في الصحيحين وعن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وقد كان السلف الصالح يؤثرون العزلة ويمدحونها فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه خذوا بحظكم من العزلة وقال سعد ابن ابي وقاص والله لوددت ان بيني وبين الناس بابا من حديد ولا يكلمني احد ولا اكلمه حتى الحق بالله عز وجل وقال بن مسعود لاصحابه كونوا ينابيع العلم مصابيح الليل خلاس البيوت جدد القلوب خلقان الثياب تعرفون في اهل السماء وتخفون على اهل الارض وقال ابو الدرداء نعم صومعة الرجل بيته يكف فيها بصره ولسانه واياكم والسوق فانها تلهي وتلغي وقال بن عباس لولا مخافة الوسواس لرحلت الى بلاد لا انيس بها وهل يفسد الناس الا الناس وقال ابو حذيفة والله لوددت ان لي انسانا يكون في مالي ثم اغلق علي بابا فلا يدخل علي احد حتى الحق بالله عز وجل وقال سعيد ابن المسيب وابن سيرين العزلة عبادة وقال عمر بن عبد العزيز اذا رايتم الرجل يطيل الصمت ويهرب من الناس فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة وقال داود الطائي فر من الناس كما تفر من الاسد واوصى سفيان الثوري بعض اصحابه فقال ان استطعت ان لا تخالط في زمانك هذا احدا فافعل وكان يقول هذا زمان السكوت ولزوم البيوت وجاء رجل الى الفضيل فجلس اليه فقال ما اجلسك الي فقال رايتك وحدك

فقال امّا تقوم عنّي وامّا ان اقوم عنك ؛ فقال انا اقوم اوصني ؛ فقال اخف مكانك ؛ واحفظ لسانك **وقال** مالك بن انس كان الذين مضوا يحبّون العزلة والانفراد من النّاس ؛ وقال بشر من عامل الله بالصدق استوحش من النّاس ؛ وقد كان احمد بن حنبل رحمه الله يحبّ العزلة وكذلك ابراهيم بن ادهم ؛ وسليمان الخوّاص ؛ ويوسف بن اسباط ؛ وحذيفة المرعشي وخلق كثير ؛ **واعلم** انّ العزلة لا ينبغي ان تقطع عن العلم والجماعات ومجالس الذكر والاحتراف للعائلة ؛ وانّما ينبغي ان يعتزل الانسان ما يوذي ؛ وقد يخاف من المخالطة المباحة اذا فيجتهد الانسانُ في ترك ما يخاف عواقبه ؛ **قال** شعيبُ بن حرب النّاس ثلاثة ؛ رجل تعلمه فيقبل منك ؛ ورجل تتعلم منه واهرب من الثالث وفصل الخطاب في هذا انّ النّاس على ضربين عالم وعابد فالعالم لا ينبغي له ان ينقطع عن نفع النّاس ؛ فانّه خلف الانبياء وليعلم انّ هداية الخلق افضل من كلّ عبادة ؛ وفي الصحيحين ان النبيّ صلى الله عليه وسلّم ؛ قال لعليّ رضي الله عنه ؛ والله لان يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من حمر النعم ؛ فمتى ما جاء الشيطان فحسّن للعالم الانقطاع عن الخلق في الجملة فذاك خديعة منه ؛ ولقد حسّن لخلق من السّلف ؛ دفن كتبهم ومحو علمهم وهذا من الخطاء العجيب ؛ بل ينبغي للعالم ان يعتزل عن الشرّ ومن يوذي ؛ ويبرز لمن يستفيد وظهوره افضل من اختفائه واما ان كان عابدا فالعابد لا ينافس

في هذا الزمان ؛ فان من القوم من شغلته العبادة ؛ كما روى ان الحسن راى رجلاً متعبداً فاتاه فقال يا عبد الله ما يمنعك من مجالسة الناس قال ما اشغلني عن الناس قال فما منعك ان تاتي الحسن ؛ قال ما اشغلني عن الحسن ؛ قال فما الذي اشغلك قال اني امسي واصبح بين ذنب ونعمة ؛ فرأيت ان اشغل نفسي بالاستغفار ؛ للذنب والشكر لله على النعمة فقال انت عندي افقه من الحسن ؛ ومن القوم من استغرقته محبة الله عز وجل ؛ والانس به ؛ فاستوحش من الخلق قيل لغرقان الزاهد لو جالست اخوانك فقال اني اصيب راحة قلبي في مجالسة من عنده حاجتي ؛ شعراً

تعبي راحتي وانسي انفرادي	وشفائي الضنا ونومي سهادي
لست اشكو بعاد من صد عني	ايّ بعدٍ وقد ثوى في فوادي
هو يختال بين عيني وقلبي	وهو ذاك الذي بدا في السوادي

فهؤلاء عزلتهم اصلح لهم بل لا ينبغي ان تشغلهم العزلة عن الجماعات ؛ ومجالسة العلماء ؛ فان فعلوا كان ذلك من الشيطان ؛ وانما تامر العوام ؛ باعتزال الشر فحسب فانر الجهاد في حقهم ؛ واعلم ان السمع يوصل الى القلب خبر المسموعات ؛ والبصر خبر المنظورات ورب نظرة نقشت في القلب صورة فقعد نحوها فان الانسان يمشي في السوق فينبغي قلبه والعزلة توجب السلامة من ذلك ؛ وقد كان في الصالحين من اذا خرج الى السوق فكسب ما يكفيه قام الى المسجد فالبدار البدار الى حفظ القلوب بالعزلة عن كل ما يوذي شعراً اني نظرت الى الزمان

واهله نظراً كفاني	وعرفته وعرفتهم
	وعرفت عزي من هواني

فحملت نفسي بالقنا ؛ عة عنهم وعن الزمان ‖ وتركتها بعفافها
والزهد في اعلا مكاني ‖ فلذاك احببت الصديق فلا اراه ولا يراني

يا مريضاً ما يعرف اوجاعه يا مضيع العمر با لساعة والساعة ؛ يا كثير الغفلة وقد دنت الساعة ؛ يا ناسياً ذكر النار الها لزاعة ؛ كانه وملك الموت قد ازعجه وراعه ؛ وصاح بالنفس صيحة فقالت سمعاً وطاعة ؛ وهضت تعرض كاسد التوبة وهيهات غلق الباعة ؛ **يا من** قد مال بالامال الى جمع المال ؛ كانك به الى غرم قد مال واعجباً بالحرص يجمعونه ؛ وبالامل يحفظونه ؛ وبالغفلة ياكلونه ؛ وفي الهوى يصرفونه ؛ اين من لبس الحرير والقز ؛ وحرك الجواد تحته وهز ؛ وتعاظم على ابناء جنسه وعز ؛ وقهر وغلب وسلب وبز ذبحه سيف المنون ؛ وما قطع ولا حز ؛ فتسلب الحبيب بعد فراقه وجز ؛ شعرًا

هذي منازلهم وقد رحلوا ‖ وعلى الكراهة غيرها نزلوا
رحلوا وابقوها لغيرهم ‖ ان المنازل والغنى دُوَلُ
شادوا مبانيها وما سكنوا ‖ الا نزول الضيف وانتقلوا
وتفرقت عنهم اقاربهم ‖ وجنودهم وخلوا بما عملوا
يا أمل الدنيا وقد عصفت ‖ بالناس قبلك خانك الامل
اترومر جهلاً ان تقيم بها ‖ ودوائك الايام والاجل

يا هذا اذا اسلمك الاترابُ تسلمك التراب ؛ كيف يفرح بحيوته ؛ من يعلم انها مطية مماته ؛ يا من هجم الشيطان عليه ؛ وهو في بادية المخالفة فسباه ؛ فباعه فاشتراه الهوى بثمن بخس ؛ تا لله لو كنت في حصن التقى ما قدر عليك ؛ يا سيئ النظر لنفسه في شمس همك غيم ؛ بين دائك

ودوآئك حجاب ؛ لواهمتك نفسك سعيت لها فى الخلاص ؛ لو رضيت بالبلغة ما استوهن قلبك كسب الحطام ؛ الى كم يستخدمك الهوى وانت حرٌّ تعرض لجوار المجاهدين لعلّ بعضهم يستصحبك اما بلغك لطف هل من سائل اما سمعت عفو هل من تائبٍ لاتياس فبابُ الرّجا مفتوح ؛ لاتلق بيدك فعلم القبول يلوح ؛ شعرا

عسى وعسى من بعد وقت التّفرق	على كلّ ما نرجوا هن الخير نلتقى
ولو ظفرت عينى برؤياك ساعةً	لكنت على عينى من العين اتّقى

فصلٌ فى قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع تتجافى اي ترتفع والاية فى قوام اللّيل وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه ؛ عن النّبي صلى الله عليه وسلّم تتجافى جنوبهم عن المضاجع ؛ قال قيام العبد من اللّيل ؛ وعن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه ؛ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم ؛ ثلاثة يضحك الله اليهم رجل يقوم من اللّيل والقوم قد صفّوا للصّلاة والقوم اذا صفوا للقتال ؛ **وعن** ابي امامة رضي الله عنه ؛ عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم ؛ انّه قال عليكم بقيام اللّيل فانّه دأبُ الصّالحين قبلكم ؛ وهو قربة الى ربّكم ؛ ومغفرة للسّيّات ؛ ومنهاة عن الاثم ؛ **واعلم** انّ السّلف كانوا في قيام اللّيل على سبع طبقاتٍ ؛ الطّبقة الاولى ؛ كانوا يحيون كلّ اللّيل ومنهم من كان يصلى الصّبح ؛ بوضوء العشاء وكان ابن عمر يحيى اللّيل ؛ ومن القوم سعيد ابن المسيّب ؛ وصفوان

بن سليم المدنيان ؛ وفضيل بن عياض ؛ وهشيم بن الورد
المكيان ؛ وطاؤس ووهب بن منبه اليمانيان ؛ والربيع
ابن خثيم والحكم الكوفيان ؛ وابو سليمان الداراني وعلي
ابن بكار الشاميان ؛ وابو عبد الله الخواص وابو عاصم
العباديان ؛ ومنصور بن زاذان ؛ وهشيم الواسطيان ؛ وحبيب
ابو محمد وابو حازم السلماني الفارسيان ؛ ومالك ابن
دينار ؛ ويزيد الرقاشي البصريان ؛ الطبقة الثانية
كانوا يقومون شطر الليل منهم عبد الله بن عباس ؛
قال ابن ابي مليكة صحبته وكان يقوم شطر الليل
يكثر والله في ذلك التسبيح ؛ الطبقة الثالثة ؛ كانوا يقومون
ثلث الليل ؛ وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ؛ احب الصلاة الى الله عز وجل
صلاة داود ؛ كان ينام نصف الليل ؛ ويقوم ثلثه و
ينام سدسه ؛ الطبقة الرابعة ؛ كانوا يقومون سدس
الليل او خمسه ؛ الطبقة الخامسة ؛ كانوا لا يراعون التقدير
وانما كان احدهم يقوم الى ان يغلبه النوم فينام ؛ فاذا
انتبه قام ؛ الطبقة السادسة ؛ قوم كانوا يصلون من الليل
اربع ركعات ؛ او ركعتين ؛ وفي حديث ابي هريرة رضي الله
عنه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال من استيقظ من
الليل وايقظ امراته ؛ فصليا جميعا ركعتين كتبا من
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ؛ الطبقة السابعة

قوم يحيون ما بين العشاءين ؛ ويصلون في السحر ؛ فيجمعون بين الطرفين ومن اراد قيام الليل فلا يكثر الاكل والشرب ؛ ولا يتعب اعضاءه في النهار بالكد ؛ ولا يعمل معصية ؛ وليستعن بالقيلولة ؛ ومن آداب الباطن ان يكون القلب سليمًا للمسلمين ولا بد له من خوف مقلق وشوق مزعج ؛ كان شداد بن اوس اذا اوى الى فراشه كانه حبة على مقلى ثم يقول اللهم ان جهنم لا تدعني انام فيقوم الى مصلاه وقالت بنت الربيع بن خثيم ؛ يا ابت مالي ارى الناس ينامون ولا اراك تنام ؛ فقال يا بنية ؛ ان اباك يخاف البيات ؛ وقالت ام عمر بن المنكدر يا بني اشتهي ان اراك نائمًا فقال يا امّاه والله ان الليل ليرد علي فيهولني فينقضي عني ؛ وما قضيت منه اربي ؛ وكان زمعة العابد يقوم فيصلي طويلًا فاذا كان السحر نادى باعلا صوته يا ايها الركب المعرسون اكل هذا الليل ترقدون الا تقومون فترحلون فيسمع من ههنا باك ؛ ومن ههنا داع ؛ ومن ههنا متوضي ؛ فاذا طلع الفجر نادى باعلا صوته عند الصباح يحمد القوم السرى وعن احمد بن ابي الحواري قال دخلت على ابي سليمان وهو يبكي فقلت له ما يبكيك ؛ فقال لي يا احمد ولم لا ابكي واذا جن الليل ونامت العيون وخلى كل حبيب بحبيبه وافترش اهل المحبة اقدامهم ؛ وجرت دموعهم على خدودهم ؛ وقطرت في محاربهم ؛ اشرف الجليل سبحانه وتعالى ؛ فنادى جبريل بعيني ؛ من تلذذ بكلامي ؛

فلم لا تنادي فيهم ؛ ما هذا البكاء هل رايتم حبيبا يعذب
احبابه ؛ ام كيف يجمل بي ؛ ان اعذب قوما اذا اجنهم الليل تملقوا لي فيه
حلفت اذا وردوا علي يوم القيمة ؛ لاكشفن لهم عن وجهي الكريم
حتى ينظروا الي وانظر اليهم ؛ **وقال** احمد ابن ابي الحواري
ايضا سمعت اباسليمان ؛ يقول بينا انا ساجد ذهب
بي النوم فاذا انا بحور آء قد ركضتني برجلها وقالت حبيبي ترقد و
الملك يقظان ؛ ينظر الى المتهجدين في تهجدهم بوسنا لعين اثرت
لذة نومة على لذة مناجات العزيز ؛ فقم فقد دنا الفراق
ولقي المحبون بعضهم بعضا ؛ فما هذا الرقاد ؛ حبيبي وقرة
عيني ؛ اترقد عيناك وانا ارى لك في الخدور ؛ فوثبت
فزعا وقد عرقت استحياء من توبيخها اياي ؛ وان حلاوة
منطقها لفي سمعي وقلبي ؛ **وكان** ابو بكر رضي الله عنه
لقصر املة يوتر اول الليل ؛ وعمر لتاميل الخدمة يوخره
الى آخر الليل ؛ وعثمان يتهجد في اناء الليل ؛ وعلي يستغفر في
اواخر الليل ؛ قام القوم على اقدام قدم الليل لولا قيام تلك
الاقدام ؛ من كان يؤدي حق هل من سائل ؛ يا غافلين عما نالوا ؛
لقد ملتم عن التقى وما مالوا ؛ تاموا في غفلات الراقدين
فقوبلوا بجزآء لم يطلع عليه الغير ؛ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين ؛ ما اطيب ليلهم في المناجاة ؛ ما اقربهم من طريق
النجاة ؛ ما اقل ما تعبوا وما ايسر ما نصبوا وما كان الا القليل
حتى نالوا ما طلبوا ؛ لو ذاق الغافل شراب انسهم في الظلام ؛

او سمع الجاهلُ صوتَ حنينهم فى القيام ؛ وقد نَصَبُوا لمكّا انتصبوا لهُ الاقدام ؛ وتَرَنَّمُوا باشرف الذكر واحلى الكلام ؛ وضربوا على شاطئ انهار الصدق الخيام ؛ وزمّوا مطايا الشوق الى دار السلام ؛ وسارت جنود هِمَمِهِم والناس فى الغفلة نيام ؛ وشكوا فى الاسحار ما يلقون من وَقْعِ الغرام ؛ ووجدوا من لذة الليل ما لا يخطر على الاوهام ؛ فاذا اسفر النهار تلقوه بالصيام ؛ وصابروا الهواجر بهجر الشراب والطعام ؛ وتدرّعوا دروع التقى خوفًا من الزلل والآثام ؛ فنورهم يخجل شمس الضحى ؛ ويزري بدر التمام ؛ فلاجلهم تنبت الارض ومجراهم مجرى الغمام ؛ وبهم يسامح الخطّاؤن ؛ ويُصْفَحُ عن اهل الاجرام ؛ فاذا انازلهم الموتُ طاب لهم كاس الحمام ؛ واذا دفنوا فى الارض فخرت بحفظها تلك العظام تجافى جنوبهم عن لذيذ المضاجع كلّهم بين خائف مستجير وطامع ؛ تركوا لذة الكرى ؛ للعيون الهواجع ؛ واستهلت عيونهم ؛ بانصباب المدامع ؛ فاجيبوا اجابة لم تقع فى المسامع ؛ ليس ما يصنعونه اوليائى بضائع ؛ تاجروني بطاعتى ؛ تربّحوا فى البضائع ؛ وابذلوا لي نفوسكم اتهامن ودائعي لو رايتهم بين ساجدٍ وراكع ؛ وذليل مخمول ومتواضع ؛ ومُنَكِّسِ الطرف من الخوف خاشع ؛ فاذا جنّ الليل حنّ الجازع ؛ تجافى جنوبهم عن المضاجع ؛ فنفوسهم بالمحبة علقت ؛ وقلوبهم بالاشواق قلقت ؛ وابدانهم للخدمة خلقت ؛ يقومون بالليل اذا انطبقت ؛ اجفان الهاجع تجافى جنوبهم عن المضاجع ؛ يبادرون بالعمل الاجل ويجتهدون فى

سدّ الخلل ؛ ويعتذرون مِنْ مَاضِى الزَّلَل ؛ والدّمع لهم شافع ؛ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ؛ سبق والله القوم بكثرة الصّلوة والصّوم ؛ واذا اقبل اللّيل حاربوا النّوم ؛ وَالْحُرَمُ فى الطوالع ؛ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ؛ كن ياهذا رفيقهم ؛ وَلِجْ وَإِنْ شَقَّ مَضِيقُهم ؛ واسلك ولو يومًا طريقهم ؛ فالطّريق واسع ؛ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ؛ اهجر بالنّهار طيب الطّعام ؛ وَدَعْ فى الدّجا لذيذ المنام ؛ وقل لِأَغراض النّفس سلام ؛ والله يدعو الى دار السّلام ؛ فما يُقْعِدُ السّامع ؛ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ؛ يا من يرجو مقام الصّالحين ؛ وهو مقيم مع الغافلين ؛ وَيَأْمل منازل المقرّبين ؛ وهو ينزل مع المذنبين ؛ دَعْ هذا الواقع ؛ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ؛ الصِّدْقَ الصِّدْقَ فبه تسلم ؛ الجِدَّ الجِدَّ فيه تُنْعَم ؛ البدارَ البدارَ قبل ان تندم ؛ هذا هو الدّواء النّافع ؛ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ؛ اللّهمّ يا من فتح بابه للطّالبين ؛ واظهر غناه للرّاغبين ؛ فقال عزّ من قائلٍ في كتابه المبين ؛ ادعوني استجب لكم انّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين ؛ اِنْظِمْنا في سِلْك حزبك المفلحين ؛ واجعلنا من عبادك المخلصين ؛ وامّنا من الفَزَع الاكبر يوم الدّين ؛ واحشرنا مع الّذين انعمت عليهم من النّبيّين ؛ والصّدّيقين ؛ والشّهداء والصّالحين ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ الاحياء منهم والميّتين برحمتك يا ارحم الرّاحمين

المجلس

المجلس التاسع والاربعون في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحمد لله مدبر الليالي والايام ؛ ومصرف الشهور والاعوام ؛ المالك القدوس السلام ؛ تنزه جلاله عن دَرَك الافهام ؛ وتعالى كماله عن احاطة الاوهام ؛ ليس بجسم فيشبه الاجسام ولا متحوز فيحتاج للشراب والطعام ؛ ارتدى برداء الكبرياء والاعظام ؛ وابصر ما في بواطن العروق وداخل العظام ؛ وسمع خفي القول والطف الكلام ؛ لا يعزب عن سمعه صريف الاقلام ؛ ولا يخفى عن بصره دبيب النمل تحت سجف الظلام ؛ الهٌ رحيم عظيم الانعام ؛ ورب قدير شديد الانتقام ؛ قدر الامور فاحسن احكام الاحكام ؛ وصرف الحكم في فنون النقض والابرام ؛ بقدرته هبوب الريح وتسيير الغمام ؛ ومن آياته الجوار في البحر كالاعلام ؛ احمده حمدًا يبقى على الدوام ؛ واقرّ بوحدانيته كافرًا بالاصنام ؛ واصلي على رسوله محمد شفيع الانام ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر السابق الى الاسلام ؛ وعلى عمر الذي كان اذ راه الشيطان هام ؛ وعلى عثمان الذي انهض جيش العسرة بنفقته واقام ؛ وعلى علي البحر الخضم والاسد الضرغام ؛ وعلى سائر اله واصحابه الذين بلغوا بالطاعة نهاية المرام ؛ وسلم تسليمًا **اعلموا** ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اصل الدين ؛ فانه شغل الانبياء ؛ وقد خلفهم فيه خلفاؤهم ؛ ولولاه شاع الجهل وبطل العلم ؛ وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلًا للمنكر والساكت عن الانكار

بقوله عليه السلام ؛ مثل القائم على حدود الله ؛ والواقع فيها ؛ والمداهن فيها ؛ مَثَلُ قوم ركبوا سفينة فاصاب بعضهم اعلاها ؛ واوعرها ؛ وشرها ؛ واصاب بعضهم اعلاها ؛ وكان الذين في سفلها اذا استقوا الماء مرّوا على مَنْ فوقهم ؛ فآذاهم فقالوا لو خرقنا في نصيبنا خرقًا فاستقينا منه ولم نؤذ من فوقنا ؛ فان تركوهم هلكوا جميعًا ؛ وان اخذوا على ايديهم نجوا جميعا ؛ اخرجاه في الصحيحين **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ؛ قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر ؛ او ليسلطنّ الله شراركم على خياركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم **وعن** عبد الله بن جرير عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال ما من قوم فيهم رجل يعمل بالمعاصي وهم اعزّ منه وامنع فلا يغيّرون عليه الا اصابهم الله بعقاب ؛ **واعلم** انه قد اضمحلّ في هذا الزمان الامر بالمعروف حتى صار المعروف منكرًا ؛ والمنكر معروفًا ؛ وهذا من قوله عليه الصلوة والسلام ؛ بدء الاسلام غريبًا وسيعود كما بدأ ؛ وفي حديث عبد الله بن عمر ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال ؛ اذا رايت امتي تهاب الظالم ان تقول له انت ظالم ؛ فقد تُوُدِّعَ منهم ؛ وفي حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه سئل ما افضل الجهاد قال كلمة عدل عند سلطان جائر ؛ وقال الشافعي رحمه الله ؛ اشدّ الاعمال ؛ ثلاثة الجود من قلّة ؛ والورع في خلوة ؛ وكلمة حقّ عند من يرجى ويخاف ؛ وينبغي للآمر بالمعروف ان يلطف فقد قال الله عزّ وجلّ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا ؛ وقال سليمان التيمي ما اغضبت احدًا قط قيل منك ؛

مَرَّ بِصَلتِ بن اَشْيَمَ فتًى يجرُّ ثوبه فهمّ اصحابُ صَلتٍ ان ياخذوه بالسنتهم
اخذًا شديدًا فقال صلتٌ دعوني اَكفِكُم امره ثم قال له يا اخي ان لي اليك
حاجة قال وما هي قال اُحِبُّ ان ترفع ازارك قال نعم فرفع ازاره فقال
صلت لاصحابه هذا ممّا اردتم لو شتمتموه واذيتموه لشتمكم
ول علم انّه اذا هذّب الامرُ نفسه اثّر قولُه اِمّا في زوال المنكر اَو في
انكسار المذنب او القاء الهيبة له في القلوب **قال** فتح بن شَخرَف تعلّق
رجل بامرأةٍ ومعه سكّين لا يدنو منه احدا لا عقره وكان شديدا لبدن
فبينما النّاس كذلك والمرأة تصيح مرّ بشر بن الحارث فدنا منه وحكّ كفّه
بكتف الرّجل فوقع الرّجل الى الارض ومرّت المراة ومرّ بشر فدنا من الرّجل وهو يريد شحّ
عرقًا فسالوه ما حالك قال ما ادري ولكن حاكني شيخ وقال ان الله
عزّ وجلّ ناظر اليك والى ما تعمل فصعقت لقوله وهبتُه هيبةً شديدة
لا ادري من ذلك الرّجل فقالوا له ذاك بشر بن الحارث فقال واسوأتاه
كيف ينظر اليّ بعد اليوم وحمّ من يومه ومات يوم السّابع وينبغي للآمر
بالمعروف ان يحذر من فعل ما نهى عنه وترك ما امر به فقد روى اسامة
بن زيدٍ رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يُجاءُ بالرّجل يوم القيمة فيلقى في النّار فتندلقُ اَقتابُه في النّار فيدور
كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النّار عليه فيقولون اَي فلان ما شانك
اليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت اٰمركم بالمعروف
ولا اٰتيه وانهاكم عن المنكر واٰتيه اخرجاه في الصّحيحين **يا هذا** انّما فضل
العقل لنَظَرِه في العواقب فاما من لا يرى الّا الحاضر فطفل واعجبًا لفقيه
في المجلس يلفظ توبة كما يفيق المجنون فيتكلّم بكلمة حكمة فاذا عادت

السوداء خلطت علتك علة ظريفة يتحير في مثلها المداوي ؛ تسرع في طلب الدنيا إسراع جواد وانت في طلب الاخرة جبان ؛ ان لاح ذنب وثبت وثوب فهد وان عرضت على طاعة اخذك فالج شعرًا

خذ الوقت اخذ اللص واسرق واختلس	فوائده قبل المنايا الرواتب
ولا تتعلل بالاماني فانها	عطايا احاديث النفوس الكواذب
ودونك ورد العمر ما دام صافيًا	فخذ وتزود منه قبل الشوائب

قد أعدت لك كأس لا تشبه الكؤس ؛ موت يسلب الارواح ويختلس النفوس ؛ ورحلة لا تدري بالسعود او بالنحوس ؛ الى لحد ضيق وعن قريب ما مهدت ثم الفؤوس ؛ تحط فيه ذليلًا وانت محبوب منكوس ؛ ولا يشبه المطايا ولا يجانس الحبوس ؛ المدر فيه فراش والتراب فيه لبوس ؛ كم محنة يلقى ذلك الملقى المرموس ؛ ثم ينفخ في الصور فتطير الى الاكف الطروس ؛ وتجني ثمار الجزاء يومئذ من قديم الغروس ؛ وتشتد الشدائد في يوم قطرير عبوس ؛ وتذل العتاة الجبابرة المتغطرسون الشوس ؛ ويتساوى في الخضوع الاتباع والرؤس ؛ وتقسم بين الخلائق خلع السعود وملابس النحوس ؛ واعجبًا لجمودك هنك وانت في الاعراض تنوس ؛ يا موتزًا شهوة لحظة تجني لمحارب البسوس ؛ يا من قد غلب الاطباء داؤه أمريض ام ممسوس ؛ تعنى بعلاجك بقراط وتحير جالينوس ؛ سبحان من خلق قلبك من حجارة تعالى القدوس ؛ واعجبًا لعقلك العرض مبذول والعرض محروس ؛ جل همك مع الدنيا وحظ الاخرى منحوس ؛ شعرًا

انت في دنياك ضيف	والتواني منك حيف	مر بالقر شتاء
واتى بالحر صيف	خاسر من نقده حين تقوم السوق زيف	

فاغتنم

فاغتنم اجرًا وذكرًا حسنًا فالوقت سيف **فصل** في قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم الايات في هذه النفخة قولان احدهما انها الاولى والثاني انها الثانية وامّا الصّور فروى عبد الله بن عمرو بن العاصي انّه سئل النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الصور فقال هو قرن ينفخ فيه فلا انساب بينهم يومئذٍ اي لا انساب بينهم يومئذٍ يتفاخرون بها لانّ الانساب لا تنقطع يومئذ انما يرفع التواصل والتفاخر بها ولا يتساءلون بالانساب ان يترك بعضهم لبعض حقًا ولا يسال بعضهم بعضًا عن شانه لاشتغال كلّ واحدٍ بنفسه وقيل لا يسال بعضهم بعضًا من اي قبيلة انت **قال** بن مسعود رضي الله عنه يومئذ يؤخذ بيد العبد او الامة فينصب على رؤس الاوّلين والاخرين ثمّ ينادي منادٍ هذا فلان بن فلان فمن كان له حق فليأت الى حقّه فتفرح المراة ان يثبت لها حق على ابيها وامّها ثم قرأ ابن مسعود فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون **قال** الفرّاء اراد بموازينه وزنه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم انّ الله عزّ وجلّ يستخلص رجلًا من امّتي على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر له تسعة وتسعين سجلًا كلّ سجلٍ مدّ البصر ثم يقول له اتنكر من هذا شيئًا اظلمك حفظتي فيقول لا يا ربّ فيقول انّ لك عندنا حسنة واحدة لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وانّ محمّدًا عبده ورسوله فيقول احضروه فيقول يا ربّ ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفّة والبطاقة في كفّة قال فطاشت السجلات وثقلت البطاقة **وروي** انّ داود عليه السّلام سال ربّه ان يريه الميزان فاراه اياه

فقال يا الهي من يقدر ان يملأ كفته حسنات ؛ فقال يا داود ؛ اني اذا رضيت عن عبدي ملأتها بتمرة ؛ ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون ؛ تلفح وجوههم النار ؛ قال عبد الله بن ابي الهذيل لفحتهم لفحة فما ابقت لحما على عظم الا القته على اعقابهم وهم فيها كالحون ؛ الكالح الذي تشمرت شفته عن اسنانه ؛ روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال وهم فيها كالحون ؛ قال تشويه النار فتتقلص شفته العليا ؛ حتى تبلغ وسط راسه ؛ وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته ؛ الم تكن اياتي تتلى عليكم ؛ يعني القران فكنتم بها تكذبون ؛ قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ؛ فاقر القوم انما كتب عليهم من الشقاوة منعهم من الهدى ؛ هنا حارت العقول ؛ وانقطعت قوى القلوب ؛ سبق الشقاء لابي جهل ؛ والسعادة لعمر ؛ قبل خلق الماء والطين ؛ يا ابن ادم ؛ انت بين اخطار اربعة الخطر الاول هؤلاء في الجنة ؛ ولا ابالي ؛ وهؤلاء في النار ولا ابالي وما تدري في اي الفريقين كنت ؛ والخطر الثاني في بطن الام اكتب رزقه واجله وشقيا او سعيدا ؛ هذان خطران قد مضيا والخطر الثالث عند الموت هل يبشر بالجنة او بالنار ؛ والرابع يوم القيمة وعرضوا على ربك صفا فريق في الجنة وفريق في السعير ؛ ولا تدري من اي الفريقين انت **اخواني** لعمل على الاكتساب لا على سابق القدر ؛ فاعتبروا يمن غلبت عليه الشقوة ؛ واسالوا الله خاتمة الخير ؛ ففي الصحيحين من حديث سهل بن سعد ؛

انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ التقى هو والمشركون ؛ فاقتتلوا ؛ فلمّا مال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومال الاخر الى عسكرهم ؛ وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ رجل لا يدع شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقالوا ما اجترى منّا اليوم احد كما اجترى فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انّه من اهل النّار ؛ فقال رجل من القوم انا صاحبه فخرج معه فكلّما وقف وقف معه ؛ وكلّما اسرع اسرع معه ؛ فجرح الرّجل جرحا شديدا فاستعجل الموت ؛ فوضع نصل سيفه على الارض وذبابه بين ثديين ؛ ثمّ تحامل على سيفه فقتل نفسه ؛ فخرج الرّجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ يقول اشهد انّك رسول الله وقصّ عليه القصّة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ انّ الرّجل ليعمل عمل اهل الجنّة فيما يبدو للنّاس وهو من اهل النّار ؛ وانّ الرّجل ليعمل بعمل اهل النّار فيما يبدو للنّاس ؛ وهو من اهل الجنّة وعن اسمعيل بن ابي حكيم قال بعثني عمر بن عبد العزيز ؛ حين ولي في الفداء فبينا انا اجول في القسطنطينيّة اذ سمعت صوتا يقول شعر

أرقت وغاب عنّي من يلوم	ولكن لم انم انا والهموم
كاني من تذكّرما الاقي	اذا ما اظلم اللّيل البهيم
سليم ملّ منه اقربوه	وودّ عن المداوي والحميم

قال اسمعيل فسألته من انت فقال انا الواصبيّ الذي اخذت فعذبت فجزعت فدخلت في دينهم فقلت انّ عمر بن عبد العزيز

بعثني في الفداء وأنت والله احب من افديه الي ان لم تكن بطنت
في الكفر قلت له انشدك الله اسلم ؛ فقال اسلم وهذا ابنائي
فقد تزوجت امرأة وهذان ابناها ؛ فاذا دخلت المدينة قال احدهم
يا نصراني وقيل لولدي وامهم كذلك لا والله لا افعل فقلت قد
كنت قارئا للقرآن ؛ فما بقي معك من القرآن ؛ فقال لا شيء الا هذه الاية
رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ وعن منصور بن خلف قال
كان رجلان قد اصطحبا في الارادة مدة ثم سافر احدهما فخرج الاخر
في الغزاة ووقف في الصف يقاتل واذا برجل قد خرج من الروم ؛
فاستدعى البراز ؛ فخرج اليه مسلم فقتله ؛ فخرج آخر فقتله ؛ فخرج
آخر فقتله ؛ فخرج هذا الرجل اليه ؛ فتطاردا فحسر الرومي عن وجهه
واذا به رفيقه الذي كان يصاحبه فقال له ما الخبر فقال اني
خالطت هؤلاء القوم ودخلت في دينهم ولي منهم اولاد وقد
اجتمع معي مال فقال له بعد قراءة القرآن فعلت هذا قال ما احفظ منه
جزءا قال ارجع ولا تفعل قال ما افعل فلي منهم جاه ومال فانصرف
انت والا قتلتك كما قتلت اصحابك فقال له قد قتلت ثلاثة
من المسلمين ولا عار عليك ان انصرفت فانصرف ودعني اقاتل غيرك
فرجع الرومي مولياً فتبعه المسلم فطعنه وهو على النصرانية ؛
قوله تعالى ربنا اخرجنا منها اي من النار فان عدنا الى المعاصي
والكفر فانا ظالمون ؛ قال اخسئوا فيها ولا تكلمون عن ابي الدرداء
رضي الله عنه ؛ قال يلقى على اهل النار الجوع ؛ فيعدل عندهم
ما هم فيه من العذاب ؛ فيستغيثون بالطعام فيغاثون بالضريع ؛

لا يسمن ولا يغني من جوع ؛ فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة ؛ فيذكرون انهم يجيزون الغصص بالشراب ؛ فيستعيثون بالشراب فيغاثون بالحميم ؛ يناولونه بكلاليب من حديد ؛ فاذا دنا منهم شوى وجوههم واذا دخل في بطونهم قطع ما في بطونهم فيطلبون الى خزنة جهنم ان ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب ؛ فيجيبونهم الم ترك تاتيكم رسلكم ؛ بالبينات قالوا بلى ؛ قالوا فادعوا وما دعاؤ الكافرين الا في ضلال فيقولون سلوا مالكا فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيقول انكم ماكثون ؛ فيقولون لا احد خير لكم من ربكم فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون ؛ فيقول الله عز وجل اخسئوا فيها ولا تكلمون ؛ فعند ذلك ييأسون من كل خير ويأخذون في الشهيق والويل والثبور ؛ وهذا الحديث رواه الترمذي مرفوعا والموقوف اصح ؛

شعر اما عذر من جر عاصيا وسنه	ما عذره بعد اربعين سنة
اكلما طالت الحيوة به	اطار عن اخذ حذره وسنه
قل لي اذا مت كيف تنقص من	سيئة او تزيد في حسنه

يبكي اهل النار فلا يرحمون ؛ ويستغيثون فلا يغاثون ؛ من لهم بقطرة ماء يتربون ؛ من لهم براحة لحظة يتركون ؛ اسفا لهم يتمنون المنون ؛ واخرما به يعابون ؛ اخسئوا فيها ولا تكلمون ؛ يتقلبون في العذاب فلا يستريحون ؛ حركات عذابهم مالها سكون ؛ غضب عليهم من يقول للشيء كن فيكون ؛ فالى من بعد الرحيم يشكون ؛ واشد ما به يعذبون ؛ اخسئوا فيها ولا تكلمون ؛ غلت الايدي الى الاعناق ؛ والنار شعار والنار نطاق ؛ لقد حملوا ما لا يطاق ؛ وكذا المغضوب عليه يكون ؛ اخسئوا فيها

ولا تكلّمون ؛ لو رأيتهم في الاغلال والقيود ؛ بعد القصور وتلك المهود ؛
ومستغيثهم يقول ما اعود ؛ وكل عذابٍ عذبوه دون ؛ اخسئوا فيها ولا
تكلّمون ؛ لو كانت اوقات تعذيبهم ممتدّة ؛ الى مقدارٍ معلومٍ ومدّه ؛
لكانت تلك العظائم والشدّه ؛ لما يرجونه تهون ؛ اخسئوا فيها ولا تكلّمون
تتميّز عليهم جهنّم ؛ وزمانهم كلّه قد اظلم ؛ وينساهم من رحمته من يرحم ؛ فاحذروا
انتم ان كنتم تفهمون ؛ اخسئوا فيها ولا تكلّمون ؛ اللّهمّ عافنا من مكرك
وزيّنا بذكرك ؛ واستعملنا بامرك ؛ ولاهتك علينا جميل سترك ؛ وامنن ؛
علينا بعطفك وبرّك ؛ واعنّا على ذكرك وشكرك اللّهمّ خلقتنا مسلمين
فسلمنا من عذابك وجعلتنا مؤمنين فأمنّا من عقابك ؛ انت الملك الحقّ المبين ؛
النور الهادي القوي المتين ؛ عرفتنا بربوبيّتك ؛ وغرقتني بحار
نعمتك اللّهمّ ان نظرنا الى فضلك فالعجب ممّن هلك كيف هلك ؛ وان
نظرنا الى عدلك فالعجب ممّن نجا كيف نجا ؛ اللّهمّ ان حاسبتنا بفضلك
نلنا رضوانك ؛ وان حاسبتنا بعدلك لم ننل غفرانك ؛ اللّهمّ ان كنّا
قد عصيناك بجهل ؛ فقد دعوناك بعقل حيث علمنا ان لنا ربّا يغفر الذنوب
ولا يبالي ؛ اللّهمّ انت اعلم بالحال من قبل الشكوى ؛ وانت قادر على
تحقيق الآمال وكشف البلوى ؛ اللّهمّ انت ملاذنا اذا ضاقت
الحيل ؛ وملجأنا اذا انقطع الامل ؛ بذكرك نتنعّم ونفتخر ؛ والى جودك
نلتجئ ونفتقر ؛ فبك نخرنا وإليك فقرنا ؛ شعرًا

بذكرك يا مولى الورى نتنعّم	
وقد خاب قوم عن سبيلك قد عموا	
	شهدنا يقينًا انّ علمك واسعٌ

فانت

فانت ترى ما في القلوب وتعلم

الهي تحملنا ذنوبًا عظيمة
أسأنا وقصرنا وجودك اعظم

سترنا معاصينا عن الخلق غفلة
وانت ترانا ثمّ تعفو وترحم

وحقّك ما فينا مسيئ يسرّه
صدودك عنه بل يخاف ويندم

سكتنا عن الشكوى حياءً وهيبةً
وحاجاتنا بالمقتضى تتكلّم

اذا كان ذلّ العبد بالحال ناطقًا
فهل يستطيع الصبر عنه ويكتم

الهي فجدوا صفح واصلح قلوبنا
فانت الّذي تولي الجميل وتكرم

الست الذي قربت قومًا فوافقوا
ووفقتهم حتى انابوا واسلموا

وقلت استقاموا منة وتكرّمًا
فانت الّذي قومتهم فتقوموا

لهم في الدجى انس بذكرك دائمًا
فهم في اللّيالي ساجدون وقوّموا

نظرت اليهم نظرة بتعطف
فعاشوا بها والخلق سكرى ونوّم

لك الحمد عاملنا بما انت اهله
وسامح وسلمنا فانت المسلم

اللهم دلنا عليك ؛ وارحم ذلنا بين يديك ؛ ولا تحرمنا بذنوبنا ؛
ولا تطردنا بعيوبنا ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛
برحمتك يا ارحم الراحمين ؛ امين

المجلس الخمسون في ذكر التوبة

الحمد لله الذي لم يزل موجودًا قديمًا عليًا كبيرًا عظيمًا خبيرًا بالبواطن
عليمًا ؛ هدى اليه صراطًا مستقيمًا ؛ وعافى بالعفو من كان بالذنب سقيمًا ؛
وضمن عفو الصغائر لمن ترك الكبائر تكريمًا ؛ ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه نكفر عنكم سيآتكم ؛ وندخلكم مدخلًا كريمًا ؛ احمده ان وهب لنا انعامًا
جسيمًا ؛ واقر بوحدانيته اجلالًا له عن الند وتعظيمًا ؛ واصلي على رسوله
محمد الذي تقدم على الكل تقديمًا ؛ صلى الله عليه وعلى ابي بكر صاحبه ظاعنا
ومقيمًا ؛ وعلى عمر الذي قوم السيآت بعدله تقويمًا ؛ وعلى عثمان الذي اسى
لغرام البلآء غريمًا ؛ وعلى علي بحر العلوم واكرم به رحيمًا ؛ وعلى سائر الروا صحابه
والتابعين لهم باحسان وسلم تسليمًا ؛ قد امر الله عز وجل بالتوبة فقال وتوبوا
الى الله جميعًا ايها المؤمنون ؛ وقال توبوا الى الله توبة نصوحًا ؛ وامر نبيه
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه
في اليوم مائة مرة والاجماع منعقد على وجوب التوبة عن المعاصي والادلة
لا تنفك عن ذنب والذنوب على ضربين صغائر وكبائر ؛ واختلفت الاحاديث في
عد الكبائر وفيها احاديث كثيرة ؛ منها ما رواه البخاري ؛ عن ابي هريرة

رضي الله

رضي الله عنه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال اجتنبوا السبع الموبقات
قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله ؛ والسحر وقتل النفس التي
حرم الله الا بالحق ؛ واكل الربوا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف ؛ وقذف
المحصنات الغافلات المؤمنات ؛ **وعن** ابي ميسرة عن عبد الله قال قلت يا
رسول الله اي الذنب اعظم ؛ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي ؛
قال ان تقتل ولدك من اجل ان يطعم معك ؛ قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة
جارك ؛ وعن انس بن مالك رضي الله عنه ؛ قال ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ؛ الكبائر او سئل عنها فقال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين
وقال الا انبئكم باكبر الكبائر قول الزور او شهادة الزور ؛ **وعن** عبد الله بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ قال الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين
وقتل النفس واليمين الغموس ؛ وهذه الاحاديث في الصحيحين ؛ وهذه المذكورات
لا تدل على حصر الكبائر كلها ولعل الشارع قصد الابهام ليكون الناس على وجل
من الذنوب ؛ **واعلم** ان الكبائر على ثلاث مراتب الاولى ما يمنع معرفة الله تعالى
ومعرفة رسوله وهو الكفر والاحجاب الكثيف من الجهل بالله ؛ ويتلوه الجهل بما
لا يامن من مكره ؛ والقنوط من رحمته ؛ ويتلو ذلك البدع المتعلقة بذات الله
عز وجل وصفاته ؛ المرتبة الثانية قتل النفس ويتلوها قطع الاطراف وما يفضي
الى الهلاك ويقع في هذه المرتبة الزنا واللواط ؛ فالزنا سبب لاختلاف الانساب
واللواط سبب لعدم النسل ؛ المرتبة الثالثة الاموال واخذها بالغصب والسرقة
واكل مال اليتيم والربوا ؛ وتقويتها بشهادة الزور ؛ وهذا لو تأملت كلها محرمة ؛
وعليها الوعيد وقد تعظم الصغائر باسباب منها الاصرار ؛ ففي حديث
ابن عباس رضي الله عنهما ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال لا صغيرة مع

اصرار ولا كبيرة مع استغفار ؛ ومنها استصغار الذنب ؛ وفي الصحيحين
ان ابن مسعود رضي الله عنه قال ؛ ان المؤمن يرى ذنوبه كانه في اصل جبل
يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على انفه فقال
برهكذا فطار ؛ **وقال** بلال ابن سعد لا تنظر الى صغر الخطيئة ؛
وانظر الى من عصيت ومنها الفرح بالصغيرة والتبجح بها ؛ ومنها ان
يتهاون بستر الله وحلمه ؛ ومنها ان يذكر الذنب للناس ؛ وفي
ذلك جناية على ستر الله ومنها ان يكون عالما فيقتدى به في نحو لبس الحرير ؛
واعلم ان التوبة ندم يورث عزما وقصدا ؛ وعلامة الندم طول الحزن
على ما فات وعلامة العزم والقصد التدارك لما فات ؛ واصلاح ما
ياتي ؛ فان كان الماضي تفريطا في عبادة قضاها او مظلمة ادّاها ؛ او
خطيئة لا توجب غرامة حزن اذ تعاطاها ؛ ومن علامة التائب ان
يغضب على نفسه ؛ ومنها ان تضيق الارض عليه كما ضاقت على
كعب بن مالك ؛ وصاحبيه فيستولي عليه الحزن والبكاء فيشغله
عن اللهو والضحك ؛ ومتى قصر في قضاء دين او ردّ مظلمة دلّ على
ضعف التوبة ؛ ومما امر به العازم على التوبة الصلاة **وقد**
روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ؛ ما من رجل يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي
ركعتين ويستغفر الله الا غفر له ؛ **واعلم** ان التوبة اذا صحت
قبلت بلا شك اذا وقعت قبل نزول الموت ؛ لو كانت عن اي ذنب
كان وفي الصحيحين ان رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا ثم سال هل
له توبة فقيل له اخرج الى قرية كذا فخرج فادركه

افضل الذكر

الموت فنأى بصدره نحو القربة فوبد اقرب اليها بشبر فغفر له و
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لله عز وجل افرح بتوبة احدكم من رجل خرج بارض
دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه وزاده وما
يصلحه فاضلها فخرج في طلبها حتى اذا كاد الموت لم يجدها قال ارجع الى المكان
الذي اضللتها فيه فاتى مكانه فغلبته عينه فاستيقظ فاذا راحلته عند راسه
عليها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه اخرجاه في الصحيحين

شعرا

انا عبدك الحاني وانت المالك ... ان لم تسامحني فاني هالك
يا من تدارك طول جهلي حلمه ... ذخري لحشر عفوك المتدارك
مولاي اسررت القبيح وظاهري ... حسن وانت لعجب سترى هاتك
حسبي خسارا ان ترابي مسرفا ... ويظن هذا الخلق اني ناسك
اخواني الذنوب تمرض القلوب ... ويقوى مرضها على قدر كثرتها
والاصرار مرض يخنص بعين القلب ... والذنوب تؤثر في ذات القلب
ظلمة وفي باطنه مرضا فاذا دامت حركاته في الخير فتصير كالسكتة
تلحق المغشي عليه وربما اخرجت الى الموت وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من الشقاء جمود العين
وقساوة القلب والحرص على الدنيا وطول الامل وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال ان القلوب لتصدى كما يصدى الحديد قيل يا رسول الله
ما جلاؤها قال ذكر الله وتلاوة القرآن وسئل احسن رحمه الله ما عقوبة
العالم اذا اثر الدنيا قال موت قلبه واعلم ان المريض اذا احس بمرضه

فقد بقيت فيه بقية ترجى ؛ فإن عزمت على الدواء فالق قلبك بين يدي طبيب العلم وابتد بالحمية عن الذنب واجل سواد القلب عند صيقل الذكر ؛ واصبر على مرارة الدواء وقف على الباب وقوف ذل ونكس رأس الندم ؛ واشك ثقل الكل الى من له الكل ؛ وإياك والتواني عن هذا الامر فاستدراك قبل ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله

شعرًا

فرض على الناس ان يتوبوا ؛ لكن ترك الذنوب اوجب ؛
والصبر في الناببات صعب ؛ لكن فوت الثواب اصعب ؛
والدهر في صرفه عجيب ؛ وغفلة الناس عنه اعجب ؛
وكل آت فهو قريب ؛ والموت من كل ذاك اقرب ؛
يا عجبا لك تتسنى باسم تاجر ؛ وتخاصم على الحبة وتشاجر ؛
وتغضب على القيراط وتهاجر ؛ وتركب الخنا وتسل الخناجر ؛
وترضى باسم عاص ولقب ؛ فاجر امالك من عقلك زاجر ؛
اما تؤمن اولا بالمقادير ؛ اما تعلم ان المانع المعطي قادر ؛
يا من نومه كثير وانتباهه نادر لتشتغل ؛ عن القرآن المنزل وتسمع من مغن يتغزل ؛
وتمشي الى الطاعة مشي الثقل ؛ ويحك ان ابر الجيوة سيعزل ؛
كأنك بالسماء تمور وبالارض تزلزل ؛ وبالميزان ينصب لانه يأتي الكفتين اثقل

شعرًا

دنيا اشتهت المدامة ظاهرا ؛ حسن وباطن امرها لا يعلم ؛
وعظ الزمان فما فهمت عظاته ؛ فكأنه في صمته يتكلم ؛
كل تسيربه الحيوة ومآله ؛ علم على اي المنازل يقدم ؛

ومن العجائب اثنان بجهالة ؛	؛ تبني وكل بناء قوم يهدم
واضيع اوقاتي بغير ندامة ؛	ويفوتني الشيء اليسير فاندم

فصل في قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا الآية

على جنوبهم في المراد بهذا الذكر ثلاثة اقوال احدها انه الذكر في الصلاة يصلي الانسان قائما فان لم يستطع فقاعدا فان لم يستطع فعلى جنبه ؛ والثاني انه الذكر في الصلوة وغيرها ؛ والثالث انه الخوف فالمعنى يخافون الله في جميع تصرفاتهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي وانا معه حين يذكرني ؛ ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ؛ وان ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ؛ ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ؛ ومن جاء يمشي اتيته هرولة اخرجاه في الصحيحين وفي افراد مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وفي حديث انس رضي الله عنه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك الا وجه الله ؛ الا ناداهم منادٍ من السماء ان قوموا مغفورا لكم وقد بدلت سيئاتكم حسنات وعن ابي هريرة رضي الله عنه ؛ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر ؛ فاذا وجدوا قوما يذكرون

الله تعالى تنادوا اعلموا الى حاجتكم فيحفون بهم باجنحتهم الى السماء
قال فيسألهم ربهم تعالى وهو اعلم بهم ما يقول عبادي قالوا يذكرونك
ويسبحونك ويحمدونك قال وهل رأوني فيقولون لا والله يا رب
ما رأوك قال فيقول فكيف لو رأوني قال فيقولون لو انهم رأوك
لكانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا، واكثر تسبيحا؛ قال فيقول
وما يسألوني قالوا يسألونك الجنة قال وهل رأوها فيقولون لا
والله يا رب ما رأوها فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها
كانوا اشد عليها حرصا واشد عليها طلبا واعظم فيها رغبة
فيقول فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها
قالوا لا والله ما رأوها قال يقول كيف لو رأوها؛ قال يقولون كانوا
اشد منها فرارا واشد لها مخافة؛ قال فيقول فاشهدكم اني قد غفرت
لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء
لحاجة فيقول هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم اخرجاه في الصحيحين
وفي حديث ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يقول انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي
شفتاه وفي حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال؛ يقول الله عز وجل آخر جوا من النار من ذكرني يوما او خافني
في مقام؛ وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة
قال مجالس الذكر، واعلم ان الذاكرين تختلف احوالهم فمنهم
من يؤثر قراءة القرآن ويقدمه على كل ذكر فقد كان منهم من يختم

كُلَّ يَوْمٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْتِمُ خَتْمَتَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذٰلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ، وَمَنْ قَالَ فِي يَوْمِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ هَانِئٍ أَرَى لِسَانَكَ لَا يَفْتُرُ عَنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَكَمْ تُسَبِّحُ كُلَّ يَوْمٍ قَالَ مِائَةَ أَلْفٍ إِلَّا أَنْ تُخْطِئَ الْأَصَابِعُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ الْبُنَانِيُّ ذَهَبْتُ الْقِنُ أَبِي وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَقُلْتُ يَا أَبَتِ قُلْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ قَالَ يَا بُنَيَّ خَلِّ عَنِّي فَإِنِّي فِي وِرْدِي السَّادِسَ وَالسَّابِعَ

شعرا

ذَكَرْتُكَ لِي مُونِسٌ يُعَارِضُنِي، يَعُدْنِي عَنْكَ مِنْكَ بِالظَّفَرِ؛ وَكَيْفَ أَنْسَاكَ يَا مُنَى هِمَّتِي؛ وَأَنْتَ مَحَلُّ مَوْضِعِ النَّظَرِ وَمِنَ الذَّاكِرِينَ مَنْ غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ حُبُّ الْمَذْكُورِ، فَلَا يَزَالُ فِي الذِّكْرِ وَالتَّعَبُّدِ، قَالَ الْجُنَيْدُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى مَا رَأَيْتُ أَعْبَدَ للهِ مِنْ سَرِيِّ السَّقَطِيِّ أَتَتْ عَلَيْهِ ثَمَانُونَ وَسَبْعُونَ سَنَةً؛ مَا رُؤِيَ مُضْطَجِعًا إِلَّا فِي عِلَّةِ الْمَوْتِ وَمِنَ الذَّاكِرِينَ مَنْ صَارَ الذِّكْرُ لَفْظًا لَا عَنْ كُلْفَةٍ فَمَالَهُ هَمٌّ غَيْرُهُ فَهُوَ يَذْكُرُ أَبَدًا عَلَى جِهَةِ الْحُضُورِ؛ **شعرا** وَشُغِلْتُ عَنْ فَهْمِ الْحَدِيثِ سِوَى مَا كَانَ مِنْكَ وَعِنْدَكُمْ شُغْلِي؛ وَأُدِيمُ نَحْوَ مُحَدِّثِي نَظَرِي؛ أَيْ فَهِمْتُ وَعِنْدَكُمْ عَقْلِي؛ أَيْنَ أَهْلُ الْأَذْكَارِ؛ أَيْنَ قَوَّامُ الْأَسْحَارِ؛ أَيْنَ صُوَّامُ النَّهَارِ؛

خلت والله منهم الديار ؛ وامتلأت بهم القفار ؛ فصل اللهم وصل عليهم ؛
سبحان من قضى على الغافلين كسلا وقعودا ورفع المتقين علوا وصعودا
ومنحهم من انعامه فوزا وسعودا يعطلون بهم يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم انعم عليهم واعطاهم ؛ واستصلحهم واصطفاهم ؛ وقليل ما هم ؛
اشتغل الناس بدنياهم ؛ واشتغلوا بذكر محبوبهم ..... قياما
وقعودا وعلى جنوبهم ؛ قنعوا بادون المطعم واللباس ؛ والقوا نفوسهم
في المساجد كالاحلاس ؛ يمشون بالسكينة بين الناس ؛ ومادروا بهم في
دروبهم ؛ يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ؛ اكتفوا في الليل
بيسير النوم ؛ واشتغلوا بالصلاة والصوم ؛ وكانت والله همم القوم
في اصلاح قلوبهم ؛ يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ؛ لبسوا
ثياب السفر ؛ ورحلوا على اكوار السهر ؛ فلو اسمعت وقت السحر ؛
ترنم طروبهم ؛ يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ؛ تنادوا
كئوس الدموع يجترعون ؛ فلو رأيتهم في طريق الخضوع يتضرعون ؛
والقوم يقلقون ويتضرعون ؛ في سترعيوبهم ؛ يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم ؛ يستغيثون الى الحق ويشكرون ؛ واليتامى
في الذل يحكون ؛ وجملة الامر انهم يتقلبون على قبيح مكنوبهم يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ؛ اما الليل فسهارى واما النهار
فاسارى وكانهم بالمحبة سكارى في شروقهم وغروبهم يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ؛ اللهم يا من لا تضره المعصية ؛
ولا تنفعه الطاعة ؛ ارحمنا بالتائبين اليك في هذه الساعة ؛ وتغمدنا
على يد امتدت اليك بالذل والضراعة ؛ وايقظنا يا مولانا من نوم الغفلة ؛

١ يقتضي ورد من كل الفقه مرتين

بعد الوجود العدم وقد بعثوا رسالة الندم مع ضدهم يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
وبهشا

وَتِهَمِنَا لِاغْتِنَامِ أَوْقَاتِ الْمُهْلَةِ ؛ وَوَفِّقْنَا لِمَصَالِحِنَا وَاعْصِمْنَا ؛ مِنْ ذُنُوبِنَا وَقَبَائِحِنَا وَاسْتَعْمِلْنِي فِي طَاعَتِكَ جَمِيعَ جَوَارِحِنَا ؛ وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ ضَمَائِرُنَا وَاكْنُنْهُ سَرَائِرُنَا مِنْ أَنْوَاعِ الْقَبَائِحِ وَالْمَعَائِبِ الَّتِي تَعْلَمُهَا مِنَّا ؛ وَامْنُنْ عَلَيْنَا يَا سَيِّدَنَا بِتَوْبَةٍ ؛ تَمْحُو عَنَّا كُلَّ ذَنْبٍ وَحَوْبَةٍ ؛ حَتَّى نَنْقَلِبَ آمِنِينَ ؛ خَاسِرِينَ ؛ دَاخِرِينَ ؛ صَاغِرِينَ ؛ لَمْ يَنَالُوا مِنْ تَخْلِيقِ إِرَادَتِهِمْ فِينَا ؛ مَطْلَبًا ؛ وَلَمْ يَبْلُغُوا مِنْ عَدَمِ إِسْعَافِكَ إِيَّانَا بِمَا طَلَبْنَاهُ مِنْكَ مَأْرَبًا ؛ وَاغْفِرْ لَنَا مَغْفِرَةً عَامَّةً وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ؛ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمُتَيَقِّنِينَ ؛ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ؛

؛ الْمَجْلِسُ الْحَادِي وَالْخَمْسُونَ فِي ذِكْرِ الصَّبْرِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَوَّنَ الْأَشْيَاءَ وَأَحْكَمَهَا خَلْقًا ؛ وَفَتَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَكَانَتَا رَتْقًا ؛ وَقَسَّمَ الْعِبَادَ فَاسْعَدَ وَأَشْقَى ؛ وَهُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا ؛ أَحْمَدُهُ وَمَا أَقْضِي بِالْحَمْدِ لَهُ حَقًّا ؛ وَأَشْكُرُهُ وَلَمْ يَزَلْ لِلشُّكْرِ مُسْتَحِقًّا ؛ وَأَشْهَدُ أَنَّهُ الْمَالِكُ لِلرَّقَبَاتِ كُلِّهَا رِقًّا ؛ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ؛ أَشْرَفُ الْخَلَائِقِ خُلُقًا ؛ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى صَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ الَّذِي حَازَ كُلَّ الْفَضَائِلِ سَبْقًا ؛ وَيَكْفِيهِ وَسَيِّئَهُمَا الْأَتْقَى ؛ وَعَلَى عُمَرَ الْعَادِلِ فِيمَا يُحَابِي خَلْقًا ؛ وَعَلَى عُثْمَانَ الَّذِي اسْتَسْلَمَ لِلشَّهَادَةِ فَمَا تَوَقَّى ؛ وَعَلَى عَلِيٍّ بَائِعِ مَا يَفْنَى وَمُشْتَرِي مَا يَبْقَى ؛ وَعَلَى جَمِيعِ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ النَّاصِرِينَ لِدِينِ اللَّهِ حَقًّا ؛ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ؛ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ يُعْطَوْنَ عَطَاءً كَثِيرًا أَوْسَعَ مِنْ أَنْ يُحْسَبَ أَوْ يُحَاطَ بِهِ وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ؛ الصَّبْرَ فِي نَحْوٍ

مِنْ تِسْعِينَ مَوْضِعًا مِنَ الْقُرْآنِ وَأَضَافَ إِلَيْهِ أَكْثَرَ الْخَيْرَاتِ وَ
الدَّرَجَاتِ فَقَالَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا
صَبَرُوا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ؛ وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ
حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ، مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ ؛
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؛ أَلَا إِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ ؛ بِمَنْزِلَةِ
الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ؛ أَلَا إِنَّهُ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ وَقَالَ
الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللهُ الصَّبْرُ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْخَيْرِ لَا يُعْطِيهِ
اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا لِعَبْدٍ كَرِيمٍ عَلَيْهِ ؛ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ فَعَاضَهُ الصَّبْرَ
إِلَّا كَانَ مَا عَوَّضَهُ خَيْرًا مِمَّا انْتَزَعَ مِنْهُ ؛ وَقَالَ مَيْمُونُ
بْنُ مِهْرَانَ مَا نَالَ أَحَدٌ شَيْئًا مِنْ جَسِيمِ الْخَيْرِ إِلَّا بِالصَّبْرِ وَكَانَ
بَعْضُ الصَّالِحِينَ فِي جَيْبِهِ رُقْعَةٌ يُخْرِجُهَا كُلَّ سَاعَةٍ يَنْظُرُ
إِلَيْهَا وَكَانَ فِيهَا فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَاعْلَمْ
أَنَّ جَمِيعَ مَا يَتَقَلَّبُ فِيهِ الْعَبْدُ لَا يَخْلُو مِنْ نَوْعَيْنِ ؛
مُوَافِقٍ لِهَوَاهُ ، وَمُخَالِفٍ ، وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى الصَّبْرِ فِيهِمَا
فَأَمَّا الْمُوَافِقُ لِلْهَوَى فَهُوَ الصِّحَّةُ وَالسَّلَامَةُ ؛ وَالْمَالُ
وَالْجَاهُ ؛ وَكَثْرَةُ الْعَشِيرَةِ وَالْأَتْبَاعِ ؛ وَجَمِيعُ مَلَاذِّ الدُّنْيَا
وَالْإِنْسَانُ مُحْتَاجٌ إِلَى الصَّبْرِ ؛ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَلَا يَبْطَرُ
بِهَا وَلَا تُخْرِجُهُ إِلَى مَا لَا يَصْلُحُ ؛ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَمْ يَأْمَنِ الطُّغْيَانَ ؛
قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْبَلَاءُ يَصْبِرُ عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُ وَلَا

يَصْبِرُ

ولا يصبر على العافية إلا صديق وبهذا المعنى قال الله عز وجل يا أيها
الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله
وأما المخالف للهوى فهو على ثلاثة أقسام القسم الأول ما يتعلق
باختيار العبد وهو أفعاله التي توصف بأنها طاعة أو معصية
فهو محتاج إلى الصبر على الطاعة لأن النفس تنفر بطبعها من العبودية
وتكره الصلاة للكسل والزكوة للبخل ومفتقر إلى الصبر
عن المعاصي فإن تقتضيها باعث الهوى القسم الثاني ما لا يتعلق
باختيار العبد وله اختيار في رفعه كالوا وذي بفعل أو قول
أوجبي عليه في نفسه وماله والصبر على ذلك بترك المكافاة
القسم الثالث ما لا يدخل تحت الاختيار أو له وآخره كالمصائب
مثل موت الأعزة والمرض والصبر على ذلك من أعلا مقامات
الصبر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يصب منه وعن عائشة رضي الله عنها، قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله
عز وجل بها عنه حتى الشوكة يشاكها اخرجاه في الصحيحين
وفيهما من حديث ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم، انه قال ما يصيب المؤمن من نصب
ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها
الا كفر الله بها من خطاياه وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال البلاء بالمؤمن
او المؤمنة في جسده وماله وفي ولده حتى يلقى الله وما عليه

خَطِيْئَةٍ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ اَبِيْ وَقَّاصٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُوْلَ
اللّٰهِ اَيُّ النَّاسِ اَشَدُّ بَلَاءً قَالَ الْاَنْبِيَاءُ ثُمَّ الصَّالِحُوْنَ ثُمَّ الْاَمْثَلُ فَالْاَمْثَلُ
مِنَ النَّاسِ يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلٰى حَسَبِ دِيْنِهٖ فَاِنْ كَانَ فِيْ دِيْنِهٖ صَلَابَةٌ
زِيْدَ فِيْ بَلَائِهٖ وَاِنْ كَانَ فِيْ دِيْنِهٖ رِقَّةٌ خُفِّفَ عَنْهُ وَمَا يَزَالُ الْبَلَاءُ
بِالْعَبْدِ حَتّٰى يَمْشِيَ عَلَى الْاَرْضِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ خَطِيْئَةٌ ، وَاَمَّا الْمَصَائِبُ
فِي الْبَدَنِ فَفِي الصَّحِيْحَيْنِ مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ
دَخَلْتُ عَلٰى رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوْعَكُ فَقُلْتُ
يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ اِنَّكَ لَتُوْعَكُ وَعْكًا شَدِيْدًا فَقَالَ اَجَلْ اِنِّيْ اُوْعَكُ كَمَا
يُوْعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ قُلْتُ اَنَّ لَكَ اَجْرَيْنِ قَالَ نَعَمْ وَالَّذِيْ نَفْسِيْ
بِيَدِهٖ مَا عَلَى الْاَرْضِ مُسْلِمٌ يُصِيْبُهُ اَذًى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ اِلَّا حَطَّ
اللّٰهُ بِهَا خَطَايَاهُ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ الْيَابِسَةُ وَرَقَهَا وَاَمَّا الْحُمّٰى
فَفِيْ اَفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيْثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ اَنَّهٗ قَالَ فِي الْحُمّٰى اِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِيْ اٰدَمَ كَمَا يُذْهِبُ
الْكِيْرُ خَبَثَ الْحَدِيْدِ وَقَالَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللّٰهُ اِنَّهٗ لَيُكَفَّرُ عَنِ الْعَبْدِ
خَطَايَاهُ بِحُمّٰى لَيْلَةٍ وَاَمَّا الصُّدَاعُ فَفِيْ حَدِيْثِ اَبِيْ سَعِيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهٗ قَالَ مَا مِنْ مَرَضٍ يُصِيْبُهُ صُدَاعٌ فِيْ رَأْسِهٖ
اَوْ شَوْكَةٌ تُؤْذِيْهِ اَوْ مَا سِوٰى ذٰلِكَ مِنَ الْاَذٰى اِلَّا رَفَعَهُ اللّٰهُ عَزَّ
وَجَلَّ بِهَا دَرَجَةً يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَكَفَّرَ عَنْهُ بِهَا خَطِيْئَةً وَاَمَّا
ذَهَابُ الْبَصَرِ فَفِيْ اَفْرَادِ الْبُخَارِيِّ مِنْ حَدِيْثِ اَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهٗ قَالَ يَقُوْلُ اللّٰهُ تَعَالٰى اِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِيْ
بِحَبِيْبَتَيْهِ ثُمَّ صَبَرَ عَوَّضْتُهٗ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ يُرِيْدُ عَيْنَيْهِ وَاَمَّا الطَّاعُوْنُ

فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَأَمَّا ذَهَابُ الْوَلَدِ فَفِي أَفْرَادِ
مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي حَسَّانَ قَالَ تُوُفِّيَ ابْنَانِ لِي فَقُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا تُحَدِّثُنَاهُ
تُطَيِّبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانَا فَقَالَ نَعَمْ صِغَارُهُمْ دَعَامِيصُ الْجَنَّةِ
يَلْقَى أَحَدُهُمْ أَبَاهُ أَوْ قَالَ أَبَوَيْهِ فَيَأْخُذُ بِنَاحِيَةِ ثَوْبِهِ فَيَأْخُذُ بِصُنْفَةِ
ثَوْبِكَ هَذَا فَلَا يُفَارِقُهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ
أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ مَا مِنْكُنَّ
امْرَأَةٌ يَمُوتُ لَهَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ
فَقَالَتِ امْرَأَةٌ أَوِ اثْنَيْنِ فَإِنَّهُ مَاتَ لِي اثْنَانِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاثْنَيْنِ وَمِنْ آدَابِ الصَّبْرِ اسْتِعْمَالُهُ فِي أَوَّلِ صَدْمَةٍ
فَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا الصَّبْرُ
عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى وَمِنْ آدَابِهِ سُكُونُ الْجَوَارِحِ وَسُكُونُ
اللِّسَانِ فَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ مِنَّا مَنْ شَقَّ الْجُيُوبَ
وَلَطَمَ الْخُدُودَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَمِنْ حُسْنِ الصَّبْرِ أَنْ لَا
يُظْهِرَ أَثَرَ الْمَصَائِبِ عَلَى الْمُصَابِ سُئِلَ رَبِيعَةُ مَا مُنْتَهَى الصَّبْرِ قَالَ أَنْ يَكُونَ
يَوْمَ تُصِيبُهُ الْمُصِيبَةُ مِثْلَهُ قَبْلَ أَنْ تُصِيبَهُ وَإِذَا كَانَتِ الْمُصِيبَةُ
مِمَّا يُكْتَمُ فَكِتْمَانُهَا مِنْ مُعَامَلَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا قَالَ الْأَحْنَفُ لَقَدْ
ذَهَبَتْ عَيْنِي مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَمَا ذَكَرْتُهَا لِأَحَدٍ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ
الْحَرْبِيُّ مَا شَكَوْتُ الْحُمَّى قَطُّ إِلَى أُمِّي وَلَا أُخْتِي وَلَا امْرَأَتِي الرَّجُلُ

الَّذِي يُدْخِلُ غَمَّهُ عَلَى نَفْسِهِ وَلَا يَغُمُّ عِيَالَهُ كَانَ بِي شَقِيقَةٌ خَمْسًا
وَأَرْبَعِينَ سَنَةً مَا أَخْبَرْتُ بِهَا أَحَدًا وَلِي عِشْرِينَ سَنَةً أُبْصِرُ بِعَيْنٍ
وَاحِدَةٍ فَمَا أَخْبَرْتُ بِذَلِكَ أَحَدًا وَقَدْ كَانَ السَّلَفُ يَفْرَحُونَ
بِالْمَصَائِبِ نَظَرًا إِلَى ثَوَابِهَا قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ثَلَاثٌ
يُكْرِهُهُنَّ النَّاسُ وَأُحِبُّهُنَّ الْفَقْرُ وَالْمَرَضُ وَالْمَوْتُ وَكَانَ فِي الْقَوْمِ
مَنْ تَلَذَّذَ بِالْبَلَاءِ نَظَرًا إِلَى ثَوَابِهِ وَإِلَى رِضَى اللهِ تَعَالَى بِهِ فَرُوِيَ
أَنَّ بِنْتًا لِفَتْحٍ الْمَوْصِلِيِّ عَرِيَتْ فَقِيلَ لَهُ أَلَا تَطْلُبُ مَنْ يَكْسُوهَا فَقَالَ
لَأَدَعُهَا حَتَّى يَرَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عُرْيَهَا وَصَبْرِي عَلَيْهَا وَاعْلَمْ
أَنَّ مَنْ عَلِمَ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ هَانَ عَلَيْهِ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ اشْتَدَّ جَزَعُهُ
فَالْعَامِلُ يَسْتَعْمِلُ الصَّبْرَ إِمَّا لِطَلَبِ أَجْرِهِ وَإِمَّا لِأَنَّ الْجَزَعَ لَا يَرُدُّ
الْفَائِتَ وَلَكِنْ يُسَرُّ الشَّامِتُ ؛ يَا مَنْ إِذَا مَرِضَ بَكَى ؛ وَإِذَا ابْتُلِيَ شَكَى
الثَّوَابُ يَحْبَطُ بِشَكْوَاكَ ؛ وَالشَّكْوَى لَا تُزِيلُ ذَاكَ إِنْ صَبَرْتَ
جَرَى الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْجُورٌ ؛ وَإِنْ جَزِعْتَ جَرَى وَأَنْتَ مَأْزُورٌ ؛ ذَكِّرْ نَفْسَكَ قَبْلَ شُرْبِ الدَّوَاءِ حَلَاوَةَ الْعَافِيَةِ
تَهُنْ عَلَيْكَ الْمَرَارَةُ ؛ شِعْرٌ ؛

يَا نَفْسُ مَا هِيَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامِ ؛	كَأَنَّ مُدَّتَهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامِ ؛
يَا نَفْسُ جُوزِي عَنِ الدُّنْيَا مُبَادِرَةً ؛	وَخَلِّ عَنْهَا فَإِنَّ الْعَيْشَ قُدَّامِي ؛
يَا مَنْ كَنَا بِهِ لِلْقَبَائِحِ قَدْ حَوَى ؛	وَهُوَ لَا شَكَّ عَنْ قَلِيلٍ قَتِيلُ الْهَوَى
يَا مَنْ عَمَلُهُ لَا يَصْلُحُ لِلرِّضَى ؛	مَتَى تَسْتَدْرِكُ مَا مَضَى ؛

الْبِدَارَ الْبِدَارَ ؛ يَا مَنْ قُسِمَ لَهُ فِي الْأَجَلِ ؛ الْحَذَرَ الْحَذَرَ ؛ يَا مَغْرُورًا بِالْأَمَلِ
كَمْ مُسْتَلِبٍ لِمَا تَمَّ وَكَمَّلَ بَقِيَ فِي الْقُبُورِ مُرْتَهَنًا بِالْعَمَلِ شِعْرٌ ؛ أَرَكَنْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَتَبْوَةِ التُّرَابِ

العلبية ؛ حتى إذا عرّوا بها ؛ صرعتهم أيدي المنية ؛
لقد فرّق الحمام في خبطه ؛ فما راعى نسيبا لشرف رهطه ؛
ولا كاتبا لحسن خطه ؛ ولا ضابطا لشكلة نقطه ؛
ولا حاسبا لإحكام ضبطه ؛ كم مزّق شعرا ثبتا عقيب سبطه ؛
كم أبدل جسدا كفنا بعد حسن مرطه ؛ فسلّم إلى ليلى واستلبه من مشطه ؛
كم صوّب إلى مرمى فرماه ولم يخطه ؛ كم صرّع عن متن فرسه ؛

إخواني شرط البقاء للفناء لابد من وفاء شرطه شعرا ؛ للموت زارا ؛ قد بادا المعاشرا ؛ كم محى من محاسن قد طوا هن ساترا ؛ ؛ للناعم التضير طوى منه ناظرا ؛ ؛ لغصن إذ سوجاءه الموت كاسرا ؛ فإن من كان خائفا جد في الأمر حاذرا ؛ فصل في قوله تعالى ؛ ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين والصابرين ، معنى الآية ولنعاملنكم معاملة المختبر حتى نعلم العلم الذي هو علم وجود ، وهو الذي يقع به الجزاء ونبلوا أخباركم نظهرها ونكشفها إخواني الدنيا دار ابتلاء فصابروها ؛ وقنطرة محنة فاعبروها ؛ واعلموا أن البلاء يخصّ به الأخيار ؛ والمحن تلاصق الأبرار ليتلألأ سكنو هذه الدار ؛ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله عز وجل ، إذا أحب قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع ؛ وفي حديث أبي سعيد أنه شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فقال اصبر أبا سعيد فإن الفقر إلى من يحبني أسرع من السيل من أعلا هذا الوادي ؛ أو من أعلا الجبل ؛ إلى أسفله ؛ وكانت رمال الحصير تؤثر في جنب النبي صلى

لعله ٢ منكم

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ حَشْوُ وِسَادَتِهِ مِنْ لِيفٍ وَكَانَ يَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِهِ مِنَ الْجُوعِ ؛ وَكَانَ أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُلْقًى عَلَى كُنَاسَةٍ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ عَبْدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ ؛ وَاشْتَدَّ جُوعُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؛ فَاسْتَقْرَضَ لِبَعْضِ يَهُودِ كُلَّ دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ ؛ وَقُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ فَمَا وُجِدَ لَهُ كَفَنٌ يُكَفَّنُ فِيهِ ؛ وَعُرِيَ أُوَيْسٌ حَتَّى جَلَسَ فِي قَوْصَرَّةٍ وَقَدْ مَرَّ بِتَمْرٍ مِنْ عَبَّادَانَ وَلَيْسَ لَهُ ثَوْبٌ فَاشْتَرَى بِحَصِيرٍ وَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ مَا طَلَبْتُ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا قَطُّ فَوَفَّى لِي حَتَّى لَقَدْ رَكِبْتُ مَرَّةً حِمَارًا فَلَمْ يَمْشِ فَرَكِبَهُ غَيْرِي فَعَدَا فَارِيَّتْنِي فِي مَنَامِي قَائِلًا يَقُولُ لِي لَا يَحْزُنْكَ مَا زُوِيَ عَنْكَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ بِأَوْلِيَائِهِ مَا مَضَى مِنْ تَغَنُّمِ الْقَوْمِ يَوْمٌ لَا وَانْقَضَى مِنْ صَبْرِ الصَّابِرِينَ يَوْمٌ إِلَى أَنْ يَجْمَعَهُمَا يَوْمٌ وَيَقَعُ فَرْقُ مَا بَيْنَ الْقَوْمِ كَمَا بَيْنَ الْيَقْظَةِ وَالنَّوْمِ ؛ صَبَرَ الْقَوْمُ قَلِيلًا وَاسْتَرَاحُوا طَوِيلًا شعرا

طُوبَى لِعَبْدٍ يَجْعَلُ اللهَ مُعْتَصَمَهُ	عَلَى صِرَاطٍ سَوِيٍّ ثَابِتٍ قَدَمُهُ
رَثِّ اللِّبَاسِ جَدِيدُ الْقَلْبِ مُسْتَتِرٍ	فِي الْأَرْضِ مُشْتَهِرٍ فَوْقَ السَّمَاءِ سِمَهُ
إِذَا الْعُيُونُ اجْتَلَتْهُ فِي بَذَاذَتِهِ	تَعْلُو نَوَاظِرُهَا عَنْهُ وَتَتَّهِمُهُ
مَا زَالَ يَسْتَحْقِرُ الْأُولَى بِهِمَّتِهِ	حَتَّى تَرَقَّتْ إِلَى الْأُخْرَى بِهِمَّتُهُ
فَذَاكَ أَعْظَمُ مِنْ ذِي التَّاجِ مُتَّكِئًا	عَلَى التَّمَارِقِ مُحْتَفًّا بِهِ حَشَمُهُ

يَا مَنْ إِذَا ابْتُلِيَ شَكَى ؛ وَإِذَا افْتَقَرَ عَرَضَهُ بَكَى ؛ وَإِذَا صَحَّ أَكَلَ وَاتَّكَا ؛ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ أَقْوَامٍ يَتَلَقَّوْنَ الْبَلَايَا بِأَكُفِّ الرِّضَى ؛ هَيْهَاتَ قَامُوا وَقَعَدْتَ ، وَوَصَلُوا وَتَبَاعَدْتَ ؛ زَاحَمَ الْقَوْمَ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ ؛ وَاسْتَغِثْ بِسَاقَةِ الرَّكْبِ فَقَدِ انْقَطَعْتَ وَاجْتَهِدْ فِي خَلَاصِكَ فَقَدْ وَقَعْتَ وَاجْمَعْ

مشتاق

شتّات همّك فقد فرّقه ما جمعت ؛ يا من اصراره على المعاصي اوثق
من السدّ ، وافساده في ارض قلبه اشدّ من ياجوج لك على
المعاصي جرأة الاسد وفي الخيانة وثوب اللصّ ، وفي العهود
غدر الذيب ، وفي الامانة اختطاف الجدأة ؛ تروغ عن الحقّ روغان
الثعلب ، وتشمر في الادناس شمر الخنزير ، وتنام عن الواجبات
نوم الفهد ، وتدبّ بالشرّ دبيب العقرب ويحك احذر ان تكون
من قوم نسوا الله فانساهم انفسهم من اصبح لا همّ له الا ما يأكل ثمّ
لا يبالي من اين حصل له فان كسب لم يبال حراما كان او حلالا لا همّ
ما يجمع لا يفهم ما يسمع فكيف يخاطب ، ويحك اعطف على ما يعنيك
عنانك واعتبر قبل الحساب عليك ميزانك ، انما المنيقظ الذي ان تحرّك
فلله وان سكت فلله ، وان نطق فعنه ، وان اشتاق فاليه ، يا هذا
ان كان حظّك ما انت قوله السماع ، وحظّي النطق فقد هلكنا جميعا **شعرا**
يا اسير الشهوات ، ورهين التبعات ؛ عد الى القصد فقد فارقت
اعلام النجاة ، وتعسّفت ضلالا في فلاة الغفلات ، ويح نفسي
كيف ولّى عمري في انتزهات ؛ يا مستور بن على الزلل ستظهر
اسرارك ، يا مغمورين بالحلم عنهم ستكشف استارك ، لا بدّ ان
تميّز خيارك ، وشرارك ؛ حتّى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
ونبلو اخباركم ، كما قبل اليكم لطفنا ، وزاركم ، وما تركتم اوزاركم ،
محكم بالهدى واعاركم ، ثمّ اخترتم في الضلال عاركم ، ونبلو اخباركم
كما انعم عليكم مولاكم ، وامازكم ، كم عمّر بالنعم داركم ، كم كثّر اوليكم
وانصاركم ، ولو شاء لاخذ اسماعكم وابصاركم ، ونبلو اخباركم ، الى

متمع الذنوب الى كم في الزلل والعيوب اما تخافون علام الغيوب الا تطلبون
جنة ذات كواعب لكوب الا تتقون نارا كم اما تحذرون من خوف وشدد
اما اوعدكم على الذنوب بتمدد اما التذر اليكم كل يوم تتردد ولا ترى
الا تفارا كم صبركم على بلايانا معدوم وعزمكم على طاعاتنا مهدوم
ومعاملكم لنا ما يدوم وقد جمعتم ذنوب مدين وسدوم فابتدروا
استغفاركم اللهم وصفت نفسك باللطف في الرحمة قبل وجود ضعفنا
فمتعنا منها بعد وجود ضعفنا اللهم هذا ذلنا ظاهر بين يديك و
هذا حالنا لا يخفى عليك فاهدنا بنورك اليك واتمنا بصدق العبودية بين يديك
اللهم اغننا بتدبيرك عن تدبيرنا وباختيارك لنا عن اختيارنا واوقفنا على
مراكز اضطرارنا اللهم اخرجنا من ذل نفوسنا وطهرنا من شكنا وشركنا قبل
حلول رمسنا اللهم بك نتصر فانصرنا وعليك نتوكل فلا تكلنا واياك
نسأل فلا تخيبنا وفي فضلك نرغب فلا تحرمنا ولجنابك ننتسب فلا تبعدنا
وببابك نقف فلا تطردنا وامنن علينا يا مولانا بفضلك ومغفرتك وعاملنا
باحسانك ورحمتك ووفقنا لطاعتك وجذمتك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع
المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين امين امين يا رب العالمين

المجلس الثاني والخمسون في ذكر الشكر

الحمد لله الذي نابع الانعام ووالى حلم عن الانام وما عاجل وعفا عن الاجرام فما
قابل تقدس عن مماثلة الخلق فما شابه ولا شاكل لا تلمحه في صفاته فالسعيد من
ساءل جل عن قول المبتدعة فالمشبه تحامق والمعطل تجاهل بل هو موصوف بما ذهب
اهل السنة ومن شاء فاهل الحمد اذ لطف فساهل وأقر له بالتوحيد اقرار
مخلص عامل وان محمدا عبده ورسوله ارسله فنارنا ولا تغافل

صلى الله عليه وعلى افضل من انفق من قبل الفتح وقاتل ابى بكر
الصديق الذي لا يبغضه الا من تخامل وعلى عمر الذى عدله مشهور مداول
وعلى عثمان الذي تقاضته الشهادة دينها فما ماطل وعلى علي الذي دفع
الكفر واستناصل وعلى سائر آله واصحابه الذين اجتهد كل منهم في طاعة
الله وما تكاسل وسلم تسليما، اللهم يا من اظهر الجميل ويا لكرم
عامل المفضي والحاضرين بما نشرع فيه ونتشاغل به عباد الله قد توفرت
النعم عليكم فاشكروا وقد اعطيتم ما لم تسألوا، فاذكروا واعرفوا المنعم
واطلبوا في الشكر المزيد قال الله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم ولئن
كفرتم ان عذابي لشديد، وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم، انه قال ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة، فعلم انها
من عند الله الا كتب الله له شكرها وما علم من عبد ندامة على ذنب
لا غفر له قبل ان يستغفر وان العبد ليشتري الثوب بالدينار فيلبسه
فيحمد الله عز وجل، فما يبلغ ركبتيه حتى يغفر له وقال معاذ، رضي الله
عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، اني احبك فقل اللهم
اعني على ذكرك وشكرك، وحسن عبادتك واعلم ان النعم كثيرة
اولها توفيق الله وارشاده الى الهدى، ثم يتبعه طهارة الباطن من
الادناس وتزيينه بالعلم وما يوجب فضيلة النفس، ثم يتبعه صحة
البدن وقوته، وجمال خلقته وما هو سبب في بقائه من مال وغيره
ومن تفكر في اقل نعمة علم ان شكرها لا يستوعبها ولو ذكر بانعمة
واحدة لما احطنا بحواشيها ولكن انظر الى ان الله عز وجل جعل سبب بقاء
الادمي القوت فمن النعمة تهيئة المتناول فاما المتناول

فالحبّ مثلاً: فلو انّك تناولت الموجود فيّ ولكن جعله ناشيًا بالزّرع فاذا بذره الحرّاث افتقروا الى الميرة وتنقية الارض من الحشيش وجعل في الزّرع قوّة يجتذب بها الغذاء الى نفسه من جهة اصله وعروقه التي في الارض ثمّ يجتذب ذلك الى العروق الدّقيقة التي تظهر غليظة الاصول في الورق ثمّ يستدفّ الى عروق شعريّة تتبسّط في جميع الورقة وكما انّك تتغذّى بطعام مخصوص اذ الخشب لا يغذّيك فكذلك النّبات فيفتقر الى الماء والهوى والتّراب والحرارة فانظر كيف سخّر له الغيوم وبعث الرّياح في وقت الحاجة وسخّر حرارة الشّمس فلمّا افتقرت الاغذية الى رطوبة خلق القمر فهو ينضج الفواكه ويصبغها فاذا تكامل البذر افتقر الى الحصاد والقراك والتّنقية والطّحن والعجن والخبز ولو تاملت ما يفتقر اليه كلّ شيء من ذلك طال لانّك اذا نظرت في آلة الحرّاث رأيتها محتاجة الى نجّار وحدّاد وغير ذلك فما يستدير رغيف حتّى يعمل فيه عالم كثير من الملك الذي يسوق السّحاب الى الانسان تاكله ثمّ جعل لك ميلاً اليه وشوقًا بالطّبع لانّك لو رأيته ولم يكن لك اليه شوق لم تطلبه فجعلت شهوتك اليه كالمتقاضي فاذا اخذت مقدار الحاجة سكنت تلك الشّهوة وكذلك شهوة الوقاع ليبقى النّسل وقد لا يكون ما تحتاج اليه في بلدك فيلقي الحرص في قلوب التّجّار فينقلونه اليك فاذا تناولت الطّعام القيته في دهليز الفم وبذلك لا يتهيّؤ ابتلاعه فخلق الاسنان تقطعه والاضراس تطحنه وجعل الرّحى الاسفل يدور دون الاعلى لئلّا يخاطر بالاعضاء الشّريفة ولست ترى حجرًا قطّ يدور اسفلها ولمّا

كَانَ المَطْعُونُ يَفْتَقِرُ الى تقليب ليُطْحَنَ به ما لم يُطْحَنْ خلق اللسان ليقلبه ثم لا سبيل الى بلعه الا ان يُرْزَقَ بنوع رُطُوبَةٍ، فانظر كيف خلق تحت اللسان عينا يفيض للعاب منها بقدر الحاجة فيعجن بها الطعام؛ الا ترى اذا دنى منك الطعام تنهض للخدمة فتحلب ثم هيأ المريء، والحنجرة لبلعه فيهوي في دهليز المريء الى المعدة فيطحن هناك ويصير مائعا ثم تصبغه الكبد بلون الدم وتضجه فينبعث الى الاعضاء في العروق ما يحتاج اليه ولو ذكرنا الطوامر من النعم لضاقت ايام؛ ولم نحط بمعشارها؛ فيا غافلا عن النعم زاحمت بالغفلة النعم؛ ما تعرف من الطعام الا الاكل، ولا من الماء الا الشرب؛ وتتكاسل عن لفظ الحمد ثم تنفق النعم على معاصي المنعم يا عديم العقل وليس بمجنون، يا راقدا في غفلته وليس بنائم يا ميتا في حياته وليس بمقبور؛ افتح بصر البصيرة ترى العجائب وان ترقيت بفهمك علمت ان ما بين يديك اعجب وانما هذه الدار كالمكتب يخرج منه الصبيان من حاذق ومن غافل لم يتعلم **شعرا**

الموتُ في كُلِّ حينٍ يَنشُرُ الكَفَنَا ... ونَحنُ في غَفلَةٍ عَمّا يُرادُ بِنا
لا تَطمَئِنَّ الى الدُّنيا وزُخرُفِها ... ولَو توشَّحتَ مِن اثوابِها الحَسَنا
اَينَ الاَحِبَّةُ والجيرانُ ما فَعَلُوا ... اَينَ الَّذينَ هُمُ كانُوا لَنا سَكَنا
سَقاهُمُ الدَّهرُ كاساً غيرَ صافيةٍ ... فَصيَّرَتهُم لاَطباقِ الثَّرى رَهَنا
يا هذا كم اُناديكَ فلا تَسمَعُ ... كم اُحَرِّكُكَ فلا تَنبَعِثُ؛ كم اُهَدِّدُكَ ولا تَخشَعُ
يا عَبدَ السُّوءِ ما تَجيءُ حَتّى تُسحَبَ ... ولا تَبكي حَتّى تُضرَبَ

وَاذا احتضر العاصي تشبثت الروح بالجسد، تقول انت اوقعتني واذا حُتضِرَ المُطيعُ تشبثَ الجسدُ بالرُّوحِ يقولُ خَلِّصيني كما تخلصت مَوادُّ الخلق

مُخْتَلِفَةٌ هٰذا المبكر في جمع الحُطام ؛ والهوان يُنادِيه ؛ آذَلُّ الحرصُ أعناق
الرِّجال ؛ وهٰذا يَحْمِلُ السِّلاحَ في طَلَبِ الدُّنيا والتَّوْبيخُ يَصيحُ بِهِ شِعارُ
تَقَلُّبِ الرِّجالِ على حُبِّها ؛ ومايَحْصُلونَ على طائِلٍ **آخر** لَيْسَ لَهُ هِمَّةٌ
الّا آخِرَتُه ؛ كأنَّهُ عَلَمٌ في رأسِهِ نارٌ ؛ إذا عارَضَتْهُ الشَّهَواتُ العاجِلَةُ
صاحَ عليها ؛ ما الحُبُّ لا للحَبيبِ الأوَّلِ ؛ وإذا رأى مَنْ قَلَبَ مَيْلَهُ الى الفانيةِ
وَضَعَ الهوى مَواضِعَ النَّعْبِ فهُوَ قائِمٌ بالنَّهارِ على قَدَمِ المُراقَبَةِ ؛ كأنَّ
رَقيبًا مِنْكَ يَرْعى خَواطِري ؛ فإذا جَنَّ اللَّيلُ طَرِبَ الى مَواطِنِ المُناجاةِ
لَكَ يا مُنازِلَ في القُلوبِ مَنازِلُ ؛ فإذا أحَسَّ بِرَكْبِ هَمٍّ مِنْ سائِلِ
رَمَاهُ سَهْمُ الشَّوْقِ على الجادَّةِ ؛ سَهْمًا أصابَ وَرامِيهِ بِذي سَلَمٍ ؛ فإذا
رَقى الى مَقامِ المَحَبَّةِ ألقاهُ الحُبُّ حَرَضًا على فِراشِ التَّلَفِ شِعارُهُ يا وَيْحَ
قَلْبي مِنْ تَقَلُّبِهِ ؛ أبَدًا يَحِنُّ الى مُعَدِّهِ ؛ قِفْ مَعَ الأحْبابِ ولَوْ لَحْظَةً ؛
صاحِبْ قَوْمَ الدُّجى ولَوْ ساعَةً ؛ لَوْ خَرَجْتَ الى صَحْراءِ الجَدِّ رأيتَ رِكابَ
المُجْتَهِدينَ يَحْدي بِهِمْ حادِيهِمْ يُنادي في ظَلامِ الدُّجى شِعارُنا لا نَرْضى
أنْ يَصْدُوا ويَقِرُّوا فَرْدٌ والنّا ذاكَ الوِصالَ كَما كُنّا ؛ ووَلَدِهِمْ
يَصيحُ أيَعْلَمُ خالٍ كَيْفَ باتَ المُتَيَّمُ ؛ والعارِفُ يَتَرَنَّمُ ؛ ساكِرٌ في القُلْبِ
يَعْمُرُهُ ؛ قالَ سِرِّي بَقيتُ ثَلاثينَ سَنَةً أدورُ أجُولُ لَعَلِّي أرى وَلِيًّا
مِنَ الأوْلِياءِ كانَ المُرِيدُ يَخْرُجُ مِنْ دارِ الحَسَنِ فَيَدْخُلُ بَيْتَ ابْنِ سيرينَ
فَلَمّا رَحَلا صارَ يَدْخُلُ الى بَيْتِ مالِكِ بْنِ دينارٍ ويَخْرُجُ الى بَيْتِ ثابِتٍ
البُنانِي ؛ فَلَمّا رَحَلا تَسَلّى بِزِيارَةِ ضَيْغَمٍ وتَعَلَّلَ بِدارِ شُعْوانَةَ فَلَمّا ذَهَبا
صارَ يَقْتَدي بِحُزْنِ سُفْيانَ ويَبْكي لِمَعالِمِ اطْلالٍ رأيْتُ شِعارَ الحَقّارِ أيْتُ بِوادي الغَضا
مِنْ أحَيٍّ ومَنْ رآهُمْ خَبَّرَ أمالي سَبيلٌ الى نَظْرَةٍ ؛ تُعادُ إلَيْنا كَلَمْحِ البَصَرِ

كانوا

كانوا يجتهدون في إخفاء أعمالهم كما يجتهد المرائي
في إظهارها؛ كان ابن سيرين إذا مشى في السوق هلل الناس وكبروا؛
وإذا تثاءب انزعاج الواجد؛ ازعج من لا وجد عنده؛ يا جمال أوبي
معه، والطير؛ حن الجذع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ و
بركت ناقته لثقل الوحي؛ يا بعيدا عن الصالحين؛ تسأل عن حالهم؛
وتجانب جميع أفعالهم؛ ويحك ما باب القرب بواب؛ ولا دون كعبة
الوصال حجاب؛ ولا على عروس المحبة نقاب؛ من عامل ربح؛ و
من شرب من كاس جنار وي؛ من أصغى باليقظة دعي شعرا؛ أحن
الى العقيق وساكنيه؛ حنين الحامات الى الورود؛ سقي ذاك الزمان
وان تولى؛ مدامع كن من بحر الوعود؛ كفى حزنا مدى الايام اني
عن الاحباب بالمرمى البعيد؛ **فصل في قوله تعالى**
إن الذين كذبوا بآياتنا؛ واستكبروا عنها الآيات الحجج والاعلام
التي تدل على وحدانية الخالق سبحانه ونبوة أنبيائه واستكبروا
عنها اي تكبروا عن الايمان بها؛ لا تفتح لهم اي لارواحهم؛ ابواب
السماء والاحاديث تشهد به؛ فقد روى ابو هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال، ان الميت تحضره
الملائكة فان كان الرجل صالحا قالوا اخرجي ايتها النفس المطمئنة
كانت في الجسد الطيب؛ اخرجي حميدة وابشري بروح وريحان
ورب غير غضبان؛ قال فلا تزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم
يعرج بها الى السماء فيستفتح لها؛ فيقال من هذا فيقال فلان فيقولون
مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وابشري بروح

وَرَيْحَانٍ ؛ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ ؛ وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السَّوْءُ قَالَ
اُخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ اُخْرُجِي
ذَمِيمَةً وَأَبْشِرِي بِحَمِيمٍ وَغَسَّاقٍ وَآخَرَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٍ فَلَا تَزَالُ
يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا
فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَيُقَالُ فُلَانٌ فَيُقَالُ لَا مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الْخَبِيثَةِ
كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ ارْجِعِي ذَمِيمَةً فَإِنَّهُ لَا تُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ
فَتُرْسَلُ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ **قَوْلُهُ** تَعَالَى وَلَا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ الْجَمَلُ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ وَالْخِيَاطُ
الْإِبْرَةُ وَسَمُّهَا ثُقْبُهَا وَالْمَعْنَى لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَبَدًا **وَهَذَا** كَمَا
تَقُولُ الْعَرَبُ لَا أُكَلِّمُكَ حَتَّى يَشِيبَ الْغُرَابُ ؛ وَكَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُجْرِمِينَ ، يَعْنِي الْكَافِرِينَ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، لَهُمْ
مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَهُوَ الْفِرَاشُ ؛ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَهُوَ اللُّحُفُ ؛
وَالْمُرَادُ مَا يَغْشَاهُمْ مِنَ النَّارِ ؛ فَيَا أَيُّهَا الْعَاصِي مَثِّلْ نَفْسَكَ
فِي زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا جَهَنَّمَ ؛ وَأَنْتَ تَبْكِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَأَبْوَابُهَا
مُغْلَقَةٌ وَسُقُوفُهَا مُطْبَقَةٌ وَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ لَا رَفِيقٌ تَأْنَسُ
بِهِ ؛ وَلَا صَدِيقٌ تَشْكُو إِلَيْهِ ؛ وَلَا نَوْمٌ فَيُرِيحُ ؛ وَلَا نَفَسٌ يَسْتَرِيحُ ،
قَالَ أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَبْكِي أَهْلُ النَّارِ الدُّمُوعَ حَتَّى تَنْقَطِعَ
ثُمَّ يَبْكُونَ الدِّمَاءَ حَتَّى لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهَا السُّفُنُ لَجَرَتْ ؛ **سُبْحَانَ**
مَنْ قَضَى عَلَيْهِمْ بِهَذَا الْمَعَاشِ ؛ يَبْكُونَ وَلَا يَنْفَعُ الْبُكَاءُ وَالِاجْهَاشُ ؛
أَكْثَرُ حَسْرَاتِهِمُ الْمَاءُ وَالْكُلُّ عَطَاشٌ ؛ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ
غَوَاشٍ ؛ غَضِبَ عَلَيْهِمْ ذُو الْقُدْرَةِ ، فَانْفَذَ فِيهِمْ أَمْرَهُ ؛ مَا يُقَدِّرُونَ

عَلَى قَطَرَةٍ ولَا على رُشاش؛ لَهُمْ من جَهَنَّمَ مِهادٌ ومن فوقهم غواش؛ يتلقون بوجوههم النار؛ قد غلت اليمين واليسار واقنقروا بعد الغنى واليسار؛ وذهبت حيلة الجبار البطاش، لهم من جهنم مهادٌ ومن فوقهم غواش، عذابهم ملازمٌ مُشابكٌ؛ والهمّ متصلٌ متدارك؛ الحيّ منهم والميت كالنّعاش؛ لهم من جهنم مهادٌ ومن فوقهم غواش؛ لا من الاحياء هم ولا من الاموات؛ يتقلبون في انواع من البليّات؛ تخرج عليهم العقارب والحيات؛ خروج الطير من الاعشاش؛ لهم من جهنم مهادٌ ومن فوقهم غواش؛ لا تسأل عن صفاتهم؛ ولا تستخبر عن حالاتهم؛ استخرج العذاب جميع لذاتهم في الدنيا بمُنقاش؛ لهم من جهنم مهادٌ ومن فوقهم غواش؛ سدّت في وجوههم الابواب؛ ونسيتهم الاهل والاصحاب؛ وكلما جاءهم نوعٌ من العذاب؛ حار العقل وطاش؛ لهم من جهنم مهادٌ ومن فوقهم غواش؛ يا ضيق تلك الحبوس؛ يا حسرة ذلك المحبوس؛ يتقلبون في اقبح بوس؛ منكسين الرؤوس؛ يمدّ طول الهشاش؛ لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش؛ يقطعون انفسهم بالملام؛ ولا يُسمع لهم عُذرٌ ولا كلام؛ وهم في ليلٍ شديد الظلام؛ لا ضوء للاغباش؛ لهم من جهنم مهادٌ ومن فوقهم غواش؛ قد علم كل منهم انه مقيمٌ قاطن؛ ورجاؤهم للخلاص ما يُؤس شاطن؛ وقد توغل لهم العذاب في البواطن؛ في داخل المشاش؛ لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش؛ فتهيّأ ايها العاصي للظي؛ فما لك من عمل يصلح للرضى؛ يا من عمره كله قد مضى في لاش؛ لهم

مِن جَهَنَّمَ وَمِن تَوَقِّهِم عِواش ؛ فَتُبْ يَا هٰذَا وَاسْتَدرِك
مَا فَات ؛ واسأل مَولَاكَ أَن يُنقِذَكَ مِنَ الهَفَوَات ؛ فَهُوَ المَرجُو
لِدَفعِ التَّهدِيدِ وَكَشفِ الكُرُبَات ؛ فَمَن أَنقَذَهُ بِتَوبَةٍ
فَقَد عَاش ؛ اَللّٰهُمَّ سَلِّمنَا مِن عَذَابِ النَّارِ ؛ وَاغفِر لَنَا
جَمِيعَ الأَوزَار ؛ وَاصرِف عَنَّا شَرَّ الأَشرَار ؛ وَتَوَفَّنَا مَعَ
الأَبرَار ؛ وَاكفِنَا هَمَّ المَعَاد وَهَمَّ المَعَاش ؛ اَللّٰهُمَّ
وَفِّقنَا تَوفِيقًا يَقِينًا عَن مَعَاصِيكَ ؛ وَأَرشِدنَا بِرُشدِكَ
حَتّٰى تُرشِدَنَا إِلَى مَا يُرضِيكَ ؛ وَاجعَلنَا مِمَّن تَوَكَّلَ عَلَيكَ
فَكَفَيتَهُ ؛ وَاستَهدَاكَ فَهَدَيتَهُ ؛ وَاستَنصَرَكَ فَنَصَرتَهُ ؛
وَتَضَرَّعَ إِلَيكَ فَرَحِمتَهُ ؛ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ رَؤُفٌ رَحِيمٌ ؛
وَاغفِر لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ المُسلِمِينَ ؛ آمِينَ ؛

اَلمَجلِسُ الثَّالِثُ وَالخَمسُونَ فِي ذِكرِ الخَوفِ

اَلحَمدُ لِلّٰهِ الَّذِي عَن قَضَائِهِ تَصدُرُ الحَوَادِث وَمِن سَطَوَاتِهِ
تَتَزَعزَعُ البَوَاعِث ؛ وَمِن خِيفَتِهِ تَسكُنُ العَوَابِث ؛ وَإِلَى بَابِهِ
يَرجِعُ المُخَالِفُ التَّائِث ؛ أَحمَدُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ حَادِث ؛ وَأُقِرُّ
بِأَنَّهُ الأَوَّلُ وَأَنَّهُ الوَارِث ؛ وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي
جَدَّ فِي التَّبلِيغِ غَيرَ رَايِث ؛ يَأمُرُهُم بِالمَعرُوفِ وَيَنهَاهُم عَنِ المُنكَرِ
وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيهِمُ الخَبَائِث ؛ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ
وَعَلَى صَاحِبِهِ أَبِي بَكرٍ المُقِيمِ مَعَهُ فِي حَيَوَاتِهِ وَفِي مَمَاتِهِ المَاكِث ؛
وَعَلَى عُمَرَ الَّذِي زَعزَعَ كِسرَى وَهُوَ فِي المَدِينَةِ لَابِث ؛ وَعَلَى
عُثمَانَ الَّذِي كَانَ طُولُ اللَّيلِ لِلقُرآنِ يُحَادِث ؛ وَعَلَى عَلِيٍّ

الذي إذا مارؤي ذكر الله تعالى وعلى سائر آله وأصحابه الذين لا يبغضهم إلا كل مارق عابث، وسلم تسليما قال الله تعالى وخافون إن كنتم مؤمنين، فالخوف واجب على كل مؤمن وهو واقع بأسباب فمنها الخوف بسابق الذنوب، ومنها حذر التقصير في الواجبات ومنها الخوف من السابقة أن يكون على ما يكره ومنها خوف الاجلال والتعظيم ومن تفكر فيما قضي عليه في السابق لم يزل منزعجا خائفا خوفا لا يملك رده وروي عن عبد الله بن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال هل تدرون ما هذان الكتابان قلنا لا فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين، تبارك وتعالى باسماء أهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا، ثم قال للذي في يساره هذا كتاب أهل النار باسمائهم واسماء آبائهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل ليعمل بعمل الجنة وانه لمن اهل النار، واما خوف الاجلال فكخوف الملائكة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال، ان لله ملائكة ترعد فرائصهم من مخافته ما منهم ملك تقطر دمعة من عينيه الا وقعت ملكا يسبح الله فاذا كان يوم القيمة قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وقال يزيد الرقاشي ان لله ملائكة حول العرش تجري أعينهم مثل الانهار الى يوم القيمة بميدون كانها تنفضهم الريح من خشية الله يقول لهم الرب عز وجل ما الذي يخيفكم فيقولون لو ان أهل الارض اطلعوا من عزتك وعظمتك على ما اطلعنا عليه ما أساغوا طعاما ولا شرابا، وبكى آدم

عَلَيْهِ السَّلَام، لَمَّا أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ ثَلَاثَمِائَةِ عَامٍ وَكَذَلِكَ بَكَى نُوحٌ لِمَا عُوتِبَ فِي ابْنِهِ ؛ وَكَانَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ يُسْمَعُ لِصَدْرِهِ أَزِيزٌ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ ؛ وَكَذَلِكَ، كَانَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَكَذَلِكَ خَوْفُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ ؛ لَيْتَنِي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ، وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَسْمَعُ الْآيَةَ فَيَمْرَضُ أَيَّامًا ؛ وَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَدِدْتُ إِنِّي إِذَا مُتُّ لَا أُبْعَثُ ؛ وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ وَدِدْتُ إِنِّي كُنْتُ كَبْشًا يَا كُلُنِي أَهْلِي ؛ وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؛ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ رَمَادًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ، وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لَيْتَنِي كُنْتُ تِبْنَةً ؛ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا لَيْتَنِي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا ؛ وَكَذَلِكَ خَوْفُ التَّابِعِينَ ؛ وَمَنْ بَعْدَهُمْ قَالَ هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ ؛ وَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ أَكَلَتْنِي نَاقَةٌ وَلَمْ أُكَابِدِ الْحِسَابَ أَنِّي أَخَافُ الدَّاهِيَةَ الْكُبْرَى ؛ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ؛ إِذَا تَوَضَّأَ اصْفَرَّ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَيَقُولُ أَتَدْرُونَ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ أُرِيدُ أَنْ أَقُومَ ؛ وَكَانَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللهُ كَاتَبَهُ أَسِيرٌ قَدِمَ لِيُضْرَبَ عُنُقُهُ ؛ وَكَانَ يَقُولُ مَا يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ اطَّلَعَ عَلَى بَعْضِ ذُنُوبِي فَقَالَ اذْهَبْ لَا غَفَرْتُ لَكَ ؛ وَكَانَ طَاوُسٌ يَفْرُشُ فِرَاشَهُ ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ ثُمَّ يَثِبُ فَيَدْرَجُهُ وَيَقُولُ طَيِّرْ ذِكْرُ جَهَنَّمَ نَوْمَ الْعَابِدِينَ، وَصَلَّى ذَرَّةُ ابْنُ أَوْفَى بِأَصْحَابِهِ صَلَوةَ الْغَدَاةِ ؛ فَلَمَّا قَرَأَ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ خَرَّ مَيِّتًا ؛ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ حَوْشَبَ مَا رَأَيْتُ أَخْوَفَ مِنَ الْحَسَنِ وَعُمَرَ

بن عبد العزيز كان النار لم تخلق الا لهما ؛ وقال بن السماك دخلت على عابد فقال ان للناس موقفا لا بد ان يقفوه فقلت بين يدي من فشهق فمات ؛ فهذا خوف القوم ونحن احق بالخوف منهم غير ان الخوف يكون بمقدار صفاء القلوب ؛ وقوة المعرفة وانما امتنا غلبة الجهل لكن اذا اشتد خوف المؤمن لذنب تقدم منه فليرج العفو و ليحذر الفنوط ؛ وليعلم ان مراد الحق منه التوبة والاستغفار ؛

روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ؛ ان ابليس قال لربه عز وجل وعزتك وجلالك لا ابرح اغوي بني ادم ما دامت الارواح فيهم فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا ابرح اغفر لهم ما استغفروني ؛

شعر ؛

الاقفرار

كفى موذنا باقتراب لاجل ؛	شباب تولى وشيب نزل
وموت اللذات وهل بعده ؛	بقاء يؤمله من عقل
اذا ارتحلت قرناء الفتى ؛	على اثرهم ريب المنون ارتحل
فيا ويح نفسي اما ترعوي ؛	فقد ذهب العمر الا الاقل

اخواني حزن التائب طويل المدد ؛ قلق المذنب متصل المدد ؛ قال عطاء السلمي رحمه الله تعالى خرجنا مع عتبة الغلام وفينا كهول وشباب يصلون الفجر بوضوء العشاء فتورمت اقدامهم من طول القيام ؛ وغارت اعينهم في رؤسهم ؛ والصقت جلودهم على عظامهم وكانهم خرجوا من القبور ؛ فبينما هم يمشون اذ مر بمكان فخر مغشيا عليه ؛ فجلس اصحابه حوله يبكون في يوم شديد البرد وجبينه يرشح عرقا ؛

فلمّا افاق سألوه عن حاله فقال اني عصيت الله في هذا المكان يا معاشر المذنبين الا تستحيون من قلة الحياء فالحرّ تكفيه الملامة الى متى تمشون على وجوهكم الى ما يسقط جاهكم يا هذا كنت في الشباب على راحلة هي القوة وانت في الكهولة ماشٍ فبادر المجاهدة قبل زحوف الهرم

شعرًا

من لم يقم للجد قبل مشيبه	وحمود شرّته فليس بقائم

قف على الباب باكيًا وارفع قصة الندم شاكيًا وناد في نادي الاسا بصوت من قد اساء شعرًا انا للسيئي المذنب الخالي ما بقي في يديك الا البكاء ولا لقلبك الا التحسّر ولا لفؤادك الا القلق البدار البدار فقد ضاق الوقت من عرف جزيل ما فات وقليل ما حصل يبكي على قبيح الغين امرّ الفراق ما كان بعد الوصال كما انّ اشدّ الظلمة ما كان بعد الضوء لو لم يرَ آدم الجنة لهان عليه العيش الخشن لكنه اذ ذاق حلاوة الرضاع ثم بغته الفطام بكان كلما تذكر ما فيه ترقى القلب بريح الزفرات الى فيه الف وطن النعيم فاغترب والقي في سفره من الغربة العجب وكان يكتب الى وطنه بمداد الدمع ويبعث المكتوب مع الصعداء

شعرًا

ايا فنن الارطاة حييت من فنن	ووقيت صرف الحادثات من الزمن
تذكرت طيب العيش اذ نحن جيرة	بقربك والذكرى تهيج ما سكن
ليالي من طيب الرقاد سهادها	احبّ الى الوسنان من لذة الوسن

كان جبريل عليه السلام يرتقي لبكائه واذا راه يقلق يسأله عن حاله ولسان حاله يقول شعرًا اني وحقك منذ ارتحلت نهاري حنين وليلي انين واني

وَحِبِّكَ مُذْ بِنْتُ عَنْكَ ، فُؤَادِي حَزِينٌ وَدَمْعِي هَتُونٌ ؛ فَلِلّٰهِ اَيَّامُنَا الْخَالِيَاتُ ، لَوْرِدِ سَالِفِ دَهْرٍ حَنِينٍ ؛ اِذَا قُلْتُ اَسْلُوكَ قَالَ الْغَرَامُ ، هَيْهَاتَ ذٰلِكَ مَالَا يَكُونُ ، وَهَلْ لِي اِلَى سَلْوَةٍ مَطْمَعٌ وَصَبْرِي خَنُونٌ وَدَمْعِي اَمِينٌ ؛

فَصْلٌ فِي قَوْلِهٖ تَعَالٰى وَبِالْحَقِّ اَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ؛ الْهَا كِنَايَةٌ عَنِ الْقُرْاٰنِ ؛ وَالْمَعْنٰى اَنْزَلْنَا الْقُرْاٰنَ ، بِالْاَمْرِ الثَّابِتِ وَالْاَمْرِ الْمُسْتَقِيمِ ؛ فَهُوَ حَقٌّ وَنَزَلَ وَلَهُ حَقٌّ وَمَا تَضَمَّنَ حَقٌّ وَقَالَ اَبُوْ سُلَيْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ وَبِالْحَقِّ اَنْزَلْنَاهُ اَيْ بِالتَّوْحِيدِ ؛ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ بِمَعْنَى الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ ؛ وَالْاَمْرِ وَالنَّهْيِ ؛ هٰذَا هُوَ الْكَلَامُ الْقَدِيمُ ؛ هٰذَا كَلَامُ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ ؛ هٰذَا الَّذِي مِنْهُ الٓمٓ ؛ تَكَلَّمَ بِهٖ فِي الْاَزَلِ ؛ وَبِالْحَقِّ اَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ؛ هٰذَا كَلَامُ الرَّحْمٰنِ ؛ هٰذَا الْمَسْمُوعُ بِالْاٰذَانِ ؛ هٰذَا الدَّلِيلُ وَالْبُرْهَانُ ؛ هٰذَا الَّذِي اِذَا سَمِعَهُ الشَّيْطَانُ ؛ وَلّٰى وَاعْتَزَلَ ؛ وَبِالْحَقِّ اَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ؛ هٰذَا كَلَامُ ذِي الْعِزَّةِ وَالْعُلَا ؛ هٰذَا الَّذِي اَعْجَزَ جَمِيعَ الْفُصَحَا ؛ هٰذَا الَّذِي تَكَلَّمَ بِهٖ فِي الْاَزَلِ ؛ مَنْ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ ؛ وَبِالْحَقِّ اَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ؛ هٰذَا الَّذِي حَيَّرَ الْاَلْبَابَ ؛ فَلَمَّا قَصَدَ مُسَيْلَمَةُ الْكَذَّابُ ؛ مُعَارَضَتَهُ وَمُنَاقَضَتَهُ خَابَ ؛ اَتَرَاهُ لَعِبًا وَهَزْلًا ؛ وَبِالْحَقِّ اَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ؛ يَدْفَعُ غَوَائِلَ النَّاسِ وَاَلْسِنَتَهُمْ ؛ وَيَصِلُ بِتَالِيهِ اِلَى الْجَنَّةِ ؛ وَلَقَدْ وَلِيَ اَهْلَ السُّنَّةِ وَاَهْلَ الْبِدْعَةِ عَزْلٌ

قَوْلُهٗ تَعَالٰى وَمَا اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ؛ اَلْمُرَادُ اَنَّكَ تُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَنَّةِ ؛ وَتُنْذِرُ الْكَافِرِينَ بِالنَّارِ ؛ وَقُرِئَ اِنَّا فَرَقْنَاهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا ؛ بَيَّنَّا حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ ؛ وَقَالَ الْحَسَنُ فَرَّقْنَا فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ؛ لِنَقْرَاَهُ عَلَى النَّاسِ (على مكث) اَيْ عَلٰى تُؤَدَةٍ وَتَرَسُّلٍ لِيَتَدَبَّرُوا مَعْنَاهُ ؛ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ؛ قُلْ اٰمِنُوا بِهٖٓ اَوْ لَا تُؤْمِنُوا هٰذَا تَهْدِيدٌ لِكُفَّارِ مَكَّةَ ؛ اِنَّ الَّذِينَ اُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهٖ وَهُمْ نَاسٌ مِنْ اَهْلِ الْكِتَابِ ؛ اِذَا يُتْلٰى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْاَذْقَانِ سُجَّدًا ؛ اَلدَّالِمُ

بمعنى على والذقن مجتمع اللحيين ؛ ويقولون سبحان ربنا
نزهوا الله عز وجل عن تكذيب المكذبين بالقرآن ؛
وقالوا إن كان وعد ربنا لمفعولا ؛ وهؤلاء قوم كانوا يسمعون أن
الله تعالى باعث نبيا من العرب ومنزل عليه كتابا فلما
عاينوا ذلك حمدوا الله تعالى على انجاز الوعد ويخرون
للأذقان يبكون كرر القول ليدل على تكرار الفعل
منهم ؛ ويزيدهم القرآن خشوعا اي تواضعا ؛ قال
عبد الأعلى التيمي إن من أوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق
أن لا يكون أوتي علما لأن الله تعالى نعت العلماء
وقال إن الذين أوتوا العلم إلى قوله يبكون ؛
واعلم أن البكاء دليل الخوف والخشية ؛ وفي الصحيحين
من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله
منهم رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ؛ وعن أبي هريرة
رضي الله عنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يلج النار رجل بكى من خشية الله ؛ حتى يعود اللبن في
الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم ؛ وعنه
أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل عين
باكية يوم القيامة إلا عين غضت عن محارم الله ، وعين
سهرت في سبيل الله ، وعين يخرج منها مثل رأس الذباب

مِن خَشيَةِ اللهِ ؛ وَقَالَ الحَسَنُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ؛ لو بكى عبدٌ مِن خَشيَةِ اللهِ لَرَحِمَ مَن حَولَهُ ؛ ولو كانوا عِشرِينَ الفًا ؛ وَقَالَ مَالِكُ بنُ دِينَارٍ البُكَاءُ عَلَى الخَطِيئَةِ يَحُطُّ الذُّنُوبَ ؛ كَمَا تَحُطُّ الرِّيحُ الوَرَقَ اليَابِسَ ؛ وَكَانَ مَجرَى الدُّمُوعِ مِن خَدَّيِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا ؛ كالشِّرَاكِ البَالِي ؛ وَكَانَ سَعِيدُ بنُ جُبَيرٍ يَبكِي بِاللَّيلِ حَتَّى فَسَدَت عَينَاهُ ؛ وَبَكَى عُمَرُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ حَتَّى بَكَى الدَّمَ وَكَذَلِكَ فَتحُ المَوصِلِيُّ ؛ وَكَانَ عَطَاءٌ السَّلَمِيُّ يَبكِي بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ ؛ فَعُوتِبَ عَلَى كَثرَةِ بُكَائِهِ فَقَالَ إِنِّي إِذَا ذَكَرتُ أَهلَ النَّارِ ؛ وَمَا يَنزِلُ بِهِم مِنَ العَذَابِ مَثَّلتُ نَفسِي بَينَهُم ؛ فَكَيفَ بِنَفسٍ تُغَلُّ يَدُهَا إِلَى عُنُقِهَا ؛ وَتُسحَبُ إِلَى النَّارِ ؛ لَا تَصِيحُ وَلَا تَبكِي ؛ وَكَانَ أُمَيَّةُ الشَّامِيُّ يَنتَحِبُ فِي المَسجِدِ فَأَرسَلَ إِلَيهِ الأَمِيرُ أَنَّكَ لَتُفسِدُ عَلَى المُصَلِّينَ صَلَوَاتِهِم فَبَكَى وَقَالَ إِنَّ حُزنَ القِيَامَةِ أَورَثَنِي دُمُوعًا غِزَارًا ؛ فَأَنَا أَستَرِيحُ إِلَى ذَرفِهَا أَحيَانًا ؛

شِعرًا

كُلَّمَا عَنَّفُوكَ عَنِّي وَلَامُوا ؛ عَصَفَ الوَجدُ بِي وَهَاجَ الغَرَامُ ؛
يَتَجَافَى الرُّقَادُ عَن جَفنِ عَينِي ؛ فَكَأَنَّ الكَرَى عَلَيهَا حَرَامُ ؛
وَإِذَا مُدَّةُ الوِصَالِ تَقَضَّت ؛ فَعَلَى لَذَّةِ الحَيَاةِ السَّلَامُ ؛

فَلِقَاؤُهُم لَيسَ فِيهِ سُكُونٌ ؛ وَهَكَذَا الخَائِفُ يَكُونُ ؛ وَهَمُّ الوَجِدِ إِلَى الحَبِيبِ شُكُونٌ ؛ وَيَخِرُّونَ لِلأَذقَانِ يَبكُونَ ؛ حَمَلُوا بِالنَّهَارِ عَطَشًا وَجُوعًا ؛ وَسَهَرُوا بِاللَّيلِ سُجُودًا وَرُكُوعًا ؛ وَأَسكَبُوا عَلَى تَقصِيرِهِم

وَمَا تَصَرُّوا دُمُوعًا ؛ وَيَخِرُّونَ لِلْاَذْقَانِ يَبْكُونَ ؛
يَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ؛ قَطَعُوا النَّهَارَ صَائِمِينَ وَاَظْلَمَ الدُّجَى لَاعِلَى
نَائِمِينَ ؛ فَتَرَاهُمْ بِاللَّيْلِ قَائِمِينَ ؛ قَدْ رَفَضُوا هُجُوعًا ؛ وَيَخِرُّونَ
لِلْاَذْقَانِ يَبْكُونَ ؛ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ؛ صَبَرُوا عَنْ عَادَاتِهِمْ ؛ فِي طَلَبِ سَعَادَاتِهِمْ
فَلَوْ سَمِعْتَهُمْ فِي خَلَوَاتِهِمْ ؛ يَشْكُونَ مِنْ صَبَابَاتِهِمْ ؛ وُلُوعًا ؛ وَيَخِرُّونَ لِلْاَذْقَانِ
يَبْكُونَ ؛ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ؛ وَقَعُوا عَلَى الْحَقِيقَةِ بِالْمَطْلَبِ ؛ وَرَوَوا بَعْدَ
الْعَطَشِ مِنَ الَّذِ مَشْرَبٍ فَاَخْبَارُهُمْ اَشْرَفُ مَا يُذْكَرُ وَيُكْتَبُ ؛ وَاَحْسَنُ
مَا يُرْوَى وَيُحَرَّرُ وَنَ لِلْاَذْقَانِ يَبْكُونَ ؛ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا اَللّٰهُمَّ
اَسْلُكْ بِنَا سَبِيلَ التَّوْفِيقِ ؛ وَاَجِرْنَا مِنَ الْخِذْلَانِ وَالتَّعْوِيقِ ؛ وَاَيْقِظْنَا
مِنْ نَوْمِ الْغَفْلَةِ ؛ وَنَبِّهْنَا لِاِغْتِنَامِ اَوْقَاتِ الْمُهْلَةِ ؛ وَاسْتَعْمِلْنَا فِي طَاعَتِكَ
جَمِيعَ جَوَارِحِنَا ؛ وَاعْصِمْنَا مِنْ ذُنُوبِنَا وَقَبَائِحِنَا ؛ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا ؛
وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ؛ اٰمِينَ ؛

الْمَجْلِسُ الرَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ فِي ذِكْرِ التَّيْدِ وَالْاِخْلَاصِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمُطَّلِعِ عَلَى ظَاهِرِ الْاَمْرِ وَمَكْنُونِهِ ؛ الْعَالِمِ بِسِرِّ الْعَبْدِ وَجَهْرِهِ وَ
ظُنُونِهِ ؛ الْمُنْفَرِدِ بِاِبْدَاعِ الْعَالَمِ وَاِنْشَاءِ فُنُونِهِ ؛ وَيَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ
فَيَكُونُ ؛ بَيْنَ كَافِرٍ وَمُؤْمِنٍ ؛ فَطَرَ الْخَلَائِقَ عَلَى اِرَادَتِهِ ؛ وَدَبَّرَ الْكُلَّ
بِمُقْتَضَى حِكْمَتِهِ ؛ وَاَجْرَاهُمْ فِي التَّصَرُّفِ عَلَى مَشِيَّتِهِ ؛ وَقَدَّرَ حَالَ
كُلٍّ مِنْهُمْ فِي حَرَكَتِهِ وَسُكُونِهِ ؛ اَحْسَنَ اِنْشَاءَ مَا خَلَقَ ؛ وَ
فَتَقَ الْاَسْمَاعَ وَشَقَّ الْحَدَقَ ؛ وَاَحْصَى عَدَدَ مَا فِي الشَّجَرِ مِنَ
الْوَرَقِ ؛ فِي اَعْوَادِهِ وَغُصُونِهِ ؛ مَدَّ الْاَرْضَ وَوَضَعَهَا ؛ وَاَوْسَعَ
السَّمَاءَ وَرَفَعَهَا ؛ وَسَيَّرَ النُّجُومَ وَاَطْلَعَهَا ؛ فِي حُنْدُسِ الظَّلَامِ

وَدُجُوْنِهٖ ؛ اَنْزَلَ الْقَطْرَ وَبْلًا وَرَذَاذًا ؛ فَانْقَدَ بِهِ الْبَذْرَ مِنَ الْيَبْسِ
اِتْقَانًا هٰذَا خَلْقُ اللّٰهِ فَاَرُوْنِيْ مَاذَا ؛ خَلَقَ الَّذِيْنَ مِنْ دُوْنِهٖ ؛ اَحْمَدُهٗ عَلٰى جُوْدِهٖ
وَاِحْسَانِهٖ ؛ وَاُقِرُّ اَنَّهٗ لَا شَرِيْكَ لَهٗ فِيْ سُلْطَانِهٖ ؛ وَاَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهٗ وَرَسُوْلُهٗ
الْمَبْعُوْثُ بِبُرْهَانِهٖ ، اِلَى جَاحِدِ الْحَقِّ وَخَوُوْنِهٖ ؛ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلٰى اَبِيْ بَكْرٍ صَاحِبِهٖ
فِيْ جَمِيْعِ شَاْنِهٖ ، وَعَلٰى عُمَرَ مُقْلِقِ كِسْرٰى فِيْ سُلْطَانِهٖ ؛ وَعَلٰى عُثْمَانَ سَاهِرِ لَيْلِهٖ
بِقُرْاٰنِهٖ ؛ وَعَلٰى عَلِيٍّ قَالِعِ بَابِ خَيْبَرَ وَمُزَلْزِلِ حُصُوْنِهٖ ؛ وَعَلٰى سَائِرِ اٰلِهٖ وَاَصْحَابِهٖ
الَّذِيْنَ اجْتَهَدَ كُلٌّ مِنْهُمْ فِي الطَّاعَةِ فِيْ حَرَكَاتِهٖ وَسُكُوْنِهٖ ؛ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا قَالَ
اللّٰهُ تَعَالٰى وَمَا اُمِرُوْٓا اِلَّا لِيَعْبُدُوا اللّٰهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ ؛ اَلْاِخْلَاصُ
قَصْدُ الْقَلْبِ وَجْهَ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ وَالْاَعْمَالُ اِنَّمَا تَصِيْرُ مُعْتَدًّا بِهَا اِذَا كَانَتْ
بِنِيَّةٍ ؛ وَالنِّيَّةُ لَيْسَتْ اَنْ يَقُوْلَ الْاِنْسَانُ نَوَيْتُ اَنْ اَفْعَلَ كَذَا لِلّٰهِ ؛ وَاِنَّمَا النِّيَّةُ
قَصْدُ الْقَلْبِ لَا قَوْلُ اللِّسَانِ عَنْ اَبِيْ مُوْسٰى رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ؛ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ
اِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ اَرَاَيْتَ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً
وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً ، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً ؛ فَاَيُّ ذٰلِكَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ فَقَالَ
رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَاتَلَ لِتَكُوْنَ كَلِمَةُ اللّٰهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ
فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ؛ وَعَنْ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَالَ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَنْظُرُ اِلٰى صُوَرِكُمْ وَاِنَّمَا يَنْظُرُ اِلٰى قُلُوْبِكُمْ وَاَعْمَالِكُمْ
اَنْفَرَدَ بِاِخْرَاجِهٖ مُسْلِمٌ ؛ وَاتَّفَقَا عَلَى الَّذِيْ قَبْلَهٗ وَفِي الصَّحِيْحَيْنِ مِنْ
حَدِيْثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا ؛ اَنَّهٗ قَالَ ؛ مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ
يَعْمَلْهَا ؛ كُتِبَتْ لَهٗ حَسَنَةً ؛ وَعَنْ اَبِيْ كَبْشَةَ الْاَنْمَارِيِّ ؛ قَالَ ؛ قَالَ
رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ مَثَلُ هٰذِهِ الْاُمَّةِ مَثَلُ اَرْبَعَةِ نَفَرٍ ؛
رَجُلٌ اٰتَاهُ اللّٰهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَعْمَلُ بِهٖ فِيْ مَالِهٖ يُنْفِقُهٗ فِيْ حَقِّهٖ ؛ وَرَجُلٌ

اتاه الله علما ولم يؤته مالا فهو يقول لو كان لي مثل مال هذا عملت فيه مثل الذي يعمل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهما في الاجر سواء ورجل اتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو يخبط فيه ينفقه في غير حقه ورجل لم يؤته الله مالا ولا علما فهو يقول لو كان لي مثل مال هذا عملت فيه مثل الذي يعمل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهما في الوزر سواء **وقال** اسمعيل بن ابي خالد اصابت بني اسرائيل مجاعة فمر رجل على رمل فقال وددت ان هذا الرمل دقيق فاطعمه بني اسرائيل فاعطي على نيته وقال الثوري كانوا يتعلمون النية للعمل كما يتعلمون العمل فكان بعضهم يقول دلوني على عمل لا ازال به عاملا لله تعالى فقيل له انو الخير فانك لا تزال عاملا وان لم تعمل فالنية تعمل وان عدم العمل فانه من نوى قيام الليل فنام كتب له ثواب ما نوى **قال** النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل تكون له ساعة من الليل يقومها فينام عنها الا كتب الله له اجر صلاته وكان نومه عليه صدقة تصدق به عليه وكذلك اذا نوى المعاصي عازما عليها عليه وزرها **واعلم** ان الناس في النيات على ثلاث طبقات الطبقة الاولى ان ينوي بالعمل وجه الله عز وجل فهذا هو المخلص وعلامته ان لا يحب ان يعرف لانه عمل لله تعالى فلا فائدة في اظهار العمل الا ان يكون في الاظهار نية قيل لعمر بن الخطاب رضي الله

عنه

عنه ؛ لم تجهر فقال اطرد الشيطان واوقظ الوسنان ؛ الطبقة الثانية من ينوي العمل لله ويثوب ؛ ذلك قصد الخلق تبعا لا اصلا ؛ فالطبقة الاولى ناجون قطعا واهل هذه الطبقة في مقام خطر وظاهر الاحاديث تدل على فساد العمل المشوب ؛ فقد روى مسلم في افراده من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ يرويه عن ربه عز وجل ؛ انه قال ؛ انا خير الشركاء فمن عمل عملا فاشرك فيه غيري فانا منه بريء ؛ وهو للذي اشرك ؛ خرج ابراهيم ابن ادهم يزور اخا له فرأى ثوبا يباع ؛ فقال انه لمن حاجتي ولكن اكره ان اخلط زيارتي بغيرها ؛ وكان سهل بن عبد الله يقول اشد شيء على النفس الاخلاص اذ ليس لها فيه نصيب ؛ وقال بشر الحافي سمعت خالدا الطحان يقول ؛ اتقوا سرائر الشرك قلت ما هي قال ان يجد احدكم فلحظة العيون ؛ فيطيل السجود ؛ والطبقة الثالثة هم اهل الرياء وهم الهالكون قطعا وعن ابي هريرة رضي الله عنه ؛ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ يقول ان اول الناس يقضى فيه يوم القيامة ثلاثة رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها ؛ فقال ما عملت فيها ؛ قال قاتلت فيك حتى قتلت قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال هو جرىء فقد قيل ثم امر به ؛ فسحب على وجهه حتى القي في النار ؛ ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها ؛ فقال ما عملت فيها ؛ قال تعلمت فيك العلم وعلمته وقرأت القرآن فقال كذبت ولكنك تعلمت ليقال هو عالم ؛ وقرأت القرآن ليقال هو قارىء فقد قيل ثم امر به ؛ فسحب على وجهه حتى القي في النار ؛ ورجل وسع الله عليه واعطاه من

اصناف المال كله ؛ فأتي به فعرّفه نعمه فعرفها ؛ فقال ما عملت فيها ؛ فقال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها ؛ الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به ؛ فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ؛ وقد يرائي الانسان باظهار النحول ليريهم بذلك انه مجتهد في العبادة ؛ ويرائي بتشعث الرأس واطراقه ؛ وابقاء اثر السجود على الوجه ؛ وغلظ الثياب وتشميرها وتوسيخها ؛ ولبس الصوف والمرقع وقد يقع الرياء للعلماء باظهار الحفظ ؛ لبيان غزارة العلم ؛ وللعباد بتحريك الشفتين ؛ بين الجمع اظهارا للذكر ؛ وبخفض الصوت ؛ ليدل على الخوف والحزن ولم يعلم السلف شرّ الرياء والعمل المنسوب اجتهد وا في اسرار العمل ليصفو قال عيسى عليه السلام اذا كان يوم صوم احدكم فليدهن لحيته وليمسح شفتيه حتى يخرج الى الناس فيقولوا ليس بصائم وكان ابو وائل اذا صلى في بيته ينشج نشيجا ولو جعلت له الدنيا على ان يفعل واحد يراه لم يفعل ؛ وقالت سرية الربيع بن خثيم كان عمل الربيع كله سرا ان كان يجيء الرجل وقد نشر المصحف فيغطيه بثوبه وكان عبد الرحمن بن ابي ليلى يصلي فاذا دخل الداخل نام على فراشه وقال محمد بن واسع لقد ادركت رجالا كان احدهم يكون رأسه مع رأس امرأته على وسادة واحدة قد بل ما تحت خده من دموعه لا تشعر به امرأته ولقد ادركت رجالا يقوم احدهم في الصف فتسيل دموعه على خده ولا يشعر الذي الى جنبه ؛ وان كان الرجل ليبكي عشرين سنة وامرأته معه لا تعلم ؛ فخلصوا اخواني اعمالكم من التوائب وصححوا قبل السلوك المقاصد واحذروا العمل للخلق فانهم لن يغنوا عنكم من الله

شيئًا شعرًا

لا رأيت ما صنعت يد الاجداث	في الشيب والشبان والاحداث
أوذى المعافى منهم وابتلى	وأخو الصلاح وذو الفساد الغاشي
وإذا الذي جمعوه طول حياتهم	نهب العدا وقسمة الورّاث
خلطتهم بعضًا ببعض أرضهم	ما بين ذكران وبين اناث
لكنهم عند الحساب يميّزوا	من طيبين واخرين خباث
يا من يسرّ بما له لك في الثرى	بيت ستسكنه بغير اثاث

عجبًا للطرف كيف اغتمض ؛ وللمكلف ما حقق المفترض ؛ كلما بنى على ان يلوذ بنا نقض ؛ يا من اذا لاح له صيد لفانى ركض ؛ يا من اذا قدر على جيفة الدنيا ربض ؛ يا مشغولًا عن الجوهر بما عرض من عرض ؛ أتؤثر ما يفنى على ما يبقى هذا هو المرض ؛ تالله ما الدنيا الا كسوق سرعة انقضائها تحكى البروق انها طريق للموت فيها طروق ؛ لا تعجبنك فانها للجاهل ترّوق ؛ كم عذبت من محبّ وقتلت من مشوق ؛ حلو وتها ممزوجة بالمرّ اما تذوق ؛ جيفة مستورة بالطيب والخلوق شرًا فكم طالب امرًا وفيه حمامه وساريه تسعى الى ما يضرها ؛ اما ينبهك هذا الزجر ؛ اما يؤلمك طول الهجر ؛ اما تتم نيتر في طلب الاجر ؛ الى متى انت في ثياب الغدر ؛ اما تحث العقل على الصبر مالي اراك تلعب بالجمر ؛ يا سكران الهوى لا بالخمر ؛ رحل ليل الشباب وهذا الفجر ؛ وفني الموسم ومار بح التجر ؛ يا عجيب الحال يا طريف الامر ؛ كيف يحصد من لا له بذر ؛ ويحك من عليه عين تراقب عينه ؛ وحفيظ يحصى اعماله كيف لا يحذر كان سفيان الثوري

يَقُولُ لِنَفْسِهِ يَا سُفْيَانُ أَيْنَ تَكُونُ إِذَا قِيلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
أَيْنَ الْقُرَّاءُ الْفَسَقَةُ ثُمَّ يَبْكِي ؛ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى دَاوُدَ الطَّائِيِّ
فَقَالَ لَهُ مَا حَاجَتُكَ فَقَالَ زِيَارَتُكَ ؛ فَقَالَ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ فَعَلْتَ
خَيْرًا حِينَ زُرْتَ ؛ وَلَكِنِ انْظُرْ مَا يَنْزِلُ بِي أَنَا ؛ إِذَا قِيلَ لِي مَنْ أَنْتَ لَمْ أَكُنْ
أَنْتَ مِنَ الزُّهَّادِ لَا وَاللهِ ؛ أَمْ مِنَ الْعُبَّادِ لَا وَاللهِ ؛ أَمْ مِنَ الصَّالِحِينَ لَا وَاللهِ ؛
ثُمَّ أَقْبَلَ يُوَبِّخُ نَفْسَهُ ، وَيَقُولُ كُنْتَ فِي الْمَشِيبَةِ فَاسِقًا ؛ فَلَمَّا شِبْتَ صِرْتَ
مُرَائِيًا ؛ وَالْمُرَائِي شَرٌّ مِنَ الْفَاسِقِ **يَا هَذَا** إِنَّنِي أُنَبِّهُ نَفْسَكَ قَبْلَ
حَبْسِكَ ؛ وَأُقْلِعُ عَنْ ذَنْبِكَ رَاجِعًا إِلَى رَبِّكَ تَزَوَّدْ لِسَفَرِكَ ؛ قَبْلَ
قَبْلَ نُزُولِ حُفْرَتِكَ ،

شِعْرًا

أَمِطْ عَنْكَ ذِكْرَ اللَّهْوِ فَالْعَيْشُ بُلْغَةٌ	وَكُلُّ بَقَاءٍ لَا يَدُومُ فَنَاءُ

فَصْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ؛ فِي مِقْدَارِ هَذَا التَّعْمِيرِ أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا سَبْعُونَ
سَنَةً ؛ الثَّانِي سِتُّونَ سَنَةً ؛ الثَّالِثُ أَرْبَعُونَ سَنَةً ، قَالَ مَسْرُوقٌ إِذَا بَلَغَ أَحَدُكُمْ
أَرْبَعِينَ سَنَةً ؛ فَلْيَأْخُذْ حِذْرَهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَقَالَ** وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ قَرَأْتُ
فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ مُنَادِيًا يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ كُلَّ صَبَاحٍ أَبْنَاءُ
الْأَرْبَعِينَ ؛ زَرْعٌ قَدْ دَنَا حَصَادُهُ ؛ أَبْنَاءُ الْخَمْسِينَ ؛ مَا ذَا قَدَّمْتُمْ وَمَا
ذَا أَخَّرْتُمْ ؛ أَبْنَاءُ السِّتِّينَ لَا عُذْرَ لَكُمْ لَيْتَكُمْ لَمْ تُخْلَقُوا ؛ وَإِذَا خُلِقْتُمْ اعْلَمُوا
لِمَاذَا خُلِقْتُمْ الْقَوْلُ الرَّابِعُ ثَمَانُونَ عَشَرَةَ سَنَةً ؛ وَفِي النَّذِيرِ أَرْبَعَةُ
أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ الشَّيْبُ ؛ وَالثَّانِي أَنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛
وَالثَّالِثُ مَوْتُ الْأَهْلِ وَالْأَقَارِبِ ؛ وَالرَّابِعُ الْحُمَّى **يَا هَذَا**
انْتَظِرْ صَيْحَةَ الْإِزْعَاجِ فَمَا أَسْرَعَ مَا تَأْتِي ؛ تَاللهِ مَا لِلْعُمُرِ ثَمَنٌ ؛ وَأَنْتَ

تفرط فيه شعرًا

لهفي على عمر ضيعت أوله ... وعال آخره الاسقام والهرم
كما أقرع السن بعد الفوت من ندم ... وابن يبلغ قرع السن والندم

قال الحسن رحمه الله لجلسائه يا معشر الشيوخ ما ينتظر بالزرع اذا بلغ؟ قالوا الحصاد؛ قال يا معشر الشباب؛ فان الزرع تدركه الافة قبل ان يبلغ؛ وكان سمرة بن جندب رحمه الله تعالى يقول؛ اتقوا شرة الشباب؛ فانما الشباب جنون؛ ولما رأى ابراهيم الخليل عليه السلام الشيب؛ قال الحمد لله الذي اخرجني من الشباب سالما

شعرًا

قد شاب رأسك وانقضى زمن الصبا ... وأراك غرًا في البطالة تلعب
قال الشباب لعلنا في شيبنا ... ندع الذنوب فما يقول الاشيب

قال الحسن رحمه الله ادركت اقواما كان احدهم اشح على عمره منه على درهمه وديناره يا ماشيبا في ظلام الشباب احذر العثار كانك بصبح الشيب قد خلفه اذا داوى تلمح حال من انت في طريقه ان صار؛ فهيهات فنيت المراحل ولاحت الدار؛

شعرًا

الشيب عنوان المنية وهو نار يخ الكبر ... وبياض شعرك موت شعرك ثم انت على الاثر

واذا رأيت الشيب حل لواسك فالحذر الحذر؛ ايها الشيخ مثل صرعة الموت قبل نزولها؛ وتخايل ساعات الفراق؛ قبل حلولها؛ فبادر لها بما يصلح قبل ان تلقاك؛ بما يقبح؛ ملء العيون قد جمدت؛ الرياح العواصف قد ركدت ما لنيران الهمم قد خمدت يا من

بَقِيَتْ فِيهِ بَقِيَّةٌ أَدْرِكْهَا ؛ يَا مَنْ قَدْ مَلَكَتْهُ نَفْسُهُ أَمْلِكْهَا ؛
يَا مَنْ أَهْلَكَتْهُ خَطَايَاهُ أَشْرِكْهَا ؛ فَرَّقَ هَمَّكَ جَمْعُ الْأَمْوَالِ فَلَا تَجْمَعْهَا تَرَكَتْكَ
شَهَوَاتُ الدُّنْيَا مَعَ الْمُقَصِّرِينَ فَكُنْهَا ؛ نَاطَقَتْكَ الْعِبَرُ بِسَبِيلِ الْغِيَرِ فَاسْتَمِعْهَا

شِعْرًا

جَمْعُ الْحَرِيصِ وَمَالُهُ مِيرَاثُ	غَرَرًا بِدَارٍ حَبْلُهَا أَنْكَاثُ ؛
أُصْغِ إِلَى مَا حَدَّثَتْهُ وَإِنَّمَا	تَأْتِي بُعَيْدَ حَدِيثِهَا الْأَحْدَاثُ ؛
أُنْظُرْ إِلَى خَرَابِهَا عُمَّارَهَا	هُذِيَ الْقُبُورُ وَهَذِهِ الْأَجْدَاثُ ؛
رُؤْيَا الْمَنَامِ وَرَأْيُ عَيْنٍ مِثْلُهُ	فَإِذَا انْتَبَهْتَ كِلَاهُمَا أَضْغَاثُ ؛

يَا هَذَا اِيْتَقِظْ لِنَفْسِكَ وَاذْكُرْ وَالِكَ ؛ وَدَعِ الْأَمَلَ وَإِنْ طَوَى الدُّنْيَا
وَزَوَى لَكَ ؛ فَكَأَنَّكَ بِالْمَوْتِ حَيْثُ كَ وَأَبْدَى كَلَالَكَ ؛ وَ
نَسِيكَ الْحَبِيبُ لَاتَهُ أَرَادَكَ لَا لَكَ ؛ وَخَلَوْتَ أَسِيرَ نَدَمِكَ
تَبْكِي خِلَالَكَ ؛ وَأَسِفْتَ عَلَى ضَيَاعِ زَمَنٍ خَلَالَكَ وَ شَاهَدْتَ
أَمْرًا أَفْظَعَكَ وَهَالَكَ ؛ لَوَدَدْتَ أَنْ تَفْدِيَهُ بِالدُّنْيَا لَوْ أَنَّهَا لَكَ ؛
فَتَيَقَّظْ لِنَفْسِكَ وَجَانِبْ أَمَالَكَ وَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ أَعْمَالُكَ أَعْمَى لَكَ ؛
وَأَنْ تَصِيرَ أَفْعَالُكَ فِي الْقِيَامَةِ أَفْجَى لَكَ ؛ وَاقْنَعْ بِحَلَالٍ لَكَ ؛
وَإِنْ قَلَّ وَقَدْ حَلَّ لَكَ ؛ وَاجْعَلِ النَّدَمَ شِعَارَكَ وَالتَّدَارُكَ
سِرْبَالَكَ ؛ وَاطْرُقْ فِي الدُّجَى بَابَ الرَّجَاءِ وَقَدْ أَصْلَحَ الْمُرْتَجَى
بَالَكَ ؛ شِعْرًا لَا نَامَ مِنَ الدَّهْرِ الْحَوْنُ ؛ وَحَفَّ بِوَادِ رَأْفَتِهِ ؛
فَالْمَوْتُ سَهْمٌ مُرْسَلٌ وَالْعُمْرُ قَدْرُ مَسَافَتِهِ **يَا مَنْ** يَفْرَحُ بِمَرِّ
الْأَيَّامِ عَلَيْهِ ؛ وَالَّذِي يَمْضِي لَهُ عَلَيْهِ إِنَّ السَّاعَاتِ تَقْرِضُ الْعُمُرَ
قَرْضًا ؛ وَتَقْبِضُ مَبْسُوطَ الْآمَالِ قَبْضًا ؛ فَيَجِفُّ كُلُّ عُودٍ قَدْ كَانَ غَضًّا ؛

وانّما هي حَوَادٍ يَحْدُو بعضُها بعضًا شعـــرا:

أفرح بالبرد إذا ما انقضى	وفي زمان الحرّ بالحرّ
وفي انقضاء البرد والحرّ لو	عقلتُ أمري يتقضّي عمري

يا عجبا تعرفون المصير: وما تعرفون التقصير: تُبهرجون على ناقدٍ بصير: وقد حُذِّرتم غاية التحذير: وجاءكم النذير: أو ما فيكم من يتفكر: فيرى أنّ الهوى قد عكّر: كلُّكم قد راح في الخطايا وبكّر: على التفريط والتبذير: وجاءكم النذير: أقبلت الآفات فسرت نفيّدت الحركات وأسرت وقالت البلايا لمّا عرت بهذا جرت المقادير وجاءكم النذير: كأنّك بعين العين تجري وبسهام المنون تفري: وانت تقول ضيعت عمري: والطامّة أنّك ما تدري الى أين تسير: وجاءكم النذير: ألم نقل لكم قبل هذا ألم: ألم نحذركم من هذا لا لم: ألم نخوفكم من اسباب الندم: ألم تُعرّفوا كيفيّات التدبير: وجاءكم النذير: ستعلمون من يقرع غدًا سنّه: اذا وخزته من اللوم اسنّه: وظهرت الاهوال فشابت الاجنّه: فريق في الجنة وفريق في السعير: وجاءكم النذير: اللهمّ يا من نِعَمُه لا تحصى: وامره لا يعصى: ونوره لا يطفى: ولطفه لا يخفى: نسألك منك الجود والاحسان: والعفو والغفران: والصفح والامان يا عظيم يا منّان: يا ارحم الراحمين:

المجلس الخامس والخمسون في ذكر اليقين

الحمد لله الذي ظهر لابصار البصائر عيانًا: فامتلأت قلوب عارفيه به ايمانًا وولهت افئدة محبّيه هيمانًا: فعارت تطلب

وَصْلَهُ مِنْ هَجْرِهِ أَمَانًا. الْحَيِّ الْبَاقِي فَلَا يَزُولُ وَلَا يَتَفَانَا. السَّمِيعِ
الْبَصِيرِ فَهُوَ يَسْمَعُنَا وَيَرَانَا. نَحْمَدُهُ عَلَى مَا مَنَحَنَا وَأَوْلَانَا. وَنَشْكُرُهُ
وَكَيْفَ لَا نَشْكُرُ مَوْلَانَا. وَنَشْهَدُ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ سِرًّا وَإِعْلَانَا. وَأَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ وَشَجَرَةُ الْكُفْرِ قَدْ فَرَّعَتْ أَغْصَانَا.
فَقَطَعَهَا بِمُنْجَلِ مُجَاهَدَتِهِ وَزَرَعَ مِنَ الْحَقَائِقِ بُسْتَانًا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ الَّذِينَ كَانُوا أَنْصَارًا لَهُ عَلَى الْحَقِّ وَأَعْوَانًا. وَنَزَعَ عَنَّا
مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا. أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَقَعَا
سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا. رَزَقَنَا اللَّهُ مَحَبَّتَهُمْ عَلَى الْوَصْفِ
الَّذِي وَصَّانَا. فَمِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ الَّذِي يُوقِدُ فِي قُلُوبِ مُبْغِضِيهِ نِيرَانًا
وَعُمَرُ الَّذِي جَعَلَ لِعَطَاءِ الْمُسْلِمِينَ دِيوَانًا. وَعُثْمَانُ الَّذِي كَانَ
يَقْطَعُ اللَّيْلَ صَلَاةً وَقُرْآنًا. وَعَلِيٌّ الَّذِي نَهَاهُ مَعَاشِرَ السُّنَّةِ وَبَهَاهُمْ
مَا عَلَتِ الْوُرْقُ مَنَابِرَ الْوَرَقِ وَرَجَعَتْ أَلْحَانًا. اللَّهُمَّ يَا مَنْ
عَمَّ الْبَرَايَا جُودًا وَإِحْسَانًا. لَا تُنْسِنَا مِنَ الْغُفْرَانِ فَإِنَّكَ فِي الزَّرْفِ
لَا تُنْسِنَا. وَهَبْ لَنَا رَحْمَةً مِنْكَ تُلَفِّنَا. يَوْمَ تُلَفَّانَا. وَارْزُقْنَا عِزَّ التُّقَى
فَقَدْ أَكْسَبَتْنَا هَوَانًا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ عَنْ عَمْرِو بْنِ
شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
نَجَى أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْيَقِينِ وَالزُّهْدِ وَيَهْلِكُ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ
بِالْبُخْلِ وَالْأَمَلِ. وَعَنِ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ النَّاسَ لَمْ يُؤْتَوْا فِي الدُّنْيَا خَيْرًا مِنَ
الْيَقِينِ وَالْعَافِيَةِ فَاسْأَلُوهُمَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
ذَرَّةٌ مِنْ بِرٍّ مِنْ صَاحِبِ تَقْوَى وَيَقِينٍ أَفْضَلُ مِنْ أَمْثَالِ الْجِبَالِ مِنْ عِبَادَةٍ

الْمُغْتَرِّينَ

المُغتَرّين وقال رحمه الله يا ابن آدم إنّ من ضعف يقينك
أن تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله عز وجل
وقال ايضا انا نوقن بالموت والحساب والجزاء ولا نعمل عمل
مُوقِن وكأنّا في شكّ وكان شُمَيط بن عجلان اذا وصف الموقنين
يقول تاهم من الله تعالى أمرٌ وزاد هم عن الباطل فاسهروا
العيون وأجاعوا البُطون وأظمؤا الأكباد ونصبوا الأبدان واهتظوا
الطارف والتالد وقال عبد الواحد ابن زيد مررتُ برهبٍ
فقال لي يا عبد الواحد إن أحببتَ أن تعلم علم اليقين فاجعل
بينك وبين الشهوات حائطا من حديد واذق قد بان فضل
اليقين فاليقينُ في باب العلوم ما لا يحتمل الشك وقد يقال
فلانٌ ضعيف اليقين بالموت مع علمنا انّه لا يشكّ فيه ولكن يراد
بذلك العمل بمقتضى ما أيقن به والصالحون أيقنوا بالآخرة
من حيث الدليل فلا يتداخلهم ريب واستعملوا الجوارح بمقتضى
ما أيقنوا به على ان علوم الموقنين تزيد وتنقص على قدر
قوة الدليل عندهم وضعفه وليس وضوح ما ثبت بدليل
كوضوح ما ثبت بدليلٍ وأعلم أنّ جميع المؤمنين يوقنون
بأنّ الله تعالى يراهم في جميع أحوالهم غير أنّ قوة اليقين والعمل
بمقتضاه أظهر على الاولياء المراقبة والتأدب في القول والفعل
كما يتأدب محاضر الملك فاليقين شجرة وخصال الخير فروعها
فالعجب لموقنٍ لا يعمل بمقتضى يقينه وما أحسن ما قال
عمر بن عبد العزيز في خطبته إن كنتم توقنون فأنتم

حمق . وان كنتم لا توقنون فانتم هلكى . وهذا لان من ايقن بقصد السبع اياه . وعلم انه لا نجاة له الا بان يفر فلم يبرح من مكانه فهذا في غاية الحمق . فكذلك من ايقن بندم على تفريطه ثم دام عليه ميلا الى التسويف الذي هو فيه على خطر فانه مغتر فان استدرك امره بالعلاج والا نازله الندم في حال الفوت ولات حين مناص عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله . ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كره كاره . ان الله بحكمته وجلاله جعل الروح والفرح في الرضى واليقين وجعل الغم والحزن في الشك والسخط .

شعرا

قصر يدك عن نيل ما لم يأت من قبل ادراك الاجل	فلترحلن كمثل من قد كان قبلك فارتحل
فاحذر فوتك في غد عند الحساب من الخجل	وقد اغتررت بما اقترفت من الخطايا والزلل
فالى متى هذا الفتور وذى التواني والكسل	كانك بك يا فعل المقيت وقد اخذك المهيمن المقيت . فرماك في مرض لا تدري اطعمت او سقيت . ثم انزلك قبرا لا تعلم انزلت ام رقيت وقضى عليك بالبلى . فلا حرست ولا وقيت . وغيبك الثرى فامسيت قد انبعيت . ثم لا يقدر احد ان يصف ما لقيت . والطامة ان تك

لا تدري أسعدت أم شقيت : يا دريرَ القلب لو غسلت الذنب بالدمع نقيت : يا مخلطاً على نفسه لو حميتها : يا راميًا نبل الهوى انمّا رميتها اصمتك مراميك وما اصميتها : لقد عايثت من سبق وتاملت : فالعجب بعده كيف أملت : ويحك انما انت سارٍ في خساير ما ابعد ملك : وما اقرب اجلك : شعرًا :

أيا ملكًا تا فِدًا حُكمه	لحُكمِ الليالي تَوقّع نفاذا
فكم من جماهير صيدِ الملو	وصاروا فُصاصًا وصاروا جُذاذا
وهبك استويت على الخافقين	واحرزت هذا وهذا فماذا

يا بعيدًا عن الاخيار : يا مصلحًا للاشرار : يا سيّئ الاختيار : لعلك خُلِقتَ للنار : ويحك اذكر حبسك : ويحك ارحم نفسك : ذنوبك تحملك الى جهنم : والعقاب فيها ما يُعلَم : فانتبه قبل ان تُقدَم : وتبكي على الفوات وتندم : قال رجاء بن ميسور الحجاشعي كنا في مجلس صالح المُرّي : فقال انك لو رأيت اهل المعاصي يساقون الى الجحيم حُفاةً عُراةً ينادون يا ويلنا : اين يُذهَب بنا ثم صاح يا سوء منظراه : يا سوء مُنقلباه : فقام فتىً من الازد فقال اكُلّ هذا في القيمة فقال صالح اي والله يا ابن اخي وما هو اكثر من ذلك لقد بلغني انهم يصرخون في النار حتى تنقطع اصواتهم : فلا يبقى منهم الا كهيئة الانين من الدف فصاح الفتى انا لله واغفلتاه : عن نفسي ايام الحيوة : ويا اسفي على تفريطي في طاعتك يا سيداه : ثم بكى واستقبل القبلة وقال اللهم اني استقبلك في يومي هذا بتوبة لا يخالطها رياء فاقبلني على ما كان مني واغفر لي ما تقدم من فعلي واقلني عثرتي ثم سقط مغشيًا

فحُمِل صريعًا فمكث صالح واخوانه يعودونه ايامًا ثم مات فرآه رجل في منامه فقال ما صنعت فقال عمتني بركة مجلس صالح: فدخلت في سَعَةِ رحمة الله التي وَسِعَت كلَّ شيءٍ يا هذا انما يعظم قدر الدنيا عند من لا قدر له: فامّا من سمتْ همّتُهُ فانه لا يرضى بدُون امّا شرّ الدنيا فقد اتّصل واما خيرها فما وصل: انظر طالبها على حَصَل كلّ مفصِلٍ منه في القبر انفصل: ويحك ان الباقي الذي يُنتظر له الفناء كالماضي الذي قد أتى عليه القضاء اين انت من أقوامٍ أخلوا الخالق وحدَهُ فآثروا على الجمع الوحدة همّتهم في تحصيل الزاد: وغايتهم حصول الفوز في المعاد: قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى اذا رأيتم الرجل يُطيل الصمت: ويقرب من الناس فاقربوا منه فانه يُلقّى الحكمة: قيل لمحمد بن النضر كانك تكره ان تُزار فقال نعم فقيل له الا تستوحش قال كيف استوحش وهو يقول انا جليس من ذكرني وقيل لمالك بن مِغْوَلٍ اما تستوحش وحدك فقال ما كنت ارى ان احدًا يستوحش مع الله عز وجل: وقال مسلمة العابد ما وجد المطيعون لذّةً في الدنيا: احلى من الخلوة بمناجاة موجِدهم: ولا احسب لهم في الاخرة من الثواب اكبر في صدورهم: والذي قلوبهم من النظر اليه: ولولا الجماعة لما خرجت من بيتي حتى أموت شعرا

أوحشتني خلواتي بك من كل انيس	وتفردت فعاينتك بالغيب جليسي
ودعاني الوجد والحب الى المعنى النفيس	فبدا لي ان مهر الحب انفاس النفوس

فصل في قوله تعالى والصافات صفًا: هم الملائكة: قال ابن عباس رضي الله عنهما: الملائكة صفوف في السماء لا يعرف كل ملكٍ منهم من الى جنبه

حتّى الذّرة ؛ والعصاة عند المعاصي في سكرة ؛ فجنوا من جناء ما جنوا ثمار ما غرسوه ؛ احصده الله ونسوه ؛ كم تنعّم بمال المظلوم ظالم ؛ وبات لا يبالي بالمظالم ؛ والمسلوب يبكي فيبكي الحمائم ؛ ما كفاهم أخذ ماله حتّى حبسوه ؛ احصده الله ونسوه ؛ اين ما كان جمعوا ؛ كم لهوا وما سمعوا ؛ كم قيل لهم وما ارتدعوا ؛ ذهب العرض غير أنّ العرض دنّسوه ؛ احصده الله ونسوه ؛ كم كاسب للمال من حرامه وحلاله ؛ كان يحاسب شريكه على عود خلاله ؛ ولا ينفق منه شيئًا في تقويم خلاله ؛ فلمّا وقع صريعًا بين اشباله ؛ اشتغلوا عنه بانتهاب ماله ؛ ثمّ في اللّحد نكسوه ؛ احصده الله ونسوه ؛ سلك الله بنا وبكم مسلك الهدى ؛ وجنّبنا واياكم سبل الرّدى ؛ وجعلنا واياكم من الّذين عرفوا الحقّ فاتّبعوه ؛ اللّهمّ قد طغنا اكبر الطّاعات ؛ وهي الايمان بك والافتقار اليك ؛ وتركنا اكبر السّيّئات ؛ وهي الشّرك والافتراء عليك ؛ فاغفر لنا ما بينهما ولا تخجلنا بين يديك اللّهمّ لو اردت اهانتنا لم تهدنا ؛ ولو اردت فضيحتنا لم تسترنا ؛ فتمّم اللّهمّ ما به بدأتنا ؛ ولا تسلبنا ما به اكرمتنا ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ امين

المجلس الخامس والعشرون في قصّة مريم وعيسى عليهما السّلام

الحمد لله الّذي لا شأن يشغله ؛ ولا نسيان يذهله ؛ ولا قاطع لمن يصله ؛ ولا نافع لمن يخذله ؛ جلّ عن ضدّ يماثله ؛ او ندّ يشاكله ؛ او نظير يقابله ؛ او مناظر يقاوله ؛ يثيب على العمل القليل ويقبله ؛ ويحلم

على العاصي فلا يعاجله ؛ ويمدّ على الكافر له شريكًا ويمهله ؛ ثم اذا بطش
هلك كسرى وصواهله ؛ وذهب قيصر ومعاقله ؛ استوى على العرش
وما العرش يحمله ؛ وينزل لا كالمنتقل تخلو منازله ؛ هذا جملة اعتقادنا
وهذا حاصله ؛ من ادّعى علينا التشبيهَ فالله يقاتله ؛ مذهبنا مذهب
احمد ومن كان بطاوله ؛ وطريقنا طريق الشافعيّ وقد عُلِمَتْ
فضائله ؛ ونرفض قولَ قومٍ فقد عُرِفَ باطله ؛ ونؤمّل رؤية الحقّ
ومتى خاب امله ؛ لقد حَنَّتْ حَنَّةُ الى ولد فسألت من لا يَرُدُّ سائله ؛
فانكسرت بوضع انثى فجبر المكسورَ قابله ؛ فكفّلها زكريّا فاذا وكيل
الغيب يواصله ؛ فبيمامها من مكفول ما تعنى كافله ؛ فلمّا بلغت حملتْ
بمَنْ شَرُفَ حامله ؛ فعجبت من ولد لا عن والدٍ يشاكله ؛ فقيل هُزّي
فهزّت جذعًا يابسًا تزاوله ؛ فاخرج فى الحال رُطَبًا يلتذّ اكله ؛
فاستدلّت على تكوين ولدٍ تحمد شمائله ؛ فالنصارى غلَتْ واليهودُ
عَتَتْ ؛ فأتتْ به قومَها تحمله ؛ **احمده** حمدًا اديمه واواصله ؛
واصلّي على رسوله محمّد الّذي ارتجّت ليلة ولادته اعالي الايوان
واسافله ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكرٍ ثاني اثنين واعرفوا
مَنْ قائله ؛ وعلى عمر الّذي انتشر عدله فى الاقطار واشتهرت فضائله ؛
وعلى عثمان الّذي زارته الشهادة وما تعبت مفاصله ؛ وعلى عليّ بحر
العلوم فما يدرك ساحله ؛ وعلى سائر اله واصحابه الّذين صفّى الاسلامَ
بجدّهم وعذبت مناهله ؛ وسلّم تسليمًا ؛ **قال** الله عزّ وجلّ **واذكرْ
فى الكتابِ مَرْيَمَ** ؛ الكتاب القرآن ومريم اسم امّها حنّة ؛ فتمنّت ولدًا
فلمّا حملت جعلت حملها محرّرًا خادمًا للكنيسة ؛ فلمّا وضعتها انثى

حملتها

حملتها اليهم فكفلها زكريّا ۞ فلمّا بلغت خمس عشرة سنة انتبذت
اي تنحّت عن اهلها مكانًا شرقيًا ۞ ممّا يلي الشّرق ۞ فاتّخذت من
دونهم حجابًا ۞ اي حاجزًا يمنع عن النّظر ۞ قال ابن عبّاس رضي
الله عنهما ضربت سترًا للتّطهّر من الحيض وتمتشط ۞ فارسلنا اليها
روحنا ۞ وهو جبريل ۞ فتمثّل لها بشرًا سويًا ۞ اي تصوّر في صورة
البشر التّام الخلقة ۞ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما جاءها في صورة
شابّ جعد قطط حين خضرشاربه ۞ قالت اني اعوذ بالرّحمن منك
ان كنت تقيًا ۞ المعنى ان كنت تتّقي الله فستنتهي عنّي بتعوذي منك ۞ قال
انّما انا رسول ربّك ۞ اي فلا تخافي ۞ لاهب لك ۞ اي ارسلني ليهب لك ۞ غلامًا
زكيًا ۞ اي طاهرًا من الذّنوب ۞ قالت انّى يكون غلم ۞ اي كيف
يكون ۞ ولم يمسسني بشر ۞ يعني الزّوج ۞ ولم اك بغيًا ۞ البغي الفاجرة
قال كذلك قال ربّك هو عليّ هيّن ۞ اي يسير ۞ ولنجعله اية للنّاس
اي دلالة على قدرتنا ۞ ورحمة منّا ۞ لمن اتّبعه وامن به ۞ وكان
امرًا مقضيًا ۞ اي محكومًا به مفروغًا منه ۞ فحملته ۞ قال ابن عبّاس
رضي الله عنهما فنفخ جبريل في جيب درعها فاستمرّ بها حملها واختلف
في مقداره فقيل حين حملت وضعت وقيل تسعة اشهر وقيل ثمانية
اشهر فعاش ۞ ولم يعش مولود قط لثمانية اشهر فكان هذا اية فانتبذت
به اي بالحمل ۞ مكانًا قصيًا ۞ قال ابن اسحق مشت ستّة اميال فرارًا
من قومها ان يعيّروها بولادتها من غير زوج ۞ فاجاءها المخاض ۞ اي
وجع الولادة ۞ الى جذع النّخلة ۞ وهو ساق نخلة يابسة في الصّحراء
ليس لها راس ولا سعف ۞ قالت يليتني متّ قبل هذا ۞ اليوم او

هذا الامر قالته حياءً من الناس ۞ وكنت نسيًا منسيًا ۞ اي ليتني لم اكن شيئًا ۞ فناداها من تحتها ۞ وفيه قولان ۞ احدهما الملك وكانت على نشز من الارض ۞ والثاني عيسى لما ولدته ۞ الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريًا ۞ وهو النهر الصغير وكانت قد حزنت لجذب مكانها وخلوه عن ماء او طعام فقيل لها قد اجرينا لك نهرًا واطعمنا لك رطبا وفي ذلك اية تدل على قدرة الله عز وجل في ايجاد عيسى ۞ وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبًا جنيًا ۞ وهو الطري المجتنى ۞ فكلي ۞ من الرطب ۞ واشربي ۞ من النهر ۞ وقري عينًا ۞ بولادة عيسى ۞ فاما ترين من البشر احدًا فقولي اني نذرت للرحمن صومًا ۞ وهو الصمت ۞ وانما امرت بالسكوت لانها لم تكن لها حجة عند الناس ۞ قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما مضت عليه اربعون يومًا وطهرت من نفاسها جاءت الى قومها فبكوا وكانوا صالحين ۞ وقالوا يا مريم لقد جئت شيئًا فريًا ۞ اي عظيمًا ۞ يا اخت هرون ۞ وفيه اربعة اقوال ۞ احدها انه اخ لها من امها كان امثل فتى في بني اسرائيل ۞ والثاني انها كانت من بني هرون اخي موسى ۞ والثالث انه رجل صالح في بني اسرائيل شبهوها به في الصلاح ۞ والرابع انه رجل من فساق بني اسرائيل ۞ ما كان ابوك ۞ يعنون عمران امرأ سوء ۞ اي زانيًا ۞ وما كانت امك ۞ حنة ۞ بغيًا ۞ اي زانية ۞ فاشارت اليه ۞ اي اومأت الى عيسى عليه السلام ان كلموه وكان عيسى قد كلمها قبل قومها قال يا امه ابشري فاني عبد الله ومسيحه فلما اشارت اليه ان كلموه

عجبوا ؛ وَقَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ؛ فنزع فمه من ثديها و جلس وَقَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ اٰتَنِيَ الْكِتٰبَ ؛ قال عكرمة قضى ان يؤتيني الكتب ؛ وقال غيره عُلِّمَ التورية وهو في بطن امّه واوحى الله اليه وهو ابن ثلاثين سنة ؛ وانزل عليه الانجيل وكان يُبْرِئُ الاكمه و الابرص ؛ وكان يجتمع على بابه من المرضى خمسون الفا فيداويهم بالدعاء فاتبعوه وسالوه ان يحيي سام بن نوح فاتى قبره فناداه فانشق القبر وقام فقال هذا عيسى بن مريم فاتبعوه ثم قال له سل ربك ان يردني كما كنت فدعا فعاد **وكان** عيسى يلبس الصوف وينتعل من الحا الشجر شر الكمالف ؛ وكان يقول لباسي الصوف وشعاري الخوف و بيتي المسجد وطيبي الماء وادامي الجوع ودابتي رجلاي وسراجي بالليل القمر ومصطلاي في الشتا مشارق الشمس وفاكهتي وريحاني بقول الارض وجلسائي المساكين ؛ وكان يقول لاصحابه اَهِينُوا الدُّنْيا تكرم الاخرة عليكم اتكم لا تدركون ما تاملون الا بالصبر على ما تكرهون ولا تبلغون ما تريدون الا بترك ما تشتهون **وروي** عن محمد بن سباع النميري قال بينا عيسى عليه السلام يسيح في بعض بلاد الشام اشتد به المطر والرعد والبرق فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاذا فيها امراة فحاد عنها فاذا هو بكهف جبل فاتاه فاذا في الكهف اسد فرفع يده وقال الهي جعلت لكل شيء مأوى ولم تجعل لي ماوى فاجابه الجليل عز وجل ماوك عندي في مستقر رحمتي لازوجنك يوم القيمة مائة حور آء حليتها بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة الاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولامرن منا ديا ينادي اين الزاهدون في الدنيا

نضع
ويتخذ

زوروا عريس الزاهد عيسى بن مريم **قال** ابن عبّاس رضي الله عنهما دخل عيسى خوخة فدخل وراءه رجل من اليهود فالقى الله عليه شبه عيسى ففتلوه وصلبوه ∴ قال علماء النقل رُفِعَ لثلاث ساعات من النهار وأُيِّسَ النور وكسي الريش وقطعت عنه لذّة المطعم والمشرب واصبح انسيًّا ملكيًّا وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة واشهر ∴ وماتت امّه مريم بعد رفعه بست سنين وكان عمرها نيفا وخمسين سنة ∴ وجاء في الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم انّ عيسى ينزل على المنارة البيضا شرقي دمشق فيكسر الصّليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويقاتل النّاس على الاسلام ويقتل الدّجّال ويتزوّج ويولد له ويمكث خمسًا واربعين سنة ثمّ يموت فيدفن مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ∴ ∴ شعـــــرًا

حُكْمُ المَنِيَّةِ فِي البَرِيَّةِ جارِي	ما هذه الدّنيا بدار قرار
بينا ترى الانسان فيها مخبرًا	حتّى يُرى خبرًا من الاخبار
طُبِعَتْ على كَدَرٍ وانت تريدها	صفوًا من الاقذار والاكدار
ومكلّف الايّام ضدّ طباعها	متطلّب في الماء جذوة نار
واذا رجوتَ المستحيل فانّما	تبني الرّجاء على شفير هار
والعيش نوم والمنيّة يقظة	والمرء بينهما خيال سار
والنّفس ان رضيت بذاك او ابت	منقادة بازمّة الاقدار
فاقضوا مآربكم عجالًا انّما	اعماركم سفر من الاسفار
وتزاكضوا خيل الشباب وبادروا	ان تسترد فانّهن عواري

لقد خرقت المواعظ المسامع ∴ وما اراه انتفع السّامع ∴ ولقد بدى نور الهدى في المطالع ∴ ولقد بانت عِبَرٌ مِنْ عَبَرٍ لمن عبر المصارع ∴ فما

لها ما انسكبت المدامع ∴ يا من شبابه قد مضى ∴ هل ما مضى من العمر راجع ∴ تيقظ تيقظ الحذر ثم اعتذر وراجع ∴ فالهول شديد ∴ و الحساب دقيق ∴ والطريق شاسع ∴ إنّ عذاب ربّك لواقع ∴ مالهُ من دافع ∴ آه لنفسٍ تفصلت ساعاتها ∴ وما حصلت طاعاتها ∴ تبعتها تبعاتها ∴ وما نفعتها دعاتها ∴ شهورها وجمعاتها ∴ ومجالسها وجماعاتها ∴ ومذكّروها ودعاتها ∴ وقصائدها وسجعاتها ∴ والمحن وجرعاتها ∴ والمنون ووقعاتها ∴ ومالانت مع هذا ممتنعاتها ∴ ولاخفّت من رقاد الغفلة هجعاتها

كَانَ الْحَسَنُ رحمه الله يقول يا ابن آدم بع عاجلتك بعاقبتك ∴ تربحهما جميعًا ∴ ولا تبع عاقبتك بعاجلتك ∴ فتخسرهما جميعًا ∴ يا ابن آدم دينك دينك ∴ فان سلم لك دينك ∴ سلم لك لحمك ودمك ∴ وان تكن الأخرى فانها نار لا تطفى ونفس لا تموت وانت معروض على ربّك ومرتهن بعملك ∴ فخذ مما في يديك لما بين يديك ∴ عند الموت يأتيك الخبر اليقين ∴ يا ابن آدم ترك الخطيئة اهون من معالجة التوبة ∴ يا ابن آدم لا تعلّق قلبك بالدنيا ∴ فتعلّقه بشر متعلّق قطّع حبالها ∴ واغلق عنك بابها حسبك ما بلغك المحل ∴ ∴ ∴ شعرًا

قد تناهت في بلائي حيلتي	وبلائي كلّه من قِبَلي
كلّما قلت تجلت غمرتي	عدت في ثانية لا تنجلي
لعبت بي شهواتي وانقضت	لي حياتي في غرور الامل
واحلّت بي ذنوبًا سقمًا	كيف لي بالبرء منه كيف لي
وافى شيبي وحالي كالذي	كنت فيه في الزمان الاوّل

فصل في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحًا ∴

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه التوبة النصوح ان يتوب العبد من الذنب وهو يجد ثم نفسه ان لا يعود ؛ وسئل الحسن البصري عن التوبة النصوح فقال ندم بالقلب ؛ واستغفار باللسان ؛ وترك بالجوارح ؛ واضمار ان لا يعود ؛ وقال ابن مسعود التوبة النصوح تكفر كل سيئة ؛ ثم قرأ هذه الآية ؛ واعلم ان التائب الصادق كلما اشتد ندمه زاد مقته لنفسه على قبح زلته فمنهم من قوي مقته لها ورأى تعريضها للقتل كما فعل ماعز والغامدية ؛ روي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل يقال له ماعز بن مالك فقال يا نبي الله اني قد زنيت وانا اريد ان تطهرني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع ؛ فلما كان من الغد اتاه ايضا فاعترف عنده بالزنا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع ؛ ثم ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى قومه فسالهم عنه فقال لهم ما تعلمون من ماعز بن مالك الاسلمي هل ترون به باسا او تنكرون من عقله شيئا فقالوا ما نرى به باسا وما ننكر من عقله شيئا ؛ ثم عاد الى النبي صلى الله عليه وسلم الثالثة فاعترف عنده بالزنا وقال يا نبي الله طهرني فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى قومه ايضا فسالهم عنه فقالوا كما قالوا في المرة الاولى ما نرى به باسا وما ننكر من عقله شيئا ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعترف عنده بالزنا فامر النبي صلى الله عليه وسلم فحفروا له حفيرة فجعل فيها الى صدره ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم الناس ان يرجموه ؛ قال بريدة وكنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءته امرأة من غامد فقالت

يا نبي الله

يا نبيّ الله اني قد زنيت وانا اريد ان تطهّرني فقال لها النّبيّ صلى الله عليه وسلّم ارجعي ∴ فلمّا كان الغد اتته فاعترفت عنده بالزّنا وقالت يا نبيّ الله طهرني فلعلّك ان تردني كما رددت ماعز بن مالك فوالله اني لحبلى يا نبيّ الله فقال لها النّبيّ صلى الله عليه وسلّم ارجعي حتى تلدين فلمّا ولدت جاءت بالصّبيّ تحمله فقالت يا نبيّ الله هذا قد ولدته قال اذهبي فارضعيه حتّى تفطميه ∴ فلمّا فطمته جاءت بالصّبيّ في يده كسرة خبز فقالت يا نبيّ الله هذا قد فطمته فامر النّبيّ صلى الله عليه وسلّم بالصّبيّ فدفع الى رجل من المسلمين وامر بها فحفر لها حفرة فجعلت فيها الى صدرها ثمّ امر النّاس ان يرجموها فاقبل خالد بن الوليد رضي الله عنه بحجر فرمى راسها فنضح الدّم على وجنة خالد فسبّها فسمع النّبي صلّى الله عليه وسلّم سبّه ايّاها فقال مهلاً يا خالد لا تسبّها فوالّذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له فامر بها فصلّى عليها ودفنت ∴ فانظر الى مقت هؤلاء انفسهم حتّى اسلموها الى الهلاك غضبًا عليها لما فعلت ومن النّاس من لم يجزله التعرّض لقتلها فكان ينغص عيشها ∴ قال بعض السّلف رايت ضيغم العابد قد اخذ كوزًا من ماء بارد فصبّه في الحبّ واكتاز غيره فقلت له في ذلك فقال نظرت نظرة وانا شابّ فجعلت على نفسي ان لا اذيقها الماء البارد انغّص عليها ايّام الحيوة ∴ لهج بعض العباد بالبكاء فعوتب على كثرته فقال ∴ شعرًا

بكيت على الذّنوب لعظم جرمي	وحقّ لكلّ من يعصى البكاء
فلو كان البكاء يردّ همّي	لاسعدت الدّموع معًا دماء

يا هذا ماء العين في الارض حيوة الزرع ٭ وماء العين في الخد حيوة القلب ٭
يا طالب الجنة بذنب واحد اخرج ابوك منها ٭ أفتريد دخولها بذنوب
ما تبت عنها ٭ وان امرأ تنقضي بالجهل ساعاته ٭ وتذهب في المعاصي
اوقاته ٭ لخليق ان تجري دائما دموعه ٭ وحقيق ان يقل في الدجى
هجوعه ٭ يا من ذهب عمره في الخلاف ٭ وصار قلبه بالخطايا في غلاف
الى كم تعصي وتتمرد ٭ واقبح من قبيحك انك تتعمد ٭ يا ردي العزم
يا سيئ المقصد ٭ يا نقي الثوب والقلب اسود ٭ ما هذا الامل ولست
بمخلد ٭ أما تخاف من اوعد وهدد ٭ يا مسئولا عن القبيح اتقترم
تجحد ٭ يا من شاب وما تاب هذا الذئاب مذ انت امرد ٭ يا مشتريا لذة
تزول بالعذاب السرمد ٭ بالله عليك تأمل نصحي وتفقد ٭ اما الطريق
طويلة فمتى تتزود ٭ تخلص من اسر الهوى فالى كم مقيد ٭ ميز ما
يبقى مما يفنى ثم اطلب الاجود ٭ اسفا لنفس لا تعقل امرها ٭ مضت
ايامها في الذنوب وجهلت قدرها ٭ ولم تزل في المعاصي تضيع عمرها ٭
يا نادما على الذنوب اين اثر ندمك ٭ اين بكاؤك على زلة قدمك ٭
اين حذرك من اليم العقاب ٭ اين قلقك من خوف العتاب ٭ اتعتقد
ان التوبة قول باللسان ٭ انما التوبة نار تحرق الانسان ٭ جرد الاقرار ٭
ثم البسه الاعتذار ٭ ثم حله بحلية الانكسار ٭ ثم اقمه على باب الدار ٭
اكتب قصة الرجوع ٭ بقلم النزوع ٭ واسع بها على قدم الخضوع ٭ الى باب
الخشوع ٭ وانتبها بالعطش والجوع ٭ وسل رفعها قرب سؤال مسموع ٭
مناجاتك نجاتك ٭ وصلاتك صلاتك ٭ نادي نادي لا سحار ٭
والناس نائمون ٭ يا اكرم من امله الاملون ٭ ان طردتني فالى من

اذهب

اذهب ∴ وان ابعدتني فاليك انسب ∴ علمت ذنبي وخلقتني ∴ و
رايت زللي ورزقتني ∴ ∴ ∴ شعرًا

لئن جلّ ذنبي وارتكبت المآثما	واصبحت في بحر الخطيئة عائمًا
فها انا ذا يارب اقررت بالذي	جنيت على نفسي واصبحت نادمًا
اجلّ ذنوبي عند عفوك سيّدي	حقير وان كانت ذنوبي عظائما

لو رايت التائب رايت جفنًا مقروحًا ∴ تراه في الاسحار على باب الاعتذار
مطروحًا ∴ سمع قول الاله يوصي فيما يوحي توبوا الى الله توبة نصوحًا ∴
مطعمه يسير ∴ وحزنه كثير ∴ ومزعجه مثير ∴ وكانّه اسير ∴ قد
رُمِيَ بحروحًا ∴ توبوا الى الله توبةً نصوحًا ∴ انحل بدنه الصيام ∴
وانعب قدمه القيام ∴ وحلف بالعزم على هجر المنام ∴ فبذل بدنًا
وروحًا ∴ توبوا الى الله توبة نصوحًا ∴ الذّل قد علاه ∴ والحزن قد هداه
يذم نفسه على هواه ∴ وبهذا صار ممدوحًا ∴ توبوا الى الله توبةً نصوحًا ∴
اين من يبكي جنايات الشباب ∴ التي بها قد اسودّ الكتاب ∴ اين من
يأتي الى الباب ∴ يجد الباب مفتوحًا ∴ توبوا الى الله توبة نصوحًا ∴
اللهمّ انّا نسئلك التوبة ودوامها ∴ ونعوذ بك من المعصية واسبابها ∴
وذكّرنا بالخوف منك قبل هجوم خطراتها ∴ وافض علينا من بحر كرمك
وعفوك حتى نخرج من الدنيا على السلامة من وبالها ∴ وارأف
بنا رأفة الحبيب بحبيبه عند الشدائد ونزولها ∴ وارضنا من هموم
الدنيا وغمومها ∴ بالروح والريحان الى الجنة ونعيمها ∴ ومتّعنا بالنظر
الى وجهك الكريم ∴ في جنات النعيم ∴ مع الذين انعمت عليهم من
النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين ∴ واغفر لنا

ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ امين ؛

المجلس السادس والعشرون في قصة اهل الكهف

الحمد لله الذي لا يتاثر بالمدى ؛ ولا يتغير ابدا ؛ لم يزل واحدا احدا ؛ لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ؛ اختار من شاء فنجاه من الردى ؛ انقذ اهل الكهف وارشد وهدى ؛ واخرجهم بقلق راح بهم وغدا ؛ فاجتمعوا في الكهف يقولون كيف حالنا غدا ؛ فاراحهم النوم من لغب التعبد مددا ؛ اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا ؛ فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا ؛ ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا ؛ **احمده** ما ارتجز حادٍ وحدا ؛ واصلي على رسوله محمدا اشرف متبوع وافضل مقتدى ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر المتخذ بانفاقه عند الاسلام يدا ؛ وعلى عمر العادل فما جار في ولايته ولا اعتدى ؛ وعلى عثمان الصابر في الشهادة على وقع المدى ؛ وعلى علي محبوب الاولياء ومبيد العدا ؛ وعلى جميع اله واصحابه صلوة مستمرة على مر الزمان ابدا ؛ وسلم تسليما

قال الله عز وجل ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا ؛ سبب نزولها ان اليهود سالوه عن اهل الكهف ؛ والكهف المغارة في الجبل ؛ واختلفوا في الرقيم فقيل انه لوح من رصاص فيه اسماء الفتية مكتوبة ليعلم من اطلع عليهم يوما من الدهر ما قصتهم ؛ وقيل انه اسم الوادي الذي فيه الكهف ؛ وقيل انه اسم الجبل ؛ وقيل غير ذلك ؛ اذ اوى الفتية الى الكهف ؛ اي جعلوه مأوى لهم ؛ والفتية جمع فتى

والفتى الكامل من الرّجال ؛ واختلف العلماء في بُدُوِّ أمرهم ومصيرهم الى الكهف على ثلاثة اقوال ؛ احدهما انّهم هربوا ليلاً من ملكهم حين دعاهم الى عبادة الاصنام فمرّوا براعٍ له كلب فتبعهم على دينهم فأوَوا الى الكهف يتعبدون ؛ والثاني انّ احد الحواريّين جاء الى مدينة اصحاب الكهف فلقيه هؤلاء الفتية فآمنوا به فطلبوا فهربوا الى الكهف ؛ والثالث انّهم كانوا عظماء المدينة واشرافهم فخرجوا واجتمعوا ورآء المدينة على ميعاد ؛ فقال اكثرهم انّي لَاَجِدُ في نفسي شيئًا ما اظنّ احدًا يجده قالوا ما هو قال اَجِدُ انّ ربّي ربّ السّموات والارض فتوافقوا فدخلوا الكهف فناموا ؛ **قوله تعالى** وَتَحْسَبُهُمْ اَيْقَاظًا وَّهُمْ رُقُوْدٌ ؛ اي لانّ اعينهم مفتّحة وهم نيام لئلّا تذوب ؛ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِيْنِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ؛ قال ابن عبّاس كانوا يقلبون في كلّ عامٍ مرّتين ستّة اشهر على هذا الجنب وستّة اشهر على هذا الجنب ؛ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيْدِ ؛ وهو الفِنا والباب ؛ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَّلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ؛ لانّهم طالت شعورهم واظفارهم جدًّا ؛ قال وخرج الملك واصحابه في طلبهم فوجد وهم نيامًا فكان كلّما اراد احدهم ان يدخل اخذه الرّعب ؛ فقال قائل للملك ايس اردت قتلهم قال بلى قال فابنِ عليهم باب الكهف حتّى يموتوا جوعًا وعطشًا ففعل **فَاَمَّا** سبب بعثهم فقال عكرمة جاءت امّة مسلمة وكان ملكهم مسلمًا فاختلفوا في الرّوح والجسد فقال قائل تبعث الرّوح واما الجسد فتاكله الارض وقال قائل تبعث الرّوح والجسد فشقّ اختلافهم على الملك فانطلق فلبس المسوح وقعد على الرّماد ودعا الله ان يبعث لهم

اية تبين لهم فبعث الله تعالى اهل الكهف ؛ وقال وهب جاء راع قد
ادركه المطر الى الكهف ففتح بابه ليؤوي اليه الغنم فرد الله اليهم
ارواحهم ؛ قال ابن اسحق جلسوا فرحين ليسلم بعضهم على بعض
لَا يَرَوْنَ في وجوههم ولا اجسادهم ما ينكرونه انما هم كهيئتهم حين
رقدوا فهم يرون ان ملكهم في طلبهم فصلوا وقالوا التمليخا صاحب
نفقتهم انطلق فاستمع ما ذا كربه وابتغ لنا طعاما فوضع ثيابه
واخذ ثيابا يتنكر فيها وخرج مستخفيا متخوفا ان يراه احد فراى
على باب المدينة علامة تكون لاهل الايمان فخيل اليه انها ليست
بالمدينة التي يعرف ورأى ناسا لا يعرفهم فجعل يتعجب ويقول
لعلي نائم ؛ فلما دخلها راى قوما يحلفون باسم عيسى فقام مسندا ظهره
الى جدار وقال في نفسه والله ما ادري عشيّة امس لم يكن على وجه
الارض من يذكر عيسى الا قتل واليوم اسمعهم يذكرونه لعل هذه
ليست بالمدينة التي اعرف والله ما اعرف مدينة قرب مدينتنا فقام
كالحيران واخرج ورقا فاعطاه رجلا وقال بعني طعاما فنظر الرجل
الى نقشه فجعل يتعجب ثم القاه الى اخر فجعلوا يتطارحونه بينهم و
يتعجبون ويتشاورون وقالوا لهذا قد اصاب كنزا ففرق منهم وظن
انهم قد عرفوه فقال امسكوا طعامكم فلا حاجة لي اليه فقالوا له من انت
يا فتى والله لقد وجدت كنزا فشاركنا فيه والا اتينا بك السلطان
فلم يدر ما يقول فطرحوا كساءه في عنقه وهو يقول فرق بيني وبين
اخوتي بالتهم يعلمون ما لقيت فانوا به الى رجلين كانا يدبران امر
المدينة فقالا اين الكنز الذي وجدت قال ما وجدت كنزا ولكن هذه

وَرِقُ اٰبَآئي ونقش هٰذه المدينة وضَرْبُهَا ولٰكن والله ما
ادري ماشاني ولاما اقول لكم وكان الوَرِقُ مثل اخفاف
الابل فقالوا له من انت وما اسمك وما اسم ابيك فاخبرهم
فلم يجدوا من يعرفه فقال له احدهما اتظن انّك تسخر
منّا وخزائن هٰذه البلدة بايدينا وليس عندنا من هٰذا
الضّرب درهم ولا دينار اني سَأُمْرُبك فَتُعَذَّب عذابًا
شديدًا ثمّ اوثقك حتّى تعترف بهٰذا الكنز فقال تمليخا
انبؤني عن شيء اسالكم عنه فان فعلتم صدقتكم قالوا اسل
قال ما فعل الملك دقيانوس قالا لا نعرف اليوم على وجه
الارض ملكًا يسمّى دقيانوس وانّما هٰذا ملك قد كان
منذ زمان طويل وهلكت بعده قرون كثيرة فقال ما
يصدقني احد بما اقوله لقد كنّا فتية فاكرهنا الملك
على عبادة الاوثان فهربنا منه عشيّة امس فنمنا فَلَمّا
انْتَبَهْنَا خرجت اشتري لاصحابي طعامًا فاذا انا كما ترون
فانطلقوا معي الى الكهف اريكم اصحابي فانطلق معه اهل
المدينة وكان اصحابه قد ظنّوا لابطائه عليهم انّه قد
اخذ فبينما هم يخوفون ذٰلك اذ سمعوا الاصوات وجَلَبَة
الخيل فظنّوا انّهم رسل دقيانوس فقاموا الى الصّلوٰة وسلّم
بعضهم على بعض فسبق تمليخا اليهم وهو يبكي فبكوا معه وسالوه
عن شانه فاخبرهم خبره وقص عليهم الخبر فعرفوا انّهم كانوا
نيامًا بامر الله تعالى وانّما أُوقِظُوا ليكونوا اٰية للنّاس وتصديقا

للبعث وجاء ملكهم فاعتنقهم وبكى فقالوا نستودعك الله ونقرأ عليك السّلام حفظك الله وحفظ ملكك فبينا الملك قائم رجعوا الى مضاجعهم وتوفى الله عز وجل نفوسهم وجثثهم بحجاب الرّعب فلم يقدر احد ان يدخل عليهم وامر الملك فجعل على باب الكهف مسجدًا يصلّى فيه وصار عندهم ذلك اليوم عيدًا في كل سنة وقد نبّهت قصّتهم على ان من فرّ الى الله عزّ وجلّ حرسه ولطف به وجعله سببًا لهداية الضّالين: شعرًا:

سل الاجداث عن صور بليتا	وعن خلق لعمرك قد فنينا
وعن ملك تعزّز بالامانى	وكان يظن ان سيعيش حينا
هى الدّنيا تفرق كل جمع	وان الف القرين بها القرينا

يا ويح عزيمة نقضت بالهوى عهودها: ترقت في درجات العلا ثمّ انعكس صعودها: بينا ثمرها يجد يبس عودها: لقد سوّدت الصّحائف في طلب ما لا انصاف: متى تذكر المتالف الى كم وكم تخالف: كم طوى الدّهر طوائف: انّما يسلم من الشّدة من هو في الرّخاء خائف: الى متى تضيع الوقت الشّريف: وتعرض عن الانذار والتّخويف: وتؤثر الفاني على الباقي وهذا الرّاي السّخيف: اين لذّة فرحك بعد ترحك: واين سرور مرحك: في عجز ترحك: انّما العمر ايّام معدودة والسّلامة عوار مردود: شعرًا:

فاىّ هوىً او اىّ لهو اصبته	على لذّة الا وانت مفارقه
الا ايّها الباكي على الميت بعده	رويدك لا تعجل فانّك لاحقه

أرى صاحب الدنيا مقيمًا بجهله		على ثقة من صاحب لا يوافقه	

أين من جمع الاموال بعضها على بعض وتصرف لشهواته في طول المنى والعرض ولسي الحساب يوم السؤال والعرض: ولم يبال بعد نيل غرضه بضياع الواجب والفرض: اما حط عن ظهر قصره الى بطن امه الارض: خلا والله بقبيحه وحسنه: وانتبه في قبره من وسنه: فما لفعته الافاقة: في ايام الفاقة: ولا افاده التيقظ: وقد انقضى وقت التحفظ: تبدل بالاتراب التراب: وواجه اليم الحساب: وندم على ما خلى في خلاف الصواب: وتقطعت به الوصل والاسباب فاعتبروا يا اولى الالباب

: شعرًا :

جدّوا فقد زمت مطاياكم		لتقلكم عن دار دنياكم	
وحصّلوا زادًا لمسراكم		من قبل ان تدنو منایاكم	
ایمانكم دعوى وطوبى لكم		ان صح في الايمان دعواكم	

فصل في قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون: روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد انزلت علي عشر ايات: من اقامهن دخل الجنة: ثم قراء علينا قد افلح المؤمنون حتى ختم العشر قال ابن قتيبة اصل الفلاح البقاء فالمفلحون الفائزون: ببقاء الابد واصل الخشوع الخضوع والتواضع وفي المراد به ههنا ثلاثة اقوال: احدها انه ترك الالتفات في الصلوة: والثاني السكون فيها والثالث النظر الى

موضع السجود: وروي عن المعلّى بن منصور الرّازي انّه كان يومًا يصلّي فوقع على راسه كور الزّنابير فما التفت حتّى اتمّ صلوته فنظروا فاذا راسه قد صار هكذا من شدّة الانتفاخ وكان مسلم بن يسار لا يلتفت في صلوته ولقد ان هدمت ناحية من المسجد ففزع لها اهل السّوق فما التفت وكان اذا دخل منزله سكت اهل بيته فاذا قام يصلّي تكلّموا وضحكوا علمًا منهم بانّ قلبهُ مشغول عنهم وكان يقول الهي متى القاك وانت عنّي راض

شعـــرا : : : : :

اِذَا اشتغل اللّاهون عنك بشغلهم	جعلت اشتغالي فيك يا منتهى شغلي
فمن لي بان القاك في ساعة الرّضى	ومن لي بان القاك والكلّ لي مرضي

يا هذا بين صلوتك وصلوتهم كما بين وقتك واوقاتهم عن ابي ايّوب الانصاري انّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال انّ الرّجلين ليتوجّهان الى المسجد فيصلّيان فينصرف احدهما من صلوته او زن من احدٍ وينصرف الاخر وما تعدل صلوته مثقال ذرّة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما من مصلّ الّا وملك عن يمينه وملك عن يساره فان اتمها عرجا بها وان لم يتمها ضربا بها وجهه يا غائبًا في صلوته: يا شتيت الهم في جماته: يا مشغولًا بافاته عن ذكر وفاته: يا قليل الزّاد مع قرب رحلته لقد ربح القوم وانت نائم: وخبت ورجعوا بالغنائم: بالليل راقد وبالنّهار هائم: وغاية ما تشتهي مشاركة البهائم: نظروا

في عواقب الامور: فقبروا انفسهم قبل القبور: وخرجوا من ظلام الشبه الى اجلى نور: فما استفزهم فان ولا ازالهم غرور: عرضوا على النفوس: ذكر العرض فاعترضها القلق: وتفكروا في نشر الصحف فازعجهم الارق: وتذكروا شدة المخاوف فسالت الحدق اطار خوف النار نومهم: واطال ذكر العطش الاكبر صومهم: وهون فكرهم في العتاب نصبهم: ونصبهم على الاقدام ذكر القيام وانصبهم اما الاجسام فالخوف قد انحلها: واما العقول فالحذر قد اذهلها: واما القلوب فالفكر قد شغلها: واما الدموع فالاشفاق قد ارسلها: واما الاكف فقد كفت عما ليس لها: واما الاعمال فقد والله قبلها: حوانيتهم الخلوات: وبضائعهم الصلوة: وارباحهم الجنات: عرفوا طريق النجاة: فوقفوا على قدم الادب في المناجاة فنال كل منهم ما رجاه فلهم عنده اعظم قدر وجاه: كان السلف لمعرفتهم بالمتكلم يلهجون بتلاوة القران: قال عثمان ابن عفان رضي الله عنه: لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم وكان كرز ابن وبرة يختم كل يوم وليلة ثلاث مرات: وكان في السلف من يمنعه التفكر من كثرة التلاوة: فيقف في الاية يرددها قام تميم الداري ليلة الى الصباح باية ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات وقام سعيد ابن جبير ليلة باية وامتازوا اليوم ايها المجرمون: وقال ابو سليمان الداراني اني لاتلوا الاية واقيم فيها اربع ليال او خمسا ولولا اني اقطع الفكر ما جاوزتها

وقال اسلم ابن عبد الملك صحب رجل رجلا شهرين فما رآه نائما بليل ولا نهارا فقال مالي لا اراك تنام فقال ان عجائب القرآن اطرن نومي فما اخرج من عجوبة الا وقعت في اخرى يا من يعاتبه القرآن وقلبه غافل: وتناجيه الآيات وفهمه ذاهل: اعرف قدر المتكلم وقد عرفت الكلام: واحضر قلبك الغائب: وقد فهمت الملام: يا من يرحل في كل لحظة عن الدنيا مرحلة وكتابه قد حوى حتى مقدار خردله: وما ينفع بنذير والتذير متصله: وما يرعوي لنصيح وكم قد عذله: ونور الهدى قد بدا وما راه ولا تأمله: وهو يامل في البقاء وقد راى مصير من املا: واجله قد دنا لكن امله قد شغله: ويحضر بدنه في الصلوة فاما القلب فقد اهمله: كن كيف شئت ونعم جسدك فلا بد للدود ان ياكله: يا عجبا من فتور مؤمن بالجزاء والمسائلة ايقين بالنجاة ام غرور وبله: بادر ما بقي من العمر واستدرك اوله: فبقية عمر المومن لا قيمة له: يا مشغولا باللهو والهذيان: معرضا عن تلاوة القرآن: ستندري من يندم يوم الخسران استدرك ما قد فات في هذا الزمان: وقم في الاسحار فللسحر مع الرحمة شان: وسل العفو عما سلف وكان: ونادي في نادي الذل يا صاحب الاحسان شعرا:

مولاي جئتك والرجاء	قد استجار بحسن ظني
ابغي فواضلك التي	تمحو بها ما كان مني
فانظر الي بحق لطفك	يا الهي واعف عني

لا تخزني يوم المعاد | بما جنيت ولا تهنني

اخواني حسن الادب في الصلوة دليل على معرفة الرب والتفات البدن دليل على اعراض القلب وقد وصفت لك احوال الخاشعين فهل انت منهم او من الغافلين سبحان من قومهم واصلحهم وعاملوه باليسير فاربحهم واعتذروا من التقصير فسامحهم وقد اثنى عليهم ومدحهم أفتعون الذين هم في صلوتهم خاشعون اغتنم القوم الايام واجتنبوا الخطايا والآثام وصموا عن ردي الكلام وصموا عن استماع الحرام فكانهم ما يسمعون الذين هم في صلوتهم خاشعون كفوا الاكف عن الفساد وهجرت الرؤس الوساد وحضر القلب للمناجات وانقاد وانتم في سكر الرقاد وهم يسجدون ويركعون الذين هم في صلوتهم خاشعون ما اوفى تلك الاحوال ما اصفى تلك الخصال ما ازكى تلك الاعمال جمعوا الهموم فاما الاموال فما يجمعون الذين هم في صلوتهم خاشعون اخواني قوانيتم وسير القوم حثيث وصفت اعمالهم وفعلكم كدر خبيث ونصحناكم ولكن قد ضاع الحديث وما اراكم تسمعون الذين هم في صلوتهم خاشعون يارب وفقنا لما وفقت القوم وايقظنا من سنة الغفلة والنوم وارزقنا الاستعداد لذلك اليوم الذي يربح فيه العاملون الذين هم في صلوتهم خاشعون اللهم وعاملنا باحسانك وداركنا بفضلك وامتنانك وتولنا برحمتك وغفرانك واجعلنا

من عبادك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون: اللهم ذللنا عليك وارحم ذلنا بين يديك: واجعل رغبتنا فيما لديك: ولا تحرمنا بذنوبنا: ولا تطردنا بعيوبنا: واغفر لنا ولوالدينا وجميع المسلمين:

المجلس السابع والعشرون في فضل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وابتداء امره

الحمد لله قاهر المتجبر ومذله: ورافع المتواضع ومجله: القريب من عبده فهو اقرب من ظله: وهو عند المنكسر لاجله حال ذله: لا يعزب عن سمعه وقع القطر في اضعف ظله: ولا يغيب عن بصره في الدجى دبيب نمله: رفع من شاء باعزازه كما حط من شاء بذله: اختار محمدا من الخلق فكان لكل خلقوا من اجله: هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله: احمده على اجل الانعام واقله: واشهد بوحدانيته شهادة مصدق قوله بفعله: وان محمدا عبده ورسوله ارسله لنقض الكفر وحله: صلى الله عليه ما قام معجزه ينادي فاتوا بسورة من مثله: وعلى صاحبه ابي بكر الصديق واصل حبله: وعلى عمر الذي كان يفرق الشيطان من ظله: وعلى عثمان مجهز جيش العسرة وعاقد شمله: وعلى علي اخيه وابن عمه ومقدم اهله: وعلى سائر آله واصحابه والمقتفين لشريعته وعدله: وسلم تسليما قال الله عز وجل هو الذي ارسل

رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله اعلموا
ان نبينا المصطفى على الخلق كلهم فصان الله اباءه من زلة
الزنا كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من لدن
آدم من نكاح غير سفاح قال علماء السير لما حملت به امنة
قالت ما وجدت له ثقلا وكانت ولادته يوم الاثنين لليلتين
خلتا من ربيع الاول وقال بعضهم لعشر خلون منه فلما ظهر
خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب وتوفي ابوه
وهو حمل وماتت امه وهو ابن ست سنين فكفله جده عبد المطلب
ومات وهو ابن ثمان سنين فاوصى به ابا طالب وكان يسمى
في صغره الامين وكانت ايات النبوة تظهر عليه قبل النبوة
فكان يرى النور والضوء ولا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام
عليك يا رسول الله وقال اني لا عرف حجرا بمكة كان يسلم
علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الآن ثم رميت الشياطين
بالشهب لبعثه واما نسبه فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
بن عدنان واما صفته فانه كان ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير
ازهر اللون رجل الشعر ادعج العينين ارضعته ثويبة مولاة
ابي لهب اياما ثم قدمت حليمة فاكملت رضاعه

وكان صلى الله عليه وسلم اجود الناس واصدقهم
لهجة واكرمهم عشيرة تزوجته خديجة وهو ابن خمس
وعشرين سنة فانت منه بزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة
والقاسم والطاهر والطيب وقيل ولدت له عبد الله في الاسلام
فلقب بالطاهر والطيب وولدت له مارية ابراهيم وبعث
لاربعين سنة فنزل الملك عليه بحراء يوم الاثنين لسبع
عشرة خلت من رمضان وبقي ثلاث سنين يستتر بالنبوة ثم نزل
عليه فاصدع بما تؤمر فاعلن الدعاء ولقي الشدائد من قومه
وهو صابر وفي الصحيحين انه كان يصلي وسلا جزور قريب
منه فاخذه عقبة بن ابي معيط فالقاه على ظهره فلم يزل
ساجدا حتى جاءت فاطمة فاخذته عن ظهره فقال حينئذ
اللهم عليك بالملاء من قريش وكان في كل موسم يخرج فيعرض
نفسه على القبائل فيقول من يوقيني من ينصرني فان قريشا
قد منعوني ان ابلغ كلام ربي ثم اسري به صلى الله عليه وسلم
في سنة ثنتي عشرة من النبوة وبايعه اهل العقبة وتسلل اصحابه
الى المدينة وخرج هو وابو بكر الى الغار فاقاما فيه ثلاثا ثم
دخل المدينة فتلقاه اهلها بالرحب والسعة فبنى مسجده
ومنزله وغزى سبعا وعشرين غزاة وبعث ستا وخمسين
سرية وما زال يلطف بالخلق ويريهم المعجزات فانشق له القمر
ونبع الماء من بين اصابعه وحن له الجذع واخبر بالغائبات
فكان كما قال وفضل على الانبياء فصلى بهم في ليلة المعراج

وهو المقدم عليهم يوم الشفاعة وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت
خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت
لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة
فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت
الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس
عامة وفي افراد مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا سيد ولد ادم يوم القيمة
واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع وعن
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا
وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد ادم
على ربي ولا فخر قال ابن الانباري اراد لا انبح بهذه
الاوصاف لكن اقولها شكرا وتنبيها على انعام ربي علي وفي الصحيحين
من حديث عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقوم الليل حتى تتفطر قدماه قالت وكان اضجاعه
الذي ينام عليه من ادم حشوه ليف وفيهما ايضا من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه قال ما شبع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واهله ثلاثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق
الدنيا وعن انس رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها
جاءت بكسرة خبز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه

الكسرة قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه الكسرة
فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاثة ايام ما ضره
من الدنيا ما فات وهو سيد الاحياء والاموات وفي افراد مسلم
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه
عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات وفي حديث ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان لله عز وجل في الارض ملائكته سياحين يبلغوني
عن امتي السلام فالحمد لله الذي جعلنا من امته حشرنا الله
على كتابه وسنته شعرا

وطويت في طلب الخوارع اكثرا	اقهمت عن هذا الزمان جواره
فلقد ابان لك العظات وكررا	عاينت ما ملأ الصدور مخافة

وكفاك ما عاينته من الخبر اكانك بما يزعج ويروع وقد قطع الاصول
وقطع الفروع يا ناشئا الى كم هذا الهجوع الى متى بالهوى هذا
المولوع انتفعك وقت الموت الدموع كملك الى المتقي عند النزع
نزوع هيهات لا ينفع الذل اذا والخضوع تقول فرقوا المال
فالعجب يجود بالمنوع هذا وملك الموت يسلمها من بين الضلوع
رشقك بسهام المنون فما اغنت الدروع وخلت منك المساكن
وفرغت الربوع وتمنيت ان لو زدت من سجود وركوع فاحذر
مكر العدو ولا تقبل قول الخدوع اخواني الدنيا في ادبار
واهلها في استكثار والزارع فيها غير التقي لا يحصد الا الندم

قال

قال لقمان لابنه يا بنيّ لكلّ انسانٍ بيتان بيتٌ شاهدٌ وبيتٌ غائبٌ فلا يلهينك بيتك الحاضر الذي عمرك فيه قليل عن بيتك الغائب الذي عمرك فيه طويل شعرًا :: ::

وكم من طالب رزقًا بعيدًا	اتاه الرّزق من أمدٍ قريب
فاجمل في الطّلاب وكن رفيقًا	بنفسك في معالجة الخطوب
فما الانسان الّا مثل شلوٍ	تواكله النوائب بالنّيوب
فغربان المنيّة ان يفتها	فليس بفائتٍ رخم المشيب

يا ناسيًا ملمًّا عن قليل حادث :: حادث قلبك بما بين يديه حادث :: يا راحلًا وهو يظنّ انّه مقيم لابث :: يا نائمًا قد ازعجته المقلقات البواحث :: يا مقبلًا على سمّار من الهوى نافث :: يا لاعبًا والّليالي في سيره حثّاث :: يا معجبًا بزخارف في ضمنها الحوادث :: يا مخمورًا بالمنى الخمر امّ الخبائث :: يا مطلوبًا بالجدّ وفعله فعل عابث :: يا حريصًا على المال ماله حظّ وارث اياك والدّنيا ان حنفها احلف حانث :: لا تسمعنّ قولها فالعزم عزم ناكث

شعرًا

قد اصبحت ونعانها نعّاتها	وكذلك الدّنيا يخيب سعاتها
كرّارة احزانها ضرّارة	اشجانها مرّارة ساعاتها

فصل في قوله تعالى انّما المؤمنون الّذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال الزّجاج المعنى اذا ذكّرت عظمته وقدرته وما خوّف من عصاه فزعت قلوبهم وقال السّدي هو الرّجل يهمّ بالمعصية فيذكر الله فينزع عنها كان الحسن رحمه الله

يقول ان لله عبادا كمن رأى اهل الجنة في الجنة واهل النار
في النار ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى قال ابو طارق
شهدت ثلاثين رجلا ما توا في مجالس الذكر يمشون
بارجلهم صحاحا الى المجلس واجوافهم والله قريحة فاذا سمعوا
الموعظة انصدعت قلوبهم فماتوا وقال احمد بن حنبل
رحمه الله الخوف يمنعني من اكل الطعام والشراب فما اشتهيه
صلى زرارة بن اوفى بالناس فقرأ المدثر فلما بلغ
فاذا نقر في الناقور خر ميتا وكان ابراهيم التيمي يذكر
وابو وائل ينتفض انتفاض الطير وكان عتبة الغلام طويل البكاء
فقيل له ارفق بنفسك فقال انما ابكي تقصيري وقيل
لعبد الواحد بن زيد ما نفهم كلامك من بكاء عتبة
فقال ابكي عتبة على نفسه وانهاه انا البس واعظ قوم انا
وكان يزيد بن مرثد دائم البكاء وكانت زوجته تقول
ويحي ما خصصت به من طول الحزن معك ما تقر لي عين

شعرا

ما كان يقرأ واشٍ سطر كتابي	لو ان دمعي لم ينطق بتبياني
ما ذاك ولكنه دوب الهموم وهل	ما تولده نيران احزاني
عمنا على الربع نستسقي له مطرا	ففاض دمعي فاراه واظلماني

لما خفيت العواقب على المتقين فقزعوا الى القلق واستراحوا
الى البكاء اعقل الناس محسن خائف واحمق الناس مسيء
امن كان بشر الحافي لا ينام الليل ويقول اخاف

ان ياتي امر الله وانا نائم شعرا

وكلما هم بدوق الكرى ... صاح به الهجران قم لا تنم

كيف لا يخاف من قلبه بيد المقلب من ظن ان عمر يسلم: من اعتقد ان برصيصا يكفر رب عرس من المنى ثمر وكم من مستحصد تلف ينادى البعد آه لا تقطوا: ويقال للمقربين ويحذركم الله نفسه رحم الله اعظما طالما نصبت وانتصبت جن عليها الليل فلما تمكن وثبت وثبت: هبت على ارض القلوب عقيم الحذر فاقشعرت ورهبت: فبكت عليها سحائب السماء فاهتزت وربت: ذكرت نفوس القوم العذاب فانتبت: وتفكرت في شدة العقاب فرنت: وتذكرت ما جنت مما تجنت فجنت: ازعجها الحذر ولولا الرجاء ما اطمأنت: آه لنفس ضنت بما بذلوه ثم رجت ما نالوه بئسما ظنت: فانفس سابقت كنفس تأنت فحسبك ان قوما موتى تحيى بذكرهم النفوس: وان قوما احياء تقسو ابرؤيتهم القلوب رحل القوم وبقيت الاثار: سلوا الطلول التي عنهم فقد خلت الديار شعرا

طلول اذا رمعي شكى البين بينها ... شكى غيرتي نطق الغيرتي فهم

جال الفكر في قلوبهم فالاح صوابهم: وتذكروا التوفيق فحاز التذكر اعجابهم: وترتلوا بالقرآن فامسى مزهرهم وربابهم: وكلفوا بطاعة الآله فالفوا محرابهم: وخدموه مبتذلين في خدمته شبابهم: فياحسنهم وريح الاسحار قد حركت ثيابهم وحملت قصص الغصص ثم ردت جوابهم: . . . . . .

شعرًا :

نسيم الصبا ان زرت نجد فحيّني ... فخصّهم عني بكل سلام
وبلّغهم اني رهين صبابة ... وان غرامي فوق كل غرام
واني ليكفيني طروق خيالهم ... لو ان جفوني متّعت بمنام
ولست بآبي بالجنان ولا لظى ... اذا كان في تلك الديار مقامي
وقد صمت عن لذات دهري كلها ... وبوم لقاكم ذاك فطر صيامي

لا يطمعنّ ابطال في منازل الابطال ان لذة الراحة لا تتناول بالراحة ثمن زرع حصد ومن جدّ وجد اي مطلوب نيل من غير مشقّة : واي مرغوب لم تبعد على طالبه المشقّة : المال لا يحصل الا بالتعب : والعلم لا يدرك الا بالطلب واسم الجواد لا ينال له بخيل : ولقب الشجاع لا يحصل الا بعد تعب طويل شعرًا :

لا يدرك المجد الا سيد فطن ... لما يشق على السادات فعّال
لولا المشقّة ساد الناس كلهم ... الجود يفقر والاقدام قتّال
انا لفي زمن قول القبيح به ... من اكثر الناس احسان وافعال

يا من عمره كلما زاد نقص : يا من يأمن الموت وكم قد قنص : يا مائلًا الى الدنيا هل سلمت من نغص : يا مفرّطًا في الوقت هل لا بادرت الفرص يا من اذا ارتقى في سلّم الهدى فلاح له الهوى نكص : من لك يوم الحشر عند نشر القصص : ذنوبك كثيرة جمّه ونفسك بغير الصلاح مهتمّه : وانت في المعاصي امامٌ وامّه يا من اذا

طلب فى المتّقين لم يوجد ثمّه ؛ يامن سيلحق فى مصرعه وان
اباه اباه وامّه ؛ متى تنقشع هذه الظّلمة والغمّة ؛ يامن قد
اعماه الهوى ثمّ اصمّه ؛ يامن لايفرّق بين المديحة والمذمّة
يامن باع فرحه ثمّ اشترى غمّه ؛ شعرًا

يا ادمى ما تدرى ما مُنيت به	امر دون ذهنك ستر ليس ينجاب
يوم ويوم ويفنى العمر منطويا	عام جديد وعام فيه احصاب

سبحان من ايقظ المتّقين ؛ وخلع عليهم خلع اليقين ؛ والحقهم
بتوفيقه فى السّابقين ؛ فباتوا فى جلباب الجدّ مسابقين ؛ كلّما
اذهب الاعمار طلوعهم وغروبهم ؛ سالت من الاجفان جزعًا
غروبهم ؛ وكلّما لاحت لهم فى مرآت الفكر ذنوبهم ؛ تجافت
عن المضاجع جنوبهم ؛ وكلّما نظروا فساءهم مكتوبهم ؛ وجلت
قلوبهم دموعهم على الدّوام تجري ؛ وعزّتى لاربحنّ فى
معاملتى تجري ؛ عظمت قدرتى فى صدورهم وقدري ؛
فاستعاذوا بوصالى من هجري ؛ عاملوا معاملة من يفهم و
يدري ؛ فنومهم على فراش القلق وهبوبهم ؛ اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم ؛ اموات عن الدّنيا ما دفنوا ؛ غمّضوا عنها
عيونهم وحزنوا ؛ ولو فتحوا اجفان الشره لفنّوا ؛ باعوها بما
يبقى فلا والله ما غبنوا ؛ تالله لقد حصل مطلوبهم ؛ اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم ؛ حبسوا النّفوس فى سجن المحاسبة ؛ وبسطوا عليها
السّنن المعاتبة ؛ ومدوا نحوها اكفّ المعاقبة ؛ ويحق لمن بين
يديه المناقشة والمطالبة فارتفعت بالمعاينة غيوبهم اذا

ذكر الله وجلت قلوبهم: شاهدوا الاخرى باليقين كرأي
عين: فباعوا العقار واخرجوا العين: وعلموا بمقتضى الدين
أن التقى دين: فدنياهم خراب واخراهم على الزين: قنعوا
بكسرتين: وجرعتين: هذا مأكولهم وهذا مشروبهم: اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم: اللهم انا قد امسينا لا نملك
دفعا ولا رفعا: ولا ضرا ولا نفعا: فقراء لا شيء لنا: ضعفاء
لا قوة لنا: والخير كله بيدك وامر كل شيء راجع اليك: اللهم
فقونا على ما امرتنا: واعنا على ما كلفتنا اللهم خذ بايدينا
اليك: آخذ الكرام عليك: وقومنا اذ اعوججنا: وآمنا اذ
استقمنا: وكن لنا حيث كنا: اللهم انت ربنا ونحن عبيدك
ظلمنا انفسنا: واعترفنا بذنوبنا: فاغفرها لنا جميعا وآمنا
بفضلك انك واسع المغفرة: اللهم احينا في الدنيا مؤمنين
طائعين: وتوفنا مسلمين: تائبين: واجعلنا عند السؤال
ثابتين: واجعلنا ممن ياخذ الكتاب باليمين: واجعلنا يوم
الفزع الاكبر امنين: وآوصلنا برحمتك وكرمك الى جنات
النعيم: ونجنا بعفوك وحلمك من العذاب الاليم: واغفر لنا
ولوالدينا ولجميع المسلمين: برحمتك يا ارحم الراحمين:

المجلس الثامن والعشرون في ذكر المعراج

الحمد لله خالق الحب والنوى وخالق العبد وما نوى المطلع على باطن
الضمير وما حوى: بمشيئته رشد من رشد وغوى من غوى
وبارادته فسد ما فسد واستوى ما استوى: صرف من شاء

الى الهدى : وعطف من شاء الى الهوى : قرّب موسى نجيًا :
وقد كان مطويًا : من شدة الطوى : فنحه فلاحًا : وكلمه كفاحًا
وهو بالواد المقدس طوى : وعرج بمحمد اليه : فراه بعينيه
ثم عاد وفراشه ما انطوى : فاخبر بقربه من ربه : وحدث
بما رأى ورأى : فاقسم على تصديقه : من حرسه بتوفيقه
عن التوى : والنجم اذا هوى : ما ضل صاحبكم وما غوى :
احمده على صروف الهمّ والجوى : حمد من اناب وارعوى
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فيما شرع وطوى
وان سيدنا محمدًا عبده ورسوله ارسله وعمود الهدى قد
ذوى : فسقاه ماء المجاهدة حتى ارتوى : صلى الله عليه وعلى
ابي بكر الصدّيق : صاحبه ان رحل او ثوى : وعلى الفاروق
الذي وسم بجده جبين كل جبار وكوى : وعلى ذي
النورين الصابر على الشهادة وما التوى وعلى علي الذي
زهد في الدنيا فباعها واجتوى : وعلى جميع اله واصحابه
الذين هم كزرع على سوقه استوى : وسلم تسليمًا : قال الله
عز وجل والنجم اذا هوى : هذا قسم وفي النجم خمسة اقوال
احدها : انه الثريا : والثاني الرجوم من النجوم : وهي ما يرمى
بها الشياطين : والثالث انه القرآن : نزل نجومًا متفرقة :
والرابع نجوم السماء كلها : والخامس انها الزهرة : ما ضل صاحبكم
وما غوى : هذا جواب القسم : والمعنى ما ضل عن طريق
الهدى : والمراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما

ينطق عن الهوى : اي ما يتكلم بالباطل : وذلك انهم قالوا انه
يقول القرآن من تلقاء نفسه : ان هو الا وحي يوحى : اي ما
القرآن الا وحي من الله يوحى : علمه شديد القوى : اي علمه
جبريل النبي صلى الله عليه وسلم : ذو مرة اي قوة وكان
من قوته انه قلع قرى قوم لوط : وحملها على جناحه فقلبها
عليهم وصاح بثمود : فاصبحوا خامدين : فاستوى وهو بالافق
الاعلى : فيه قولان احدهما فاستوى جبريل وهو يعني النبي
صلى الله عليه وسلم : المعنى انهما استويا بالافق الاعلى لما
اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم : والثاني فاستوى
جبريل : وهو يعني جبريل بالافق الاعلى على صورته الحقيقية
لانه كان يتمثل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا هبط
عليه بالوحي في صورة رجل فاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يراه على حقيقته فاستوى في أفق المشرق فملأ
الأفق فيكون المعنى فاستوى جبريل بالأفق الاعلى :
في صورته والأفق الاعلى : مطلع الشمس وانما قيل له
الاعلى : لانه فوق جانب الغرب : في صعيد الارض في
الهوى : ثم دنى فتدلى : قال الزجاج دنا بمعنى قرب وتدلى
زاد في القرب : وفي المشار اليه بذلك ثلاثة اقوال احدها
انه الله جل جلاله : والمراد به القرب المذكور في قوله من
تقرب مني شبرا : تقربت منه ذراعا : والثاني ثم دنى محمد
من ربه : والثالث ان جبريل دنى من محمد صلى الله عليه

وسلم

وسلم: فكان قاب قوسين: القاب القدر: قال الكسائي اراد بالقوسين قوسا واحدا: أو أدنى: بل ادنى: ما كذب الفؤاد ما رأى: قال ابن عباس رأى ربه عز وجل والمعنى ما اوهمه فؤاده انه رأى ولم يزه ولقد رآه نزلة اخرى: عند سدرة المنتهى: هي شجرة النبق فوق السماء السابعة: عندها جنة الماوى: قال ابن عباس هي عن يمين العرش وهي منزل الشهداء: قوله تعالى ما زاغ البصر اي ما عدل ببصر رسول الله صلى الله عليه وسلم: يمينا ولا شمالا: وما طغى: اي ما جاوز ما رأى وهذا كان في ليلة المعراج: واتفق العلماء على ان هذا المعراج كان بمكة قبل الهجرة: شعرا:

يا صاح ان كنت لبيبا حازما	فكن لاسباب الهوى مراغما
وان اردت ان تفوز في غد	فكن تقيا واهجر المحارما
لا تهو دنياك فان حبها	رأس الخطايا يا تكسب المآثما
غدارة فكل من حلت له	لا بد ان تذيقه العلقما
وانها تخدم من اهانها	كما تهين من اتاها خادما
فكن بها مثل غريب مصلح	از واده على الرحيل عازما
فانما عمر الفتى سوق له	يروح عنه خاسرا وغانما
يا عجبا لمعشر انتهم الدنيا	فلم يبنوا بها المكارما
ولا شروا مع علمهم زوالها	بها جنانا ونعيما دائما
اياك والتسويف فالعاقل من	ينجز ما كان عليه عازما
وانما الموت مغير هائل	اعظم به على النفوس هاجما

وَالقبرُ إمّا رَوضَةٌ للمُتَّقي	أو حُفرةُ النّارِ تصيبُ الظالِما
يا لَهفَتي مِن اشتفاقِ حُفرتي	ومحشري الى الحساب راغمًا
ومَوقفي أُسئَلُ عمّا قد جَنَتْ	يَدايَ من سوءٍ فابقى واجِما
وحين يأتيني كتابي فاري	فيه الّذي أتيتُهُ مُكابِرًا
فإن يُنافِشني فعبدٌ هالِكٌ	وان عَفا نَجوتُ منه سالِما

يا من بين ايادية الموت والحساب: والتوبيخ الشديد والعتاب: وعليه باقواله وافعاله كتاب: وقد اذنب كثيرًا غير انه ماتاب: فكلّما عُوتِب خرج من بابٍ الى باب: الى متى هذا الجهل والى هذا العاب: ما اظنّك حاضرًا عُدّوه فيمن غاب: أليست الّذي رُمت على الخطايا وعصيت: وبارزت بالقبيح وما استحييت: وعلمت تحريم الذنب ثمّ أتيت: وعرفت عظيم الجزاء وتناسيت: ستُكَفُّ الحسن بعد الحركة واللّسن ويذهب اليوم كما ذهب أمس وسيبدل النُّطق بالسكوت والهمس وستعدم ضوء القمر ونور الشمس: وسيقلع البستان ويَيبَسُ الغرس: وقد قرب وقت الغَسَن في بحر الرَّمس: وسَيُنسى ذو العلم الدّرس بالدّرس يا من يُنصح وليس منه الّا الإباء: أين الآباء أين القُرَباء: أين العُمُور أين الحِبا: أدرك القوم بعد القهر السِّبا: فبكى السوء مُنقلَبهم الغُرَبا: تالله لقد قامت بالمواعظ الخُطَبا: ولقد أذنت برحيل الجيش النُّقبا: ولكن قد عمت الغفلة والغبا: ويحك انت في القبر محصور: الى ان يُنفخ في الصُّور: ثمّ راكبٌ او مجرورٌ: حزين أو مسرور: مطلق او مأسور: فما هذا اللّهو والغرور:

شعرا

عَاَغْفُلُ وَالدَّهْرُ لَا يَغْفُلُ ... وَاَنْسَى الَّذِي شَأْنُهُ اَعْضَلُ
وَيَطْمَعُنِي اَنَّنِي سَالِمٌ ... وَدَاءُ السَّلَامَةِ لِي اَقْتَلُ
وَيَمْضِي نَهَارِي وَلَيْلِي مَعًا ... بِمَا غَيَّرَهُ الْخَيْرُ وَالْاَجْمَلُ
وَاَمَلُ اَنِّي اَفُوتُ الْحِمَا ... مُرَامًا نَالَعَمْرُكَ لِي يُضْلِلُ
وَكَيْفَ يَرَى اٰخِرٌ اَنَّهُ ... سَيَبْقَى وَقَدْ هَلَكَ الْاَوَّلُ
فَحَتَّى مَتَى اَنَا لَا اَرْعَوِي ... وَكَمْ ذَا اَقُولُ وَلَا اَفْعَلُ
اَيَا ذَا هِدًى وَنِدَاءُ الْحُتُوفِ ... فِي النَّاسِ يُوقِظُ مَنْ يَذْهَلُ
اَلَا اَيْنَ اَهْلُ النَّعِيمِ الْغَزِيرِ ... وَاَيْنَ الْاَخَائِلُ وَالنُّزَّلُ
اَتَاهُمْ مِنْ قَبْلِ اَهْوَالِ الْقُبُورِ ... فَاَهْلَكَهُمْ مُزْعِجٌ يَعْجَلُ

لِلّٰهِ دَرُّ اَقْوَامٍ بَادَرُوا الْاَعْمَالَ وَاسْتَدْرَكُوهَا: وَجَاهَدُوا النُّفُوسَ حَتَّى مَلَكُوهَا: وَعَرَفُوا عُيُوبَ الْعَاجِلَةِ فَتَرَكُوهَا: شعرا

اَقَلُّ قَلِيلِهَا يَكْفِيكَ مِنْهَا ... وَلٰكِنْ لَسْتَ تَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ

قُلْ لِلَّذِينَ اَعْرَضُوا عَنِ الْهُدٰى فَمَا تَبِعُوا: وَخَوِّفْهُمْ يَوْمَ الرَّدٰى فَمَا ارْتَدَعُوا: وَسَمِعُوا الْمَوَاعِظَ وَكَاَنَّهُمْ مَا سَمِعُوا: تَقَلَّبُوا كَيْفَ شِئْتُمْ وَمَا شِئْتُمْ فَاصْنَعُوا: شعرا

غَدًا تُوَفَّى النُّفُوسُ مَا كَسَبَتْ ... وَيَحْصُدُ الزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا
اِنْ اَحْسَنُوا اَحْسَنُوا لِاَنْفُسِهِمْ ... وَاِنْ اَسَاءُوا فَبِئْسَ مَا صَنَعُوا

فَصْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالٰى سُبْحَانَ الَّذِي اَسْرٰى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصٰى: رُوِيَ اَنَّ نَبِيَّ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ عَنْ لَيْلَةِ اُسْرِيَ بِهِ: قَالَ بَيْنَمَا اَنَا

في الحطيم مُضطجع اذ اتاني آتٍ فقدّ اي شقّ ما بين هذه
الى هذه يعني من ثُغرة نحره الى شِعْرته قال فاستخرج قلبي
قال فأُتيتُ بطَسْتٍ من ذهبٍ مملوءة ايمانًا و حكمة فغُسِل قلبي
ثُمّ حُشي ثمّ أُعيد ثمّ أُتيتُ بدابة دون البغل وفوق الحمار
ابيض يقع خطوه عند أقصى طرفه . قال فحملت عليه فانطلق
بي جبريل حتّى أتيت السّماء الدّنيا فاستفتح فقيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمّد قيل أوقد ارسل اليه
قال نعم . فقيل مرحبًا به ونعم المجيء جاء قال ففتح فلمّا خلصتُ
اذا فيها آدم فقال هذا ابوك آدم فسلّم عليه قال فسلّمت عليه
فردّ السّلام ثمّ قال مرحبًا بالابن الصّالح والنّبيّ الفالح
ثُمّ صعد حتّى اتى السّماء الثّانية فاستفتح فقيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمّد قيل أوقد أُرسِل اليه قال
نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء قال ففُتِح
فلمّا خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال
هذا يحيى وعيسى . فسلّم عليهما فسلّمت فردّا السّلام
ثمّ قالا مرحبًا بالاخ الصّالح . والنّبيّ الفالح ثمّ صعد حتّى اتى
السّماء الثّالثة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل . قيل ومن
معك قال محمّد قيل أوقد ارسل اليه . قال نعم . قال مرحبًا
به . ونعم المجيء جاء قال ففتح فلمّا خلصتُ اذا يوسف قال
هذا يوسف فسلّم عليه . فسلّمت عليه فردّ علي السّلام . ثمّ
قال مرحبًا بالاخ الصّالح . والنّبيّ الفالح . ثمّ صعد حتّى اتى

السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ: فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ مَنْ هٰذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ
مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ: قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ: قَالَ نَعَمْ: قِيلَ
مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا إِدْرِيسُ:
قَالَ هٰذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ: ثُمَّ قَالَ
مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ: وَالنَّبِيِّ الْفَالِحِ: ثُمَّ صَعِدَ حَتّٰى أَتَى السَّمَاءَ
الْخَامِسَةَ: فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هٰذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ
قَالَ مُحَمَّدٌ: قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ: قَالَ نَعَمْ: قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ:
وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا أَنَا بِهٰرُونَ: قَالَ هٰذَا
هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ: فَرَدَّ السَّلَامَ: ثُمَّ قَالَ
مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ: وَالنَّبِيِّ الْفَالِحِ: ثُمَّ صَعِدَ حَتّٰى أَتَى السَّمَاءَ
السَّادِسَةَ: فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هٰذَا: قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ
مَعَكَ: قَالَ مُحَمَّدٌ: قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ: قَالَ نَعَمْ: قِيلَ
مَرْحَبًا بِهِ: وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ: قَالَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا أَنَا بِمُوسٰى
قَالَ هٰذَا مُوسٰى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ: فَرَدَّ السَّلَامَ
ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ: وَالنَّبِيِّ الْفَالِحِ: قَالَ فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ
بَكٰى فَقِيلَ مَا يُبْكِيكَ: قَالَ أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّا يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي: ثُمَّ صَعِدَ
حَتّٰى أَتَى السَّمَاءَ السَّابِعَةَ: فَاسْتَفْتَحَ: قِيلَ مَنْ هٰذَا قَالَ جِبْرِيلُ
قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ: قَالَ مُحَمَّدٌ: قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ: قَالَ
نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ: وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا
إِبْرَاهِيمُ: فَقَالَ هٰذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ: فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ

ثمّ قال مرحبًا بالابن الصّالح والنّبيّ الفالح: قال ثمّ رفعت
الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر: واذا ورقها
مثل اذان الفيلة: فقال هذه سدرة المنتهى: قال واذا اربعة
انهار نهران باطنان: ونهران ظاهران: فقلت ما هذا يا
جبريل: قال امّا الباطنان فنهران في الجنّة: وامّا الظّاهران
فالنّيل والفرات: قال ثمّ رفع الىّ البيت المعمور: قال ثمّ
فرضت علىّ الصّلوة خمسين صلوة كلّ يوم قال فرجعت فمررت
على موسى: فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلوة كلّ
يوم: فقال انّ امّتك لا تستطيع لخمسين صلوة: وانّي قد
خبرت النّاس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشدّ المعالجة:
فارجع الى ربّك فاسأله التّخفيف لامّتك قال فرجعت فوضع
عنّي عشرًا فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت باربعين
صلوة كلّ يوم: قال فانّي قد خبرت النّاس قبلك وعالجت
بنى اسرائيل اشدّ المعالجة: فارجع الى ربّك: فاساله
التّخفيف لامّتك: قال فرجعت فوضع عنّي عشرًا اخر: فرجعت
الى موسى فقال بما امرت قلت امرت بثلاثين صلوة كلّ
يوم قال انّ امّتك لا تستطيع ثلاثين صلوة كلّ يوم وانّي
قد خبرت النّاس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشدّ
المعالجة: فارجع الى ربّك واساله التّخفيف: قال فرجعت
فوضع عنّي عشرًا اخر: فرجعت الى موسى فقال بما امرت
فقلت بعشرين صلوة كلّ يوم وليلة فقال انّ امّتك لا

يستطيع

تستطيع لعشرين صلوة كل يوم فارجع الى ربك فاسأله التخفيف
قال فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى
فقال بم امرت قلت بعشر صلوة كل يوم قال فارجع الى ربك
فاسأله التخفيف: قال فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم
فرجعت الى موسى فقال بم أمرت قلت أمرت بخمس صلوات
كل يوم قال ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع الى ربك
فاسأله التخفيف لامتك قال قلت سألت ربي حتى استحييت
ولكن ارضى واسلم فلما نفذت نادى مناد قد امضيت
فريضتي وخففت عن عبادي اخرجاه في الصحيحين: وفي
افراد مسلم من حديث انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم: قال أتيت بالبراق فركبته فسار بي حتى أتيت
بيت المقدس: فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها
الانبياء ثم دخلت فصليت ركعتين وانما كان الاسراء
الى بيت المقدس والمعراج: من هناك الى السماء لاربع
فوائد الاولى انه لو اخبر بصعوده الى السماء في بدو الحديث
لاشتد انكارهم: ولو وصفها لهم لم يكن عندهم علم بذلك
فلما اخبرهم ببيت المقدس ووصفه لهم دل صدقه في
ذلك: على صدقه في حديث المعراج: الثانية انه سير
في الارض ليستانس: ثم درج الى الصعود الى السماء الثالثة
ان الانبياء جمعوا له هناك فصلى بهم فبان فضله بالتقدم
عليهم في دار التكليف: الرابعة انه مر بالنواحي التي كلم

ثمّ قال مرحبًا بالابن الصّالح ۞ والنّبيّ الفالح ۞ قال ثمّ رفعت
الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر ۞ واذا ورقها
مثل اذان الفيلة ۞ فقال هذه سدرة المنتهى ۞ قال واذا اربعة
انهار نهران باطنان ۞ ونهران ظاهران ۞ فقلت ما هذا يا
جبريل ۞ قال امّا الباطنان فنهران فى الجنّة ۞ وامّا الظّاهران
فالنّيل والفرات ۞ قال ثمّ رفع الىّ البيت المعمور ۞ قال ثمّ
فرضت علىّ الصّلوة خمسين صلوة كلّ يوم قال فرجعت فمررت
على موسى ۞ فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلوة كلّ
يوم ۞ فقال انّ امّتك لا تستطيع لخمسين صلوة ۞ وانّى قد
خبرت النّاس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشدّ المعالجة ۞
فارجع الى ربّك فاسأله التّخفيف لامّتك ۞ قال فرجعت فوضع
عنّى عشرًا فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت باربعين
صلوة كلّ يوم ۞ قال فانّى قد خبرت النّاس قبلك وعالجت
بنى اسرائيل اشدّ المعالجة ۞ فارجع الى ربّك ۞ فاساله
التّخفيف لامّتك ۞ قال فرجعت فوضع عنّى عشرًا اخر ۞ فرجعت
الى موسى فقال بما امرت قلت امرت بثلاثين صلاة كلّ
يوم قال انّ امّتك لا تستطيع ثلاثين صلاة كلّ يوم وانّى
قد خبرت النّاس قبلك وعالجت بنى اسرائيل ۞ اشدّ
المعالجة ۞ فارجع الى ربّك واساله التّخفيف ۞ قال فرجعت
فوضع عنّى عشرًا اخر ۞ فرجعت الى موسى فقال بما امرت
فقلت بعشرين صلوة ۞ كلّ يوم وليلة فقال انّ امّتك لا

يستطيع

له الحجاب حتّى رآه بعينه حماه بالطافه ؛ من الزّيغ في طريقه
وايّده باسعافه ؛ واسعاده وتوفيقه وعضده في صدقه بتصديق
صِدّيقه ؛ سبحان من رفعه فوق الافلاك ؛ وقدمه على
الانبياء والاملاك ؛ وَإِنَّهُ وَاللهِ اَهلٌ لذاك ؛ لانّه اطولُ لقوم
في جهادِ اهلِ الاشراك ذيلًا ؛ سبحان الّذي اسرى بعبده
ليلًا ؛ اوقد لهداية الخلق سراجه ؛ وشاد قواعد دينه
وابراجه ؛ وقوّى دليله واظهر احتجاجه ؛ فالخزي كلّ
الخزي لمن جحد معراجه وَوَيلٌ لَهُ وَيلًا ؛ سبحان الّذي اسرى
بعبده ليلًا ؛ كلّمه كِفاحًا ؛ ومنحه فلاحًا ؛ وسقاه من شراب المحبّة
راحًا ؛ يميل باعطافه ميلًا ؛ سبحان الّذي اسرى بعبده ليلًا
اصلح بتدبيره طباع المرضى ؛ وجعل طاعته على الخلق فرضًا
وضمن ان يعطيه حتّى يرضى ؛ كيلًا يحصر ما يعطى وزنًا
وكيلًا ؛ سبحان الّذي اسرى بعبده ليلًا ؛ سبحان من
شرفنا بهذا الرّسول ورزقنا موافقة المنقول ؛ فنحن اهل السّنّة
لا اهل الفضول ؛ لا نزال على الصّراط لا نزول ؛ ما نعرف
ميلًا ؛ سبحان الّذي اسرى بعبده ليلًا ؛ فخر نبيّنا اجلّ واعلا
ومناقبه من الشّمس اجلى ؛ وذكره في قلوبنا والله احلى ؛
عند قيس من ليلى ؛ سبحان الّذي اسرى بعبده ليلًا ؛
اَللّٰهُمَّ وفّقنا لمتابعة نبيّك الكريم ؛ وارزقنا الاستمساك
بسنّته ودينه القويم ؛ واحشرنا في زمرته ؛ وامّنا من الهول
العظيم ؛ اَللّٰهُمَّ وايقظ قلوبنا من رقدات الامال وذكّرنا

قرب الرحيل ودنو الاجال وصبرنا على اقوم الامور واشرف الخصال في غدواتنا وفي الاصال اللهم اشفِ بلطفك مرضانا وارحم بفضلك موتانا واستر علينا عيوبنا واغفر لنا ذنوبنا برحمتك يا ارحم الراحمين

المجلس التاسع والعشرون في فضل ابي بكر الصديق رضي الله عنه

الحمد لله الذي احكم بحكمته ما فطر وبنى وقرب من خلقه برحمته ودنا ورضي بالشكر من بريته لنعمه ثمنا وامرنا بجد متته لا لحاجته بل لنا يغفر الخطايا لمن اساء وجنى ويجزل العطايا لمن كان محسنا بين لقاصديه سبيلا وسننا ووهب لعابديه جزيلا يقتنى واثاب حامديه الذ ما يجتنى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا احمده مسر اللحمد ومعلنا واشهد ان محمدا عبده ورسوله اشرف من تردد بين جمع ومنى صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر المتحلل بالعباءة راضيا بالعنا وهو الذي اراد بقوله تعالى وعنى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وعلى عمر المجد في عمارة الاسلام فما ونى وعلى عثمان الراضي بالقدر وقد حل بالفناء الفنا وعلى علي الذي بالغنا في مدحه والفخر لنا وعلى سائر اله واصحابه الامنا وسلم تسليما قال الله عز وجل ان لا تنصروه فقد نصره الله

المعنى ان لا تنصروه بالتغيير معه: فقد نصره الله اعانه الله
على اعدائه اذ اخرجه الذين كفروا: اي اضطروه الى الخروج
لقصدهم اهلاكه: ثاني اثنين: قال الزجاج المعنى نصره الله
احد اثنين: اي نصره منفردا الا من ابي بكر: وهذا معنى قول
الشعبي عاتب الله اهل الارض جميعا في هذه الاية غير ابي بكر
اذهما في الغار: وهو الثقب في الجبل: وهذا الغار في جبل
ثور وكان المشركون يؤذون المسلمين: فتجهز ابو بكر ليلحق
بالمدينة: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: على
رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي ثم خرجا الى الغار: فجعل
ابو بكر يشق ثوبه ويسد الانقاب: فبقي نقب فسده بعقبه:
فمكثا ثلاث ليال في الغار فخرجت قريش تطلب الاثار: فلما
مروا بالغار: رأوا نسج العنكبوت: فقالوا لو دخل ههنا لم يكن
نسج العنكبوت على الباب: اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا: يعني بالصاحب ابا بكر روي عن انس رضي الله عنه
ان ابا بكر حدثه: قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم:
ونحن في الغار لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه
فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما: اخرجاه في الصحيحين
واعلم ان ابا بكر رضي الله عنه: معروف الفضل في الجاهلية:
والاسلام: ولما جاء الاسلام: كان اول من اسلم واسمه عبد الله
ابن عثمان: ابن عامر: يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم: في مرة ولقبه صلى الله عليه وسلم: عتيقا لجمال

وجهه وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يحلف بالله
ان الله انزل اسم ابي بكر من السماء الصديق وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به لجبريل
ان قومي لا يصدقوني فقال له جبريل يصدقك ابو بكر
وهو الصديق وهو اول من خاصم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم روي عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما
قالت اتى الصريخ ابا بكر فقيل له ادرك صاحبك فخرج من
عندنا وان له غدائر فدخل المسجد وهو يقول ويلكم اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله فلهوا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم واقبلوا على ابي بكر فرجع الينا فجعل لا يمس شيئا
من غدائره الا جاء معه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال والاكرام
وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان امن الناس علي في صحبته
وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي عز وجل لاتخذت
ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقى في المسجد باب
الا سد الا باب ابي بكر وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما لاحد عندنا
يد الا وقد كافيناه ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافئه
الله بها يوم القيمة وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال
ابي بكر فبكى ابو بكر وقال وهل انا ومالي الا لك يا رسول الله
وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال راني النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم: أتمشي امام ابي بكر فقال يا ابا الدرداء
اتمشي امام من هو خير منك في الدنيا والاخرة: ما طلعت
شمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على افضل من ابي
بكر: وعنه ايضا قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اقبل ابو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى ابدا عن ركبتيه:
فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اما صاحبكم فقد غامر:
فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت
اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي: فاقبلت
اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ان عمر ندم فاتى
منزل ابي بكر: فسال اثم ابو بكر قالوا لا فاتى الى النبي صلى
الله عليه وسلم: فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم
يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثا على ركبتيه: وقال يا رسول الله
اني كنت الظالم مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواساني
بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين: فما اوذي
بعدها وقد انفرد ابو بكر رضي الله عنه: بان افتى في حضرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم: وقدمه في الصلوة:
ونص عليه نصا خفيا باقامته مكانه في الصلوة وبما روي
عن محمد ابن جبير بن مطعم عن ابيه قال اتت امراة
النبي صلى الله عليه وسلم: فامرها ان ترجع اليه فقالت
ارايت ان جئت ولم ارك كانها تقول الموت قال ان لم تجديني

فاطلبي ابا بكر اخرجاه في الصحيحين وفيهما ايضا انه صلى الله عليه وسلم: قال لعايشة ادعي لي ابا بكٍ واخاكِ حتى اكتب لابي بكر كتابا: فاني اخاف ان يقول قائل ويتمنى متمن ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر واعلم ان خصال ابي بكر معلومة من الورع والخوف والزهد والبكاء والتواضع وانه لما استخلف: اصبح غاديا: الى السوق وكان يحلب للحي اغنامهم قبل الخلافة فلما بويع قالت جارية من الحي الآن لا نحلب لنا فقال بلى لاحلبنها لكم واني لارجو ان لا يغيرني ما دخلت فيه وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قال ودت اني في الجنة حيث أرى ابا بكر: يا ايها الرافضي لا تسمع مدح ابي بكر من فيه اسمع قول علي فيه: روي عن محمد بن الحنفية قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر قال وخشيت ان اقول ثم من فيقول ثم عثمان فقلت ثم انت فقال ما انا الا رجل من المسلمين اخرجه البخاري وروي انه لما قبض ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسجي عليه ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم: فجاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه مسترجعا: حتى وقف على البيت الذي فيه ابو بكر: فقال رحمك الله يا ابا بكر: فلقد كنت الف رسول الله صلى الله عليه وسلم: وانيسه: ومستراحه: وثقته: وموضع سره: وكنت اول القوم

اسلامًا: واخلصهم ايمانا: واشدّهم لله يقينًا: واخوفهم لله: واعظمهم عناءً في دين الله عزّ وجلّ: واحوطهم على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: واحسنهم صحبة: واكثرهم مناقب: وافضلهم سوابق: وارفعهم درجة: واشبههم برسول الله صلّى الله عليه وسلّم: هديا وسمتا: واكرمهم عليه فجزاك الله عن رسوله وعن الاسلام افضل الجزاء صدّقت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: حين كذّبه النّاس: وكنت عنده بمنزلة السّمع والبصر وسمّاك الله في تنزيله صدّيقًا: فقال والّذي جاء بالصّدق وصدق به: واعطيته حين بخلوا: وقمت معه على المكاره حين قعدوا: وصحبته في الشّدّة اكرم الصّحبة: ثاني اثنين وصاحبه في الغار والمنزل عليه السّكينة: ورفيقه في الهجرة: وخلفته في دين الله وامّته احسن الخلافة: حين ارتدّوا: فقمت بالامر مالم يقم به خليفة نبي نهضت حين وهن اصحابه: وبرزت حين استكانوا: وقويت حين ضعفوا: ولزمت منهاج رسوله كنت خليفته حقّا: لن تنازع: ولن تصارع: برغم المنافقين وكبت الحاسدين: قمت بالامر حين فشلوا: واتبعوك فهدوا: كنت اخفضهم صوتًا: واقلّهم كلامًا: واصدقهم منطقًا: وابلغهم قولًا: واشجعهم نفسًا: واشرفهم عملًا: كنت للمؤمنين رحيمًا: حين صاروا عليك عيالًا: حملت اثقال ما عنه ضعفوا: ورعيت ما اهملوا: وعلمت ما جهلوا: وصبرت

انجزعوا: وراجعوا برأيك رشدهم فظفروا: ونالوا برأيك
مالم يحتسبوا: كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمن الناس عليه في صحبتك: وذات يدك: وكنت
كما قال ضعيفا: في بدنك قويا في امر الله عز وجل متواضعا
في نفسك: عظيما عند الله عز وجل جليلا في اعين الناس:
كبيرا في انفسهم: لم يكن لاحد فيك مغمز ولا لقائل فيك
مهمز: الضعيف الذليل: عندك قوي عزيز: حتى تاخذ
بحقه القريب والبعيد عندك في ذلك سواء واقرب
الناس عندك اطوعهم لله: واتقاهم: شأنك الحق
والصدق: والرفق اعتدل بك الدين: وقوي بك
الايمان: فسبقت والله سبقا بعيدا وانعبت من بعدك
انعابا شديدا: وفزت بالخير فوزا مبينا: فجللت عن البكاء
وعظمت رزيتك في السماء: وهدت مصيبتك الانام:
فانا لله وانا اليه راجعون: رضينا عن الله قضاءه وسلمنا
له امره: والله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمثلك ابدا كنت للدين عزا: وحرزا:
وكهفا: فالحقك الله بنبيك صلى الله عليه وسلم: ولا
حرمنا اجرك: ولا اضلنا بعدك: فسكت الناس حتى
قضى كلامه: ثم بكوا حتى علت اصواتهم: وقالوا صدقت
ياخير رسول الله صلى الله عليه وسلم: شعرا:

	لم يسمحوا بزمام امر هم له	حتى رأوه لكل خير جامعا	

لهم

لم يرهبوه مخافةً من جيشه ... ولما اظل ولا حساماً قاطعا
كلا ولا خافوا بوائق باسه ... ان خالفوه ولا راوه مخادعا
لكنهم علموا شريف محله ... عند الرسول تقيّ وقد ا بارعا
وراوا نظام الدين عن رأي له ... مستحكماً وسنا الشريعة طالعا
اروى حنيفة واليمامة اذ طغت ... فاعاد ما نوس الديار بلاقعا

جمع يوم الردّة شمل الاسلام :: بعد ان نعق غراب البين وجهّز عساكر العزم فمرّت على احسن زين :: وصاح لسان حدّه فارتاع من بين الصفّين :: كانت فضائله الباطنة مستورة ما سبقكم ابو بكر بصوم ولا صلوة ولكن بشيء وُقِر في صدره لما طُبع رسول الله صلى الله عليه وسلم :: على اشرف الاخلاق :: كان منه الكرم :: فاعطا غنماً بين جبلين فلمّا سار في فيافي الجود تبعه صِدّيقه :: فجاد بكلّ ماله فقال ابقيت قال ابقيت الله ورسوله :: نَعِبَ في المكاسب فنالها حلالا :: ثمّ انفقها حتّى جعل في الكساء خلالا :: كم حاز من المكرمات خلالا :: هانت الدنيا لديه اذ عزت نفسه عليه لما علم قرب الممات فرّق المال وتخلّل بالعباة :::: شعرا ::

حب الفقر اليه انّه ... سور دونه ذاك الفقر يعني
وشريف القوم من يبقي لهم ... شرف الذكر وخل المال يفنى
يهدم الاموال من جدرانها ... ابدا ما دامت العلياء تبنى

فصل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله معنى تلهكم تشغلكم وفي المراد

بذكر الله اربعة اقوال لحدها طاعته في الجهاد: والثاني الصلوة: المكتوبة: والثالث الفرايض كلها: والرابع الله على اطلاقه: فحضهم على ادامة الذكر: قال بعض السلف كل شيء يشغلك عن الله عز وجل من مال او ولد فهو مشوم عليك ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون: وانفقوا مما رزقناكم في هذه النفقة ثلاثة اقوال احدها انه الزكوة: والثاني النفقة في الحقوق الواجبة بالمال والثالث صدقة التطوع: من قبل ان ياتي احدكم الموت اي يعاين ما يعلم منه انه ميت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب: فاصدق يريد بذلك الاستزادة في اجله ليتصدق واكن من الصالحين: قال ابن عباس رضي الله عنهما فاصدق ازكى من مالي واكن من الصالحين: اي احج قال وما من احد يموت وكان له مال لم يزكه واطاق الحج فلم يحج الا سأل الرجعة عند الموت: واعلم ان افضل الصدقة: في حال الصحة والسلامة فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن الصدقة فقال ان تصدق وانت صحيح صحيح تامل البقاء وتخاف الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم: قلت لفلان كذا ولفلان كذا الا وقد كان لفلان اخرجاه في الصحيحين وقيل لميمون بن مهران ان فلانا اعتق كل مملوك له عند الموت فقال ليعصون الله مرتين يخلون به وهو في ايديهم حتى اذا صار لغيرهم اسرفوا

فيه : وليعلم البخيل انّما اخرجه له وما تركه لغيره ففي افراد البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : قال ايكم مال وارثه أحبّ اليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منّا احد الا ماله أحبّ اليه قال فان ماله ما قدم : ومال وارثه ما اخر : وفي افراد مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه : انّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم : قال يقول العبد مالي مالي وانّما له من ماله ثلاث ما اكل فافنى : او لبس فابلى : او اعطى فابقى : ماسوى ذلك فهو ذاهب : وتاركه للنّاس من علم فضل الصّدقة حمل النّفس على الاخراج بعث الى عائشة رضي الله عنها : بمال عظيم ففرقته على الفقراء فقالت لها جاريتها لو خبأت درهما نشتري به لحما نفطر عليه فقالت لو ذكّرتيني لفعلت :

شعرا

أعاذل انّ المال غير مخلّد	وانّ الغنى عارية فتزوّدي :
فكم من جواد يفسد اليوم موجوده	وساوس قد خوّفنه الفقر في غد
كم نادك مولاك وما تسمع	وكم اعطاك ولكن ما تقنع

لقد استقرضك مالك فما لك تجمع : وضمن ان تنبت الحبّة سبعمائة وما تزرع : اخواني استدركوا قبل الفوت : وانتبهوا قبل الموت واصيخوا فقد اسمع الصّوت : هذا حادي الممات قد أسرع هذه سيوف المليمات تقطع : هذه قصور الاخوان بلقع : مال صاحب المال فانا المال يوزّع انّما هذه

الدّنيا فخذ منها أودع: انظر سلبها: يا مشغولًا بها وتوقع: أين كسرى أين قيصر ابن تبّع: أين حاتم الجواد ابن من كان يمنع: انها تنحو العين ثمّ لا ترتقلع: انّ لك مقنعًا في وعظها لو كفاك المقنع: يا مفرّقًا في البلى قل لي لمن تجمع أترى أنت عندنا أو ما تسمع شعرًا:

أومض لي على الغوير بارق	فهاج من وميضه التّأسّف
لهفي على عيش مضى بدامة	لو ردّ شيئًا فائتا تلهّف
يا مالكي رقّ المحبّ قسمًا	عليكم بحبّه تعطّفوا
ويا حُداة الظّعن قد أسلمني	الى الفنا فراقكم لي فقفوا
لعلّني ان اشتفي بنظرة	يُبَلّ منها المستهام الدّنف
ففي الضّلوع جمرة ما تنطفي	وفي الشّؤون عبرة ما تنزف

واعجبًا لنفس الموت مَوْئِلَها: والقبر منزلها: واللّحد مدخلها: ثمّ يسوء عملها: ولن يؤخّر الله نفسًا اذا جاء أجلها: كم مشغول بالقصور يعمرها: لا يفكر في القبور ولا يذكرها: يبيت الليالي في فكر الدّنيا وسيهرها: وقع في اشراك المنايا: وهو لا يبصرها: أفّ لدنيا هذا اخرها: واهٍ من اخرى هذا اوّلها: ولن يؤخّر الله نفسًا اذا جاء اجلها: كم قاطع زمانه بالتّسويف: بائع دينه بالحبّة والرّغيف: مشترٍ للويل بتطفيف الطّفيف: يتمنّى العَوَر اذا رأت نفسه ما يذهلها: ولن يؤخّر الله نفسًا اذا جاء اجلها: إذا ملك شمس الحيوة المغيبُ: قام عن المريض الطّبيب: فاخذ النّفس من باطنها

التوبيخ والتانيب فلو رايتها تسال عما بها ولا تجيب من يسالها ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها: او لساعاتٍ شديدة الكربات فيها عثرات ليست بنومٍ ولا سُباتٍ: تنقطع فيها الافئدة بالندم على الفوات: وتبكي عين الاسف لما مضى من هفواتٍ والمريض ملقى على فراش الحسرات: فآهٍ ثم آهٍ من جبالٍ حسراتٍ يحملها ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها: لقد صاح بك الصائح باخذ غادٍ وسلب رائح: يكفي ما مضى من قبائح: فاقبل اليوم هذه النصائح: فان المسكين من يهملها: ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اللهم ان ذنوبنا اوبقتنا: وشهواتنا في وحل الهفوات ارهقتنا: وليس لنا الا رجاء نوالك: وتحري جزيل برك وافضالك: يا من يرحم من عصى واطاع: يا من عمّ بمعروفه من حفظ واضاع عُد علينا برحمتك: كما عدت علينا بمنتك: واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين: برحمتك يا ارحم الراحمين امين:

المجلس الثاني والثلاثون في فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الحمد لله خالق كل مخلوق: ورازق كل مرزوق سابق الاشياء فما دونه مسبوق: انشاء الارمي بالقدرة من ماءٍ مدفوق: وركّب فيه العقل يدعو الى مراعاة الحقوق: والهوى يحث على ما يوجب العقوق: احمده على ما يقضي ويسوق: واقر له بالتوحيد هاجرا يعوت ويعوق: واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله فدمغ بحقه اهل الزيغ والفسوق:

صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصّدّيق الصّدوق: وعلى
عمر الملقب بالفاروق: وعلى عثمان الصّابر من الشّهاده على
مرّ المذوق: وعلى عليّ مطلق الدّنيا وهو اقرب الكل نسبًا
واخص العروق: وعلى سائر اله واصحابه ما مطرت سحب واضاءت
بروق وسلّم تسليمًا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّه قد كان فيمن مضى
قبلكم من الامم: ناس محدّثون: وانّه ان كان في امّتي احد
فانّه عمر بن الخطاب: اخرجاه في الصّحيحين: واعلم انّ عمر
رضي الله عنه: ممّن سبقت له الحسنى: وكان
مقدّمًا في الجاهلية والاسلام: وهو عمر بن الخطاب بن نفيل
وعند كعب بن لؤي يلتقي مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
في النّسب روي عن انس بن مالك رضي الله عنه: قال
خرج عمر متقلّدًا بالسّيف: فلقيه رجل من بني زهرة: قال اين
تعمد يا عمر قال اريد ان اقتل محمّدًا قال وكيف تامن في
بني هاشم وبني زهرة وقد قبلت محمّدًا فقال له عمر
ما أراك الا قد صبأت وتركت دينك الذي انت عليه قال ولا ادلك
على العجب يا عمر ان ختنك واختك قد صبوا وتركا دينك الذي انت عليه
فمشى عمر نحوهما مرارحتّى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب: فلمّا سمع خبّاب
حسّ عمر توارى في البيت فدخل عليهما: فقال ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم
قال فكانوا يقرءون طه فقالا ما عدا حديثا تحدّثناه بيننا قال فلعلّكما
قد صبأتما فقال ختنه له ارأيت يا عمر ان كان الحقّ في غير دينك

فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئا شديدا فجاءت اخته فدفعته
عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها فقالت وهي غضبى
يا عمر ان كان الحق في غير دينك فانا اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فلما يئس عمر قال اعطوني
هذا الذي عندكم فاقرأه فقالت اخته انك رجس
ولا يمسه الا المطهرون فقم فاغتسل او توضأ فقام فتوضأ ثم
اخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى قوله انني انا الله لا اله
الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني
على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال ابشر
يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب وبعمرو بن
هشام قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار
التي في اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار قال وعلى باب
الدار حمزة وطلحة واناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما رأى حمزة وجل القوم من عمر قال حمزة
نعم فهذا عمر فان يرد الله بعمر خيرا يسلم ويتبع النبي
صلى الله عليه وسلم وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا
هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل يوحى اليه فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عمر فاخذ بمجامع
ثوبه وحمائل السيف وقال ما انت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله
بك ما انزل بالوليد بن المغيرة ثم قال اللهم اهد عمر بن الخطاب

اللّٰهُمَّ أعزّ الاسلام بعمر بن الخطاب: فقال عمر أشهد
انّك رسول الله فاسلم وقال اخرج يارسول الله: قال ابن عبّاس
رضي الله عنهما: لما اسلم عمر كبر اهل الدار تكبيرة سمعها
اهل المسجد وقال يارسول الله ألسنا على الحقّ ان متنا وان حيينا
قال بلى والّذي نفسي بيده: قال ففيم الاختفاء والّذي بعثك
بالحقّ لتخرجنّ قال عمر فخرجنا في صفّين حمزة في احدهما
وانا في الاخر: له كديد كديد الطحين حتّى دخلنا المسجد:
فنظرت قريش الى حمزة وعمر فاصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها
قال فسمّاني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يومئذ الفاروق
قال ابن مسعود مازلنا اعزة منذ اسلم عمر وفي الصّحيحين
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله
عليه وسلّم: قال بينا انا نائم رأيتني في الجنّة فاذا امراة
تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت
غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر وقال اعليك اغار يارسول الله
وفيهما من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه:
عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: انّه قال لعمر والّذي نفسي
بيده ما لقيك الشّيطان قطّ: سالكا فجّا الا سلك فجّا غير فجّك
وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه: عن النّبيّ صلّى الله
عليه وسلّم: انّه قال انّ الله جعل الحقّ على لسان عمر
وقلبه: وفي حديث علي رضي الله عنه: عن النّبيّ صلّى الله
عليه وسلّم: انّه قال اتّقوا غضب عمر فانّ الله يغضب اذا غضب

وقالت

وقالت عايشه رضي الله عنها: اذا شئتم ان يطيب المجلس فعليكم بذكر عمر؛ شعرا؛

كل يوم فخر ومجد يشاد ... وطريف من المنى وتلاد
وكرام المساعي جسام ... عجزت عن صعابها الجُساد
همم دونها الكواكب تتلو ... عزمات للنار فيها اتقاد
كلما قيل قد رجا ليل خطب ... فلأي الفاروق فيها زناد
مغرم بالمكارم الغُر لما ... ضم ابكارها اليه الولاد
ساهر العين بالعزائم يقظا ... وقد قيد العيون الرقاد

قويت شدة عمر في الدين: فصلبت عزائمه: واختال في مشية الاسد فقال عند خروجها انا اخرج الى الهجرة فمن اراد لقائي فليلقني في بطن هذا الوادي نبذ الدنيا من وراء ظهره فتخفف من الاثقال لاجل السباق: وكان يخطب في ازاره ثنتا عشرة رقعة لما ولي الخلافة شمر عن ساق جده: وكظم على هوى نفسه: وحمل في الله فوق طوقه: شعرا؛

مُيقظ العزمات مذ نهضت به ... عزماته نحو العلى لم يقعُدِ
وبكاد من نور البصيرة ان يرى ... في يومه فعل العواقب في غدِ

كف كفه عن المال زهدا فيه: حتى املق اهله: رآى يوما صبية تمشي في السوق والريح تلقيها لضعفها فقال من يعرف هذه فقال ابنه عبد الله هذه احدى بناتك قال اي بناتي قال بنت عبد الله بن عمر قال فما بلغ بها ما ارى قال امساكك ما عندك فقال امساكي ما عندي يمنعك ان تطلب لبناتك ما يطلب

النّاس اما والله مالك عندي الا سهمك مع المسلمين وسعك
او عجز عنك بيني وبينكم كتاب الله :: ورآه طلحة ليلة يدخل
بيتا فلمّا اصبح دخل طلحة ذلك البيت فاذا عجوز عمياء مقعدة فقال
ما صنع عندك ذلك الرّجل فقالت انّه يتعاهدني منذ كذا
ويأتيني بما يصلحني ويخرج عني الاذى فقال طلحة ثكلتك
امّك يا طلحة أعثرات عمر تتبع وكان يقول لو مات جدي
بشط الفرات لخشيت ان يحاسبني الله عمر :: وكان في وجهه
خطّان أسودان من اثر البكاء وكان يمرّ بالآية في وردهِ
بالليل فيبكي حتّى يسقط ويبقى في البيت حتّى يعاد للمرض
وكان يصوم الدّهر وكان رضي الله عنه :: بعد اعماله الجميلة
يقول عند موته الويل لعمر ان لم يغفر له وفي الصّحيحين انّه
لما توفي قال علي رضي الله عنه ما خلفت احدًا أحبّ إليّ ان
القي الله بمثل عمله :: منك ما نفدت فضائل عمر وان عمر
حسنة من حسنات ابي بكر رضي الله عنهما ::::::::

شعرًا

فحدّث ولا تحرج بكلّ عجيبةٍ	عن البحر وتلك الخلال الزّواهر
ولا عيب في اخلاقه قد غيرانّها	فرائد درٍّ مالها من نظائر
يقرّ له بالفضل كلّ منازعٍ	اذا قيل يوم الجمع هل من مفاخر

فصل في قوله تعالى وجوهٌ يومئذٍ ناعمةٌ :: قال المفسرون
معنى قوله ناعمة اي في نعمة وكرامة لسعيها في الدّنيا راضية
المعنى انّها رضيت ثواب عملها في جنّةٍ عاليةٍ المنازل لا تسمع

فيها لاغية : اي كلمة لغو كانت اقدامهم في الدجا قائمة :
واعينهم ساهرة لانها نائمة : وقلوبهم على الطاعة عازمة : وهذه
افعال النفوس الجازمة : فوجبت لهم نجاة قطعية جازمة : وجوه
يومئذٍ ناعمة : وجوه ظالما غسلتها الدموع : وجوه ظالما اذلها
الخشوع : وجوه ظهر عليها الاصفرار من الجوع : خاطرت في المهالك
فاصبحت سالمة : وجوه يومئذٍ ناعمة : وجوه اذا عنت أذعنت
وذلت : وجوه الفت السجود : فما ملت وجوه توجهت الينا وعن
غيرنا تولت : زالت عنها قترة الهجر وتجللت : فجلت غائمة : وجوه
يومئذ ناعمة : سهرهم الى الصباح : قد اثر في الوجوه الصباح
واقتناعهم بالخبز الفقار : والماء القراح : قد عمل في الاجسام والاشباح
وخوفهم من اجتراح الجناح : قد صيّرهم كقصوص الجناح : وعلى
الحقيقة فكل الارواح : من الخوف هائمة : وجوه يومئذٍ ناعمة :
تجري دموعهم في الخدود كالمياه في الاخدود : وتعمل نار
الحذر في الكبود : فيتمنون عدم الوجود : فهم بين الركوع
والسجود : ونصب الاقدام القائمة : وجوه يومئذٍ ناعمة : يتفكرون
في السابقة ويحذرون من اللاحقة : وكانهم يتقون الصاعقة :
او كان السيوف على اعناقهم بارقة : ياشدة قلقهم من الخاتمة :
وجوه يومئذٍ ناعمة : قوله تعالى فيها عين جارية : طالما
اطالوا البكاء في الليل تجري دموعهم : جرى السيل واستبق
في صحراء الخدود كالخيل : وانما يكال للعبد على قدر الكيل :
فاذا دخلوا الجنة فلكل عين جارية : فيها عين جارية جزاء الليل وهم قيام :

وجاء النهار وهم صيام: وتزودوا قبل الكلام: وسلموا على الدنيا لدار السلام: فالبطون جائعة: والاجسام عارية: فيها عين جارية: إيتزروا بميزر القنوع: وارتدوا برداء الخنوع: واستلذوا بشراب الدموع: ولولا صحو السهر والجوع: ما بان عند الجبل هلال ياسارية **قوله تعالى** فيها سرر مرفوعة: قال ابن عباس رضي الله عنهما: الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والياقوت مرتفعة ما لم يجئ اهلها فاذا اراد صاحبها ان يجلس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها: ثم ترتفع وفي حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وفرش مرفوعة: قال والذي نفسي بيده ان ارتفاعها كما بين السماء والارض قوله تعالى واكواب موضوعة وهي الاباريق التي لا عرى لها: موضوعة عند هم ونمارق مصفوفة: وهي الوسائد مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزرابي وهي البسط مبثوثة كثيرة متفرقة يا غافلا عن هذه الدار: راضيا عن الصفا بالاكدار: سابق وقوع الموت قبل فوت الاقتدار: ويحك اما ترى سلب الجبار: اما يثنوقك مدح الابرار: اما تخاف الشين اما تحذر العار: الى كم هذا الجهل والنفار: ما هذا التقاعد والمخوف قد سار: طوفان الهلاك قد دار حول الديار: ان خيرات الاسحار: اذا راها الطرف حار: يا سكران الهوى كم قد قتل الخمار: يا بصيرا هو اعمى فانها لا تعمى الابصار: روي عن عمر رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه الفي سنة: وان افضلهم لمن ينظر في وجه الله عز وجل كل يوم مرتين قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت: قال المفسرون لما بعث الله سبحانه وتعالى ما في الجنة عجب الكفار من ذلك فذكرهم صنعه وقدرته فقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت: وقال قتادة ذكر الله سبحانه سرر الجنة وفرشها فقالوا كيف يصعد اليها فنزلت هذه الاية وقوله والى السماء كيف رفعت: اي عن الارض والى الجبال كيف نصبت: تمسك الارض ان تميد والى الارض كيف سطحت: اي بسطت وكل ذلك يدل على خالقه قوله تعالى فذكر انما انت مذكر: اي واعظ ما اكثر المذكرين وما اقل المتذكرين كانكم بالامور الفظيعة قد حلت: وبالدنيا الدنية قد تولت وبالنفس العزيز عند الموت قد دلت: ويحها كم اخطأت وكم زلت: متى يقال لهذه الغمرة التي جلت: قد تجلت عجبا لنفس كلما عقدنا نفعها حلت:

اشعر

اذا كنت اعلم علما يقينا		بان جميع حيواتي كساعه	
فلم لا اكون ضنينا بها		واجعلها في صلاح وطاعه	

يا مقيما حان سفره يا من عساكر الموت تنتظره سيعزل الصحة السقم: وسيغلب الوجود العدم: الساعات مراحل والموت ساحل كم اخلى الموت دارا دارا: كم ترك المعمور قفارا: كم اوقد من الاسف نارا: كم اذاق الغصص المرة مرارا: لقد جال

يمينًا ويسارًا :: فما حابى نقرا ولا يسارا :: اين الجيش العرمرم
اين الكبير المعظم :: شعر

اين الذين على هذا الثرى قطنوا	وحكموا في لذيذ العيش واختكموا
وملكوا الارض من سهل الى جبل	وخولوا انعمًا ما مثلها نعم
لم يبق منهم على ظهر القلوب بهم	الا رسوم قبور حشوها رمم

رحل القوم فسل الاطلال :: ساروا الى دار الجزاء على الاعمال
وندموا على ما جمعوا من مال :: وندبوا على قبيح الخطايا والافعال
واطرق حزينًا من كان يزهو ويختال :: ولم ينتفع بحيلته مرتجى المحال
لا يجيبون داعيًا القوم في اشغال :: آلت اموالهم الى اكف الآل
وتلذذ الاهل بذكر غيرهم فسل ساليًا عن سلسال
هذا مصيركم عن قريب اما يمر على البال :: وتبين لكم كيف
فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال :: شعر

ومسندون تعاقروا كاس الردى	ودعا بشربهم الحمام فاسرعوا
حرس اذا ناديت الا انهم	وعظوا بما يرع اللبيب فاسمعوا
عجبًا لمن يبقي ذخائر ماله	ويظل يحفظهن وهو مضيع
اتراه يحسب انهم ما اسرفوا	من كأسهم اضعاف ما يتجرع

اخواني احضروا قلوبكم للذكر والتواصي واحذروا يوم
الاحن بالتواصي وتذكروا جمع الداني والقاصي اسمعت يا من
يروح في المعاصي ويبكر فذكروا انما انت مذكر :: كم
اجرى الموت دمعًا وابكى ورزاياه :: كم قطع البلى صحيحًا
فجعله جذاذًا :: كم متجبر ازله فلم يجد منه معاذًا :: انعرف

هذا يا هذا وتنكر: فذكّر انّما انت مذكّر: كم موعظٍ زُجِر فارعوى: كم معوجٍ وُبِّخ فاستوى: كم مستقيم بالوعظ بعد ما التوى ثمّ عاد الى الزلل بموافقة الهوى: والمحنة ان الهوى يعكّر: فذكّر انّما انت مذكّر اللّهمّ انت ربّنا ونحن عبيدك ظلمنا انفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا ذنوبنا جميعها: انّه لا يغفر الذّنوب الّا انت اللّهمّ صحّح فيك مرامنا: ولا تجعل في غيرك اهتمامنا: واذهب من الشّرّ ما خلفنا وامامنا: انّك على كلّ شيئ قدير: وبالاجابة جدير: اللّهمّ قنا عسر الاسواء ولا تجعلنا محلًّا للبلوى: ورضنا: اللّهمّ بما فيه لك الرّضى والطف بنا فيما ينزل من القضاء وارحمنا: وارزقنا وعافنا: واعف عنّا: واقض حاجاتنا: وفرّج كرباتنا: وفرّج همومنا: واكشف غمومنا برحمتك يا ارحم الرّاحمين:

المجلس الحادي والثلاثون في ذكر عثمان رضي الله عنه

الحمد لله الّذي لم يزل قديمًا دائمًا: وخبيرًا بالاسرار عالمًا: قرب من شاء فجعله قائمًا صائمًا وطرد من شاء فجعله في بيداء الضّلال هائمًا: يفعل ما يريد: وان بات العبد راغمًا: ويقبل توبة التّائب اذا مسى نادمًا: احمده حمدًا من التّقصير سالمًا: واقرّ له بالتّوحيد موقنًا عالمًا: واصلّي على رسوله الّذي سافر الى قاب قوسين ثمّ عاد غانمًا: صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الّذي لم يزل رفيقًا ملائمًا: وعلى عمر الّذي لم يعبد ربّه سرًّا مكاتمًا: وعلى عثمان الّذي قتل مظلومًا ولم يكن ظالمًا: وفيه

نزل امن هو قانت آناء الليل ساجدًا وقائمًا: وعلى علي الذي كان في العلوم بحرًا وفي الحروب صارمًا: وعلى سائر اله واصحابه الذي لم يزل قلب كل منهم لذكر الاخرة ملازمًا: وسلم تسليمًا

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه: قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم: من اول الليل الى ان طلع الفجر رافعًا يديه يدعو لعثمان بن عفان يقول اللهم عثمان رضيت عنه فارض عنه: وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن: قال اشرف عثمان من القصر وهو محصور فقال انشدكم بالله: من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: يوم احد اذا اهتز الجبل فركله بقدمه ثم قال اسكن احد ليس عليك الا نبي او صديق او شهيد وانا معه قال فانتشد له رجال قال انشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: يوم بيعة الرضوان اذ بعثني الى المشركين اهل مكة فقال هذه يدي وهذه يد عثمان فبايع لي فانتشد له رجال قال انشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال من يوسع لنا بهذا البيت في المسجد ببيت له في الجنة: فابتعته من مالي فوسعت به في المسجد فانتشد له رجال قال وانشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: يوم جيش العسرة قال من ينفق اليوم نفقة متقبلة فجهزت نصف الجيش من مالي قال فانتشدت رجال قال وانشد بالله من شهد ببير رومة: يباع ماؤها ابن السبيل فابتعتها من مالي وانا بحتها ابن السبيل فانتشد له رجال وعن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان بالف دينار في ثوبه حين جهز النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم جيش العسرة : فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها
ويقول ما ضر عثمان ما فعل بعد هذا وقال عبد الرحمن بن خباب شهدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حث على جيش العسرة : فقام عثمان فقال
يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله : ثم حث على الجيش
فقام عثمان فقال يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم
حض على رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش فقام عثمان فقال يا رسول الله
علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله قال عبد الله فانا رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد اليوم وقال
شرحبيل بن مسلم كان عثمان يطعم الناس طعام الامارة ويدخل بيته فياكل
الخل والزيت : وقال ابن سيرين قالت امراة عثمان حين اطافوا
به يريدون قتله ان يقتلوه او يتركوه فانه يحيي الليل في ركعة
يجمع فيه القرآن وقال ابن عمر جاء علي الى عثمان رضي الله عنهم
يوم الدار وقد اغلق الباب ومعه الحسن بن علي وعليه سلاحه
فقال للحسن ادخل الى امير المؤمنين فاقرئه السلام وقل له
انما جئت لنصرتك فمرني بامرك فدخل الحسن ثم خرج
فقال لابيه ان امير المؤمنين يقرؤك السلام ويقول لك لا حاجة
لي بقتال واهراق الدماء : قال فنزع علي عمامة سوداء ورمى
بها بين يدي الباب : وجعل ينادي ذلك ليعلم اني لم اخنه
بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين واحرقوا الباب
فقال عثمان ما عندهم بعد هذا بقية فدخلوا فقتلوه وكان راى
الرسول صلى الله عليه وسلم في منامه ليلة قتله : وهو يقول

افطر عندنا الليلة فاصبح صائمًا فلمّا دخلوا عليه ضربه رجل بالسّيف فقطع يده فقال اما والله انها لاوّل كفٍّ خطّت المفصّل

شعرًا:

وكفّ يديه ثمّ أغلق بابه	وايقن انّ الله ليس بغافل
وقال لاهل الدّار لا تقتلوهم	عفى الله عن ذنب امرئ لم يقاتل
فكيف رايت الله صبّ عليهم	العداوة والبغضاء بعد التّواصل
وكيف رايت الخير ادبر بعده	عن النّاس ديار النّعام الجوافل

اخرج عثمان المال راضيًا: فمات الرّسول عنه راضيًا: ماكان للدّنيا عنده قدر: اذا وزنها البخيل بليلة القدر اخواني قد اعذرت اليكم الايّام: بمن سلبت من الانام: وايقظت الخطوب من غفل ونام: وما على المنذر قبل الاخذ ملام: اما علمتم انّ هذه الدّنيا غدّارة: اما برد لذّاتها ينقلب حرارة: اما ربحها على التّحقيق خسارة: اما تنقص الدّنيا كلّما ازدادت عمارة: ماهي الّا عارية مُعارة: اما قتلت احبابها واليك الاشارة اذا قال حبيبها انّها لي ومعي قتلته وقالت اسمعي يا جارة: بين محبّها في بحرها قد سبح: يسعى في جمعها على اقدام المرح: كلّما جاء بابا من ابوابها فتح: وكلما عانى امرًا من امورها اصلح: وكلّما لاحت له رياض غياضها سرح: فبينما هو في لذّاتها يدير القدح قدح زناد الغمّ في حرّاق القرح: فمن يستدرك ما فات ومن يداوي ما جرح: لو رايته وقت التّلف شاخصًا: وفي سكرات الاسف غائصًا: وقد عاد ظل الامل قالصًا: ولون السّرور كاسمه

ناقصًا:

ناقصًا: ولاح صائد المنون لطير بدنه قانصًا: يتمنّى وقد فات الوقت: وينظر الى نفسه بعين المقت: ويصيح الى نصحه لقد صدقت امّل فخانه الامل: وندم على الزّاد لما رحل: ربّ يوم معد وليس في العدد: رحل الاخوان ومروا على جدد: وهذه ديارهم سلوها هل بقي احد: مضت والله الخيل بفرسانها: وتهدمت الحصون على سكّانها: وخلت ديار القوم من قطانها: فجز عليها واعتبر بشانها: شعرًا:

يا خليليّ اسعداني على الوجد فقد يسعد الحميم الحميم	
وقفا بي على الدّيار فعندي مقعد من سوالها ومقيم	

تنبّه ايها الظلوم: تيقظ من رقادك: فالى كم نوم تحصل شيئًا ترضي به الخصوم: قتلتك هموم الدّنيا وبئس الهموم: اتلعب بالابتر ولم تشرب درياق السّموم: قد بقي القليل فبادر تحصيل الموسوم: هذا هاجم الموت قد تهيّا للهجوم: انجلي من الهوى كل يوم عروسًا: وتدير في مجالس الغفلة كل يوم كئوسًا: وتملاء بالاموال كيسًا كيسًا: وتنسى يومًا شديدًا عبوسًا: كم تلقى فيه هولًا وكم ترى فيه بوسًا: تخشع فيه الابصار وقد كانت شوسًا: وينزعج لزلزاله ابراهيم وموسى: والخلائق للفزع قد نكسوا رؤسًا: وجاء عراة لا يملكون ملبوسًا: وصار له كل لسانٍ منطلقٍ محبوسًا: يا من يصير غدًا في التراب مرموسًا: يا من لا يجد في اللحد من عمله انيسًا: يا من سيعود عوده بعد التّثني يبيسًا: يا موثرا رذيلًا وتاركًا نفيسًا: من لك

اذا وقد الموت في الدار وطيسا . ولخلا ربعا قد كان بجمعك مانوسا :
فالبدار البدار فقد رحل لك عيسا : وتب فالتوبة تطرد الشيطان وما
يلبث الدجال مع عيسى شعرا

يا فتى الدهر مع كبره	وقليل الحظ من عمره

كن من الدنيا على حذر : فامان المرء في حذره فصل في قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام دار السلام هي الجنة وفي تسميتها بذلك اربعة اقوال احدها ان السلام هو الله وهي داره والثاني انها دار السلام الذي لاينقطع : والثالث ان تحية اهلها فيها السلام : والرابع ان جميع حالاتها كلها مقرونة بالسلام : ففي ابتداء دخولهم ادخلوها بسلام : وحين استقرارهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وعند رؤية ربهم تحيتهم يوم يلقونه سلام : روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يارسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك الاذفر : وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لايباس ويخلد لايموت لاتبلى ثيابه ولايفنا شبابه عزت الدار وجل المرام : وتالله سكانها فوق المرام : فيا مشغولا عنها باضغاث احلام : وصل كتب الملك العلام : والله يدعو الى دار السلام : دار الاعزاز والاكرام : بنيت لقوم كرام : من ليسكنها لايضام : ثمنها يامشتري بين الصلاة والصيام : والله يدعو الى دار السلام : نعيمها في دوام ولذاتها في تمام : والحور في القصور والخيام : شهواتها لاتخطر

على الاوهام: انتبهوا لطلبها يا نيام: والله يدعوا الى دار السلام: قد
جمعت كل المشتهى وزادت على الغرض المنتهى عجبا لمن غفل
عنها وسهى كيف ينام: والله يدعو الى دار السلام: قوله تعالى
ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم: عمّ بالدعوة وخصّ بالهداية
اذ الحكم له في خلقه وفي الصراط المستقيم اربعة اقوال احدها
كتاب الله والثاني الاسلام: والثالث الحق والرابع المخرج من الضلال
والشبه قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة: ومعنى احسنوا
عملوا ما امر وا به والحسنى هي الجنة والزيادة النظر الى الله
عزّ وجلّ روي عن صهيب رضي الله عنه قال قرأ رسول الله
صلّى الله عليه وسلم: للذين احسنوا الحسنى وزيادة: قال اذا
دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار: نادى منادٍ يا اهل الجنة
ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه: فيقولون ما هو الم
يثقل موازيننا: ويبيّض وجوهنا: ويجرنا من النار: فيكشف الحجاب
فينظرون الى الله عزّ وجلّ فما من شيء اعطوه احبّ من النظر
اليه: وهي الزيادة رواه مسلم: يا من لا يحسن
اسمع صفة المحسن: اقلقهم الخوف والفرق: اورثهم ذكر الموت
الارق: اطافت بالقلوب الاحزان: والحرق لباسهم مرقعات
الخرق طعامهم ما حضر من حلال والقوت: يا نورهم
في الدجى اذا دجى الغسق: يا حسنهم وسفح الدمع محدق يا
لذة تضرعهم ويا طيب الملق: اذاب الخوف اجسامهم فما ابقى
الا الرمق: ربحت تجارتهم ومتاع الغافل ما نفق: . . . . . .

شعرًا

وما كل مزاومي الى العز نائله ... ودون العلى ضرب يدق التواصيا

جرت دموع خوفهم في سوابغ اسفهم الى رياض صفائهم فاورقت اشجار وصالهم دموعهم تجري كالديم يحذرون نارًا تجعل الجسم كالحمم يخافون حرها ومن لهم بتحلة القسم الليل قد سجى والدمع سجم يراوحون بين الجبهة والقدم كم بينك وبينهم عند التقد تبين القيم تالله ما يجعل من نام مثل من لم ينم جاعوا من طعام الهوى وازدكت التخم يا قبيح العزائم يا سيئ الهمم يا مرذول الصفات يا ردي الشيم تالله ما نال الكرامة الا من قال للكرى مه ان اردت لحاقهم فطلق الكرى طلاق البتات اخل بنفسك في بيت الفكر وخاطبها بلسان النصح واعزم على الوفاق من غير تردد

شعرًا

اما آن يا صاح ان تستفيقا ... وان تتناسى الحمى والعقيقا

وقد ضحك الشيب فاحزن له ... وصار مساؤك فيها شروقا

وركب اتاهم وقد عرسوا ... على القاع داعي المنا يا طروقا

تدير عليهم كئوس المنو ... صبوحًا على كربها او غبوقا

وما زال فيهم غراب الحما ... يسمعهم للمنا يا نعيقا

ويحمل في عرصات القصور ... رحتى اعاد الفسيحات ضيقا

الا فاحرز النفس عن غيها ... عساك تجوز الصراط الدقيقا

ودون الصراط لنا موقف ... به يتناسى الصديق الصديقا

فتبصر ما شئت كفا تعضر ... وعينًا تسح وقلبًا خفوقا

اذا اطبقت فوقهم لم تكن	لتسمع الا البكا والشهيقا
شرابهم المهل في قعرها	يقطع اوصالهم والعروقا
اذلك خير ام القاصرات	تخال مباسمهن البروقا
قصرن على حب ازواجهن	فشتاقة تتلقى مشوقا
وترفلن في سرقات الحرير	تبصر عيناك مرأى انيقا
واكوابهم ذهب احمر	يطاف بها مترعات رحيقا
اذا جرت الريح فوق الكثيب	اثارت على القوم مسكا سحيقا
ويوم مزيارتهم يركبون	اليه من النور نجبا ونوقا
كلوا واشربوا فلقد ظالما	اقمتم بدار الغرور الحقوقا

سبحان من اختار اقواما للافادة . فصارت نهمتهم في تحصيل الاستفادة ومازالت بهم الرياضة حتى تركوا العادة . شغلتهم مخاوفهم عن كل عادة . وانالهم المقام الاسنى للذين احسنوا الحسنى وزيادة . كل منهم قد هجر مراده . وشمر لتصحيح الارادة . عاملوا محبوبهم يرجون وداده . وعلت همتهم فطلبوا السيادة . للذين احسنوا الحسنى وزيادة . رفضوا الدنيا شغلا بالدين . وسلكوا منهاج المهتدين . وسابقوا سابقي العابدين . فصاروا ائمة المريدين وقادة . للذين احسنوا الحسنى وزياده . هجروا في محبته كل غرض واقبلوا على الداء المفترض والتفتوا الى الجوهر معرضين عن العرض فانحلهم الخوف فعادوا كالحرض ياله من مرض لايقبل عياده . للذين احسنوا الحسنى وزياده . لو رايتهم والليل قد سجى وقد اقبلوا الى باب المرتجى . حلفوا في ظلام الدجى على هجر الوساده . للذين احسنوا

الحسنى وزيادة: سبحان من انعم عليهم وافادهم: واعطاهم
مناهم وزادهم: ماذاك بقوتهم بل هو اراده: سبقت ارادته
تلك الاراده: للذين احسنوا الحسنى وزياده اللهم اسلك بنا
سبيل عبادك الابرار: واظمنا في سلك المتقين الاخيار: واتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم ان مساوينا
قطعت عنا الوسائل غير انا علمنا انك رب كريم: ومولى رؤف
رحيم: فجرأنا مع قبح اعمالنا علمنا بذلك: وحملنا مع البعد عنك
رجاؤنا وطمعنا في نوالك فاستجب لنا يا مولانا بفضلك: ولا تواخذنا
ياسيدنا بعدلك: وارحمنا وعافنا واعف عنا وتب علينا وحقق
رجاءنا واسمع دعاءنا: يا ارحم الراحمين: واغفر لنا ولوالدينا
مغفرة عامة: ولجميع المسلمين آمين

المجلس الثاني والثلاثون في ذكر علي رضي الله عنه

الحمد لله الذي اصبحت له الوجوه ذليلة عانية: وحدرته
النفوس محمدة ومتوانية: وعظم قدم الدنيا الحقيرة الفانية
وشوق الى جنة قطوفها دانية: وخوف عطاش الهوى ان يسقوا
من عين آنية: احمده على تقويم شانيه: واستعيذه من شر
شان وشانية: واصح بتحقيق التوحيد ايمانيه: واصلي على رسوله
محمد صلاة ممهدة لعز بانيه: صلى الله عليه وعلى صاحبه
ابي بكر السابق في الوفاق والانفاق والدر والغرية في الغار
اربع للفخر بانية: وعلى عمر مقيم السياسة على كل نفس جانية
وعلى عثمان الذي اختاره الرسول بعد موت ابنته للثانية:

وعلى علي المنزل فيه الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار
سرًا وعلانية: وعلى سائر آله واصحابه الذين نفوسهم من
كل خير دانية: وسلم تسليمًا عن سهل بن سعد رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال يوم فتح خيبر لأعطين
هذه الراية غدًا رجلًا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
قال فبات الناس يذكرون ايهم يعطاها فلما اصبح الناس
غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلهم يرجو ان يعطاها
فقال اين علي بن ابي طالب فقيل هو يشتكي عينيه ودعا له
فبرأ كان لم يكن به وجع: فاعطاه الراية: فقال علي يا رسول الله
اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل
بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم
من حق الله فوالله لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك
من ان يكون لك حمر النعم: اعلم ان عليا رضي الله عنه: لا يزاحم
في قرب النسب اقرب الكل بعلمه وفضله: وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم: وهو ابن سبع سنين فتبعه ولم يزل
معه يكشف الكروب عن وجهه وصعد على منكب رسول الله
صلى الله عليه وسلم: فرمى صنما كما روى ابو مريم
رضي الله عنه: قال انطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اتينا الكعبة: فقال لي اجلس وصعد على منكبي فذهبت
لانهض به فرأى مني ضعفًا فنزل وجلس نبي الله صلى الله
عليه وسلم: وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبه قال

فنهض بي قال والله يخيّل لي اني لو شئت لنلت افق السماء
حتّى صعدت على البيت وعليه تمثال صفرٍ او نحاسٍ فجعلت ازواله
عن يمينه وعن شماله: وبين يديه ومن خلفه: حتّى اذا استمكنت
منه قال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: اقذف به فقذفت
به فتكسّر كما تتكسر القوارير ثمّ نزلت فانظلقت انا ورسول الله
صلّى الله عليه وسلّم: نستبق حتّى توارينا بالبيوت خشية ان
يلقانا احد من النّاس: وكان الخلق يحتاجون الى علم علي رضي الله
عنه: حتّى قال عمر رضي الله عنه: آه من معضلةٍ ليس فيها
ابو حسن فلمّا ولي الخلافة لم يتغير عن الزّهد في الدّنيا وكان
احمد بن حنبل رحمه الله يقول انّ عليًّا ما زانته الخلافة

بل هو زانها: شعر

ما زانه الملك اذ حوّاه ... بل كلّ شيءٍ به يزانُ
جرى نفاق الملوك سبقًا ... فليس قُدّامه عنانُ

وروى الكلبي عن ابي صالحٍ قال قال معاوية رضي الله عنه
لضرار بن ضمرة صف لي عليًّا فقال وتعفيني قال بل تصفه
قال او تعفيني قال لا أُعفيك: قال اما اذ لا بدّ فانّه والله
كان بعيد المدى: شديد القوى: يقول فصلًا ويحكم عدلًا:
يتفجّر العلم من جوانبه: وتنطق الحكمة من نواحيه: يستوحش من الدّنيا
وزهرتها: ويستانس بالليل وظلمته: كان والله غزير الدّمعة
طويل الفكرة: يقلّب كفّه: ويخاطب نفسه: يعجبه من اللّباس
ما خشن: كان والله كاحدنا يجيبنا اذا سألناه: ويبتدينا اذا

اتيناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه
منّا لا نكلّمه لهيبته ولا نبتديه لعظمه يعظم اهل الدين
ويحبّ المساكين لا يطمع القويّ في باطله ولا ييأس الضعيف
من عدله واشهد بالله لرايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل
سدوله وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضًا على لحيته
يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكاني اسمعه
وهو يقول يا دنيا اليّ تعرّضت ام لي تشوّقت هيهات هيهات
غرّي غيري قد بتتّك ثلاثًا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير
وعيشك حقير وخطرك كبير آه من قلّة الزاد وبعد السفر
ووحشة الطريق قال فذرفت عيون معاوية فما يملكها
وهو ينشفها بكمه وقد اخنق القوم بالبكاء فقال معاوية رحم الله
ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال
حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا تسكن حسرتها

شعر

اهوى عليًا وايمان محبته	كم مشركٍ دمه في سيفه وكفا
ان كنت ويحك لم تسمع مناقبه	فاسمع مناقبه من هل اتى وكفا

كان رضي الله عنه خليقًا بالسيادة ان نظرت في علمه
فقد احتاج اليه السادة وان نظرت الى زهده فكلا فراش
ولا وساده كان يشبه القمر الزاهر والبحر الزاخر والاسد
الحاذر والربيع الباكر اشبه من القمر ضوءه وبهاؤه ومن الفرات
جوده وسخاؤه ومن الاسد شجاعته واماضاؤه ومن الربيع خصبه

ومأوه كان يظن في الكرة بحرًا وفي لفظه من الحسن سحرًا واذا انشأ فصلًا رايته يقول فصلا: واذا اصّل اصلا: لم يستطع أحمد مثله اصلا: بارز الفضائل فكان في الاوائل: وخاض بحر الشجاعة فلم يرض بساحل وحاز العلوم فحار لجوابه السائل ولازم السحر يسمع هل من سائل وزهد في الدنيا لانها ايام فلا زال سحاب من جمع له الفضائل والمناقب: بحر من البراعة ونجم من الشجاعة ثابت

شعرًا

كريم النجار عفيف الازار	حوى المكرمات وساد الفخارا
كريم الصنيعة ضخم الرفيعة	سهل الشريعة لم يات عارا
غنيّ للفقير وغيم النصير	اذا المستجير اليه استجارا
يخوض الغمار ويحمي الذمار	ويبني الفخار ويرعى الجوارا

طالت عليه ايام المحنة فكان يستبطئ القاتل حبًا للقائه فيقول متى يبعث أشقاها وجيء اليه فقيل له خذ حذرك: فان ناسًا يريدون قتلك: فقال لاجل جنة حصينة فلما خرج لصلوة الفجر يوم قتل الهمدان نرتم فقال: شعرًا

اشدد حيازيمك للموت	فان الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت	اذا حل بواديك

يا من لا يتعظ بسلف آبائه: يا من لا يعتبر بتلف احبائه: يا اسير اغراضه وقتيل اهوائه: يا من عجزت الاطباء عن صلاح دائه: يا مشغولًا ببقائه: عن ذكر فنائه: يا مغرورًا تذهل الممات بفنائه: يا معجبًا بثوب صحته يمشي في خيلائه: يا معرضًا

عن نصيحه مُشمتًا لاعدآئه : يا من يلهو بأمله ويامن أجَلَهُ
من ورآئه : كَمْ رأيت مُستَلَبًا من سروره ولغمآئه : كَمْ
شاهدت مأخوذًا عن احبابه وابنآئه : بينا هو في سروره
دَبَّ الموت في اعضآئه : بينا جرعة اللذّة في فيه شرق بمآئه بينا ناظر
البصير يعجبه صار عبرة لنظرآئه : ماله ضيّع ماله وبقي في بلآئه شِعْرًا

باتت همومي تسري طوارقها	ألفت عيني والدمع سائقها
اقترب الوعد والقلوب الى اللّهـ ـو وحب الحيوة سابقها	
ما رغبت الناس في البقآء وان	عاشت قليلًا فالموت لاحقها
وكلما جمعت واعجبها	من عيشها مرّة مفارقها
يوشك من فرّ من منيّته	في بعض غِرّاته يوافقها

فصل في قوله تعالى انّ الابرار يشربون من كاسٍ كان
مزاجها كافورًا الآيات الابرار واحدهم بَرٌّ وبارٌّ وهو الصادق
المطيع يشربون من كاسٍ اي من اناءٍ فيه شراب كان مزاجها
اي الكاس كافورًا : والمطلوب من الكافور برده وريحه عينًا
يشرب بها اي منها عباد الله اي وليآؤه يفجّرونها تفجيرًا :
قال مجاهد يقودونها الى حيث شآؤا : من الجنّة يوفون بالنذر
اي كانوا يوفون بالنذر اذا نذروا في طاعة الله تعالى :
ويخافون يومًا كان شرّه مستطيرًا : اي فاشيًا منتشرًا اذا انشقّت
السمآء : وتناثرت الكواكب : وكُوِّرت الشمس والقمر : ونُسفت
الجبال وغارت المياه وتكسّر كل ما على وجه الارض من بنآء
وجبل ويطعمون الطعام على حبّه اي على حبّ الطعام والمعنى وهم

يشتهونه وقال ابو سليمان الدّارانيّ على حُبّ الله عزّ وجلّ مسكينًا ويتيمًا وأسيرًا: وروى عطاء عن ابن عبّاس رضي الله عنهما: انّها نزلت في علي بن ابي طالب آجّر نفسه ليسقي بخلًا بشيء من شعير ليلة حتّى أصبح فلمّا قبض الشّعير طبخوا ثلثه واصلحوا منه ما يأكلون فلمّا استوى رأى مسكينًا فاخرجه اليه ثمّ عملوا الثلث الثّاني فلمّا تمّ أتى يتيم فاطعموه ثمّ عملوا الباقي فلمّا تمّ اتى اسير من عند المشركين فاطعموه وطووا فنزلت هذه الآية انّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكورًا قال سعيد بن جُبير ما تكلموا بذلك وانّما علمه الله تعالى من قلوبهم فاثنى عليهم انّا نخاف من ربّنا يومًا عبوسًا قمطريرًا: العبوس الذي تعبّس فيه الوجوه فجعل ذلك من صفة اليوم والقمطرير الشّديد فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم: بطاعتهم في الدّنيا ولقاهم نضرةً اي حسنًا وبياضًا في الوجوه وسرورًا: في القلوب وجزاهم بما صبروا على طاعته جنّة وحريرًا: وهو لباس اهل الجنّة: متّكئين فيها على الارائك هي السُّرر في الحجال لا يرون فيها شمسًا ولا زمهريرًا: هو البرد الشّديد ودانية عليهم ظلالها اي قريبةً منهم ظلال شجارها وذلّلت قطوفها تذليلًا: يتناولون منها قيامًا وقعودًا ومضطجعين ويطاف عليهم بانية من فضّة واكواب وهي الاباريق الّتي لا عُرى لها كانت قواريرًا: قواريرمن فضّة اي تلك الاكواب قواريرولكنّها من فضّة قال ابن عبّاس رضي الله عنهما لو ضربت فضّة الدّنيا حتّى تجعلها مثل جناح

الذّباب

الدّباب لم يُرَ الماء من ورائها وقوارير الجنّة من فضّة في صفاء القوارير قدّروها تقديرًا: فيه قولان أحدهما قدّروها في أنفسهم فجاءت على ما قدّروا والثّاني قدّروها أي السُّقاة والخدم على مقدار ما يحتاج اليها السّادة فلا تزيد على ريّهم ويسقون فيها أي الجنّة كأسًا كان مزاجها زنجبيلًا: وهو معروف في الدُّنيا يؤكل رطبًا فشراب الجنّة على برد الكافور وطعم الزّنجبيل وريح المسك عينًا فيها تسمّى سلسبيلًا: السّلسبيل صفة لما كان عليه من غاية السّلاسة: وسهولة مَدْخَلِهِ في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم منتشرين في الخدمة حسبتهم لؤلؤًا منثورًا واذا رأيت ثمّ يعني في الجنّة رأيت نعيمًا لا يوصف وملكًا كبيرًا: أي واسعًا لا يريدون شيئًا الّا قدروا عليه ولا يُدْخَلُ عليهم الّا باستيذان عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق السّندس رقيق الدّيباج والاستبرق غليظه وحلوا اساور من فضّة وسقاهم ربّهم شرابًا طهورًا: لا يُجْدِثون عنه ولا يبولون انّ هذا الّذي وصف من النّعيم كان لكم جزاءً بأعمالكم وكان سعيكم في الدّنيا بطاعة الله مشكورًا قال عطاء شكرتم عليه واثبتكم افضل الثّواب وقد ذكرنا انّ هذا نزل في حقّ علي رضي الله عنه واهل بيته لايثارهم بالطّعام كان ابو بكر الصّدّيق رضي الله عنه قد خطب فاطمة من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: فقال انتظر بها القضاء فخطبها عمر فقال له مثل ما قال لابي بكر فقال أهل عليّ لعليّ اخطب فاطمة فاتى رسول الله صلّى الله

عليه وسلّم: فسلّم عليه فقال ما حاجتك فقالت كرمت فاطمة فقال مرحبًا واهلًا فخرج فاخبر الناس بما قال فقالوا قد اعطاك الاهل والرحب ثمّ قال له ما تُصدقها فقال ما عندي ما اُصدقها قال فاين درعك الحطميّة قال عندي قال فاصدقها ايّاها فتزوّجها فاهديت اليه ومعها خميلة ومرفقة من ادم حشوها ليف وقربة ومخل ورحى وجرّتان ودخلت عليه وما لها فراش غير جلد كبش ينامان عليه بالليل ويعلفان عليه الناضح بالنهار وكانت هي خادم نفسها تالله ما ضرّها ذلك وفي الصحيحين انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: قال لها الا ترضين ان تكوني سيّدة نساء هذه الامّة او نساء المؤمنين: لمّا تخيّر جمال فاطمة في جلباب كمالها: حين شروع الشرع في وصف جلالها: نهض الصدّيق خاطبًا لها في خطابه: فسكت الرسول عن جوابه: فنهض عمر نهوض الليث من غابه: فلم يجبه فاشتدّ الجوى به: فلمّا نقل عليٌّ اقدامه: لخطبتها وجد الوحي قد سبقه قدامه: انّ الله امرني ان ازوّج فاطمة من علي فتزوّجها في صفر وبنى بها في ذي الحجّة فولدت له الحسن في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة وولدت الحسين لثلاث خلون من شعبان سنة اربع وروى ابو سعيد عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال الحسن والحسين سيّد اشباب اهل الجنّة: وفي حديث امّ سلمة رضي الله عنها انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: جلّل

الحسن

الحسن والحسين وعليًا وفاطمة كساءً ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا: فقالت ام سلمة وانا معهم قال انتِ الى خير وكان احمد بن حنبل رحمه الله اذا سئل عن علي واهل بيته قال اهل بيت لا يقاس بهم احد شعرًا

يا بني بيت النبي المصطفى	حبكم ينفي عن المرء الظنن
ان لله علينا منة	حبكم شكرًا لها يتلك المنن
انتم من لم يزل معطي الهدى	غيره زين الناس ايا كم فمن
انا عبد الحق لا عبد الهوى	لعن الله الهوى فيمن لعن

لما وقف المسكين ببابهم: آثر علي فوافقت فاطمة لما جاعت المديحة على الايثار: ووصف نعيم الجنة لم يذكر في ذلك الحور حفظًا لقلب فاطمة: وكيف تذكر الحور وهم مماليك مع الحرة سبحان من كسى اهل البيت نورًا: وجعل عليهم خندقًا يقي الرجس وسورًا: فاذا تلقوا يوم القيمة تلقوا حبورًا: ان هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكورًا: ادخرنا لكم نعيمًا مقيمًا: ومنحاكم فضلًا وجزيلًا عميمًا: وجربنا من كان للفقراء رحيمًا: اوليس اطعمتم مسكينًا ويتيمًا: ورحمتم مأسورًا: وكان سعيكم مشكورًا: من مثل علي من مثل فاطمة: كم صبرا على امواج بلايا مثل فاطمة وآثروا الفقراء ونار الجوع حاطمة: فلهم نضارة الوجوه والاهوال للوجوه خاطمة: ياسرعة ما انقلب حزنهم سرورًا: وكان سعيكم مشكورًا: كانت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم احب

الناس اليه: وكان علي رضي الله عنه: اعز الخلق عليه وجعل الله ريحانتيه من الدنيا ولديه: فاذا احضرهما الحق غدا عنده ولديه: اكرمهما اكراما عظيما موفورا: وكان سعيكما مشكورا: واعجبا ذكر في هذه الآيات نعيم الجنات من الملبوس والمشروب والمطعومات والارائك والقصور والعيون الجاريات: ولم يذكر النساء وهن غاية اللذات: احتراما لفاطمة اشرف البنات ومن يصف الزهراء لا يذكر حورا: ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا: اللهم يا اكرم من رجي ويا احق من دعي ويا خير من ابتغي: امنن علينا بعفرانك: وعاملنا بفضلك واحسانك: وهب لنا نورا من انوارك: وذكرا من اذكارك ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك: واجعل لنا لسان صدق بين عبادك: واجعلنا من ورثة جنتك: ونجنا من عذابك ونقمتك: واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين برحمتك يا ارحم الراحمين آمين:

المجلس الثالث والثلاثون في فضل عائشة رضي الله عنها وازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الواحد القديم: الماجد العظيم: المنان الكريم: الرحمن الرحيم: المنعم بالعطايا الفائقة العميم وستر الخطايا فهو الغفور الحليم: ابتلى كما شاء وهو بما يكون عليم: فالواجب في بلائه الرضى والتسليم: سافرت عائشة مع الرسول وكان يخصها بالتقديم: فانترحت لشغلها والشغل بها عظيم:

فحملوا هودجها ظنًّا انّ في الكناس الرّيم: فصاد فيها صفوان وقلب
الرّجل سليم: فبلغها قول من بات يأفك ويهتك المحريم: فما زال
السّليم يبكي مثل بكاء السّليم: حتّى بدا هلال الهدى في ليل
البلاء البهيم: لا تحسبوه شرًّا لكم بل هو خيرٌ لكم لكلّ امرئٍ منهم
ما اكتسب من الاثم والّذي تولّى كبره منهم لهم عذابٌ
عظيم: احمده كلّما عمّت الغافلين غفلاتهم: واصلّي على
رسوله محمّدٍ الّذي هلكت به عزّاهم ولاتهم: صلّى الله عليه
وعلى صاحبه ابي بكر الّذي سلمت اليه قبل الموت صلاتهم:
وعلى عمر الّذي تقومت بعدله حالاتهم: وعلى عثمان مُنفق
المال اذا مالت بالبخلاء اقاتهم: وعلى عليّ الزّاهد في الدّنيا
اذ منعت اربابها شهواتهم: وعلى ازواج النّبيّ الطّاهرات اللّواتي
نُزّهت جهاتهم: النّبيّ اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امّهاتهم: وعلى سائر آله واصحابه الّذين حُمدت مساعاتهم:
وسلّم تسليمًا: قال الله عزّ وجلّ انّ الّذين جاؤا بالافك
عصبة منكم: اجمع المفسّرون على انّ هذه الآية وما يتعلّق بها
بعدها نزلت في قصّة عايشة رضي الله عنها: والافك الكذب
والعصبة الجماعة: وفي المخاطب بقوله لا تحسبوه شرًّا لكم بل هو خير
لكم: قولان احدهما عايشة وصفوان ابن المعطّل والثّاني
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: وابو بكر وعايشة رضي الله عنهما
والمعنى انّكم توجرون فيه: والاجر يغطّي المكروه: وفي هذا
تسلية للانسان فيما يصيبه من المكاره: وليعلم انّه ما سلم احدٌ

من شر الناس لكل امرئ منهم يعني من العصبة الكاذبة
ما اكتسب من الاثم اي جزاء ما اجترح من الذنب على
قدر خوضه فيه واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقدم عائشة على جميع ازواجه وفي الصحيحين من حديث
عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأيتك في المنام مرارا جبل يحملك في سرقة من حرير
فيقول هذه امراتك فاقول ان يكن هذا من عند الله يمضه
وقد كان عليه الصلوة والسلام تزوج خديجة رضي الله عنها
اول من تزوج فولدت له القاسم وعبد الله وهو الطيب والطاهر
ولد في الاسلام فلقب باللقبين ومن الاناث زينب ورقية
وام كلثوم وفاطمة ولم يتزوج على خديجة حتى ماتت
فتزوج سودة ثم عائشة وتزوج حفصة فطلقها تطليقة فقال له
جبريل ان الله يأمرك ان تراجع حفصة فانها صوامة قوامة
فراجعها وتزوج ام سلمة وام حبيبة وزينب بنت جحش وزينب
بنت خزيمة وجويرية بنت الحارث وصفية بنت حيي وميمونة
بنت الحارث ولما نقلت خديجة في تربية الاولاد اتاه جبريل
فقال له اقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة
من قصب لا صخب فيه ولا نصب ولما خطب زينب بنت جحش
قالت ما انا بصانعة شيئا حتى يأمرني ربي فقامت الى مسجدها
ونزل القرآن في نكاحها فجاء الرسول فدخل عليها وكانت
صوامة قوامة تعمل بيدها وتصدق وكان اثر الكل

عنده عائشة رضي الله عنها: لانها جمعت الجمال والكمال
في الذكاء والفطنة في العلم والفصاحة: فبنى بها وهي
بنت تسع سنين وفي الصحيحين من حديث عمرو بن
العاص رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم:
فقال يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عائشة
قال من الرجال قال ابوها قال ثم من قال عمر وفيهما من حديث
عايشة رضي الله عنها: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يسال في مرضه الذي مات فيه اين انا غدا:
اين انا غدا: يريد يوم عائشة فأذن له ازواجه يكون
حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات وفي افراد
البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها: ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لام سلمة لا تؤذيني في عائشة
فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها
وعن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم: واضعا يده على معرفة
فرس وهو يكلم رجلا فقلت يا رسول الله رايتك واضعا يدك
على معرفة فرس دحية الكلبي وانت تكلمه قال ورايت قلت
نعم قال ذاك جبريل وهو يقرئك السلام: قلت وعليه السلام
وقال ابو موسى ما اشكل علينا اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم: حديث فسالنا عائشة رضي الله عنها: الا وجدنا
عندها منه علما: وقال عروة ما رايت احدا من الناس اعلم

بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عائشة وكانت غزيرة الكرم فتسمت يوما سبعين الفا وهي ترقع درعها وكانت كثيرة التعبد وعن ذكوان انه جاء عبد الله بن عباس يستاذن على عائشة قال فجئت وعند راسها ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن فقلت هذا ابن عباس يستاذن فقال لها ابن اخيها هذا عبد الله بن عباس وهي تموت فقالت دعني من ابن عباس قال يا امتاه ان ابن عباس من صالحي بنيك يسلم عليك ويودعك فقالت ائذن له ان شئت فادخلته فلما جلس قال ابشري ما بينك وبين ان تلقي محمدا صلى الله عليه وسلم والاحبة الا ان تخرج الروح من الجسد كنت احب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الا طيبا وسقطت قلادتك ليلة الابواء فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنزل واصبح الناس ليس معهم ماء فانزل الله تعالى ان يتمموا صعيدا طيبا فكان ذلك في سببك وانزل براءتك من فوق سبع سموات جاء بها الروح الامين فاصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر فيه الله الا تتلى فيه اناء الليل واناء النهار فقالت دعني منك يا ابن عباس والذي نفسي بيده لوددت اني كنت نسيا منسيا شعرا

بادر الايام فالمو	ت من الحي قريب
بينما يخطر في آمـ	ـل الحمى لا يستريب

إنحواه اللحد يوماً ... مفرداً فهو غريب
خذ نصيباً قبل أن ... يجزك الدهر النصيب
واعدد الاخرى لهولٍ ... يومه يوم عصيب
يوم لا يسلم مغرور ... ولا ينجو مريب
واصغ للناس إذا ... راك فالامر عجيب
كم ترى يسمعك النصح وكم لا تستجيب

يا من تجبّر عن مولاه وتمرّد: واستل سيف البغي وجرّد: كم ينعم عليك فتسى وتجحد: كم تشيّع من ميتٍ وترى لحد مُلحد: يا قليل الزّاد والروية الرّحيل تُعقد: يا من بين يديه النّار بالاحجار تُوقد: يا قليل الانتفاع بالوعظ الى كم تتردّد:

شعراً:

يا قبيح المتجرّد ... كم علينا تتمرّد
كم تراعيك وتُوليك ... وللاحسان تجحد
كم أُناديك بوعظي ... اتُرى قلبك جلمد
كم تُرى أنت على ... الشرّ عليه تتردّد
أوَما تجزع مِن نا ... رٍ على العاصين توقد

فصل في قوله تعالى والذي تولّى كبره منهم لهم عذابٌ عظيم: قد تقدّم انّ هذا نزل في حقّ عائشة رضي الله عنها حين قُذفت ومعنى كبره معظمه والذي تولّى ذلك ابن ابي وروى الزّهري قال اخبرني سعيد بن المسيّب وعُروة وعلقمة بن وقاص وعُبيد الله

بن عبد الله بن عتبة حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله عز وجل وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض واثبت اقتصاصا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني وبعض حديثهم يصدق بعضا زعموا ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فاقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ما أنزل الحجاب فانا أحمل في هودجي وأنزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا عقد من جزع اظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فحملوا هودجي فاطرحوه على بعيري الذين كنت اركب وهم يحسبون اني فيه قالت وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا

ووجدت عقدي بعد ما استمرّ الجيش وجئت منازلهم وليس بها داعٍ ولا مجيب فتيمّمت منزلي الّذي كنت فيه وظننت انّ القوم سيفقدوني فيرجعون اليّ فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطّل السُّلميّ ثمّ الذكواني قد عرّس من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسانٍ نائمٍ فاتاني فعرفني حين رآني وقد كان رآني قبل ان يضرب عليّ الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني خمّرت وجهي بجلبابي والله ما كلّمني كلمة غير استرجاعه حتّى اناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الرّاحلة حتّى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظّهيرة فهلك من هلك في شأني وكان الّذي تولّى كبره منهم عبد الله بن أبيّ بن سلول فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهرًا والنّاس يفيضون في قول اهل الافك ولا اشعر بشيءٍ من ذلك وهو يريبني في وجعي انّي لا اعرف من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اللّطف الّذي كنت أرى منه حين اشتكي انّما يدخل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيسلّم ثمّ يقول كيف تيكم فذلك يريبني ولا اشعر بالشّر حتّى خرجت بعد ما نقهت وخرجت معي أمّ مسطح قبل المناصع وهو متبرّزنا ولا نخرج الا ليلًا الى ليلٍ وذلك قبل ان نتّخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الأول في التّنزّه وكنّا نتأذّى بالكنف عند بيوتنا فانطلقت انا وأمّ مسطح وهي بنت ابي رهم

بن المطلب وأمها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاثة فاقبلت انا وبنت ابي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شاننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلتِ تسبين رجلا قد شهد بدرا قالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال قلت وما ذا قال فاخبرتني بقول أهل الافك فازددت مرضا الى مرضي فلما رجعت الى بيتي فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم قلت اتاذن لي ان آتي ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان أتيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت لامي يا أمتاه ما يتحدث الناس قالت اي بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها قالت قلت سبحان الله اوقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله قالت فاما اسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود فقال يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان تسال الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم: بريرة فقال أي بريرة هل رابت من شيئ يريبك من عائشة قالت له بريرة والذي بعثك بالحق إن رابت عليها امرا قط أغمصه اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتاتي الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاستعذر من عبد الله بن أبي فقال وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على أهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال انا أعذرك منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم: قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم: يخفضهم حتى سكتوا: وسكت قالت وبكيت يومي ذلك لا يرقا لي دمع: ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم وابواي يظنان ان البكاء فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي استاذنت علي امراءة

من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن على ذلك
دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت
ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل وقد لبث شهرا
لا يوحى اليه في شاني بشيء فتشهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه بلغني
كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله عز وجل وان كنت
الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا
اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه
قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت فقلت لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران
اني والله قد عرفت انكم سمعتم بهذا حتى استقر في انفسكم
وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني بذلك
ولئن اعترفت لكم بامر والله عز وجل يعلم اني بريئة لتصدقني
واني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف فصبر
جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت
فاضطجعت على فراشي قالت وانا والله حينئذ اعلم اني بريئة
وان الله عز وجل مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت

اظن ان ينزل في شأني وحي يتلى ولشأني كان احقر في
نفسي من ان يتكلم الله الله جل وعز بامر يتلى ولكن كنت
ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا
يبرئني الله عز وجل بها قالت فوالله ما قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مجلسه ولا خرج من اهل بيته احد حتى
انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم: فاخذه ما كان ياخذه
من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق
في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي انزل عليه قالت فلما سري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: وهو يضحك فكان اول كلمة
تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان قال ابشري يا عايشة
اما الله عز وجل فقد برأك قالت لي امي قومي اليه فقلت
والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله عز وجل هو الذي انزل
براءتي فانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم
عشر ايات قالت فقال ابوبكر رضي الله عنه وكان ينفق
على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا انفق عليه شيئا ابدا بعد
الذي قال لعايشة فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل
منكم والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم: فقال ابوبكر
بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي
كان ينفقها عليه: وقال لا انزعها منه ابدا قالت عايشة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم: يسال زينب بنت جحش زوج النبي
صلى الله عليه وسلم: عن امري ما علمت او ما رايت او ما بلغك

قالت يارسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت الا خيرًا قالت عائشة وهي التي كانت تُسامينني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله عز وجل بالورع وطفقت اختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك هذا حديث متفق على صحته ونحن نسال الله عز وجل ان يعصمنا من اعتقاد من لا يسمّى فانهم يعتريهم عند ذكر عائشة حمّى امّا اهل السنّة فقلوبهم بالفرح عند مدح عائشة طائشة. واما الرافضة فتاخذهم حمّى نافضة. وفضائلها كثيرة بعضها يكفيها وحسبها ان الله سبحانه انزل ايات تتلى فيها ومما انشده عاصم بن الحسن لنفسه شعرًا

وحقّ من بعلها النبيّ ومن	والدها المرتضى ابو بكر
لا حلت عزمي حتى لها ابدًا	حتى اوارى في ظلمة القبر
طاهرة تنتمي الى نسب	شرّفه الله منه بالفخر
لما رموها لازرّ درّهم	بالزور والافك عصبة الشرّ
برّأها الله من مقالتهم	بغير شكّ في محكم الذكر
فما لها مشبهٌ يشاكلها	وحقّ طه وليلة القدر
وكم لها من فضيلة نطقت	بها وذكر يبقى على الدهر
قالت توفّى النبيّ خالقه	ما بين سحري وملتقى نحري
فلا رعى الله من تنقصها	فماله في المعاد من عذر

هي اختيار العظيم العليم للنبي. ومدّ طفولتها تعرف بالعزّ الابيّ ولها عقل الكبار في سنّ الصبيّ وهل يضرّها قول الجهول

الغبيّ او يقدح في ريح المسك الذكيّ الابهيم: والذي تولّى
كبره منهم له عذاب عظيم: ما تزوّج الرّسول بكرًا سواها:
ولا احبّ زوجة لحبّه اياها: جاء بها الملك في سرقةٍ فحلّاها:
وتكلّم الله تعالى ببرأتها فسبحان من اعطاها: ومايرمي الاصحّاء
بالسّقم الاسقيم: والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم:
ماخفي على حُسّارها طهارة ذيلها: غيران الطّباع الرّدية في
ميلها: هجمت عليها الاحزان برجلها وخيلها: فكانت طول نهارها
وطول ليلها: تبكي بكاء اليتيم: والذي تولى كبره منهم له
عذاب عظيم: مدّوا ابواعهم الى عرضها فمانالوا: واكثروا
القول باطنا وظاهرًا واحتالوا: وتوّعوا اسباب القذف وتكلموا واطالوا
وهي على طهارتها ممّا قالوا في مقعد مقيم: والذي تولّى كبره
منهم له عذاب عظيم: تكلموا فيها بالتوهّمات ورأموا نيل السّماء
وهيهات: ياعائبها ان عرفت عيبًا فهات: كفى الله شرّ عُقوق
الامّهات: فانّه قبيح ذميم: والذي تولى كبره منهم له عذاب
عظيم: ماكان سوى غمٍّ تجلّى: وانصرف الحزن وتولّى بالفرح
الذي تولّى وليس للممدوح احسن الحُلى وتحلّى: وحمل القاذف انمًا
وكلّا: أيقدح العقلاء في أمّها نهم كلّا: هي منهم عقيم: والذي
تولّى كبره منهم له عذاب عظيم: حُوشيت من ريب او فجور:
انّما زيدت بما جرى في الاجور: تنزهت امّ العدول ان تجور:
انّما وقعت في آغباتير ظلام الدّيجور: تمّ بيان النّور في سورة النّور:
فنزل في الكلام القديم: والذي تولّى كبره منهم له عذابٌ عظيم

اللّٰهُمَّ وفّقنا لسبيل الطّاعة: وثبّتنا على اتباع السُّنّة والجماعة:
ولا تجعلنا ممّن عرف الحقّ واضاعه: واختم لنا بخيرٍ منك يا كريم
واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين:

المجلس الرّابع والثّلاثون في فضل الصّحابة رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله القديم الأحديّ: العظيم الصّمديّ الدّائم
الأبديّ القائم السّرمديّ رفع بقدرته السّماء: واجرى
بحكمته الماء: وعلّم آدم الاسماء: وامكنه من العيش الهنيّ فخالف
بالاكل الصّواب: فكشف الخلاف عنه الجلباب: فخرج وما
يعرف الباب: لشوم ارتكاب النّهيّ فما زال يبكي الهفوات
ويستدرك سالف الفوات: حتّى عطفت على تلك العبرات رحمة
الرّاحم الحفيّ: فاحذر من الافعال الخبات: فانّها سبب الالتباث
وتعلّق بالمستغاث: ينقذك من جهل العميّ تفرّد بالإنعام والجود
واذل الاعناق له بالسّجود: وتنزّه عن مشابهة كلّ موجود بالوجود:
الأزليّ: موصوف بالرّضى ويحذر منه السّخط: ومعروف بالكرم
فاياك والفنط: شرط عليك التّقوى: فقم بالّذي شرط، فانّه
لا ينسى اجر التّقيّ: قضى القضاء قبل خلق الخلق وفرغ: وانزل
القرآن والزّمن من النّذر قد فرغ: ليذكركم به ومن
بلغ: باللّسان العربيّ وهو المكتوب المسموع المعروف المحفوظ:
المتلوّ المألوف: والمتكلّم به بالكلام موصوف: انزله روح القدس
على قلب النّبيّ لا يخلق على كثرة التّكرار ولا يبلى: ولا يقدر
الخلق على مثله حاشا وكلّا: تعرف الملائكة كلّ بيتٍ فيه

يتلى: معرفتهم بالكواكب المضي: أحمده على الفهم القويم القوي
واستعيذه من الشيطان الرجيم الغوي: واشهد بالتوحيد شهادة
خالصة من الشك الردي: واشهد ان محمدا عبده ورسوله
استخرجه من العنصر الزكي: ونضره بالرعب قبل المنشر في
وارسله بالدليل الواضح الجلي: وزهده في مجالسة الغني ورغبه
في صحبة الفقير الضعيف القصي: وعاتبه في صهيب الرومي
وبلال الحبشي: ولا نطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي: فصلى الله على سيدنا محمد الهاشمي القرشي
المكي التهامي الزمزمي الابطحي وعلى صاحبه المخصوص
بفضيلة ثاني اثنين وهو في القبر مضاجعه كهاتين: كيف لا وقد كانا
رفيقين في الزمان الجاهلي وعلى الذي كانت الشياطين
تفرق من ظله: وتنفر هيبة من اجله: اذا سمعوا خفق نعله
هربوا من الاخوزي وعلى مصابر البلاء: من ايدي الاعداء
الذي تستحيي منه ملائكة السماء: سلام الله على ذلك
الحيي: وعلى الذي ملئ علما وخوفا: وعاهد على ترك الدنيا
فاوفى ونحن والله بحبه اوفى من حب الرافضي وعلى جميع
اصحابه وازواجه واتباعه على منهاجه لما قام مكلف بالفرض
الرسمي وسلم تسليما قال الله عز وجل محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم قال ابن
عباس شهد له بالرسالة والذين معه يعني اصحابه اشداء
جمع شديد الرحماء جمع رحيم: والمعنى انهم يغلظون على الكفار

وَيَتَوَادُّونَ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَصِفُ كَثْرَةَ صَلَاتِهِمْ يَبْتَغُونَ
فَضْلًا مِنَ اللّٰهِ وَهُوَ الْجَنَّةُ وَرِضْوَانًا يَعْنِي رِضَى اللّٰهِ عَنْهُمْ سِيمَاهُمْ
اَيْ عَلَامَتُهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ اَثَرِ السُّجُودِ وَهَلْ هٰذِهِ الْعَلَامَةُ
فِي الدُّنْيَا اَوْ فِي الْاٰخِرَةِ فِي ذٰلِكَ قَوْلَانِ اَحَدُهُمَا فِي الدُّنْيَا وَهِيَ
السَّمْتُ الْحَسَنُ وَالْخُشُوعُ وَالْوَقَارُ وَالتَّوَاضُعُ وَقِيلَ نُدُوبُ الْجِبَاهِ
وَاَثَرُ التُّرَابِ عَلَى الْجِبَاهِ وَقِيلَ اِصْفِرَارُ الْوَجْهِ مِنْ اَثَرِ السَّهَرِ الْقَوْلُ
الثَّانِي اَنَّهَا فِي الْاٰخِرَةِ وَهِيَ اَنَّ مَوْضِعَ السُّجُودِ مِنْ وُجُوهِهِمْ يَكُونُ
اَشَدَّ بَيَاضًا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَقِيلَ هِيَ اَنَّهُمْ يُبْعَثُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ
اَثَرِ الطُّهُورِ ذٰلِكَ مَثَلُهُمْ اَيْ صِفَتُهُمْ وَالْمَعْنَى اَنَّ صِفَةَ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَصْحَابِهِ فِي التَّوْرَاةِ هٰذَا وَمَثَلُهُمْ فِي الْاِنْجِيلِ
اَيْ هٰذَا الْمَثَلُ الْمَذْكُورُ فِي التَّوْرَاةِ هُوَ مَثَلُهُمْ فِي الْاِنْجِيلِ وَقِيلَ
اَنَّ الْمُتَقَدِّمَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَاَمَّا مَثَلُهُمْ فِي الْاِنْجِيلِ فَهُوَ كَزَرْعٍ
وَقِيلَ اَنَّ مَثَلَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْاِنْجِيلِ كَزَرْعٍ اَخْرَجَ شَطْأَهُ اَيْ
فَرَاخَهُ فَآزَرَهُ اَيْ سَاوَاهُ وَصَارَ مِثْلَهُ فَاسْتَغْلَظَ اَيْ غَلُظَ فَاسْتَوَى
عَلَى سُوقِهِ وَهُوَ جَمْعُ سَاقٍ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَهٰذَا
مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذْ خَرَجَ
وَحْدَهُ فَاَيَّدَهُ بِاَصْحَابِهِ كَمَا قَوَّى الطَّاقَةَ مِنَ الزَّرْعِ بِمَا نَبَتَ
مِنْهَا حَتّٰى كَثُرَتْ وَغَلُظَتْ وَاسْتَحْكَمَتْ رَوَى الضَّحَّاكُ عَنِ
ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ كَزَرْعٍ قَالَ الزَّرْعُ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَخْرَجَ شَطْاَهُ اَبُو بَكْرٍ فَاٰزَرَهُ بِعُمَرَ
فَاسْتَغْلَظَ بِعُثْمَانَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ بِعَلِيٍّ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ

قَالَ

قال المؤمنون ليغيظ بهم الكفار اي بقول عمر رضي الله عنه لاملأ مكة لايعبد الله عز وجل بعد يومنا هذا سرا قال مالك بن انس رحمه الله من اصبح وفي قلبه غيظ على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقد اصابته هذه الاية واعلم ان فضائل الصحابة رضي الله عنهم على جميع صحابة الانبياء ظاهرة وكان لسبقهم سببان اعدهما خلوص البواطن من شك بقوة اليقين والى هذا اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم: بقوله ما سبقكم ابو بكر بكثير صوم ولا صلاة ولكن بشيء وقر في صدره: والثاني بذل النفوس للجهاد والاجتهاد: وقد علم ما جرى لموسى مع اصحابه وعلم صبر صحابتنا ولما استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم: الناس يوم بدر قال المقداد لو ضربت بطونها حتى تبلغ برك الغماد لتابعناك ولانقول كما قال قوم موسى اذهب انت وربك فقاتلا فقال ابن مسعود رضي الله عنه ان الله عز وجل نظر في قلوب العباد: فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم: خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه: وابتعثه برسالته: ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم: فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه صلى الله عليه وسلم: وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: خير هذه الامة ابرها قلوبا واعمقها

علمًا واقلها تكلفًا قوم اختارهم الله عزّ وجلّ لصحبة نبيّه صلّى الله عليه وسلم ونقل دينه وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اختارني واختار لي اصحابًا فجعل لي منهم وزراء وانصارًا واصهارًا فمن سبّهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفًا ولا عدلًا وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد عن النبيّ صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبّوا اصحابي فان احدكم لو انفق مثل احد ذهبًا ما ادرك مدّ احدهم ولا نصيفه فسبحان من خصّهم بهذه الفضائل وحرسهم من القصور والرذائل

شعرًا

لله در اناس اخلصوا عملًا	على اليقين ودانوا بالذي مروا
اولاهم نعمًا فازدادوا شكرهم	ثم ابتلاهم فارضوه بما صبروا
وفّوا له ثم وافوه بما عملوا	والله سوفيهم اذا نشروا

يا موترا على العرض العرض: يا صحيحًا قد قتله المرض يا جامعًا للمال والعمر قد انقرض: يا هدف البلا يا سيصاب بالغرض يا بايعًا للدين بنيل الغرض من لك اذا ضقت عند الاهوال ذرعًا: وحالت منك الحلا واجدب المرعى واجتث منك البلاء اصلًا وفرعًا: وسالت الاماقي اذ لم ينفع الراقي دمعًا: ولم تستطع للاذى ردًا ولا للردى دفعًا: واخرس الموت منك لسانًا وأصمّ سمعًا: وأضحى خشن التراب بعد لين الثياب لك درعًا: وأصبحت ملقى بين اقوام في الثرى صرعى لقد نطقت

الغير بالعبر: ولقد خبر الامر من عنده خبر: وانما ينفع البصر ذا بصر: فاعجبوا لمقصر عمره في قصر: يا من لا يرى من توبته الا الوعود: فاذا تاب فهو عن قريب يعود: ارضيت بفوت الخير والسعود: اما علمت ان الجوارح من جملة الشهود: وان حوض الموت عن قليل مورود وان العمر محسوب معدود: والله ان القيمة لتشيب المولود: والوجوه غدا بين بيض وسود: الى كم هذا الصبا والمزاح: ءا بقي للشيب موضعا للمراح: لقد اغنى الصباح عن المصباح: وقام حرب المنون من غير سلاح: ونطقت السن الفناء بالوعظ الصراح: وا اسفا صمت المسامع والمواعظ فصاح: وا اسفا على الفهم لسكران غير صاح: اسكرك الهوى سكرا شديدا لا يراح: وما تفيق حتى يقول الموت لا براح: متى تظهر عليك سيماء المتقين: متى تتوق الى مقام السابقين: كانك بك تذكر قولي وقد عرق الجبين: وخابت الامال وعبثت الشمال باليمين: وبرق البصر وجاء الحق اليقين: ولا ينفع الانتباه حينئذ يا مسكين شعرا:

وعظتك اجداث صمت		ونعتك ازمنة خفت	
وارتك قبرك في القبور		وانت حي لم تمت	

فصل في قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي: روى مسلم في صحيحه عن سعد بن وقاص رضي الله عنه قال نزلت هذه الاية في وفي ابن مسعود وصهيب وعمار والمقداد وبلال قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه

وسلم انا لا نرضى ان نكون اتباعا لهؤلاء فاطردهم عنك فدخل
من ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله فنزلت
هذه الآية وعن خباب بن الارت قال جاء الاقرع بن حابس التميمي
وعيينة بن حصن الفزاري فوجدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاعدا مع عمار وصهيب وبلال وخباب في أناس من ضعفاء المؤمنين
فلما رأوهم حقروهم فخلوا به فقالوا انا نريد العرب تأتيك
فنستحي ان ترانا العرب نقعد مع هذه الاعبد فاذا جئناك
فاقمهم عنا قال نعم قالوا فاكتب لنا عليك كتابا فدعا بالصحيفة ودعا
عليا ليكتب ونحن قعود في ناحية اذ نزل جبريل عليه السلام
فقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه الى قوله واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم
الآية فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة ودعانا
فاتيناه وهو يقول سلام عليكم فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا
على ركبتيه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا
فاذا اراد ان يقوم قام وتركنا فانزل الله عز وجل واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا
تعد عيناك عنهم قال فكنا بعد ذلك نقعد مع النبي صلى الله
عليه وسلم فاذا بلغنا الساعة التي كان يقوم فيها قمنا وتركنا
والاصبر ابدا حتى نقوم قوله يريدون وجهه اي يريدون
باعمالهم كانوا يصبرون على الجماعة ويخلصون الطاعة ولا
يضيعون ساعة فيا فخرهما اذا قامت الساعة عن ابي هريرة

رضي الله

رضي الله عنه قال لقد رايت سبعين من اهل الصفة ما منهم رجل عليه رداء اما ازار واما كساء قد ربطوها في اعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته رواه البخاري واقبل مصعب بن عمير يوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قطعة من نمرة قد وصلها باهاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت هذا وما بمكة فتى انعم عند ابويه منه ثم اخرجه من ذلك الرغبة في حب الله ورسوله ولما كان يوم احد كان معه لواء المهاجرين فضربه ابن قميئة فقطع يده ومصعب يقول وما محمد الا رسول واخذ اللواء بيده اليسرى فقطعها فجثى على اللواء وهو يقول وما محمد الا رسول فقتل ولم يوجد له كفن الا نمرة كانوا اذا وضعوها على راسه خرجت رجلاه فجعلوا على رجليه شيئا من الاذخر وقال سعد بن ابي وقاص لقيت عبد الله بن جحش يوما احد فقال يا سعد الا ندعو الله عز وجل فدعا عبد الله فقال يارب اذا لقيت العدو غدا فلقني رجلا شديدا باسه اقاتله فيك ويقاتلني ثم ياخذني فيجدع انفي واذني فاذا لقيتك غدا قلت يا عبد الله مجدع انفك واذنك فاقول فيك وفي رسولك فتقول صدقت قال سعد فلقد رايته آخر النهار وان انفه واذنه لمعلقتان في خيط لله در اقوام حليت ابصارها فشاهدوا واعطوا اسلاح المعونة فجاهدوا تلقوا الدنيا وسبروها وعرفوا احوالها وخبروها فجدت ركائب

سيرهم في ادلاج سُراهما: وزادها نشاطًا حاديُ الهمّة لما حدا
فسبقت الى الجلال الكرائم ووصلت الى الافضال وانت نائم:
قال كعب اذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته اعماله
الصالحة فتجئ ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلاة
اليكم عنه لا سبيل لكم عليه فقد اطال القيام لله عزّ وجل فيأتونه من قبل
رأسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد اطال ظمأه لله في دار الدنيا فيأتونه
من قبل جسده فيقول الحجّ والجهاد اليكم عنه: فقد انصب نفسه وتعب بدنه فيأتونه
من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين
اليدين حتّى وقعت في يد الله عزّ وجل فيقال له نم هنيئًا: طبت
حيًّا وميتًا: وتأتيه ملائكة الرحمة فتفرشه فراشًا من الجنّة:
ودثارًا من الجنّة: ويفسح له في قبره مدّ بصره: ويؤتى بقنديل
من الجنّة: فيستضيئ بنوره الى يوم القيمة: وقف بعض الحكماء
على المقابر فقال يا اهل القبور أصبحتم نادمين على ما خلفتم
في البيوت وأصبحنا نفتتل على ما ندمتم عليه: فما أعجبنا وأعجبكم

شعر

يا أيّها الواقف بالقبور	بين أناسٍ غيّب حضور
قد سكنوا في خرب معمور	بين الثرى وجندل الصخور
ينتظرون صيحة النشور	لا تك عن حظّك في غرور

يا من يوعظ وكأنه لا يسمع: يا مشغولًا بما يفنى وهو يحوي
ويجمع: يا شاب وما تاب في اي شيئ تطمع: يا غافلًا والموت
على اخذه قد ازمع: ستعلم يوم عرض الكتاب وسوء الحساب

عين مَرْن تدمع: اذا جاء يوم الرحيل وضاق رحب السبيل:
ما تصنع: ليت شعري بما ذا تلقي هول ذلك المصرع: عجبًا
لك تؤثر ما يفنى وتعلمات ما يبقى انفع: يا من امارات طرده
من وجهه صدّه تلمع: لقد نادا لسان حالك بدوام القبيح من

اعمالك غير انا فيك نطمع:	شعرًا

كم تعذلون وعذلكم لا ينفع ضاع الحديث فكلموا من يسمع
يا هذا لو صحت منك الغريزة: اوقعت جليّة الهوى هزيمة:
ان اردت النعيم في حضيرة القدس: واشتاق سمعك الى نغمات
الانس: فصم عن لذات النفس وشهوات الحدس: واصبر على مفاوز
الحزن: واقطع امل الهوى بسهم العزم: واقرع فضول الكلام
بسوط الصمت: وفرّغ دار عمرك من شواغل القلب: شعرًا:

وقد صمت عن لذات دهري كلّها	ويوم لقاكم ذاك فطر صيامي

لله دراقوام اخلصوا الاعمال وحققوها: وقيدوا شهواتهم بالخوف
واوثقوها: وسابقوا الساعات بالطاعات فسبقوها: وخلصوا اعمالهم
من اشراك الرياء: واطلقوها فعن ابعاد مثلهم وقع
لهم نهي النبي ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشيّ
صعدت اعمالهم بالاخلاص صافيه: وأصبحت نفوسهم عن الدنيا
متجافيه: فالناس في اختلاط والقوم في عافيه: ففاز المولى منهم
على الرئيس القرشي ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشيّ: دموعهم بالاحداق محدقة: رؤسهم في الاسحار
مطرقة: واكفهم ممّا تكسبه في الخير منفقه: ونفوسهم بعد الجدّ

من اللوم مشفقه ؛ يردون من جياض المصافاة على اوفى الري الهني
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ؛ ابتلاهم فرضوا
وصبروا ؛ انعم عليهم فاعترفوا وشكروا ؛ وجاؤا بكل ما يرضي
ثم اعتذروا ؛ وجاهدوا العدو فما انقشعت الحرب حتى ظفروا
فنالوا غاية الامكان في المكان العلي ؛ ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي ؛ يقطعون انفسهم عتبا ولوما ؛ بين هلا و
لولا ولوما ؛ قطعوا الليل سهرا وقطعته نوما ؛ واذهبوا انتهاز
طاعة وصوما ؛ بادروا اعمارهم لعلمهم انها ساعات تنقضي
فامدهم بالعون المستمد ؛ ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي اللهم اجعلنا من حزبك المفلحين ؛
وعبادك الصالحين ؛ الذين اهلتهم لخدمتك ؛ ونعمتهم
بانسك وحضرتك ؛ وسقيتهم لذيذ شرابك ؛ وخلعت عليهم
خلع احبابك ؛ وها نحن عبيدك قد القينا نفوسنا بين يديك
وطمعنا بحسن وعدك ؛ وجميل رفدك ؛ فيما لديك فاغفر لنا

ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ ؛ ؛

المجلس الخامس والثلاثون في فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم

الحمد لله خالق الجامد والحساس ومبدع الانواع والاجناس
القوي في سلطانه الشديد الباس ؛ المتنزه عن السنة والنعاس
المخرج رطب الثمار من يابس الاخراس ؛ لا يعزب عن سمعه حركات
الاضراس ولا دبيب ذر بالليل في مطاوي قرطاس نفذ

قضاؤه فلم يمتنع باحتراس ومضت مشيئة فكل مجتهد عادٍ بالياس
يفعل ما يريد لا بمقتضى تدبير الخلق والقياس قدّم نبيّنا على
كل نبيّ دبّر وساس فسبحان من أجزل له العطا: وَجَعَلَهُ
خير نبيّ حارب وسطى وقال لأمّته وكذلك جعلناكم أمّة وسطًا
لتكونوا شهداء على النّاس احمده حمدًا يديم ويربو أمام اللحظات
والانفاس وأصلّي على رسوله محمّدٍ الّذي شرعه مستقرّ
ثابت الأساس صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الثّابت
بالعزم وقد ارتدّ النّاس وعلى عمر قاهر الجبابرة الأشواس
وعلى عثمان الصّابر يوم الشّهادة على مرير الكاس وعلى
عليّ اهدى الجماعة الى النّص والقياس وعلى جميع الآل
والأصحاب ومن تبعهم باحسان من سائر النّاس وسلّم
تسليمًا قال الله عزّ وجلّ وكذلك جعلناكم أمّة وسطًا
اي عدلًا خيارًا ومثله قال أوسطهم اي خيرهم واعدلهم
لتكونوا شهداء على النّاس اي لتكونوا شهداء يوم القيمة لانبيائهم على أممهم
روي عن ابي سعيدٍ قال قال رسول الله صلّى الله عليه
وسلّم: يُدعى نوح عليه السّلام يوم القيمة: فيقال له هل
بلغت فيقول نعم: فيدعى قومه فيقال لهم هل بلّغكم فيقولون
ما اتانا من نذير فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمّد وأمّته
فذلك قوله عزّ وجلّ وكذلك جعلناكم أمّة وسطًا
قال الوسط العدل قال فيدعون فيشهدون له بالبلاغ
قال ثمّ اشهد عليكم واعلم انّه كما فضّل نبيّنا على سائر

الانبياء عليهم الصلوة والسلام فضلت أمتنا على سائر الامم
روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال نحن الاخرون السابقون يوم القيمة
الحديث وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل
عمالا فقال من يعمل لي من صلوة الصبح الى نصف النهار
على قيراط الا فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف
النهار الى صلوة العصر على قيراط الا فعملت النصارى ثم قال
من يعمل لي من صلوة العصر الى غروب الشمس على قيراطين
الا فانتم الذي عملتم فغضبت اليهود والنصارى فقالوا
نحن اكثر عملا واقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا
قالوا لا قال فانما هو فضلي اوتيه من اشاء واعلم ان
فضيلة هذه الامة على الامم المتقدمة وان كان ذلك باختيار
الحق لها وتقديمه اياها الا انه جعل لذلك سببا كما جعل
سبب سجود الملائكة لادم علمه بما جهلوا فكذلك جعل
لتقديم هذه الامة سببا هو الفطنة والفهم واليقين وتسليم
الامور واعتبارها لهم بمن قبلهم فان قوم موسى راوا قدرة
الخالق في شق البحر ثم قالوا اجعل لنا الها ثم مال كثير منهم
الى عبادة العجل وعرضت لهم غزاة فقالوا اذهب انت وربك
فقاتلا ولم يقبلوا التوراة حتى نتق عليهم الجبل وامروا بقول حطة
فقالوا حنطة وقيل لهم ادخلوا الباب سجدا فدخلوا زحفا وقالوا

عن

عن نبيّهم هو آدر ومن مذهبهم التشبيه والتجسيم وهذا من اعظم التعطيل لان الجسم مؤلف ولابدّ للمؤلف من مؤلف ومن غفلة النصارى اعتقادهم ان الله تعالى جوهر والجواهر تماثل ولا مثل للخالق ثمّ يقولون عيسى ابنه وقد علم ان الابن بعض والخالق لا يتجزّى ثمّ قد علموا انّ عيسى لا يقوم الا بالطّعام والاله هو من قامت به الاشياء لا من قام بها وقد عرف يقين أمّتنا وبذل لهم انفسهم في الحروب وطاعة الرّسول وحفظهم للقرآن واولئك كانوا لا يحفظون كتابهم فلهذا فضّلوا فهم اوّل أمّة يدخلون الجنّة وقد قال صلّى الله عليه وسلّم اهل الجنّة مائة وعشرون صفًّا امّتي منهم ثمانون صفًّا وعنه صلّى الله عليه وسلّم انّه قال الا انّكم توفون سبعين امّة انتم خيرها واكرمها على الله تعالى فالحمد لله الّذي اعطانا بجوده وفضله ما لسنا من اهله

شعرًا:

طلبتك يا دنيا فاعددت في الطّلب	فلم ار الا الهمّ والغمّ والنّصب
فلمّا بدا لي انّني لست واصلًا	الى لذّة الا باضعافها تعب
واسرعت في ديني ولم أقض شهوتي	هربت بذنبي منك ان نفع الهرب
تسربلت اخلاقي قنوعًا وعفّة	فعندي بها خلقي كنوز من الذّهب
ولما رحظّاك القنوع لاهله	وان عمل الانسان ما عاش في الطّلب

يا هذا الدّنيا دار المحن ودار كثرة الفتن ساكنها بلا وطن واللّبيب قد فطن اين من مال الى حبّ المال بالآمال وصبا وتقلّب بجهله في رضى هوىً وصبا واصبح بين غبوقه وصبوحه

لا يعرف وَصَبًا: واضحى علم شهواته على ثاب عزّه منتصبا: فظل ربيع ربعه بوفور جمعه خصبا: وكلّما دعي الى نفعه في عاقبته أبى: اما شارك بمصرعه الفلجع لها متوابا اما صار بناءً ذرحل ونبا: انراه تزوّر لمذهبه اذ ذهب ذَهَبًا: لقد لقي والله اذ نصب له الموت شركه نصبا: اين من كان مجلسه بين النّاس في الصّدور وهيبته تزعج بواطن الصّدور: اما اغتاله الموت بين الورود والصّدور اين من كانت همّته تضارع القصور: اما استلبه الموت من المنازل والقصور: اين من كانت تقوى ببقائه بينها الظّهور: أما عدم الظّهير عند الموت حين الظّهور: حام الحمام حول حماه: فلم ينفعه الحمى ورام راميه مراميه فرماه: اذ رمى كان لم يغلق راحته برحة الهوى: اذ زلّ قدمه في التّلف وهوى: وكانه ما عزم على غرضٍ ولا نوى: ولا تحرّك في مُراد ولا لتوى: حين أدركه سكون التّلف والثّوى: صاحت به هاتفات الفراق على فيها: ولفظته المنازل كان لم يكن فيها: فاخرج عن الانس كانّه ليس من الجنس: وكفّ كفّه في الرّمس: بعد تصرف الخمس واصبحت منازله اذ لم يصح بها ولم يمس: كان لم تغن بالامس فيا عرض الافات ترشقه سهامها رشقًا: لا بُدّ ممّا وصفناحتمًا وحقّا فانتهب للفناء فقلّ ما تبقى: واصغ لهاتف العبر فقد حادثك نطقًا: واحذر على نفسك ان تخسر او تشقى: واعمل ليومٍ ترى مدامع الخلائق لا ترقى وهم في امرٍ عظيم: واكرمهم عند الله الاتقى: روى ابو موسى عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: انّه قال ان

مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قومه فقال يا قوم اني رايت الجيش بعيني وانا النذير العريان فالنجا فاطاعة طائفة من قومه فادلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا: وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم: فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق اخرجاه في الصحيحين وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد يموت الا ندم: قالوا ما ندامه يا رسول الله قال ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد: وان كان مسيئا ندم ان لا يكون نزع

ما اقرب ما هو آت: ما ابعد ما قد فات: ما اغفل الاحياء عما حل بالاموات: يا من لا يسمع قول ناصح: اما هذا الشيب دليل واضح: تجمع التقصير الى التفريط وتضم: وتنوي فعل الذنوب فتعزم وتهم: ويحك تامل هلال الهلك فما خفي لا غم: واسمع واعظ العبر فقد زعزع الجبال الشمم: وايقظ قلبك الغافل وهيهات لا تسمع الصم: فلقد بالغنا في زجرك يا من بالزجر قد أمّ: فاذا رضيت ان تكون لنفسك مبيرا: فلحى الله ظئرا اشفق من الام

شعر

اخي انما الدنيا محلة نغصة	ودار غرور آذنت بفراق
تزود اخي من قبل ان تسكن الثرى	ويلتف ساق للممات بساق

فصل في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال ابو هريرة رضي الله عنه في هذه الاية تجيئون بهم فيدخلون في الاسلام

وقال عطية تشهدون للانبياء بالتبليغ واعلم ان الخيرية تشمل أمتنا اولها وآخرها وان كان للاول فضل السبق روى ثابت البناني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره فان قيل فهذا يوجب تردداً في تفضيل الصحابة فالجواب انه اراد تقريب آخر امته الى اولها في الفضل كما نقول لا ادري اوجه هذا الثوب خير ام مؤخره وقد علم ان وجهه افضل لكنك تريد تقريب مؤخره من وجهه من الجودة ذكره ابن قتيبه فاما فضل الصحابة رضي الله عنهم فلا شك فيه اذ لهم صبر على الحق لا يشاركهم فيه احد كان بلال رضي الله عنه يعذب في الرمضاء ويقولون له قل اللات والعزى وهو يقول احد احد وكان عم الزبير يعلقه ويدخن عليه بالنار ويقول رجع الى الكفر فيقول لا ارجع ولقد جاء من بعد الصحابة سادات برزوا في العلم والعمل كان ابو مسلم الخولاني قد علق في مسجده سوطاً يوءدب به نفسه: كلما فترت ويقول ايظن الصحابة ان يستاثروا بمحمد دوننا والله لازاحمنهم عليه زحاماً حتى يعلموا انهم قد خلفوا رجالاً وكان عامر بن قيس يصلي كل يوم الف ركعة وكان كهمس بن الحسن يختم في الشهر تسعين ختمة: وصلى سليمان التيمي الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان سفيان الثوري غاية في العلم والعمل فغلبه الخوف فصار يبول الدم وحمل ماءه الى الطبيب: فقال

هذا

هذا لا يشبه بول المسلمين هذا ماء الرهبان هذا رجل قد فتت الخوف كبده وحمل ماء سري السقطي الى الطبيب فلما نظر اليه قال هذا بول عاشق قال حامله فصعقت وغشي علي ثم رجعت الى سري فاخبرته فقال قاتله الله ما ابصره شعرا

اذا انا لجهت الصبا عاد بردها	ومن حر انفاسي عليّ لهيب
وقد اكثرت فيّ الاطباء قولهم	ومالي الا ان اراك طبيب
يسالم قلبي الهم فهو حليفه	وبين جفوني والرقاد حروب

قال الشبلي جربت براهب فقلت لمن تعبد فقال لعيسى قلت له قال بقي اربعين يوما لم يأكل قلت فعدها علي فاقمت تحت صومعته اربعين يوما لا اكل فاسلم وكان ابو عبيدة الخواص يقول واشوقاه الى من يراني ولا اراه كانت قلوبهم بالحق متعلقة : وانوارهم على الظواهر متالقه : دموعهم في الدجى ذوارف : لما بين ايديهم من المخاوف يغسلون بالبكاء ذنوب الصحائف : خوفهم شديد وما فيهم مخالف : اذا جن الليل فالقدم واقف : يحنون الى الحبيب حنين شارف : الدمع مساعد والحزن مساعف : يفزعون الى التذكر اذا مسهم طائف : احوالهم عجائب : وامورهم طرائف : علموا ان الدنيا متاع يفنى فعبروها وما عمروها للسكنى واشتغلوا بدار كلما نقضت هذه تبنى : طرق الوعظ اسماعهم فتلمحوا المعنى يأخذون اهبة الرحيل ولا يأخذون عرض هذا الادنى : لا كبر عندهم تراهم بين المساكين والزمنا : لو تاملتهم رايت ضلوعا على المحبة تحنى

حلف صادقهم على ما [illegible] فلا والله ما استثنى واقبلوا على الفقر فلما رآهم اغنى ذكروا الجنة فاشتاقوا ولاشوق قيس الى لبنى فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اشتاقت الجنة الى علي وعمار وسلمان شعرا

الى الزهاد فى الدنيا	جنان الخلد تشتاق
عبيد من خطاياهم	الى الرحمن أبّاق
حدتهم مخوة الرغبة	والرهبة فانساقوا
وراقت لهم الدنيا	وعافتهم فما الغاقوا
عليهم حين تلفاهم	سكينات واطراق
وقد قاموا ولا يهجع	من ذاق الذي ذاقوا
يضجون الى المولى	ودمع العين مهراق

قال بعض الصالحين لقيت غلاما في طريق مكة يمشي وحده فقلت ما معك مونس قال بلى قلت اين هو قال امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي قلت اما معك زاد قال بلى قلت اين هو قال الاخلاص والتوحيد والايمان والتوكل قلت هل لك في مرافق قال الرفيق يشغل عن الله ولا احب ان ارافق من يشغلني عنه طرفة عين قلت ما تستوحش في هذه البرية قال ان الانس بالله قطع عني كل وحشة فلو كنت بين السباع ما خفتها قلت ألك حاجة قال نعم اذا رايتني فلا تكلمني قلت ادع لي قال حجب الله طرفك عن كل معصية والهم قلبك الفكر فيما يرضيه قلت حبيبي اين القاك

قال

قال اما في الدنيا فلا تحدث نفسك بلقائي واما الاخرة فانها مجمع المتقين: فان طلبتني هناك فاطلبني في زمرة الناظرين الى الله عزّ وجل قلت وكيف علمت ذلك قال بغضّ طرفي له عن كل محرّم واجتنابي فيه كل منكر وماثم وقد سالته ان يجعل جنّتي النظر اليه ثمّ صاح واقبل يسعى حتّى غاب عن بصري

شعر

قلبي بحبّك ما يفيق	وجفن عيني ما ينام
قد طال فيك الليل حتّى	ما يقال له انصرم
والنجم فيه راكد	والفجر يمنعه الظلام
ليل بغير نهاية	ولكل مفتاح ختام
في وصلك العيش الهنيّ	وهجرك الموت الذؤام

سبحان من قدّمنا على جميع الناس وسقانا من معرفته اروى كاس وجعل نبيّنا افضل نبيّ راعى وساس: فلمّا فضّله على الائمّة وانعم علينا بعلو الهمّة: قال لنا كنتم خير امّة اخرجت للناس انى الامم مثل ابي بكر الصدّيق: او عمر الذي اغصّ كسرى بالريق: او عثمان الصابر على مرّ الريق: او علي بحر العلم الخضم العميق: او مثل حمزة والعبّاس انيهم مثل طلحة والزبير القرينين: او سعدٍ وسعيد هيهات ومن اين: او خبّابٍ وخبيبٍ ومن مثل الاثنين: ان شبههم بهم ابعدنا القياس هل شجرة الرضوان في اشجارهم هل وقعة بدرٍ من اسمارهم: انما عرضت لهم غزاة في جميع اعمارهم: وجهادنا مع الانفاس غمرهم التغفيل وتناهى

واعتقد والخالق أشباهها: فقالوا يوم اليم اجعل لنا الهًا: وما في عقائدنا نحن التباس اعند رهبانهم كزهد أويس اني متعبد كعامر بن قيس اني حائك فيهم كالفضيل هيهات ليس ضوء الشمس كالنبراس انيهم مثل بشر ومعروف: اني زهادهم مذكور معروف: اني طوائفهم طائفة صلت وقد سلت السيوف ورنت الاقواس: انيهم مثل ابي حنيفة ومالك: اوكالشافعي الهادي الى المسالك: كيف نمدحه وهو اجل من ذلك: ما احسن بنيانه والاساس: انيهم اعلام من الحسن وابن اوابن سيرين الذي بالورع تبتل اوكاحمد الذي بذل نفسه للحق وسبل: تالله مانيهم مثل ابن حنبل: ارفع صوتك بهذا ولاباس اللهم اسلك بنا مسلك الصادقين الابرار: والحقنا بعبادك المصطفين الاخيار: واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار: اللهم احي قلوبا اماتها البعد عن بابك: ولا تعذبنا باليم عذابك: يا اكرم من سمح بالنوال واوسع من جاد بالافضال اللهم ايقظنا من غفلتنا بلطفك واحسانك: وتجاوز عن جرائمنا بعفوك وغفرانك: واسلك بنا سبيل ارباب الاخلاص: وانظمنا في سلك اولئك الاشخاص: وارزقنا مارزقتهم من نعيم قربك ولذة مناجاتك: وصدق حبك: واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين: آمين

المجلس السادس والثلاثون في ذكر فضائل شهر شعبان وليلة النصف منه

بسم الحمد

الحمد لله أحقّ من شكر وأولى من حُمِد ، وأكرم مَن تفضّل وأرحم
من قصد المعروف بالدّليل وبالدّليل عُبِد ، القديم لم يولد
ولم يلدْ أحاط علمًا بالمعلومات وحَوَاها وانشاء المخلوقات بالقدرة
وبناها وأنفذ الحكم في الموجودات إذ برَاها ، ومن تأمّل حِكَمَها لمّا
رآها قليظر بالفهم وليتفقد تعرّف الى خلقه بالبراهين الظّاهرة
واظهر في مصنوعاته العجائب الباهرة ، وتفرّد في ملكه بالقدرة
القاهرة ، ووعد المتّقين الفوز في الآخرة فيا بشرى للموعود
بما وُعِدَ تعالى ان يشبّه بما صنعه او ان يقاس بما جمعه ، سبحان
لا وزير له ولا شريك معهُ نادى موسى ليلة الطّور فاسمعه ،
فاعلم هذا واعتقدْ تمسّكْ بالكتاب والسُّنّة ولا تمل عنهما ، وسَلِّم
اليهما وتسلّم منهما ، ولا تنطق برأيك وظنّك فيهما ، هذا مذهب
اهل السُّنّة لا تنقص ولا تزد ، أحمَدُهُ حمدًا اذا قُبِلَ سَعِد واشكره
والشّاكر قد سُعِد ، واصلّي على رسوله محمّدٍ خير مولود وُلِد ،
وعلى صاحبه ابي بكرٍ رفيقه في الغار ومنفرد ، وعلى عمر الذي
كان يكسر الجبابرة ويصطهد ، وعلى عثمان الذي كانَ إذا
جنّ اللّيل سَهِد ، وعلى علي الذي كلما كُرِرَت مناقبه قال
السّامع أعِد ، وعلى سائر آله واصحابه الذين كلّ منهم في
طاعة مولاه مجتهد ، اللّهمّ وفّر نصيبنا في هذا الشّهر من الخير وزِدْ
وسهّل لنا مشارع الارباح لنرد ، وانسنا بقربك لنخلو عن خلقك
ونتفرد ، وافعني والحاضرين فيهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ،
عباد الله اعلموا انّ هذا شهر مبارك الايام رموسبب لمحو الذّنوب

والاثام: فيه يتوفى جزيل الاجر والانعام: وتكتب اسماء من يموت
في جميع العام: عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان كله يصله برمضان: ولم
يكن يصوم شهرا تاما الا شعبان: فقلت يا رسول الله ان شعبان
لمن احب الشهور اليك ان تصومه: قال نعم يا عائشة: انه ليس
من نفس تموت في سنة الا تكتب اجلها في شعبان فاحب ان يكتب
اجلي وانا في عبادة ربي وعمل صالح وعنها ايضا عن النبي صلى الله
عليه وسلم: انه قال ليلة النصف من شعبان تكتب فيها الآجال
والارزاق: وقال ابو هريرة رضي الله عنه: اذا كان هلال
شعبان دفع الى ملك الموت صحيفة يقبض من فيها الى شعبان من
قابل فان الرجل ليغرس ويبني البنيان وينكح ويولد له ويظلم
ويفجر وماله في السماء اسم وما اسمه الا في صحيفة الموتى الى
ان ياتي يوما الذي يقبض فيه اوليته: فيا ايها الغافل تنبه
لرحيلك ومسراك: واحذر ان تستلب على موافقة هواك:
انتقل الى الصلاح قبل ان تنقل: وحاسب نفسك على ما تقول وتفعل

تستعد

ومكاسب الدنيا وان كثرت فما	يبقى سوى تبعاتها والمأثم
فعليك بالفعل الجميل فانه	الذكر المقيم غدا وزاد المعدم

اما يكفي العاقل تجاربه: اما ايقظ الفطن نوائبه: غالب الموت
فمن زايغالبه: قهر الخلق فمن زايحاربه: كانكم به قد دبت عقارب
قل للمفروط وقد حانت مصائبه: القلب غائب فكيف نغاتبه:

زار عمر بن عبد العزيز قبور آبائه ثم رجع وهو يبكي فقال لاصحابه نادوا لي التراب الاتسالني عما صنعت باحبابك: فصلت الكفين من الساعدين والقدمين من الساقين: وفعلت وفعلت فلما وليت نادوا لي الا ادلك على كفن لا يبلى: قلت بلى قال التقوى وكان حبيب العجمي اذا اصبح بكى واذا امسى بكى فسئلت زوجته فقالت يخاف والله اذا امسى ان لا يصبح: واذا اصبح ان لا يمسي يقول لي ان مت فافعلي كذا: واصنعي كذا وكان يزيد الرقاشي يقول الى متى تقول غدا افعل كذا: وبعد غد افعل كذا: اغفلت سفرك البعيد: ونسيت الموت اما علمت ان دون غد ليلة تختزم فيها النفس: اما رايت صرعا بين احبابه لا يقدرون على رد جوابهم

شعرا

مضى اناس واصبحنا على لقة	انا سنتبع بالاشجان نفتجع
ان ادلجوا وتحلفنا وراءهم	وما نسير فانا سوف ندلج

اخواني المعاصي تنكس الراس وما مخالط كمن كان: والايمان على رمل كمحكم اساس ان بينهما كما بين الطهارة والانجاس فعلى وجه الطائع نور طاعته: وعلى وجه العاصي ظلام مخالفته وعند الموت يتلقى هذا بالبشارة: ويقع ذاك في الخسارة: وفي القبر هذا يفترش مهاد الفلاح: ويلقى ذاك على حسك القباح: وعند الحشر هذا يركب وذاك يسحب: ثم يقال للعصاة هلا اذكرتم وللطائعين سلام عليكم بما صبرتم كم بين خجل يذل وبين طائع يدل يا من اذا صلى خفف: واذا اكل طفف: واذا دعي

تخلّف ، وإذا قيل له تُب سوّف ، ما يوعّر عنده قولُ من حذّر وخوّف ، يطمع في لحاق الصالحين فما انصف ، جدّ القوم وانت قاعد ، وقربوا وانت متباعد ، كم بين راغب وزاهد ، كم بين ساهر وراقد ، شغلهم حبّ ، ولاهم عن لذّة دنياهم ، اسمع حديثهم ان كنت ما تراهم ، خوفهم الشديد قد ازعج ، وحذرهم العظيم قد اتلف واحرق ، وجادي جدّهم مجدّ ما يترفق ، وكيف يحسن الفتور واوقات السلامة تسرق ، دموعهم في انهار الخدود تجري وتتدفق ، يشتاقون الى الحبيب والحبيب اليهم اشوق ، يا حسنهم في الدجى ونورهم قد اشرق ، فاذا جاء النهار دخلوا سورا من التقى بعد خندق ، تعرفهم بسيماهم وللصدر رونق ، اسلك طريقهم وسل معينهم توفق ، كانوا يصومون وانتم مفطرون ، ويقومون وانتم نائمون ، ويبكون خوفا وانتم تضحكون ، يا قليل النظر في امره يا غافلا عن ذكر قبره ، اما نقل الموت واحدا واحدا ، وساهو قد اضحى يجول قاصدا ، كم سلب ولدا واخذ والدا ، الى متى تصبح جاهلا وتمسي ماردا ، وتحثّ على الهوى وما تبرح قاعدا ، متى يذوب دمع ما يزال جامدا ، متى ينقص جهل ما يفتؤ زائدا ، يا من اذا قاربه النصح اضحى متباعدا ، لقد نظرت لنفسك نظرا فاسدا ، كم اشمتّ بك عدوا وافرحت حاسدا ، يا ذا ائما عن خلاصه راقدا ، يا مريضا ما تحاوله عائدا ، كم نوضح الامثال ونضرب وانما نضرب حديدا باردا ، اترضى هذه الحال ان تكون زادا الارتحال تذكر عبثا اليمين والشمال

اذا خابت جميع الآمال ورأيت حسرة ما جمعت من مال وتيقنت فراق الايتام والاطفال وحملت همًّا خفّت عنده الجبال وبان لك انّ حديث المنى محال لقد رضيت لنفسك الغبينه ؛ وبعت الدّار الشّريفة بالدّار المهينة ؛ وا عجبك مع عقلك ما يعجب الاطفال من الزّينة ؛ ان ذُكِرَ الصالحون فلست فيهم ؛ وان عدوا الابرار فما انت منهم ؛ وان قام العُبّاد فلم تُرَ بينهم ؛ ويحك اتطمع في الخلاص ولا بذل لك ؛ اترجوا الأرباح ولا تجارة معك ؛ تالله لتعظمنّ على اهل المخالفات الآفات ؛ ولتنقطعنّ انفاسة المفرّطين بالزّفرات ولتسيلنّ الدّماء بعد الدّموع على الوجنات ؛ وليتحسّرنّ اهل المعاصي اذا لاحت درجات الجنّات ؛ وليُنادِيَنّ مُنادِ الجزاء يخبر بفاوت العطاء ووقوع السّيّئات ؛ امحسب الذين اجترحوا السّيّئات ؛ ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصّالحات ؛

شعر

قد آن بعد ظلام الجهل ابصاري	الشّيب صُبح يُناجيني يا سفاري
كم اغترارى بالدّنيا وزخرفها	ابني بناها على جُرفٍ لها هار
ووعد زورٍ وعهدٍ لا وفاء له	تعلم الغدر منها كلّ غدار
فليت از صفرت ممّا كسبت يدي	لم تعتلق من خطاياها باوزار
ليس السّعيد الذي بالدّنيا تسعده	انّ السّعيد الذي ينجو من النّار

فصل في قوله تعالى حم والكتاب المبين ؛ انّا انزلناه في ليلة مباركة ؛ فيها قولان احدهما انّها ليلة القدر والثّاني ليلة النّصف من شعبان انّا كنّا منذرين اي مخوّفين عقابنا

فيها يفرق اي يفصل كل امر حكيم عن عائشة رضي الله عنها
قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرجت
فاذا هو بالبقيع رافع راسه الى السماء فقال لي اكنت تخافين ان
يحيف الله عليك ورسوله قلت يا رسول الله ظننت انك اتيت بعض
نسائك فقال ان الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان
الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من شعر غنم بني كلب وعنها ايضا
قالت كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي فبات رسول الله
صلى الله عليه وسلم عندي فلما كان في جوف الليل فقدته
فاخذني عليه ما ياخذ النساء من الغيرة فتلففت بمرطي ثم والله
ما كان مرطي خزا ولا قزا ولا حريرا ولا ديباجا ولا قطنا ولا كتانا
قيل مم كان قالت سداه كان شعرا ولحمته اوبار الابل فطلبته
في حجر نسائه فلم اجده فانصرفت الى حجرتي فاذا به كالثوب
الساقط على وجه الارض ساجدا وهو يقول في سجوده سجد لك
سوادي وخيالي وآمن بك فوادي هذه يدي وما جنيت
بها على نفسي يا عظيما يرجى لكل عظيم اغفر الذنب العظيم
اقول كما قال داود عليه السلام اعفر وجهي بالتراب لسيدي
وحق له ان يسجد سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه
وبصره ثم رفع راسه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ارزقني
قلبا نقيا نقيا من الشرك بريا لا كافرا ولا شقيا ثم سجد قال
اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك من معاقبتك لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قالت ثم انصرف

ودخل معي في الخميلة ولي نفس عال فقال ما هذا النفس يا حميراء
قالت فاخبرته فطفق يمسح بيده على ركبتي ويقول
ويس ها تين الركبتين ما ذا لقيتا في
هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ان الله تعالى ينزل
الى السماء الدنيا فيغفر لعباده الا لمشرك او مشاحن وفي رواية
اخرى انه صلى الله عليه وسلم قال لها يا حميراء اما تدرين
ما هذه الليلة هذه ليلة النصف من شعبان ان لله عز وجل
في هذه الليلة عتقاء من النار بعدد شعر غنم بني كلب
قلت يا نبي الله وما بال غنم بني كلب قال ليس في العرب
قوم اكثر غنما منهم لا اقول فيهم ستة مد من خمر ولا عاق
والديه ولا مصر على ربوا ورنا ولا مصارم ولا مصور ولا قتات
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
وسلم ليلة النصف من شعبان يغفر الله لعباده الا لمشرك او
مشاحن وعن علي رضي الله عنه انه قال اذا كان ليلة النصف
من شعبان قال الله تعالى هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر
فاغفر له هل من مسترزق فارزقه حتى ينفجر الفجر فامرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيام ليلها وصيام نهارها
وعن عكرمة في قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم قال
في ليلة النصف من شعبان يدبر الله تعالى امر السنة وينسخ
الاحياء من الاموات ويكتب حاج بيت الله فلا يزيد فيهم احد
ولا ينقص منهم احد وقد روينا لهذه الليلة صلوات ليس

في اسانيدها شيء صحيح ؛ فلذلك سكتنا عن ذكرها ؛

شعرًا ؛

سهم المنايا ابدًا صائب ... يدعو اليها الناس مستعرضا
بينا الفتى في عيشه ناعم ... تغرّه الايام حتى تقضى
فكل يوم مرّ من عمره ... يجدوه للترحال مستنهضا
والنفس بين الموت عند الورى ... ودينه لابدّ ان يقتضى
اين الذين استبقوا للمنا ... واغتبقوا بالمشرب المرتضى
طوتهم الاحداث في ضيقها ... وعاد من يهواهم معرضا

أين الحبيب والخليل ودّعا ؛ ابن الرّفيق رحل عنكم ودعا ؛ ءابقى الموت لكم في الحيوة مطمعا ؛ اخذ الكبير والصّغير معا ؛ صاح بالوالد والولد فاسرعا ؛ جُزع على القوم ترى القوم خُشّعا ؛ اين من فسح لنفسه في الزّلل ؛ اين من خانها بقبيح العمل ؛ بينما هو يعمر رباعها ؛ وقد اشترى هاوما باعها ؛ يحفر نيها الانهار ؛ ويغرس فيها الاشجار ؛ والممالك تدور حول الدار ؛ والنّحوت تملأ والصّناديق وركن العزّ في الدّنيا وثيق ؛ والمال يجمع فوق المال والخيل ترفل في الجلال والمراكب في الحلية تُصاغ ؛ وقد ضُمّت الصّحة الى الفراغ ؛ ثمّ ساعد ساعد الشّباب كفّ الهوى على الاستلاب ؛ صاحت بَيْنَ الْبَيْنِ اَغْرِبَةُ الْبَيْنِ فمزقت العير واسنحت العين ؛ تالله لقد استُلب صاحب القصر بكف القسر ؛ فصار بالقهر احْدُوثَةَ الدّهر ؛ ولقد كان في غاية المنى في اوّل الشّهر ؛ فوا عجبًا لجنّة صارت كالصّريم بعد الزّهر ؛

تم شعرًا

شعرًا

نودي بصوتٍ أيّما صوتِ ... ما أقرب الحيّ من الموت
كأنّ أهل الحيّ في غيّهم ... قد أخذوا أمنًا من الفوت

يا مشغولًا بما لديه عما بين يديه: يا غافلًا عن الموت وقد دنى إليه: يا ساعيًا إلى ما يضرّه بقدميه: كم عاين ميتًا واعتبر بعينيه: أينفعه يوم الرّحيل دمع علا على خديه يا من يجول في المعاصي قلبه وهمّه: يا معتقدًا صحّته فيما هو سُقمه: يا من كلّما زاد عمره زاد اثمه: يا طويل الأمل وقد دقّ عظمه: أما وعظك الزّمان وزجرك ملمّه: أين الشّباب قل لي قد بان رسمه: أين زمان الفرح لم يبق إلّا اسمه أين اللّذّة رحل المطعوم وطعمه: يا لديغ الأمل قد بالغ فيه سمّه: يا قليل العبر وقد رحل أبوه وأمّه: يا من سيجمعه اللّحد عن قليل ويضمّه: كيف نعظ من لا يعظه قلبه ولا فهمه: كيف نوقظ من قد نام قلبه لا عينه ولا جسمه:

شعرًا

تزوّد من الدّنيا فإنّك هالك ... وتترك للأعداء ما أنت تالك
ووسع طريقًا أنت سالكه غدًا ... فلا بُدّ من يومٍ تضيق المسالك

إخواني اجتهدوا أهذه اللّيلة في محو ذنوبكم: واستغيثوا إلى مولاكم من عيوبكم: هذه ليلة الإنابة: فيها تفتح أبواب الإجابة: أين اللّائذ بالجناب: أين المتعرض بالباب: أين الباكي على ما جنى: أين المستعدّ لأمرٍ قد دنا: الأرب فرح بما يؤتى: قد خرج اسمه في الموتى: الأرب غافلٌ عمن تدبّر أمره

قد انقصمت عُرى عمره : الا ربَّ معرضٍ عن سبيل رشده
قد آن او آنَ شقّ لحده : الا ربَّ راقدٍ في ثوب شبابه :
قد ازف فراقه لاحبابه : الا ربَّ مقيم على جهله : قد قرب
رحيله عن اهله : الا ربَّ مشغولٍ بجمع ماله : قد حانت خيبة
آماله : الا ربّ ساعٍ في جمع حُطامه : قد دنا تشتّت عظامه
الا ربّ مجدٍّ في تحصيل لذّاته : قد آن خراب ذاته : اين
من كان في مثل هذه الايّام في منازله : مشغولًا بشهواته
مغرورًا بعاجله : أَمَا اَصَابَ مَقَاتِلَهُ سَهْمُ مُقَاتِلِهِ : اما ظهرت
خسارته عند حِسابٍ معامله : اين المُعْتَذِر ممّا جناه : فقد
اطلع عليه مولاه : اين الباكي على تقصيره : قبل تحسّره في مصيره :

بشعرًا

اِذَا لَمْ تَكُنْ دُنْيَاكَ دَارَ اَقَامَةٍ	فَمَالَكَ تَبْنِيهَا بِنَاءَ مُقِيمِ
وَمَا صَحَّ وُدُّ الْخِلِّ فِيهَا وَاِنَّمَا	يَغُرُّ بِوُدٍّ فِي الْحَيٰوةِ سَقِيمِ
وَجَدْتُ بَنِي الْاَيَّامِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ	يَعُدُّونَ فِيهَا شَقْوَةً كَنَعِيمِ
تَزِيدُكَ فَقْرًا كُلَّمَا ازْدَدْتَ ثَرْوَةً	فَتَلْقَى غَنِيًّا فِي ثِيَابٍ عَدِيمِ

هٰذِهِ ليلة امرها عظيم : والخير فيها جزيل عميم : وكفى
وصفها في الكلام القديم : فيها يفرق كلّ امر حكيم : فيها تقسم
الاجال والاعمار : فيها يكتب الحجّاج والعُمّار : كم جامع دينارًا
الى دينار : واكفانه عند القصّار : وهو يعمر الدّار عمارة مقيم :
فيها يفرق كلّ امر حكيم : كم مؤمّلٍ آمالًا خاب : كم منقولٍ على
نعشٍ وعاب : يا هذا مضى زمان الشباب : يا من كبر على الزلل

وشاب : قد استنّ الاديم : فيها يفرق كلّ امرٍ حكيم : يا سيّئ
السِّرّ والعلن : ياجاريًا على اقبح سنن : يا ناسيًا لحاق من ظعن :
ياسليمًا في الجسم والبدن : لكنّه سليم : فيها يفرق كلّ امرٍ حكيم :
اخواني الى كم مع البلايا : الى مرتامنون الرّزايا : أين الاستعداد
للمنايا : اعتذروا الليلة من الخطايا : فالمولى كريم : فيها يفرق
كلّ امرٍ حكيم : اقبلوا بالقلوب الليلة اليه : وقفوا بالخضوع
والخشوع لديه : وتعلّقوا بجوده تعويلًا عليه : وانكسروا بالذّلّ
بين يديه : فانّه رحيم : فيها يفرق كلّ امرٍ حكيم : مدّوا
انامل الرّجاء الى بابه : واتبعوا البكاء طريق احبابه : وتعرّضوا
الليلة لجزيل ثوابه : واحذروا من سطوته وعقابه فعقابه
أليم : فيها يفرق كلّ امرٍ حكيم : بين ايديكم يوم لا كالايّام :
ينتبه فيه كلّ من غفل ونام : وتزفر جهنّم على أهل الاثام :
فيجثو الخليل والكليم : فيها يفرق كلّ امرٍ حكيم : قوموا بنا الى
مطلوبنا : قفوا بنا على باب محبوبنا : هلمّوا لنستغيث من ذنوبنا :
لعلّه يهبّ على قلوبنا : من العفو نسيم : فيها يفرق كلّ امرٍ حكيم :
اللّهمّ يا من خلق الانسان وبناه : واللّسان واجراه : يا من
لا يُخيّب من رعاه : هب لكلّ منّا في هذه الليلة ما رجاه : وبلّغه
من خير الدّارين مناه : يا أكرم من كلّ كريم : اللّهمّ
واذا اطّلعت في ليلتنا هذه على خلقك : فعُدْ علينا بمنّك
وعفوك : وقدّ لنا من الحلال واسع رزقك : واجعلنا ممّن
عرفك وقام بحقّك : وارحمنا برحمتك يا رحيم اللّهمّ من قضيت

بوفاته فاقض مع ذلك رحمتك: ومن قدرت طول حياته: فاجعل في ذلك نعمتك: وأسبل على الجميع سترك ومغفرتك: وعاملنا بعفوك ياحليم: اللهم اشف في هذه الليلة مرضانا: وارحم بفضلك موتانا: واستر علينا عيوبنا واغفر لنا ذنوبنا:

برحمتك يا أرحم الراحمين:

المجلس السابع والثلاثون في ذكر شهر رمضان

الحمد لله اللطيف الرؤف العظيم المنان: الغني العلي القوي السلطان: الحليم الكريم الرحيم الرحمن الكبير القديم الديان الأول فلا سبق لسبقه: المنعم فما قام مخلوق بحقه: المولي بفضله على جميع خلقه: بشر آلف المنائح على توالي الزمان: جل عن شريك وولد: وعز عن الاحتياج الى أحد: وتقدس عن نظير والفرد: وعلم ما يكون وما وجد ما كان: أنشأ المخلوقات بحكمته وصنعها: وفرق الاشياء بقدرته وجمعها: ودحى الارض على الماء وأوسعها: والسماء رفعها: ووضع الميزان يعز ويذل ويفقر ويغني ويسعد ويشقي ويبقي ويفني: ويثيب ويزين ويقضي ويبني: كل يوم هو في شان مد الارض فاوسعها بقدرته: واجرى فيها أنهارها بصنعته: وصبغ ألوان نباتها بحكمته: فزيقدر على صبغ تلك الالوان: ثبت بالجبال الرواسيات نواحيها: وأرسل السحاب بمياه تحييها: وقضى ربك بالفناء على جميع ساكنيها: كل من عليها فان: انعم على هذه الامة بتمام احسانه: وعاد عليها

بفضله

بفضله وامتنانه: وجعل شهرها مخصوصا بعميم غفرانه: شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن: أحمده على ما خصنا به من الصيام والقيام: واشكره على بلوغ الآمال وسبوغ الإنعام: واشهد ان لا اله الا الله الذي لا تحيط به العقول والاذهان: وان محمدا افضل خلقه وبريته المقدم على الانبياء ببقاء معجزته: الذي انشق ليلة ولادته الإيوان: صلى الله عليه وعلى أبي بكر رفيقه في الغار: وعلى عمر فتاح الأمصار: وعلى عثمان شهيد الدار: وعلى علي راسخ الايمان: وعلى سائر الآل والاصحاب على توالي الزمان: وسلم تسليما اللهم اهل علينا شهرنا بالسلامة والاسلام والامن والإيمان: واغفر لنا كل قبيح سلف وكان: واعتقنا فيه من لفحات الجحيم والنيران واعنا على الخير يا من إليه استعين أعان: برحمتك يا كريم يا منان: قال الله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن: في معنى انزال القرآن فيه اربعة اقوال احدها انه انزل القرآن: في شهر رمضان الى سماء الدنيا جملة واحدة: ثم انزل نجوما الثاني انزل القرآن بفرض صيامه الثالث انزل بفضله القرآن: الرابع ابتدئ فيه بانزال القرآن: هدى للناس اي بيانا لهم وبينات من الهدى والفرقان البينات هي الآيات الواضحات: عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا دخل رمضان فتحت ابواب الرحمة: وغلقت ابواب جهنم: وسلسلت الشياطين

وفتحت ابواب الجنّة ۞ وعنه ايضًا عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال اذا كان اوّل ليلةٍ من شهر رمضان ۞ صُفّدت الشّياطين ومَرَدة الجنّ وغلّقت ابواب النّار ۞ فلم يفتح لها باب ۞ وفتحت ابواب الجنّة فلم يغلق منها باب ۞ ويُنادي مُنادٍ يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشّرّ اقصر ۞ ولله عُتقاء من النّار ۞ وذلك في كلّ ليلةٍ ۞ وعنه ايضًا قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من صام رمضان ايمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدّم من ذنبه ۞ وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما ۞ انّه سمع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقول انّ الجنّة تُجدّد وتُزيّن من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان ۞ فاذا كانت اوّل ليلةٍ من شهر رمضان هبّت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتُصفّق ورق اشجار الجنّة وحِلَق المصاريع ۞ فيسمع لذلك طنينٌ لم يسمع السّامعون أحسن منه فيُشرفن الحور العين حتّى يقفن على شجر الجنّة ۞ فيُنادين هل من خاطبٍ الى الله عزّ وجلّ فيزوّجه ثمّ يقُلن يا رضوان ما هذه اللّيلة فيجيبهنّ بالتّلبية يا خيرات حِسان هذه اوّل ليلة من شهر رمضان الحديث

شعرًا

مَن نالَهُ داءُ ذُنوبٍ فليأتِ مِن رمضان بابَ طبيبه	
فخلوف هذا الصّوم يا قومِ اعلموا اشهى من المسك السّحيق وطيبه	
اوليس هذا القولُ قولَ مليكِكم الصّوم لي وانا الّذي اجزي به	

إخواني تفكّروا لما ذا خلقتم فالتّفكّر عبادة ۞ وامتثلوا امر الله فقد امر عبادة ۞ وانتقلوا عن اسباب الشّقاء الى اسباب السّعادة ۞

واعلموا

واعلموا انكم في نقص من الاعمار لا في زيادة ٭ آه لنفس اقبلت على العدّ وقيلت ٭ وبادرت مايوزيها من الخطايا وعجلت ٭ من لها اذا نوقشت على افعالها وسئلت ٭ وقرّرت بقبائح فعلها يوم الحشر فخجلت ٭ وقيّدت بقيود الندم على التفريط وكبلت ٭ وشاهدت يوم الجزآء ماكانت عملت ٭ وسلّ عليها سيف العتاب يوم الحساب فقتلت ٭ ايها الغافل عن فضيلة هذا الشهر اعرف زمانك ٭ يا كثير الحديث فيما يوزي احفظ لسانك ٭ يا مسوّلا عزاعماله اعقل شانك ٭ يا مُتلوّثا بالزلل اغسل بالتوبة ماشانك ٭ يا مكتوبا عليه كل قبيح تصفح ديوانك ٭ يا من قد شانت بالمعاصي اخباره ٭ يا من قد قبح اعلانه واسراره ٭ يا فقيرا من الهدى اهلكه اعساره ٭ يا كثير الذنوب وقد دنا احصاره ٭ يا محترقا بنار الحرص متى تخبو ناره ٭ يا كثير القبائح غدا تنطق الجوارح ٭ اين الدموع السوافح على تلك الفضائح ٭ يا ذا الداء الشديد الفاضح ٭ ما اعسر مرض الجوارح ٭ هذا الشيب دليل واضح ٭ وهو في المعنى عذول ناصح ٭ جائحته لاتشبه الجوائح ٭ اين زادك ايها الرائح ٭ اين ماحصلت هل انت رابح ٭ يا اسفا لهذا النازح ٭ كيف حاله في الضرائح ٭ من له اذا اوثقه الذابح ٭ من له اذا قام النائح ٭ واستوى اليه العائب والمارح ٭ ولم ينفعه في بطون الصفائح ٭ الا عمل ان كان له صالح ٭ اتُراه يعتقد ان التصبيح مازح ٭ ضاعت المواعظ لان الموعوظ سكران طامح ٭ اخواني اين من كان معكم في رمضان الماضي اما انته آفات المنون القواضي اين من كان

يتردد في المساجد في الظلم: سافر عن ديارهم مُنذ زمانٍ
وكم: اين الذين ارتفعت اصواتهم بالادعيه: خرجت تلك
الجواهر من تلك الاوعية: اين من جمع مالًا ووفرًا: وأعلق
من ظفره بالمراد ظفرًا: اما اعاد الموت دياره قفرًا: ونقلته الاحداث
وقد اثقل بالوزر ازرًا: ثم طال عذابه وانما نال نزرًا: واوطانه
جمرًا لا يشبه جمرًا: فبات في اسره اذل الاسرى ؛ ؛ ؛ ؛

شعرًا

سل الايام ما فعلت بكسرى	وقيصر والقصور وساكنيها
اما استدعتهم للموت طرًا	فلم تدع الحليم ولا السفيها
دنت نحو الدنيّ بسهم خطبٍ	فاصمته واوجعت الوجيها
اما لو بيعت الدنيا بفلسٍ	لانفت لعاقلٍ ان يبتريها

اخواني في هذه ايام رمضان: هي كالتاج على راس الزمان
وصل توقيع القدم من ترسيم الرحمن: شهر رمضان الذي
انزل فيه القران: ياله من وقتٍ عظيم الشان: تجب حراسته
مما اذا حل شان: كانكم به قد رحل وبان: ووجه الصالح
ما بان: شهر رمضان الذي انزل فيه القران: يا واقفًا في مقام
التحير: هل انت على عزم التغير: الى متى ترضى بالتدبر
في منزل الهوان: شهر رمضان الذي انزل فيه القران:
عينك مطلقة في الحرام: ولسانك مُنبسطٌ في الاثام: ولاقدامك
على الذنوب اقدام: والكل مثبتٌ في الديوان: قلبك غائب في
صلواتك: وفكرك ينقضي في شهواتك: فان ركن اليك

معامل في معاملاتك : رحلت به من خان الى خان : تالله لو عقلت حالك : او ذكرت ارتحالك : او تصورت اعمالك : لبنيت بيت الاحزان : سيشهد رمضان عليك بنطق لسانك : ونظر عينيك : وسيُشار يوم الجمع اليك : شقي فلان وسعد فلان

شعر

كانّك بالمضيّ الى سَنيلك ... وقد جدّ الجهز في رحيلك
وجيئ بغاسلٍ فاستعجلوه ... بقولهم له افرغ من غسيلك
ولم تحمل سوى خِرَقٍ قُطنٍ ... اليهم من كثيرك او قليلك
وقد مدّ الرّجال اليك نعشًا ... فانت عليه ممدود بطولك
وصلّوا ثمّ انهم تداعَوا ... بحملك في بُكورك او اصيلك
فلمّا اسلموك نزلت قبرًا ... ومن لكَ بالسّلامة في نزولك
فسوف تجاور المولى طويلًا ... فدعني من قصيرك او طويلك
اعانك يوم تدخله رحيم ... رؤف بالعباد على دخولك
اخي اني نَصحتك فاستمع لي ... وبالله استعنت على قبولك
ألست ترى المنايا كلّ يومٍ ... تصيبك في اخيك وفي خليلك

فصل

في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كُتِبَ بمعنى فُرِضَ سال المأمونُ عليَّ بنَ موسى الرّضى اي شيءٍ فائدة الصّوم في الحكمة : فقال علم الله تعالى ما يال الفقير من الجوع فأدخل على الغني الصّوم ليذوق طعم الجوع ضرورةً حتّى لا ينسى الفقير من الجوع : فقال المأمون أقسمُ بالله لاكتبت هذا الاسبدي : والصّوم آداب يجمعها

حفظ الجوارح الظاهرة : وحراسة الخواطر الباطنة : فينبغي
ان يتلقى رمضان بتوبة صادقة وعزيمة موافقة : ولا بد
من ملازمة الصمت عن الكلام الفاحش والغيبة : فانه ما صام
من ظل ياكل لحوم الناس ولا بد من كف البصر عن النظر
الحرام : عن ابي هريرة رضي الله عنه : قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : من لم يدع قول الزور والعمل به
فليس لله عز وجل حاجة ان يدع طعامه وشرابه رواه البخاري

فصل

حق شهر الصيام شيئان ان كنت من الموجبين حق الصيام
تقطع الصوم في نهارك بالذكر وتقني ظلامه بالقيام

كان اصحاب ابي هريرة رضي الله عنه يعتكفون في
رمضان ويقولون نظهر صيامنا واعتكف ابو محمد الحريري
في الحرم سنة فلم يمد رجله ولم يضطجع : فقيل له كيف قدرت
على هذا فقال علم صدق باطني فاعانني على ظاهري
وكان قتادة يقول كان يقال من لم يغفر له في رمضان فلن يغفر له وعن
انس بن مالك رضي الله عنه قال ارتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنبر فقال امين : ثم ارتقى ثانية : فقال امين : ثم استوى عليه فقال
امين : فقيل على ما امنت يا رسول الله فقال اتاني جبريل
فقال يا محمد رغم انف امرئ ادرك والديه او احدهما
فلم يدخلاه الجنة فقلت آمين : فقال رغم انف امرئ ادرك
شهر رمضان فلم يغفر له فقلت آمين : ثم قال رغم انف من ذكرت

عنده فلم يصل عليك يا محمد فقلت آمين: عباد الله ان شهركم هذا الا قيمة له: ولا يمكن استدراك ما ضاع بالتفريط: فيا ايها المحسن فيما مضى زد على احسانك ورمه: ويا ايها المسيئ وبخ نفسك على التفريط ولمه: اذا خسرت في هذا الشهر فمتى تربح: واذا لم تسافر فيه نحو الفوائد فمتى تبرح: عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف: الى ما شاء الله يقول الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي به: يدع طعامه وشهوته من اجلي وللصائم فرحتان: فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه: ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك: الصوم جنة اخرجاه في الصحيحين يا هذا انما شرع الصوم ليقع التقلل: فاذا استوفيت العشاء تكدر الليل بالنوم: واذا استوفيت السحور تخبط النهار بالكسل وانما شرع السحور لينقوى المتقلل من العشاء لينتبه الغافل للتذكر: وما ارى رمضان الا ازداد شبعا وغفلة واعجبا لو عرض عليك ان تشرب شربة ماء في رمضان ما شربت فيه ولو ضربت وانت تغش في البيع وتطفف في الميزان: تالله لو قيل لاهل القبور تمنوا لتمنوا يوما من ايام رمضان: اذا صمت فقدم دستور الحساب: قبل الغروب: فان وجدت خللا فارفعه برفعة الاستغفار: فاذا جاء السحر فاعقد عقد الزهد في الدنيا عند نية الصوم: وتجرع جرعة دمعه في اناء ركعة: لعلك تطلع على خبايا خفايا

ما اعد الله للصائمين من ستور: فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين

شعرا

قل للمؤمل ان الموت في اثرك ... وليس يخفى عليك الامر في نظرك
فيمن مضى لك ان فكرت معتبرا ... ومن يمت كل يوم فهو منذرك
دار تسافر عنها من غد سفرا ... فلا تؤب اذا سافرت من سفرك
تضحي غدا سمر الذاكرين كما ... كان الذين مضوا بالامس من سمرك

يا مضيع الزمان فيما ينقص الايمان: ما أراك الا كجماد وشعبان
اما يسوقك الى الخير ما يشوق: اما يعوقك عن الضير ما يعوق:
متى تصير سابقا يا مسبوق: الى متى سوق الشوق الى سوق السوق
اول الهوى سهل ثم تخرق الخروق: انما لذات الدنيا كخطف البروق:
ميز بين ما يفنى وما يبقى تزى الفروق: خل خل الثواني ان شئت ان تفوق طولى لعبد بالغ في جده:
واحتفر بكف فكره قبل احتفاره: وانتهب زمانه بايدي بداره:
واعذر في الامر قبل شيب عذاره: ولم يرض من زاد بتقليله واختصاره:
ورأى عيب الهوى فلم يصطل بناره: ودافع الشهوات وصابر المكاره:
ان بحثت عنه رأيته صائم نهاره: وان سألت عن غيبه فقائم اسحاره:
وان تلمحته فالزفير في سعاره: والدمع في انحداره
لا يتناول من الدنيا الا قدر اضطراره: باعها فاشترى بها ما يبقى باختياره:
هل فيكم متشبه بهذا او على نجاره: يا هذا عليك حافظ وضابط: ليس بناس ولا غالط: يكتب الالفاظ السواقط: وانت في ليل الحديث خابط: تتعرض في الصباح

والمساء

والمساء للمساخط: يا من قد شاب إلى كم تغالط: أما تستحي وانت في الاثم وارط: يا قاعدا عن التقى وفي الهوى ناشط: كلما رفعت لمترد الا الهابط: تيقظ لنفسك فقد مضى الفارط: وانظر لمن تعاشر واعرف لمن تخالط: شعرا:

تيقظ فانك في غفلة	يميد بك السكر فيمن يميد
واي منيع يفوت البلى	اذا كان يبلى الصفا والحديد
اذا الموت دنت له حيلة	فتلك التي لست منها تحيد
اراك تؤمل والشيب قد	اتاك بنعيك منه بريد

لله در اقوام تفكروا فابصروا: ولاحت لهم الغاية فما قصروا: جعلوا قيام الليل روح قلوبهم: والصيام غذاء ابدانهم: والصدقة عادة السنتهم: والموت نصب اعينهم: كتب رجل الى داود الطائي عظني فكتب اليه اما بعد فارض من الدنيا باليسير مع سلامة دينك كما رضي اقوام بالكثير مع ذهاب دينهم: والسلام كان داود الطائي ورث من ابيه عشرين دينارا: فانفقها في عشرين سنة: وكان جالسا في داره: فاذا وقع عليه سقف تقدم الى موضع اخر: الى ان بقي دهليز الدار: فمات فيه: وتحت راسه لبنة: فدخل عليه ابن السماك: فقال اليوم ترى ثواب ما كنت تعمل لقي راهب راهبا فقال ترضى حالك التي انت عليها للموت قال لا: قال فهل عزمت على توبة من غير تسويف: قال لا قال فهل تعلم دارا يعمل فيها سوى هذه قال لا قال فهل للانسان نفسان: اذا ماتت واحدة

عملت بالاخرى قال لا قال فهل تأمن هجوم الموت على حالتك
هذه قال لا قال فما اقام على ما انت عليه عاقل قال صالح
المري كان عطاء السلمي قد اجتهد حتى انقطع فقلت له
يوما اني مكرمك بكرامة فلا ترد كرامتي فبعثت اليه بشربة
من سويق مع ولدي وقلت له لا تبرح حتى يشربها فجاء فقال
قد شربتها فبعثت اليه في اليوم الثاني بمثلها فجاء فقال ما شربتها
فاتيته فلمته وقلت رددت علي كرامتي وهذا يقويك على العبادة
فقال يا بشر لقد شربتها اول يوم واجتهدت في اليوم الثاني فلم
اقدر كلما هممت بشربها ذكرت قوله تعالى وطعاما ذا غصة
قال فقلت انا في واد وانت في واد لله در تلك القلوب الطاهرة
انوارها في ظلام الدجى ظاهرة رفضت حلية الدنيا وانكانت
فاخرة كم تركت شهوة وهي عليها قادرة باتت عيونها والناس
نيام ساهرة يندبون على الذنوب وانكانت نادرة كم بينك
وبينهم يا بائع الاخرة شيب وعيب مثال سائرة امل مع
هرم هذه نادرة يا هذا انما انت ضيف اصبحت في
منزلك وما في يديك وديعة عندك ويوشك للضيف ان
يرتحل وللوديعة ان ترد ابك على نفسك ايام الحيوة بكاء
من ودع الدنيا كما قوام املوا هذا الشهر فخاب الامل اين
هم خلوا في الاحاد بالعمل تالله ان نسيان الذنب في القلب خلل

يكفي جار المقيم اذا رحل شعرا

	يا عامرا ما يفطن	يا هالكا ما يفطن	

يا

يا ساكن الحجرات ما	لك غير قبرك مسكن
احدث لربك توبة	وسبيلها لك ممكن
فكان شخصك لم يكن	في الناس ساعة تدفن
وكان أهلك قد بكوا	سرًّا عليك وأعلنوا
فاذا مضت بك ليلة	فكأنهم لم يحزنوا
الناس في غفلاتهم	ورحى المنية تطحن
ما دون دائرة الردى	حصن لمن يتحصن
مالي رأيتك تطمئن	الى الحيوة وتركن
وشككت فيما انت في	الدنيا به متيقن
أظننت أنّ حوادث	الايام لا تتمكن

يا مَنْ طول سنته قد نامَ: انتبه لهذه الايام: واحذر غفلة الطّغام: وخذ قدر البلغة من الطّعام: واسمع قول الملك العلّام: كُتب عليكم الصّيام: يا مريضًا لا يقبل من طبيبه: هذا شهر الحمية قد جاء لتهذيبه: صُن لسانك عن اللّغو فكم تهذي به: فالصّوم لي وانا الذي اجزي به: ولكن اين الصّوّام هذا شهر عمارة المحراب: هذا زمان حضور الباب: هذا إبّان تلاوة الكتاب: للمتّقين فيه على الباب كلّ وقت زحام: شهر فيه تملاء المساجد: ويخشع فيه الرّاكع والسّاجد ويَنهضر إلى الخير كلّ قاعد: ويصير الرّاغب كالزّاهد من قلّة الطّعام: شهر التعبّد والدّراويح: شهر التّهجّد والمصابيح: شهر المتجر الرّبيح: شهر يترك فيه القبيح: وتهجر الآثام: فيه

تغل الشياطين : فيه يعرف قدر الدين : فيه يتشبه المسيئ بالمحسنين : وبالكبير العاقل الغلام : فيه تزكو القلوب : فيه تغفر الذنوب : وتتجافى عن المضاجع الجنوب : لتجفو لذيذ المنام : لازموا المساجد وتردّدوا : واجتمعوا على الصلاح ولا تبدّدوا : وتصبّروا على الخطايا وتشدّدوا : فانّما هي ايّام اعزموا على ترك القبائح واعملوا : ما يصلح للضرائح : هذا غاية ما يقوله الناصح : والسلام اللّهمّ اغفر لنا جميع الزلات : واستر علينا كلّ الخطيئات : وسامحنا يوم السؤال والمناقشات : وانفعني والحاضرين بما اوردته من الكلمات يا مجيب الدعوات اللّهمّ اهل هذا المجلس قد نقلوا اقدامهم : للاقدام الى بابك مامنهم الا من له قصّة بعضهم قد غلب عليه الخجل امّا حياء منك او احتقارا لنفسه او خوفا من ذنوبه اللّهمّ ابعث رسول عفوك يلتقط القصص من ايدي تائبيهم اللّهمّ كلّ قصّة ترجمتها مسّنا واهلنا الضرّ وختامها لئن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين اللّهمّ وقّع على قصصنا بسامحك لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اللّهمّ اغفر لنا ذنوبا قطعتنا عن بابك وجد علينا بكرمك وهب لنا ما وهبت لاحبابك اللّهمّ كيف تكون ذنوبنا عظيمة مع عظمتك امكيف نرحم نفوسنا بشيئ وخزائن الرحمة بيدك اللّهمّ لا تعذّبنا بارادتنا وحبّ شهواتنا فنشغل ونفرح بوجود مرادنا او نحزن او نسلّم لتسليم النقاد

عند الفقد وأنت أعلم بقلوبنا فارحمنا بالنعيم الاكبر والمزيد
الأفضل والنور الأكمل وانصرنا في الحياة الدنيا ويوم يقوم
الاشهاد وعمنا بفضلك وبرحمتك وسامحنا بعفوك ومغفرتك
ووالدينا وجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين آمين

المجلس التاسع والثلاثون في ليلة القدر

الحمد لله عالم السر والجهر وقاصم الجبابرة بالعز والقهر
محصي قطرات الماء وهو يجري في النهر موفر الثواب
للاحباب ومكمل الاجر وباعث ظلام الليل ينسخه نور الفجر
يعلم بخائنة الاعين وخافية الصدور الموالي رزقه فلم يبن
النمل في الرمل والفرخ في الوكر جل ان تناله ايدي الحوادث
على مرور الدهر احصى عدد الرمل في الفيافي والنمل
في القفر اغنى وافقر فبارادته وقوع الغنى والفقر وفضل
بعض المخلوقات على بعض حتى اوقات الدهر ليلة القدر
خير من الف شهر احمده حمدا لا منتهى لعدده واشهد
بتوحيده شهادة مخلص في معتقده وان محمدا عبده ورسوله
الذي نبع الماء من بين اصابع يده صلى الله عليه وعلى
صاحبه ابي بكر رفيقه في شدائده وعلى عمر كهف
الاسلام وعضده وعلى عثمان جامع القرآن في رقه
بعد تبدده وعلى علي كاسر الحروب وشجعانها بمفرده
وعلى سائر آله واصحابه المحسن كل منهم في مقصده

وسلم تسليما قال الله عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر
الهاء في انزلناه كناية عن القرآن وذلك انه انزل جملة
في تلك الليلة الى بيت العزة وهو بيت في السماء الدنيا
وما ادرئك ما ليلة القدر هذا على سبيل التعظيم لها
والتشويق الى خبرها ليلة القدر خير من الف شهر في هذا
الالف شهر قولان احدهما انها من زمان بني اسرائيل
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له رجل
من بني اسرائيل حمل السلاح الف شهر على عاتقه في سبيل الله
تعالى وقيل ان الرجل كان فيما مضى لا يستحق ان يقال له
عابد حتى يعبد الله الف شهر فجعل الله تعالى ليلة القدر
خير من الف شهر كانوا يعبدون فيها القول الثاني ان الالف
شهور من هذا الزمان ليس فيها ليلة القدر تنزل الملائكة والروح
فيها قال ابو هريرة رضي الله عنه الملائكة ليلة القدر
في الارض اكثر من الحصى وفي الروح ثلاثة اقوال احدها
انه جبريل قاله الاكثرون وفي حديث النبي رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانت ليلة
القدر نزل جبريل في كبكبة من الملائكة يصلون ويسلمون
على كل عبد قائما او قاعدا يذكر الله عز وجل والثاني
ان الروح طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة
الا تلك الليلة ينزلون من غروب الشمس الى طلوع الفجر
والثالث انه ملك عظيم من الملائكة بارز ربهما ي با مر

تعالى ليلة القدر وقال هي خير من الف شهر التي حمل الاسرائيلي فيها السلاح في سبيل الله

ربهم

ربّهم والمعنى بما امر به وقضاه: من كلّ امرئ بكلّ امرٍ قال المفسّرون تنزّل بكلّ امرٍ قضاه الله تلك السّنة الى قابل سلامٌ هي حتّى مطلع الفجر: اي ليلة القدر سلام في معنى السّلام قولان احدهما انّه لا يحدث فيها داء: ولا يرسل فيها شيطان والثّاني ان معنى السّلام الخير والبركة واعلم انّ ليلة القدر باقية الى يوم القيمة: قال ابو ذرٍّ رضي الله عنه سألت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: فقلت يا رسول الله اخبرني عن ليلة القدر أفي رمضان هي أو في غيره: قال بل هي في رمضان: قلت تكون مع الانبياء ما كانوا فاذا قبضوا رفعت ام هي الى يوم القيمة: قال بل هي الى يوم القيمة: قلت في اي رمضان هي: قال التمسوها في عشر الاول والعشر الاخير قلت في اي العشرين هي قال ابتغوها في العشر الاواخر لا تسألني عن شيءٍ بعدها ثمّ حدّث وحدث فقلت يا رسول الله اقسمت عليك بحقّي لما اخبرتني في اي العشر هي فغضب عليّ غضبًا شديدًا لم يغضب مثله قال التمسوها في السّبع الاواخر لا تسالني عن شيءٍ بعدها: وقد ذهب قوم الى انّها ليلة سبع عشرة من رمضان: والجمهور على انّها في العشر الاواخر وانّها تختصّ بالافراد: واختلفوا في الاخصّ بها فذهب الشّافعي الى انّها ليلة احدى وعشرين ويدلّ عليه حديث ابن مسعودٍ رضي الله عنه في الصّحيحين قال اري رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ليلة القدر ثمّ انسيها وقال اراني اسجد في ماءٍ وطينٍ فو الّذي اكرمه لرايته

يُصلّي صلوٰة المغرب ليلة احدى وعشرين وان جبهته وانفه لفي الماء والطين وقيل انها ليلة ثلاث وعشرين وقيل ليلة خمس وعشرين وقيل ليلة سبع وعشرين ويدل له حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من كان مُتحرّيًا فليتحرّها ليلة سبع وعشرين او قال تحرّوها ليلة سبع وعشرين رواه مُسلم والحكمة في اخفائها ان يتحقق اجتهاد الطالب كما اخفيت ساعة الليل وساعة الجمعة وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يجتهد في العشر ما لا يجتهد في غيره وكان يسهر ليله كلّه وعن ابي سلمة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم انه قال من قام ليلة القدر ايمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تاخّر وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر فما ادعو فقال قولي اللّهمّ انك عفوٌّ تحبّ العفو فاعف عنّي وقد كان السلف يتاهبون لها فكان لتميم الدّاري حُلّة بالف درهم يلبسها في الليلة التي تدعى انها ليلة القدر وكان ثابتٌ وحميدٌ يغتسلان وينطيّبان ويلبسان احسن ثيابهما ويُطيّبان مساجدهما في الليلة التي تُرتجى فيها ليلة القدر اخواني والله ما يغلو في طلبها عشر لا والله ولا شهر لا والله ولا دهر فاجتهدوا في الطلب فرب

مجتهدٍ اصاب شعرًا

الكدح لنفسك قبل الموت في مهل	ولا تكن جاهلًا بالحقّ مُرتابا
انّ المنيّة موردٌ منا هلمّا	لا بدّ منها ولو عمّرت احقابا

وفي الليالي في الايام تجربة ... يزداد فيها ذوو الالباب الباب
بعد الشباب يصير الصلب منحنيا ... والشعر بعد سواد كان قد شابا
تفنى النفوس ولا يبقى على احد ... ليل سريع وشمس كرها دابا
خلوا بروجا واوطانا مشيدة ... وموئسين واصهارا وانسابا
فيا له سفر بعدا ومغتربا ... كبيت منه لطول الناي اثوابا
كم من مهيب عظيم المجد متخذ ... دون السرادق حراسا وحجابا
اضحى ذليلا صغير الشان منفردا ... وما يرى عنده في القرب بوابا
ادرج لنفسك من زاد تزايلها ... ولا تكن للذي يؤتيك طلابا

يا من أمله الى أجله يقوده : ما انت على يقين من نيل ما تريده
كم من غصن كسر عوده : كم من ملك غاب تفرقت جنوده : اخواني تأملوا حق هذه الايام مهما امكنكم : واشكروا الذي وهب لكم السلامة ومكنكم : فكم مؤمل لم يبلغ ما امل وان شككت فتأمل : جيرانك وتامل : كم اناس صلوا معكم في اول الشهر التراويح : وارقدوا في المساجد طلبا للاجر المصابيح : اقتنصهم قبل تمامه الصائد فقهروا واسرتهم المصائد فاسروا ولم ينفعهم المال والاهل ما قبروا : ادارت عليهم المنون رحاها : واحلت وجوههم بالثرى فحماها : فاعدمتهم صوما وفطرا : وزودتهم من الحنوط عطرا : وهذا حالك يا من لا يعقل امرا : شعرا :

وفي الشيب ما ينهى الحليم عن الصبى ... اذا استوقدت نيرانه في عذاره
واي امرئ يرجو من العيش غبطة ... اذا اصفر منه العود بعد اخضراره
ولله في عرض السموات جنة ... ولكنها محفوفة بالمكاره

إخواني ليلة القدر يفتح فيها الباب وتقرب الاحباب ويسمع الخطاب ويرد الجواب ويكتب للعاملين عظيم الاجر سلام هي حتى مطلع الفجر ليلة تتلقى فيها الوفود ويحصل لهم المقصود من القبول والفوز والسعود آثرى ما يولمك إنها المطرود هذا لحجر سلام هي حتى مطلع الفجر هذه اوقات يربح فيها من فهم ويدرك ويصل الى مراده كل من جد وسرى ويفك فيها العاني وتطلق الاسرى تقدم القوم وانت راجع الى وراء اوليس كل هذا قد جرى وكانه لم يجر سلام هي حتى مطلع الفجر فصل في قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سالني لاعطينه ولان استعاذني لاعيذنه وما تردد عن شيء انا فاعله تردده عن نفس عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته وفي حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه عز وجل قال من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني لاسرع شيء الى نصرة اوليائي الحديث وعن وهب بن منبه قال قال الحواريون يا عيسى من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال عيسى عليه السلام

هُمُ الَّذين نظروا الى باطن الدّنيا حين نظر النّاس الى ظاهرها والّذين نظروا الى اجل الدّنيا حين نظر النّاس الى عاجلها: فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم: وتركوا ما علموا انّه سيتركهم: فصار استكثارهم منها استقلالا وذكرهم اياها فراقا: وفرحهم بما اصابوه منها حزنا: فما عارضهم من نائلها رفضوه: ومن رفعها بغير الحقّ وضعوه: خلقت الدّنيا عندهم فليسوا يجدّدونها: وخربت فليسوا يعمرونها: وماتت في صدورهم فليسوا يحيونها: يهدمونها ويبنون بها آخرتهم ويبيعونها: فيشترون ما يبقى لهم: رفضوها فكانوا برفضها فرحين: وباعوها فكانوا ببيعها رابحين: نظروا الى اهلها صرعى قد حلّت بهم المثلات: فاحيوا ذكر الموت واماتوا ذكر الحيوة يحبّون الله ويحبّون ذكره ويستضيئون بنوره لهم خبر عجيب: وعندهم الخبر العجيب: بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا: ليسوا يرون نائلا دون ما يطلبون: ولا امانا دون ما يرجون: ولا خوفا دون ما يحذرون **يا هذا** امت نفسك حتّى تحييها فعاقبة الصّبر حلوة كم صبر لبشر عن مشتهى حتّى سمع كل يا من لم يأكل ان الالم ليحمد اذا كان طريقا الا الصّحّة: وانّ الصّحّة لتذمّ اذا كانت سبيلا الى المرض اي فايدة في لذّة ساعة اعقبت غمّا طويلا: ما فهم مواعظ الزّمان من احسن الظّنّ بالايّام: اياك ان تسمع كلام الامل فانّه عدوّ محض انما استوطنت السّلامة فتذكر العطب واذا طال بك الامل فتفكّر في المخاوف واذا

لذّت لك العافية فلا تيسّر قرب النقم: وان كنت همًّا للنفس
فلا تسيئ اليها بالزّلل ان طالب الدّنيا لا ينال منها حظا
الا بفوت من الاخرة: هل العمر الا ثلاثة ايّام: يوم
قد انقضى بما فيه ذهبت لذّته: وبقيت تبعته: ويوم
منتظر ليس في اليد منه الا الامل ويوم انت فيه قد صاح
موءذنا بالرّحيل: فاصبر فيه عن الهوى فانّ الصّبر ذا
اوصل الى المحبوب سهل اخواني ان شهر رمضان
قد قرب رحيله: وازف تحويله: وهو ذاهب عنكم بما فعالكم
وشاهد عليكم غدا باعمالكم: فيا ليت شعري ما زاد او
نقصوه: وباي الاعمال ودعتموه: اتراه يرحل حامدا
صنيعكم: او ذامّا تضييعكم: ما كان اعظم ساعاته: وما كان
احلى جميع طاعاته: كانت لياليه عتقا ومباهاة: واسحاره
اوقات خدمة ومناجاة: ونهاره زمان قربة ومصافاة:
وساعاته احيان اجتهاد ومعاناة: فبادروا البقية بالتّقيّة قبل
فوات البرّ ونزول البريّة: اين المخلص المتعبّد اين الزّاهد
المتزهّد: اين المنقطع المتفرّد: اين العامل المجود: هيهات
بقي عبد الدّنيا ومات السّيّد: وهلك من خطاياه خطأ وعاش
المتعمّد: وصار مكان الخاشعين كلّ منافق متمرّد:
رحل عنك شهر الصّيام وودّعك زمان القيام: ولج التّصيح وقد
لاح فانتشر شمس الايقاظ وتنام فاستدرك ما بقي
من الايّام: شعرًا

يا راكبًا تطوي المهامه عيسه	فتريه رضراض الحصى متمرضا
بلّغ رعاك الله سكّان الغضا	منّي التحيّة ان عرضت معرضا
وقل اقضى زمن الوصال وودّنا	باقٍ على مرّ الليالي ما انقضى

واعلم انّه ينبغي ان يكون الاجتهاد في اواخر الشهر اكثر من اوّله لشيئين احدهما شرف هذه العشر وطلب ليلة القدر فقد روي اطلبوها في خمسٍ بقين او ثلاثٍ بقين او آخر ليلةٍ: والثاني لوداع شهرٍ لا يدري هل يلقى مثله ام لا ومن المتعلّق بالصيام: اخراج زكوة الفطر فعن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّ شهر رمضان متعلّق بين السّماء والارض لا يرفع الا بزكوة الفطر وينبغي اخراجها في يوم العيد قبل الصّلوة فان صلّى العيد ولم يخرجها اخرجها بعد ذلك وينبغي لمن وسّع عليه ان يوسّع على الفقراء في هذا اليوم ويتطوّع باطعام من قدر لحديث كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول من فطّر واحدًا يعتق من النّار: ومن فطر رجلين كتب الله له برآءة من النّيران وبرآءة من النّفاق: ومن فطر ثلاثة وجبت له الجنّة: وزوّجه الله من الحور العين: ويستحب ان يأكل قبل الصّلاة بخلاف الاضحى: وان يغتسل ويبكر ويخرج على احسن هيئةٍ: واذا صلّى العبد رجع من غير الطّريق: ويستحب اتباع رمضان بستٍّ من شوّال لقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من صام رمضان واتبعه بستٍّ من شوّالٍ كان كمن صام الدّهر رواه

مُسلم: فيا من عزم على المعاصي في شوّال الشّهر احترمت لم لرب
الشّهر: ويحك ربّ الشّهرين واحد: تقول أصلح رمضان وافسد
غيره: عزمك على الزّلل في شوّال أفسد رمضان: هيهات
ليس المحبّ من غيرّه البعد والهجر: ولا المخلص من حرّكه
الثّواب والاجر: لكنّه من تساوى عنده الوصل والصّدّ
واكبّ في كلّ حالٍ على الجدّ والكدّ إخواني كمفرح
يوم العيد مسرور: وهو مطرود ومهجور: فيا من يفرح بالعيد
لتحسين لباسه: ويوقن بالموت وما استعدّ لإياسه ويغتر
باقرانه وجلّاسه: وكأنّه قد أمن سرعة اختلاسه: كيف
تسرّ بالعيد عين مطرود عن الصّلاح كيف يضحك سنّ
مردود عن الفلاح: كيف يسرّ بعيده من تاب ثمّ عاد: كيف
يفرح من آثامه في ازدياد: روي عن ابراهيم بن موسى
قال رأيت فتحًا الموصلي يوم عيدٍ وقد رأى على النّاس الثّياب
والعمائم فقال لي يا ابراهيم اما ترى ثوبًا يبلى وجسدًا يأكله
الدّود وغدًا هؤلاء قوم قد انفقوا خزائنهم على بطونهم وظهورهم
ويقدمون على ربّهم مفاليس وقال أبو بكر المروزي دخلت
على ابي بكر بن مسلم يوم عيدٍ فوجدت عليه قميصًا مرقّعًا
وقدامه قليل خرّوب يفرضه فقلت يا ابا بكر يوم عيد الفطر
تاكل الخرّوب: فقال لي لا تنظر الى هذا ولكن انظر ان
سالني من اين لك اي شيء اقول كان الشّبلي يوم العيد
ينوح ويصيح ويصرخ وعليه ثياب سود وزرق: فاجتمع النّاس اليه

أحقّ بك من السّرور يا مغرور والحزن اجدر بك من جميع الأمور والجد أولى بك من الثّواني

رسالة

وسالوه عن توحهه وبكائه فانشد شعرا

تزيّن النّاس يوم العيد للعيد ... وقد لبستُ ثياب الزّرق والسّود
وأصبح النّاس قد سرّ ابعيدهم ... ورُحتُ فيك الى نوح وتعديد

كانوا اذا ابتلاهم مولاهم يصبرون: واذا اعطاهم مُناهم يشكرون: واذا استراح البطالون يدأبون: لا يخزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملآئكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون: لا خوف عليهم ولا هم يحزنون: زال الخوف عنهم واندفع: فاذا هم حزنهم في الدّنيا ونفع: وتمّ السّرور لهم واجتمع: وزال الحجاب الذي بينهم وبينه وارتفع: فهم الى وجه الكريم ينظرون: لا خوف عليهم ولا هم يحزنون سلبتهم والله ايدي المنون: فانزلهم قفرٌ اليس مسكون: وهكذا انتم عن قريب تكونون: وهذه الدّنيا تنذركم وما تسمعون: اما في كلّ يومٍ غاديًا تشيعون: اما ترون الاتراب كيف ينقلون افيحضرهذا امانتم لا تبصرون اللّهمّ اسلك بنا سبيل الابرار: واجعلنا من عبادك المصطفين الاخيار: وامنن علينا بالعفو والعتق من النّار: واحفظنا عن المعاصي فيما بقي من الاعمار اللّهمّ واسلك بنا سبيل الصّدق واعدنا من خوف الخلق وهمّ الرّزق واكفنا كلّ همٍّ وغمٍّ دون الجنّة: واكفنا كلّ عذابٍ من فوقنا او من تحت ارجلنا او يلبسنا شيعًا ويذيق بعضنا بأس بعض واكفنا سوء ما تعلّق به علمك ممّا كان ويكون انّك على كلّ شيء قديرٌ اللّهمّ انصرنا بالخوف منك حتّى

لا وقاتل في فتح وقلب فتح شتاب بسكون سين سرع تعديد

لا نخاف غيرك ولا نرجو غيرك ولا نعبد شيئا سواك
يا من بيده ملكوت كل شيء انصرنا بالحق المبين: وايدنا بالروح
الامين: واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين: الاحياء منهم
والميتين: برحمتك يا ارحم الراحمين:

المجلس التاسع والثلاثون في فضل عشر ذي الحجة ويوم عرفة

الحمد لله العالم بعدد الرمل والحصى والقطر ومصرف الوقت
والزمن والدهر: والخبير بما في السر وسامع الجهر: القدير على
ما يشاء بالعز والقهر: اقرب الى العبد من العنق الى النحر:
هو الذي ييسركم في البر والبحر: الذي لهيبة عظمته تحرك
الساكن وارتج: والى كثير عطائه تقطع قاصدوه العميق الفج:
وشرع في شهركم هذا الى بيته الحج: استدعى من شاء
الى زيارة بيته العتيق: وحرك عزم القاصد واعانه بالتوفيق
وسهل السبل لكين الى حرمه مستوعر الطريق: فاقبلوا بين
ماش على قدميه استسعاه يقين التصديق: وعلى كل ضامر
يأتين من كل فج عميق: احمده حمد من آمن به وعرفه:
واشكره على ادراك ذي الحج ويوم عرفه: واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له ولا مثل له في اسمه وصفه:
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالرحمة
وبالرأفة وصفه: صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي
حالفه وما خالفه: وعلى عمر الذي رفض الدنيا انفة: وعلى

عثمان الذي جهز جيش العسرة وآسعفه ۞ وعلى علي الذي
ما آشكل علم الاكشفه ۞ وعلى سائر اله واصحابه صلوة دآئمة
ما تحرك لسان وشفه ۞ وسلم تسليما عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
افضل ايام الدنيا ايام العشر قالوا يا رسول الله ولا مثلهن في
سبيل الله قال لا الا من عفر وجهه في التراب وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال في هذه الايام يعدل صيام
كل يوم بصيام سنة ۞ وقيام كل ليلة كقيام ليلة القدر قال
ابو عثمان النهدي كانوا يعظمون ثلاث عشرات العشر الاول
من ذي الحجة ۞ والعشر الاخر من رمضان ۞ والعشر الاول
من المحرم واعلموا رحمكم الله تعالى ان هذه العشر تحتوي
على فضائل عشر الاولى ان الله عز وجل اقسم بها فقال وليال
عشر الثانية سماها الايام المعلومات ۞ فقال تعالى واذكروا الله
في ايام معلومات ۞ قال ابن عباس هي ايام العشر الثالثة
ان الرسول شهد لها بانها افضل ايام الدنيا ۞ الرابعة انه حث
على افعال الخير فيها ۞ الخامسة انه امر بكثرة التسبيح والتحميد والتهليل
فيها ۞ السادسة ان فيها يوم التروية ۞ وقد ورد ان صيامه
بصيام سنة ۞ السابعة ان فيها يوم عرفة وصومه بسنتين الثامنة
ان فيها ليلة جمع وهي ليلة المزدلفة ۞ وقد ورد انها تعدل ليلة
القدر التاسعة ان فيها الحج الاكبر الذي هو ركن من اركان
الاسلام ۞ العاشرة وقوع الاضحية التي هي علم للملة الابراهيمية

والشريعة المحمدية: وامّا يوم عرفة فقد عظم الله امره: ورفع على الايّام قدره وقد اقسم الله به: فقال تعالى والشفع والوتر فذكر عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: انّه الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال في قوله تعالى وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة: والمشهود يوم عرفة: ومن فضائله انّ الله تعالى انزل فيه اليوم اكملت لكم دينكم ومنها انّ الله يباهي بالحاج فيه ملائكته ويعمّ بالغفران: فعن جابر بن الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اذا كان يوم عرفة ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا: فيباهي بكم الملائكة: فيقول انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا من كلّ فجّ عميق: اشهدكم انّي قد غفرت لهم فتقول الملائكة ربّ فيهم فلانٌ وفلانة: فيقول الله عزّ وجلّ قد غفرت لهم قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فما من يوم اكثر عتيقا من يوم عرفة: وامّا يوم النحر فهو يوم عظيم فعنه صلّى الله عليه وسلّم: انّه قال افضل الايّام عند الله يوم النحر ثمّ يوم الفطر ومن المتاكّد فيه التضحية لمن استطاعها: فعن عايشة رضي الله عنها عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال في الاضحية انّها لتاتي يوم القيمة بقرونها: واشعارها واظلافها: وانّ الدّم ليقع من الله بمكانٍ قبل ان يقع على الارض فطيبوا بها نفسًا:

مالنفسي عن معادي غفلت ... أتراها نسيت ما فعلت
ايها المغرور في لهو الهوى ... كل نفس سترى ما عملت
أف للدنيا فكم تخدعنا ... كم عزيز في هواها خذلت
رب ريح لأناس عصفت ... ثم ما إن لبثت أن سكنت
وكذاك الدهر في تصريفه ... قد مرلت واخرى ثبتت
ويد الايام من عاداتها ... أنها مفسدة ما أصلحت
أين من أصبح في غفلته ... في سرور ومرادات خلت
أصبحت آماله قد خسرت ... ودیار اللهو منه خربت
جز على الدنيا بقلب حاضر ... ثم قل يا دار ما ذا فعلت
أوجه كانت بدورا طلعا ... وشموسا طال ما قد أشرقت
قالت الدار تفانوا ومضوا ... وكذا كل مقيم ان ثبت
عاينوا افعالهم في ربهم ... وسل الاجداث عما استرفت
كل نفس سوف تلقى فعلها ... ويح نفس بهواها شغلت
انما الدنيا كظل زائل ... وكاحلام منام ذهبت

عباد الله هذه الايام مطايا: أين العدة قبل المنايا: أين الانفة من دار الاذايا: أين العز أنى رضيتم بالدنايا: ان بلية الهوى لا تشبه البلايا: وان خطيئة الاصرار لا كالخطايا: يا مستورين ستظهر الخفايا: سرية الموت لا تشبه السرايا: قضية الزمان لا تشبه القضايا: رامي المنون يصمي الرمايا: ملك الموت لا يقبل الهدايا: ايها الشاب ستسأل عن شبابك: ايها الكهل تاهب لعتابك: ايها الشيخ تدبر أمرك قبل سد بابك: يا مريض

القلب قف بباب الطبيب: يا منحوس الحظ اشك فوات النصيب؛
ذل بالجناب ذليلاً: وقف على الباب طويلاً: واتخذ في هذا العشر
سبيلاً: اجعل جناب التوبة مقيلاً: واجتهد في الخير تجد ثوابًا
جزيلاً: قل في الاسحار انا تائب: وناد في الدجى قد قدم العائب

شعرًا

أعف عني وأقلني عثرتي ... يا غياثي في ملمات الزمن
لا تعاقبني فقد عاقبني ... ندم أقلق روحي في البدن
لا تطيّر وسنًا عن مقلةٍ ... أنت أهديت لها طيب الوسن
إن تؤاخذني فمن ذا يرتجي ... وإذا لم تعف عن زلتي فمن

لله در أقوامٍ أعيادهم قبول الأعمال: ومرادهم أشرف
الآمال: وأحوالهم تجري على كمال: وحلاهم التقى وبالهم من جمال:
أين من ضحّى بشهوات نفسه فامات حظها: أين من حثها على
لحاق السلف الصالح وحضها: أين من خوفها حسابها وحذرها عرضها
أين من قطع من طريق المجاهدة طولها وعرضها: أين من
أدرك من مقامات المقبولين ولو بعضها: يا من يسير ببعيده وقد
تعدى الحدود: ابك مصيبتك فانك محجور ومطرود: يا من
عمره ينقضي ومن الماضي مردود: أترى ان تخسر فتخسر
لفوات المقصود: لقد اسمعتك المواعظ من ارشادها نصحًا: ولطرك
الشيب انك بالموت تقصد وتنحى: وشرح الزمان حال من كان
قبلك شرحًا: أين من فرح بعيد الفطر وعيد الاضحى: أما
تزوّد الخوط من العطر وفي القبر اضحى: يا ايها الانسان انك

كادح الى ربك كدحا: ستعلم ايها العاصي ما ابيت: وستدري يوم الحساب من عصيت: وستبكي دما القبح ما جنيت: كانك بالموت قد جاءك فانتهيت وارعويت: وتذكرت تلك الخطايا فتنفست وبكيت: واخلى منك البيت شئت او ابيت: وصحت بلسان الاسف ربّ ارجعون وليت: الفض ناجيا قادرا قبل ان تسمى باسم ميت: انّ سهام الموت قد رفت اليك: اقبل نصحي وقم نادما على قدميك: شعرا:

يا ايها النفس اسمعي لقيلي	انت من الحيوة في اصيل
وفي غرور امل طويل	فلا يغرنك ضحى التامل

فصل في قوله تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا: قال المفسرون لما فرغ ابراهيم عليه السلام من بناء البيت امره الله تعالى ان يوذن في الناس بالحج: فقال ابراهيم يارب وما يبلغ صوتي قال اذن وعلي البلاغ: فعلا على ابي قبيس: وقال ايها الناس انّ ربكم قد بنى بيتا فحجوه: فسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء فمن سبق في علم الله تعالى: ان يحج اجابه لبيك اللهم لبيك: وقوله رجالا اي مشاة: وقد حجّ ابراهيم واسمعيل عليهما السلام: ماشيين وحج الحسن بن علي خمسا وعشرين حجة ماشيا: والنجائب تقاد بين يديه: وحج احمد بن حنبل ماشيا مرتين: امر الله عزّ وجلّ نبيه الخليل بعد بناء بيته الجليل: ان ينادي عنده الى الفضل الجزيل ليحط عنهم مولاهم كلّ وزر ثقيل فقال سبحانه وتعالى واذن في الناس بالحج

يأتوك رجالًا يا إبراهيم نادهم: لتحصيل نفعهم في معادهم: وازعجهم بندائك عن بلادهم: واخرجهم عن أهلهم واولادهم: فليقصدوا بابي مسرعين عجالًا: واذن في الناس بالحج يأتوك رجالًا: يا غافلًا عني انا الداعي يا متخلفًا عن زيارتي انا اللقاء الساعي يا مشغولًا عن قصدي لو عرفت اطلاعي انا اقمت خليلي: يدعو الى سبيلي واقبلت بتنويلي على محبي اقبالًا: واذن في الناس بالحج يأتوك رجالًا: لله در اقوام فارقوا ديارهم: وعانقوا افتقارهم: واثروا غبارهم: وطهروا اسرارهم: بين يدي مولاهم: سبحانه وتعالى يدهون عند البيت قريبًا سميعًا يقفون بين يديه بالذل جميعًا: ويسعون في مراضيه سعيًا سريعًا: وقد ودعوا مطلوب شهواتهم توديعًا: فافادهم مولاهم ان رحمهم كيوم اخرجهم اطفالا هجروا الكدر وهاجروا الى الصفا: وقصدوا المروة بعد ان اموا الصفا: واعدوا الزاد وخافوا الجفا: وتعلقت آمالهم بمن هو حسبهم وكفى: فارقوا الاجل مولاهم اولادهم: واعروا عن رقيق الثياب اجسادهم: وتركوا في مراضي محبوبهم مرادهم فاصبحوا قد اعفاهم مولاهم: وآمنوا قد افادهم: استسعاهم اليه فاجتهدوا وجدوا فتزودوا التقوى في طريقهم واستعدوا واتعبوا الاعضاء في خدمته وكدوا: وطرقوا بابا نامل الرجاء باب اللجاء فما ردوا: ناداهم وهم في الاصلاب والارحام: واستصلحهم لزيارة بيته الحرام: واكرمهم بالغفران فيا نعم الاكرام: ورحم شعث الرؤس وغبار الاقدام: وانتم ان بعدتم عن

ذلك المقام: فقد شاركتموهم في الايمان والاسلام: فارغبوا
بالتضرع الى الملك العلام: فانه معروف بالفضل موصوف
بالانعام: قد أحرم القوم عن الحلال فاحرموا انتم عن الحرام
منعوا انفسهم من الطيب فاحذروا انتم جيفة الهوى: يا من
كلما حذر عن لهوه رسب: هذا يريد الموت لك في الطلب
بادر قبل الفوات فالزمان نهب: وانتظر سلب الدهر ما قد وهب
اين الجامع المانع للذهب ذهب: أين مخاصم الاقدار قل لي
من غلب: اتاه الفاجع فاقترب وما ارتقب: وابرزه من قصره
وطال ما احتجب: يا معرضا عنا عناك التعب: يا هاجرا لنا الى كم
ذا الغضب: يا مضغة يا علقة خدمتنا نسب: يا مونثا غيرنا بعت
الدر بالمخشلب: متى ترجع حرا يا مرقوق: متى تصير سابقا
يا مسبوق: اياك والهوى فكم قتل عاشقا معشوق: اول الهوى
سهل ثم تخرق الخروق: كلما حصدنا نابته بمنجل الصبر
خرجت العروق: وانما لذات الدنيا مثل خطف البروق: ميز
بين ما يفنى وبين ما يبقى ترى الفروق: كف كف التواني
ان شئت ان تفوق: تالله ما ضحك الا محب او صدوق:

ذكر عن مالك بن انس رحمه الله قال صحبت
جعفر الصادق في طريق الحج: فلما اراد ان يلبي تغير وجهه:
وارتعدت فرائصه: فقلت مالك يا ابن رسول الله: فقال اريت
ان ألبي قلت فما توقفك: قال أخاف ان اسمع غير الجواب: وقف
مطرف وبكر بن عبد الله: فقال مطرف اللهم لا ترد هم

من أجلي: وقال بكر ما أشرفه من مقام لولا اني فيهم: ووقف
الفضيل بن عياض بعرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاء
الثكلى المحترقة: فلما كادت الشمس تسقط: قبض على لحيته ثم
رفع راسه الى السماء وقال واسواتاه منك وان عفوت وعن
ابي الاديان: قال ما رايت خائفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف
فرايت شابا مطرقا منذ وقف الناس الى ان سقط القرص
فقلت يا هذا ابسط يدك للدعاء فقال لي ثم وحشة فقلت
له فهذا اليوم يوم العفو عن الذنوب: قال فبسط يده ففي بسط
يده وقع ميتا: وعن ابن الجلاء قال كنت بذي الحليفة:
وشاب يريد ان يحرم فكان يقول يا رب أريد ان اقول لبيك
واخشى ان تجيبني بلا لبيك ولا سعديك: يردد ذلك مرارا
ثم قال لبيك اللهم مد بها صوته فخرجت روحه قال
سري لقيت في طريق الحج جارية حبشية فقلت الى اين
فقالت الحج: قلت الطريق بعيد فقالت: يشعر ؎

بعيد على كسلان أو زي ملالة	واما على المشتاق فهو قريب

ثم قالت يا سري انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا سبحان
من الى بيته حملهم: والى حرمه أوصلهم: وبفنائه انزلهم
وباخلاص قصده جملهم: فلقد جمع الخير الجم لهم: ليشهدوا
منافع لهم: حركهم بتوفيقه فثاروا: واستدعاهم الى بيته
فثاروا: وأوصلهم الى حرمه فزاروا: افيا حسنهم في الطوف
اذ سعوا ودارو: فضافهم من اضافهم الى الاحباب: وانزلهم

ليشهدوا

ليشهد وامنافع لهم ياكثرة ما اعفاهم من الخطايا: ياشرف ما آتانا
لهم من الهدايا: لقد تلقاهم بالجود والتحايا: وحطّ عنهم من الذنوب
والخطايا: ما اثقلهم ليشهد وامنافع لهم: آتعبهم المشي وآزعجهم
المركوب: وكان ذلك هينًا في قرب المحبوب: وآنعم عليهم بكل
مطلوب: وقابلهم بالعفو عن الذنوب: وقبلهم ليشهد وامنافع لهم
اخوانى ان لم نصل الى ديارهم: فلنصل انكسارنا بانكسارهم
ان لم نقدر على عبرات: فلنستدرك ما قد فات: ان لم
نصل الى الحجر فلنلن كل قلب كالحجر ان فاتنا نزول منى فلنزل دموع
العبرات ها هنا: اين المنيب الموافق اين المجدّ المسابق: هذا يوم يرحم
فيه الصادق: هذا اوان يطلع فيه الخالق: يامؤملًا مثله
قد لا تُوافق: آسفًا لعبدٍ لم يغفر له اليوم ما حتى حضر مواسم
الارباح فما حصّل خيرًا ولا اقتنى: ليت شعري من مناخاب
ومن منّا نال المنى اللهمّ يا غفّار الذنوب اغفر ذنوبنا:
يا ستّار العيوب استر عيوبنا: يا كاشف الكروب اكشف كروبنا:
يامنهى الآمال بلّغنا مطلوبنا برحمتك يا ارحم الراحمين:

المجلس الاربعون في ذكر خلق ابن آدم

الحمد لله الخالق بقدرته ما دبّ ودرج: الدال على
وحدانيّته بالبراهين والحجج: انشا الابدان من النطف وحفظ
فيها المهج: ونوّر العيون فاحسن في تركيبها الدعج: وانطق اللسان
فابان سبيل المراد ونهج: وعلم الانسان البيان فاذا خاصم فلج:

بقدرته سكن المتحرك فما زال ولا اختلج ٠ ولهيبته تحرك الساكن
فتغير وانزعج ٠ طوى اللطف في تكاليف الخلائق ودرج ٠ وما جعل
عليكم في الدين من حرج ٠ خلق البحرين هذا عذب فرات
وهذا ملح اجاج ومرج ٠ واستخرج بدائع الودائع من بواطن
اللجج ٠ وعلم ما ظهر من الارض وما فيها وولج ٠ بصير يرى جريان
الدماء في باطن الودج ٠ سميع يدرك بسمعه صوت الباكي
اذا انشج ٠ انزل كلاما قديما من ورد نحوه ارتوى وابتهج ٠ قرانا
عربيا غير ذي عوج ٠ احمده حمد من جمع المحامد في حمده
ودرج ٠ واشهد ان الله العظيم القدير الرفيع الدرج ٠ واصلي على
رسوله محمد الذي الى قاب قوسين عرج ٠ صلى الله عليه
وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي لا يبغضه الا الرعاع
الهمج ٠ وعلى عمر الذي يفوح من ذكره اذكى الارج ٠ وعلى
عثمان الذي جمع الانفاق الى الصهر فازدوج ٠ وعلى علي المجمع
على حبه فان خرج شخص من الاجماع خرج ٠ وعلى سائر
آله واصحابه الذين بهم الدين ابتهج ٠ وسلم تسليما قال الله
عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين المراد
بالانسان ههنا آدم عليه السلام ٠ والسلالة القليل مما ينسل
فاستل من كل الارض وقد روى ابو موسى عن النبي صلى الله
عليه وسلم ٠ انه قال ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع
الارض ثم جعلناه نطفة يعني ابن آدم والنطفة المني في قرار
يعني الرحم مكين اي حريز ٠ قد هيئ لاستقراره فيه ثم

خلقنا النّطفة علقةً والعلقة دم عبيط جامد: ثمّ جعلنا العلقة مضغةً والمضغة لحمة صغيرة وسُمّيت بذلك لانّها بقدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظامًا: فكسونا العظام لحمًا: ثمّ انشانا ه خلقًا آخر: فتبارك الله اي تعالى وارتفع احسن الخالقين: اي المصوّرين المقدّرين روى زيد بن وهب عن عبد الله قال حدّثنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو الصّادق المصدوق: انّ احدكم يجمع خلقه في بطن امّه اربعين يومًا نطفةً ثمّ يكون علقةً مثل ذلك ثمّ يكون مضغةً مثل ذلك: ثمّ يرسل الملك فينفخ فيه الرّوح ويؤمر باربع كلمات: يكتب رزقه واجله وعمله وشقيّ ام سعيد فوالّذي لا اله غيره انّ احدكم ليعمل بعمل اهل الجنّة حتّى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب: فيختم له بعمل اهل النّار فيدخلها وانّ الرّجل ليعمل بعمل اهل النّار حتّى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنّة فيدخلها: اخرجاه في الصّحيحين: وفي افراد مسلم من حديث حذيفة بن اسيد عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال اذا مرّ بالنّطفة ثنتان واربعون ليلةً: بعث الله اليها ملكًا فصوّرها وخلق سمعها وبصرها: وجلدها ولحمها وعظمها: ثمّ قال يا ربّ ذكر ام انثى فيقضي ربّك ما شاء ويكتب الملك ثمّ يقول يا ربّ اجله فيقول ربّك ما شاء ويكتب الملك ثمّ يقول يا ربّ رزقه فيقضي ربّك ما شاء ويكتب الملك: ثمّ يخرج الملك بالصّحيفة في يده فلا يزيد في امر ولا ينقص

شعرًا

عليك بتقوى الله واقنع برزقه ... فخير عباد الله من هو قانع
فلا تُلهِكَ الدّنيا ولا طمع لها ... فقد تهلك المغرور فيها المطامع
وصبرًا على نوبات ما ناب واعترى ... فما يستوي صبر الصبور وجازع
اعاذلَ ما يُغني الثّراء عن الفتى ... اذا حشرجت بالنّفس منه الاضالع

الدّنيا معبر فاقنع باليسير وليكن همّك فى الترحيل والمسير من قنع فيها بالبلغة سلم ومن اكثر منها اسف وندم مرّ ابو حازم بحزّار فقال له يا ابا حازم خذ من هذا اللحم فقال ليس معي درهم قال انا انظرك قال انا انظر نفسي وكان وهب بن منبّه يعظ عطاء الخراساني ويقول له الم اخبرك انّك تاتي الملوك وابناء الملوك وتحمل علمك اليهم يا عطاء ارض بالدون من الدّنيا مع الحكمة ولا ترض بالدّون من الحكمة مع الدّنيا ويحك يا عطاء ان كان ما يغنيك ما يكفيك فليس من الدّنيا شيء يكفيك وكان ابن السّماك يقول

شعرًا

انّي ارى من له قنوع يعد من اغنى الغنى ... والرّزق ياتي بلا عناء ورمّا فات من تعنّى
عمري اويس حتّى جلست فى قوصرة وقد مر بشر الحافي من عبّادان ليلًا وهو متزر بحصير وكان ابو معاوية الاسود يلتقط الخرق من المزابل ويغسلها ويلفّقها فيقال له انّك تكسى خيرًا من هذا فيقول ما ضرهم ما اصابهم فى الدّنيا جبر الله تعالى لهم بالجنّة كلّ مصيبة واتى ابراهيم ابن ادهم بستّين الفا فردّها وقال كرهت ان امحو اسمي من ديوان الفقراء

كتب حكيم الى حكيم اخ له :: اما بعد فاجعل القنوع ذخرًا ولا تعجل على ثمرة لم تدرك فانك تدركها في اوانها :: عذبة المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح لما تؤمل فثق في خيرته لك في امورك كلها :: شعرًا ::

ايا ضنّ من ترجو عليك بنفعه	فدعه فانّ الرزق في الارض واسع
ومن كانت الدنيا مناه وهمّه	سيأتيه المنى في استعدته المطامع
ومن عقل استحيى لكرم نفسه	ومن قنع استغنى فهل انت قانع

يا من هو على محبة الدنيا منها لك :: اما علمت انك عن قليل هالك :: اما تيقنت ان الدنيا محبوب فارك :: ثم لست لها بعد العلم بها بتارك :: قد درانك ملكت الممالك :: اما الاخير سلبك عن املك ومالك :: هذا حسام الموت مسلول ليس بكالٍ ولا مغلول :: وكل مرامراقه مطلول :: اذل والله اصعب الحمير :: وفتك قهرًا بالاسور الشمس :: وساوى في القسر بين الزنج والفرس واعاد الفصحاء تحت البلى كالخرس :: ومحي بالترح اثر الفرح بالعرس :: اين الوالدون وما ولدوا اين الجبارون واين ما قصدوا :: اين ارباب المعاصي على ما اوردوا :: اما جنوا ثمرات ما جنوا وحصدوا :: اما قدموا على اعمالهم في مآلهم ووفدوا :: اما خلوا في ظلمات القبور بلى وانفردوا :: اما زلوا وقلوا بعد ان عتوا ومردوا :: اما طلبوا زادًا يكفي في طريقهم فقد فقدوا :: اما حل الموت بهم فحل عقد ما عقدوا :: عاينوا والله كل ما قدموا ووجدوا :: انهم اقوام

شقوا ومنهم اقوام سعدوا شعرا

لا ولد خالد ولا ولد وكل جلد يخونه الجلد | كانوا هل القبور ولم تسكنوا الدور ولم تعش

ولم يكونوا الا كهيئتهم لم يولدوا قبلها ولم يلدوا اين الذين ملكوا ونالوا زالوا وسئول الى ما اليه الوا هذا مصيرنا يا معاشر الغافلين والحور بيوتنا بعد التراب واللبن والقيمة تجمعنا وتنصب الموازين والاهوال عظيمة فاين المكتفي الحزين انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين يا رهين الافات والمصائب يا اسير الطارقات النوائب ايّاك وايا الآمال الكواذب فالدنيا دار ولكن لست لها بصاحب امّا ارتك في تقلبها العجائب بمن مشى في المشارق والمغارب ثمّ ارتك فيك شيب الذوائب انّ سهام الموت لصوائب لا يردها محارب لا يفوتها هارب تدب الينا دبيب العقارب بينما تسمع صوت مزمل صار صوت نادب يا اسير حبّ الدنيا ان تنلتك من تطالب كانك بك قد بثت فرحا مسرورا فاصبحت ترحا مثبورا وتركت مالك لغيرك موفورا وخرج عزيزك فصار الكل شورى وعاينت ما فعلت في الكتاب مسطورا وعلمت انك كنت في الهوى مغرورا واستحالت صباء الصبى فعادت دبورا واسكنت لحدا تصير فيه مأسورا ونزلت جدثا خربا ان تركت قصرا معمورا ودخلت في امر كان وكان امر الله قدرا مقدورا

شعرا

زما هذه الدنيا بدار اقامة ... فيحزن فيها القاطن المتوحل

هي الدار

هي الدار الا انها كمفازة ... اناخ بها ركب فحثوا ركابهم
وما خلفنا منها مفر لهارب ... فكيف لمن امّ النجاة تحيل
وكل وان طال الثواء مصيره ... الى مورد ما عنه للخلق معدل

فصل في قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد: خوف المخالفين ما فعل بنظائرهم: وفي ارم اربعة اقوال احدها انه اسم امة من الامم: ومعناه القديمة: والثاني انه اسم قبيلة من قوم عاد: والثالث انه اسم لجد عاد: لانه عاد بن عوص ابن ارم بن سام بن نوح: والرابع انه اسم بلدة فيخرج في قوله ذات العماد اربعة اقوال احدها انهم كانوا اهل عمد وخيام: والثاني ان المراد بالعماد الطويل يقال معمد اذا كان طويلا: والثالث ذات الشدة: والرابع ذات البناء المحكم التي لم يخلق مثلها في البلاد: فيه قولان احدهما القبيلة في قوتها وطولها: والثاني المدينة روي عن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابل له شردت فبينما هو في صحارى عدن ابين في تلك الفلوات اذ هو قد وقع على حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة: فلما دنى منها ظن ان فيها احدا يسأله عن ابله: فاذا الاخارج ولا داخل فنزل عن ناقته فعقلها ثم استل سيفه ودخل من باب الحصن: فاذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدنيا شيء اعظم منهما ولا اطول وفي البابين نجوم من ياقوت ابيض وياقوت احمر يضيء البابان ما بين الحصن والمدينة فلما رأى ذلك الرجل اعجبه وتعاظمه الامر

فدخل فاذا هو بالمدينة لم ير الرّاؤن مثلها قط. فاذا هو في
قصور كلّ قصر معلّق تحته اعمدة من زبرجد وياقوت
ومن فوق كلّ قصر منها غرف ومن فوق الغرف غرف مبنيّة
بالذّهب والفضّة واللّؤلؤ والياقوت والزّبرجد وكلّ مصاريع
تلك القصور وتلك الغرف مثل مصاريع باب المدينة بالياقوت
الابيض والاحمر والاصفر والازرق مفروشة تلك القصور
وتلك الغرف باللّؤلؤ وبنادق المسك والزّعفران فلمّا عاين
الرّجل ذلك ولم ير احدًا اهاله ذلك وافزعه ثمّ نظر في الازقة
فاذا هو بشجر في كلّ زقاق منها قد اثمر وتحت الاشجار انهار
مطردة يجري ماؤها في قناة من فضّة فقال الرّجل انّ
هذه هي الجنّة التي وصف الله تعالى فحمل معه من لؤلؤها
وزبرجدها ثمّ عاد الى بلده فاظهر ما كان معه واعلم
النّاس امره فبلغ ذلك معاوية بن ابي سفيان فكتب الى صنعاء
فجيئ به فساله عن ما رآى فحدثه فانكر ذلك فاراه
ممّا اخذ منها لؤلؤًا قد اصفرّ وبنادق مسك لم يجد لها
رائحة ففتّها فاذا ريح المسك فبعث الى كعب وقال اني دعوتك لامر
ورجوت ان يكون علمه عندك فهل بلغك انّ في الدّنيا
مدينة مبنيّة بالذّهب والفضّة عمدها زبرجد وياقوت
وحصباؤها لؤلؤ فقال نعم هي ارم ذات العماد الّتي بناها
شدّاد بن عاد قال حدّثني حديثها قال انّ عادًا الاوّل
كان له ابنان شديد وشداد فهلك عاد فملكا البلاد ولم يبق

احدٌ الا اني طاعتهما ثم مات شديد فملك شدّاد وحده
فكانت له الدّنيا جميعها وكان مولعًا بقراءة الكتب وكلّما مرّ
بذكر الجنّة دعته نفسه ان يبني مثلها عتوًّا على الله تعالى
فامر على صنعتها مائة قهرمان مع كل قهرمان الف من الاعوان ثم قال انطلقوا
الى اطيب بلادٍ في الارض واوسعها فاعملوا لي مدينة من ذهب
وفضّةٍ وياقوتٍ وزبرجدٍ ولؤلؤ تحت تلك المدينة اعمدة
من زبرجدٍ وفوق القصور غرف ومن فوق الغرف غرف
واغرسوا تحت تلك القصور في ارتفاعها اصناف الثّمار واجروا
تحتها الانهار فاني اسمع في الكتب صفة الجنّة وانا احب ان اعمل
مثلها في الدّنيا فقالوا كيف نقدر على ما وصفت لنا من الزّبرجد
والياقوت والذّهب والفضّة فقال الستم تعلمون انّ مُلك
الدّنيا كلها بيدي قالوا بلى قال فانطلقوا الى معادن
الزّبرجد والياقوت والذّهب والفضّة وخذوا ما في ايدي
النّاس من ذلك وكتب الى كل مَلِكٍ في الدّنيا يامره ان يجمع
له ما في بلاده من الجواهر ويحفروا معادنها فجمعوا ذلك في
عشر سنين وكان عدد الملوك مائتين وستّين ملكًا وخرج
الفعلة وتبدّدوا في الصّحاري فوقعوا على صحراء عظيمة نقيّة
من الجبال والتّلال واذا هم بعيونٍ مُطّردةٍ فقالوا هذه صفة
الّتي اُمرنا بها فاخذوا بقدر الّذي امرهم من الطّول والعرض
واجروا اقنوات الانهار ووضعوا الاساس وارسلت اليهم الملوك
بالزّبرجد والياقوت والذّهب والفضّة واللؤلؤ والجواهر

واقاموا في ذلك ثلاث مائة سنة وكان عُمُر شدّاد سبعمائة سنة
فلمّا اتوه واخبروه بفراغهم منها قال انطلقوا فاجعلوا فيها حصنًا
واجعلوا حول الحصن الف قصر عند كل قصر الف علم يكون
في كل قصر وزير من وزرائي ففعلوا ثمّ اخبروه فامر بالف وزير من
خاصّته ومن يثق به ان ينهيًا للنقلة الى ارم ذات العماد وامر من اراد
من نسائه وخدمه بالجهاز فاقاموا في جهازهم عشر سنين
ثمّ سار بمن اراد فلمّا بلغ الى مسيرة يوم وليلة بعث الله عليه
وعلى من كان معه صيحة من السماء فاهلكتهم جميعًا ولم يدخل
ارم ولا احد ممّن كان معه ولم يقدر احد على ذلك
حتّى الساعة وروى الشعبي عن دغفل الشيباني عن علماء
حمير قالوا لمّا اهلك شدّاد بن عاد ومن معه من الصيحة ملك
بعده ابنه وقد كان ابوه خلفه بحضرموت على مُلكه وسلطانه
فامر بحمل ابيه من تلك المفازة الى حضرموت وامر فحفرت
له حفيرة في مغارة فاستودعه فيها على سرير من ذهب والقى
عليه سبعين حُلّة منسوجة بالقضبان الذهب ووضع عند راسه

	لوحًا عظيمًا من ذهب وكتب عليه	
	شعرًا	
اعتبروا ايها المغرور	بالعمر المديد	
انا شدّاد بن عاد	صاحب الحصن العميد	
واخو القوّة والبأس	ساء والملك الحشيد	
دان اهل الارض لي	من خوف وعيد ووعيد	

دهلكن

وملكت الشّرق والغر	بسلطانٍ شديد
وبفضل الملك والعدّ	ةفيه والعديد
فاتى هودٌ وكنّا في	ضلالٍ قبل هود
قد عانا لو قبلنا	ه في الامر الرّشيد
فعصيناه فنادَيت	الا هل من مجيد
فاتتنا صيحةٌ تهوي	من الافق البعيد
فتوافينا كزرعٍ	وسط بيداءٍ حصيد

قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد: اي قطعوه ونقبوه وفرعون ذي الاوتاد: فيه ستّة اقوال احدها انه كان يعذّب النّاس باربعة اوتاد يشدّهم فيها ثمّ يرفع صخرة فتلقى على الانسان فتشدخه والثّاني انّ المعنى ذي البناء المحكم والثّالث انّ المراد بالاوتاد الجنود كانوا يشدون ملكه والرّابع انّه كان يبني منارًا يذبح عليه النّاس والخامس انّه كان له اربع اسطوانات ياخذ الرّجل فيمد كلّ قائمة منه الى اسطوانةٍ فيعذّبه والسّادس انّه كانت له اوتاد وارسال وملاعب يلعب عليها الّذين طغوا في البلاد: يعني عادًا وثمود وفرعون عملوا بالمعاصي: تجبّروا على انبياء الله تعالى فاكثروا فيها الفساد بالقتل والمعاصي فصبّ عليهم ربّك سوط عذاب إنّ ربّك لبالمرصاد اي يرصد من كفر به بالعذاب شعرًا

تساوى النّاس في طرق المنايا	كما تساوى الصّريح والهجين

تَدَيَّنَّا البقاء من اللّيالي		ومن أرواحنا تُوفى الدّيون
كأنّا قد شككنا في المنايا		وعند جميعنا الخبر اليقين

قُلْ للمشغولين بالفساد: الوافقين مع العباد: الى متى ظلم العباد: كَمْ مُستلب مَا نَالَ المراد: انّ ربّك لبالمرصاد: أَمَا عَادَ العذاب على عَاد: أَمَا امرض وما عاد: أين من ادّعى الرّبوبيّة اوكاد: كاده الجبّار فيمن كاد: إنّ ربّك لبالمرصاد: بينما هم في ظُلَمِ المظالم مسلّب على أقبح فعله الظالم: فبأت يقرع سنّ نادم: ولكن لمّا عثر الجواد اخذ والله في مضيقه: فاغصّه الموت بريقه: وبقي متحيّرًا في طريقه: لا مَاءٌ ولا زاد: كأنّك بك قد بلغتك التّوبة: وصُرعت صرْعَةً تعجزك الأوبة: فقمت تعرض حينئذٍ سلع التّوبة: ولكن وقت الكساد فلا تغتر بمالك وقصرك: ولا تعجب بنهيك وامرك: يا طائر الهوى ستوخذ من وكرك: وما تعجز الصّيّاد كما ارشدك الى رشادك وانت مقيم على فسادك: كما دعوك الى استعدادك: وانت مع سُعادك: ضُرِبَ بُوق رحيلك: وما اهتممت بزادك: اتاك واد وانت في وادٍ: قد بالغت لك في المصالح: وقمت منذر اغبّ القبائح: والطّرق واضح: والعلم لائح: ومن يضلل الله فما له من هاد اللّهُمَّ يا منوّر قلوب العارفين: يا قاضي حَرَائِج السّائلين: يا قابل توبة المذنبين: يا مفرّجا عن المكربين: يا مُدِرّ جاعن المغمومين: تب علينا واغفر لنا وعافنا واعف عنّا يا خير العافين اللّهُمَّ كن ستارًا وغفّارًا: وعلينا عطوفًا: وخذ بايدينا اليك: اخذ الكرام

عليك

عليك وقوّمنا اذا اعوججنا واعنّا اذا استقمنا وكن لنا حيث كنّا
اللّهمّ افتح لنا فانك خير الفاتحين وانصرنا فانك خير الناصرين
وارحمنا فانك خير الراحمين وارزقنا فانك خير الرازقين
واهدنا ونجّنا من القوم الظالمين واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين

المجلس الحادي والاربعون في ذكر السموات والارض وما فيهما

الحمد لله رافع السماء مزيّنةً بالنجوم ومثبّت الارض بجبال
في اقاصي التخوم عالم الاشياء بعلم واحد وان تعدّد المعلوم
ومقدّر المحبوب والمكروه في المحمود والمذموم لا ينفع مع منعه
سعي ذكم مجتهد محروم ولا يضرّ مع اعطائه عجز فكم عاجز
وافر المقسوم اطّلع على بواطن الاسرار وعلم خفايا المكنوم
وسمع صوت المريض المدنف المرحوم وابصر وقع القطر من سحاب
مركوم وما تنزله الا بقدر معلوم جلّ ان تحيط به الافكار
او تتمثّله الوهوم وتكلّم فكلامه مسموع مقروء ومفهوم وقضى
فقضاؤه اذا شاء الفاذّة محتوم الله لا اله الا هو الحيّ القيوم
قضى على الاحياء بالممات فاذا بلغت الحلقوم فات المقصود
المراد وعزّ المطلوب المروم ونقل الادميّ عن حملة الوجود
الى حيّز المعدوم وبقي اسير ارضه الى يوم عرضه والقدوم
واذا حضر حسابه شركتابه المختوم وجوزي على ما حواه الكتاب وجمعه
المرقوم وعنت الوجوه للحيّ القيوم احمده حمدا يتصل ويدوم
واصلّي على رسوله محمّد صلاة تبلغه اعلا المرام صلى الله عليه

وعلى صاحبه ابي بكر الصّديق المتصدّق على السّائل والمحروم
وعلى عمر المنتصف من الظّالم للمظلوم وعلى عثمان المجتهد اذا
رقد النّوّم وعلى علي الّذي حاز الشّرف والعلوم وعلى سائر
آله واصحابه بالخصوص والعموم وسلّم تسليمًا قال الله عزّ وجلّ
افلم ينظروا الى السّماء فوقهم كيف بنيناها وزيّناها ومالها من
فروج خلق الله عزّ وجلّ الماء فثار منه دخان فبنى منه السّما
قال الرّبيع بن انس السّموات أوّلها موج مكفوف والثّانية مرتجّ
والثّالثة من حديد والرّابعة من صفر او نحاس والخامسة
من فضّة والسّادسة من ذهب والسّابعة من ياقوتة حمرا
وقال اياس بن معاوية السّماء على الارض مثل القبّة وفي
حديث العبّاس عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال هل
تدرون كم بين السّماء والارض قالوا الله ورسوله اعلم قال
بينهما مسيرة خمس مائة سنة وكثف كلّ سماء خمس مائة سنة وفوق السّماء السّابعة
بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السّماء والارض قال العلماء وكذلك
الارضون السّبع في كثافتها وبعد ما بين الواحدة والاخرى
سوى ما تحت الارض من الظّلمة والنّور وما فوق السّموات
من الحجب والظّلمة الى العرش وهذا على قدر سير الادميّ
الضّعيف فاما الملك فانه يحرف ذلك في ساعة وفي الصّحيحين
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله
عليه وسلّم قال انّ الشّمس تذهب حتّى تسجد بين يدي
ربّها عزّ وجلّ فتستاذن في الرّجوع فيؤذن لها واصغر النّجوم

من خلقك شيئ أشدّ من الجبال قال نعم الحديد: قالت
يارب فهل من خلقك شيئ أشدّ من الحديد: قال نعم النار:
قالت يارب فهل شيئ من خلقك اشدّ من النار: قال نعم الماء
قالت يارب فهل شيئ من خلقك اشدّ من الماء: قال نعم الريح
قالت يارب فهل شيئ من خلقك اشدّ من الريح: قال نعم
ابن آدم يتصدق بيمينه يخفيها عن شماله قال العلماء اوّل
الجبل وضع على الارض جبل ابي قبيس فكان اوّل من بني فيه
رجل يقال له ابو قبيس فسمّي بذلك ومن مشاهير الجبال جبل ثور
بمكّة: واحُد بالمدينة: وجبل العرج بين مكّة والمدينة: يمضي
الى الشام: حتّى يتّصل بلبنان ثمّ يتّصل بجبال انطاكيه: فسمّي
هناك اللكام وسر نديب الجبل الذي اهبط آدم عليه: وجبل
الرّوم: الذي سدّ فيه ذو القرنين على يأجوج ومأجوج
طوله سبع مائة فرسخ وينتهي الى البحر المظلم: وقد أحصيت
المعادن: كالجصّ والنورة فوجدوها سبع مائة معدن:
الاقاليم سبعة الاوّل الهند والثاني انجار والثالث مصر
والرّابع بابل والخامس الرّوم: والسادس الترك: ويأجوج ومأجوج
والسّابع الصّين ومقدار كلّ اقليم: سبعمائة فرسخ في مثلها
والبحر الاعظم محيط بذلك كلّه يحيط به جبل قاف وامّا
الانهار فمنها النيل والفرات ودجله وسيحان وجيحان . . . .

شعرا

أضحك سنّك بعد الأمل ولم تبك عيناك قرب الأجل

كأنك لم ترحيا يساق ولم ترميتا على مغتسل

انتهوا يا بني ام افهموا هذا الكلام: قد بقيت لكم الايام: هذا غرور الحيوة قد يبس ونور الشباب بالشيب يتطمس ولسان الفرح بالترح قد خرس: وسواء من الموت المهمل والمحترس: ولا فرق عنده بين اللبيب والشرس كم رايتم من قبر مندرس: كم تلي عليكم زجر ودرس كانكم في كف المختلس: انما هو نفس مطلق وكان قد حبس نرى متى ينقى هذا القلب الدنس الى كم المريض كل يوم يتكس انما انت بقية الراحلين فاعتبر بهم وقس الدنيا بحر عجاج: ليس راكبه بناج: الدنيا كظلمة ليل داج: ليس فيها الا الزهد سراج: هو انزعاج: وسكونها اختلاج: بضيقة الفجاج: كدرة المزاج: لا لغو ولو البستك التاج: تريك السلامة تغريرا وتمويها: وتظهر المحاسن والقبائح تخفيها: شعرا:

هي الدنيا فلا يغررك منها ... زخارف تستفز ذوي العقول
اقل قليلها يكفيك منها ... ولكن لست تقنع بالقليل

محن الدنيا ولذاتها انموذج ما في الاخرة فلو اصغى سمع القلب فهم لما اهديت معاذة العدوية الى الصلت بن اشيم ادخله ابن اخيه الحمام ثم ادخله بيتا مطيبا: فقام يصلي حتى برق الفجر: فقامت فصلت قال فاتيته فقلت يا عم اهديت لك ابنة عمك فقمت تصلي: فقال يا ابن اخي: ادخلتني امس بيتا ذكرتني به النار ثم ادخلتني الليلة بيتا ذكرتني الجنة

فما زال ذكري فيهما الى الصباح: يا أيها الراحل وماله رواحل
متى تسمع قول العاذل: هذا العدو ينصب الحبائل: الى
كم ترضى باسم الجاهل: كم تعد بالتوبة وكم تماطل: كم اسمعك
الموت وعيدك: فلم تنتبه حتى قطع وريدك: ونقض منزلك
وهدم مشيدك: ومزق مالك وفرق عبيدك: واخلا
دارك وملأ بيدك: اما رايت قرينك اما ابصرت فقيدك:
يا ميتا عن قليل ممهد تمهيدك: لقد امرضك الهوى وفي
عزمه ان يزيدك: أف لعيش اخره الندامة: اه من سفر
بلا يته القيمة: هذا نذير الموت قد غدا: يقول لكم الرحيل
غدا: كيف بكم اذا صاح اسرافيل في الصور بالصور: فخرجت
تسعى من تحت المدر: وقد رجت الارض وبست الجبال:
وشخصت الابصار لتلك الاهوال: وطارت الصحائف فقلق
الخائف: وشاب الصغار: وزفرت النار: واحاطت الاوزار:
ونصب الصراط وحضر الحساب: وقرب العذاب: وشهد
الكتاب: وتقطعت الاسباب: فكم من شيخ يقول واشيبتاه:
وكم من كهل يا بني ونشبتاه: وكم من شاب يصرخ واشباباه:
برزت النار فاسرعت: وزفرت غضبى فمزقت: وتقطعت الاسنة
وتفرقت: والاحداق قد سالت: والاعناق قد مالت: والالوان
قد حالت: والمحن قد توالت: اين منك ذلك الزمان:
اين تصحيح اليقين والايمان: اترضى يومئذ بالخسران:
اما لعلمك كما تدين تدان: يا من قد ملأ كتابه بالقبيح:

وهو عن قليل رهن الضريح: كم في كتابك من زلل: كم في عملك
من خلل: هذا وقد قرب الاجل: كم ضيعت واجبا وفرضا:
ونقضت عهدا محكما نقضا: واتيت مرا ما صريحا محضا: يا اجسارا
صحاحا فيها القلوب مرضى: عباد الله اطول الناس حزنا في الدنيا
اكثرهم فرحا في الاخرة: واشد الناس خوفا في الدنيا: اكثرهم
امنا يوم القيمة: يقول الله عز وجل لا اجمع على عبدي خوفين
ولا اجمع له امنين اذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافني في الدنيا
امنته يوم القيمة وعظ اعرابي ولده فقال اي بني انه من خاف الموت بادر الفوت
ومن لم يكسح نفسه على الشهوات: اسرعت به التبعات: والجنة
والنار امامك قال الحسن البصري رحمه الله تعالى: كان
في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شاب يلازم المسجد
والعباده فعشقته امراة فأتته في خلوة فكلمته فحدثته نفسه
بذلك فتمهق شهقة فغشي عليه فجاءه عمه فحمله الى بيته
فلما افاق قال يا عماه انطلق الى عمر فأقرئه مني السلام: وقل له
ما جزاء من خاف مقام ربه فانطلق عمه فاخبر عمر: فاتاه عمر:
وقد شهق فمات فوقف عليه عمر: فقال لك جنتان يا دائم
الخطايا والعصيان: يا شديد البطر والطغيان: ربح المتقون
ولك الخسران: ولمن خاف مقام ربه جنتان: لو رأيت اهل الزيغ
والعناد: وارباب المعاصي والفساد: مقرنين في الاصفاد:
سرابيلهم من قطران: ولمن خاف مقام ربه جنتان: قد سدت
في وجوههم الابواب: وغضب عليهم رب الارباب: والنار شديدة